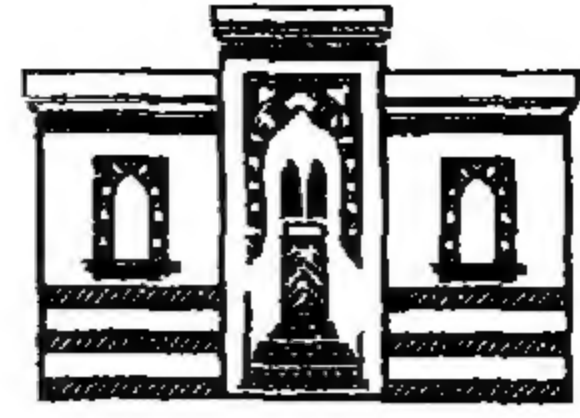


النجوم والأقمار

ملوك مصر والفتاح



دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

الجمهورية الإسلامية ملوك مصر والفتنة

تأليف

جمال الدين أبي الجاسس يوسف بن تغري بردى الأتابكي

(٨١٣ - ٨٧٤ هـ)

الجزء السابع

الطبعة الثانية

(مصورة عن الطبعة الأولى)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

ابن تغرى بردى ، يوسف بن تغرى بردى ، 1410 - 1470 .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة/ تأليف
جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى
.. ط 2، مصورة .. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية،
الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث ،
2005-

مج 8 ؛ 29 سم.

يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية.

تدمك 4 - 0415 - 18 - 977

٩٦٢

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٢٠٧١٢

I.S.B.N. 977 - 18 - 0415 - 4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحّابته والمسلمين .

الجزء السابع^(١)

من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك المعز أيّك التركمانى على مصر

هو السلطان الملك المعز عزّ الدين أيّك بن عبد الله الصالحى النجمى المعروف بالتركمانى ، أول ملوك الترك بالديار المصرية . وقد ذكرهم بعض الناس في أبيات مواليا إلى يومنا هذا ، وهم الملوك الذين مسهم الرق ، غير أولادهم ، فقال :

أيّك فُطِرَ يَعْقُبُو بَيْرَسَ يَازَا الدِّينَ * بعدو قلاوون بعدو كُتُبُغَا لَاجِينَ^(٢)

بَيْرَسَ بَرْقُوقَ بعدو شيخ ذوالتبيين * طَطَّرَ بَرَسْبَايَ جَقْمَقَ صاحب التمكن

قلت : هذا قبل أن يتسلطن الملك الأشرف إينال العلاني ، فلمّا ملك إينال قلت أنا :

(١) يلاحظ أنه ابتداء من سنة ٥٦٧ هـ التي تسلطن فيها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر إلى سنة ٧٤٥ هـ التي تسلطن فيها الملك الكامل شعبان على مصر وجد مصدر آخر لهذه السنين ، نقل عن نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، وهي محفوظة بالدار تحت رقم ٥٦١٦ تاريخ ، وهذا غير المصدر الذي رويتمت عليه الأجزاء السابقة ، وهو النسخة المصورة عن نسخة مكتبة أياصوفيا بالأسنانة ، والمحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٤٣ تاريخ . وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في المقدمة .

(٢) هذا بَيْرَسَ العلاني البندقدارى ، وأما الثانى فهو بَيْرَسَ الجاشنكير المنصورى .

أَيْتِكَ قُطْرُ يَعْقِبُو بَيْرَسَ ذُو الْإِكْمَالِ * بعدو قلاوون بعدو كَتَبْنَا الْمِفْضَالَ
لَا جِينَ بَيْرَسَ بِرَقُوقَ شَيْخِ ذُو الْإِفْضَالِ * طَطَّرَ بَرَسْبَايَ جَقْمَقَ ذُو الْعِلَالِ إِيْنَالِ
وقد خرجنا عن المقصود . ولتعد إلى ذكر الملك المعز أَيْتِكَ المذكور ، فنقول :

أصله من ممالك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، اشتراه في حياة
والده الملك الكامل محمد ، وتقلت به الأحوال عنده ، ولأزم أستاذَه الملك الصالح
في الشرق حتى جعله جَاشَنَكِيرَه^(١) ، ولهذا لما أمره كان عَمِلَ رَنْكَه^(٢) صورة خَوَانِجَا .
وَأَسْتَمَرَ على ذلك إلى أن قُتِلَ المعظم تُوْرَانِ شاه وملكت شجرة الدر بعده ؛ اتفق
الأمراء على سلطنة الملك المعز أَيْتِكَ هذا وسلطنوه بعد أن بقيت الديار المصرية
بلا سلطان مدة ، وتَشَوَّف إلى السلطنة عدة أمراء ، فحيف من شرهم ؛ ومال الناس
إلى أَيْتِكَ المذكور ، وهو من أوسط الأمراء ، [و] لم يكن من أعيانهم ؛ غير أنه كان
معروفاً بالسَّدَادِ وملازمة الصلاة ، ولا يشرب الخمر ؛ وعنده كرم وسعة صدرٍ ولين
جانب . وقالوا أيضاً : هذا متى أردنا صرفه أمكننا ذلك لعدم شوكته . وكونه من
أوسط الأمراء . فبايعوه وسلطنوه وأجلسوه في دَسْتِ المُلْكِ في أواخر شهر
ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمائة^(٣) . وحملت الغاشية بين يديه ، وركب

(١) الجاشنكير : هو الذي يتصدى لذوق المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من
أن يدس عليه فيه سم ونحوه . وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما « جاشنا » بجيم في أوله قريبة
في اللفظ من الشين ومعناه الذوق ولذلك يقولون في الذي يذوق الطعام والشراب الشيشي ، والثاني « كير »
وهو بمعنى المتعاطى لذلك ، ويكون المعنى الذي يذوق (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) .

(٢) الرنك : كلمة فارسية معناها الشعار ، وخوانجا : كلمة فارسية أيضاً معناها الخوان أو المائدة
الصغيرة ، والمقصود من هذه العبارة هو أن الملك الصالح أيوب لما جعل المعز أَيْتِكَ جاشنكيراً عمل شعاره
صورة مائدة لكي يتفق مع وظيفته وهي الإشراف على مائدة الملك . (٣) المقصود بها هنا قطعة
من الجلد المبطن على شكل وسادة مخروزة بالذهب ، يحاطها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب ، وتعمل
بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب الحفلة كالأياديين والأعياد ونحوها ؛ يحملها الركاب داررافعاً لها
على يديه يلقها يميناً وشمالاً . وهي من خواص الدولة الأيوبية (صبح الأعشى ج ٤ ص ٧) .

- (١) بشعائر السلطنة، وأول من حمل الفاشية بين يديه الأمير حسام الدين بن أبي علي، ثم تداولها أكابر الأمراء واحدًا بعد واحد. وتم أمره في السلطنة وخُطب له على المنابر، ونُودي في القاهرة ومصر بسلطته، إلى أن كان الخامس من جمادى الأولى بعد سلطته بخمسة أيام ثارت الممالك البحرية الصالحية وقالوا: لا بد لنا من سلطان يكون من بني أيوب يجمع الكل على طاعته؛ وكان الذي قام بهذا الأمر الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار^(٣)، والأمير ركن الدين بيبرس البندقداري^(٢)، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى^(٤)، والأمير شمس الدين سنقر الرومى^(٥)؛ وأنفقوا على أن يكون الملك المميز^(٦) أئيك هذا أتابكًا عليهم، وأختاروا أن يُقيموا صبيًا عليهم من بني أيوب يكون له اسم السلطنة، وهم يدبرونه كيفما شاءوا ويأكلون الدنيا به!

- كل ذلك والملك المميز سامع مطيع. فوقع الاتفاق على الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك المسعود أقسيس ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب؛ وكان هذا الصبي عند عماته القطيات^(٦)، وتقدير عمره عشر سنين^(٧)، فأحضره

(١) لعله: «بشعار السلطنة». (٢) هو حسام الدين محمد بن أبي علي الهذلي نائب السلطنة بمصر. رسيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ. (٣) الجمدار: هو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه، وأصله: جامادار غذفت الألف بعد الجيم وبعد الميم إستقلالاً وقيل «جمدار». وهو في الأصل مركب من لفظين فارسيين: أحدهما «جاما» ومعناه الثوب، والثاني دار ومعناه ممسك، فيكون المعنى ممسك الثوب (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩). (٤) ضبط بالقلم في تاريخ سلاطين الممالك (بفتح الباء واللام) وفي كترير: (Belban). (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٦) في الأصل: «عند عماته بالقطية». وتصحيحه عن المنهل الصافي وتاريخ الواصلين وما سياتي ذكره للمؤلف في هذه الترجمة. وعماته هن بنات الملك العادل الكبير ابن أيوب المعروفات بالقطيات نسبة إلى شقيقهن الملك المفضل قطب الدين ابن الملك العادل (راجع تاريخ الواصلين في حوادث سنة ٦٤٨ هـ). (٧) في خطط المقرئى (ج ٢ ص ٢٣٧) والسلوك: «وعمره نحو ست سنين».

وسلطنوه وخطبوا له ، وجعلوا الملك المعز أَيْك التُّرْكَمَانِي أَنَابَكْه ، وتم ذلك . فكان التوقيع يخرج وصورته : « رُسِمَ بِالْأَمْرِ الْعَالِي الْمَوْلَوِي السُّلْطَانِي الْمَلِكِي الْأَشْرَفِي وَالْمَلِكِي الْمُعِزِّي » . واستمر الحال على ذلك مدة ، والمعز هو المستولي بالتدبير ويعلم على التوقيع ، والأشرف المذكور صورة .

وبيناهم في ذلك ورد الخبر عليهم بخروج السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحب ، خرج من دِمَشْق إلى المِزَّة يريد الديار المصرية لِيَمْلِكَهَا لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ أَبِي عَمِّهِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ تُورَانَ شَاه . فاجتمع الأمراء عند الملك المعز أَيْك وأجمعوا على قتاله وتأهبوا لذلك ، وجهزوا العساكر وتجهشوا للخروج من مصر .

وأما الملك الناصر فإنه سار من دِمَشْق نحو الديار المصرية بإشارة الأمير شمس الدين لؤلؤ [الأميني] ، فإنه أُلْحِقَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ إِلْحَاحًا كَانَ فِيهِ سَبَبٌ لِحُضُورِ مَنِيَّتِهِ ، وكان لؤلؤ المذكور يستهزئ بالعساكر المصرية ، ويستخف بالممالك ، ويقول : آخذها بمائتي قنّاع ، وكانت تأتيه كتب من مصر من الأصاغر فيظنّها من الأعيان ، ودخلوا الرَّمْلَ وَدَنُوا مِنَ الْبِلَادِ ، وتقدم عسكر الشام ومعهم الأمير جمال الدين بن يغمور نائب الشام وسيف الدين المُشَدَّ وَجَمَاعَةٌ ، وأنفرد شمس الدين لؤلؤ ، والأمير ضياء الدين القيسري ، وخرجت العساكر المصرية إليهم ، وألتقوا معهم وتقاتلوا فانهزم المصريون ونُهِبَتْ أَثْقَالُهُمْ ، ووصلت طائفة منهم من البحريّة على وجوههم إلى الصعيد ،

(١) هو الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب . (٢) المِزَّة (مزة كآب) : قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) زيادة عن السلوك (ص ٣٨٠) . (٤) يريد مائتي امرأة . (٥) هو جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن سليمان بن عبد الله أبو الفتح الأمير . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٦٣ .

وكانوا قد أساءوا إلى المصريين ونهبوهم وأرتكبوا معهم كل قبيح ، تخافوا منهم فتوجهوا إلى الصعيد . وخطب في ذلك النهار بالقاهرة ومصر والقلعة للملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وفي جميع البلاد . وأيقن كل أحد بزوال دولة الملك المعز أيك . وبات في تلك الليلة جمال الدين بن يغمور بالعباسة ، وأحمى الحمام للملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وهياً له الإقامة . كل ذلك والملك الناصر ما عنده خبر بما وقع من القتال والكسرة ، وهو واقف بسناجقه وأصحابه ينتظر ما يرد عليه من أمر جيشه .

وأما أمر المصريين فإنه لما وقعت الهزيمة عليهم ساق الملك المعز أيك وأقطاي الجمدار المعروف بـ «أقطيا» في ثلثمائة فارس طالين الشام هاربين ، فعتروا في طريقهم بشمس الدين لؤلؤ المقدم ذكره والضياء القيومي ، فساق شمس الدين لؤلؤ عليهم فحملوا عليه فكسروه وأسروه وقتلوا ضياء الدين القيومي ، وجرى بشمس الدين لؤلؤ إلى بين يدي الملك المعز أيك ، فقال الأمير حسام الدين بن أبي علي : لا تقتلوه لناخذ به الشام ، فقال أقطاي الجمدار : هذا الذي يأخذ مصر منا بمائتي قناع ! وجعلنا نحانيت ، كيف تركه ! وضربوا عنقه ، وساقوا على حية إلى جهة ، فاعترضوا طلب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف فوق المصاف بينهم ،

(١) عبارة عقد الجمان : « وخطب ذلك اليوم (حادي عشر ذي القعدة سنة ٦٤٨ هـ) للملك الناصر يوسف صاحب حلب بالقلعة وجامع مصر ، وأما بالقاهرة فلم تقم بجامعها الجمعة وتوقفوا ليتحققوا » . وفي المنهل الصافي في ترجمة المعز أيك : « ولم يبق إلا تملك الناصر ويخطب له في قلعة الجبل » .

(٢) في الأصل : « ومات » . والتصويب عن عيون التواريخ لابن شاكر ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق والسلوك . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) لما تكلم صاحب صبح الأعشى في (ج ٤ ص ٨) في الفصل الذي عقده لذكر رسوم الملك وآلاته على الأعلام ، قال : ومنها رايات صفر صفار تسمى السناجق . وفي عهد الحكم العثماني بمصر كانوا يستعملون كلمة سنجق وجمعها سناجق لكل من يتولى رياسة جماعة من الجند المكلفين بحفظ الأمن العام في الأقاليم .

نفخامر على الملك الناصر جماعة من الممالك العززية من ممالك أبيه، وجاءوا إلى الملك المعز أيك الترمكي، وقالوا له : إلى أين تتوجه ؟ هذا السلطان واقف في طلبه ليس له علم بكسرتهم، فعطفوا على الطلب، وتقدمتهم العززية فكسروا سناجق السلطان وصناديقه ونهبوا ماله، ورموه بالنشاب، فأخذه نوفل الزبيدي^(١) وجماعة من ممالكه وأصحابه وعادوا به إلى الشام، وأسر المصريون الملك المعظم [توران شاه]^(٢) ابن السلطان صلاح الدين بعد أن جرحوه وجرحوا ولده تاج الملوك، وأخذوا الملك الأشرف صاحب حصص^(٣)، والملك الزاهر عمه، والملك الصالح إسماعيل صاحب الوقائع مع الملك الصالح نجم الدين أيوب، وجماعة كثيرة من أعيان الحلبيين، ومات تاج الملوك من جراحته فحمل^(٤) إلى بيت المقدس ودُفن به، وضرب الشريف المرتضى في وجهه بالسيف ضربة هائلة عرّضا وأرادوا قتله، فقال : أنا رجل شريف وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوه، وتمزق عساكر ديمشق كل ممزق، وهشروا في الرمل أياما .

وأما المصريون فإنهم لما وقعت لهم هذه النضرة عادوا إلى القاهرة بالأسارى، وسناجق الناصر مقلوبة وطبولة مشققة، ومعهم الخيول والأموال والعُدَد وشقوا القاهرة، فلما وصلت الممالك الصالحة النجمية إلى تربة أستاذهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بين القصرين أخذوا الملك الصالح إسماعيل الذي أسروه في الواقعة،

(١) في الأصل : «نوفل البدوي» . وتصحيحه عن المنهل الصافي والسلوك . وهو الأمير ناصر الدين سيد عرب زبيد . كان ذا حرمة ووجاعة ومكانة . توفي سنة ٦٧٥ هـ (عن المنهل الصافي) .

(٢) زيادة عن السلوك . وهو الملك المعظم نجر الدين أبو المفاخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب . وسيد كره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) هو الملك الأشرف

مظفر الدين موسى بن المنصور إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير . وسيد كره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ .

(٤) في الأصل : « من جراحة كانت به » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

وكان عدو استاذهم الملك الصالح المذكور، ووقفوا به عند التربة، وقالوا: يا خوند، أين عينك ترى عدوك أسيراً بأيدينا! ثم سحبوه ومضوا به إلى الحبس، فحبسوه هو وأولاده أياماً ثم غيَّبه إلى يومنا هذا، ولم يُسمع عنه خبرٌ إلا ما تحدثت به العوام بآتلافه.

- وأما عساكر الناصر الذين كانوا بالعباسة (أعنى الذين كسروا الملك المعز أيك أولاً) فإن المعز لما تم له النصر وهزم الناصر رد إلى المذكورين في عودته إلى القاهرة، ومال عليهم بمن معه قتلاً وأسرًا حتى بدد شملهم، ورحل إلى القاهرة بمن معه من الأسارى وغيرهم. ولما دخل الملك المعز أيك هذا إلى القاهرة ومعه المالكة الصالحة مالوا على المصريين قتلاً ونهباً ونهبوا أموالهم وسبوا حريمهم وفعلوا بهم ما لم يفعله الفرنج بالمسلمين.

- قلت: وسبب ذلك أنه لما بلغهم كسرة المعز فرحوا وتباشروا بزوال المالكة من الديار المصرية، وأسرعوا أيضاً بالخطة^(١) للملك صلاح الدين يوسف صاحب الشام المقدم ذكره. وكان وزير الملك الصالح إسماعيل المقدم ذكره معتقلاً بقلعة الجبل هو وناصر الدين [إسماعيل] بن يغمور نائب الشام وسيف الدين القيمري^(٢) والخوارزمي صهر الملك الناصر يوسف، فخرجوا من الحب وعصوا بقلعة الجبل، فلم يوافقهم سيف الدين القيمري بل جاء وقعد على باب الدار التي فيها أعيان الملك المعز أيك وحماها من النهب، ولم يدع أحداً يقربها، وأما الباقون فصاحوا:

(١) في أحد الأصلين: «لما ملك الناصر صلاح الدين ... الخ».

(٢) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال المسلماني. سيذكره المؤلف في حوادث هذه السنة.

(٣) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٤) زيادة عن السلوك (ص ٣٧٨).

(٥) سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

« الملك الناصر يامنصور ! » . فلما جاء الترك فتحوا باب القلعة ودخلوها ، وأخذوا من كان عَصَى فيها ، وشنقوا وزير الصالح وأبن بَغْمُور والخُوارزمي متقابلين ، وشنقوا أيضا بُحَيْر الدين بن حَمْدان ، وكان شاباً حسناً ، وكان تعدى على بعض المماليك وأخذ خيله .

• وأما الملك الناصر يوسف فإنه سار حتى وصل إلى غَزَّة وأقام ينتظر أصحابه ، فوصل إليه منهم مَنْ سَلِمَ من عسكر الشام وعسكر المَوْصِل ومضوا إلى الشام .

وأما العساكر المصرية فإن الملك المُعِزَّ أَيْبَك المذكور لما دخل إلى مصر بعد هذه الواقعة عَظُم أمره وثبتت قواعده مُلْكُهُ ورَسَّخَتْ قدمه . ثم وقع له فصول مع الملك الناصر يوسف المذكور يطول شرحها . محصول ذلك : أنه لما كانت سنة إحدى وخمسين وستمائة وقع الاتفاق بينه وبين الملك الناصر المذكور على أن يكون لِلْمُعِزِّ وَخُشْدَاشِيَّتِهِ^(١) المماليك الصالحية البحرية الديار المصرية وغَزَّة والقُدس ، وما بقى بعد ذلك من البلاد الشامية تكون للملك الناصر صلاح الدين يوسف . وأُفْرِجَ الملك المُعِزُّ عن الملك المعظم توران شاه أبن الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وعن أخيه نُصْرَة الدين وعن الملك الأشرف صاحب خِصَص وغيرهم من الاعتقال ، وتوجهوا إلى الشام .

ولما فرغ الملك المُعِزُّ من ذلك أخذ ينظر في أمره مع فارس الدين أقطاي الجَمْدَاز فإنه كان أمره قد زاد في العظمة وآلَفَتْ عليه المماليك البحرية ، وصار أقطاي المذكور

(١) خُشْدَاشِيَّة : جمع خُشْدَاش وهو معرب اللفظ الفارسي «خوجاتاش» أى الزميل في الخدمة .
والخُشْدَاشِيَّة — في اصطلاح عصر المماليك بمصر — : الأمراء الذين نشبوا مماليك عند سيد واحد
فثبت بينهم رابطة الزمالة القديمة (راجع هامش السلوك رقم ٣ صفحتي ٣٨٨ ، ٣٨٩) .

(١) يركب بالشاويش وغيره من شعار الملك، وحدثته نفسه بالملك، وكان أصحابه يسمونه « الملك الجواد » فيما بينهم . كل ذلك والمعز سامع مطيع ، حتى خطب أقطاي بنت الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة وكان أخوها الملك المنصور هو يومئذ صاحب حماة بعد موت أبيه . وتحدث أقطاي مع الملك المعز أيك أنه يريد يسكنها في قلعة الجبل لكونها من بنات الملوك ، ولا يلقى سكانها بالبلد ، فاستشعر الملك المعز منه بما عزم عليه ، وأخذ يدبر أمره وعمل على قتله فلم يقدر على ذلك . فكتب الملك المعز السلطان صلاح الدين يوسف واستشاره في الفتك به ، فلم يجبه في ذلك بشيء ، مع أنه كان يؤثر ذلك ، لكنه علم أنه مقتول على كل حال ، فترك الجواب . ثم سیر فارس الدين أقطاي الجمدار المذكور جماعة لإحضار بنت صاحب حماة إليه ، فخرجت من حماة ووصلت إلى دمشق بتجمل عظيم في عدة محفلات مغطاة بالأطلس وغيره من فاخر الثياب وعليها الحلي والجواهر ، ثم خرجت بمن معها من دمشق متوجهة إلى الديار المصرية .

وأما الملك المعز فإنه لما أبطا عليه جواب الملك الناصر صلاح الدين في أمر أقطاي وتحقق أن بنت صاحب حماة في الطريق بقي متحيرة ، إن منعه من سكني القاعة حصلت المباينة الكلية ، وإن سكنه قويت أسبابه بها ولا يعود يتمكن من إخراجها ، ويرتب على ذلك استقلال الأمير فارس الدين أقطاي بالملك فعمل على معالجته ؛

(١) في صبح الأعشى في الكلام على هيئة السلطان في أسفاره ج ٤ ص ٤٨ : «صاحت الجاويشة

بين يديه » والظاهر أنهم الذين يركبون في مقدمة موكب الملك أثناء سفره . (٢) هو الملك المنصور

محمد ابن الملك المظفر محمود الذي ولي حماة بعد موت أبيه سنة ٦٤٢ هـ وعمره حينئذ عشرين (عن تاريخ

أبي الندا إسماعيل في حوادث سنة ٦٤٢ هـ) .

(٣) جمع محفة وهي الحوادج المغطاة بالفماش التي يحمل على ظهور الجمال حيث يجلس فيها المسافرون .

فدخل أقطاي عليه على عادته ، وقد رتب له الملك المعز جماعة للفتك به ، منهم :
الأمير سيف الدين قطز المعزى (أعنى الذى تسلطن بعد ذلك) ، فلما دخل أقطاي
وسبوا عليه وقتلوه فى دار السلطنة بقلعة الجبل فى ستة آثنتين وخمسين وستمائة ؛
فتحرك لقتله جماعة من خُشْدَاشِيَّةِ البحرية ، ثم سكن الحال ولم ينتطح فى ذلك
شأن .

ولما وقع ذلك ألقت الملك المعز إلى خلع الملك الأشرف مظفر الدين موسى
الأيوبي^(١) نخله وأنزله من قلعة الجبل إلى حيث كان أولا عند عماته القطيات ،
وركب الملك المعز بالسناجق السلطانية وحملت الأمراء الغاشية بين يديه واستقل
على الملك بمفرده استقلالا تاما إلى أن قصدت الممالك العزبية القبض عليه فى سنة
ثلاث وخمسين ، فشرع بذلك قبل وقوعه فقبض على بعضهم وهرب بعضهم . م
وقعت الوحشة ثانيا بين الملك المعز هذا وبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف ،
فمضى الشيخ نجم الدين البادراني^(٢) بينهما حتى قرر الصلح بين المعز وبين الناصر ، على
أن تكون الشام جملة للملك الناصر ، وديار مصر للملك المعز ، وحد ما بينهما بئر القاضى^(٣) ،

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥ من هذا الجزء .

(٢) البادراني : نسبة إلى بادرايا ، قرية من عمل واسط . وهو نجم الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن
الحسن بن عبد الله البغدادى . وسيدكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٥٥ هـ . (٣) لما تكلم صاحب
صبح الأعشى على مراكر البريد فى آخر الجزء الرابع عشر ص ٣٧٨ ذكر بئر القاضى ضمن مراكر البريد الواقعة
فى الطريق بين مصر وغزة . وبعد أن ذكر مركز الورادة قال : « ثم منها إلى بئر القاضى والمدى بينهما بعيد
جدا » يملئ ذلك ومنها إلى العريش . ومن هذا يفهم أن بئر القاضى كانت أقرب إلى العريش منها إلى
الورادة . وبالبحت عن مكان هذه البئر فى الطريق المذكورة تبين أنها كانت واقعة فى الجهة التى تعرف
اليوم باسم عقرة الزول على بعد عشرة كيلو مترات غربى العريش بالقرب من السكة الحديدية من
الجهة البحرية .

وهو فيما بين الوردادة والعريش^(١)؛ وأستمر الحال على ذلك . ثم إن الملك المعز تزوج بالملكة شجرة الدر أم خليل في هذه السنة ودخل بها ، وكان زواجه بها سبباً لقتله على ما تقدم في ترجمتها ، وعلى ما يأتي في هذه الترجمة أيضاً .

ولما تزوجها وأقام معها مدة أراد أن يتزوج ببنت الملك الرحيم صاحب الموصل ، وكانت شجرة الدر شديدة الغيرة ، فعملت عليه وقتله في الحمام ، وأعانها على ذلك جماعة من الخدام . وقد ذكرنا ذلك كله مفصلاً في ترجمة شجرة الدر فيما مضى . وكان قتل الملك المعز في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة . وكان ملكاً شجاعاً كريماً عاقلاً سيوساً كثير البذل للاموال ، أطلق في مدة سلطته من الأموال والخيول وغير ذلك مالا يحصى كثرة حتى رضى الناس بسultan مسه الرق . وأما أهل مصر فلم يرضوا بذلك إلى أن مات ، وهم يُسمعون ما يكره ، حتى في وجهه إذا ركب ومراً بالطرقات ، ويقولون : لا نريد إلا سلطاناً رئيساً مولوداً على الفطرة . على أن الملك المعز كان عفيفاً طاهر الذيل بعيداً عن الظلم والعسف كثير المداراة لحشداً شيعته والاحتمال لتجنينهم عليه وشر أخلاقهم ، وكذلك مع الناس . وخلف عدة أولاد منهم الملك المنصور على الذى تسلطن بعده ، وناصر الدين قان .

١٥

(١) ورد في كتاب أحسن التقاسيم وفي معجم البلدان : أن الوردادة من نواحي الجفار في وسط الرمل في طريق مصر والشام في الجنوب الغربي للعريش وعلى مسيرة يوم منها . وبالبحت تبين أن مكانها يعرف اليوم باسم « المزار » بقرب محطة المزار الواقعة على بعد ١١٠ كيلومتر شرق القنطرة الشرقية في الطريق الحديدي بينها وبين العريش ، بضم سينا الشمالى . ويوجد في الشمال الشرق لمحطة المزار على بعد تسعة كيلومترات آثار مدينة قديمة يقال لها الفلوسيات واسمها الرومى « أوستراسين » واقعة في إحدى جزر سبخة البردويل . وفي الشمال الشرق لأطلال هذه المدينة على بعد كيلومترين آثار قلعة الفلوسيات الشهيرة بقلعة الزرانيق . وجغرافيو الافرنج يخطئون بين الفلوسيات والوردادة ويقولون إنهما جهة واحدة في حين أن إحداها بعيدة عن الأخرى .

٢٠

(٢) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

قال الشيخ قُطْبُ الدين اليُونِينِيّ في الذيل على مرآة الزمان : « ورأيتُ له ولداً
 آخر بالديار المصرية في سنة تسع وثمانين وستمائة ، وهو في زِيّ الفقراء الحريرية ^(٢) » .
 انتهى . وكان للمُعزِّزِ ومُعرف وعُمائر ، من ذلك : المدرسة المُعزِّية على النيل بمصر
 القديمة ووقف عليها أوقافا . ودخلت المدرسة مَنَسَعٌ طويلاً مُقَرَّطاً ؛ قيل : إن بعض
 الأكابر دخل إلى هذه المدرسة المذكورة فرآها صغيرة بالنسبة إلى دهليزها ، فقال :
 هذه المدرسة مجاز بلا حقيقة ! انتهى . وكان مدرّسها القاضي برهان الدين الخضر ^(٣)
 ابن الحسن السنجاري إلى أن مات . وكانت مدة سلطنة الملك المُعزِّز على مصر سبع
 سنين . ومات وقد ناهز الستين سنة — رحمه الله تعالى — .

قلت : وقد تقدم أن الملك المُعزِّزَ أَيْتَكَ هذا هو أقول من ملك الديار المصرية
 من الأتراك الذين مَسَّهم الرِّق . وقد ذكرنا مبدأ أمره وما وقع له من الحروب

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٢٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) يريد بهم أتباع الشيخ علي الحريري الذي تقدّمت وفاته سنة ٦٤٦ هـ .

(٣) ورد في الجزء الرابع من كتاب الانتصار لابن دقناق أن هذه المدرسة أنشأها الملك المُعزِّز أَيْتَكَ
 في شهر سنة ٦٥٤ هـ بركة دار الملك التي تعرف بركة الخروب ليعم بها والتي كانت في زمن المقرري
 تعرف بركة الخنا . ولما تكلم المقرري في الجزء الأول من خطه ص ٣٤٥ على ساحل النيل بمدينة
 مصر ووصل إلى موضع الجامع الجديد الذي أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون قال : وقد شرع خواص
 السفن في العبارة على شاطئ البحر من قبالة موضع الجامع الجديد إلى المدرسة المعزية . ثم لما تكلم في هذا
 الجزء على المنشأة ووصل إلى جسر الأفرم قال : إن هذا الجسر في طرف مصر (مصر القديمة) فيما بين المدرسة
 المعزية وبين رباط الآفار (قرية أثر النني) . وكان الجسر مطلا على النيل دائماً أي أنه كان على حافة شاطئ
 النيل . وذكر مؤلف هذا الكتاب بأعلاه إن صاحب الترجمة أنشأ المدرسة المعزية على النيل بمصر .

وقول ينضح مما ذكر أن هذه المدرسة كانت واقعة على شاطئ النيل وبالبحت تبين أن مكانها اليوم
 جامع عابدي بك الشهير بجامع الشيخ رويس المطل على النيل في آخر شارع مصر القديمة من الجهة الجنوبية .
 وعرف هذا الجامع باسم أمير اللواء عابدي بك لأنه جدده في سنة ١٠٧١ هـ . ثم اشتهر باسم الشيخ رويس
 لجوارته لضريحه الكائن بحارة الخوخة بالجهة الشرقية الغربية من الجامع المذكور .

(٤) هو برهان الدين السنجاري قاضي القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي الشافعي وسيد كره
 المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ .

وغيرها على سبيل الاختصار . ولنذكر هنا أيضا من عاصره من ملوك الأقطار ليعلم الناظر في هذه الترجمة بأصل جماعة كبيرة من الملوك الآتي ذكرهم في الحوادث، وأيضاً بجدة مملكة الملك المعز يوم ذاك، وحد تحكمه من البلاد؛ ومع هذا كان له من الماليك والحشم والعساكر أضعاف ما لملوك زماننا هذا مع اتساع ممالكهم . انتهى .

ونذكر أيضاً من أمر النار التي كانت بارض الجحاز في أيام سلطته في سنة أربع وخمسين وستمائة، فنقول :

استهلّت سنة أربع وخمسين المذكورة والخليفة المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله العباسي ببغداد ، وسلطان مصر الملك المعز أيك التركماني هذا، وسلطان الشام إلى الفرات الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي ما خلا حماة وحمص والكرك وبلاداً آخر نذكر ملوكها فيما يأتي — إن شاء الله تعالى — وهم : صاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . وصاحب الكرك والشوبك الملك المنعيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب صهيون وبرزيه وبلاطنس الأمير مظفر الدين عثمان ابن الأمير ناصر الدين منكورس . وصاحب تل بآشر والرجبة وتدمر الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي .

وصاحب الموصل وأعمالها الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي . وصاحب ميافارقين

(١) كذا ضبطناها فيما سبق نقلاً عن معجم البلدان لياقوت وقد ضبطها بالعبارة . وضبطها صاحب تقيوم البلدان بالعبارة أيضاً : (بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وضم المثناة التحتية وسكون الواو وبعدها نون) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وديار بكر وتلك الأعمال الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب ماردين الملك السعيد إيلغازي الأرتقي . وصاحب إربل وأعمالها صاحب تاج الدين بن صلاحيا العلوي من جهة الخليفة . والنائب في حصون الإسماعيلية الثمانية بالشام رضى الدين أبو المعالي . وصاحب المدينة الشريفة - صلوات الله وسلامه على ساكنها - الأمير عز الدين أبو ملك مئيف بن شبيحة بن قاسم الحسيني . وصاحب مكة المشرفة - شرفها الله تعالى - الشريف قتادة الحسيني . وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر . وأما ملوك الشرق : فسلطان ما وراء النهر وخوارزم السلطان ركن الدين وأخوه عز الدين والبلاد بينهما متناصفة ، وهما في طاعة هولاكو ملك التتار .

وأما أمر النار التي ظهرت بالجهاز قال قاضي المدينة سنان الحسيني : « لما كان ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، ظهر بالمدينة الشريفة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) هو صاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن علي المعروف بابن صلاحيا نائب الخليفة بإربل . توفى سنة ٦٥٦ هـ (عن عيون التواريخ وشرذات الذهب والحوادث الجامعة لابن القوطي)

(٣) سيذكرها المؤلف بتفصيل واف في آخر ترجمة الظاهر بيبرس .

(٤) في الأصل : « شهاب الدين أبو ملك سيف بن شبيحة » . والتصويب عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للإمام زين الدين المراغي (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ) . والتعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة للناظر جمال الدين (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦٤ تاريخ) . وعن تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة للقاضي أبي البقا المعروف بأبن الضياء المكي (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٧٠ تاريخ) . والسلوك .

(٥) هو ركن الدين فليح أرسلان بن غياث الدين كينسرو بن علاء الدين كيقباد .

(٦) هو عز الدين كيكأوس بن غياث الدين كينسرو بن علاء الدين كيقباد .

(٧) هو شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نيملة الحسيني قاضي المدينة (عن عقد الجمان والذيل على الروضتين وعيون التواريخ) .

- دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها المدينة والحيطان والسقوف ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ظهرت نار عظيمة ، وقد سالت أودية منها بالنار إلى وادى شظا حيث يسيل الماء ، وقد سدت مسيل شظا وما عاد يسيل .
- ثم قال : والله لقد طلعنا جماعة نبصرها فإذا الجبال تسيل نيراناً ، وقد سدت الحرة طريق الحاج العراق ، وسارت إلى أن وصلت إلى الحرة فوقفت بعد ما أشفقنا أن نجى إلينا ، ورجعت تسير في الشرق ، يخرج من وسطها مهود وجبال نيران تاكل الحجارة ، كما أخبر الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ . كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ . قال : وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين والنار في زيادة ما تغيرت ، وقد عادت إلى الحرة وفي قريظة طريق الحاج العراق .

١٠

وأما أمر النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر ، والأثم الكبيرة النار التي سالت النيران منها من عند قريظة وقد زادت ، وما عاد الناس يذرون أى شىء يتم بعد ذلك ، والله يجعل العاقبة إلى خير ، وما أقدر أصف هذه النار . انتهى كلام القاضى في كتابه .

١٥

وقال غيره بعد ما ساق من أمر النار المذكورة عجائب نحواً مما ذكرناه وأعظم إلى أن قال : « وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره أربعة فراسخ وعرضه

٢٠

- (١) في الأصلين : « خفقت منها المدينة » . وما أثبتناه عن الذيل على الرضين وعقد الجمان وعبون التواريخ .
- (٢) وادى شظا ويقال له وادى الشظاة : واد باقى من شرق المدينة من أما كن بعيدة عنها إلى أن يصل إلى السد الذى أحدثته نار الحرة التى ظهرت في المدينة (عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، وعن التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة) .
- (٣) كذا في عبون التواريخ والذيل على الرضين وعقد الجمان . وفي الأصلين : « إلى أن وصلت آخره ترفقت » .
- (٤) في الأصلين : « تاكل الحجارة منها » . ورواية عقد الجمان وعبون التواريخ والذيل على الرضين : « فيها نموذج عما أخبر الله تعالى ... الخ » .

أربعة أميال وعمقه قامة ونصفا، وهي تجري على وجه الأرض، وتخرج منها أمهادٌ وجبالٌ صغار تسير على الأرض، وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآتك^(١)، فإذا بجمد صار أسود، وقبل الجمود لونه أحمر، وقد حصل بسبب هذه النار إقلاعٌ عن المعاصي والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات؛ وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة.

ثم قال قطب الدين في الذيل: «ومن كتاب شمس الدين سنان بن ثميلة الحسيني قاضي المدينة إلى بعض أصحابه يصف الزلزلة إلى أن ذكر قصة النار وحكى منها شيئا إلى أن قال: وأشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما، وطلعت إلى الأمير وكلمته وقلت: قد أحاط بنا العذاب، إرجع إلى الله! فاعتق كل ممالكه، ورد على جماعة أموالهم، فلما فعل هذا قلت له: إهبط الساعة معنا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فهبط، وبقينا ليلة السبت والناس جميعهم والنسوان وأولادهم، وما بقي أحدٌ لا في النخيل ولا في المدينة إلا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأشفقنا منها وظهر ضوءها إلى أن أبصرت من مكة، ومن الفلاة جميعها. ثم سال من ذلك نهر من نار وأخذ في وادي أخيلين^(٢) وسد الطريق ثم طلع إلى بحرة الحاج، وهو بحر نار يجري وفوقه بحر يسير إلى أن قطعت الوادي: وادي الشظا، وما عاد يجري سيل قط لأنها حفرته نحو قامين. والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي يُسمع فيها رباب ولا دُف. ثم ذكر أشياء مهولة من هذا الجنس إلى أن قال: والشمس والقمر من يوم طلعت النار ما يطلعان إلا كاسفين! قال: وأقامت هذه النار أكثر من شهرين». وفيها يقول بعضهم:

(١) الآتك: كلمة فارسية معناها الرصاص الأسود. وفي الأصلين: «الأذك» وهو تحريف.

(٢) كذا وجد مضبوطا بالقلم في التعريف بما أنست الهجرة، من معالم دار الهجرة، وتحقيق النصرة، بتلخيص معالم دار الهجرة. وفي تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة: «أخيلين» بالخاء المعجمة. وفي الذيل على الروضتين: «أجلين» بالجيم. وفي الأصلين: «أجلين» بالخاء المهملة.

يا كاشف الضرِّ صَفِّعًا عن جرائمنا * لقد أحاطت بنا ياربُّ بأساءُ
نشكو إليك خُطوبًا لا تُطيقُ لها ^(١) * حملاً ونحن بها حقاً أحقاءُ
زلازلاً تَحْشَعُ الصَّمُّ الصَّلابُ لها * وكيف يَقْوَى على الزَّلْزَالِ شِمَاءُ
أقام سبعا يَرْجُ الأرض فانصدعت * عن مَنَظَرٍ منه عينُ الشمسِ عَشْواءُ ^(٢)

والقصيدة طويلة جداً كلها على هذا المنوال. ولولا خشية الإطالة لذكرنا أمر هذه
النار وما وقع منها، فرأينا أن الشرح بطول، والمقصود هنا بقية ترجمة السلطان
الملك المِعْزَ آيَك .

ولما مات المِعْزُ رثاه سِرَاجُ الدِّينِ الْوَزَاقُ بقصيدة أولها :

نُقِيمُ عليه مَأْتَمًا بعد مَأْتَمٍ * وَتَسْفَحُ دمعاً دون سَفْحِ المقْطَمِ
ولو أننا نَبْكِ على قدر قَفْدِهِ * لَدُمْنَا عليه نُتْبِعُ الدَّمْعَ بالدمِ
وَسَلَّ طَرْفِي يُنْبِكُ عَنِّي أَنَّى * دَعَوْتُ الْكَرَى من بعده بالمَحْرَمِ

ومنها في ذكر ولده الملك المنصور على - رحمه الله - :

بَنَى اللهُ بالمنصور ما هَدَمَ الرَّدى * وَإِنْ بِنَاءَ اللهِ غَيْرُ مُهْدَمٍ
مَلِكُ الْوَرَى بُشْرَى لِمُضْمِر طَاعَةٍ * وَبُؤْسَى لَطَايِغٍ فِي زَمَانِكَ مُجْرِمٍ
فَمَا لِلَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ مَتَأَخِّرٍ * وَلَا لِلَّذِي أَخَّرْتَ مِنْ مَتَقَدِّمٍ
وَأَيُّكَ صَوَابُهُ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وهو لفظ تركي مرَّكَّب من كلمتين. فأى هو القمر،
وبك أمير، فمعنى الاسم باللغة العربية أمير قمر، ولا عبرة بالتقديم والتأخير في اللفظ،
وَأَيُّكَ (بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وتفخيمهما معا) وبك معروف
لا حاجة إلى التعريف به . انتهى .

٢٠ (١) في الأصلين : « لا نليق لها » . والصواب عن الذيل على الروضتين وعبون التواريخ والسلوك
للقرنيزي (ص ٣٩٩) . (٢) في الأصلين : « عشاء » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين .
(٣) هو سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاعر المشهور . وسيد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ



السنة التي حكم في محرمها الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ، ثم في صفر والربيعين منها الملكة شجرة الدر أم خليل الصالحية ، ثم في باقيها الملك المعز أيوب صاحب الترجمة ، ومعه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، والعمدة في ذلك على المعز هذا ، وهي سنة ثمان وأربعين وستمائة .

فيها كانت كسرة الفرنج على دمياط وقبض على الفرنسيين كما تقدم .

وفيها قتل الملك المعظم توران شاه ، وقد مر أيضا .

وفيها كانت الواقعة بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبين الملك المعز هذا .

وفيها حج طائفة من العراق ، ولم يحج أحد من الشام ولا مصر في هذه السنة .

وفيها ثارت الجند ببغداد لقطع أرزاقهم . وكل ذلك كان من عمل الوزير ابن^(١)

العلقي الرافضي ، فإنه كان حريصا على زوال دولة بني العباس ونقلها إلى العلويين ،

وكان يرسل إلى التتار في السر والخليفة المستعصم لا يطلع على باطن الأمور .

وفيها لما فرغوا من حرب دمياط وتفرق أهلها نقلوا أخشاب بيوتهم وأبوابهم

منها وتركوها خاوية على عروشها ، ثم بنيت بعد ذلك بليدة بالقرب منها تسمى المنشية^(٢) .

وكان سور دمياط من أحسن الأسوار .

(١) هو محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب العلقي البغدادي الرافضي وزير

المستعصم بالله . توفي سنة ٦٥٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ، والحوادث الجامعة لابن القوطي ،

وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لأبي محمد محمد الطيب (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي ثلاثة أجزاء

في ستة مجلدات محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٧ تاريخ) ، أو في سنة ٦٥٧ هـ كما في المنهل

الصافي وفوات الوفيات لابن شاكر . (٢) هي بذاتها مدينة دمياط الحالية حيث أنشأها السكان

بجوار دمياط القديمة وأنقلوا إليها وسموها المنشية ، لأنها في عرفهم حديثة بالنسبة إلى دمياط القديمة ،

ولكن الجغرافيين احتفظوا باسم دمياط إلى اليوم ، لأن المنشية المستجدة تجاور أطلال المدينة القديمة .

ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب السلوك للقرنزي (ج ١ ص ٣٧٢) .

٥

١٠

١٥

٢٠

وفيها تُوفيت أرغوان الحافظية عتيقة الملك العادل أبي بكر بن أيوب، سميت الحافظية لأنها رُبَّت الملك الحافظ صاحب [قلعة] جعبر، وكانت امرأة عاقلةً صالحةً، وكانت مدة حبس الملك المغيث ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق ثمانيًا له الأطيعمة والأشربة وتبعث له الثياب، فحَقَّد عليها الملك الصالح إسماعيل فصادرها وأخذ منها أموالاً عظيمة، يقال: إنه أخذ منها أربعمائة صندوق. ولها تربة ومسجد ووقفت عليهما أوقافاً.

وفيها قُتِل الأمير شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله مقدَّم عسكر حلب، وهو الذي قتلته المماليك الصالحية في الواقعة التي كانت بين الناصر والمُعز صاحب الترجمة. وكان أميراً شجاعاً مقداماً زاهداً مدبراً عظيم الشأن، وكان فيه قوة وبأس غير أنه كان مستخفاً بالمماليك، ويقول: كلُّ عشرة من المماليك في مقابلة كُرِّي، ولا زال يُمنَع في ذلك حتى كانت منيته بأيدي المماليك الصالحية كما تقدم ذكره.

وفيها تُوفِّي أبو الحسن المُتطبَّب وزير الملك الصالح إسماعيل، وهو الذي كان السبب لزوال مُلك مخدمه، فإنه كان سيئ السيرة كثير الظلم قليل الخير، وكان يتستر بالإسلام، وكان يُرمَى في دينه بعظام، وقيل: إنه كان أولاً سامرياً فلم يحسِّن إسلامه، وظهر له بعد موته من الأموال والجواهر والتحف والذخائر ما لا يوجد في خزائن الخلفاء، وأقاموا ينقلونه مدة سنين. وقيمة ما ظهر له غير ما ذهب عند الناس ثلاثة آلاف ألف دينار، ووجد له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة والخطوط المنسوبة. قال الشيخ إسماعيل [بن علي] الكوراني يوماً وقد زاره الوزير

(١) في الأصلين ونزعة الأنام: «أرغون». وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان وشذرات الذهب وعيون التواريخ. (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان وعيون التواريخ. (٣) راجع ما كتب عنه في الحاشية رقم ١ ص ٢٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) تقدمت وفاته سنة ٦٤٤ هـ فيمن نقل المؤلف وقاتهم عن الذهبي.

المذكور : لو بَقِيَتْ على دينك كان أصلح لأنك تَتَمَسَّكَ بِدين في الجملة ؛ وأما الآن فانت مُدْبَذَّب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ! .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الإمام أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير في شهر ربيع الآخر ، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي الأديمي بحلب في جمادى الآخرة ، وله ثلاث وتسعون سنة . والقاضي أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي السعدي ، وله سبع وثمانون سنة في شهر رمضان . والمحدث أبو محمد عبد الوهاب ابن رواح ، وأسمه ظافر بن علي بن فتوح القرشي المالكي ، وله أربع وتسعون سنة . وأبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن القوي المالكي . ونائب الملك الناصر الأمير شمس الدين لؤلؤ قُتِلَ في جماعة في الوقعة الكائنة بين المصريين والشاميين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان .



السنة الثانية من ولاية السلطان الملك المعز أيبك الصالح النجفي التركماني على مصر ، وهي سنة تسع وأربعين وستمائة .

(١) في الأصلين : « ابن الحر » . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « ابن الحباب » بالجيم . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم رشيد الدين بن رواح كما في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .

فيها عاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف من غزّة إلى دِمَشق، وأرسل المُعزَّ^(١) عسكر مصر فنزل إلى غزّة والساحل، ثم عادوا إلى القاهرة .

وفيها أيضا أخذ الملك المُغيث ابن الملك العادل ابن الملك الكامل الكرّك^(٢) والشوبك، أعطاه إياهما الخادم . ولما سمع الملك المعز بذلك جهّز الأمير فارس الدين أقطاي الجندار في ألف فارس إلى غزّة .

وفيها نقلوا تابوت الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى تربته بالقاهرة بين القصرين، وليس الأمراء ثياب العزاء وناحوا عليه بين القصرين، وتصدقت جاريته شجرة الدر في ذلك اليوم بمال عظيم .

وفيها أخرج الترك دِمياط^(٣) وحملوا آلاتها إلى مصر وأخربوا الجزيرة^(٤) (أعنى الروضة) وأخلوها .

وفيها كثّر الظلم بالديار المصرية وعظّم الجور والمصادرات لكل أحد حتى أخذوا مال الأوقاف ومال الأيتام على نيّة القرض، ومن أرباب الصنائع كالأطباء^(٥) والشهود^(٦) .

(١) عبارة نزهة الأنام : « فيها عاد الملك الناصر يوسف من غزّة إلى دمشق وجاء عسكر مصر فنزل غزّة والساحل ونابلس وحكموا البلاد على الشريعة وجهر الملك الناصر صلاح الدين عسكره وجاءته نجدة وساروا إلى غزّة فعاد الترك إلى مصر راجعين الخ » . وقريب من هذا عبارة مرآة الزمان وعيون التواريخ .
(٢) هو بدر الدين الصوابي الصالحى نائب الملك الصالح نجم الدين . راجع حوادث سنة ٦٣٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة ، وتاريخ أبي الفدا في حوادث السنة .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) في نزهة الأنام وعيون التواريخ : « ونقلوا أهلها إلى مصر » .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٦) هذه اللفظة لا يحتملها السياق . ولم نثر على هذا الخبر في المصادر التي نحت أيدينا وعبارة نزهة الأنام : « وفيها أحدث بمصر ظلامات كثيرة على الرعية وذلك بإشارة الأسعد الفاضلى » . ولم يأت فيه بالعبارة الأخيرة منه .

وفيهما تُوفِّيَ الفقيه بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِيّ، كان إمامًا فاضلاً عارفاً بمذهب الشافعيّ دينًا، وكان يخالط الملوك . ولما حجَّ قَبِلَ هديةً صاحب اليمن فأعرض عنه الملك الصالح نجم الدين أيوب لذلك . وكانت وفاته في ذي الحجة بمصر، ودُفِنَ بالقرافة .

الذين ذكر الذهب^(١) وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفِّيَ الإمام عبد الظاهر ابن نَشْوَانَ السَّعْدِيّ المقرئ النحويّ الضرير في جُمادى الأولى . وأبو نصر عبد العزيز ابن يحيى بن الزبيديّ، وله تسع وثمانون سنة . والإمام أبو المظفر محمد بن مُقْبِل ابن قَتِيَّان النَّهْرَوَانِيّ بن المنّى في جُمادى الآخرة . وأبو نصر الأعمر بن فضائل ببغداد في رجب . والأمير صاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصريّ ابن مطروح الأديب . وأبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مَكِّيّ بن حسين العامريّ المصريّ المقرئ في شَوَّال . والإمام أبو محمد عبد الخالق بن الأُنْجَب بن المعمر النَّشْتَبَرِيّ^(٢) بمَارِدِينَ في ذي الحِجَّة . والإمام العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِيّ في ذي الحِجَّة، وله تسعون سنة وأُسْبُوعَان . والفقيه عبيد الله بن عاصم خطيب رُنْدَة^(٥)، وله سبع وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا .

(١) في تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وغاية النهاية : « ابن نشوان الجذامى » .
(٢) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . وفي غاية النهاية وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « عيسى بن أبي الحرم » بالزاي المعجمة . (٣) في الأصلين : « التستري » وهو تحريف . وتصحيحه عن المشبه في أسماء الرجال للذهبي وتاريخ الإسلام ومعجم البلدان . والنشترى : نسبة إلى نشترى، قرية كبيرة ذات نخل وبتاتين تختلط بساتينها بساتين شبراخان في طريق نراسان من نواحي بغداد . (٤) في الأصلين : « عبد الله » . والتصويب عن تاريخ الإسلام وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٥) رندة : حصن من حصون الأندلس بين إشبيلية ومالقة .



السنة الثالثة من ولاية الملك المعز أَيْبَك التُّرْكَمَانِي على مصر، وهي سنة خمسين وستمائة .

- (١) فيها وصلت التار إلى الجزيرة ونهبوا ديار بكر وميافارقين ، وجاءوا إلى رأس عين وسروج وغيرها ، وقتلوا زيادة على عشرة آلاف إنسان ، وصادفوا قافلة خرجت من حران تقصد بغداد ، فأخذوا منها أموالاً عظيمة : منها ستمائة حمل سكر مصري وستمائة ألف دينار ، قاله أبو المظفر في مرآة الزمان ، قال : وقتلوا الشيوخ والعجائز وساقوا من النساء والصبيان ما أرادوا ، ثم رجعوا إلى خلاط^(٤) . وقطع أهل الشرق الفرات وخاض الناس في القتل من دُنَيْسِر إلى الفرات^(٥) . قال بعض التجار : عدتُ على جسر بين حران ورأس عين في مكان واحد ثلثمائة وثمانين قتيلاً من المسلمين ؛ ثم قُتل ملك التار كشلوخان .

وفيهما حجَّ بالناس من بغداد بعد أن كان بطل الحج منذ عشر سنين من سنة مات الخليفة المستنصر .

- (٦) وفيها قدم الشيخ نجم الدين البادراني رسولا من الخليفة وأصلح بين المعز أَيْبَك صاحب الترجمة وبين الناصر يوسف ، وقد تقدم ذلك ، وكان كل واحد من الطائفتين قد سئم وضرس من الحرب ، وسكنت الفتنة بين الملوك وأستراح الناس .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٢ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) راجع الكلام عليها في الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ٢٢٠ ، ٢٧٨ (٥) دُنَيْسِر: بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردن بينهما فرسخان (عن معجم البلدان لياقوت) . (٦) في الأصلين هنا : « بدر الدين » . والتصويب عما تقدم ذكره للؤلؤ في ترجمة المعز ونزعة الأناام وعميون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢ من هذا الجزء . (٧) يلاحظ أن استعمال هذا الفعل لا يناسب المقام هنا وإن كان المراد واضحاً .

وفيهما تُوفِّي العلامة رَضِيَ الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن عليّ القرشيّ العدويّ العمريّ الصاغانيّ^(١) الأصل الهنديّ اللاهوريّ^(٢) المولد
 البغداديّ الوفاة المحدّث الفقيه الحنفّي اللغويّ الإمام صاحب التصانيف، وُلِدَ بمِنَّة
 لاهور في عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة ونشأ بغزنة^(٣)، ودخل بغداد فسمع
 الكثير في عِدَّة بلادٍ ورَحَلَ . وكان إليه المنتهى في علم العربية واللغة، وصنّف
 كتاب «مجمع البحرين» في اللغة، آثنا عشر مجلداً، وكتاب «العباب الزاخر» في اللغة
 أيضاً عشرون مجلداً، وأشياء غير ذلك. قال الحافظ الدِّمَاطِيّ^(٤) : وكان شيخاً صَدُوقاً
 صالحاً صَمُوناً عن فضول الكلام إماماً في اللغة والفقه والحديث ؛ قرأت عليه يوم
 الأربعاء وتُوفِّي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان ، وحضرتُ دفنَه بداره بالحريم
 الطاهريّ ببغداد. ثم ترجمه الدِّمَاطِيّ ترجمة طويلة وأثنى على علمه وفضله ودينه .
 وفيها تُوفِّي الشيخ شمس الدين محمد بن سعد [بن عبد الله بن سعد بن مُقْلِح بن
 هبة الله] الكاتب المقدِّسيّ نشأ بقايسُيون على الخير والصلاح وقرأ النحو والعربية
 وسمع الحديث الكثير، وبرع في الأدب . وكان ديناً حسن الخط وكتب للملك
 الصالح إسماعيل وللملك الناصر داود . ومن شعره :

- ١٥ (١) الصاغاني : نسبة إلى الصاغانيان (بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة وألف ونون ومثناة
 تحية ونون في الآخر) مدينة فيما وراء النهر فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في خلافة عمر بن الخطاب .
 (٢) نسبة إلى لاهور وهي حاضرة إقليم بنجاب ببلاد الهند فتحها محمود الغزنوي سنة ١٠١٣ م = ٥٤٠ هـ
 وكما يقال فيها لاهور كساجور، يقال أيضاً طور كجمر، ولوهور بفتح اللام وسكون الواو ينهما هاء
 مفتوحة وفي آخرها واء، كما يقال فيها لاهور ربواوين . (٣) غزنة هي مدينة عظيمة وولاية واسعة
 في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند وهي هكذا ينطق بها العامة والعلماء ينطقونها غزنين ويعربونها
 فيقولون جزنة (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف
 الدِّمَاطِيّ أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين . (عن تذكرة الحفاظ والدرر الكامنة وشذرات الذهب والمنهل
 الصافي) وسيد ذكره المؤلف في حوادث ٥٧٠ هـ . (٥) الحريم الطاهري : دار محمد بن عبد الله بن
 طاهر في الجانب الغربي من بغداد . وراجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢٦ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .
 ٢٥ (٦) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

لنا بقدم طلعك الهناء * وللأعداء ويحهم الفناء
 قدمت فكنت شبه الغيث وافي * بلاداً قد أحل بها الظماء
 قلت : ويعجبني في هذا المعنى قول القائل ولم أدر لمن هو :

قدمك أشهى من زلال على ظما * وأحسن من نيل المتى في المارب
 حكي الغيث وافي الأرض من بعد جديها * وأطلع فيها النبت من كل جانب
 وفيها توفي الأمير صاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
 ابن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح . كان أصله من
 صعيد مصر ، وولد به ونشأ هناك ، ثم قدم القاهرة واشتغل وبرع في الأدب والكتابة
 واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب . قال أبو المظفر : كان فاضلاً كيساً
 شاعراً . ومن شعره لما فتح الناصر داود برج داود بالقدس ، قال :
 المسجد الأقصى له عادة * سارت فصارت مثلاً سائراً^(١)
 إذا غدا للكفر مستوطناً * أن يبعث الله له ناصراً
 فناصر طهره أولاً * وناصر طهره آخراً

قال : وتوفي في شعبان ودفن بسارية بالقرافة وكانت له أخبار عظيمة ، وكان
 قد دخل بين الخوارجية والصالح أيوب ، واستنابه أيوب بالشام وليس ثياب الجند
 وما كانت تليق به . ثم غيظ عليه الصالح وأعرض عنه إلى أن مات ، فأقام خاملاً

(١) هو الذي تقدمت وفاته فيمن ذكر الذهبي وفاتهم في السنة الماضية ووافق الذهبي في ذلك
 ابن خلكان وعقد الجمان وعبون التواريخ وشرذات الذهب وزهة الأنام .
 (٢) في الأصلين : « ابن الحسن » . والتصويب عن المصادر عينا .
 (٣) في شرذات الذهب وابن خلكان وتاريخ الإسلام : « وكانت ولادته بأسبوط » .
 (٤) في الأصلين : « وصارت » . وما أثبتناه عن ديوانه ورملة الزمان .
 (٥) في ابن خلكان والمنهل الصافي : « ودفن بسفح جبل المقطم » .

إلى أن مات . وقد كان جَوَادًا ذا مُرْوَةٍ متعصبًا سمحًا حلما حسن الظن^(١) بالفقراء عارفا فاضلا . انتهى كلام أبي المظفر . قلت : وديوان شعره مشهور . ومن شعره القصيدة المشهورة :

هي رامةٌ نَحْدُوا يمين الوادي * وذروا السيوف تَقَرُّ في الأغمارِ
وحذارٍ من لحظات أعين عَيْنِهَا * فلکم صرَعَنَ بها من الاسادِ
مَنْ كان منكم واثقا بفؤاده * فهناك ما أنا واثق بفؤادي
يا صاحبي ولي يَجْرِ عاءِ الحمى * قلبٌ أسيرُ ماله من فادي
سلبته مني يوم بانوا مُقْلَةً * مكحولةٌ أجفانها بسوادِ
وبحى من أنا في هواه ميتٌ * عَيْنٌ على العشاق بالمرصادِ
وأغنٍ مِسْكِي اللَّمَى معسولةٌ * لولا الرقيب بلغت منه مرادى
كيف السبيلُ إلى وصال محجَّبٍ * ما بين بيضِ ظُباٍّ وشمِرِ صعادِ
في بيت شَعْرٍ نازلٍ من شعره * فالحسن منه عاكفٌ في بادي
حرسوا مُهَفِّفَ قَدِّه بِمُثَقِّفٍ * فتشابه الميَّاسُ بالمِيَّادِ
قالت لنا أَلِفُ العذار بنحده * في ميم مَيِّسِه شفاءُ الصادي

وهي أطول من ذلك اختصرتها خوف الإطالة . ويعجبني قصيدة الجزار^(٢) في مدح ابن مطروح هذا . أذكر غزلها :

هو ذا الرَّبْعُ ولي نفسٌ مُشَوِّقَةٌ * فاحبس الركب عسى أَقْضَى حَقُّوقَهُ
فَقِيحٌ بِي في شَرَعِ الهَسَوَى * بعد ذاك البرّ أن أَرْضَى عَقُّوقَهُ^(٣)

(١) في الأصلين : « حسن النظر » . والتصحيح عن مرآة الزمان .

(٢) رواية ديوانه : * ولحى من أنا في هواه ميت * .

(٣) هو جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار .

وسيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٩ هـ . (٤) في الأصلين : « حتى أقضى ... إلخ » .

ربما أثبتناه عن ابن خلكان . (٥) في الأصلين : « أن أقضى » . وما أثبتناه عن ابن خلكان .

لست أنسى فيه ليلات مضت * مع من أهوى وساعات أنيقة
ولئن أضحى مجازاً بعدهم * فغرامى فيه مازال حقيقة
يا صديق والكريم الحُرُّ في * مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يداً منك على قلبي عسى * أن تهدي بين جنبي خُفوقه
فاض دمي مُذ رأى ربح الهوى * ولكم فاض وقد شام بُروقَه
نَقِد اللؤلؤ من أدمعه * فقد انثر في التُّرب عقيقه
قف [معى] ^(١) وأستوقف الركب فإن * لم يقف فأتركه يمضى وطريقه ^(٢)
فهي أرض قلما يلحقها * أمل والرَّكب لم أعدم لحوقه
طالما استجليت في أرجائها * من يتيه البدر إذ يدعى شقيقه
يفضح الورد أحمراراً خده * وتودُّ الخمر لو تُشبه ريقه
فيه الحسنُ خَلِيقٌ لم يزل * والمعالي بآبن مطروح خليفه
وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي الذي هو أول قصيدته، وهو :
تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجرَّ عوالينا ومجرى السوابق
فقال ابن مطروح مضمناً :

إذا ماسقاني ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدَّه ومدامى * مجرَّ عوالينا ومجرى السوابق

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفى أبو البركات هبة الله
ابن محمد بن الحسين [المعروف بآ] بن الواعظ المقدسي ثم الإسكندراني عن إحدى ^(٣)

(١) التكلة عن ابن خلكان . (٢) في الأصلين : « يمضى في طريقه » . وما أثبتناه عن

ابن خلكان . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام .

وثمانين سنة . وأبو القاسم يحيى بن أبي السعود [نصر] ^(١) بن قُبيرة ^(٢) التاجر في جمادى الأولى ،
وله خمس وثمانون سنة . والعلامة أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي
العُمري الصَّغَانِيّ النحويّ اللغويّ . والأديب شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله
المقدسيّ الكاتب في شِوَال . والمسند رشيد الدين أحمد بن المقرئ ^(٣) بن عليّ [بن
عبد العزيز] ^(٤) بن مسلمة العدل في ذى القعدة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية الملك المعزّ أَيْتِكَ الصالحى النجمى التُّرْكمانى على
مصر ، وهى سنة إحدى وخمسين وستمائة .

فيها كانت الوقفة الجمعة .

وفيها عظم بمصر أمرُ الأمير فارس الدين أقطاي الجندار ورُشِّع للسلطنة ، وكان
من حزبه من خُشْدَاشِيَّتِهِ بَيْرَسُ البندقدارى ، وبلبان الرشيديّ ، وسُنْقُرُ الرومى ،
وسُنْقُرُ الأشقر ^(٥) . وصار الملك المعزّ في خوف . وقد تقدّم ذكر هذه الحكاية
في ترجمة المعزّ .

وفيها كان الغلاء بمكة المشرفة ، وأبيع فيها الشربةُ الماء بدرهم ، والشاة
بأربعين درهما .

- (١) الزيادة عن شذرات الذهب والسلوك . (٢) كذا في شذرات الذهب والوافي
بالوفيات للصفدى وتاريخ الإسلام للذهبي والقصيدة اللامية في التاريخ والسلوك . وقد ضبط في الوافي
بالقلم (بضم القاف وفتح الميم) . وفي الأصلين : « ابن نهيرة » . وهو خطأ .
- (٣) في الأصلين : « ابن الفرّج » . وما أثبتناه من شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .
- (٤) النكلة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) في الأصلين : « وسنقر الأعسر » .
وما أثبتناه عن المهمل الصافي وما تقدّم ذكره للزلف في ترجمة المعزّ أيتك .

وفيهما توفى الشيخ الإمام سعد الدين محمد بن المؤيد^(١) [بن عبد الله بن علي] بن حمويه ابن عم شيخ الشيوخ صدر الدين^(٢) . مات بخراسان ، وكان زاهدا عابدا دينامتكما في الحقيقة ، وله مجاهدات ورياضات ، وقدم الشام^(٣) وحج وسكن يدمشق ، ثم عاد إلى الشرق بعد أن افتقر بالشام ، واجتمع بملك التتار فأحسن به الظن وأعطاه مالا كثيرا ، وأسلم على يده خلق كثير من التتار ، وبني هناك خانقاه وتربة إلى جانبها ، وأقام يتعبدا ، وكان له قبول عظيم هناك — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو البقاء صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم المذلي الخياط في الحرم . وسبط السلتي^(٤) أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي الإسكندراني في سؤال عن إحدى وثمانين سنة . وأبو محمد عبد القادر بن حسين [بن محمد بن جميل] البندنجي^(٥) .
البواب آخر من روى عن عبد الحق اليوسفي^(٦) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك المعز أتيك الصالح النجفي الترمكاني على مصر ، وهي سنة اثنتين وخمسين وستائة .

- (١) التكلة عن المهمل الصافي وشذارات الذهب ، وذكر فيها أن وفاته كانت سنة ٦٥٠ هـ .
(٢) هو صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني . تقدمت وفاته سنة ٦١٧ هـ .
(٣) في عقد الجمان ونزهة الأنام « وقدم مصر ... الخ » .
(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر . تقدمت وفاته سنة ٥٧٦ هـ .
(٥) الزيادة عن نزهة الأنام . (٦) هو أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي وقد ذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٥٧٥ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .

ففيها وصلت الأخبار من مكة بأن نارا ظهرت في أرض عدن^(١) في بعض جبالها، بحيث يطير شررها إلى البحر في الليل، ويصعد منها دخان عظيم في النهار، فاشكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان . فتأب الناس وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد، وشرعوا في أفعال الخير والصدقات .

قلت : وقد تقدم ذكر هذه النار بأوسع من هذا في ترجمة الملك المعز هذا .^(٢)

وفيهما وصلت الأخبار من الغرب بآستيلاء إنسان على إفريقية وأدعى أنه خليفة، وتلقب بالمستنصر^(٣)، وخطب له في تلك النواحي، وأظهر العدل وبني برجا وأجلس الوزير والقاضي والمحاسب بين يديه يحكمون بين الناس، وأحبته الرعية وتم أمره .

وفيهما توفي الإمام عبد الحميد بن عيسى الخسر وشاهي^(٤) . كان إماما فاضلا في فنون، وصحب الفخر الرازي^(٥) ابن خطيب الري، وأقام عند الملك الناصر داود سنين كثيرة بدمشق والكرك، وكان متواضعا كبير القدر كثير الإحسان . مات بدمشق ودفن بقاسيون في تربة المعظم عيسى .

(١) عدن : أهم ميناء في جنوب بلاد العرب ، تبعد عن باب المندب زهاء مائة ميل ونخمة . وهي قلعة حصينة تشبه جبل طارق في الغرب ، دخلت في حوزة الانجليزية سنة ١٨٣٩ م واستعملت مستودعا للقمح لتأمين البواخر الانجليزية ، وقد تضاعفت أهميتها بعد فتح قناة السويس ومرور البواخر بالبحر الأحمر ، وهي فوق ذلك مرفأ تجارى لحاصلات بلاد العرب الصنع والبن وغيرها [القاموس الجغرافي طبع ل لندن سنة ١٩٠٥ م] . (٢) يلاحظ أن النار التي تقدم ذكرها للؤل في ترجمة المعز أيك هي النار التي ظهرت بالمدينة سنة ٦٥٤ هـ وليست بالنار التي ظهرت بعدن . (٣) هو المستنصر بالله أمير المؤمنين محمد بن أبي زكريا يحيى الخفصى صاحب تونس تولى بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧ هـ ودخل في بيعته شرق الأندلس ، واستفزه للجهاد ضد الفرنج ، ثم بايع له شريف مكة بالخلافة سنة ٦٥٢ هـ وخطب له بمكة . وفي أيامه تحولت الحملة الصليبية من الشرق إلى الغرب ، فكانت الحملة التاسعة والأخيرة بينه وبين لويس التاسع ملك فرنسا سنة ٦٦٨ هـ وأتمت بموت لويس التاسع المعروف عند العرب بالفرنسيس وقد توفي المستنصر هذا سنة ٦٧٥ هـ [راجع ترجمته في تاريخ ابن خلدون من ص ٤١٠ - ٤٤٦ الجزء الأول طبع الجزائر سنة ١٢٦٣ هـ ١٨٤٧ م بعناية المستشرق البارون رسلان] . (٤) الخسر وشاهي : نسبة إلى خسرو شاه ، قرية من قرى تبريز ، بينهما سنة فرائخ . (عن طبقات الشافعية ومعجم البلدان لياقوت) .

وفيهما توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله
 [ابن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي] بن تيمية الحزاني الحنبلي جد الشيخ تقي الدين^(١)
 ابن تيمية . ولد في حدود سنة تسعين وخمسة واتفقه في صغره على عمه الخطيب^(٢)
 نحر الدين ، وسمع الكثير ورحل البلاد وبرع في الحديث والفقه وغيره ، ودرس
 وأفتى وانتفع به الطلبة ، ومات يوم الفطر بجزان .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي سيد [الدين]^(٥)
 أبو محمد مكي [بن أبي الغنائم] بن المسلم [بن مكي] بن علان القيسي في صفر ،
 وله تسع وثمانون سنة . والرشد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي^(٦)
 عن نيف وثمانين سنة في جمادى الأولى . والمفتي كمال الدين أبو سالم محمد بن
 طلحة النصيبي بحلب عن سبعين سنة . وأبو البقاء محمد بن علي بن بقاء [بن]^(٧)
 السباك . والعلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم^(٨)
 ابن تيمية بجزان يوم الفطر عن اثنتين وستين سنة . وأبو الغيث فوج [بن عبد الله]
 الحبشي قتي أبي جعفر القرطبي في شوال . والإمام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى^(٩)
 الحسروشاوي بدمشق . وأبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الحياطي بجزان
 في أواخر السنة ، وله مائة وسنة . والفارس أقطاي مقدم البحرية ، قتله المعز بمصر .

- (١) زيادة عن شذرات الذهب وغاية النهاية والمنهل الصافي . (٢) هو تقي الدين أبو العباس
 أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧٢٨ هـ .
 (٣) في الأصلين : « في حدود سبعين وخمسة » . والتصويب من غاية النهاية وشذرات الذهب والمنهل
 الصافي وما يفهم من عبارة السلوك . (٤) في الأصلين هنا : « عز الدين » . والتصويب عن مختصر
 طبقات الخنابلة وشذرات الذهب والمنهل الصافي ، وهو نحر الدين بن تيمية أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر
 ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٦٢٢ هـ . (٥) التكملة عن
 عيون التواريخ . (٦) تكملة عن شذرات الذهب . (٧) الزيادة عن عقد الجمان وشذرات
 الذهب وابن كثير والذيل على الروضتين . (٨) هو أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام
 الكلاسة . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٥٩٦ هـ . (٩) في أحد الأصلين : « في أزل السنة » .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست أصابع . يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيك الصالح النجفي التركماني على مصر، وهي سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

فيها عزمت المسالك العززية على القبض على الملك المعز وكتبوا الملك الناصر فلم يوافقهم أيديدي العززي، واستشعر الملك المعز منهم بذلك وعلم الخبر، وعلموا هم أيضا فهربوا على حية، وكبرهم آقوش البرنلي، ولم يهرب أيديدي وأقام بخيمته، بجاء الملك المعز راجعا إلى قرب خيمته فخرج إليه أيديدي فأمر المعز بحمله، وقبض أيضا على الأمير الأتابكي ونهبت خيام العززية وكانوا بالعباسة، والأعيان الذين هربوا : هم بلبان الرشيدى، وعز الدين أزدمر، وبيبرس البندقدارى، وسنقر الأشقر، وسيف الدين قلاوون الألفى، وبدر الدين بيسرى، وسنقر الرومى، ولبان المستنصرى .

وفيها عاد الملك الناصر داود من الأنبار إلى دمشق بعد أن حبسه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بقلعة يمحس ثلاث سنين وبعث به إلى بغداد، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها، ثم عاد في سنة ثلاث وخمسين إلى العراق، وحج وأقام بالحلة^(٢)، وكان قد جرى بين الحج العراقي وأصحاب أمير مكة فتنة، فأصلح بينهم .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي المفتي ضياء الدين صفقر بن يحيى بن سالم الحلبي في صفقر عن نيف وتسعين سنة . والمحدث

٢٠ (١) في ميون التواريخ : « بلبان المستعرب » . وفي نزهة الأنام والسلوك : « بلبان المسعودى » .
(٢) المراد بها حلة بن مزيد؛ راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

شهاب الدين أبو العرب إسماعيل بن حامد الأنصارى القوصى في شهر ربيع الأول
عن ثمانين سنة . والنور محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي ثم الدمشقي
في شهر ربيع الآخر، وقد رأى السلفي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأثنا عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيك الصالحى النجى التركمانى
على مصر، وهى سنة أربع وخمسين وستائة .

فيها فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف مدرسته التى أنشأها بدمشق
بباب القرايس .

وفيها غرقت بغداد الفرق العظيم الذى لم يُعهد مثله بحيث انتقل الخليفة،
ودخل الماء إلى دار الوزير وغرقت خزائن الخليفة ، وجرى شيء لم يجر مثله ،
وكان ذلك في شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى .

وفيها توفى الشيخ الزاهد العابد الورع المجاهد عماد الدين عبد الله [بن أبي المجد
الحسن بن الحسين بن علي الأنصارى] ابن النحاس ، خدّم في مبادئ أمره الملوك ،
وولى الوزارة لبعضهم ، ثم انقطع في آخر عمره بقايسون بزاويته ، فأقام بها ثلاثين
سنة صائما قائما مشغولا بالله تعالى ويقضى حوائج الناس بنفسه وماله ، ودُفن
بقايسون ، وكان له مشهد هائل .

(١) النكمة عن شذرات الذهب وعميون التواريخ .

وفيها كان ظهور النار العظيمة بالمدينة الشريفة وهي غير التي ذكرناها في السنة الماضية^(١) ، وهذه النار التي تقدم ذكرها في ترجمة الملك المعز هذا .

وفيها احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ، وهذا غير النار التي ظهرت بنواحي المدينة ، فإن هذا الحريق له سبب^(٢) ، ابتدأ من زاوية الحرم النبوي^(٣) [الغربية من الشمال] ، فعلقت في آلات الحرم ثم دبَّت في السُّقُوف ، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ، ووقع بعض أساطينه ، وكان ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق أيضا سقف الحجرة ، وأصبح الناس في يوم الجمعة فغزلوا موضعاً للصلاة . ونظم في حريق المسجد غير واحد من الشعراء ، فقال معين الدين بن تولو المغربي :

١٠ قل للروافض بالمدينة مآلکم * يقتادکم للذم كل سفيه
ما أصبح الحرم الشريف محرقاً * إلا لسبكم الصحابة فيه

وقال غيره :

لم يحترق حرم النبي لحادث * يُخشى عليه ولا دهاه العارُ
لكنها أيدي الروافض لامست * ذاك الجنب فطهرته النارُ

١٥ قال : وعُد ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات .
وقال أبو شامة : في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة خسف القمر أول الليل ، وكان شديد الحمرة ثم أنجلي ، وكسفت الشمس في غده ، احمرت وقت طلوعها

(١) يشير إلى ما ورد عن هذه النار في سنة ٦٥٢ هـ راجع أمر هذه النار من ص ١٦ — ١٩

من هذا الجزء . (٢) في شذرات الذهب أن احتراق المسجد النبوي كان ليلة الجمعة أول ليلة من

٢٠ رمضان بعد صلاة التراويح على يد الفراش أبي بكر المراغي بسقوط ذبالة من يده .

(٣) زيادة عن عيون التواريخ وعقد الجمان والذيل على الروضتين .

(١) و [قريب] غروبها، وأتضح بذلك ما صورته الإمام الشافعي من اجتماع الخسوف والكسوف، وأستبعده أهل النجامة .

وفيه تواترت الأخبار بوصول هولاكو إلى أذربيجان قاصداً بلاد الشام، فتصالح العسكر المصري والشامي على قتاله وتباً كل منهم للقاء التار .

وفيه توفى الأمير مجاهد الدين إبراهيم بن أوبان [بن عبد الله] الصوابي نائب دمشق،^(٢) وليها بعد حسام الدين بن أبي علي، وكان في أول أمره أميراً جندار الملك الصالح نجم الدين أيوب، وكان أميراً كبيراً عاقلاً فاضلاً شاعراً . ومن شعره - رحمه الله تعالى - :

أشبهك الفصن في خصال * القد واللين والتلنى

لكن [تجنيك]^(٤) ما حكاه * الفصن يحنى وأنت تجننى

وفيه توفى الإمام العلامة عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحسن زكى الدين أبو محمد البغدادى ثم المصرى المعروف بابن أبى الإضبع . كان أحد الشعراء المجيدين، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره . ومولده في سنة خمس وقيل سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر وتوفى بها . ومن شعره في نوع « التصدير » وسماه الأوائىل « رد العجز على الصدر » على خلاف وقع في ذلك :

إصبر على خلق من تصاحب^(٥) * وأصحب صبوراً على أذى خلقتك

(١) التكلة عن الذيل على الرضتين . (٢) في الأصلين : « مجاهد بن إبراهيم » . والتصحيح والزيادة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي . (٣) أمير جندار، هو لقب الذى يستأذن السلطان للامراء وغيرهم في أيام الموابك عند الجلوس بدار العدل . وهو مركب من ثلاثة ألفاظ : أمير، وجان ومعناه الروح ودار ومعناه ممسك فيكون المعنى : الأمير الممسك للروح قال صاحب صبح الأعشى : ولم يظهر لى وجه ذلك إلا أن يكون المراد أنه الحافظ لدم السلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يأمن عاقبته . (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦١) . (٤) التكلة عن شذرات الذهب وعيون التواريخ والمنهل الصافي . (٥) في كتابه تحرير التحير (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٥ بلاغة) : « من تعاشره » .

وذكر أيضا في نوع « المدح في معرض الذم » أبياتا يعارض بها القاضي
السعيد ابن سناء الملك في قواد . فقال هو فيمن أدعى الفقه والكرم :
إِنَّ فُلَانًا أَكْرَمُ النَّاسِ لَا * يَمْنَعُ ذَا الْحَاجَةِ مِنْ قَلْبِهِ ^(١)
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد * نصَّ على التقليد في درسه
فِيُحَسِّنُ الْبَحْثَ عَلَى وَجْهِهِ * وَيُوجِبُ الدَّخْلَ عَلَى نَفْسِهِ
وأما قول ابن سناء الملك في قواد :

لِي صَاحِبٌ أَفْدِيهِ مِنْ صَاحِبٍ * حُلُوُ النَّاتِي حَسَنُ الْإِحْتِيَالِ
لَوْ شَاءَ مِنْ رِقَّةِ الْفَاطَةِ * أَلْفٌ [مَا] بَيْنَ الْهُدَى وَالضَّلَالِ ^(٢)
يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ رَبِّمَا * قَادَ إِلَى الْمَهْجُورِ طَيْفَ الْخِيَالِ
قلت : وَيُعْجِبُنِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى - أَعْنَى فِي قَوَاد - :
إِذَا كَانَ الَّذِي تَهَوَّاهُ غُصْنًا * وَأَقْدَمَ لَا يَرِقُّ لِمَنْ يَسِيمُ ^(٣)
فَدُونِكَ وَالنَّسِيمَ لَهُ رَسُولًا * فَإِنَّ الْغُصْنَ يَعْطِفُهُ النَّسِيمُ
وأحسن من هذا قول من قال :

لِي صَاحِبٌ مَا زِلْتُ أَشْكُرُ فَعْلَاهُ * قَدْ عَمَّنِي بِلَطَائِفِ الْإِحْسَانِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ النَّسِيمِ لَطَافَةً * مَا كَانَ يَعْطِفُ لِي غُصُونَ الْبَيَانِ ١٥

(١) رويت هذه الأبيات في تخاب البدع في صناعة الشعر المعروف بتحرير التحير هكذا :

إِنَّ فُلَانًا لِكَرِيمٍ غَدَا * لَا يَمْنَعُ السَّائِلَ مِنْ نَلْسِهِ
وهو فقيه ذو اجتهاد فقد * نصَّ على التقليد في درسه
يُحَسِّنُ الْبَحْثَ عَلَى وَجْهِهِ * وَيُوجِبُ الشُّغْلَ عَلَى نَفْسِهِ

(٢) تكملة عن ديوانه (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٤٩٣١ أدب) . (٣) في الأصلين :

إِذَا كَانَ مِنْ تَهَوَّاهُ غُصْنًا * وَأَقْدَمَ لَا يَرِقُّ لِمَنْ يَسِيمُ
فَدُونِكَ وَالنَّسِيمَ لَهُ رَسُولٌ * فَإِنَّ الْغُصْنَ يَعْطِفُهُ النَّسِيمُ

- وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام الفقيه الواعظ المؤرخ العلامة شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله البغدادي ثم الدمشقي الحنفي سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي . كان والده حسام الدين قزأوغلي من ممالك الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة ، وكان عنده بمنزلة الولد ، رباه وأعتقه وأدبه . ومولد الشيخ شمس الدين هذا في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ببغداد ، وبها نشأ تحت كنف جدّه لأُمّه الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي إلى أن مات في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، واشتغل وبرع في عدّة علوم ، ووعظ ببغداد وغيرها ، وقدم دمشق وأستوطنها ، ونالته السعادة والوجاهة عند الملوك ، لا سيّما الملك المعظم عيسى ، فإنه كان عنده بالمنزلة العظمى ، ورحل البلاد وسمع الحديث وجلس للوعظ في الأقطار ، وكان له لسان حلّو في الوعظ والتّدكار ، والكلامه موقع في القلوب ، وعليه قابلية من الخاص والعام ، وله مصنفات مفيدة : تاريخه المسمّى « مرآة الزمان » وهو من أجلّ الكتب في معناها . ونقلت منه في هذا الكتاب معظم حوادثه . وكانت وفاته في ذي الحجة . رحمه الله تعالى .
- وقد استوعبنا ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » بأوسع من هذا إذ هو كتاب تراجم وليس للإطّباب في ذكره هنا محلّ ، كونه أُنشأ شرطنا في هذا الكتاب ألا نُظنّب إلا في تراجم ملوك مصر الذين تأليف هذا الكتاب بصددهم ، وما عداهم يكون على سبيل الاختصار في ضمن الحوادث المتعلقة بالترجم من ملوك مصر . انتهى .

- وفيها تُوفِّي الأمير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن مُوسى القيمري واقف المارستان بجبل الصالحية ، كان أكبر الأمراء في آخر عمره وأعظمهم (١) هو الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن حسن الشيباني عون الدين أبو المظفر . تقدّمت وفاته سنة ٥٦٠ هـ . (٢) في عقد الجمان : « المارستان الذي يسفح جبل قاسيون » . والصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لُحف جبل قاسيون من غوطة دمشق .

مكانة ، وجميع أمراء الأكراد القيسرية^(١) وغيرهم كانوا يتأدبون ويقفون في خدمته إلى أن مات في شعبان ، وهو أجل الأمراء مرتبة .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي العباد أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن الحسين الأنصارى^(٢) ابن النحاس الأصم في المحرم ، وله اثنتان وثمانون سنة . والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد [بن عبد الرحمن] بن وثيق الإشبيلي^(٣) المقيري بالإسكندرية ، وله سبع وثمانون سنة ، توفي في شهر ربيع الآخر . والقاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن المقدسية السفاقسي^(٣) ، آخر من حضر على السلفي في جمادى الأولى . والمفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي . والواعظ شمس الدين يوسف بن قرأو على سبط ابن الجوزي في ذي الحجة . § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث أصابع .

(١) عبارة الأصلين : « وجميع أمراء الأكراد والقيصرية » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٢) الكلمة عن شذرات الذهب وغاية النهاية . (٣) السفاقسي : نسبة إلى سفاقس :

ميناء تونس على خليج قابس ، وهي مدينتان السفلى التجارية والعليا . ومينائها على عمق ٢٢ قدما ، تصدر

القطن والصوف والفاكهة والزيت والاعطور ، وقد اتصلت بقابس بخط حديدى سنة ١٩٠٠ م .

وسكانها ١٥ ألف نسمة منهم ثلاثة آلاف بن افرنج ويهود (قاموس لينكوس الجغرافى) .

ذكر سلطنة الملك المنصور على بن أيبك التتركاني على مصر

- السلطان الملك المنصور نور الدين على ابن السلطان الملك المعز عن الدين أيبك التتركاني الصالح النجدي، ملك الديار المصرية بعد قتل أبيه المعز أيبك في يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة، وتم أمره وخطب له من الغد في يوم الجمعة سادس عشرينه على منابر مصر وأعمالها . والمنصور هذا هو الثاني من ملوك مصر من الترك بالديار المصرية .

- وتسلطن المنصور هذا وعمره خمس عشرة سنة، وركب في يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر إشعار السلطنة من القلعة إلى قبة النصر في موكب هائل، ثم عاد ودخل القاهرة من باب النصر، وترجل الأمراء ومشوا بين يديه ما خلا الأتابك علم الدين سنجر الحلبي، ثم صعد المنصور إلى القلعة وجلس بدار السلطنة ومد السباط للأمراء فاكلوا، ووذر له وزير أبيه شرف الدين الفاضل وأنقض الموكب . وفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الآخر خطب للملك المنصور وبعده لأتابكه

- (١) ذكر المقرئ في الجزء الثاني من خطه (ص ٤٣٣) عند الكلام على قبة النصر (ص ١١١) من الجزء المذكور عند الكلام على ميدان القبط : أن هذه القبة كانت زاوية يسكنها فقراء العجم ، وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس الداودار الظاهري بآثر ميدان القبط من بحريه . جددتها الملك الناصر محمد بن قلاوون .

- ويستفاد مما ذكره السخاوي في التبر المسبوك في حوادث سنة ٥٨٥ هـ : أن السلطان أمر بإقامة صلاة استسقاء في الصحراء ، فخرج سائر الناس ونصب للامام منبرين تربة الظاهر برقوق وبين قبة النصر بالقرب من الجبل .

- ٢٠ من هذا يتبين أن القبة المذكورة كانت واقعة في الفضاء الكائن شرق خانقاه السلطان برقوق وقبة الأمير يونس الداودار بينهما وبين الجبل الأحمر وقد اندثرت هذه القبة . وأما خانقاه السلطان برقوق فلا تزال موجودة وتعرف اليوم باسم تربة برقوق بجبانة المالك . وأيضا فبة الأمير يونس لا تزال موجودة شمال تربة السلطان برقوق .

- (٢) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفاضل الوزير (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة) . (٣) في الأصلين : « هنا ثامن شهر ربيع الأول » . والصحيح عما تقدم ذكره للزلف في ترجمة الملك المنصور هذا والتوفيقات الالهامية .

(١) عَلم الدين سَنَجَر الحَلِّيّ المذكور. وفُوض القضاء بالقاهرة وأعمالها إلى القاضي بدر الدين السَّنْجَارِيّ، وعزّل تاج الدين آبن بنت الأعزّ وأُتِيَ عليه قضاء مصر القديمة وأعمالها. وفي عاشر شهر ربيع الآخر قبض الأمير قُطُز وسَنَجَر^(٤) [الْقَتْمِيّ] وبَهَادُر وغيرهم من الأمراء المِعْزِيّة على الأتابك سَنَجَر الحَلِّيّ، وأنزلوه إلى الحبّ بالقلعة، وكان القبض عليه لأمر: أحدها أنه كان طمع في السلطنة بعد قتل الملك المِعْزِيّك لما طلبته شجرة الدّر وعرضت عليه الملك، والثاني أنه بلغهم أنه ندم على ترك الملك وهو في عزم الوثوب، فعاجلوه وقبضوا عليه. ولما قبض عليه اضطربت خُشْدَاشِيَّتُهُ من الممالك الصالحية النجمية وخاف كل واحد على نفسه، فهرب أكثرهم إلى جهة الشام، فخرج في إثرهم جماعة من الأمراء المِعْزِيّة وغيرهم، وتقنطروا بالأمير عِزّ الدين أَيْبَك الحَلِّيّ الكبير فرسه، وكذلك الأمير خاص ترك الصغير فهلكا خارج القاهرة وأُدْخِلَا مَبَيَّتَيْن، وكانوا ركبوا في جماعة من الممالك الصالحية في قصد الشام أيضا. وأتبع العسكر المهزومين إلى الشام، فقبض على أكثرهم وحملوا إلى القلعة وأعتقلوا بها. وقبض أيضا على الوزير شرف الدين الفائز. وفُوض أمر الوزارة إلى القاضي بدر الدين يوسف السَّنْجَارِيّ مضافا إلى القضاء، وأُخِذ موجودُ الفائز

١٥ (١) كان قد وصل إلى أن صار أتابك المنصور هذا ثم قبض عليه بعد ذلك واعتقل وأقيم سيف الدين فطر نائب السلطنة وصار مدبر الدولة (راجع تاريخ أبي الفدا ج ٣ ص ٢٠١ والسلوك ص ٤٠٥).
 (٢) هو بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاء يوسف بن الحسن بن علي. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٣ هـ. والسنجاري: نسبة إلى سنجار، وراجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.
 (٣) هو قاضي القضاء تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد المصري الشافعي صدر الديار المصرية ورئيسها. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٥ هـ.
 (٤) زيادة عن عقد الجمان وعيون التواريخ.
 (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة.
 (٦) في المنهل الصافي: «الأمير سيف الدين أَيْبَك بن عبد الله الصالح الحلي أحد الممالك الصالحية».

وكان له مال كثير . ثم قُبِضَ على بهاء الدين علي^(١) [بن محمد بن سليم] بن حنا وزير
شجرة الدر، وأخذ خطه بستين ألف دينار . ثم خلع الملك المنصور على الأمير أقطاي^(٢)
المستعرب باستقراره أتابكاً عوضاً عن سنجر الحلبي . ثم في شهر رجب رُفِعَت
يَدُ القاضي بدر الدين السنجاري من الوزارة وأُضيف إليه قضاء مصر القديمة ،
فكُلَّ له قضاء الإقليم بكامله ، وولي القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز الوزارة .

ثم في شعبان كثرت الأراجيف بين الناس بأن الأمراء والأجناد اتفقوا على إزالة
حكم مماليك الملك المعز من الدولة ، وأن الملك المنصور تغير على الأمير سيف الدين
قُطُز المعزّي ، واجتمع الأمراء في بيت الأمير بهاء الدين بغدي^(٣) مقدم الحلقة ،
وتكلموا إلى أن صلح الأمر بين الملك المنصور وبين مملوك أبيه الأمير قُطُز . وخلع
عليه وطيب قلبه ، ثم وقع الكلام أيضاً من المعزّيّة وغيرهم . فلما كان رابع شهر
رمضان ركب الأمير بغدي وبدر الدين بلغان وأنضاف إليهما جماعة ووقفوا بآلة
الحرب ، فخرج إليهم حاشية السلطان فقاتلوهم وهزموهم وقبضوا على بغدي بعد أن
جرح وعلى بلغان وحملوا إلى القلعة ، ودخلت المعزّيّة إلى القاهرة ، فقبضوا على
الأمير عز الدين أيّبك الأسمر وأرزن الرومي وسابق الدين بوزنا الصيرفي وغيرهم
من المماليك الأشرفيّة ونهبت دورهم ، فأضطربت القاهرة حتى نُودِيَ بالأمان
لمن دخل في الطاعة وسكن الناس ، وركب السلطان الملك المنصور في خامس

(١) النكّة عما تقدم ذكره للزلف في حوادث سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هو أقطاي بن عبد الله

النجمي الصالحى الأمير فارس الدين ، كان أصله مملوكاً لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل إلى ملك الملك
الصالح نجم الدين أيوب ، ولهذا كان يقال له أقطاي المستعرب . وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٦٧٢ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٤) في نزعة الأتاقم والسلوك (ص ٤٠٦) : « سيف الدين » .

شهر رمضان وشق القاهرة وفي خدمته الأمير قُطُز وباقي مماليك أبيه ،
ثم نزل أيضا في عيد الفطر وصلى بالمصلّى . وركب وعاد إلى القلعة ومدّ السَّاط .

ثم ورد كتاب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب على الملك
المنصور بفارقة البحريّة والصالحية له (أعنى الأمراء والمماليك الذين خرجوا من
القاهرة بعد القبض على علم الدين سَنَجَر الحَلَبِيّ المقدّم ذكره) . فلما وقف
المصريّون على الكتاب ظنّوا أن ذلك خديعةٌ من الملك الناصر فأحترزوا لأنفسهم .
ثم جهّز الملك المنصور عسكريا من المماليك والأمراء ومقدّمهم الدّمياطي^(١) إلى الشام ،
فتوجّهوا ونزلوا بالعبّاسة ؛ فوردت الأخبار على السلطان الملك المنصور بأن عسكري
الملك الناصر وصلت إلى نابلس لقتال البحريّة الذين قدّموا عليه من مصر ثم فارقه ،
وكان البحريّة نازلين بغزة ، ثم وردت الأخبار بأن البحريّة ، وكان مقدّم البحريّة
بَلْبَان الرّشيدى وبيبرس البندقدارى ، خرجوا من غزّة وكبسوا عسكري الملك الناصر
وقتلوا منهم جماعة كثيرة ليلاً . ثم ورد الخبر ثانيا بأن عسكري الملك الناصر كسروا
البحريّة وأن البحريّة انحازوا إلى ناحية زُغَر^(٢) من الغور . ثم ورد الخبر أيضا بجي
البحريّة إلى جهة القاهرة طائعين للسلطنة ، فقدم منهم الأمير عز الدين أيّك
الأفرم ومعه جماعة ، فتلّقوا بالإكرام ، وأفرج عن أملاك الأفرم وأرزاقه ونزل بداره
بمصر . ثم بلغ السلطان أن البحريّة (أعنى الذى بقى منهم) رحلوا من زُغَر طالبين
بعض الجهات ، فأتّضح من أمرهم أنهم خرجوا من دِمَشق على حِمّة وأنهم قصدوا
القدس الشريف ، ومُقطّع القدس يوم ذاك سيف الدين كَبَك من جهة الملك الناصر

(١) هو الأمير عز الدين أيّك بن عبد الله الدمياطي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) زُغَر (كفر) : قرية بمشارف الشام . (عن معجم البلدان لياقوت) وشرح القاموس .
وفي الأصلين : « زغر » بالعين المهملة . وهو تصحيف .

يوسف صاحب الشام وحلب، فطلبوا منه البحرية أن يكون معهم فامتنع
فأعتقلوه، وخطبوا بالقدس لملك المغيث بن العادل بن الكامل بن العادل بن أيوب.
ثم جاءوا إلى غزة وقبضوا على واليها (أعني نائبها) وأخذوا حواصل الملك الناصر
من غزة والقدس وغيرهما^(١). ثم إنهم أطمعوا الملك المغيث صاحب الكرك في ملك
مصر، وقالوا له: هذا ملك أبيك وجدك وعمك، ثم غزموا على قصد الديار المصرية،
فجاء الخبر إلى مصر بذلك فخرج إليهم العسكر المصري، واجتمعوا بالصالحية وأقاموا^(٢)
بها، فلما كان سحر ليلة السبت متصف ذي القعدة وصلت البحرية بمن معهم من
عسكر الملك المغيث، ووقعت الحرب^(٣) بين الفريقين واشتد القتال بينهم وجرح
جماعة، والمصريون مع ذلك يزدادون كثرة وطلعت الشمس، فرأت البحرية كثرة
المصريين فأنهزموا وأمر منهم بلبان الرشيدى وبه جراحات وهو من بكار القوم،
وهرب بيبرس البندقدارى وبدر الصوابى إلى الكرك، وبعض البحرية دخل
في العسكر المصري، ودخل العسكر المصري القاهرة، وزين البلد لهذا النصر وفرح
الملك المنصور والأمير قطز بذلك.

وأما البحرية فأنهم توجهوا إلى الملك المغيث صاحب الكرك وحسنوا له أن
يركب ويحى معهم لأخذ مصر فأصغى لهم وتجهز وخرج بعساكره من الكرك في أول
سنة ست وخمسين وستمائة، وسار حتى قدم غزة، وأمر البحرية راجع إلى
بيبرس البندقدارى. فلما بلغ ذلك المصريين خرج الأمير سيف الدين قطز بعساكر

(١) في أحد الأصلين: « وغيره » . وفي الآخر: « وغيرهم » . (٢) راجع الحاشية رقم ١

ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) في الأصلين: « ووقفت العرب بين الفريقين

واشتد القتال الخ... » . (٤) هو بدر بن عبد الله الصوابى الأمير بدر الدين أبو المحاسن

الصوابى الطواشى الحنبلى، أصله من خدام الطواشى صواب العادلى . سيذكر المؤلف في حوادث

مصر ونزل بالعباسة ، فلما تكامل عسكره سار منه قاصداً الشاميين ، وخرج الملك المغيث من غزاة إلى الرمل فالتقى بالعسكر المصري وتقاتلا قتالاً شديداً في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فانكسر الملك المغيث بمن معه من البحرية ، وقبض على جماعة كثيرة من الممالك البحرية الصالحية ، وهم : الأمير عز الدين أيك الرومى وعز الدين أيك الحموى وركن الدين الصيرفى^(١) وابن أطلس خان الخوارزمى وجماعة كثيرة ، فأحضروا بين يدى الأمير سيف الدين قطز والأمير الغنى والأمير بهادر المعزية فأمرؤا بضرب أعناقهم فضربت ، وحملت رموسهم إلى القاهرة وعلقت بباب زويلة ، ثم أُنزلت من يومها لما أنكر قتلهم على المعزية بعضُ أمراء مصر واستشنع ذلك .

وأما الملك المغيث فإنه هرب هو والطواشى بدر الصوابى وبيرس البندقدارى ومن معهم ، ووصلوا إلى الكرك فى أسوأ حال بعد أن نهب ما كان معهم من الثقل والحيام والسلاح وغير ذلك وأقاموا بالكرك ، وبينما هم فى ذلك أرسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام جيشاً مقدمه الأمير مجير الدين إبراهيم [بن أبى بكر] بن أبى زكى والأمير نور الدين على بن الشجاع الأكتع فى طلب البحرية ، وخرجت البحرية لما بلغهم ذلك إلى غزاة ، وألتقوا مع العسكر الشامى وتقاتلوا فانكسر العسكر الشامى ، وقبض على مجير الدين ونور الدين وحملوهما البحرية إلى الكرك ، وقوى أمر البحرية بهذه الكسرة واشتدوا .

وأما الملك الناصر لما بلغه كسر عسكره تجهز وخرج بنفسه لقتال البحرية ، وضرب دهلز قبل دمشق ، فلما بلغ البحرية ذلك توجهوا نحو دمشق وضربوا

٢٠ (١) فى الذيل على مرآة الزمان : « الصرفى » . (٢) فى الأصلين : « محي الدين » وهو تحريف ، وتصحيحه عن المنهل الصافى وعبود التواريخ . وما سأتى ذكره للؤلؤ فى حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) تكملة عن المنهل الصافى وعبود التواريخ .

أطراف عساكر الملك الناصر ، وخَفَّ بِسَبَرَسِ الْبُنْدُقْدَارِيِّ حَتَّى إِنَّهُ أَتَى فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ وَقَطَعَ أَطْنَابَ خَيْمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَضْرُوبَةِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاصِرِ مِنْ
دِمَشْقَ . وَبَيْنَمَا النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَخْذِ التَّارِ لِبَغْدَادِ وَقَتْلِ هَوْلَا كُو الْخَلِيفَةِ
الْمُسْتَعَصِمِ بِاللَّهِ وَإِتْرَابِ بَغْدَادِ .

قلت : نذكر سببَ أَخْذِ هَوْلَا كُو لِبَغْدَادِ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى أَمْرِ الْمَصْرِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ
وَالْبَحْرِيَّةِ .

فَأَمَّا أَمْرُ هَوْلَا كُو فَإِنَّهُ هَوْلَا كُو : وَقِيلَ : هَوْلَا [وَقِيلَ هَلَاوُون] ^(١) بَنَ تُولِي خَانَ
ابْنِ جَنْكَرْخَانَ الْمُغْلِيَّ ، وَلِيَّ الْمُلْكِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ تُولِي قَانَ ، وَأَتَّسَعَتْ مَمَالِكُهُ وَعَظُمَ
أَمْرُهُ وَكَثُرَتْ جِيُوشُهُ مِنَ الْمُغْلِ وَالْتَّارِ ، وَلَا زَالَ أَمْرُهُ فِي زِيَادَةٍ حَتَّى مَلَكَ مَدِينَةَ
الْعَمُوتِ ^(٢) وَقَتْلَ مَتُولِيهَا شَمْسِ الشَّمُوسِ وَأَخْذَ بِلَادِهِ ، ثُمَّ أَخْذَ الرُّومَ وَأَبْقَى بِهَا رَكْنَ الدِّينِ
كَيْقُبَادَ بْنَ غِيَاثِ الدِّينِ كَيْخُسْرُو صُورَةَ بِلَا مَعْنَى وَالْحَكْمُ وَالتَّصَرُّفُ لغيرِهِ ، وَكَانَ
وَزِيرَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعَصِمِ بِاللَّهِ مُؤَيَّدَ الدِّينِ بَنَ الْعَلَقَمِيِّ بِبَغْدَادِ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا
حَرِيصًا عَلَى زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَنَقَلَ الْخِلَافَةَ إِلَى الْعَلَوِيِّينَ ، يَدْبِرُ ذَلِكَ فِي الْبَاطِنِ
وَيُظْهِرُ لِلْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعَصِمِ خِلَافَ ذَلِكَ ، وَلَا زَالَ يُثِيرُ الْفِتْنَ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ
حَتَّى تَجَالَدُوا بِالسُّيُوفِ ، وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ وَنُهَبُوا ، فَاشْتَكَى أَهْلُ بَابِ الْبَصْرَةِ
إِلَى الْأَمِيرِ مُجَاهِدِ الدِّينِ الدَّوَادَارِ ^(٣) وَلَا أَمِيرَ أَبِي بَكْرٍ ابْنَ الْخَلِيفَةِ فَتَقَدَّمَا إِلَى الْجُنْدِ بَنَهَبِ

(١) زيادة عن المنهل الصافي وأخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرمانى .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) هو شمس الشموس ابن علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن المنتسب الى تزار بن المستنصر بالله

العلوى صاحب مصر (عن الذيل على مرآة الزمان للقطب اليوناني) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤
من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا وفي موضع آخر من هذه الترجمة ،

«ركن الدين» . والتصحيح عن الحوادث الجليلة وعيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وما سبقت ذكره للزلف .

وهو مجاهد الدين أيك بن عبد الله الدوادار . قتل صبرا بيد التار سنة ٦٥٦ هـ (عن المنهل الصافي) .

الكَرْخ فركبوا من وقتهم وهجموا على الرافضة بالكَرْخ وقتلوا منهم جماعةً وأرتكبوا معهم العظائم فحنق الوزير ابن العلقمي ونوى الشر في الباطن وأمر أهل الكرخ^(١) الرافضة بالصبر والكف عن القتال ، وقال لهم : أنا أكفيكم فيهم وكان الخليفة المستنصر بالله قد استكثر من الجند قبل موته حتى بلغ عددُ عسكره مائة ألف ، وكان الوزير ابنُ العلقمي مع ذلك يُصانع التَّار في الباطن ويكاتبهم ويُهَادِيهم ، فلما استُخِلَّ المستعصم بعد موت أبيه المستنصر ، وكان المستعصم خَلِيًّا من الرأي والتدبير ، فأشار عليه ابنُ العلقمي المذكور بقطع أرزاق أكثر الجند ، وأنه بمصانعة التار وإكرامهم يحصل بذلك المقصود ، ولا حاجة لكثرة الجند ففعل الخليفة ذلك !

قلت : وكلمة الشيخ مطاعة !

ثم إن الوزير بعد ذلك كاتب التَّار وأطمعهم في البلاد سراً ، وأرسل إليهم غلامه وأخاه وسهَّل عليهم فتح العراق وأخذ بغداد ، وطلب منهم أن يكون نائبهم بالبلاد فوعدهم بذلك ، وتأهبوا لقصد بغداد وكاتبوا لؤلؤا صاحب الموصل في تهية الإقامات والسلاح ، فكاتب لؤلؤ الخليفة سراً وحذره ، ثم هيا لهم الآلات والإقامات . وكان الوزير ابنُ العلقمي المذكور ليس لأحد معه كلام في تدبير أمر الخليفة ، فصار لا يُوصَّل مكاتبات لؤلؤ ولا غيره للخليفة ، وعمى عنه الأخبار والنصائح ، فكان يقرؤها هو ويُجيب عنها بما يختار ، فتج أمرُ التَّار بذلك غاية التَّاج وأخذ أمرُ الخليفة والمسلمين في إدار ! وكان تاج الدين بن صلاحيا نائب الخليفة بإربل^(٢)

(١) في الأصلين : « منهم » . (٢) عبارة عيون التواريخ والتذييل على مرآة الزمان : « فأمرهم بالكف والتغاضي وأضمر هذا الأمر في نفسه » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « نائب الخليفة ببغداد » . وتصحيحه عن التذييل على مرآة الزمان وعيون التواريخ والحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن القوطي . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦ من هذا الجزء .

حذر الخليفة وحرك عزمه ، والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ ! فلما تحقق الخليفة^(١)
حركة التآمر نحوه سير إليهم شرف الدين بن محي الدين ابن الجوزي رسولا يعدم
بأموال عظيمة ، ثم سير مائة رجل إلى الدربند يكونون فيه يطالعون الخليفة
بالأخبار ، فمضوا فلم يطلع لهم خبر ، لأن الأكراد الذين كانوا هناك دلّوا التآمر عليهم ،
فهجموا عليهم وقتلوهم أجمعين .

ثم ركب هولاء كو بن تولى خان بن جنكيز خان في جيوشه من المغل والتآمر
وقصدوا العراق ، وكان على مقدمته الأمير بايخونوين^(٢) ، وفي جيشه خلق من أهل
الكرخ الراضية ومن عسكري بركة خان ابن عم هولاء كو ، ومدد من صاحب الموصل
مع ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل ، فوصلوا قرب بغداد وأقتلوا من جهة
البر الغربي عن دجلة ، فخرج عسكري بغداد وعليهم ركن الدين الدوادار ، فالتقوا على
نحو مرحلتين من بغداد ، فأنكسر البغداديون وأخذتهم السيوف ، وغرق بعضهم^(٣)
في الماء وهرب الباقون . ثم ساق بايخونوين مقدمة هولاء كو فزل القرية مقابل
دار الخلافة وبينه وبينها دجلة لا غير . وقصد هولاء كو بغداد من البر الشرقي ، وضرب
سوراً وخندقاً على عسكريه وأحاط ببغداد ، فأشار الوزير ابن العلقمي على الخليفة
المستعصم بالله بمصانعتهم . وقال له : أخرج إليهم أنا في تقرير الصلح فخرج إليهم ،
وأجتمع بهولاء كو وتوثق لنفسه ورد إلى الخليفة ، وقال : إن الملك قد رغب

(١) في الأصلين : « فلما تحقق ابن ملابا ... الخ » . والتصحيح عن ذيل مرآة الزمان
وعيون التواريخ . (٢) هو شرف الدين عبد الله بن محي الدين يوسف بن أبي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي . قتل في وقعة التار في حوادث ٦٥٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

(٣) في الأصلين : « ناحونوين » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وعقد الجمان والحوادث
الجامعة لابن القوطي .

(٤) القرية : محلة ببغداد في حريم دار الخلافة فيها محال وسوق كبيرة (عن معجم البلدان لياقوت) .

- في أن يُزَّوج بنته بآبنك الأمير أبي بكر، ويُنيقك على منصب الخلافة كما أبق صاحب
 الروم في سلطته، ولا يطلب إلا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع السلاطين
 السلجوقية، وينصرف هو عنك بجيوشه ! فتجيبه يامولانا أمير المؤمنين لهذا، فإن
 فيه حقن دماء المسلمين، ويمكن أن تفعل بعد ذلك ما تريد ! والرأي أن تخرج
 إليه، فسمع له الخليفة وخرج إليه في جمع من الأعيان من أقاربه وحواشيه وغيرهم.
 فلما توجه إلى هولا كوك لم يجتمع به هولا كوك وأنزل في خيمة، ثم ركب الوزير وعاد
 إلى بغداد بإذن هولا كوك، وأستدعى الفقهاء والأعيان والأماثل ليحضرُوا عقد
 بنت هولا كوك على ابن الخليفة، فخرجوا من بغداد إلى هولا كوك، فأمر هولا كوك
 بضرب أعناقهم ! ثم مَدَّ الحَسْرُ ودخل بايُجُونُون ^(١) بمن معه إلى بغداد وبذلوا السيف
 فيها وأستمر القتل والنهب والسبي في بغداد بضعة وثلاثين يوماً، فلم ينج منهم
 إلا من آختفى. ثم أمر هولا كوك بعد القتل فبلغوا ألف وثمانمائة ألف وكسرا.
 وقال الذهبي - رحمه الله - في تاريخ الإسلام : والأصح أنهم بلغوا ثمانمائة ألف.
 ثم نُودِيَ بعد ذلك بالأمان، فظهر من كان آختفى وهم قليل من كثير.
 وأما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما أراد، وما اعتقد أن التار يبدلون السيف
 مطلقاً في أهل السنة والرافضة معاً، وراح مع الطائفتين أيضاً أم لا يُحصون كثرة،
 وذاق ابن العلقمي الهوان والذل من التار ! ولم تطل أيامه بعد ذلك كما سيأتي
 ذكره. ثم ضرب هولا كوك عُنُقَ مقدَّم جيشه بايُجُونُون لأنه بلغه عنه من الوزير
 ابن العلقمي أنه كاتب الخليفة المستعصم لما كان بالجانب الغربي.
 وأما الخليفة فيأتي ذكره في الحوادث على عادة هذا الكتاب في محله غير أننا نذكره
 هنا على سبيل الاستطراد. ولما تم أمر هولا كوك طلب الخليفة وقتله خنفاً. وقيل

(١) في الأصلين هنا : « باكونون » .

غُمَّ في إسَاط ، وقيل جعله هو وولده في عدَّتين وأمر برَفِيسَهما حتَّى ماتا . ثم قتل
 الأمير مجاهد الدين الدَّوادار ، والخادم إقبال الشَّرَّابى صاحب الرِّباط بحرم مَكَّة ،
 والأسَدار محي الدين ابن الجَوَيزي^(٢) وولده وسائر الأمراء الأَكابر والمُجتاب والأعيان ،
 وأنقضت الخلافة من بغداد وزالت أيامهم من تلك البلاد ، ونحِرت بغدادُ الخراب
 العظيم ، وأُحرقت كتب العلم التي كانت بها من سائر العلوم والفنون التي ما كانت
 في الدنيا ؛ قيل : إنهم بنَّوا بها جِسْرًا من الطين والماء عوضًا عن الآجر ، وقيل
 غير ذلك . وكانت كَسرة الخليفة يوم عاشوراء من سنة ست وخمسين وستمائة
 المذكورة ، ونزل هُولا كُور بظاهر بغداد في عاشر المحرم ، وبقي السيفُ يعمل فيها
 أربعة وثلاثين يومًا وآخر جُمعة خَطَب الخطيب ببغداد ؛ كانت الخطبة : الحمد لله
 الذي هدَّنا بالموت مشيِّد الأعمار ، وحكَّم بالفناء على أهل هذه الدار ، إلى أن قال :
 اللهم أحرِّنا في مصيبتنا التي لم يُصَبِّ الإسلامُ وأهلُه بمثلها ، وإنا لله وإنا إليه راجعون !
 ثم عمل الشعراء والعلماء قصائد في مرثي ببغداد وأهلها ، وعمل الشيخ تقي الدين
 إسماعيل [بن إبراهيم]^(٤) بن أبي اليُسْر [شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي] قصيدته
 المشهورة ، وهي :

لسائل الدَّمع عن بغداد أخبار * فما وقوفُك والأحبابُ قد ساروا
 يَازائرين إلى الزَّوراء لا تَفِدُوا * فما بذاك الحِمى والدارِ ديارُ
 تاجُ الخلافةِ والزيُّع الذي شُرِفَتْ * به المعالمُ قد عَفَّاه إقفارُ

(١) في المنهل الصافي وشذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٦٥٣ هـ .

(٢) هو يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي . (٣) عبارة شذرات الذهب

وعيون التواريخ : « وقتل معه أولاده الثلاثة : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف ،
 وشرف الدين عبد الله بن يوسف ، وتاج الدين عبد الكريم بن يوسف » .

(٤) زيادة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب ، وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٢ هـ .

أضفى لعطف البلى في ربه أثر * وللسدموع على الآثار آثار
يا نار قلبي من نار لحرب وعى * شئت عليه ووافى الربيع إعصار
علا الصليب على أعلى منابرها * وقام بالأمر من تحويه زار
ومنها :

وكم بدور على البدرية^(١) آنحفت * ولم يعد لبدر منه إبدار
وكم ذخائر أضحت وهي شائعة * من الثهاب وقد حازته كفار
وكم حدود أقيمت من سيوفهم * على الرقاب وحطت فيه أوزار
ناديت والسبي مهتوك يحرمهم * إلى السفاح من الأعداء دعار

ومنها :

وهم يساقون للوت الذي شهدوا * النار يا رب ولا العار^(٢)
يا للرجال لأحداث تحثنا^(٣) * بما غدا فيه إعدار وإنذار
من بعد أسير بني العباس كلهم * فلا أثار لوجه الصبح إسفار
ماراق لي قط شيء بعد بينهم * إلا أحاديث أروها وآثار
لم يبق للدين والدنيا وقد ذهبوا * سوق لمجد وقد بانوا وقد باروا
إن القيامة في بغداد قد وجدت * وحدها حين للإقبال إدبار
آل النبي وأهل العلم قد سبوا^(٤) * فمن ترى بعدهم تحويه أمصار
ما كنت أمل أن أبى وقد ذهبوا * لكن أبى دون ما اختار أقدار

(١) البدرية : نسبة إلى بدر مولى المعتضد ، والمراد بها قصر المنصور ، فقد ورد في تاريخ بغداد

(ج ١ ص ١٠٨) «قال أبو بكر: وزاد بلو مولى المعتضد من قصر المنصور المسقطات المعروفة بالبدرية في ذلك

الوقت» . (٢) هكذا في الأصلين ولعله : النار يارب فصلاها ولا العار . (٣) في الأصلين :

«بأحداث» . (٤) هكذا في الشعر وهو خطأ والصواب «سبوا» وإن كان لا يترن به البيت .

وهي أطول من ذلك . وجملة القصيدة ستة وستون بيتاً . وقال غيره في فقد الخلافة من بغداد بيتاً مفرداً وأجاد :

خَلَّتِ المنابرُ والأَسِرَّةُ منهم * فعليهم حتى المماتِ سلامٌ

اتهى ذكر بغداد هنا، ولا بد من ذكر شيء منها أيضاً في الحوادث .

- وأما أمر البحرية فإنه لما دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة رحل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعساكر في أثر البحرية، فاندفعوا البحرية أمامه إلى الكرك، فسار الناصر حتى نزل بركة زيزاء^(١) ليحاصر الكرك، وصحبته الملك المنصور صاحب حماة، فأرسل الملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل صاحب الكرك رسالة^(٢) إلى الملك الناصر يطلب الصلح، وكان مع رسالة^(٣) الدار القطيعة آمنة الملك المفضل قطب الدين بن العادل، وهي من عمات الناصر والمغيث يتضرعون إلى الناصر ويطلبون الصلح ورضاه على ابن عمه المغيث، فشرط عليه الناصر أن يقبض على من عنده من البحرية، فأجاب إلى ذلك وقبض عليهم وجهزهم إلى الملك الناصر على الجمال، وهو نازل بركة زيزاء . فحملهم الملك الناصر إلى حلب وأعتقلهم بقلعتها ما خلا الأمير بيبرس البندقداري، فإنه لما أحس بما وقع عليه الصلح هرب من الكرك في جماعة من البحرية وأتى إلى الملك الناصر صلاح الدين المذكور داخلاً تحت طاعته، فأكرمه الملك الناصر وأكرم رفقته إكراماً زائداً، وعاد الناصر إلى دمشق وفي خدمته الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري وغيره من البحرية .

(١) زيزاء : من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) في الأصلين : « على بن العادل » . وتصحيحه عن شذرات الذهب

وما ساق ذكره للؤلؤ في حوادث سنة ٦٦٢ هـ . وهي سنة وفاته . (٣) عبارة تاريخ أبي الفداء وتاريخ الواصلين : « والقطية بنت الملك المفضل قطب الدين أحمد ابن الملك العادل » . (٤) راجع الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي الأصلين هنا : « الأفضل » .

وأما المصريون فإنه لما بلغ الملك المنصور علياً والأمير قُطزُ المعزى ما وقع
 للبحرية فرحاً فرحاً زائداً ، وزُيِّنَت مصر أياً ما لذلك ؛ وصفا الوقت للأمير قُطزُ .
 وبينما هو في ذلك ورد الخبرُ عليه بتزول هولاكو على مدينة أمد من ديار بكر ، وأنه
 في قصد البلاد الشامية ، وأن هولاكو بعث رسلاً إلى الملك السعيد نجم الدين إيلغازي
 صاحب ما يدين يستدعيه إلى طاعته وحضرته ، فسير إليه الملك السعيد ولده الملك
 المظفر قرا أرسلان وقاضي القضاة مهذب الدين محمد [بن مجلى] ^(٢) والأمير سابق الدين
 بلبان وعلى أيديهم هدية ، وحملهم رسالة تتضمن الاعتذار عن الحضور بمرض منعه
 الحركة ، ووافق وصولهم إلى هولاكو أخذَه لقلمة اليمانية وإنزاله من بها من حريم
 صاحب ميافارقين وأولاده وأقاربه ، وهم : ولده الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف جفتاي ، والملك السعيد عمر وآبن أخيه الملك الأشرف أحمد وتاج الدين
 على آبن الملك العادل ، فأذوا الرسالة ؛ فقال هولاكو : ليس مرضه بصحيح ، وإنما
 هو يتمارض مخافة الملك الناصر صاحب الشام ، فإن أنتصرتُ عليه أعذر لي بزيادة
 المرض ، وإن أنتصر على كانت له اليد البيضاء عنده ، ثم قال : ولو كان للملك الناصر
 قوة يدفعني لم يمكنني من دخول هذه البلاد ؛ وقد بلغني أنه بعث حريمه إلى مصر ؛
 ثم أمر برد القاضي وحده فردَّ القاضي وأخبر الملك السعيد بالجواب .

وأما هولاكو فإنه لا زال يأخذ بلدًا بعد أخرى إلى أن استولى على حلب
 والشام ، وأضمحل أمر الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعد أمور
 ووقائع وقعت له ، وأنقل عنه أصحابه . فلما وقع ذلك فارقه الأمير بيبرس البندقداري
 وقدم إلى مصر ومعه جماعة من البحرية طائعا للملك المنصور هذا فأكرمه قُطزُ

(١) هو قرا أرسلان بن إيلغازي بن أرتق بن غازي بن ألي بن تيمناش السلطان الملك المظفر نغر الدين .
 توفي سنة ٦٩١ هـ (عن المثل الصافي) . (٢) زيادة عن عيون التواريخ .

وأكرم رفقته وصاروا الجميع من عساكر مصر على العادة أولاً . يأتي تفصيل ذلك في ترجمة الملك المظفر قطز . إن شاء الله تعالى .

- ولما استفحل أمر قطز بديار مصر وصار هو المشار إليه فيها لصغر السلطان الملك المنصور على ، ولكثرة حواشي قطز المذكور ، ثم تحقق قطز مجيء التتار إلى البلاد الشامية ، وعلم أنه لا بد من خروجه من الديار المصرية بالعساكر للذب عن المسلمين ، فرأى أنه لا يقع له ذلك ، فإن الآراء مغلوطة لصغر السلطان ولاختلاف الكلمة ، بجمع قطز كمال الدين بن العديم الحنفى وغيره من الأعيان والأمراء بالديار المصرية ، وعرفهم أن الملك المنصور هذا صبي لا يحسن التدبير في مثل هذا الوقت الصعب ، ولا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يطيعه كل أحد ، وينصب للجهاد في التتار ، فأجابه الجميع : ليس لها غيرك ! وكان قطز قبل ذلك قد قبض على الملك المنصور على هذا وعوقبه بالدور السلطانية ، فخلى الملك المنصور في الحال من الملك وبويع الأمير قطز ولقب بالملك المظفر سيف الدين قطز ، وأعتقل الملك المنصور ووالدته بالدور السلطانية من قلعة الجبل ، وحلف قطز الناس لنفسه وتم أمره ، وذلك في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة . وكانت مدة الملك المنصور في السلطنة بالديار المصرية سنتين وسبعة أشهر وأثنين وعشرين يوماً ، وبقي معتقلاً سنين كثيرة إلى أن تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، فنتقاه هو ووالدته وأخاه ناصر الدين قاقان إلى بلاد الأشكرى^(١) في ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(١) في الجوهر الثمين والسلوك : « فكانت مدة ملكة المنصور سنتين وثمانية شهور وثلاثة أيام » .
وفي عقد الجمان : « فكانت مدة ملكته سنتين وستة أشهر » . (٢) لها « شهورا كثيرة »
لأن قطز لم يستمر في الملك إلا سنة واحدة كما سيأتي . (٣) في الأصلين : « فان » .
والتصويب عن السلوك للقرينى وعقد الجمان . (٤) المقصود ببلاد الأشكرى هي الإمبراطورية =

قلت : والملك المظفر قُطُر هذا هو أول مملوك خَلَعَ ابنَ أستاذِه من الملك وتسلطن عِوَضَه ، ولم يقع ذلك قبلَه من أحد من الملوك . وُتِمَّت هذه السَّنَةُ السَّيِّئَةُ في حاصد إلى يوم القيامة . وبهذه الواقعة فسدت أحوال مصر .



السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيُّك التُّرْكُمَانِيَّ على مصر ، وهي سنة خمس وخمسين وِسْمِئَةً ، على أن والده الملك المعز حَكَمَ فيها نحواً من ثلاثة أشهر .

فيها أرسل الملك الناصر يوسف صاحب الشام ولده الملك العزيز بهدية إلى هولاكو ملك التتار وطاغيتهم .

وفيها قُتِلَت الملكة شجرة الدر الملك المعز أيُّك ، ثم قُتِلَت هي أيضاً . وقد تقدم ذكر ذلك كل واحد على حدِّته في ترجمته من هذا الكتاب ، فلا حاجة إلى الإعادة .

وفيها تُوُفِّي الأمير عز الدين أيُّك بن عبد الله الحلبي الكبير ، كان من أعيان المماليك الصالحية النجمية ، ومُنَّ بِضَاهِي الملك المعز أيُّك التُّرْكُمَانِيَّ في مَوَكِبِه ، وكانت له المكانة العُظْمَى في الدولة ، كان الأمراء يعترفون له بالتقدم عليهم ، وكان له عُدَّة ممالك نجباء صاروا من بعده أمراء ، منهم : ركن الدين إياجي الحاجب ، وبدر الدين بيليك الجاشنكير ، وصارم الدين أُرْبُك الحلبي وغيرهم . ولما قُتِل الملك

= البيزنطية ، وكان صاحبها في تلك السنة « تيودور ديس لاسكريس » الثاني اليوناني . والأشكرى محرفة عن « لشكري » وهذه عن لاسكريس والد الملك المذكور ، وقد غلب هذا القتب فيما بعد على جميع أباطرة الملكة البيزنطية . (١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في المنهل الصافي : « سيف الدين إياجي بن عبد الله الحاجب الأمير » . توفي سنة ٦٨٦ هـ . (٣) في المنهل الصافي : « أُرْبُك بن عبد الله الحلبي العزيز الأمير سيف الدين » . توفي سنة ٦٧٩ هـ .

المعز أيبك التركماني حدثته نفسه بالسلطنة ، فلما قبض قُطُز على الأمير سنجر الحلبي ، ركب أيبك هذا ومعه الأمراء الصالحة فتقنطربه فرسه فهلك خارج القاهرة وأدخل إليها ميتا ؛ وكذلك وقع للأمير خاص ترك . وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك المنصور .

- وفيها تُوُفِّيَ الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ابن عبد الله البغدادي البادراني ، وُلِدَ في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الكثير وتفقه وبرع وأقوى ودّرس ، وترسل عن الخليفة إلى ملوك الشام ومصر غير مرة إلى هذه السنة ، ولي قضاء القضاة ببغداد . ويات في سلخ ذي القعدة .

- وفيها تُوُفِّيَ الشيخ الأديب أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوي الحسيني الشريف المعروف بآبَن دَفْتَر خُوَان . وُلِدَ سنة تسع وثمانين بحمّة ، وكان فاضلاً وله تصانيف وشعر جيد ، من ذلك قوله :

إذا لُمْتُ قلبي قال عينك أبصرت * وإن لُمْتُ عيني قالت الذنب للقلب

فعيني وقلبي قد تشاركن في دمي * فيارب كن عوني على العين والقلب

- وفيها تُوُفِّيَت صاحبة غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب ، والدة الملك المنصور صاحب حمّة ^(١) . كانت صالحة دينية دبرت ملك ولدها المنصور بعد وفاة زوجها الملك المظفر أحسن تدبير ، وهي والدة الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي أيضاً . وكانت وفاتها في أواخر ذي القعدة أو في ذي الحجة من السنة .

(١) هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود ابن المنصور محمد

ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب (عن شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٨٣ هـ) .

وفيهما تُوِّفَى الشَّيْخُ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم
 [قاسم] ^(١) بن فيره ^(٢) بن خلف ^(٣) الرُّعَيْنِي الشَّاطِئِي الأصل المصري المولد والدار الضَّرِير ^(٤)
 راوى القصيدة المشهورة في القراءات التي لم يُسَبِّقْ إلى مثلها التي سماها « حِرْز
 الأمانى ووجه التهاني ». ومولده في حادى عشر ذى الحجة سنة ست أو سبع وسبعين
 وخمسمائة بمصر ، وتُوِّفَى بها في حادى عشر شوال ودُفِنَ من يومه بِسَفْحِ المقطم ، ولم
 يخلف بعده مثله . وكان الشيخ كثيراً ما يُنْشِدُ هذا اللَّغْزَ وهو « نعش الموتى »
 واللَّغْزُ المذكور للخطيب أبي زكريا يحيى بن سلامة الحَصَكْفِي ، وهو :

أَتَعْرِفُ شَيْئاً فِي السَّمَاءِ نَظِيرَهُ * إِذَا سَارَ صَاحِبُ النَّاسِ حِينَ يَسِيرُ
 فَتَلْقَاهُ مَرْكُوباً وَتَلْقَاهُ رَاجِئاً * وَكُلُّ أَمِيرٍ يَعْتَلِيهِ أَسِيرُ
 يَحْضُ عَلَى التَّقْوَى وَتَكْرَهُ قُرْبَهُ * وَتَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ نَذِيرُ

وفيهما تُوِّفَى الوزير صاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزى ، كان أولاً
 نصرانياً يلقب بالأسمعد ، وهو منسوب بالفائزى إلى الملك الفاتر إبراهيم ابن الملك
 العادل أبى بكر بن أيوب ، ثم أسلم وتنقل في الخدم حتى ولى الوزارة . وكان عنده
 رياسة ومكارم وعقل وحسن تدبير ، وخدم عدة ملوك وكان محظوظاً عندهم ، وهو
 الذى هجاه الشاعر جمال الدين يحيى بن مطروح ، وقيل بهاء الدين زهير بقوله :

لَعَنَ اللَّهُ صَاعِداً * وَأَبَاهُ فَصَاعِداً
 وَبَنِيهِ فَنَازِلاً * وَاحِدَاثِمَ وَاحِداً

(١) تكله عن غاية النهاية وما تقدم في ترجمة أبيه في حوادث سنة ٥٩٠هـ . (٢) في الأصلين :

« خيرة » . والتصويب عن غاية النهاية . (٣) في الأصلين : « الرعياني » . والتصحيح عن

غاية النهاية وما تقدم . (٤) في الأصلين : « صاحب القصيدة » . والتصويب عن غاية النهاية .

(١) وفيها توفى أبو الحسن المغربي المورقي الشيخ نور الدين ، كان من أقارب المورقي الملك المشهور ببلاد الغرب ، مات بدمشق ودُفن بقايسيون ، وكان فاضلاً أديباً شاعراً . ومن شعره من أبيات :

القُضْبُ راقصةٌ والطيرُ صادحةٌ * والسترُ مرتفعٌ والماءُ منحدرٌ

وقد تجملت من اللذات أوجهها * لكنها بظلال الدُّوح تسترُ

فكلُّ وادٍ به موسى يُفجِّره * وكلُّ رَوْضٍ على حافاتِه الخضرُ

قلت : وهذا يُشبه قول من قال في مليح حليق :

مرت الموصى على عارضه * فكانت الماء بالأس غمرُ

مجمع البحرين أضفى حذهُ * إذ تلاقى فيه موسى والخضرُ

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اللداني^(٢) في شهر ربيع الأول ، وله سبع وثمانون سنة . والإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي^(٣) المُرسي في نصف شهر ربيع الأول ، وله ست وثمانون سنة . والإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البادراني الشافعي في ذى القعدة ببغداد .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونحس وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .

++

السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيك على

مصر ، وهي سنة ست وخمسين وستمائة .

- (١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي الذيل على الروضتين : « المورقي » . وفي عيون التواريخ : « المورقي » . ولعل هذه النسبة الأخيرة هي الصواب ، نسبة إلى جزيرة ميورقة إحدى جزر البليار التابعة الآن لأسبانيا . (٢) بلدان : قرية من قرى دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها استولى الطاغية هولاء على بغداد ، وقتل الخليفة المستعصم بالله ومعظم أهل بغداد ، وقد تقدم ذلك .

وفيها كان الوباء العظيم يدمشق وغيرها .

وفيها توفي الأديب البارع شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الربيعي الموصلي المعروف بابن الحلاوي الشاعر المشهور ، كان من أحسن الناس صورةً وألطفيهم أخلاقاً مع الفضيلة التامة ، ورحل البلاد ومدح الخلفاء والملوك وخدم الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤا صاحب الموصل ولبس زياً الجند . وشعره في نهاية الرقة والجزالة ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

حكاه من الغُصْنِ الرُّطِيبِ وَرَيْقُهُ * وما انخرُ إِلَّا وجتاه وَرَيْقُهُ
هَلالٌ وَلَكِنْ أَفْقُ قَلْبِي مَحَلُّهُ * غَزالٌ وَلَكِنْ سَفْحُ عَيْنِي غَافِقُهُ
وَأَسْمَرٌ يَحْكِي الْأَسْمَرَ اللَّذَنَ قَدُّهُ * غَدَاً رَاشِقاً قَلْبَ الْحُبِّ رَشِيقُهُ
عَلَى خَدِّهِ بَجَرٌ مِنَ الْحُسَيْنِ مُضْرَمٌ * يُسَبُّ وَلَكِنْ فِي فَوَادِي حَرِيقُهُ
أَقْزَلُهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ * وَوَأَفْقُهُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى دَقِيقُهُ
بَدِيعُ الثَّنَنِ رَاحَ قَلْبِي أَسِيرُهُ * عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ طَلِيقُهُ
عَلَى سَالِفِهِ لِلْعِذَارِ جَرِيرُهُ * وَفِي شَفْتَيْهِ لِلْسَّلَافِ عَتِيقُهُ
يَهْدِدُ مِنْهُ الطَّرْفُ مَنْ لَيْسَ خَصْمُهُ * وَيُسْكِرُ مِنْهُ الرِّيقُ مَنْ لَا يَذُوقُهُ
عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ الصَّبُّ هَتَكُهُ * وَفِي حُبِّهِ يَجْفُو الصَّدِيقُ صَدِيقُهُ
مَنْ التَّرْكُ لَا يُصْبِيهِ وَجَدُّ إِلَى الْحَمَى * وَلَا ذِكْرُ بَانَاتِ الْغُورِ تَشْوِيقُهُ
وَلَا حَلٌّ فِي حَتَّى تَلُوحُ قَبَابُهُ * وَلَا سَارُ فِي رَكْبٍ يُسَاقُ وَسُوقُهُ

٢٠ (١) في الأصلين : « الزجالة » وهو تحريف . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان .

- ولا بات صَبًا بِالْفُرَيْقِ^(١) وَأَهْلِهِ * وَلَكِنْ إِلَى خَاقَانَ يُعْزَى فَرِيْقُهُ
 لَهُ مَبْنِيٌّ يُنْسَى الْمَدَامَ بِرَيْقِهِ * وَيُخْجَلُ نُسْوَارُ الْأَقَاحِي بِرَيْقِهِ
 تَدَاوَيْتُ مِنْ حَرِّ الْغَرَامِ بِبَرْدِهِ * فَأَضْرَمَ مِنْ ذَاكَ الْحَرِيقَ رَحِيقُهُ
 إِذَا خَفَقَ السَّبْرُقُ الْيَمَانِي مَوْهِنًا * تَذَكَّرْتَهُ فَأَعْتَادَ قَلْبِي خُفُوقَهُ
 حَكَى وَجْهَهُ بَدْرَ السَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا * مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَقِيقُهُ
 رَأَى خَيَالًا حِينَ وَاقَى خِيَالَهُ * فَأَطْرَقَ مِنْ قَرِطِ الْحَبَاءِ طَرُوقُهُ
 فَأَشْبَهْتُ مِنْهُ الْخَضِرَ سَقْمًا فَقَدْ غَدَا * يُحَمِّلُنِي كَمَا الْخَضِرَ مَا لَا أُطِيقُهُ
 فَمَا بَالُ قَلْبِي كُلِّ حَبِّ يَهْجُهُ * وَحَتَّى طَرَفِي كُلِّ حُسْنٍ يَرُوقُهُ
 فَهَذَا لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمْ تَطْفَأْ نَارُهُ * وَهَذَا لِبُعْدِ الدَّارِ مَا جَفَّ مُوقُهُ
 وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَاقُهُ * وَإِنْ كَانَ طَرَفِي مُسْتَمِرًّا فُسُوقُهُ
 فَمَا فَازَ إِلَّا مِنْ يَبِيتُ صَبُوحُهُ * شَرَابُ ثَنَائِيَا وَمِنْهَا غَبُوقُهُ
 وفيها تُوفِّي الأمير بَكْتُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَيْفِ الدِّينِ الْعَزِيزِيِّ أَسْتَاذِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
 صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ، كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ،
 وَكَانَ حَسَنَ السَّيْرِ مَلِيحَ الشَّكْلِ مُتَجَمِّلًا، كَانَ مُوَكَّبَهُ يُضَاهِي مُوَكَبَ الْمُلُوكِ .
 وفيها تُوفِّي الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَبُو الْمُظَفَّرِ وَقِيلَ أَبُو الْمَفَاحِرِ دَاوُدُ صَاحِبُ الْكَرْكِ ابْنُ
 الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ عَيْسَى صَاحِبِ الشَّامِ ابْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ صَاحِبِ مِصْرَ ابْنُ الْأَمِيرِ
 نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ . مَوْلَدُهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ، وَوَقَعَ لَهُ أُمُورٌ
 وَحَوَادِثُ وَمَحَنٌ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي عِدَّةٍ تَرَاوَجَتْ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ . وَكَانَ تَغَلَّبَ عَلَى الشَّامِ
 بَعْدَ مَوْتِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدِمَ مِصْرَ بَعْدَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّرْقِ،
 وَوَقَعَ لَهُ أُمُورٌ يَطُولُ شَرْحُهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى . وَكَانَ مَلِكًا شَجَاعًا

(١) الفریق : اسم موضع بتهامة (عن معجم البلدان لباقوت) .

مُقَدِّمًا فاضلاً أديباً شاعراً، وقد تقدّم من شعره عدّة أبيات يستعطف بها الملك
الصالح نجم الدين أيوب في ترجمة الملك الصالح المذكور . ومن شعره أيضاً :
لَيْنَ عَايَنْتُ عَيْنَايَ أَعْلَامَ جِلَّتِي * وَبَانَ مِنَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ قِبَابُهُ
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ بَانَ وَالنَّوَى * نَأَى شَخْطُهَا وَالْعَيْشُ عَادَ شِبَابُهُ^(١)

وفيها تُوفِّي العلامة الْمُفَتِّى أَبُو الْفَضْلِ وَقِيلَ أَبُو الْعَلَاءِ بِهِاءِ الدِّينِ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن المنصور بن عاصم الأزديّ المكيّ القوصيّ
المنشأ المصريّ الدار، الكاتب الشاعر المشهور المعروف بالبهاء زهير صاحب الديوان
المشهور . مولده بوادي نخلة بقرب مكة في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين
وخمسمائة؛ ورُبِّيَ بصعيد مصر بقوص^(٢)، وقرأ الأدب وسمع الحديث وبرّع في النظم
والنثر والترسل، وله الشعر الرائق الفائق، وكان رئيساً فاضلاً حسن الأخلاق، اتصل
بخدمه الملك الصالح نجم الدين أيوب في حياة أبيه الملك الكامل، ودام في خدمته
إلى أن تُوفِّي . وقد تقدّم من ذكره في ترجمة الملك الصالح نبذة جيّدة . وكانت وفاة
البهاء زهير هذا في يوم الأحد قبل المغرب رابع ذي القعدة وقيل خامسه . ومن
شعره — رحمه الله — :

ولمّا جفاني مَنْ أُحِبَّ وخانني * حَفِظْتُ لَهُ الْوَدَّ الَّذِي كَانَ ضِيْعًا^(٣)
ولو شئتُ قَابَتُ الصَّدُودَ بِمِثْلِهِ * وَلَكِنِّي أَبْقَيْتُ لِلصِّلَحِ مَوْضِعًا
وقد كان ما قد كان بيني وبينه * أَكِيدًا وَلَكِنِّي رَعِيْتُ وَمَا رَعَى
سعى بيننا الواشي ففسّرَقَ بيننا * لك الذنب يامن خانني لا لمن سعى

(١) كذا في فوات الوفيات لابن شاعر . وفي الأصلين : * نوى شخصه والعين عان شبابه * .

وهو تحريف . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) بحثنا على هذه الأبيات في ديوانه المطبوع في أوروبا ومصر، وفي المنهل الصافي فلم نثر عليها .

ومن شعره أيضا قصيدته التي أولها :

رَوَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنَ أَدْمَعِي * وَحَسْبُكَ قَدْ أَحْرَقْتَ يَا شَوْقُ أَضْلَعِي
إِلَى كَمْ أَقَابِسِي لَوْعَةً بَعْدَ لَوْعَةٍ * وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِي مَعِي
وَقَالُوا عَلِمْنَا مَا جَرَى مِنْكَ بَعْدَنَا * فَلَا تَظْلِمُونِي مَا جَرَى غَيْرَ أَدْمَعِي

- وفيها تُوفِّي الإمام الحافظ الحجة أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي^(١) .
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدِ الْمُنْذِرِيِّ - الدَّمَشْقِيِّ - الْأَصْلُ الْمِصْرِيُّ - الْمَوْلِدُ
وَالدَّارُ وَالْوَفَاةُ . وَلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَرَحَلَ وَكُتِبَ
وَصَنَّفَ وَخَرَّجَ وَأَمْلَى وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ ، وَهُوَ أَحَدُ الْخُفَّازِ
الْمَشْهُورِينَ .

- وفيها تُوفِّي الخليفة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله ابن الخليفة^{١٠}
المستنصر بالله منصور ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله
أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستنجد
بالله أبي المظفر يوسف ابن الخليفة المقتدى بالله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة
المستظهر بالله أبي العباس أحمد ابن الخليفة المقتدى بالله أبي القاسم عبد الله ابن
الأمير محمد الذخيرة ، وهو غير خليفة ، ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة^{١٥}
القادر بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير إسحاق ، وإسحاق غير خليفة ، ابن الخليفة
المقتدر بالله أبي الفضل جعفر ابن الخليفة المعتمد بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير
طلحة الموفق ، وطلحة غير خليفة أيضا ، ابن الخليفة المتوكل على الله أبي الفضل
جعفر ابن الخليفة المعتمد بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة

٢٠ (١) في الأصلين : « ابن عبد السلام » . والتصويب عن تذكرة الحفاظ للذهبي والمنهل الصافي
وفوات الوفيات وشذرات الذهب .

المهدي بالله محمد بن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي البغدادي ، آخر خلفاء بني العباس ببغداد ،
وبموته انقرضت الخلافة من بغداد . ولي الخلافة بعد وفاة والده المستنصر بالله
في العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة ، ومات قتيلاً بيد هولاكو
طاغية التار في هذه السنة . وقد تقدم كيفية قتله في ترجمة الملك المنصور على هذا ،
وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً . وتقدير عمره سبع وأربعون
سنة . وكان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل الهمة مُهْمِلًا للأمور المهمة مُجْبِئًا لجمع
الأموال يُقدم على فعل ما يُستقبح ، أهمل أمر هولاكو حتى كان في ذلك هلاكه .
وشغرت الخلافة بعده سنين ، وبقيت الدنيا بلا خليفة حتى أقام الملك الظاهر
بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة . على ما يأتي ذكر ذلك في ترجمة
الظاهر بيبرس البندقداري إن شاء الله تعالى .

وفيها توفي الأمير الأديب الشاعر سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل
المعروف بالمشيد الشاعر المشهور . مولده بمصر في شوال سنة اثنتين وستمائة ،
وتولى شدة الدواوين بمصر مدة سنين ، وكان من أكابر الأمراء الفضلاء وهو
قريب الأمير جمال الدين بن يغمور ، وله ديوان شعر مشهور بأيدي الناس ، وتوفي
بدمشق في يوم عاشوراء . ورثاه بعض الفضلاء ، فقال :

- (١) شدة الدواوين : موضوعها أن يكون صاحبها رفيقا للوزير متعهدا في استخلاص الأموال ،
وما في معنى ذلك ، وعادتها إمرة عشرة (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢) . (٢) وقد تولى أيضا
شدة الدواوين بدمشق كما في المنهل الصافي وفوات الوفيات . (٣) في نزعة الأثام : « وهو ابن عم
الأمير جمال الدين » . وفي المنهل الصافي وفوات الوفيات : « وهو نسيب الأمير جمال الدين بن يغمور » .
(٤) هو تاج الدين بن حواري . وهذان البيتان من قصيدة مطلعها :
أأنى أى دجة أو أزمه * كانت بغير السيف عنا تنجلي
(راجع فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٠ وذيل مرآة الزمان) .

عاشور يومٌ قد تعاظم ذنبُهُ * إذ حلَّ فيه كلُّ خطبٍ مُشكِـل
لم يكفِه قتلُ الحسين وما جرى * حتَّى تعدَّى بالمصاب على علي
ومن شعره - رحمه الله - بيتٌ مفرد كلُّ كلمة منه قلبٌ نفسها وهو :
ليلاً أضاء هلالُهُ * أنى يضئ بكوكب

ومن شعره أيضاً، قوله :

وشادين أوردنى حبُّهُ * لبيبَ حرِّ الشوقِ والفرقة
أصبحتُ حراًنا إلى ريقهِ * فليت لي من قلبه الرقة

وله أيضاً مضمناً مقتبساً :

وافى إلى وكأسِ الراح في يده * نِغلتُ من لطفه أن النسيم سرى
لا تدرك الراح معنى من شمائلهِ * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرأ

وله في خُود عمياء :

علقتُها تجلأ مثلَ المها * نغان فيها الزمنُ الغادرُ
أذهب عينيها فإنسائها * في ظلمة لا يهتدى حائرُ
تجرَح قلبي وهي مكفوفةٌ * وهكذا قد يفعل البائرُ
ونرجس اللحظ غدا ذابلاً * واحسرتا لو أنه ناظرُ

وله في لاعبِ شطرنج :

لعبتُ بالشطرنج مع شادين * رشاقة الأغصان من قدِّهِ
أحلُّ عقدَ البند من خصرهِ * وألَم الشامات من خَدِّهِ^(١)

(١) في الأصلين : « من خصره » - والتصويب عن المنهل الصافي وفوات الوفيات .

وفيهما توفى الشيخ الإمام الأديب الرباعي جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف ابن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام الصرصري^(١) الضرير الشاعر المشهور . كان من العلماء الفضلاء الزهاد العبّاد، وكان له اليد الطولى في النظم ، وشعره في غاية الجودة، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد لا تدخل تحت الحصر كثرة؛ قيل : إن مدائحه في النبي صلى الله عليه وسلم تقارب عشرين مجلدا . ومن شعره من المدائح النبوية قوله :

زار وهنّا ونحن بالزوراء * في مقام خلا من الرقباء
من حبيب القلوب طيف خيال * بخلا نوره دجى الظلماء
يا لها زورة على غير وعيد * يث منها في ليلة سراء
نعمت عيشتي وطابت حياتي * في دجأها يا طلعة الفراء
ومنها :

يا هلال السرور يا قمر الأند * يس ونجم الهدى وشمس البهاء
يا ربيع القلوب يا فترة العيد * ين وباب الإحسان والنماء
ومنها :

سيد حبه نثار وتشريد * ف وعز باقي لأهل الصفاء
أحمد المصطفى السراج المنير الـ * خير خاتم الأنبياء^(٢)

ومن شعره في عدد الخلفاء بني العباس إلى المستعصم آخر خلفاء بني العباس ببغداد، قال :

(١) الصرصري : نسبة إلى صرصر، قرية على فرسخين من بغداد . (عن لب الباب) .

(٢) كذا في الأصلين . والشطر الأخير ناقص كلمة ، كأن يكون أصله : « المنير الناصر الخير »
أرنحوه .

لكرّيب بنى العباس سفاّحهم جلا * وجرّ لمنصور ومهدى الولا
 وهاد وهارون الرشيد تلامها * أمين ومأمون ومعتصم الملا
 وواثقهم من بعده متوكّل * ومتصر والمستعين بنو العسلا
 وطاب بمعتز جنى مهتد كما * بمعتضد عيش لمعتد حلا

قلت : لعله ما قال إلا :

... .. * بمعتد عيش لمعتضد حلا

لأن المعتد عم المعتضد وتولى المعتضد الخلافة بعده . انتهى .

ومكتفياً فأعدّد ومقتدراً وقد * تلا قاهراً راض لمُتّقى تلا
 ومستكفياً ثم المطيع وطائماً * وقادرهم والقائم أعدّد محصّلا
 وبالمقتدى مستظهر ساد مثلاً * بمسترشد والراشد المقتضى علا
 بمستنجد والمستضى وناصير * وظاهر والمستنصر اجل مقفلا
 ومستعصم لا زال بالنصر قاهراً * لأعدائه ما خنت العيس في الفلا

قال الذهبي^(١) : « حكى لنا شيخنا ابن الدبّاهي^(١) - وكان خال أمه (يعني

الضرّصري) - قال : بلغنا أنه دخل عليه التّار وكان ضريراً، فطعن بكنّاه بطن

واحد فقتله ، ثم قُتل شهيداً بيد التّار » . انتهى .

قلت : كلّ ذلك في واقعة هولاكو المقتّم ذكرها .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفّي الأمير سيف الدين

المُشدّ الشاعر صاحب الديوان، وأسمه عليّ بن عمر بن قزل في المحرم . والشيخ يحيى

ابن يوسف بن يحيى الضرّصري الزاهد صاحب « الديوان » ، أُستشهد ببغداد

٢٠ (١) الدبّاهي : نسبة إلى دبّاهي ، قرية من نواحي بغداد . وهو محمد بن أحمد بن أبي نصر الدبّاهي

البغدادى شمس الدين أبو عبد الله الحنّلى الزاهد . توفّي سنة ٥٧١١هـ (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب) .

في صَفَر في أمم لا يُحَصَّنون: منهم المستعصم بالله أبو أحمد عبدالله بن المستنصر، وله سبع وأربعون سنة، وكانت خلافته ست عشرة سنة. ومنهم أستاذاره محيي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي^(١)، ومدرس المستنصرية الإمام أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني^(٢) الشافعي، وله ثلاث وثمانون سنة. والمحدث شمس الدين علي بن المظفر بن القاسم النشبي^(٣) في شهر ربيع الأول. وأبو عمرو عثمان ابن علي القرشي بن خطيب القرافة في شهر ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة. وأبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق المؤدب الحراني بدمشق. والملك الناصر أبو المظفر داود بن الملك المعظم بن العادل في جمادى الأولى، وله ثلاث وخمسون سنة. والمحدث نجيب الدين نصر الله [بن المظفر بن عقيل بن حمزة أبو الفتح] بن أبي العز الشيباني بن شقيشة في جمادى الآخرة، وقد جاوز السبعين. وأبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنان^(٤) الكفرطاي في شوال، وله تسع وسبعون سنة. والأديب شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإريلي اللغوي^(٥) في ذى القعدة، وله ثمان وثمانون سنة. والحافظ زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوي المنذري في ذى القعدة، وله ست وسبعون سنة. والبهاء زهير بن محمد ابن علي المهلبي الكاتب الشاعر. والعارف أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار^(٦)

(١) الزنجاني: نسبة الى زنجان، مدينة على حد أذربيجان (عن لب اللباب).

(٢) في الأصلين: «المنشي». والتصويب عن الذيل على الروضتين وشرحات الذهب والقاموس وشرحه. والنشبي كسلى: نسبة إلى نشبة على غير قياس أبي قبيلة من قيس. (٣) التكملة عن

عيون التواريخ. (٤) في شذرات الذهب: «ابن بيان». (٥) في الأصلين: «شرف الدين الحسن». والتصويب عن شذرات الذهب والذيل على الروضتين والمهل الصافي وعيون التواريخ.

(٦) في السلك: «علي بن عبد الله بن عبد الحق». والشاذلي: نسبة إلى شاذلة وهي قرية بآفريقية (عن شذرات الذهب وعقد الجمان).

- (١) الشاذليّ الضّرير [بصحراء] عيذاب في ذى القعدة . وأبو العباس القرطبي أحمد بن عمر بن إبراهيم العدل بالإسكندرية ، وله ثمان وسبعون سنة . وخطيب مردا (٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد الحنبليّ في ذى الحجة . والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكريّ بالقاهرة في ذى الحجة ، وله اثنتان وعشرون سنة . والشيخ أبو عبد الله الفايّسيّ محمد بن حسن شيخ الإقراء بحلب في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وتسع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع .



- ١٠ السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيّك على مصر ،
وهي سنة سبع وخمسين وستمائة .

- (١) زيادة عن شذرات الذهب وعقد الجمان والسلوك . (٢) عيذاب : يستخلص
ما ورد في كتب رحليّ ابن جبير وابن بطوطة والخطط المقرّية أن عيذاب كانت فرضة على بحر القلزم
الذي يعرف الآن بالبحر الأحمر في صحراء لا عمارة فيها ، ولكنها كانت من أشهر المراسي في البحار ، تأتي إليها
سفن اليمن والحبشة والهند ، وكانت في الزمن الماضي طريق الحج المصري يسير إليها الحجاج عن طريق
١٥ قوص ثم يركبون البحر منها إلى جدة .

- وقد أقام حجاج مصر والمغرب أكثر من مائتي سنة يتوجهون إلى الحجاز عن طريق صحراء عيذاب
ثم بطل استعمال هذا الطريق في سنة ٥٧٦٦ هـ . وورد في الخطط التوفيقية (ج ١٤ ص ٥٦) عند
الكلام على عيذاب أنها كانت في محل مدينة بيرينيس القديمة (برنيقه) الواقعة على البحر الأحمر تجاه
مدينة أسوان .

- ٢٠ وأقول : إن عيذاب قد اندثرت من القرن العاشر الهجري ، وتلاشى طريقها وتحول عنها طريق
الحجاج والقوافل التي كانت تسير بين عيذاب وقوص إلى طريق السويس فالعقبة فالساحل الشرقي للبحر الأحمر
إلى جدة . ولم تكن عيذاب محل مدينة بيرينيس كما ذكر مبارك باشا فإن هذه تقع على البحر الأحمر
عند رأس بناس على خط عرض ٢٣ درجة و ٥٥ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل أسوان . وأما عيذاب
فكانت واقعة على البحر الأحمر جنوب رأس أبو فاطمة على خط عرض ٢٢ درجة و ٢٠ دقيقة ، يقابلها
٢٥ من الغرب على النيل قرية أبو سنبل التي بمركز الدرو الواقعة شمال بلدة وادي حلفا على بعد ٦٦ كيلومترا منها .
(٢) مردا : قرية قرب نابلس ، لا يتلفظ بها إلا بالقصر (عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٩٢) .

فيها خُلع الملك المنصور على المذكور بمملوك أبيه الملك المظفر قُطز المعزى .
وقد تقدّم ذلك .

وفيها دخل هولاكو ديار بكر قاصدا حلب . يأتى ذكر ذلك كله في ترجمة
الملك المظفر قُطز إن شاء الله تعالى .

وفيها توفى الملك الرحيم^(١) أبو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي
صاحب الموصل ، كان من أجل المملوك . وطالت أيامه بالموصل لأنه أقام بتدبير
أستاذه نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سُقُر
التركي ، فلما توفى نور الدين قام بتدبير ولده الملك القاهر عز الدين مسعود ، فلما توفى
الملك القاهر سنة أربع عشرة وستمائة أقام صبيّين من ولده هما أبنا بنت مظفر الدين^(٢)
صاحب إربل [ثم لأنه أخنى على أولاد أستاذه فقتلهم غيلة^(٣)] واحدا بعد واحد ،
ثم بعد ذلك استبد بمملكة الموصل وأعمالها سبعا وأربعين سنة . وكان كثير التجميل
بالرسل والوافدين عليه ، وكان له همة عالية ومعرفة تامة ، وكان شديد البحث عن
أخبار رعاياه ما يمتحنى عنه من أحوالهم إلا ما قل ، وكان يفرم على القُصّاد والجواسيس
في كلّ سنة مالا عظيما ، وكان إذا عديم من بلاده ما قيمته مائة درهم هان عليه أن
يبدل عشرة آلاف دينار ليبئغ غرضه في عوده ، ولا يذهب مأل رعيته .

قلت : لله در هذا الملك ! ما أحوج الناس إلى ملكٍ مثل هذا يملك الدنيا بأسرها .
وكانت وفاته بالموصل وهو في عشر التسعين سنة .

(١) يلاحظ أن هذا الملك هو الذى قد جمع له الشيخ عز الدين بن الأثير كتابه الكامل في التاريخ
فأجازه عليه وأحسن إليه . راجع عقدا الجمان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ .

(٢) هو مظفر الدين كوكبورى بن زين الدين على بك بكين صاحب إربل . تقدّمت وفاته
سنة ٦٣٠ هـ . (٣) التكلة عن عقد الجمان .

وفيهما تُوفى الأديب الفاضل أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكّي بن محمد بن الحسن القرشيّ الدمشقيّ العدل المعروف بابن الدجاجة ، كان فاضلاً شاعراً مطبوعاً . ومن شعره قوله :

كَمْ تَكْتُمُ الْوَجْدَ يَا مُعْنَى * مَا وَمَا يَخْتَفِي اللَّهَيْبُ
سَلَّ عَرَبَ الْوَادِيَيْنِ عَمَّنْ * بَانُوا فَمَا بَيْنَنَا غَرِيبُ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال وفيها تُوفى أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاريّ الإشبيليّ بن السّراج مسند الغرب بيجاية^(١) في صفر ، وله سبع وتسعون سنة ، وكانت الرحلة إليه من الأقطار . وصدر الدين أسعد بن عثمان [بن أسعد]^(٢) بن المنجى ، ودُفِنَ بمدرسته الصّدرية^(٣) في شهر رمضان ، والمقريّ شمس الدين أبو الفتح محمد [بن عليّ]^(٤) بن موسى الأنصاريّ بدمشق في المحرم .
والملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في شعبان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

(١) بجاية (بالكسر وتخفيف الجيم) : مدينة على ساحل البحرين إفريقية والمغرب (عن معجم البلدان

لياقوت) . (٢) التكمة عن المهمل الصافي . (٣) هي مدرسة لقنابلة بدمشق .

(٤) التكمة عن الذيل على الروضتين وغاية النهاية في طبقات القراء .

ذكر سلطنة الملك المظفر قطز على مصر

السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى الثالث من ملوك
الترك بالديار المصرية . وقُطز (بضم القاف والطاء المهملة وسكون الزاي) ، وهو
لفظ مُغلي . تسلطن بعد خلع آبن أستاذة الملك المنصور على آبن الملك المعز آبيك
في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة ، وذلك بعد أن
عظمت الأراجيف بتحريك التتار نحو البلاد الشامية وقطعهم القرات وهجمهم
بالغارات على البلاد الحليّة ، وكان وصل إليه بسبب ذلك صاحب كمال الدين
عمر بن العديم رسولاً من الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حاب والشام
يطلب منه النجدة على قتال التتار ، فانزله قطز بالكبش^(٢) وجمع القضاة والفقهاء
والأعيان لمشاورتهم فيما يعتمد عليه في أمر التتار وأن يؤخذ من الناس ما يستعان
به على جهادهم ، فحضروا في دار السلطنة بقلعة الجبل ، وحضر الشيخ عز الدين
آبن عبد السلام والقاضى بدر الدين السنجارى قاضى الديار المصرية وغيرهما من
العلماء ، وجلس الملك المنصور على دسّت السلطنة ، وأفاضوا في الحديث ،
فكان الاعتماد على ما يقوله آبن عبد السلام ، وخلاصة ما قال : إنه إذا طرق العدو
بلاد الإسلام وجب على العالم قتالهم ، وجاز لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به

(١) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة صاحب العلامة كمال الدين أبو القاسم العقيلي الحلبي
المعروف بابن العديم . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٠ هـ . (٢) الكبش : اسم يطلق على الجزء
الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربى جامع ابن طولون ، بدليل أن المقرئ لما تكلم
في الجزء الأول من خطته (ج ١ ص ٢٤٤) على ساحل النيل بمدينة مصر (مصر القديمة) ووصل إلى ذكر
الحمراوات قال : وبأن الحمراء القصوى الكبش وجبل يشكر . ثم لما تكلم في الجزء الثانى من خطته (ج ٢
ص ١٣٣) على مناظر الكبش قال : إن هذه المناظر كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى ، وإن
الملك الصالح نجم الدين أيوب لما أنشأ هذه المناظر سماها الكبش (لوقوعها فوق هذا الجبل) ولا تزال
هذه المنطقة تعرف إلى اليوم باسم قلعة الكبش بشارع مراسينا بقسم السيدة زينب .

- (١) على جهادكم، بشرط ألا يسبق في بيت المال شيء، وتبيعوا مالكم من الحوائص المذهبة والآلات النفيسة، ويقتصر كل الجند على مراكبه وسلاحه ويتساووا هم والعامة. وأما أخذ الأموال من العامة مع بقايا في أيدي الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا، وأنقض المجلس على ذلك، ولم يتكلم السلطان بكلمة في المجلس لعدم معرفته بالأمر ولصغر سنه؛ فلهج الناس بمخلع المنصور وسلطنة قُطُز حتى يقوم بهذا الأمر المهم، وأتفق ذلك بعد أيام، وقبض قُطُز هذا على الملك المنصور على، واحتج لكال الدين بن العديم وغيره بأنه صبي لا يحسن تدبير الملك، وفي مثل هذا الوقت الصعب لا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يُطيعه الناس وينتصب للجهاد. وكان الأميران: علم الدين سنجر [العتمى المظفر] ^(٢) وسيف الدين بهادر حين جرى هذا الأمر غائبين في الصيد، فاغتم قُطُز لغيبتهما الفرصة، فلما حضرا قبض عليهما وأعتقلهما، وتسطن. وركب يشعار الملك، وجلس على كرسي السلطنة وتم أمره. ولما وقع ذلك تقدم قُطُز إلى برهان الدين الخضر ^(٣) أن يتوجه في جواب رسالة الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام صحبة صاحب كمال الدين ابن العديم، ويعيد الملك الناصر بالنجدة وإنفاذ العساكر إليه؛ فتوجهها ووصلا إلى دمشق وأديا الرسالة؛ ولم يزل البرهانُ بدمشق إلى أن رحل الملك الناصر من دمشق إلى جهة الديار المصرية جافلاً من التار.

(١) كان من عادة السلطان أنه إذا ركب للعب الكرة بالميدان فرق حوائص من ذهب على بعض الأمراء المقدمين (راجع صبح الأعشى في الكلام على الخلع والتشريف (ج ٤ ص ٥٢ — ٥٥).

(٢) زيادة عن السلوك (ص ٤١٨) وتاريخ أبي الفداء وعقد الجمان.

(٣) في الأصلين: «الحصرى». وتصحيحه عن تاريخ الواصلين وهو برهان الدين السنجارى أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي قاضي القضاة. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ.

وكان الناصر لما تحقق بحركة التتار رحل إلى برزة شمالى دمشق، ونزل بها بمساكره واجتمع إليه أمم عظيمة من العرب والعجم والتتر^(١) والأتراك والمطوعة؛ فلم يعجب الناصر حاله لما رأى من تخاذل عسكره، وعلم أنه إذا لاقى التتار لم يثبت عسكره لهم لكثرتهم ولقوتهم، فإن هولاكو فى خلق لا يُحصيهم إلا الله تعالى من المغل والكرج والعجم وغيرهم، ولم يكن من حين قدومهم على بلاد المسلمين من سنة ست عشرة وستمائة إلى هذه السنة يلقاهم عسكر^(٢) إلا قتلوه سوى وقائع كانت بينهم وبين جلال الدين بن خوارزم شاه، انتصف جلال الدين فى بعضها، ثم كبسوه على باب آيد وبددوا جمعه، وأعقب ذلك موت جلال الدين بالقرب من ميفارقين.

وأما أمر هلاكو فإنه فى جمادى الأولى من هذه السنة نزل حران وأستولى عليها وملك بلاد الجزيرة، ثم سیر ولده أشموط بن هولاكو إلى الشام وأمره بقطع الفرات وأخذ البلاد الشامية، وسيره فى جمع كثيف من التتار فوصل أشموط إلى نهر الجوز وتل^(٣) بأشهر، ووصل الخبر إلى حلب من البيرة^(٤) بذلك. وكان نائب السلطان صلاح الدين يوسف بحلب أبنة الملك المعظم توران شاه، بحفل الناس بين يدي

(١) هو جلال الدين محمد بن خوارزم شاه نكش بن أرسلان شاه بن آتسز. تقدمت وفاته سنة ٦٢٨ هـ.

(٢) فى الأصلين وعيون التواريخ وتاريخ الواصلين : « أشموط ». وفى تاريخ ابن الوردي وأبى الفدا : « سموط » بدون ألف وبالسین المهملة . ورد فى عقد الجمان « أشموط وأسموط » بالسين والسين . وفى هامش السلوك المطبوع بدار الكتب ص ٤١٩ الذى وضع حواشيه الدكتور محمد مصطفى زيادة : « يشموط » بالياء التحتية والسين . (٣) فى الأصلين : « بحر الجوز » وهو محريف .

وما أثبتناه عن معجم البلدان (ج ٢ ص ١٥١) وتاريخ الواصلين . ونهر الجوز : ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبيرة التى على الفرات، وهى من عمل البيرة .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- التار إلى جهة دِمَشْق وعُظْم الخطب ، واجتمع الناس من كل فج عند الملك
الناصر بدمشق ، واحتز الملك المعظم تُوْرَان شاه ابن الملك الناصر بحلب
غاية الاحتراز . وكذلك جميع نواب البلاد الحلبية ، وصارت حلب في غاية الحصانة
بأسوارها المحكمة البناء وكثرة الآلات . فلما كانت العشر الأخيرة من ذي الحجة
[سنة سبع وخمسين وستمائة] قصد التار حلب ونزلوا على قرية يقال لها سلمية^(١)
وآمدوا إلى حيلان والحارثي^(٢) ، وسيروا جماعة من عسكرهم أشرفوا على المدينة . فخرج
عسكر حلب ومعهم خلق عظيم من العوام والسوقة ، وأشرفوا على التار وهم نازلون
على هذه الأماكن ، وقد ركبوا جميعهم لانتظار المسلمين ، فلما تحقق المسلمون كثرتهم
كروا راجعين إلى المدينة ، فرسم الملك المعظم بعد ذلك ألا يخرج أحد من المدينة .
- ولما كان غد هذا اليوم رحلت التار من منازلهم طالين مدينة حلب ،
واجتمع عسكر المسلمين بالنواشير وميدان الحصا وأخذوا في المشورة فيما يعتمدونه ،
فأشار عليهم الملك المعظم أنهم لا يخرجون أصلاً لكثرة التار ولقوتهم وضعف
المسلمين على لقائهم ، فلم يوافقهم جماعة من العسكر وأبوا إلا الخروج إلى ظاهر البلد
لئلا يطمع العدو فيهم ، فخرج العسكر إلى ظاهر حلب وخرج معهم العوام والسوقة
واجتمعوا الجميع بجبل بانقوسا^(٣) ، ووصل جمع التار إلى أسفل الجبل فنزل إليهم
جماعة من العسكر ليقاتلوهم ، فلما رآهم التار آندفعوا بين أيديهم مكرًا منهم وخديعة ،

(١) زيادة عن عيون التواريخ وتاريخ الواصلين . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩
من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٣) حيلان : من قرى حلب ، تخرج منها عين قزارة كثيرة
الماء تسبح إلى حلب وتدخل إليها في قناة ، وتتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب (عن معجم البلدان
لياقوت) . (٤) هكذا في الأصلين . وفي تاريخ الواصلين : « والحارثي » وقد أطلنا البحث
في المصادر التي تحت يدينا فلم نعرف وجه الصواب فيها . (٥) كذا في الأصلين . وعبارة
كتاب تاريخ الواصلين : « واجتمع عسكر المسلمين بالنواشير وأخذوا في إجابة الرأي فيما يعتمدونه » .
(٦) جبل بانقوسا : جبل في ظاهر حلب (عن شرح القاموس) .

فَتَبِعَهُمْ عَسْكَرُ حَلَبَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ؛ ثُمَّ كَرَّ التَّارَ عَلَيْهِمْ قَوْلًا مِنْهُمْ إِلَى جِهَةِ الْبَلَدِ
وَالْتَّارَ فِي أَثَرِهِمْ . فَلَمَّا حَادُّوا جَبَلَ بَاتَّقُوسًا وَعَلَيْهِ بَقِيَّةُ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَوَامُ أَنْدَفَعُوا ،
كُلُّهُمْ نَحْوَ الْبَلَدِ وَالتَّارَ فِي أَعْقَابِهِمْ ، فَقَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْجُنْدِ وَالْعَوَامِ .
وَمَنْ أَسْتَشْهِدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْأَمِيرَ عَلَمُ الدِّينِ زُرَيْقُ الْعَزِيزِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ
مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ . وَنَازَلَ التَّارُ الْمَدِينَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ رَحَلُوا طَالِبِينَ
أَعْرَازَ قَسَلَمُوهَا بِالْأَمَانِ .

ثُمَّ عَادُوا إِلَى حَلَبَ فِي ثَانِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ وَحَاصَرُوهَا
حَتَّى اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي تَاسِعِ صَفَرٍ بِالْأَمَانِ ، فَلَمَّا مَلَكَوهَا غَدَرُوا بِأَهْلِ حَلَبَ وَقَتَلُوا
وَنَهَبُوا وَسَبَّوْا وَفَعَلُوا تِلْكَ الْأَفْعَالِ الْفَاحِشَةَ عَلَى عَادَةِ فَعْلِهِمْ . وَبَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ يَوْسُفَ
أَخَذَ حَلَبَ فِي مَتَبِّصِ صَفَرٍ ، فَخَرَجَ النَّاصِرُ مِنَ الشَّامِ بِأَمْرَائِهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ . وَكَانَ
رُسُلُ التَّارِ بِقَرْيَةِ حَرَسَاتٍ^(١) فَأَدْخَلُوا دِمَشْقَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعِ عَشَرَ صَفَرٍ . وَقُرِئَ بَعْدَ
صَلَاةِ الظُّهْرِ فَرَمَانَ (أَعْنَى مَرَسُومًا) جَاءَ مِنْ عِنْدِ مَلِكِ التَّارِ يَتَضَمَّنُ الْأَمَانَ لِأَهْلِ
دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا ، وَشَرَعَ الْأَكْبَرُ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِهِمْ . ثُمَّ وَصَلَتِ التَّارُ إِلَى دِمَشْقَ
فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، فَلَقِيَهُمْ أَعْيَانُ الْبَلَدِ أَحْسَنَ مُلْتَقًى وَقُرِئَ مَا مَعَهُمْ مِنْ
الْفَرَمَانِ الْمُتَضَمِّنِ الْأَمَانَ ، وَوَصَلَتِ عَسَاكِرُهُمْ مِنْ جِهَةِ الْغُوطَةِ مَارِّينَ مِنْ وَرَاءِ
الضُّبَاعِ إِلَى جِهَةِ الْكُسُوفَةِ وَأَهْلُكُوا^(٢) فِي مَمَرِهِمْ جَمَاعَةً كَانُوا قَدْ تَجَمَّعُوا وَتَحْزَبُوا^(٣) .
وَفِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ جَاءَ مَنْشُورٌ مِنْ هَوْلَاكُو لِلْقَاضِي كَمَالِ الدِّينِ عَمْرٍاءَ بْنِ بَنْدَارٍ^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٣٠ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) الكسوة :

قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) في الأصلين : «وتحزبوا» . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٤) في الأصلين : «عمر بن العديم» . والتصويب عن عيون التواريخ والذيل على الروضتين

وعقد الجمان . وسيد ذكر المؤلف وفاته فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٧٢ هـ .

التفليس بتفويض قضاء القضاة إليه بمدائن الشام إلى الموصل وميافارقين وغير ذلك، وكان القاضي قبله صدر الدين أحمد بن سني الدولة . وتوجه الملك الناصر نحو الديار المصرية ونزل العريش ثم قطياً بعد أن تفرق عسكره عنه وتوجه معظم عسكره إلى مصر قبله مع الأتقال . فلما وصل الباصر إلى قطياً عاد منها إلى جهة الشام لشيء بلغه عن الملك المظفر صاحب مصر ، ونزل بوادي موسى ثم نزل بركة زيزاء ، فكبس التار بها وهو في خواصه وقليل من مماليكه ، فاستأمن الناصر من التار وتوجه إليهم ، فلما وصل إليهم احتفظوا به وبقي معهم في ذلك وهوان إلى أن قتل على ما يأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى .

وأما التار فإنه بلغت غارتهم إلى غزوة وبلد الخليل — عليه السلام — فقتلوا الرجال وسبوا النساء والصبيان واستاقوا من الأسرى والأبقار والأغنام والمواشي شيئاً كثيراً . كل ذلك والسلطان الملك المظفر قطز سلطان مصر يتها للقاء التار .

(١) هو صدر الدين أحمد ابن شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن سني الدولة . سيذكره المؤلف فيما نقل وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٥٨ هـ . (٢) قطياً ، يستفاد مما ورد في معجم البلدان لياقوت وفي الانتصار لابن دقيق ، وفي كتاب الحقيقة والمجاز للنابلسي أن قطياً — وتكتب أيضاً قطية — هي قرية من نواحي الجفاري الطريق بين مصر والشام في وسط الرمل قرب القوما ، وبها جامع ومارستان (مسنخي) وبها وإلى طبلخانة مقيم لأخذ العشر من التجار ، وبها فاض وناظر وشهود ومباشرون ، ولا يمكن أحد من الجواز من مصر إلى الشام وبالعكس إلا بجواز مروي فهي مزب الدرب ، لا يمكن الدخول إلى مصر إلا منها ، وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر . وأقول : قد اندثرت هذه القرية ، ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش في الجنوب الشرقي من محطة الرمان (الروماني قديماً) وعلى بعد عشرة كيلومترات منها . (٣) وادي موسى ، منسوب إلى موسى بن عمران عليه السلام ، وهو وادي في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز (راجع معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين : « بركة بري » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وتاريخ أبي الفسدا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من هذا الجزء .

(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فلما اجتمعت العساكر الإسلامية بالديار المصرية ألقى الله تعالى في قلب الملك
المظفر قُطْرُ الخروج لقتالهم بعد أن كانت القلوب قد أيسّت من النُصرة على التتار ،
وأجمعوا على حفظ مصر لا غير لكثرة عددهم وأستيلائهم على معظم بلاد المسلمين ،
وأنهم ما قصدوا إقليماً إلا فتحوه ولا عسكرياً إلا هزموه ، ولم يبق خارج عن
حكمهم في الجانب الشرقي إلا الديار المصرية والحجاز واليمن ، وهرب جماعة من
المغاربة الذين كانوا بمصر إلى الغرب ، وهرب جماعة من الناس إلى اليمن والحجاز ،
والباقون بقوا في وجل عظيم وخوف شديد يتوقعون دخول العدو وأخذ البلاد ؛
وصمّم الملك المظفر - رحمه الله - على لقاء التتار ، وخرج من مصر في الحافل^(١)
الشامية والمصرية في شهر رمضان ، وصحبته الملك المنصور صاحب حماة ؛ وكان
الأتابك فارس الدين أقطاي المستعرب ، الأمور كلها مفوضة إليه ؛ وسير الملك
المظفر قُطْرُ إلى صاحب حماة ، وهو بالصالحية ، يقول : له لا تحتفل في مدّ سباط ،
بل كل واحد من أصحابك يُفطر على قطعة لحم في صَوْلِقِهِ^(٢) . وسافر الملك المظفر
بالعساكر من الصالحية ووصل غزّة والقلوب وجِلَّة^(٣) .

وأما كُتُبُ غَانُوَيْن^(٤) مقدم التتار على عسكره ولا كُتُبُ بلغة خروج الملك المظفر
قُطْرُ كان بالبقاع ؛ فاستدعى الملك الأشرف [موسى ابن المنصور صاحب حمص]
وقاضي القضاة محيي الدين وأستشارهم في ذلك ، فمنهم من أشار بعدم الملتقى^(٥)

(١) في الأصلين : « الحافل » . (٢) الصولق : مخلاة من جلد يضعها الشخص في حزامه
من الجهة اليمنى . والجمع صولق . (راجع الخطط التوفيقية ج ١٠ ص ٣٥) . (٣) ضبطه صاحب
عقد الجمان بالعبارة فقال : (بضم النون وكسر الواو وسكون الياء آخر الحروف) . ومعناه : أمير عشرة آلاف ،
وكل اسم من أسماء ملوكهم في آخره نوين معناه : رأس عشرة آلاف . وضبطه صاحب صبح الأعشى
(ج ٦ ص ٣٣) بالعبارة أيضا (بضم النون وفتح الواو وسكون الياء) . وضبط في السلوك كضبط
صبح الأعشى ، وقال : إن معناه مقدم ألف . (٤) الزيادة عن السلوك . (٥) هو قاضي
القضاة محي الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزكي . كما في عيون التواريخ في حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

- والإندفاع بين يدي الملك المظفر إلى حيث يَحِيْثُهُ مَدَدٌ من هولاكو لِيَقْوَى على ملتحق
العسكر المصري، ومنهم من أشار بغير ذلك وتفرقت الآراء، فأقتضى رأى كَتَبُغَانُويْنِ
الملتقى، وتوجه من قوره لِمَا أراد الله تعالى من إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال
الشرك وحزبه، بعد أن جمع كَتَبُغَانُويْنِ من في الشام من التتار وغيرهم، وقصد
محاربة المسلمين، وصحبته الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان. ثم رحل
الملك المظفر قُطْزُ بعساكره من غزّة ونزل النور بَعَيْنَ جَالُوتَ، وفيه جموعُ
التتار في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان، ووقع المصاف بينهم في اليوم
المذكور، وتقاتلا قتالا شديدا لم يَرْمُلْهُ حَتَّى قُتِلَ من الطائفتين جماعة كثيرة وأنكسرت
ميسرة المسلمين كسرة شنيعة، فحمل الملك المظفر — رحمه الله — بنفسه في طائفة
من عساكره وأردف الميسرة حَتَّى تَحَايَوا وتراجعوا، وأقتحم الملك المظفر القتال وباشر
ذلك بنفسه وأبلى في ذلك اليوم بلاءً حسنا، وعظم الحرب ونبت كل من الفريقين
مع كثرة التار. والمظفر مع ذلك يُسَجِّعُ أصحابه ويُحَسِّنُ إليهم الموت، وهو يَكُرُّ بهم
كُرَّةً بعد كُرَّةٍ حَتَّى نصر الله الإسلام وأعزّه، وأنكسرت التتار وولّوا الأدبار على أقبح
وجه بعد أن قُتِلَ معظم أعيانهم وأصيب مُقَدِّمُ العساكر التتارية كَتَبُغَانُويْنِ، فإنه أيضا
لَمَّا عَظُمَ الخطب باشر القتال بنفسه فأنزاه الله تعالى وقُتِلَ شَرِّ قِتْلَةٍ. وكان الذي
حمل عليه وقته الأمير جمال الدين آقوش الشَّمْسِيّ — رحمه الله تعالى — وولّوا
التتار الأدبار لا يَلُوْنِ على شيء، واعتصم منهم طائفةٌ بالتل المجاور لمكان الواقعة،
فأحدقت بهم العساكر وصابروهم على القتال حَتَّى أَفْنَوْهم قِتْلًا، ونجا مَنْ نجا، وتبعهم
الأمير ركن الدين بَيْرُوسُ البُنْدُقْدَارِيّ في جماعةٍ من الشُّجْعَانِ إلى أطراف البلاد؛

(١) زيادة عن السلوك للقريري (ص ٤٣١) . (٢) عين جالوت : بلدة لطيفة بين نيسان
ونابلس من أعمال فلسطين (عن معجم البلدان لياقوت) .

وَأَسْتَوْفَى أَهْلُ الْبِلَادِ وَالضَّبَاعِ مِنَ التَّارِ آثَارَهُمْ ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَسَلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ جِدًّا .

وَفِي حَالِ الْفَرَاغِ مِنَ الْمَصَافِ حَضَرَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ [حَسَنَ] ابْنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ
عُمَانَ ابْنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْرُبَ ، وَكَانَ التَّارُ لَمَّا مَلَكَوا
قَلْعَةَ الْبَيْرَةِ وَجَدُوهُ فِيهَا مُعْتَقَلًا فَأَطْلَقُوهُ وَأَعْطَوْهُ بَأْنِيَّاسَ ^(١) وَقَلْعَةَ الصَّبِيَّةِ ^(٢) فَأَنْضَمَّ عَلَى
التَّارِ وَبَقِيَ مِنْهُمْ ، وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِ الْمُسْلِمِينَ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا أَيْدَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ
بَنَصْرِهِ وَحَضَرَ الْمَلُوكُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ فَحَضَرَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ هَذَا مِنْ جَمَلَتِهِمْ عَلَى
رَغَمِ أَنْفِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلِ الْمُظْفَرُ عُذْرَهُ ، وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضُرِبَتْ فِي الْحَالِ . ثُمَّ كَتَبَ
الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ دِمَشْقَ يُخْبِرُهُمْ فِيهِ بِالْفَتْحِ وَكَسْرِ الْعَدُوِّ الْخَذُولِ وَيَعِدُّهُمْ
بِوَصُولِهِ إِلَيْهِمْ وَتَشْرِعَ الْعَدْلِ فِيهِمْ ، فَسَرَّ عَوَامُ دِمَشْقَ وَأَهْلُهَا بِذَلِكَ سُرورًا زَائِدًا ،
وَقَتَلُوا نَحْرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَنْجِيَّ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ، وَكَانَ الْمَذْكُورُ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَكِنَّهُ كَانَ فِيهِ شَرٌّ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا وَأَنْضَمَّ عَلَى التَّارِ . وَقَتَلُوا
أَيْضًا بِدِمَشْقَ مِنْ أَعْوَانِ التَّارِ ابْنَ الْمَسْكِينِ ^(٣) ، وَابْنَ الْبَغِيلِ ^(٤) وَغَيْرَهُمَا . وَكَانَ
النَّضَارِيُّ بِدِمَشْقَ قَدْ شَمَخُوا وَتَجَرَّءُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَطَالُوا بِتَرَدُّدِ التَّارِ إِلَى كَنَائِسِهِمْ .
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى هَوْلَا كَوِجَاءُوا مِنْ عِنْدِهِ بِفَرْمَانٍ يَتَضَمَّنُ الْوَصِيَّةَ بِهِمْ وَالْإِعْتَاءَ
بِأَمْرِهِمْ ، وَدَخَلُوا بِالْفَرْمَانِ مِنْ بَابِ ثُومًا ^(٥) وَصُلْبَانُهُمْ مَرْتَفَعَةٌ ، وَهُمْ يَنَادُونَ بِأَرْتِفَاعِ
دِينِهِمْ وَأَنْتِصَاعِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْشُونَ الْحَجَرَ عَلَى النَّاسِ فِي أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ ، فَخَصَلَ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٥٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين :
« وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ » . والسِّبَاقُ بِأَبَاةٍ . (٣) الْكَنْجِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى كَنْجَةٍ .
راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) فِي عِيُونِ التَّوَارِيخِ :
« الشَّمْسُ بْنُ الْمَسْكِينِ » . (٥) فِي الذَّبِيلِ عَلَى الرَّوَضَيْنِ : « ابْنُ الْبَغِيلِ » بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ .
(٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٥٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (١) عند المسلمين من ذلك هم عظيم . فلما هرب ثواب التار حين بلغت الكثرة أصبح الناس وتوجهوا إلى دور النصارى يهبونها ويأخذون ما استطاعوا منها، وأخربوا كنيسة البعاقبة وأحرقوا كنيسة مريم حتى بقيت كوما، وقتلوا منهم جماعة وأختفى الباقون . وكانت النصارى في تلك الأيام ألزمو المسلمين بالقيام في دكاكينهم للصليب، ومن لم يقيم أنحرقوا به وأهانوه، وشقوا السوق على هذا الوجه إلى عند القنطرة آخر سوق كنيسة مريم، فقام بعضهم على الدكان الوسطى من الصف الغربى بين القناطر وخطب وفضل دين النصارى ووضع من دين الإسلام، وكان ذلك في ثاني عشرين شهر رمضان . ثم من الغد طلع المسلمون مع قضاتهم وشهودهم إلى قلعة دمشق وبها التار فأهانوهم التار، ورفعوا قسيس النصارى عليهم، ثم أخرجوهم بالضرب، فصار ذلك كله في قلوب المسلمين . انتهى .
- ثم إن أهل دمشق هموا أيضا بنهب اليهود فنبهوا منهم يسيرا، ثم كفوا عنهم . ثم وصل الملك المظفر قطز إلى دمشق مؤيدا منصورا فأنجرت بذلك قلوب الرعايا وتضاعف شكرهم لله تعالى . وألقاه أهل دمشق بعد أن عفا آثار النصارى وخرّبوا كنائسهم جزاء لما كانوا سلقوه من ضرب النواقيس على رؤوس المسلمين، ودخولهم بالخر إلى الجامع . وفي هذا المعنى يقول بعض شعراء دمشق :

- (١) في الأصلين : « على الملين » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٢) البعاقبة واليعقوبية : هم أتباع « دستور » بطريق الاسكندرية ، كان اسمه يعقوب قبل توليته (راجع الكافي لشاروب بك ج ١ ص ٣٥٤ — ٣٥٥) . (٣) كنيسة مريم، كانت كنيسة عظيمة في جانب دمشق الذي فتحه خالد بن الوليد بالسيف فبقيت بيد المسلمين . وكان ملاصق الجامع كنيسة من الجانب الذي فتحه أبو عبيدة بالأمان فبقيت يد النصارى . فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة خرب الكنيسة الملاصقة للجامع وأضافها إليه ولم يعرض النصارى عنها . فلما ولي عمر بن عبد العزيز عرضهم عنها بكنيسة مريم فعمروها عمارة عظيمة ، وبقيت كذلك حتى خربها المسلمون في هذه السنة (عن تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي الفدا إسماعيل) . (٤) كذا في الأصلين : ولعلها أحد قوايه .

هَلَكَ الْكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا * وَأَسْتَجَدَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ دُخُوضِهِ

بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَرْ * وَجَعِ سَيْفُ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نَهْوضِهِ

مَلِكٌ [جَاءَنَا] ^(١) بَعَزِمٌ وَخَزِمٌ * فَأَعْتَزْنَا بِسُيْمِرِهِ وَبِإِيضِهِ

أَوْجَبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا * دَائِمًا مَثَلٌ وَاجِبَاتٍ فُرُوضِهِ

• وَفِي نُصْرَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ هَذَا يَقُولُ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ :

غَلَبَ التَّارُ عَلَى الْبِلَادِ بِغَاءِهِمْ * مِنْ مَصْرَ تَرَكِيٍّ يَحُودُ بِنَفْسِهِ

بِالشَّامِ أَهْلَكَهُمْ وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ * وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِدِمَشْقَ فِي شَوَّالٍ بِأَنَّ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ رِجَالِ التَّارِ وَنِسَائِهِمْ

لِحَقِّهِمُ الطُّلُبُ مِنَ الْأَمِيرِ رُكْنِ الدِّينِ بَيْبَرَسِ الْبُنْدُوقْدَارِيِّ ، فَإِنَّ بَيْبَرَسَ كَانَ تَقَدَّمَ قَبْلَ

السُّلْطَانِ إِلَى دِمَشْقَ يَتَّبِعُ آثَارَ التَّارِ إِلَى قُرْبِ حَلَبَ ، فَلَمَّا قُرِبَ مِنْهُمْ بَيْبَرَسُ سَيَّيُوا

مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ ، وَرَمَوْا أَوْلَادَهُمْ فَتَخَطَّفَهُمُ النَّاسُ ، وَقَاسَوْا

مِنْ الْبَلَاءِ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ .

وَكَانَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطِرَ قَدْ وَعَدَ الْأَمِيرَ بَيْبَرَسَ بِحَلَبَ وَأَعْمَالِهَا ، فَلَمَّا أَنْتَصَرَ عَلَى

التَّارِ أَنْتَى عَزْمُهُ عَنْ إِعْطَائِهِ حَلَبَ ، وَوَلَّاهَا لِعَلَاءِ الدِّينِ [عَلَى-أَبْنِ بَدْرِ الدِّينِ لَوْلَا] ^(٢)

صَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ بَيْنَ بَيْبَرَسَ وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطِرَ .

• عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ إِلَى دِمَشْقَ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَى عَوَائِدِهِمْ

وَقَوَاعِدِهِمْ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدِّينِ يَوْسُفَ . وَسَيَّرَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ

صَاحِبُ خِمَصٍ يَطْلُبُ مِنْهُ أَمَانًا عَلَى نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ ، وَكَانَ الْأَشْرَفُ أَيْضًا مِمَّنْ أَنْصَافَ

(١) التَّكْلَةُ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ أَبِي الْفَدَا إِسْمَاعِيلَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

(٢) التَّكْلَةُ عَنْ عَيُونِ التَّوَارِيخِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي وَتَارِيخِ أَبِي الْفَدَا إِسْمَاعِيلَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

إلى التّار فأمّنه وأعطاه بلادَه وأقرّه عليها؛ فحضر الأشرفُ إلى خدمة الملك المظفر ثم عاد إلى بلده . ثم توجه الملك المظفر صاحب حماة إلى حماة على ما كان عليه، وكان حضر مع الملك المظفر قُطز من مصر .

قلت : والملك المظفر قُطز هو أول من ملك البلاد الشامية وأستتاب بها من

ملوك الترك .

- ثم إن الملك المظفر قُطز رتبَ أمور الشام وأستتاب بِدَمَشَق الأمير علم الدين سَنَجَر الحَلَبِيّ الكبير . ثم خرج المظفر من دِمَشَق عائداً إلى مصر إلى أن وصل إلى القصير^(١)، وبقي بينه وبين الصالحية مَرَحَلَةً واحدةً، ورحلت العساكر إلى جهة الصالحية وضرب الدهليز السلطاني بها وبقي المظفر مع بعض خواصه وأمرائه ؛ وكان جماعة قد اتفقوا مع الأمير بيبرس البندقداريّ على قتل الملك المظفر : منهم
- الأمير سيف الدين أنص^(٢) من مماليك [نجم الدين] الرومي الصالحى ، وعلم الدين صنغلي^(٤)، و[سيف الدين بَلْبَان^(٥)] الماروني وغيرهم ؛ كل ذلك ليكمن كان في نفس بيبرس ، لأجل نيابة حلب . واتفق عند القصير بعد توجه العساكر إلى الصالحية أن ثارت أرب فساق الملك المظفر قُطز عليها، وساق هؤلاء المتفقون على قتله معه ، فلمّا أبعُدوا ولم يبق معه غيرهم ، تقدّم إليه الأمير بيبرس البندقداريّ وشَفَعَ عنده

(١) القصير، وردت بهذا الاسم أيضاً في كتاب السلوك للقريري ، والمخطط المقريرية (ج ٢

ص ٣٠١) وبالبحت تبين لي أن هذه المنزلة هي القرية التي تعرف اليوم باسم الجعافرة إحدى قرى مركز قاقوس بمديرية الشرقية . (٢) في عيون التواريخ والسلوك للقريري : « أنس » بالسين بدل الصاد .

(٣) زيادة عن تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي الفدا إسماعيل . (٤) في تاريخ أبي الفدا

إسماعيل : « صنغ أغلي » وفي تاريخ ابن الوردي : « طغان أوغلي » . (٥) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

(١) شفاعاً في إنسان فأجابه ، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها ؛ وحمل أنص عليه ، وقد أشغل بيبرس يده ، وضربه بالسيف ، ثم حمل الباقر عليه ورموه عن فرسه ، ورشقوه بالنشاب فقتلوه ؛ ثم حملوا على العسكر وهم شاهرون سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليز السلطاني بالصالحية ؛ فقتلوا ودخلوا والأتاك^(٢) على باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا ؛ فقال : من قتله منكم ؟ فقال بيبرس : أنا ، فقال : يا خوند ، اجلس على مرتبة السلطان ! يأتي بقية ذلك في أول ترجمة الملك الظاهر بيبرس البندقداري المذكور . إن شاء الله تعالى .

ولما وقع ذلك وبلغ الأمير علم الدين سنجر الحلبي الكبير نائب دمشق عنة عليه قتل الملك المظفر ، ثم دعا الناس لنفسه وأستحلفهم وتلقب بالملك المجاهد . على ما يأتي ذكره أيضاً . أما الملك المظفر فطُرفاته دُفن موضع قتله — رحمه الله تعالى — وكثر أسف الناس وحننهم عليه . قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخه — رحمه الله تعالى — بعد ما سماه ونعته قال :

وكان المظفر أكبر ممالك الملك المعز أيك التركماني ، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير ، يرجع إلى دين وإسلام وخير ، وله اليد البيضاء في جهاد التتار ، فعوض الله شبابه بالجنة ورضى عنه . وحكى الشيخ شمس الدين الجزيري في تاريخه

(١) رواية السلوك وابن أبي عمير : « فأخذ بيبرس يد السلطان ليقبها ، وكانت إشارة بينه وبين الأمراء فيأمره الأمير بكنوت بالسيف » . ورواية عقد الجمان وتاريخ أبي القدا إسماعيل وتاريخ ابن الوردي أن الذي تقدم إليه أنص وثفع عند قطز في إنسان فأجابه إلى ذلك فأهوى ليقبل يده وقبض عليها فحمل عليه بيبرس البندقداري وضربه بالسيف .

(٢) هرقارس الدين أقطاي المستعرب . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٣ من هذا الجزء .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

عن أبيه ، قال : كان قُطْرُ في رِقِّ ابن الزعيم ^(١) بدمشق في القَصَّاعين ^(٢) ، فضربه أستاذه فبكى ولم يأكل شيئاً يومه ، ثم ركب أستاذه لخدمته وأمر الفراش أن يترضاها ويُطعمه ، قال : فحدثني الحاج عليّ الفراش قال : بختته وقلت : ما هذا البكاء من لَطْشَةٍ ؟ فقال : إنما بكأني من لعنة أبي وجدي وهم خيرٌ منه ، فقلت : مَنْ أبوك ؟ واحد كافر ! فقال : والله ما أنا إلا مسلم ابن مسلم ، أنا محمود بن ممدود ^(٣) .

٥ ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك ، فسكَّته وترضَّيته . وتنقَّلت به الأحوال إلى أن تملك مصر ، ولما تملك أحسن إلى الحاج عليّ الفراش المذكور ، وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتباً . قال الذهبي أيضاً : ولما تسلطن لم يبلغ ريقه ولا تنهى بالسلطنة حتى آمتلأت الشامات المباركة بالتَّار ، ثم ساق الذهبي أمره مع التَّار بنحو ما حكناه .

١٠

وقال الشيخ قطب الدين : حكى عن الملك المظفر قُطْرُ أنه قُتِلَ جَوَّادُهُ يوم القتال مع التَّار ، ولم يصادف المظفر أحدٌ من الأوشاقية فبقى راجلاً ، فرآه بعض الأمراء الشُّجْعَان فترجل له وقدم له حصانه ، فأمتنع المظفر من ركوبه وقال : ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك في هذا الوقت ! ثم تلاحت الأوشاقية إليه .

١٥ وقال ابن الجوزي في تاريخه : حدثني أبي قال حدثني أبو بكر بن الدُّرَيْهِم الإسعريّ والزكيّ إبراهيم أستاذ الفارس أقطاي قالاً : كنّا عند سيف الدين قُطْرُ لما تسلطن أستاذه الملك المعز أيك التركمانيّ ، فأمرنا قُطْرُ بالقعود ، ثم أمر المنجم فضرب الزمل ،

(١) عبارة عقد الجمان : « وحكى ابن أبي الفوارس قال : كان هذا قطر مملوكاً لابن المديم أو قال لابن الزعيم رجل من دمشق » . (٢) القصاصين : درب بدمشق حذاء سوق الفسقار وأسمه اليوم سوق مدحت باشا (عن تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢١٥) . (٣) في عقد الجمان : « محمود بن مودود » . (٤) في الأصلين : « الأوشاقية » والأوشاقية كما في السلوك ص ٤٢٣ . ويقال : (أوجافية كما في صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٤) وهو لقب الذي يتولى ركوب الخيل للتسيير والرياضة .

ثم قال له قُطْرُ : اضرب لمن يَمْلِكُ بعد أستاذي الملك المعز أيبك ، ومن يَكْسِرُ التَّارَ ،
فضرب وبقى زماناً يحسب ، فقال : يطلع معي خمسُ حروف بلا تقط . فقال له
قُطْرُ : لم لا تقول محمود بن ممدود ، فقال : يا خَوْنَد لا ينفع غير هذا الاسم ، فقال :
أنا هو ، أنا محمود بن ممدود ، وأنا أَكْسِرُ التَّارَ وأخذ بثار خالي خُوَارْزَم شاه ، فتعجبنا
من كلامه ، وقلنا : إن شاء الله يكون هذا يا خَوْنَد ، فقال : آكُتُموا ذلك ، وأعطى
المنجمَ ثلثمائة درهم .

قلتُ : ونقل الشيخ قطب الدين اليُونِينِي في تاريخه الذي ذيله على مرآة الزمان ،
فقال في أمر المنجم غير هذه الصورة . وسند كرها في سياق كلام قطب الدين
المذكور . قال (أعني قطب الدين) : كان المظفر أخص ممالك الملك المعز
وأقربهم إليه وأوثقهم عنده . وهو الذي قتل الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار .
قال : وكان الملك المظفر بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير لم يكن يوصف
بكرم ولا شج بل كان متوسطاً في ذلك ، وذكر حكايته لما أن قُتِلَ جواده يوم الوقعة
بنحويماً حكيناه ، لكنه زاد بأن قال : فلام المظفر بعض خواصه على عدم ركوبه ،
وقال : يا خَوْنَد — لو صادفك ، والعباذ بالله تعالى — بعض المغل وأنت راجل
كنت رحت وراح الإسلام ! فقال : أما أنا فكنت رحتُ إلى الجنة — إن شاء
الله تعالى — وأما الإسلام فما كان الله يُضِيعُهُ ؛ فقد مات الملك الصالح نجم الدين
أيوب ، وقُتِلَ بعده أبوه الملك المعظم توران شاه ، وقُتِلَ الأمير نغر الدين ابن الشيخ
مقدم العساكر يوم ذاك ، ونصر الله الإسلام بعد اليأس من نصره ! (يعني عن نوبة
أخذ الفرنج ديباط) . ثم قال قطب الدين ، بعد ما ساق توجهه إلى دِمَشْق
وإصلاح أمرها إلى أن قال : وقُتِلَ الملك المظفر قُطْرُ مظلوماً بالقرب من القُصَيْرِ
وهي المتزلة التي بقرب الصالحية ، وبقى مُلقًى بالعرء فدفنه بعض من كان في خدمته

- بالْقَصِيرَ ، وكان قبره يُقصد للزيارة دائماً . قال : وأجترتُ به في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمائة ، وترحمتُ عليه وزرته . وكان كثيرَ الترحُّم عليه والدعاء على مَنْ قتله . فلما بلغ بيبرس ذلك أمرَ بَنِيْشَه ونقله إلى غير ذلك المكان وعُفِّي أثره ، ولم يُعَفَّ خبره — رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام خيراً — قال : ولم يُخَلَّف ولداً ذكراً ، وكان قتله يوم السبت سادس عشر ذى القعدة سنة مائ وخمسين وستمائة .
- قلت : فعلى هذا تكون مدةُ سلطنة الملك المظفر قُطْرُ سنةٍ إلا يوماً واحداً ، فإنه تسلطن في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة من سنة سبع وخمسين وستمائة ، وقُتِلَ فيما نقله الشيخ قطب الدين في يوم السبت سادس عشر ذى القعدة من سنة ثمان وخمسين وستمائة : انتهى . قال : حكى لي المولى علاء الدين بن غانم في غُرَّة شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة ببعلبك ، قال : حدثني المولى تاج الدين أحمد ابن الأثير — تغمده الله برحمته — مامعناه : أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف — رحمه الله — لما كان على برزة في أواخر سنة سبع وخمسين وصله قُصَادٌ من الديار المصرية يكتب يُخبرونه فيها أن قُطْرُ تسلطن وملك الديار المصرية وقبض على ابن أستاذه ، قال المولى تاج الدين — رحمه الله — : فطلبني السلطان الملك الناصر قرأت عليه الكتب ، وقال لي : خذ هذه الكتب وروح إلى الأمير ناصر الدين القيمري ، والأمير جمال الدين بن يغمور أوقف كلاهما عليها ، قال : فأخذتها
-
- (١) في السوك للقريني (ص ٤٣٥) : « وحمل قطز بعد ذلك إلى القاهرة فدفن بالقرب من زاوية الشيخ تقي الدين قبل أن تعمّر ، ثم قتله الحاج قطز الظاهري إلى القراة ودفن قريباً من زاوية ابن عبود » .
- (٢) هو أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن الأثير الحلبي الموقع . وأولاد ابن الأثير هؤلاء ، غير بنى الأثير الموصليين . باشر الإنشاء بدمشق ثم بمصر لملك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٧١ هـ .
- (٣) هو الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي القوارس القيمري . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٥ هـ . (٤) هو موسى بن يغمور بن جلدك الباروقي ، كان من جملة الأمراء ونواب عن السلطان بمصر ودمشق . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٣ هـ .

ونخرجت فلما بعدت عن الدهليز لقيني حسام الدين البركة خاني وسلم علي^(١)، وقال :
 جاءكم بريدي أو قصائد من الديار المصرية ؟ فوزيت وقلت : ما عندي علم بشيء
 من هذا، قال : قطز تسيطر وتملك الديار المصرية ويكسر التار ، قال تاج الدين :
 فبقيت متعجبا من حديثه ، وقلت له : إيش هذا القول ، ومن أين لك هذا ؟
 قال : والله هذا قطز خشداشي ، كنت أنا وإياه عند الهيجاوي من أمراء مصر
 ونحن صبيان ، وكان عليه قمل كثير ، فكنت أسرح رأسه على أني كلما أخذت
 منه قملة أخذت منه قلما أو صفعته ، ثم قلت في غضون ذلك : والله ما أشتي
 إلا أن الله يرزقني إمرة خمسين فارسا ، فقال لي : طيب قلبك ، أنا أعطيك إمرة
 خمسين فارسا ، فصفعته وقلت : أنت تعطيني إمرة خمسين ! قال : نعم فصفعته ،
 فقال لي : وألك علة ! إيش يلزم لك إلا إمرة خمسين فارسا ؟ أنا والله أعطيك ،
 قلت : ويحك ! كيف تعطيني ؟ قال : أنا أملك الديار المصرية ، وأكسر التار
 وأعطيك الذي طلبت ، قلت : ويحك أنت مجنون ! أنت بقمك تملك الديار
 المصرية ؟ قال : نعم ، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : أنت تملك
 الديار المصرية وتكسر التار ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق لا شك فيه ،
 قال : فسكت وكنت أعرف منه الصدق في حديثه وعدم الكذب . قال تاج الدين :
 فلما قال لي هذا ، قلت له : قد وردت الأخبار بأنه تسيطر ، قال لي : والله
 وهو يكسر التار . قال تاج الدين : فرأيت حسام الدين البركة خاني — الحاكي
 ذلك — بالديار المصرية بعد كسر التار فسلم علي^(٢) ، وقال : يامولاي تاج الدين ،

(١) في الأصلين : « حسام الدين البركة خاني » . وفي شذرات الذهب : « البردخاني » .
 والنصوب عن عقد الجمان وعبود التواريخ والسلوك . (٢) هو ركن الدين الهيجاوي ، كان
 من الأمراء زمن الملك الكامل . راجع حوادث سنة ٦٣٦ هـ .
 (٣) في الأصلين هنا وما سياتي بعد قليل : « والك » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب .

تَذَكَّرُ مَا قُلْتُ لَكَ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَاللهِ حَالِمًا عَادَ الْمَلِكُ
الْناصِرُ مِنْ قَطِيَا دَخَلْتُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ أُعْطَانِي إِمْرَةٌ خَمْسِينَ فَارَسًا كَمَا قَالَ ، لَا زَائِدَ
عَلَى ذَلِكَ . قَالَ : وَحَكَى لِي عِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ مَا مَعْنَاهُ : أَنَّ سَيْفَ الدِّينِ
بُلْفَاقَ حَدَثَهُ أَنَّ الْأَمِيرَ بَدْرَ الدِّينِ بَكْتُوتَ الْأَنْبَايَكِيَّ ، حَكَى لِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَالْمَلِكُ
الْمُظْفَرُ قُطْزَ وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ يَبْرُسَ — رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى — فِي حَالِ الصَّبَا كَثِيرًا
مَا نَكُونُ مُجْتَمِعِينَ فِي رُكُوبِنَا وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ رَأَيْنَا مُنْجِمًا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْزُ : أَبْصُرْ نَجْمِي ، فَضَرَبَ بِالزَّمْلِ وَحَسَبَ
وَقَالَ : أَنْتَ تَمْلِكُ هَذِهِ الْبِلَادَ وَتَكْسِرُ التَّارَ ، فَشَرَعْنَا نَهْزَأُ بِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ يَبْرُسُ : أَبْصُرْ نَجْمِي ، فَقَالَ : وَأَنْتَ أَيْضًا تَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَغَيْرَهَا ،
فَتَزِيدُ اسْتِهْزَاؤًا بِهِ ، ثُمَّ قَالَا لِي ، لَا بَدَّ أَنْ تَبْصُرَ نَجْمَكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبْصُرْ لِي نَجْمِي ،
فَحَسَبَ وَقَالَ : أَنْتَ تَخْلُصُ لَكَ إِمْرَةٌ مِائَةٌ فَارَسَ ، يُعْطِيكَ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ ، وَلَمْ يُخَرَّمْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ
الْإِتِّفَاقِ . رَأَيْتُ تَرْجُمَةَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزَ . وَيَأْتِي ذِكْرُ حَوَادِثِهِ عَلَى عَادَةِ هَذَا
الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٥



السَّنَةُ الَّتِي حَكَمَ فِيهَا الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْزُ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهِيَ سَنَةُ
ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً عَلَى أَنَّهُ حَكَمَ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ شَهْرَيْنِ وَقُتِلَ قَبْلَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ
أَيْضًا بِشَهْرَيْنِ .

فِيهَا كَانَتْ كَائِنَةُ التَّارِ مَعَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزَ وَغَيْرِهِ ، حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ

٢٠

أَنَّهُمْ مَلَكَوْا حَابَ وَالشَّامَ ثُمَّ رَحَلُوا عَنْهَا .

(١) هو محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل عز الدين الخديباني الإبريلي الشيعي الرافضي والى

دمشق . توفي سنة ٧٠٠ هـ (عن المهمل الصافي) .

وفيه غلت الأسعار بالبلاد الشامية .

وفيه تُوِّفِيَ الملك السعيد نَجْمُ الدين إيلغازى ابن الملك المنصور ناصر الدين
أبى المظفر أَرْتُقْ بن أَرْسلان^(١) بن نجم الدين إيلغازى ابن أَلِيّ بن تَمِرْتاش بن إيلغازى
ابن أَرْتُقْ ، السلطان أبو الفتح صاحب مَاردين . كان ملكاً جليلاً كبير القدر شجاعاً
جَوَاداً حازماً مُمَدِّحاً . مات فى ذى الحجة ، وملك ماردین بعده ابنه الملك المظفر
رحمه الله .

وفيه تُوِّفِيَ الملك المعظم نحر الدين أبو المفاخر تُوْرَان شاه ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، كان قد كَبُرَتْ سِنُهُ وصار كبير البيت الأيوبي ، وكانت نفسه
لا تُحَدِّثُهُ بالوثوب على الأمر ، فلذلك عاش عيشاً رَغَدًا وطال عمره . وكان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام يُعَظِّمُهُ ويحترمه ويثق به . وهو غير الملك
المعظم تُوْرَان شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب . وقد تقدم قتلُ هذا فى كائنة
دِمَياط ، وعُدَّ أيضاً من ملوك مصر . وتوران شاه هذا هو ابن عم الملك الكامل
محمد جد تُوْرَان شاه هذا . وهو أيضاً غير تُوْرَان شاه ابن الملك الكامل محمد
المعروف بأَقْسِيس^(٢) . انتهى . ومولد تُوْرَان شاه هذا بالقاهرة فى سنة سبع وسبعين
وخمسة مائة ومات فى شهر ربيع الأول من هذه السنة بحلب .

وفيه قُتِلَ الأمير كَتَبْغَانُوين مقدم عساكر التتار الذى قُتِلَ فى الوقعة التى كانت
بينه وبين المظفر قُطُز بَعَيْن جالوت المقدم ذكرها . كان كَتَبْغَانُوين عظيماً عند

(١) فى المنهل الصافى والسلوك : « الملك السعيد إيلغازى ابن المنصور أرتق بن إيلغازى ... الخ »
بإسقاط كلمة « ابن أرسلان » . (٢) قد تقدم فى الجزء السادس فى غير موضع أن ابن الملك
الكامل المسمى بأقسيس هو الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن الملك الكامل صاحب اليمن ،
ولم يسم بتوران شاه كما ذكره المؤلف هنا .

التَّارِ يعتمدون على رأيه وشجاعته وتدييره، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً خيراً بالحروب
وأفتاح الحصون والأستلاء على الممالك، وهو الذي فتح معظم بلاد العجم والعراق .
وكان هولاكو ملك التتار يثق به ولا يخالفه فيما يُشير إليه ويتبرك برأيه . يُحكى عنه
عجائب في حروبه ، وكانت مقتله في يوم الجمعة خامس عشر من شهر رمضان
في المصاف على عين جالوت .

قلت : إلى سقر وبئس المصير، ولقد استراح الإسلام منه ، فإنه شرّ عصابة
على الإسلام وأهله . والله الحمد على هلاكه .

وفيها تُوفى الملك المظفر أبو المعالي ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر غازي بن
أبي بكر محمد العادل بن أيوب صاحب ميافارقين وتلك البلاد . ملكها في سنة خمس^(١)
وأربعين وستمائة عقيب وفاة والده ، [و] دام في الملك سنين إلى أن جفل من التتار
بعد أن كان يُداريهم سنين ، وقدم على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بدمشق
وأستنجده على التتار فوعده الناصر بالنجدة ، وآخر الأمر أنه رجع إلى بلاده ،
وحصره التتار بها نحو ستين حتى استشهد بأيديهم — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفى واستشهد بحلب
خلائق لأخصّون ، منهم ، إبراهيم بن خليل الأدمي . والرئيس أبو طالب عبد الرحمن
ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العجيمي ، تحت عذاب التتار . وبدمشق عبد الله
ابن بركات بن إبراهيم [المعروف بابن] الخشوعي في صفر . والعِمَاد عبد الحميد بن
عبد الهادي المقدسي في شهر ربيع الأول عن خمس وثمانين سنة . والملك المعظم

(١) في الأصلين : « ابن أبي بكر بن محمد العادل » . والتصويب عن السلوك وشذرات الذهب
والمنهل الصافي . (٢) في الأصلين : « ملكها في سنة اثنين وأربعين وستمائة » وهو خطأ ،
والتصويب عن شذرات الذهب والمنهل الصافي وما يفهم من السلوك .
(٣) الزيادة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب .

تُورَان شاه ابن السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الأول، وله إحدى وثمانون سنة.
والشمس محمد بن عبد الحمدي أخو العماد بقريه ساوية^(١) [من عمل نابلس]
شهيدا . وقاضى القضاة صدر الدين أحمد ابن شمس الدين أبي البركات يحيى بن
هبة الله بن سني الدولة ببعلبك^(٢) ، وقد قارب السبعين في جمادى الآخرة . وأبو الكرم
لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي بالقاهرة^(٣) ، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ المفيد
مُحِبِّ الدين عبد الله بن أحمد المقدسي . والفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين
[أحمد] بن عبد الله البونيني^(٤) في رمضان، وله سبع وثمانون سنة في المحرم . والحافظ^(٥)
البليغ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البليسي^(٦) الكاتب المعروف
بالأبار بتونس مقتولا . والملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد ابن المظفر شهاب
الدين غازي بن العادل . والملك المظفر الشهيد سيف الدين قُطُز في ذى القعدة ،
فتكوا به في الرمل . وصاحب الصبيبة الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن
العادل ، قُتِلَ صَبْرًا يوم عَيْن جالوت بأمر الملك المظفر . وفي آخرها صاحب مَارِدِين
الملك السعيد نجم الدين إيلغازي بن أَرْتُق . والملك كَتَبُغَانُورُين رَأْس التَّارِ يوم عَيْن

(١) في الأصلين : « بقريه شارية » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية
في التاريخ والمنهل الصافي . (٢) في الأصلين : « ابن شمس الدين بن أبي البركات » وتصحيحه
عن شذرات الذهب وطبقات الشافعية والمنهل الصافي والسلوك . (٣) في الأصلين : « وقد
قارب الستين » . والتصويب عن عقد الجمان والسلوك وعيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي .
(٤) في الأصلين : « الأرياحي » . والتصحيح عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية
في التاريخ وما تقدم ذكره للؤلؤ في حوادث سنة ٦٥١ هـ . (٥) زيادة عن شذرات الذهب
وتذكرة الحفاظ والسلوك . (٦) البونيني : نسبة إلى بونين من قرى بعلبك .
(٧) في شذرات الذهب وعقد الجمان وتذكرة الحفاظ : « في تاسع عشر رمضان » .
(٨) في الأصلين : « التنسي » . والتصحيح عن تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب .

جالوت ، قتله آفوش الشَّمْسِيّ^(١) . وحُسام الدين محمد بن أبي علي الهَذْبَانِيّ نائب
السلطنة بمصر . والأمير مُجِير الدين إبراهيم [بن أبي بكر^(٢)] بن أبي زكري بنابُلُس
شهيدًا بعد أن قَتَلَ جماعة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) هو آفوش بن عبد الله الشمسي الأمير جمال الدين أصله من مماليك الأمير شمس الدين مستنصر
الأشقر . توفي سنة ٦٧٨ هـ (عن المنهل الصافي) . (٢) تقدّم في الجزء السادس من هذه الطبعة
في غير موضع باسم « حسام الدين بن أبي علي » . وفي كتاب أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء تأليف
محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي : « أبو علي بن محمد الأمير أبي علي بن ياساك الأمير الكبير
حسام الدين الغرياني المعروف بابن أبي علي » . (٣) الكلمة عن عيون التواريخ والمنهل الصافي .

ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى^(١) على مصر
السلطان الملك القاهر ثم الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس^(٢) بن عبد الله
البندقدارى الصالحى النجى الأيوبى التركى، سلطان الديار المصرية والبلاد
الشامية والأقطار المجازية، وهو الرابع من ملوك الترك. مولده فى حدود العشرين
وسمائه بصحراء القبحاق^(٣) ثمينا والقبحاق قبيلة عظيمة فى الترك، وهو (بكسر القاف^(٤)
وسكون الباء ثانية الحروف وفتح الجيم ثم ألف وقاف ساكنة)، وبيبرس (بكسر الباء
الموحدة ثانية الحروف وسكون الياء المثناة من تحتها ثم فتح الباء الموحدة وسكون
الراء والسين المهملتين) ومعناه باللغة التركية: أمير فهد. انتهى.

قلت: أخذ بيبرس المذكور من بلاده وأبيع بدمشق للعماد الصائغ. ثم اشتراه
الأمير علاء الدين أيديكين الصالحى البندقدارى وبه سُمى البندقدارى.

قلت: والعجيب أن علاء الدين أيديكين البندقدارى المذكور عاش حتى صار
من جملة أمراء الظاهر بيبرس هذا. على ما سياتى ذكره مفصلاً — إن شاء الله
تعالى — حكى شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصارى الحموى^(٥) قال:

(١) البندقدارى: نسبة إلى البندقدار، وهو لفظ فارسي مركب معناه حامل جراوة أى كيس البندق
خلف الأمير أو السلطان، وقد سمي بيبرس هذا باسم البندقدارى لأنه كان في أول أمره مملوكا للامير أيديكين
البندقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح نجم أيوب وصار من مماليكه البحرية (عن صبح الأعشى ج ٥
ص ٤٥٨ وعن الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٠ من كتاب السلوك). (٢) في العقد الثمين والمهل الصافي
والذيل على مرآة الزمان: «أبو الفتح». (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٥٥ من
الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) ضبطه صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ٤٥٦) بالعبارة
فقال: (فتح القاف... الخ). (٥) هو شيخ الشيوخ الطاهب شرف الدين عبد العزيز
ابن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصارى الأوسى الدمشقي الشافعي. سيذكر المؤلف في حوادث
سنة ٦٦٢ هـ.

كان الأمير علاء الدين البندقدارى الصالحى لما قبض عليه وأحضر إلى حماة وأعتقل بجامع قلعتها اتفق حضور ركن الدين بيبرس مع تاجر، وكان الملك المنصور^(١) (يعنى صاحب حماة) إذ ذاك صيبا وكان إذا أراد شراء رقيق تبصره صاحبة والدته، فأحضر بيبرس هذا مع آخر فرأتهما من وراء الستر فأمرت بشراء خُشداشه، وقالت: هذا الأسمر لا يكون بينك وبينه معاملة فإن في عينيه شرا لا تخافدتهما جميعا، فطلب البندقدارى الغلامين يعنى بيبرس ورفيقه فأشتراهما وهو معتقل، ثم أفرج عنه فسار إلى مصر، وآل أمر ركن الدين إلى ما آل.

وقال الذهبي: اشتراه الأمير علاء الدين البندقدارى الصالحى فطلع بطلا شجاعا نجيبا لا ينبغي [أن] يكون إلا عند ملك، فأخذه الملك الصالح منه. وقيل: بقي بيبرس المذكور في ملك البندقدارى حتى صادره أستاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأخذ بيبرس هذا فيما أخذه منه في المصادرة في شهر شوال سنة أربع وأربعين وستمائة. قلت: وهذا القول هو المشهور.

ولما اشتراه الملك الصالح أعتقه وجعله من جملة مماليكه، وقدمه على طائفة الجندارية لما رأى من فطنته وذكائه، وحضر مع أستاذه الملك الصالح واقعة دمياط. وقال الشيخ عز الدين عمر بن علي بن إبراهيم بن شذاد: أخبرني الأمير بدر الدين بيبرس الششمسى أن مولد الملك الظاهر بأرض القبيجاك سنة خمس وعشرين وستمائة^(٢).

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء. (٢) في الأصلين: «يعنى عن صاحب حماة». (٣) هو بيبرس بن عبد الله الششمسى الصالحى الأمير بدر الدين، كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية، وكان أحد من رشح للسلطة لما قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون. توفي سنة ٦٩٨ هـ. وبيبرس: اسم مركب من لفظة تركية ولفظة أعجمية، وضوايه: «باى سرى» فباى باللغة التركية بالنفخيم هو السعيد. وسرى باللغة الأعجمية الرأس، فعناء رأس سعيد (عن المنهل الصافي في ترجمة بيبرس).

تقريباً . وسبب انتقاله من وطنه إلى البلاد أن التار لما أزمعوا على قصد بلادهم سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وبلغهم ذلك ، كاتبوا أنس خان ملك أولات^(١) أن يعبروا بحر صوداق^(٢) إليه ليجيرهم من التار ، فأجابهم إلى ذلك وأنزلهم وادياً بين جبلين ، وكان عبورهم إليه في سنة أربعين وستمائة ؛ فلما أطمان بهم المقام غدر بهم وشن الغارة عليهم ، فقتل منهم وسى . قال بيسرى : وكنت أنا والملك الظاهر فيمن أسرى قال : وكان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة تقريباً ، فبيع فيمن بيع وحمل إلى سيواس^(٣) ثم أفرقنا واجتمعنا في حلب في خان ابن قليج ثم أفرقنا ؛ فاتفق أن نحمل إلى القاهرة فبيع على الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى وبقى في يده إلى أن انتقل عنه بالقبض عليه في جملة ما أسترجه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، وذلك في شوال سنة أربع وأربعين وستمائة .

قلت : وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه . قال : ثم قدمه الملك الصالح على طائفة الجندارية . انتهى .

وقال غيره : ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب وملك بعده ابنه الملك المعظم توران شاه وقيل وأجمعوا على الأمير عز الدين أيبك التركمانى وولوه الأتابكية ،

(١) أولات (ويقال لهم البرغال) : جنس معروف [من التركان] (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٤) .
 (٢) صوداق ، بالصاد (وقد أوردتها المؤلف بالسين المهملة) : في ذيل جبل على شط بحر القرم وأرضها محجر ، وهي بلدة مسورة وهي فرضة التجار (راجع تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٠) .
 (٣) سيواس (بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت) : إقليم الروم ، وهي بلدة كبيرة مشهورة بينها وبين قيسارية ستون ميلاً (عن تقويم البلدان) . (٤) ذكر المؤلف فيما تقدم أنه بيع بدمشق ، وروى المؤلف رواية أخرى حكاه عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز المتقدم أنه بيع بحماة ، وروى هذا عن الأمير بيسرى أنه بيع بالقاهرة فقول المؤلف : « وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه » يخالف الروايتين السابقتين له . (٥) كان أول من ضرب الملك المعظم توران شاه بالسيف في فارسكور ببيرس البندقدارى (راجع حوادث قتله في سنة ٦٤٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة والسوكة ص ٣٥٨ — ٣٦١) .

- ثم استقل بالملك وقتل الأمير فارس الدين أقطاي الجندار، ركب الملك الظاهر بيبرس هذا والبحرية وقصدوا قلعة الجبل ؛ فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للملك المعز أيك التركماني ومهاجرين إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف [ابن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب] صاحب الشام . وهم : الملك الظاهر بيبرس هذا ، وسيف الدين بلبان الرشيدي ، وعز الدين أزدمر السيفي ، وشمس الدين مستقر الرومي ، وشمس الدين مستقر الأشقر ، وبدر الدين بيسرى الشمسي ، وسيف الدين قلاوون الألفي ، وسيف الدين بلبان المستعرب وغيرهم ؛ فلما شارفوا دمشق سیر إليهم الملك الناصر طيب قلوبهم ، فبعثوا نحر الدين إياز المقرئ يستحلفه لهم خلف الناصر فم ودخلوا دمشق في العشر الأخير من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، فأكرمهم الملك الناصر صلاح الدين وأطلق للملك الظاهر بيبرس ثلاثين ألف درهم ، وثلاثة قُطُر يغال وثلاثة قُطُر جمال وملبوسا ، وفزق في بقيّة الجماعة الأموال والخلع على قدر مراتبهم . وكتب الملك المعز أيك إلى الملك الناصر يُحذّره منهم ويُقرّيه بهم ، فلم يُصغ إليه الناصر ، ودام على إحسانه إليهم . وكان عين الناصر ليبرس إقطاعا بحلب ، فطلب الملك الظاهر بيبرس من الملك الناصر أن يعوّضه عما كان له بحلب من الإقطاع بجينين وزرعين فأجابه الملك الناصر إلى

(١) التكلة عن عقد الجنان وشذرات الذهب . (٢) هو إياز بن عبد الله الصالح النجمي الأمير نحر الدين المعروف بالمقرئ ، أحد أكابر الأمراء بالديار المصرية . توفي سنة ٦٨٧ هـ (عن المنهل الصافي) .
(٣) جينين : بلدة قديمة متسعة ، وهي مركبة على كنف واد لطيف به نهر ماء يجري ، وهي في الشمال عن قاقون على نحو مرحلة في رأس مرج بن عامر ، وبها مقام دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٥٤) . (٤) كذا في الأصلين والسلوك (ص ٨١) والذيل على مرآة الزمان ، ولم تقف على موقعها غير أننا وجدنا في كتاب فلسطين الإسلامية لاسترايج ص ٤٤١ أنها تقع ما بين فريق القولة والناصرية وهما بلدتان بفلسطين .

ذلك ؛ فتوجه بيبرس إليها وعاد ، فاستشعر بيبرس من الملك الناصر بالغدر فتوجه
 بمن معه ومن تبعه من خُشداشيته إلى الكرك ، واجتمعوا بصاحب الكرك الملك
 المغيث عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد ، فجهز الملك المغيثُ عسكره مع بيبرس
 المذكور ، وعِدَّة من كان جهزه معه ستمائة فارس ، ونخرج من عسكر مصر جماعة
 لللتقاء ؛ فأراد بيبرس كبسهم فوجدهم على أهبة ، ثم واقع المصريين فأنكسروا ولم ينجُ
 منهم إلا القليل ، فالذى نجا من الأعيان : بيبرس وبيليك الخازندار ، وأسر بلبان
 الرشيدي . وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة المعز مجملًا ، ولكن نذكره هنا مفصلاً .
 وعاد بيبرس هذا إلى الكرك وأقام بها ، فتواترت عليه كتبُ المصريين يحرضونه على
 قصد الديار المصرية ، وجاءه جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر . فأخذ بيبرس
 يُطمع الملك المغيث صاحب الكرك في ملك مصر ، ولا زال به حتى ركب معه بعسكره
 ونزل غزّة ، وندب الملك المعز أيبك عسكرًا لقتالهم ، وقدم على العسكر المصري
 مملوكه الأمير قُطز والأمير أقطاي المستعرب ، وساروا وهرب من عسكر مصر إلى
 بيبرس والمغيث الأمير عز الدين أيبك الرومي ، والأمير بلبان الكافوري والأمير
 سُتقر شاه العزيزي ، والأمير أيبك الخواشي ، والأمير بدر الدين برخان ، والأمير
 بُغدي ، وأيبك الحموي ، وجمال الدين هارون القيُمري والجميع أمراء ، واجتمعوا الجميع
 مع بيبرس والملك المغيث بغزّة ، فقيوت شوكتُهما بهؤلاء ، وساروا الجميع إلى الصالحية ،

(١) نرا الأصلين : « الملك المغيث على بن العادل » وهو خطأ وتصحيحه عن شذرات الذهب وما سياتي
 للؤلؤ ذكره في سوادث سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا في الأصلين والسلوك (ص ٤٣٦) :
 وابن إياس (ج ١ ص ٩٩) وذيل مرآة الزمان . وفي المنهل الصافي وكنز مير (ج ١ ص ١١٧) :
 « بليك » بالباء الموحدة تيل الكاف . (٣) في الأصلين والذيل على مرآة الزمان « الكافري »
 وما أثبتناه عن السلوك (ص ٤١١) وعقد الجمان . (٤) في الذيل على مرآة الزمان :
 « الجواشي » بالجيم . وفي عقد الجمان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ . « الجواش » .
 (٥) في الذيل على مرآة الزمان : « و بدر الدين بن خان بندي » .

- وَلَقُوا عَسْكَرَ مِصْرَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ ،
فَاسْتَظْهَرَ عَسْكَرُ بَيْبَرسَ وَالْمُغِيثَ أَوَّلًا ، ثُمَّ عَادَتِ الْكَثْرَةُ عَلَيْهِمْ لَثَبَاتِ قُطْرُ الْمَغْزَى ،
وَهَرَبَ الْمَلِكُ الْمَغِيثَ وَحَلَقَهُ بَيْبَرسُ ^(١) ، وَأَسْرَمَ مِنْ عَسْكَرِ بَيْبَرسَ : عِزَّ الدِّينِ أَيْبَكَ
الرُّومِيَّ ، وَرُكْنَ الدِّينِ مَنكُورَسَ الصُّيُوفِيَّ ، وَبَلْبَانَ الْكَافُورِيَّ وَعِزَّ الدِّينِ أَيْبَكَ
الْحَمَوِيَّ ، وَبَدْرَ الدِّينَ بُلْغَانَ الْأَشْرَفِيَّ ، وَجَمَالَ الدِّينَ هَارُونَ الْقَيْمَرِيَّ ، وَسُنْقُرُ شَاهِ
الْعَزِيزِيَّ ، وَبِهَاءَ الدِّينِ أَيْدُغِدِيَّ الْإِسْكَندَرَانِيَّ ، وَبَدْرَ الدِّينَ بَرْخَانَ ، وَبُغْدِيَّ ،
وَبِيلِيكَ الْخَازَنْدَارَ الظَّاهِرِيَّ فَضْرِبَتْ ^(٢) [أَعْنَاقُ ^(٣)] الْجَمِيعِ صَبْرًا ، مَا خَلَا الْخَازَنْدَارَ
[فَإِنَّ جَمَالَ الدِّينِ ^(٤)] الْجُوكَنْدَارِيَّ شَفَعَ فِيهِ ، وَخَيَّرُوهُ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالذَّهَابِ فَأَخْتَارَ
الذَّهَابَ إِلَى أَسْتَاذِهِ ، فَأُطْلِقَ وَتَوَجَّهَ إِلَى أَسْتَاذِهِ ، وَلَمَّا أَنْ وَصَلَ الْمَلِكُ الْمَغِيثَ إِلَى
الكَرْكِ حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُكْنِ الدِّينِ بَيْبَرسَ هَذَا وَحِشَةٌ ، وَأَرَادَ الْمَغِيثُ الْقَبْضَ عَلَيْهِ
بَعْدَ أُمُورٍ صَدَرَتْ ، فَأَحْسَسَ بَيْبَرسَ بِذَلِكَ وَهَرَبَ وَعَادَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ
يُوسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَحْلَفَهُ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ خُبْرًا مِائَةِ فَارَسٍ مِنْ جَمَلَتِهَا
قَصَبَةٌ نَابِلُسُ ^(٥) ، وَجَيْنِينَ ^(٦) وَزَرَعِينَ ^(٧) فَأَجَابَ إِلَى نَابِلُسٍ لَا غَيْرُ . وَكَانَ قَدُومُهُ عَلَى
النَّاصِرِ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَمَعَهُ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ

- ١٥ (١) هو منكورس بن عبدالله الفارقاني الأمير ركن الدين . كان من جملة الأمراء بالديار المصرية .
توفي سنة ٦٨٨ هـ (عن المنهل الصافي) . (٢) في الذيل على مرآة الزمان : « علاء الدين » .
(٣) هو أحد الخازندارية ، وموضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقد وقاش
وغير ذلك (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٢١) . (٤) زيادة يقتضها السياق .
(٥) زيادة عن المنهل الصافي والذيل على مرآة الزمان . (٦) الجوكنداري : نسبة إلى
الجوكندار ، وهو لقب للذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة ، ويجمع على جوكان دارية ، وهو
٢٠ مركب من لفظين فارسيين : إحداهما جوكان وهو المحجن الذي تضرب به الكرة ، ويعبر عنه
بالصوبجان أيضا . والثانية « دار » ومعناه « ملك » كما تقدم فيكون المعنى بمسك بالجوكان (عن
صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٧ من هذا الجزء .
(٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٧ من هذا الجزء .

حلف لهم الملك الناصر أيضا وهم : ^(١) بَيْتَرِي الشَّعْبِيَّ وَأَيْتَمَش السَّعْدِيَّ وَطَبِيرَس ^(٢)
 الْوَزِيرِيَّ وَأَقْوَشَ الرُّومِيَّ الدَّوَّادَارَ ^(٣) ، وَكُشْتَنْدِيَّ الشَّعْبِيَّ ^(٤) وَلاَجِينَ الدَّرْفِيلَ ،
 وَأَيْدُغْمَشَ الْخَلْبِيَّ ^(٥) وَكُشْتَنْدِيَّ الشَّرْقِيَّ ^(٦) وَأَيْبَكَ السَّيْخِيَّ ^(٧) وَبِيرَسَ خَاصَ تَرْكَ الصَّغِيرَ ،
 وَبَلْبَانَ الْمِهْرَانِيَّ ^(٨) ، وَسَنْجَرَ الْبَاشْقَرْدِيَّ ^(٩) وَسَنْجَرَ الْهَمَامِيَّ ، وَأَرْسَلَانَ النَّاصِرِيَّ وَبُكْنَ
 الْخَوَّارَزْمِيَّ ، وَسَيْفَ الدِّينِ طُمَانَ [الشَّقِيرِيَّ] ^(١٠) ، وَأَيْبَكَ الْعَلَائِيَّ ، وَلاَجِينَ الشَّقِيرِيَّ ،
 وَبَلْبَانَ الْأَقْسَيْسِيَّ ، وَعَلَمَ الدِّينِ سُلْطَانَ الْإِلْدِكْرِيَّ ، فَأَكْرَمَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، وَوَفَّى لَهُمْ
 بِمَا حَلَفَ ، وَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَبَضَ الْأَمِيرُ قُطُزٌ عَلَى ابْنِ أَسَازِهِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَلَى ،
 وَتَسَلَّطَنَ وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمَظْفَرِ قُطُزًا ، شَرَعَ بِيرَسَ يُخَوِّضُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى التَّوَجُّهِ
 إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ لِيَمْلِكَهَا ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَكَلَّمَهُ بِيرَسَ فِي أَنْ يُقَدِّمَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ
 آلَافِ فَارِسٍ ، أَوْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُ ، وَيَتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى شَطِّ النَّهْرِاتِ يَمْنَعُ النَّارَ مِنْ
 الْعُبُورِ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ ابْنُ عَمِّهِ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ لِبَاطِنِ كَانَ لَهُ مَعَ النَّارِ ،
 قَاتَلَهُ اللَّهُ ! فَاسْتَمَرَّ بِيرَسَ عِنْدَ النَّاصِرِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ فَارْقَهُ بِمَنْ مَعَهُ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « إِيَّاسُ السَّعْدِي » . وَمَا أُثْبِتَ عَنْ الْمَنْهَلِ الصَّافِي . وَفِي السُّلُوكِ : « أَيْتَمَشُ
 الْمَسْعُودِي » . وَفِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ : « أَتَمَشُ السَّعْدِي » . (٢) هُوَ طَبِيرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْوَزِيرِيَّ الْأَمِيرَ الْكَبِيرَ الْحَاجَّ عَلَاءَ الدِّينِ صَهِرَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِيرَسَ . سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٨٦ هـ .
 (٣) عِبَارَةُ السُّلُوكِ (ص ٤١٥) : « وَبَلْبَانَ الرُّومِيَّ وَأَقْوَشَ الدَّوَّادَارِ الرُّومِيَّ » .
 (٤) هُوَ كُشْتَنْدِيَّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيَّ الْأَمِيرَ عَلَاءَ الدِّينِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٩٠ هـ (عَنِ الْمَنْهَلِ الصَّافِي) .
 (٥) فِي السُّلُوكِ لِقَرِيرِزِي : « أَيْدُغْمَشُ الشَّيْخِي » . وَفِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي : « أَيْدُغْمَشُ الْخَلْبِي » .
 (٦) فِي الذَّيْلِ عَلَى مِرْآةِ الزَّمَانِ : « الْمَشْرِقِي » . وَفِي السُّلُوكِ : « كُشْتَنْدِيَّ الْمَشْرِفِي » .
 (٧) فِي السُّلُوكِ : « وَأَيْبَكُ الشَّيْخِي » . (٨) الْبَاشْقَرْدِيَّ ، وَيُقَالُ فِيهِ : « الْبَاشْقَرْدِي » .
 وَيُقَالُ : « الْبَاشْقَرْدِي » : نِسْبَةً إِلَى بَاشْقَرْدَ ، بِلَادٍ بَيْنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَلْغَارَ . وَفِي الْأَصْلِينَ : « الْإِسْعَرْدِي » .
 وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْمَنْهَلِ الصَّافِي . (٩) زِيَادَةٌ عَنِ السُّلُوكِ . (١٠) فِي الْأَصْلِينَ : « فَلَمْ يُمْكِنْهُ » .
 خَالَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ . وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَاةِ سَنَةِ ٦٥٩ هـ . وَهُوَ الْمَلِكُ
 الصَّالِحُ نُورُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدِ الدِّينِ شِيرْكُوهِ الْكَبِيرِ
 مَالِكِ حَصَصَ .

- وقصد الشَّهْرُزُورِيَّةَ وتزوج منهم ؛ ثم أرسل إلى الملك المظفر قُطْزَ من استحلفه له ،
 خلف قُطْزَ . ودخل بيبرس إلى القاهرة في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر
 ربيع الأول سنة ٦٥٨ ونحسين ، فركب الملك المظفر قُطْزَ للقائه وأنزله في دار
 الوزارة وأقطعهُ قَصَبَةَ قُليوب ، فلم تَطُلْ مدَّته بالقاهرة وتها الملك المظفر قُطْزَ
 لقتال التَّار ، وسير بيبرس هذا في عسكرٍ أمامه كالجاليش ليتجسس أخبار التَّار ؛
 فكان أول ما وقعت عينه عليهم ناوَشهم بالقتال ، فلما آنقضت الواقعة بعين
 جالوت تبعهم بيبرس هذا ، يقتل من وجده منهم ، إلى خمس ؛ ثم عاد فوافي
 الملك المظفر قُطْزَ بدمشق ، وكان وعده بنبابة حلب ، فأعطاه قُطْزَ لصاحب
 الموصل ، فخذ عليه بيبرس في الباطن ، واتفق على قتله مع جماعة لما عاد الملك
 المظفر إلى نحو الديار المصرية . والذين اتفقوا معه : بَلْبَانَ الرَّشِيدِيَّ ، وبَهَادُرُ
 الْمُعِزِّيَّ ، وبَكْتُوتُ الْجُوْكَندَارِ الْمُعِزِّيَّ ، وبَيْدَغَانَ الرَّكْنِيَّ ، وبَلْبَانَ الْهَارُونِيَّ ،
 وأنص الأصبهاني ، واتفقوا الجميع مع بيبرس على قتل الملك المظفر قُطْزَ ، وساروا
 معه نحو الديار المصرية إلى أن وصل الملك المظفر قُطْزَ إلى القُصَيْرِ ، وبقي بينه وبين
 الصالحية مرحلة ، ورحل العسكر طالباً الصالحية ، وضرب دِهْلِيزَ السلطان بها ،
 واتفق عند القُصَيْرِ أن تارت أرنُبُ فساق المظفر قُطْزَ ، وساق هؤلاء المتفقون على

- (١) الشهرزورية : نسبة إلى شهرزور ، وهي إحدى جهات كردستان ، حيث توجد مدينة بهذا
 الاسم . وكان بتلك الجهة جماعة الأكراد الكوسية ؛ وقد ظلوا بها حتى استولى حولاكو على بغداد ،
 وتقدمت جيوشه شمالاً نحو شهرزور وغيرها ، ففر الشهرزورية من وجه التار إلى الشام ومصر (انظر
 هامش السلوك ص ٤١١ ودائرة المعارف الإسلامية مادة شهرزور) . (وانظر صبح الأعشى ص ٣٧٣
 جزء ٤) . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٠٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٣) الجاليش : الراية العظيمة في رأسها خصلة من الشعر . وكان المماليك يطلقونها على الطليعة من
 الجيش كما هنا (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ ، وترجمة السلوك لكتيرميرج ١ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ هامش) .
 (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

قتله معه، فلمّا أَبْعَدُوا ولم يبق مع المظفر غيرهم، تقدّم إليه ركن الدين بيبرس وشفعَ عنده في إنسان فأجابه المظفر، فأَقْوَى بيبرس ليقبّل يده فقبض عليها، وحمل أنص^(١) عليه وقد أشغل بيبرس يده وضربه أنص بالسيف، وحمل الباقر عليه ورموه عن فرسه ورشقوه بالنشاب إلى أن مات، ثم حملوا على العسكروهم شاهرون سيوفهم حتّى وصلوا إلى الدهليز السلطاني، فمزّوا ودخلوه والأتابك على باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا، فقال فارس الدين الأتابك: من قتله منكم؟ فقال بيبرس: أنا، فقال: يا خوند، آجلس في مرتبة السلطنة بجلس، وأستدعي العساكر للحلف، وكان القاضي برهان الدين قد وصل إلى العسكر متلقيا لملك المظفر قطز، فاستدعى وحلف العسكر لملك الظاهر بيبرس، وتم أمره في السلطنة وأطاعته العساكر، ثم ركب وساق في جماعة من أصحابه حتّى وصل إلى قلعة الجبل فدخلها من غير ممانع، وأستقر ملكه. وكانت البلد قد زينت لملك المظفر فاستمرت الزينة، وكان الذي ركب معه من الصالحية إلى القلعة وهم خواصه من خُشداشيته، وهم: فارس الدين الأتابك، وييسرى، وقلاوون الألفي، وبيليك الخازندار، وبلبان الرشيدى، ثم في يوم الأحد سابع عشر ذى القعدة وهو صبيحة قتل المظفر قطز، وهو أول يوم من سلطنة الظاهر بيبرس جلس بالإيوان من قلعة الجبل.

قلت: ولم يذكر أحد من المؤرخين لبُسه خُلع السلطنة الخليفة، ولعله آكتفى بالمبايعة والحلف. انتهى.

ولمّا جلس الظاهر بالإيوان رَسَم أن يكتب إلى الأقطار بسلطته، فأول من بدأ به الملك الأشرف صاحب حمص، ثم الملك المنصور صاحب حماة، ثم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٤ من هذا الجزء. (٢) يلاحظ أنه لم يكن في هذا الوقت خليفة حيث إن الخلافة العباسية انقرضت من بغداد سنة ٦٥٦ هـ كما هو معلوم. وقد أعادها الملك الظاهر بيبرس بمصر سنة ٦٥٩ هـ.

- (١) مظفر الدين صاحب صهيون ثم إلى الإسماعيلية ، ثم إلى [الملك السعيد المظفر علاء الدين علي بن لؤلؤ] صاحب الموصل الذي صار نائب السلطنة بحلب ، ثم إلى من في بلاد الشام يعرفهم بما جرى ثم أفرج عمن بالحبوس من أصحاب الجرائم ؛ واقتر الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، وتقدم بالإفراج عن الأجناد المحبوسين والإنعام عليهم ، وزيادة من رأى استحقاقه من الأمراء وخلع عليهم ، وسير الأمير جمال الدين آقوش محمدى بتوقيع للامير سنجر الحلبي نائب دمشق ، فتوجه إليه فوجده قد تسلطن بدمشق ودعا لنفسه ، وحلف الأمراء ، وتلقب بالملك المجاهد ؛ فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس وأخذ في إصلاح أمره معه والإحسان إلى خشداشيته البحرية الصالحة ؛ وأمر أعيانهم . ثم إنه أخرج الملك المنصور نور الدين علياً ابن الملك المعز أيك التركماني وأمه وأخاه ناصر الدين قاقان من مصر إلى بلاد الأشكرى^(٥) ، وكانوا معتقلين بقلعة الجبل .

وكان بيبرس لما تسلطن لقب نفسه الملك القاهر ، فقال الوزير زين الدين يعقوب بن الزبير ، وكان فاضلاً في الأدب والترسل وعلم التاريخ ، فأشار بتغيير هذا اللقب ، وقال : ما لقب به أحد فأفصح : لقب به القاهر بن المعتضد ، فلم تطل مدته

- (١) هو الأمير مظفر الدين عثمان بن منكور بن نهار تكين . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٩ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في الأصلين : « عماد الدين » . والتكلمة والتصحيح عن السلوك للقريري وعقد الجمان في حوادث سنة ٦٥٩ هـ . والذيل على مرآة الزمان . (٤) هو يعقوب بن عبد الربيع بن زيد بن مالك الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري من ولد عبد الله بن الزبير . ووزر للملك المظفر قطز ثم للظاهر بيبرس البندقداري في أوائل دولته حتى عزل بآين حنا . وكانت وفاته سنة ٦٦٨ هـ (عن المهمل الصافي) . (٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٥٥ من هذا الجزء . (٦) راجع حوادث سنة ٦٣٩ هـ من الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ٣٠٣ .

وخلع من الخلافة ومُيَل ، ولُقِّبَ به القاهر^(١) ابن صاحب الموصل فُسْم ، فأبطل
يبرس اللقب الأول ، وتلقب بالملك الظاهر .

وأما أمرُ دِمَشْق ففى العَشر الأخير من ذى القعدة أمر الأمير علم الدين سنجر
الحلبي^(٢) الذى تسلطن بدمشق بتجديد عمارة [قلعة] دمشق ، وزُقت بالمغانى والطبول
والبُوقات ، وفِرحت أهل دِمَشْق بذلك ، وحضر كبراء الدولة وخلع على الصُّناع
والنقباء ، وعَمِل الناس فى البناء حتى النساء ؛ وكان يوم الشروع فى تجديدِها يوما
مشهودًا ، ثم فى اليوم الأول من العَشر الأول من ذى الحجة دعا الأمير علم الدين
سنجر الحلبي الناس بدمشق إلى الحلف له بالسلطنة فأجابوه ، وحضر الجندُ
والأكابر وحلفوه ولُقِّب بالملك المجاهد ، وخُطب له على المنابر ، وضربت السُّكَّة
باسمه ؛ وكاتب الملك المنصور صاحب حماة ليحلف له فامتنع ، وقال : أنا مع من
يملك الديار المصرية كائنا من كان .

ولما صحَّ عند التَّار قتلُ الملك المظفر قُطُز — رحمه الله تعالى — وكان النائب
ابن صاحب الموصل أساء السيرة فى الجند والرعية ، فأجتمع رأى الأمراء والجند
بجلب على قبضه وإخراجه من حلب ، وتحالفوا على ذلك ، وعينوا للقياس بالأمر
الأمير حسام الدين الجوكندارى^(٣) العيزرى ، فبينما هم على ذلك وردت عليهم
بطافة نائب البيرة^(٤) يُخبر أن التَّار قاربوا البيرة لمحاصرتها ، وأستصرخ بهم لينجدوه
بعسكر ، وكان التَّار قد هدموا أبراج البيرة وأسوارها ، وهى مكشوفة من جميع

(١) هو الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود بن زنكى أبو الفتح صاحب
الموصل . تقدمت وفاته سنة ٦١٥ فى الجزء السادس من هذه الطبعة ص ٢٢٥ .

(٢) النكلة عن عيون التواريخ والسلوك للقرينى فى حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

(٣) فى الأصلين : « وحمل » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والسلوك للقرينى .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- جهااتها ، بفترد الملك السعيد ابن صاحب المتوصل الذي هو نائب حلب عسكره
إليها ، وقدم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصري ، فحضر الأمراء عنده ،
وقالوا له : هذا العسكر الذي جردته لا يمكنه رد العدو ، ونحاف أن يحصل النشوب
بيننا وبين العدو ، وعسكرنا قليل فيصل العدو إلى حلب ، ويكون ذلك سبباً
لخروجنا منها فلم يقبل منهم ، فخرجوا من عنده وهم غضبانون ، وسار العسكر
المذكور إلى البيرة في قلة . فلما وصلوا إلى عمق البيرة صادفوا التار بجمعهم ، فأقتلوا
قتالا شديدا وقصد سابق الدين البيرة ، فتبعه التار وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة ،
وما سلم منهم إلا القليل ؛ وورد هذا الخبر لحلب فحفل أهل حلب إلى جهة القبلة
ولم يبق بها إلا القليل ، ونديم الملك السعيد نائب حلب على مخالفة الأمراء ، وقوى
بذلك غضبهم عليه وقاطعوه ، ووقعت بطاقة نائب البيرة ، فيها : أنت التار
توجهوا إلى ناحية منبج ، فخرج نائب حلب وضرب دهلزة بباب إله شرق حلب ،
وبعد يومين وصل الأمير عز الدين أزدمر الدوادار العزيري ، وكان قُطز قد
جعله نائبا باللاذقية وجبله ، فقصده خُشداشيته بحلب ؛ فلما قرب ركب
العزيرية والناصرية والتقوا به ، فأخبرهم بأن الملك المظفر قُطز قُتل ، وأن ركن الدين
يسبرس ملك الديار المصرية ، وأن سنجر الحلبي خطب لنفسه بدمشق ، ونحن
أيضا نعمل بعمل أولئك ، ونقيم واحداً من الجماعة ونقيض على هذا (يعني على

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) كذا في الأصلين

هنا . وفي المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف بعد قليل : « عند باب لا » . وفي عقد الجمان : « قد
برز إلى باب اللالا المعروف بباب الله » . وفي تاريخ أبي القدا : « باب إلى » . وفي تاريخ
ابن الوردي : « قد برز إلى بابي » . (٣) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال

حمص ، وهي غربي جبله بينهما ستة فراسخ (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

نائب حلب) وتقتصر على حلب وبلادها مملكة أستاذنا وأبن أستاذنا فأجابوه إلى ذلك وتقرر بينهم : أنه حال دخولهم إلى الخيم يَمُضِي إليه الأمراء : حسام الدين الجُوكنداري ، وبكتمر الساقى وأزدمر الدوادار ، وكان الملك السعيد نائب حلب نازلاً بباب لا في بيت القاضي ، وهو فوق سطحه والعساكر حوله ، فعند ما طلَعوا إليه وحضروا عنده على السطح شرعت أعوانهم في نهب وطاقه^(١) فسمع الضجة فاعتقد أن التار قد كبست العسكر ، ثم شاهد نهب العزيزية والناصرية لوطاقه ، ووثب الأمراء الذين عنده ليقبضوا عليه ، فطلب منهم الأمان على نفسه فأمنوه وشرطوا عليه أن يُسلم إليهم جميع ما حصله من الأموال ، ثم نزلوا به إلى الدار وقصدوا الخزانة ، فما وجدوا فيها طائلاً فهتدوه ، وقالوا له : أين الأموال التي حصلتَها ؟ وطلبوا قتله ، فقام إلى ساحة بُستان في الدار المذكورة وحفر وأخرج الأموال ، وهي تزيد على أربعين ألف دينار^(٢) ، فنُزقت على الأمراء على قدر منازلهم ، ثم رَسَمُوا عليه جماعة من الجند وسيروه إلى قلعة حبسوه بها . ثم بعد أيام قلائل دهم العدو حلب ، فاندفع الأمير حسام الدين الجُوكنداري المقدم على عسكر حلب بمن معه إلى جهة دمشق ، ودخلت التار حلب وأخرجوا من كان فيها إلى ظاهر حاب ، ووضعوا السيف فيهم ، فقتل بعضهم وفر بعضهم ، ونزل العسكر الحلبي بظاهر حماة ، فقام الملك المنصور بضيافتهم ، ثم تقدم التار إلى حماة ، فلما قاربوا منها رحل صاحبها الملك المنصور ومعه الجُوكنداري بعساكر حلب إلى حمص ، ونزل التار على حماة فامتنعت عليهم ، فاندفعوا من حماة طالبين العسكر ، وجفل

(١) الوطاق : الخيمة ، لفظة تركية . (٢) في تاريخ أبي الفدا (ج ٣ ص ٢١٨) :

« نحسين ألف دينار مصرية » . (٣) في هامش السلوك ص ٤٣٩ : « ثم حلوه إلى قلعة الشفرو بكاس وأعتقلوه بها وأقاموا مكانه الأمير حسام الدين لاجين العزيزي » .

الناس بين أيدهم ، وخاف أهل دِمَشْق خوفاً شديداً ، وأقاموا الجميع على حِمَص حتى قَدِم إليهم التَّار في أوائل المحرم من سنة تسع وخمسين وثمانئة ، وكانوا في سنة^(١) آلاف فارس ، فخرج إليهم الملك المنصور صاحب حمّة والأشرف صاحب حِمَص والجوكنداري العزيزي بعساكر حلب ، وحملوا عليهم حملة رجل واحد فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وهرب الأمير بيدراً مقدم التار في نفر يسير ، وكانت^(٢) الواقعة عند قبر خالد بن الوليد — رضى الله عنه — ثم عاد التار إلى حلب وفعلوا بأهلها تلك الأفعال القبيحة على عادتهم .

وأما الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة فإنه كاتب أمراء دِمَشْق يستميلهم إليه ويخضعهم على منابذة الأمير علم الدين سنجر الحلبي والقبض عليه ، فأجابوه إلى ذلك وخرجوا من دِمَشْق منابذين لسنجر ، وفيهم : الأمير علاء الدين أيديكين^{١٠} البندقداري (أعنى أستاذ الملك الظاهر بيبرس المذكور) الذي قدمنا من ذكره أن الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه منه . انتهى . والأمير بهاء الدين بغدي فتبعهم الحلبي بمن بقي معه من أصحابه ، فخاربه فهزموه وأجئوه إلى قلعة دِمَشْق فأغلقها دونهم ؛ وذلك في يوم السبت حادى عشر صفر من السنة . ثم خرج الأمير علم الدين سنجر الحلبي تلك الليلة من القلعة وقصد بعلبك ، فدخل قلعتها ومعه^{١٥} قريب عشرين نفراً من مماليكه ؛ فدخل الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري دِمَشْق ، وأستولى عليها وحكم فيها نيابة عن الملك الظاهر بيبرس ؛ ثم جهز عسكرا

(١) وكانت سنة المسلمين ١٤٠٠ فارس كما في السلوك للقريري (ص ٤٤٢) والنهج السديد .

(٢) في السلوك (ص ٤٤٢) : « وواقعوا التار يوم الجمعة خامس المحرم على الرستن فأنزموهم قتل

وأسرا » . والرستن : بلدة في نصف الطريق بين حلب وحمّة . (عن معجم البلدان لياقوت) .

إلى بعلبك لحصار الحلبي^(١) وعليهم الأمير بدر الدين محمد بن رحال وكان من الشجعان ،
 وأمير آخر ، فحال وصولها إلى بعلبك دخلا المدينة ونزلا بالمدرسة النورية ، وكان
 الحلبي^(٢) لما وصلها جعل عنده طائفة كبيرة من أهل محله مقدمهم على بن عبور ،
 فسير إليهم الأمير بدر الدين بن رحال وأفسدهم ، فتدلّوا من القلعة ليلاً ونزلوا إليه ،
 فعند ذلك ترددت المراسلات بين الحلبي^(٣) وعلاء الدين البندقداري حتى استقر الحال
 على نزول الحلبي^(٣) وتوجهه إلى الملك الظاهر بيبرس بمصر ، فخرج الحلبي^(٤) من قلعة
 بعلبك راكباً [حصانه و] في وسطه عدته وفي قرابه قوسان وهو كالأسد ، فجاء
 حتى بعد عن القلعة ، قدّم له بغلة فتحوّل إليها وقلّع العدة وركبها ، وسار حتى وصل
 إلى دمشق وسار منها إلى مصر ، فأدخل على الملك ليلاً بقلعة الجبل ، فقام إليه
 واعتقه وأدنى مجلسه منه وعاتبه عتاباً لطيفاً ، ثم خلّع عليه ورسم له بخيل وبغال
 وجمال وقماش وغير ذلك .

ثم ألفت الملك الظاهر إلى إصلاح مملكته فخلّع^(٥) على صاحب بهاء الدين
 على بن حنا وزير شجرة الدر بالوزارة ، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة
 تسع وخمسين ، وهي أول ولايته للوزير . ثم حضر عند الظاهر شخص وأنهى إليه
 أن الأمير عز الدين الصقلي^(٦) يريد الوثوب على السلطان ، وأتفق معه الأمير علم الدين
 سنجر الغنيمي وبهادر [المعزى^(٨)] والشجاع بكتوت فقبض الملك الظاهر عليهم .

- (١) هو بدر الدين محمد بن رحال التركي كما في عيون التواريخ والسلوك . وفي النهج السديد :
 « ابن رحال » بالميم . (٢) كذا في الأصلين . وقد بحثنا عن هذا الاسم في المراجع التي تحت
 أيدينا فلم نهند إليه . (٣) زيادة عن عيون التواريخ . (٤) قراب السيف : شبه جراب
 من آدم يضع الراكب فيه سيفه بجفنه وسوطه وعصاه وأداته . وفي الأصلين : « وفي قربانه » .
 (٥) في الأصلين . « فأخلع » . (٦) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ فيمن
 نقل وفاتهم عن الذهبي . (٧) في السلوك والنهج السديد في حوادث سنة ٦٥٩ هـ . « الصقلي » .
 (٨) الزيادة عن السلوك .

ثم تَسَلَّمَ الملكُ الظاهرُ الكَرَكُ من تَوَابِ الملكِ المغيثِ في هذه السنة . ثم قَبَضَ على الأميرِ بهاء الدين بُغْدِي الأشرقي بِدِمَشْقَ وَحَمَلَ إلى القاهرة وَحُبِسَ بِقَلْعَةِ الجبلِ إلى أن مات .

- ثم جَهَّزَ الملكُ الظاهرُ عَسْكَرًا لخروج التَّارِ من حلب فساروا إليها وأخرجوهم منها على أقبح وجه ، كُلَّ ذلك والدنيا بلا خليفة من سنة ست وخمسين وستمائة .
- ففي هذه السنة كان وصول المستنصر بالله الخليفة إلى مصر وبايعه الملك الظاهر بِيَرَسَ ، وهو أبو القاسم أحمد ، كان محبوسا ببغداد مع جماعة من بني العباس في حبس الخليفة المستعصم ، فلما ملك التار بغداد أطلقوهم ، فخرج المستنصر هذا إلى عرب العراق . واختلط بهم إلى أن سَمِعَ بِسُلْطَنَةِ الملك الظاهر بِيَرَسَ ،^(١) وقد عليه مع جماعة من بني مُهَارِشَ ، وهم عشرة أمراء مقدمهم آبن قسا وشرف الدين ابن مُهَنَّا ، وكان وصول المستنصر إلى القاهرة في ثامن شهر رجب من سنة تسع وخمسين وستمائة ، فركب السلطان للقاءه ومعه الوزير بهاء الدين بن حنَّا وقاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعزَّ والشهود والرؤساء والقراء والمؤذنون واليهود بالتوراة والنصارى بالإنجيل في يوم الخميس ، فدخل من باب النَّصْرَ وشقَّ القاهرة ، وكان لدخوله يوم مشهود .

١٥

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر الشهر جلس السلطان الملك الظاهر والخليفة بالإيوان وأعيانُ الدولة بأجمعهم وقُرئَ نَسَبُ الخليفة ، وشُهِدَ عند القاضي

(١) في الأصلين : «ناصر الدين» . وما أثبتناه عن المنهل الصافي وما يذكره المؤلف في حوادث

سنة ٦٨٣ هـ . وهو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضة بن فضل بن ربيعة أبو مهنا أمير آل فضل .

وفي ابن أبياس أنه حضر إلى مصر صحبة الإمام أحمد بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة المسترشد الملقب بالحاكم بأمر الله .

٢٠

بصحته فاسجل عليه بذلك وحكم به وبُوع بالخلافة^(١)، ورَكِب من يومه وشَقَّ
القاهرة في وجوه الدولة وأعيانها، وكان أول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين
عبد الوهاب بن بنت الأعز عند ما ثَبَّتَ تَسْبُهُ عنده، ثم السلطان، ثم الشيخ
عز الدين بن عبد السلام، ثم الأمراء والوزراء على مراتبهم. والمستنصر هذا هو
الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس - رضى الله عنهم - وهو المستنصر
بالله أبو القاسم أحمد الأستمر ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن
المستضيء الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف ابن الخليفة المقتنى لأمر الله محمد
ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بأمر الله عبد الله ابن الأمير محمد
الذخيرة ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق
ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أحمد ابن الأمير طَلْحَةَ الموفق
ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد
هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي. وقد تقدم أن الناس كانوا
بغير خليفة منذ قتل التَّار ابن أخيه الخليفة المستعصم بالله في أوائل سنة ست
ونحسين وِسْمَاءَة إلى يومنا هذا، فكانت مدة شُغُور الخلافة ثلاث مسنين ونصفاً
والناس بلا خليفة. وكان المستنصر هذا جسيماً وِسِيماً شديد السُّمرة على الهِمَّة

(١) يستفاد من السلوك أن الظاهر هو الذي كان يبحث عن مثل هذا الخليفة لأن مصر كانت محاطة
بالأعداء من كل جانب، وكان يخشى أن ينجم له ناجم في الداخل من بني أيوب يسمو إلى السلطة فيجد
على دعوة أنصارا على أسروجه فرأى أن يسارع لأحد ذرية بني العباس بالخلافة بعد أن فرضها المقل
في بغداد لأن مصلحته أن يظهر أمام العالم الإسلامي بأنه حامى الخلافة. وقد تم له ذلك كله على أن الخليفة
في مصر لم يكن له أمر ولا نهى ولا قوْذيل يتردد إلى أبواب الأمراء وأعيان الكُتَّاب والقضاة لتهنئتهم
بالأعياد والشهور (السلوك ٤٤٨ ودائرة المعارف الإسلامية ص ٥٨٨ ترجمة الظاهر بقلم سوبرنهايم).

شديد القوة وعنده شجاعة وإقدام ، وهو أخو الخليفة المستنصر ولقب بلقبه ، وهذا لم تجر به العادة من أن خليفة يُلقب بلقب خليفة تقدمه من أهل بيته .

وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر خرج الخليفة المستنصر بالله وعليه ثياب سود إلى الجامع بالقلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم في مستهل شعبان من سنة تسع وخمسين المذكورة تقدم الخليفة بتفصيل خلعة سوداء وبعمل طوق ذهب وقيد ذهب وبكتابة تقليد بالسلطنة للملك الظاهر بيبرس ونصب خيمة ظاهر القاهرة . فلما كان يوم الاثنين رابعه ركب الخليفة والسلطان والوزير والقضاة والأمراء ووجوه الدولة إلى الخيمة ظاهر القاهرة بقبة النصر ، فألبس الخليفة السلطان الملك الظاهر بيبرس خلعة السلطنة بيده وطوقه وقيدته ، وصعد نحر الدين إبراهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبراً نصب له فقرأ التقليد وهو من إنشائه وبخطه . ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق والقيد ودخل من باب النصر وقد زينت القاهرة له ، وحمل الصاحب بهاء الدين التقليد على رأسه راجلاً والأمراء يمشون بين يديه ، فكان يوماً يقصر اللسان عن وصفه . ونسخة التقليد :

« الحمد لله الذي أضفى على الإسلام ملبس الشرف ، وأظهر بهجة دهره ، وكانت خافية ، بما استحکم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من علائه حتى أنسى ذكر من »

(١) في السلوك ص ٤٥٢ : « وأفيضت عليه الخلع الخليفة وخرج بها وهي : عمامة سوداء مذهبة مزركشة . ودراسة بنفسجية اللون ، وطوق ذهب ، وقيد من ذهب عمل فيرجليه ، وعدة سيوف تقلد منها واحداً ، وحلت البقية خلفه ، وأرواءان منشوران على رأسه . ومهمان كبيران وترس ، فقدم له فرس أشهب في عنقه مشددة سوداء وعليه كنوش أسود « البردة » . وكل ذلك راجع إلى رغبة السلطان في إحياء شعار العباسيين وهو السواد » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من هذا الجزء .

(٣) في الأصلين : « أصنى » بالصاد وهو تصحيف . وعبارة السلوك وعقد الجمان « اصطنى الإسلام بملابس الشرف » .

سَلَفٌ ، وَقِيَّضَ لِنَصْرِهِ مَلُوكًا اتَّفَقَ عَلَيْهِمْ مَن اَخْتَلَفَ ، اَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي رَتَعَتْ^(٢)
 الْأَعْيُنُ مِنْهَا فِي الرُّوضِ الْأَتْنُفِ ، وَالظَّافِرَةِ الَّتِي وَقَفَ الشُّكْرُ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهَا عَنْهَا مُنْصَرَفٌ ؛
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُوجِبُ مِنَ الْخَوَافِ أَمْنًا ،
 وَتُسَهِّلُ مِنَ الْأُمُورِ مَا كَانَ حَزَنًا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الَّذِي جَبَرَ مِنَ الدِّينِ وَهْنًا ،
 وَرَسُولُهُ الَّذِي أَظْهَرَ مِنَ الْمَكَارِمِ فُتُونًا لَا فَنَاءَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ
 أَصْبَحَتْ مَنَاقِبُهُمْ بَاقِيَةً لَا تَفْنَى ، وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي الدِّينِ فَاسْتَحَقُّوا الزِّيَادَةَ
 بِالْحُسْنَى . وَبَعْدَ : فَإِنَّ أَوَّلَى الْأَوْلِيَاءِ بِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ ، وَأَحَقُّهُمْ أَنْ يُصْبِحَ الْقَلَمُ رَاكِعًا
 وَسَاجِدًا فِي تَسْطِيرِ مَنَاقِبِهِ وَبِرِّهِ ، مَنْ سَعَى فَأَضْحَى سَعِيدًا أَبْلَحًا مُتَقَدِّمًا ، وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ
 فَأَجَابَ مِنْ كَانَ مُنْجِدًا وَمُتَّهِمًا ، وَمَا بَدَتْ يَدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ إِلَّا كَانَ لَهَا زَنْدًا وَمِغْصَمًا ،
 وَلَا اسْتِبَاحَ بِسَيْفِهِ حِمَى وَغَى إِلَّا أَضْرَمَ مِنْهُ نَارًا وَأَجْرَاهُ دَمًا . وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ
 الْمَنَاقِبُ الشَّرِيفَةُ مُخْتَصَّةً بِالْمَقَامِ الْعَالِيِّ الْمَوْلَوِيِّ السُّلْطَانِيِّ الْمَلِكِيِّ الظَّاهِرِيِّ الرَّكْنِيِّ
 — شَرَفَهُ اللَّهُ وَأَعْلَاهُ — ذَكَرَهَا الدِّيْوَانُ الْعَزِيزُ النَّبَوِيُّ الْإِمَامِيُّ الْمُسْتَنْصَرِيُّ
 — أَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ — تَنْوِيهَا بِشَرِيفِ قُدْرِهِ ، وَأَعْتَرَفًا بِصُنْعِهِ الَّذِي تَفَقَّدُ الْعِبَارَةُ الْمُسْتَهْبِةَ
 وَلَا تَقُومُ بِشُكْرِهِ ؛ وَكَيْفَ لَا وَقَدْ أَقَامَ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ بَعْدَ أَنْ أَقْعَدَتْهَا زَمَانَةُ الزَّمَانِ ،
 وَأَذْهَبَتْ مَا كَانَ نَسَبًا مِنْ مُحَاسِنٍ وَإِحْسَانٍ ؛ وَعَتَبَ دَهْرُهَا الْمُسِيءَ لَهَا فَأَعْتَبَ ،
 وَأَرْضَى عَنْهَا زَمَنُهَا وَقَدْ كَانَ صَالٍ عَلَيْهَا صَوْلَةٌ مُغْضَبٌ ؛ فَأَعَادَهُ لَهَا سَلَامًا بَعْدَ أَنْ كَانَ

(١) فِي السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ : « اتَّفَقَ عَلَى طَاعَتِهِمْ مَنْ اَخْتَلَفَ » . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ :

« رَتَعَتْ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَالطَّلَعَةُ الَّتِي ... اِخْلُ » .

رِمَا أُتْبِنَاهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ . (٤) فِي السُّلُوكِ : « فَأَضْحَى بِسَعْبِهِ الْحَمِيدَ مُتَقَدِّمًا » .

(٥) هَذِهِ رَايَةُ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « أَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ تَشْرِيفَ قُدْرِهِ » .

(٦) فِي الْأَصْلَيْنِ : « ذَا حَبْ » . وَمَا أُتْبِنَاهُ عَنِ السُّلُوكِ .

(٧) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَأَرْضَى مِنْهَا » . وَمَا أُتْبِنَاهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ .

- (١) [عليها] حرباً ، وصرف إليها اهتمامه فرجع كل متضايقي من أمورها واسعاً رحباً ،
 ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنواً وعطفاً ، وأظهر من الولاء رغبةً في [ثواب]^(١)
 الله ما لا يتخفى ، وأبدى من الاهتمام بأمر البيعة أمراً لو رامه غيره لأمتنع عليه ،
 ولو تمسك بحبله متمسكاً لأنقطع به قبل الوصول إليه ؛ ولكن الله آذخر هذه الحسنه
 ليثقل بها [في] الميزان ثوابه ، ويخفف بها يوم القيامة حسابها ، والسعيد من خفف
 حسابها ! فهذه منقبة أبي الله إلا أن يجلدها في صحيفة صنعه ، ومكرمة قضت لهذا^(٢)
 البيت الشريف بجمعه ، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك
 هذه الصنائع ، ويعترف أنه لولا اهتمامك لآتسع الحرق على الراقع ، وقد قللك الديار
 المصرية والبلاد الشامية ، والديار بكرية ، والحجازية واليمينية والقرائية ؛ وما يتجدد
 من الفتوحات غوراً وتجدداً ، وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت^(٣)
 بالمكارم فرداً . ثم أخذ في آخر التقليد يذكرك بفضل الجهاد والرفق بالرعية وطول
 في الكلام إلى الغاية . وهذا الذي ذكرناه من نسخة التقليد هو المراد .

- ثم إن الملك الظاهر ولى الأمير علم الدين سنجر الحلبي نيابة حلب لما بلغه أن^(٤)
 البرنلى تغلب على حلب ، وسير معه عسكرياً فسار إليها الأمير علم الدين سنجر الحلبي ،
 ودخل إليها وملكها وخرج منها البرنلى وتوجه إلى الرقة ؛ ثم حشد وجمع العساكر
 وأخذ البيرة ، ثم عاد إلى حلب وأخرج منها الحلبي بعد أمور ووقائع جرت بينهم .
 فلما بلغ الملك الظاهر ذلك عزم على التوجه إلى البلاد الشامية ، وبرز من القاهرة

(١) الزيادة عن السلوك وعقد الجمان . (٢) في الأصلين : « قضت » . وما أثبتناه عن

السلوك وعقد الجمان . (٣) في الأصلين : « حتى أصبحت » . وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجمان .

(٤) راجع بقية هذا التقليد في المصدرين السابقين في حوادث سنة ٦٥٩ هـ .

(٥) وذلك بعد أن رضى الظاهر عنه . وكان قد استولى على دمشق وتسمى بالملك المجاهد ثم قبض عليه

وحمل إلى القاهرة كما سبق في هذه الترجمة . (٦) هو الأمير آقوش بن عبد الله العزيز شمس الدين

المعروف بالبرنلى والبرنلى ، كما في المنهل الصافي . وفي أبي الفدا والسلوك : « البرلى » .

ومعه الخليفة المستنصر وأولادُ صاحب الموصل ، وكان خروجهم الجميع من القاهرة في تاسع عشر شهر رمضان بعد أن رتب السلطان الأمير^(١) عز الدين أيّدمر الحلبي نائب السلطنة بقاعة الجبل ؛ والصاحب بهاء الدين بن حنا مديبر الأمور ، وخرج مع السلطان العساكر المصرية وأقام ببركة الحب^(٢) إلى عيد الفطر ؛ ثم سافر في ثالث شوال بعد ما عزل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز عن القضاء بيهان الدين خضر السنجاري ، وسار السلطان حتى دخل دمشق في يوم الاثنين سابع ذي القعدة ، وقدم عليه الملك الأشرف صاحب حصن نخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف دينار وخمسين ثياباً ، وزاده على ما بيده من البلاد تل^(٣) باشر ؛ ثم قدم عليه الملك المنصور صاحب حماة نخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم وخمسين ثياباً ، وكتب له توقيعاً ببلاده التي بيده ؛ ثم جهز السلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل صحبته بتجمل زائد وبرك^(٤) يضاهي برك السلطان من الأطلاب والخيول والجمال وأرباب الوظائف من الكبير إلى الصغير ؛ قيل : إن الذي غريمه السلطان الملك الظاهر على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب الموصل فوق الألف ألف دينار عيناً . ثم جهز السلطان الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري لنيابة السلطنة بحلب ، وأيديكين هذا هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة المقدم ذكره ، فسبحان من يعز ويذل ! وبعث السلطان مع البندقداري عسكرياً لمحاربة البرنلي وصحبته أيضاً الأمير بلبان الرشيدى فخرجا من دمشق في منتصف ذي القعدة ؛ فلما وصلا حماة خرج البرنلي وقصد حران فتبعه الرشيدى بالعساكر ، ودخل علاء الدين البندقداري

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٧ هـ .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) البرك : هو قتل المسافر ومناحه (كترير ص ٢٥٣ أول) .

إلى حلب؛ ثم عاد الرّشيدى إلى أنطاكية ثم رحل عنها بعد ما حاصرها مدة لما بلغه عود الملك الظاهر إلى مصر.

- وأما الخليفة فإنه لما توجه نحو العراق ومعه أولاد صاحب الموصل، وهم :
- الملك الصالح وولده علاء الدين^(٢) والملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة، والملك المظفر علاء الدين صاحب سينجار^(٤)، والملك الكامل ناصر الدين محمد، فلما وصلوا صحبة الخليفة إلى الرّحبة وافقوا عليها الأمير يزيد بن علي بن حديثه أمير آل فضل وأخاه الأخرس في أربعمائة فارس من العرب . وفارق الخليفة أولاد صاحب الموصل من الرّحبة؛ وكان الخليفة طلب منهم المسير معه فأبوا، وقالوا : مامعنا مرسومٌ بذلك، وأرسلوا معه من مماليك والدم نحو ستين نفراً فأضافوا إليه ، ولحقهم الأمير عز الدين أيديكين من حمّة ومعه ثلاثون فارساً . ورحل الخليفة بمن معه من الرّحبة بعد ما أقام بها ثلاثة أيام ، ونزل مشهد على - رضى الله عنه - ثم رحل إلى قائم عتقه^(٨)، ثم إلى عانة فوافوا الإمام الحاكم بأمر الله العباسى على عانة من ناحية الشرق ومعه نحو سبعمائة فارس من التّركمان . وكان البرنلى قد جهّزه من حلب ، فبعث الخليفة المستنصر بالله إليهم وأستألمهم ؛ فلما جاوزوا الفرات فارقوا الحاكم فبعث إليه المستنصر بالله يطلبه إليه ويؤمّنه على نفسه ويرغب إليه في اجتماع الكلمة،

(١) هو الملك الصالح إسماعيل بن الدين ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٠ هـ . (٢) كذا في الأصلين وشذرات الذهب . وفي المنهل الصافي والسلوك والحوادث الجامة : « علاء الملك » . (٣) هو الملك المجاهد سيف الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ (عن المنهل الصافي) . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٣ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين هنا : « بن حذيفة » . والصحيح عن الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء . (٦) في كتاب السلوك : « عز الدين بركة » . (٧) كذا في الأصلين . وفي تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل : « قائم عتقا » . وهى بلدة بجانب الفرات تدخل في واد إلى عانة . (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فاجاب ورحل إليه ، فوقى إليه المستنصر وأنزله معه في الدهليز . وكان الحاكم
 لما نزل على عانة أمتنع أهلها منه ، وقالوا : قد بايع الملك الظاهر خليفة وهو واصل
 فما نسلمها إلا إليه ؛ فلما وصل المستنصر بالله إليها نزل إليه نائبها وكريم الدين ناظرها
 وسلمهاها إليه وحملها له إقامة ، فاقطعها الخليفة للأمير ناصر الدين أغلش^(١) أنحى الأمير
 علم الدين سنجر الحلبي . ثم رحل الخليفة عنها إلى الحديثة ففتحها أهلها له ، فجعلها
 خاصا له ، ثم رحل عنها ونزل على شط قرية الناورسة ؛ ثم رحل عنها قاصدا
 هيت ، ولما اتصل بمجىء الخليفة المستنصر بالله بقرباغا^(٢) مقدم عسكر التتار بالعراق ،
 وبهادر^(٣) على الخوارزمي شحنة بغداد وخرج قراغا^(٤) بخمسة آلاف فارس من التتار على
 الشط العراق وقصد الأنبار ، فدخلها إغارة ؛ وقتل جميع من فيها ، ثم ردفه الأمير
 بهادر^(٥) على الخوارزمي بمن بقي ببغداد من عساكر التتار ، وكان قد بعث ولده إلى هيت
 منشوقا لما يرد من أخبار المستنصر ، وقرر معه أنه إذا اتصل به خبره بعث
 بالمراكب إلى الشط الآخر وأحرقها ؛ فلما وصل الخليفة هيت أغلق أهلها الباب
 دونه ، فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها ، ودخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة ،
 ونهب من فيها من اليهود والنصارى ؛ ثم رحل عنها ونزل الدور وبعث طليعة من
 عسكره مقدمها الأمير أسد الدين محمود ابن الملك المفضل موسى ، فبات نجاه الأنبار^(٦)
 تلك الليلة ، وهي ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين وستمائة ؛ فلما رأى قراغا

(١) في النهج السديد : « غلش » . (٢) في الأصلين : « المناورسة » . والتصحيح عن

معجم البلدان لباقوت . والناورسة : قرية من قرى هيت لما ذكر في الفتوح مع ألوس .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) في الحوادث الجامعة لابن الفوطى : « على بهادر » .

(٥) الدور : سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد . (راجع معجم البلدان لباقوت) .

(٦) الأنبار : مدينة على انحراف في غرب بغداد ، بينهما عشرة فراسخ . (عن معجم البلدان لباقوت) .

الطليعة أمر من معه من العساكر بالعبور إليها في المخاض والمراكب ليلاً ، فلما أسفر الصبح أفرد قرأبغا من معه من عسكر بغداد ناحية .

- وأما الخليفة فإنه رتب آتني عشر طلباً ، وجعل التركمان والعربان ميمنة وميسرة وباقي العساكر قلباً ؛ ثم حمل بنفسه مبادراً وحمل من كان معه في القلب فأنكسر بهادر ، ووقع معظم عسكره في الفرات ؛ ثم خرج كمين من التار ، فلما رآه التركمان والعرب هربوا ، وأحاط الكمين بعسكر الخليفة فصدق المسلمون الحملة ، فأفرج لهم التار ، فنجى الحاكم وشرف الدين بن مهنا وناصر الدين بن صيرم وبوزنا وسيف الدين بلبان الشمس وأسد الدين محمود وجماعة من الجند نحو الخمسين نفرًا ، وقتل الشريف نجم الدين [جعفر] ^(٣) أستاذ الخليفة ، وفتح الدين بن الشهاب أحمد ، وفارس الدين [أحمد] ^(٣) بن أزدمر اليفموري ، ولم يوقع للخليفة المستنصر على خبر ، فقبل إنه : قُتل في الوقعة وعُفي أثره ؛ وقيل : إنه نجا مجروحاً في طائفة من العرب فمات عندهم ؛ وقيل : سلم وأضرته البلاد .

- وأما السلطان الملك الظاهر بيبرس فإنه لما عاد إلى مصر عاد بعده بلبان الرشيد في أثره وعاد البرنلي إلى حلب ودخلها وملكها ، فجرد إليه الملك الظاهر عسكراً ثانياً ، عليهم الأمير شمس الدين سُتْقَرُ الرومي ، وأمره بالمسير إلى حلب ؛ ثم إلى الموصل وكتب إلى الأمير علاء الدين طيبرس نائب السلطنة بدمشق وإلى الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري يأمرهما أن يكونا معه بعسكرهما حيث توجه يتوجه الجميع ، فسار الجميع إلى جهة حلب ، فخرج البرنلي من حلب وتسلم تواب أيديكين

(١) في الأصلين : « ناصر الدين » وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء .

(٢) في عيون التواريخ وعقد الجمان : « بوزبا » . (٣) الزيادة عن السلوك .

(٤) في النهج الجديد : « وفتح الدين اليفموري » .

البندقداري حلب . ثم جاء مرسوم السلطان بتوجه البندقداري إلى حلب ، ويعود طبريس إلى دمشق ويعود مستقر الرومي إلى مصر ، فعاد الرومي إلى القاهرة . فلما اجتمع بالسلطان أوغر خاطره على طبريس ، فكان ذلك سبباً للقبض على طبريس المذكور وحبسه بالقاهرة مدة سنين .

ثم وصل إلى الديار المصرية في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الإمام^(١) الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي علي الحسن ابن الأمير أبي بكر بن الحسن بن علي^(٢) القبي^(٣) ابن الخليفة المسترشد بالله أبي منصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد العباسي .

قلت : ومن المستظهر يعرف نسبه من ترجمة المستنصر وغيره من أقاربه إلى العباس . ووصل صحبته شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي الحاكم المعروف بابن البناء وأخوه محمد ونجم الدين محمد ، واحتفل الملك الظاهر بيبرس بلقائه وأنزله بالبرج الكبير داخل قاعة الجبل ، ورتب له ما يحتاج إليه ، ووصل معه ولده . وبايعه بالخلافة في يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين بقاعة الجبل . وكانت المسلمون بلا خليفة منذ استشهد الخليفة المستنصر بالله في أوائل

(١) في تاريخ الدول والملوك لابن الفرات : « من شهر ربيع الأول » . (٢) اختلف في نسبه ، والمشهور عند نسبة مصر أنه أحمد بن الحسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القبي ابن الأمير حسن ابن الراشد ابن المسترشد ابن المستظهر . وعند الثرقاء العباسيين أنه أحمد بن أبي بكر علي بن أبي بكر أحمد ابن الإمام المسترشد الفضل ابن المستظهر (راجع تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي القدا) .

(٣) ضبط بالعبارة في الدرر الكامنة (بضم القاف وتشديد الموحدة) .

(٤) البرج الكبير داخل القلعة : من المعينة تبين لي أنه لا يوجد الآن برج كبير قائم بذاته وسط مباني القلعة ، ومن المرجح أن هذا البرج قد زال بسبب التغييرات التي أدخلها الملك الناصر محمد بن قلاوون على أبنية القلعة إلا أنه لا يزال إلى الآن عدة أبراج في السور الخارجي المحيط بقاعة الجبل ، نذكر منها برج الزاوية و برج الصحراء و برج الحداد و برج الرملة و برج الإمام و برج المبلط و برج المقطم و برج الطبلية .

(١) السنة الحالية ، وجلس السلطان بالإيوان ليبيته وحضر القضاة والأعيان وأرباب الدولة ، وقرئ نسيبه على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة بذلك ، فأثبتته ومد يده وبايعه بالخلافة ، ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الأعيان على طبقاتهم ، وخطب له على المنابر ، وكتب السلطان إلى الأقطار بذلك وأن يخطبوا باسمه ، وأنزل إلى مناظر الكبش فسكن بها إلى أن مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٥٠٠ إحدى وسبعمائة ودُفن بجوار السيدة نفيسة ، وهو أول خليفة مات بالقاهرة من بني العباس حسب ما يأتي ذكره — إن شاء الله تعالى — في محله بأوسع من هذا .

وأما الملك الظاهر فإنه تجهز للسفر إلى البلاد الشامية ، وخرج من الديار المصرية في يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وستمائة . وفي هذه السفرة قبض على الملك المغيث صاحب الكرك الذي كان معه تلك الأيام على قتال المصريين وغيرهم ، ولما قبض عليه الظاهر بعث به إلى قلعة الجبل صحبة الأمير آق سنقر الفارقاني ، فوصل به إلى القاهرة في يوم الأحد خامس عشر

(١) الذي تقدم أن المنتصر قتل في ثالث المحرم سنة ٦٦٠ هـ . وأن الإمام الحاكم بروج في تاسع المحرم سنة ٦٦١ هـ . وراجع أيضا عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك .

(٢) مناظر الكبش : ذكر المقرئ في (ص ١٣٣ ج ٢) من خطه أن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين وستمائة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني . وهي عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة فارون وبركة الفيل وعلى البساتين التي في براخلج الغربي من القس إلى فم الخليج ، والتي في بره الشرق من باب زويلة إلى صليبة جامع ابن طولون ، كما كانت تشرف على النيل وجزيرة الروضة وقلعة الروضة ، فكانت من أجل متزهات مصر . وقد تأتى الملك الصالح في بنائها وسمائها الكبش فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملكية إلى أن هدمها الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٦٨ هـ . فحكر الناس الكبش وبنوا فيه مساكن .

وأقول : مكانها اليوم المنطقة التي تعرف بقلعة الكبش في الجهة الغربية من جامع ابن طولون والتي تشرف من بحريها على شارع مراسينا ومن غربيها على خط البغالة بقسم السيدة زينب بالقاهرة .

(٣) هو آق سنقر بن عبد الله النجى الفارقاني الأمير شمس الدين . سيذكر المؤلف في حوادث

جُمَادَى الْأُنْحَرَةَ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ . ثُمَّ عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ
فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ . وَلَمَّا دَخَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ قَبَضَ عَلَى الْأَمِيرِ
بَلْبَانَ الرَّشِيدِي وَأَيَّكَ الدَّمِيَّاطِي وَأَقْوَشَ الْبَرْنَلِي .

ثُمَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ شَرَعَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ فِي عِمَارَةِ الْمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ،
وَتَمَّتْ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَسِتْمِائَةٍ . وَرَتَّبَ فِي تَدْرِيسِ الْإِيْوَانِ الْقِبْلِيِّ الْقَاضِي
تَقِيَّ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رَزِينِ الشَّافِعِيِّ ، وَفِي تَدْرِيسِ الْإِيْوَانِ الَّذِي يُوَاجِهُهُ
الْقَاضِي مَجْدُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَدِيمِ ، وَالْحَافِظُ شَرَفُ الدِّينِ الدَّمِيَّاطِي لَتَدْرِيسِ
الْحَدِيثِ فِي الْإِيْوَانِ الشَّرْقِيِّ ، وَالشَّيْخُ كِمَالُ الدِّينِ الْمُحَلِّي فِي الْإِيْوَانِ [الَّذِي] يُقَابِلُهُ

(١) الْمَدْرَسَةُ الظَّاهِرِيَّةُ : ذَكَرَ الْمُقْرِيزِيُّ (فِي ص ٣٧٨ ج ٢) مِنْ خُطَطِهِ أَنَّ هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ بِالْقَاهِرَةِ
بِخَطِّ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ . كَانَ مَوْضِعُهَا مِنَ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ بَابَ الذَّهَبِ أَحَدَ أَبْوَابِ الْقَصْرِ وَقَاعَةِ الْخَيْمِ وَقَاعَةِ السُّدْرَةِ .
وَضَعُ أَسَاسَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِيْرَسَ فِي سَنَةِ ٦٦٠ هـ . وَتَمَّ بِنَاؤُهَا فِي سَنَةِ ٦٦٢ هـ . وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ
إِيْوَانَاتٍ وَجَعَلَ بِهَا خَزَانَةَ كُتُبٍ تَشْتَمِلُ عَلَى أَمَهَاتِ الْكُتُبِ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ وَبَنَى بِجَانِبِهَا مَكْتَبًا لِتَعْلِيمِ أَيْتَامِ
الْمُسْلِمِينَ الْقُرْآنَ إِلَى أَنْ قَالَ الْمُقْرِيزِيُّ إِلَّا أَنَّهَا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا فَتَرَتْ وَلَهَا بَقِيَّةٌ صَالِحَةٌ .

وَأَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ وَاقِعَةٌ بِجَانِبِ قُبَّةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَحْمُ الدِّينِ أَبُوبِ مِنْ الْجِهَةِ الْبَحْرِيَّةِ بِشَارِعِ
الْمَعزِ لَدَيْنَ اللَّهِ (بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ سَابِقًا) وَقَدْ ائْتَرَتْ وَاعْتَدَى النَّاسُ عَلَى أَرْضِهَا وَأَدْخَلُوهَا فِي أَمْلَاكِهِمْ
كَمَا دَخَلَ جُزْءٌ مِنْهَا فِي شَارِعِ بَيْتِ الْقَاضِي وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِلَّا الْإِيْوَانُ الشَّرْقِيُّ وَهُوَ مَعْطَلٌ وَيَعْرِفُ الْآنَ بِاسْمِ
جَامِعِ طَاهِرٍ دَاخِلِ عِطْفَةِ جَامِعِ طَاهِرٍ بِشَارِعِ بَيْتِ الْقَاضِي ، وَبَاقٍ مِنْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ أَيْضًا الْكَتِفُ الْأَيْمَنُ
لِبَابِهَا الْأَصْلِيِّ وَطِلْعُهُ أَمَمٌ مِنْشَأُهُ وَتَارِيخُ بِنَائِهَا . وَكَانَ لِهَذِهِ الْمَدْرَسَةِ بَابٌ جَمِيلٌ مِنَ النَّحَاسِ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ
فِي صُنْعِهِ وَحُسْنِ بِنَائِهِ رَجَالَ زُخْرُفِهِ مَنَقُوشٌ عَلَيْهِ أَسْمُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِيْرَسَ وَسَنَةُ ٦٦١ هـ الَّتِي صُنِعَ فِيهَا .

وَمَا يُؤْسَفُ لَهُ أَنَّ هَذَا الْبَابَ مَرْكَبُ الْآنَ عَلَى بَابِ دَارِ الْمَفُوضِيَّةِ الْقُرْنِيَّةِ بِشَارِعِ الْجِيزَةِ تَجَاهَ حَدِيقَةِ
الْحَيَوَانَاتِ . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَعَيُونِ التَّوَارِيخِ وَشَذَوَاتِ الذَّهَبِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ .

وَفِي خُطَطِ الْمُقْرِيزِيِّ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالسُّلُوكِ أَيْضًا وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ : «مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ» .
سِذْكَرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٨٠ هـ . فِيمَنْ ثَقُلَ وَقَاتَهُمُ عَنْ الذَّهَبِيِّ . (٣) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ابْنُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ هَبَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ الصَّاحِبِ أَبُو الْمَجْدِ
مَجْدُ الدِّينِ . سِذْكَرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٧٧ هـ . (٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَّةِ رَقْمَ ٤ ص ٢٦

مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : «كِمَالُ الدِّينِ الْقُرْمِيُّ» . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ عَيُونِ التَّوَارِيخِ
وَشَذَوَاتِ الذَّهَبِ وَغَايَةِ النِّهَايَةِ . وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْخِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفُ بِالْكَمَالِ الْمُحَلِّي

الضَّرِيرُ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٧٢ هـ .

لإقراء القرآن بالروايات والطرق ؛ ثم رتب جماعة يقرءون السبع بهذا الإيوان أيضا بعد صلاة الصبح ، ووقف بها خزانة كتب ، وبني إلى جانبها مكتبا لتعلم الأيتام وأجرى عليهم الخبز في كل يوم ، وكسوة الفضلين وسقاية تُعين على الطهارة ؛^(١) وجلس للتدريس بهذه المدرسة يوم الأحد ثالث عشر صفر من سنة اثنين وستين ، وحضر صاحب بهاء الدين بن حنا ، والأمير جمال الدين بن يغمور ، والأمير جمال الدين أيدغدي العزيزي وغيرهم من الأعيان .

وفي سنة إحدى وستين أيضا تسلم الأمير بيلىك العلاني حص بعد وفاة صاحبها الملك الأشرف الأيوبي . ثم أمر الملك الظاهر أيضا بإنشاء خان في القدس الشريف للسبيل ، وقوض بناءه ونظره إلى الأمير جمال الدين محمد بن نهار ؛ ولما تم الخان المذكور أوقف عليه قيراطا ونصفا بالمطر ، وثلاث وربع قرية المشيرفة من بلد بصرى ، ونصف قرية لبنى ،^(٢) يُصرف ربع ذلك في خبز وفلوس وإصلاح نعال من يريد عليه من المسافرين المشاة . وبني له طاحونا وفرنا ، واستمر ذلك كله .

ثم ولي الملك الظاهر في سنة ثلاث وستين وستمئة في كل مذهب قاضيا مستقلا بذاته ، فصارت قضاة القضاة أربعة ، وسبب ذلك كثرة توقف قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز في تنفيذ الأحكام ، وكثرة الشكاوى منه بسبب ذلك . فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر ذى الحجة شكا القاضى المذكور الأمير جمال الدين أيدغدي العزيزي في المجلس ، وكان يكره القاضى تاج الدين

(١) في الأصلين : « سادس عشر » . وما أثبتنا عن التوفيقات الإلهامية . (٢) في الأصلين :

« محمد بن بهادر » . وما أثبتناه عن السلوك وعيون التواريخ . (٣) في عيون التواريخ :

« قيراطا ونصفا من الطرة » . (٤) بصرى : هي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما

وحديثنا . (عن معجم البلدان لباقوت) . (٥) في عيون التواريخ : « قرية لقنا » .

(٦) راجع السلوك في حوادث سنة ٦٦٣ هـ حيث ذكرت فيه هذه الأسباب بتفصيل واف .

(٧) في الأصلين : « شكا على القاضى... الخ » وفي السلوك : « كانت الشكاوى من بنات الملك الناصر » .

المذكور؛ فقال أَيْدُغْدِي بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ: يَا تَاجَ الدِّينِ، تَرِكَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ لَكَ،
وَنُؤَلِّيَ مَعَكَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ قَاضِيًا، فَمَالَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ إِلَى كَلَامِهِ، وَكَانَ لَأَيْدُغْدِي
مِنْهُ مَحَلٌّ عَظِيمٌ؛ فَوَلَّى السُّلْطَانُ الشَّيْخَ صَدْرَ الدِّينِ سُلَيْمَانَ الْحَنْفِيَّ قَاضِيًا قَضَاةَ الْحَنْفِيَّةِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ لِلْقَضَاةِ الْحَنْفِيَّةِ أَزِيدٌ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ
قَدْ بَطَلَ حُكْمُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرٍ اسْتِقْلَالًا عِنْدَ مَا أَبْطَلَ الْفَاطِمِيُّونَ الْقَضَاةَ مِنْ سَائِرِ
الْمَذَاهِبِ، وَأَقَامُوا قَضَاةَ الشَّيْعَةِ بِمِصْرٍ. إِنْ تَهَيَّأَ. وَوَلَّى الْقَاضِيَّ شَرْفَ الدِّينِ عَمْرَ
السُّبُكِيِّ الْمَالِكِيَّ قَاضِيًا قَضَاةَ الْمَالِكِيَّةِ. وَوَلَّى الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ الْعِمَادِ
الْحَنْبَلِيَّ قَاضِيًا قَضَاةَ الْحَنْبَلِيَّةِ، وَفَوَّضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَنْبِثَ بِالْأَعْمَالِ وَغَيْرِهَا؛
وَأَبْقَى عَلَى تَاجِ الدِّينِ النَّظَرَ فِي مَالِ الْيَتَامَى، وَكَتَبَ لَهُمُ التَّقَالِيدَ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ؛ ثُمَّ فَعَلَ
ذَلِكَ بِبِلَادِ الشَّامِ كُلِّهَا. ١٠

قلت: وقد جمعتُ أسماءَ من ولى القضاءَ من المذاهبِ الأربعةِ من يومِ رَتَّبَ
الملكُ الظاهرُ يَبْرِسَ الْقَضَاةَ (أَعْنَى مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ) إِلَى يَوْمِنَا هَذَا عَلَى
التَّرْتِيبِ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِصَارِ لِتَكَثُرِ الْفَائِدَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَإِنْ كَانَ يَأْتِي ذِكْرُ غَالِبِهِمْ
فِي الْوَقَايَاتِ فِي حَوَادِثِ الْمُلُوكِ عَلَى عَادَةِ هَذَا الْكِتَابِ، فَيَذْكُرُهُمْ هُنَا بِجُمْلَةٍ أَرْشَقَ
وَأَهْوَنَ عَلَى مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. فَتَقُولُ: ١٥

(١) هُوَ قَاضِيُ الْقَضَاةِ صَدْرُ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَزَبِ وَهَيْبُ الْأَذْرَعِيِّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو الْفَضْلِ شَيْخُ
الْحَنْفِيَّةِ، وَلى الْقَضَاةَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَةِ وَالْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ. سَبَّحَ كَرَّمَ الْمَوْلَى فِيمَنْ نَقَلَ وَفَاتَهُمْ عَنْ
الذَّهَبِيِّ سَنَةَ ٦٧٧ هـ. وَفِي الْأَصْلَيْنِ هُنَا وَمَا سِيَّأَى ذِكْرُهُ لِلْوَلَفِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقَضَاةِ الْحَنْفِيَّةِ:
«ضِيَاءُ الدِّينِ». وَهُوَ خَطَأً وَتَصْحِيحُهُ عَنْ حَسَنِ الْمَخَاضَةِ وَالْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ وَشَذَرَاتِ
الذَّهَبِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي. (٢) هُوَ شَرْفُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ مُوسَى السُّبُكِيِّ الْمَالِكِيِّ قَاضِيُ الْقَضَاةِ بِدِيَارِ مِصْرٍ. كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٦٦٩ هـ. كَمَا فِي رَفْعِ الْأَمْرِ عَنْ
قَضَاةِ مِصْرَ لابْنِ جَمْرٍ الْعَسْفَلَانِيِّ (نَسْخَةٌ فِي مَجْلَدٍ مَخْطُوطَةٍ مَحْفُوظَةٍ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ١٠٥ تَارِيخُ)
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ. (٣) هُوَ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعِمَادِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ
ابْنُ شَرْفِ الدِّينِ عَلَى بْنِ سُرُورٍ الْمُقَدِّسِيُّ تَرْبِلُ مِصْرَ قَاضِيُ قَضَاةِ الْحَنْبَلِيَّةِ. سَبَّحَ كَرَّمَ الْمَوْلَى فِي حَوَادِثِ
سَنَةِ ٦٧٦ هـ. فِيمَنْ نَقَلَ وَفَاتَهُمْ عَنْ الذَّهَبِيِّ. ٢٥

[ذكر قضاة الشافعية]

- (١) كان قاضي قضاة الشافعية يوم ذاك القاضي تاج الدين عبد الوهاب ، وهي ولايته الثانية ، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة . ثم القاضي تقي الدين محمد بن رزين (٢) العامري سنة خمس وستين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة ثلاث وستمائة ، وتوفي ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضي صدر الدين عمر بن عبد الوهاب بن بنت الأعز سنة ثمان وسبعين وستمائة . ثم أعيد القاضي تقي الدين محمد بن رزين (٣) سنة تسع وسبعين وستمائة . ثم القاضي وجيه الدين عبد الوهاب البهنسي سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضي تقي الدين عبد الرحمن ابن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز سنة خمس وثمانين وستمائة . ثم القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكفائي سنة تسعين وستمائة . ثم أعيد القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعز في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة . ثم ولي القاضي تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد سنة خمس وتسعين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة . ثم أعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي في سنة أربع وسبعين وستمائة . ثم ولي القاضي جمال الدين

- (١) هو القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر المعروف بأبن بنت الأعز .
(٢) هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن مومي العامري الحموي وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٠ من هذا الجزء .
(٣) في الأصلين : « الفائري » . وما أثبتناه عن طبقات الشافعية وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٠ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .
(٤) كانت وفاته سنة ٦٨٠ هـ كما في طبقات الشافعية وشذرات الذهب . (٥) هو عبد الوهاب ابن الحسين المصري بن عبد الوهاب البهنسي كانت وفاته سنة ٦٨٥ هـ أو سنة ٦٨٦ هـ .
(٦) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ . (٧) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٣ هـ .
(٨) راجع ترجمته بتفصيل واف في المنهل الصافي وطبقات الشافعية . (٩) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٤ هـ . والزرعي : نسبة إلى زرع من حوران . وكانت تسمى قبل ذلك « زري » كما في الجزء الثالث من باقوت (ص ٩٢١) .

- سليمان بن عمر الزُّرْعِيُّ سنة عشر وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم
 ابن جماعة سنة إحدى عشرة وسبعائة . ثم ولي القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
 القزويني سنة سبع وعشرين وسبعائة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعائة . ثم ولي
 القاضي عز الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي
 سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين عبد الله [بن عبد الرحمن]
 ابن عقيل سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي عز الدين عبد العزيز بن
 جماعة سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين محمد أبو البقاء بن
 عبد البر السبكي في سنة ست وستين وسبعائة . ثم ولي القاضي برهان الدين إبراهيم
 بن عبد الرحيم [بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله] بن جماعة سنة ثلاث وسبعين
 وسبعائة . ثم ولي القاضي بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي
 في صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي برهان الدين إبراهيم بن جماعة
 سنة إحدى وثمانين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السبكي
 في صفر سنة أربع وثمانين وسبعائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين محمد [بن عبد الدائم
 ابن محمد بن سلامة] ابن بنت الملق في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعائة ، وأمتحن
 وعُزل . ثم ولي القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمي المناوي في ذي القعدة
 سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦٧ هـ . (٢) التكلة عن المنهل الصافي والدرر الكامنة
 في أعيان المائة الثامنة ، وما ساق ذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦٩ هـ . (٣) سيذكر المؤلف
 وفاته في حوادث سنة ٧٧٧ هـ . (٤) التكلة عن الدرر الكامنة وتوفي سنة ٧٩٠ هـ كما في الدرر
 الكامنة وشذرات الذهب . (٥) توفي سنة ٨٠٣ هـ كما في شذرات الذهب والمنهل الصافي .
 (٦) التكلة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب توفي سنة ٧٩٧ هـ . (٧) سيذكره المؤلف
 في حوادث سنة ٨٠٣ هـ . والمناوي نسبة الى منية القائد (ميت القائد الآن) وهو القائد فضل بن صالح
 أحد قواد الوزير يعقوب بن كلث ، وهذه القرية هي اليوم إحدى قرى مركز العياط بمديرية الحيزة .

- السُّبُكِّيَّ سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . ثم ولي القاضي عماد الدين أحمد الكرِّي^(١) في رجب [سنة اثنتين وتسعين^(٢) ، ثم عُزِلَ في ذي الحجة] سنة أربع وتسعين وسبعمائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم المُنَاوِي في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السُّبُكِّي^(٣) في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعمائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين محمد ابن إبراهيم المُنَاوِي في شعبان سنة سبع وتسعين وسبعمائة . ثم ولي القاضي تقي الدين الزُّبَيْرِي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين المُنَاوِي في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين الصَّالِحِي في سَلَخ شعبان سنة ثلاث وثمانمائة . ثم ولي القاضي جلال الدين عبدالرحمن بن عمر ابن رسلان بن نصير البُلُقِينِي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة في حياة والده . ثم أُعيد القاضي ناصر الدين الصَّالِحِي في شَوَّال سنة خمس وثمانمائة ، ومات في المحرم سنة ست وثمانمائة . ثم ولي القاضي شمس الدين محمد الإخْنَائِي في شهر الله المحرم سنة ست وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي جلال الدين عبيد الرحمن البُلُقِينِي في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة ، ومولده سنة إحدى وستين وسبعمائة ؛ وهكذا حكى لي

- ١٥ (١) هو أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكرِّي عماد الدين . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٠١ هـ . (٢) تكله عن حسن المحاضرة للسيوطي . (٣) في الأصلين : « أربع وتسعين » . والتصحيح عن حسن المحاضرة . (٤) هو تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الرئاسة محمد بن عبد الناصر المحلى الدميري الزُّبَيْرِي . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٣ هـ . (٥) هو ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصَّالِحِي . (٦) البُلُقِينِي : نسبة إلى بلقينة ، قرية واقعة في الجنوب الغربي لمدينة المحلة الكبرى بمديرية الغربية بمصر . (٧) كذا في الأصلين هنا وحسن المحاضرة . وسيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٠٥ هـ . (٨) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الدمشقي المعروف بابن الإخْنَائِي . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٦ هـ . (٩) في المنهل الصافي : « مولده بالقاهرة في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة هكذا سمعته من لفظه غير مرة » . وفي شذرات الذهب : « في جمادى الأولى سنة ٧٦٣ هـ » .

من لفظه، — رحمه الله — وتوفي بالقاهرة في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في شهر شعبان سنة ست وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في ذي الحجة من سنة ست وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي شمس الدين الإخنائي في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة سبع
وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في ثالث عشر ذي القعدة سنة سبع
وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في حادى عشر صفر سنة
ثمان وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في خامس شهر ربيع الأول
سنة ثمان وثمانمائة ، وهى ولايته الخامسة ، ولم يزل فى هذه المرة قاضياً إلى أن توجه
صحبة الملك الناصر فرج إلى الشام سنة أربع عشرة وثمانمائة . ثم عُزل بالقاضى
شهاب الدين أحمد الباعوني^(١) بدمشق في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة . ثم أعيد
القاضى جلال الدين البلقيني المذكور في أول صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ،
فاستمر في القضاء إلى آخر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . ثم عُزل
بالقاضى شمس الدين محمد الهروي^(٢) في سلخ جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في شهر ربيع الأول مسنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة ، واستمر إلى أن مات في شوال كما تقدم ذكره .

قلت : وقاضى القضاة جلال الدين المذكور هو صهرى وزوج كريمتى ، ومات
عنها . رحمهما الله تعالى وعفا عنهما .

(١) الباعوني : نسبة الى الباعونة (بفتح الباء الموحدة وألف بعدها ثم عين مضمومة وواو ساكنة
ونون مفتوحة وفي آخرها هاء) وهى على شوط فرس من مجلون . وكان مكانها دير به راهب اسمه باعونة
فسميت المدينة به (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠٦) . وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر
ابن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباعوني . وفى تقويم البلدان لأبى القدا
إسماعيل وهامش الأصل فى وفيات سنة ٨١٦ هـ وهى السنة التى توفى فيها الباعوني هذا : « الباعونة » بالثاء
المثلثة وهو تصحيف . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن
أحمد بن فضل الله بن محمد الرازى الهروى . سيذكره المؤلف فى وفيات سنة ٨٢٩ .

- ثم ولي القاضى ولي الدين أحمد^(١) ابن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضى علم الدين صالح بن عمر البلقينى^(٢) في يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضى شهاب الدين أحمد بن على بن حجر^(٣) في سابع عشرين المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضى شمس الدين الهروى في سابع ذى القعدة سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن حجر في ثانى رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضى علم الدين صالح البلقينى في خامس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن حجر في رابع عشرين جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضى علم الدين صالح البلقينى في خامس شوال سنة أربعين وثمانمائة . ثم أعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن حجر في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . ثم ولي القاضى شمس الدين محمد القاياتى^(٤) في يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ومات في ثامن عشرين المحرم سنة خمسين وثمانمائة — رحمه الله تعالى — ثم أعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن حجر في خامس صفر سنة خمسين وثمانمائة . ثم أعيد القاضى علم الدين صالح البلقينى في يوم السبت مستهل سنة إحدى وخمسين

(١) هو قاضى القضاة ولي الدين أبو زرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم العراقي . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٦ هـ . (٢) هو قاضى القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان أخو القاضى جلال الدين البلقينى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٦٨ هـ . (٣) هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد ابن محمد بن على بن أحمد بن حجر المصرى العسقلانى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٢ هـ . (٤) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على بن محمد بن يعقوب القاياتى الشافعى .

وثمانمائة . ثم ولى القاضى ^(١) ولى الدين محمد السُّفِطَى فى يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن تَجَر فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم عَزَلَ نفسه ومات معزولا - رحمه الله تعالى - . ثم أُعيد القاضى علم الدين صالح البُلُقِينَى فى سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . ثم ولى القاضى شرف الدين يحيى المُنَاوَى ^(٢) فى يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى علم الدين صالح البُلُقِينَى فى يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة .



ذكر القضاة الحنفية

فالذى ولى أولاً قاضى القضاة صدر الدين سليمان . ثم من بعده قاضى القضاة معز الدين النُّعْمَان بن الحسن [بن يوسف] ^(٤) إلى أن توفى فى سابع عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة . ثم ولى قاضى القضاة شمس الدين أحمد السُّرُوحَى ^(٥) فاستمر إلى أن تسلطن الملك المنصور لاجين عزله . ثم ولى قاضى القضاة حسام الدين الرازى فاستمر إلى أن قُتِل لاجين ، نُقِل إلى قضاء دمشق سنة

(١) هو قاضى القضاة ولى الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السفطى . نسبة إلى سفط الحناء وهى التى تعرف اليوم بصفط الحنة إحدى قرى مركز الزقازيق بمدية الشرقية . سيذكره المؤلف فى وفیات سنة ٨٥٤ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعد الدين محمد ابن محمد المناوى . سيذكره المؤلف فى وفیات سنة ٨٧١ هـ . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٤) الزيادة عن المنهل الصافى والجواهر المضية فى طبقات الحنفية . (٥) فى الأصلين هنا : « محمد » . وتصحيحه عن المنهل الصافى والجواهر المضية وما سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٧١٠ هـ . وهو أحمد بن إبراهيم ابن عبد الغنى السروجى . (٦) هو قاضى القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان أبو الفضائل . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٩٩ هـ .

- ثمان وتسعين . ثم أعيد شمس الدين السُّرُوجِيّ ، ثم عُزِلَ أول شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبع مائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة شمس الدين محمد الحَرِيرِيّ إلى أن مات يوم السبت رابع جمادى الآخرة — رحمه الله — سنة ثمان وعشرين وسبع مائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة بُرْهَانُ الدين إبراهيم بن عبد الحق إلى أن عُزِلَ يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة حُسَامُ الدين الغُورِيّ إلى أن كانت واقعةُ الأمير قَوْصُونْ نهبوا الرسل والعمامة بيته وطلبوه ليقتلوه فهُرَبَ . ثم ولى بعده قاضى القضاة زَيْنُ الدين عمر البُسْطَامِيّ في سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة إلى أن عُزِلَ في سنة ثمان وأربعين وسبع مائة . ثم تولّاها من بعده قاضى القضاة علاء الدين التُّرْكَايِيّ في جمادى منها إلى أن تُوُفِيَ عاشراً المحرم سنة خمسين . فولى بعده ولده قاضى القضاة جمال الدين عبد الله ابن التُّرْكَايِيّ إلى أن مات في شعبان سنة تسع وستين وسبع مائة . فولى بعده قاضى القضاة سِرَاجُ الدين عمر الهِنْدِيّ إلى أن مات في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة ، ثم ولى بعده قاضى القضاة صدر الدين بن جمال الدين التُّرْكَايِيّ إلى أن

- (١) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصارى الحنفى المعروف بابن الحريرى . (٢) هو قاضى القضاة إبراهيم بن على بن أحمد بن على بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الحنفى المعروف بابن عبد الحق . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٤ هـ . (٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن على حسام الدين البغدادى الغورى قاضى القضاة بمصر . ترجم له صاحب الدرر الكامنة والجواهر المضية ولم يذكر سنة وفاته . (٤) هو قاضى القضاة زين الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامى . توفى سنة ٧٧١ هـ . (عن المنهل الصافى) . والبسطامى نسبة إلى بسطام ، قرية من قرى قومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) هو قاضى القضاة على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى علاء الدين التركمانى . (٦) هو قاضى القضاة عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود سراج الدين أبو حفص الغزنوى الهندى (عن المنهل الصافى) . (٧) هو قاضى القضاة صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء الدين على بن عثمان .

مات في ذى القعدة سنة ست وسبعين . فوليا بعده قاضى القضاة نجم الدين بن الكشك ، طُلب من دِمَشْق في المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ثم عُزل عنها . وتولى من بعده قاضى القضاة صدر الدين على بن أبى العز الأذريعى ، ثم أعتفى عنها . فتولاها قاضى القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد [بن على] بن منصور في سنة سبع وسبعين ، فاستمر إلى سادس عشرين شهر رجب عُزل . ثم تولاها بعده قاضى القضاة جلال الدين جار الله ، فاستمر قاضيا إلى أن مات في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة . فتولى بعده قاضى القضاة صدر الدين محمد بن على بن منصور في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، فاستمر إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعمائة . فتولاها بعده قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر الطرابلسي ، فاستمر إلى بعد فتنة الأتابك يلبغا الناصرى ومنطاش مع الظاهر برقوق سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة عُزل عنها . ثم تولاها قاضى القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم [بن محمد بن على بن موسى] الكِنَاني ، أقام فيها قليلا ثم عُزل . ثم تولاها من بعده قاضى القضاة جمال الدين محمود [بن محمد بن على بن عبد الله] القيصرى العجمي مضافا لنظر

(١) هو قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبى العز وهيب المعروف بابن أبى العز وبابن الكشك الحنفى دمشق . توفى سنة ٧٩٩ هـ . (عن المنهل الصافى والدرر الكامنة) . (٢) هو قاضى القضاة صدر الدين أبو الحسن على بن على بن محمد بن محمد بن وهب ابن عطاء . توفى سنة ٧٩٢ هـ (عن المنهل الصافى والدرر الكامنة) (٣) التكلة عن المنهل الصافى وما سيذكره المؤلف في وفات سنة ٧٨٢ هـ . (٤) هو قاضى القضاة جلال الدين محمد بن محمد ابن محمود أبو عبد الله المعروف بجار الله . (٥) توفى سنة ٧٩٩ هـ . كما فى المنهل الصافى وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٦) هو يلبغا بن عبد الله الناصرى الأتابكى اليلغاوى الأمير سيف الدين قتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ . (عن المنهل الصافى) . (٧) هو الأمير سيف الدين تمر بن عبد الله الأفضلى المدعو منطاش . توفى سنة ٧٩٥ هـ . (عن المنهل الصافى) . (٨) الزيادة عن شذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفات سنة ٨٠٢ هـ . (٩) الزيادة عن المنهل الصافى .

١٥

٢٠

٢٥

- الجيش ، فأستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ثم تولّاها من بعده قاضى القضاة شمس الدين الطرابُلُيْسيّ ثانيا في الشهر والسنة ، فأستمر إلى أن مات في آخر السنة المذكورة . وتولّى بعده قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى المَلَطِيّ - الحَلَبِيّ - في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر [سنة ثمانمائة ^(١)] ، طُلب من حلب وأستمر إلى أن مات في ليلة الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة . وتولّاها من بعده قاضى القضاة أمين الدين عبدالوهاب ابن القاضى شمس الدين الطرابُلُيْسيّ في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة من السنة ، فأستمر إلى سادس عشرين شهر رجب سنة خمس وثمانمائة ، عُزل . فتولّاها من بعده قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحلبي ، وأستمر إلى أن مات في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ومولده بحلب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة . فتولّاها من بعده ابنه القاضى ناصر الدين محمد في يوم الاثنين رابع عشر الشهر المذكور مضافا لمشيخة الشيخوخية ^(٢) ، وأستمر إلى أن صُرف . وأعيد القاضى أمين الدين الطرابُلُيْسيّ ثانيا في رابع عشرين

- (١) الزيادة عن المنهل الصافي وحسن المحاضرة . (٢) سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨١٩ هـ .
 (٣) هو قاضى القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جراحة المعروف بابن العديم (عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨١١ هـ وشذرات الذهب) .
 (٤) كذا في الأصلين هنا وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٨١١ هـ . وفي حسن المحاضرة وشذرات الذهب والمنهل الصافي أن مولده في سنة ٧٦٠ هـ أو في سنة ٧٦١ هـ . (٥) سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨١٩ هـ . (٦) الشيخوخية : هي التي ذكرها المقرئى باسم خاتقاء شيخوخيت قال (في ص ٤٢١ ج ٢) من خطه : إن هذه الخاتقاء في خط الصليبية خارج القاهرة نجاء جامع شيخوخ أنشأها الأمير سيف الدين شيخوخ العمري في سنة ٥٧٥٦ . كان موضعها من جملة قطائع أحمد بن طولون ، وكانت مساحة أرضها زيادة على فدان فاخطط فيها الخاتقاء وحمامين وعدة حوانيت يعلوها بيوت لسكنى العامة ، ورتب بها دروسا لنقهاء المذاهب الأربعة ودرسا للحديث ودرسا لإقراء القرآن بالروايات ، وأشترط على الطلبة حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف ، وكان العلبة يتعلمون ويأكلون ويبيتون في الخاتقاء بغير أجر ، ووقف عليها الأرقاف الوفيرة ، فعظم قدرها ، ومخرج بها كثير من أهل العلم . =

شهر رجب من سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، فاستمر القاضي أمين الدين إلى سابع المحرم من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة صُرف . وأعيد قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم ثانياً ، واستقر القاضي أمين الدين الطرابُلُسيّ في مشيخة الشَّيْخُونِيَّة حَوْضاً عن ناصر الدين بن العديم المذكور .

قلت : وناصر الدين المذكور هو صِهْرِي زَوْج كَرِيمِي . انتهى .

وَاسْتَمَرَ ناصر الدين بن العديم إلى أن عُزِلَ ، فتولاها قاضي القضاة صدر الدين عليّ [بن محمد بن محمد المعروف بآ] بن الأديّ الدَّمَشْقِيّ في سنة خمس عشرة وثمانمائة ، واستمر إلى أن مات في يوم السبت ثامن شهر رمضان من سنة ست عشرة وثمانمائة . ثم أُعيد ناصر الدين بن العديم ثالثاً ، فاستمر إلى أن مات في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وشغرت الوظيفة إلى أن طلب الملك المؤيد شيخ شمس الدين محمد الدَّيرِيّ من القُدُس ، وقَدِمَ القاهرة في ثالث عشر جُمَادَى الأولى من سنة تسع عشرة المذكورة ، ونزل بقاعة الحنفية بالمدرسة الصالحية (١) إلى أن استقر في القضاء يوم الاثنين سابع عشره ، واستمر إلى أن عُزِلَ برغبة منه .

== وأقول : إن خاتناه كَلِمَةُ فارسية معناها البيت ثم أطلقت على المكان الذي يتخلّى فيه الصوفية للعبادة ثم على الملجأ أو مطعم الفقراء . وكانت هذه الخاتناه فوق ذلك معهداً علمياً دينياً ، ولا تزال موجودة إلى اليوم إلا أنها مخصصة للصلاة فقط بامم جامع شيخون القبلت تجاه جامع البحرى وهما وانعان بشارع شيخون بقسم الخليفة بالقاهرة . ومبنى الدور العلوى الذى كان مخصصاً لسكنى الطلبة لا يزال موجوداً أيضاً داخل الجامع المذكور إلا أنه غير مستعمل .

(١) التكملة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٦ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبدالله بن سعد بن أبى بكر بن مفلح بن أبى بكر بن سعد العبسى المقدسى الديرى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٧ هـ . والديرى : نسبة إلى دير ، وهى قرية من قرى نابلس بالبلاد الشامية (عن المنهل الصافي) . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وتولّاها من بعده قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن التّفهنيّ في يوم الجمعة سادس
ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، واستمرّ إلى أن عُزل . ثم تولّاها من بعده
قاضى القضاة بدر الدين محمود العيّنيّ في يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة
تسع وعشرين وثمانمائة ، واستقرّ التّفهنيّ المذكور في مشيخة خانقاه شيخون ، بعد موت
شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ « الهداية » ، واستمرّ العيّنيّ إلى أن عُزل .
ثم أعيد التّفهنيّ في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ،
فدام إلى أن صُرف لطول مرضه . ثم أعيد قاضى القضاة العيّنيّ ثانياً في سابع عشرين
جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، فاستمرّ العيّنيّ إلى أن صُرف في دولة
الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسبائى بقاضى القضاة سعد الدين سعد ابن
القاضى شمس الدين محمد بن الديريّ في أول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ...

قلت : وحولاء القضاة الذين استجدهم الملك الظاهر بيبرس البندقدارىّ
حسب ما ذكرناه في أول الترجمة . وذلك بعد انقضاء الدولة الأيوبية . وأما قبل
خراب الديار المصرية في الدولة العبّيدية فكانت قضاة الحنفية هم حكام مصر بل
حكام المشرق والمغرب إلى حدود نيف وأربعمائة ، لما حمل المعز بن باديس الناس

- (١) هو قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم التّفهنيّ .
سيدّكره المؤلف في وفيات سنة ٨٣٥ هـ . (٢) هو قاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى
ابن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العيّنيّ والعينتابي : نسبة إلى عين تاب ، وهي قلعة حصينة وروستاق
بين حاب وأنطاكية . سيدّكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٥ هـ . (٣) هو شيخ الإسلام سراج الدين
أبو حفص عمر بن علي بن فارس شيخ شيوخ خانقاه شيخون المعروف بقارئ الهداية . سيدّكره المؤلف
في وفيات سنة ٨٢٩ هـ . (٤) هو السلطان الملك العزيز أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن
السلطان الملك الأشرف برسبائى الدقاق الظاهريّ . سيدّكره المؤلف في وفيات سنة ٨٦٨ هـ .
(٥) سيدّكره المؤلف في وفيات سنة ٨٦٧ هـ . (٦) بعد هذه الكلمة بياض بالأصلين .
وراجع بقية القضاة الحنفية بعد هذا التاريخ في حسن المحاضرة للسيوطي .

ببلاد المغرب على أتباع مذهب الإمام مالك — رضى الله عنه — ثم ملكت العبيدية مصر فتحوا آتار السنة وولوا قضاة الشيعة وبطل الأربعة مذاهب من مصر إلى أن زالت دولتهم وتولى السلطان صلاح يوسف بن أيوب — رحمه الله — فولى قاضياً شافعيًا فقط كونه كان شافعيًا ، وأذهب الرافضة ، واستمر ذلك نحو تسعين سنة حتى ولى الملك الظاهر بيبرس بفحد المذاهب الثلاثة كما سقناه . انتهى .



ذكر القضاة المالكية

فالذى كان أولهم ولاية في دولة الظاهر بيبرس هو القاضي شرف الدين عمر السبكي المالكي تغمده الله برحمته وجميع المسلمين ...



ذكر قضاة الحنابلة

فالذى ولّاه الملك الظاهر بيبرس هو قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد الجماعلي الحنبلي إلى أن أمتحن وصُرف في ثاني شعبان سنة سبعين وستمائة ، ولم يَل بعد عزله بالقاهرة أحد من الحنابلة حتى توفى شمس الدين المذكور في يوم الخميس في العشر الأول من المحرم سنة ست وسبعين . ثم ولى بعده قاضي القضاة عز الدين

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر المؤلف من قضاة المالكية غير شرف الدين السبكي المذكور ، ويوجد بالأملين بعده بياض . ومن أراد استيفاء الكلام على بقية قضاة المالكية فليراجع حسن المحاضرة للسيوطي فإنه ذكرها بتفصيل واف .

(٣) هو قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد ابن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع المقدسي الصالحى الدمشقي (عن المهمل الصافي وشذرات الذهب) .

- (١) عمر بن عبد الله [بن عمر] بن عوض في النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين، فاستمر حتى مات سنة ست وتسعين وستمائة، ثم تولى بعده قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى الحراني^(٢) إلى أن مات في رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعائة. ثم تولى بعده قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي^(٣) في ثالث شهر ربيع الآخر من السنة، وعُزل بعد سنتين ونصف بقاضي القضاة تقي الدين^(٤) ابن قاضي القضاة عز الدين عمر في حادى عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وسبعائة، بعد ما شغّر من منصب القضاء ثلاثة أشهر، فلم تطل أيامه وعُزل بقاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسى في نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعائة، فدام في المنصب إلى أن مات في المحرم سنة تسع وستين وسبعائة. ثم تولى عوضه قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلاني حتى مات في ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعائة. ثم تولى بعده آبنه قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن نصر الله حتى مات في ثامن شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة. ثم تولى عوضه أخوه قاضي القضاة موفق الدين أحمد بن نصر الله، فدام حتى صُرف بقاضي القضاة نور الدين على [بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله] الحكرى^(٦)، فلم تطل مدة الحكرى.

- (١) النكلة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب. (٢) هو قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني (عن المنهل الصافي).
(٣) في الأصلين هنا: «الحراني». والتصحيح عما سيأتى ذكره للؤلؤ في حوادث سنة ٧١١ هـ وشذرات الذهب وحسن المحاضرة وطبقات الحفاظ للذهبي. وهو قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد المحدث الحافظ العراقي المصرى. (٤) هو قاضي القضاة تقي الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض توفي سنة ٧٧٦ هـ عن الدرر الكامنة).
(٥) كذا في الأصلين. ويلاحظ أنه مكث في القضاء ستا وعشرين سنة. (٦) الزيادة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب. وسيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٠٦ هـ. والحكرى: نسبة إلى الحكر خارج القاهرة (عن المنهل الصافي).

- وَصُرِفَ . ثم أُعيد مُوَفَّق الدين فاستمرَّ إلى أن مات في سنة ثلاث وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة مجد الدين سالم ^(١) [بن أحمد] في ثالث عشرين شهر رمضان من سنة ثلاث فاستمرَّ في القضاء إلى أن صُرِف بقاضي القضاة علاء الدين علي ^(٢) [بن محمود ابن أبي بكر] بن مُغلي في حدود سنة ست عشرة وثمانمائة ، فاستمرَّ علاء الدين بن مغلي في القضاء إلى أن تُوفِّي بالقاهرة في العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة مُحِبِّ الدين أحمد بن نصر الله ^(٣) [بن أحمد بن محمد بن عمر] البغدادي من التاريخ المذكور إلى أن صرَّفه الملك الأشرف بقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ^(٤) [بن علي بن العزيز بن عبد العزيز] البغدادي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ، فدام القاضي عز الدين إلى أن صُرِف في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة ثلاثين وثمانمائة . ثم أُعيد قاضي القضاة مُحِبِّ الدين ، واستمرَّ إلى أن مات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة بدر الدين محمد ^(٥) [بن محمد] بن عبد المنعم البغدادي إلى أن مات في ليلة الخميس سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة عز الدين أحمد في يوم السبت تاسع جمادى الأولى المذكور .

- (١) الزيادة عن المنهل الصافي . وسيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٦ هـ .
 (٢) التكملة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٢٨ هـ .
 (٣) الزيادة عن المنهل الصافي ، وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٤٤ هـ . (٤) الزيادة عن المنهل الصافي ، وسيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٤٦ هـ . (٥) التكملة عن شذرات الذهب ، وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٧ هـ . (٦) هو قاضي القضاة عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكفائي السفلائي . توفي سنة ٨٧٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود في ترجمة الملك الظاهر بيبرس بالإطالة فيما ذكرناه، غير أن ذلك كله هو أيضا مما يُضاف إلى ترجمته، ولا بأس بالإطالة مع تحصيل الفائدة، ولنعد إلى ذكر السلطان الملك الظاهر بيبرس.

- ثم أمر الملك الظاهر بأن يعمل بدمشق أيضا كذلك في سنة أربع وستين فوق ذلك، وولى بها قضاة أربعة. ولما وقع ولايته القضاء من كل مذهب بدمشق (١) اتفق أنه كان لقب ثلاثة قضاة منهم شمس الدين، وهم : قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الشافعي. وقاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الأذري الحنفي. وقاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر الحنبلي (٢) فقال بعض الشعراء رحمه الله في هذا المعنى :

- ١٠ أهل الشام استرابوا * من كثرة الحكم
إذ هم جميعا شمس * وحالم في ظلام

وقال غيره :

بدمشق آية قد * ظهرت للناس عا
كلها ولى شمس (٣) * قاضيا زادت ظلاما

- ١٥ (١) هو قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن خلكان المؤرخ المشهور. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ. (٢) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٧٣ هـ. (٣) هو قاضي قضاة دمشق شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ. (٤) في الأصلين : « أبو عمرو ». والنصح عن شذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات والسلوك وعيون التواريخ وما تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٠٧ هـ. (٥) ذكر المؤلف هنا قاضي الشافعية والحنفية والحنابلة وترك قاضي المالكية قصدا لكونه لم يلق بشمس الدين وهو رابعهم، وهو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد الزواوي المالكي. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ. (عن المنهل الصافي والسلوك وعيون التواريخ). (٦) رواية هذا البيت في المنهل الصافي وعيون التواريخ :
كلها آزدادوا شوما * زادت الدنيا ظلاما
- ٢٥ وما أثبتناه عن المنهل الصافي وعيون التواريخ.

فتوحاته رحمه الله

ثم سافر الملك الظاهر من مصر إلى البلاد الشامية في هذه السنة (أعنى سنة أربع وستين) فخرج منها في يوم السبت مستهل شعبان ، وجعل نائبه بديار مصر ولده الملك السعيد ، وجعل الجيش في خدمته والوزير بهاء الدين بن حنّاب ، وسار الملك الظاهر حتى نزل عين جالوت وبعث عسكرياً مقدّمه الأمير جمال الدين أيدغديّ العزيرى ، ثم عسكرياً آخر مقدّمه الأمير سيف الدين قلاوون الألفى للإغارة على بلاد الساحل ، فأغاروا على عكا وصور وطرابلس وحصن الأكراد وسبّوا وغنموا مالا يُحصى ، ثم نزل الملك الظاهر بنفسه على صفد في ثامن شهر رمضان ، ونصب عليها المجانيق ، ودام الاهتمام بعمل الآلات الحربية إلى مستهل شوال شرع في الزحف والحصار وأخذ الثغوب من جميع الجهات إلى أن ملكها بكرة يوم الثلاثاء خامس عشر شوال ، واستمر الزحف والقتال ونصب السلام على القلعة وتسلمت عليها الثغوب ، والسلطان يباشر ذلك بنفسه ، حتى طلب أهل القلعة الأمان على أنفسهم وطلبوا اليقين على ذلك ، فأجلس السلطان الملك الظاهر الأمير كرمون ^(١) [أغا] التّارى في دسّ السلطنة ، وحضرت رسلهم فاستحلفوه فخلف ^(٢) [ثم كرمون التّارى] وهم يظنونهم الملك الظاهر ، فإنه كان يشبه الملك الظاهر . وكان في قلب الملك الظاهر منهم خرازة ، ثم شرط عليهم ألا يأخذوا معهم من أموالهم شيئاً . فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت السناجق على قلعة صفد ، ووقف الملك الظاهر بنفسه على بابها وأخرج من كان فيها من الخيالة والرجالة والفلاحين ، ودخل الأمير بدر الدين بيليك الخازندار وتسلمها ، وأطلع على أنهم أخذوا شيئاً كثيراً من السّحف

(١) الزيادة عن السلوك (ص ٥٤٨) ونهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٣٩) .

(٢) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

له قيمة، فأمر الملك الظاهر بضرب رقابهم فُضِرَت على تل هناك، وكتبت البشائر بهذا النصر إلى مصر والأقطار، وزُيِّنَت الديار المصرية لذلك . ثم أمر الملك الظاهر بمارة قلعة صَند وتحصينها ونقل الذخائر إليها والأسلحة، وأزال دولة الكفر، منها، ولله الحمد، وأقطع بلدًا لمن رتبته لحفظها من الأجناد، وجعل مقدمهم الأمير علاء الدين الكبكي^(١)، وجعل في نيابة السلطنة بالمدينة الأمير عز الدين العلّائي، وولاية القلعة للأمير مجد الدين الطوري .

ثم رحل الملك الظاهر إلى دمشق في تاسع عشر شوال . ولما كان الملك الظاهر نازلًا بصَند وصل إليه رسول صاحب صهيون بهدية جليلة ورسالة مضمونها الاعتذار من تأخيره عن الحضور، فقَبِلَ الملك الظاهر الهدية والعذر . ثم وصلت رُسُلُ صاحب سبِس^(٢) أيضًا بهدية فلم يَقْبَلْها ولا سَمِعَ رسالتهم . ثم وصلت البريدية^(٣) من متولّي قوص ببلاد الصَّعيد بخبر أنه آستولى على جزيرة سواكن وأن صاحبها هَرَبَ، وأرسل يطلب من الملك الظاهر الدخول في الطاعة وإبقاء سواكن عليه، فرسم

(١) في الأصلين : «البكي» . وما أثبتناه عن التبع السديد وعيون التواريخ .

(٢) في السلوك : « وفي سابع عشره رحل السلطان ... الخ » . (٣) سبِس : عاصمة

- أرمينيا الصغرى (هيكاية) وكانت مدينة كبيرة ذات أسوار، على جبل مستطيل وطا بساتين ونهر صغير ، وهي الآن بلدة في جنوب آسيا الصغرى (أبو القدا ص ٢٥٧ وفلسطين الإسلامية لاستراخ ص ٥٣٨ وقاموس الجغرافيا) . (٤) البريدية : نسبة إلى البريد . وقد اهتم بأمر البريد الملك الظاهر بيبرس لما ملك مصر والشام وحارب إلى الفرات ، وأراد تجهيز دولة إلى دمشق فعين لها نائبًا ووزيرًا وقاضيًا وكاتبًا للإنشاء ، وكان صاحب شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب كاتب الإنشاء ، فلها مثل لديه ليودعه أرماء بومًا بكثرة أكدها مواصلة بالأخبار وما يتجدد من أخبار التار والفرنج ، وقال له : إن قدرت ألا تبتي كل ليلة إلا على خبر ولا تصبحني إلا على خبر فافعل ، فعرض له بما كان عليه البريد في الزمان الأول وأيام الخلفاء وعرضه عليه فحسن موقعه منه وأمر به . (راجع التعريف لابن فضل الله العمري ص ١٨٧) . (٥) سواكن : ميناء على البحر الأحمر ، بينها وبين عطبرة التي على وادي النيل اتصال بالسكة الحديدية ، وبينها وبين رير وكسلا طرق تجارية عظيمة ، ولكن وجود بور سودان بالقرب منها قد أثر عليها . وبها تجارة واسعة .

له الملك الظاهر بذلك . ثم رحل الملك الظاهر من دمشق يوم السبت ثالث
 ذى القعدة وأمر العساكر بالتقدم إلى بلاد سبيس للإغارة عليها ، وقدم عليهم الملك
 المنصور صاحب حماة وتدير الأمور راجعاً إلى الأمير آق سنقر الفارقاني ، فساروا^(١)
 حتى وصلوا إلى الدربند الذي يدخلون منه إليها ، وكان صاحبها قد بنى عليها أبرجة^(٢)
 فيها المقاتلة ، فلما رأوا العسكر تركوها ومضوا فأخذها المسلمون وهدموها ، ودخلوا
 بلاد سبيس فنهبوا وأسروا وقتلوا ، وكان فيمن أسر ابن صاحب سبيس وابن أخته
 وجماعة من أكابرهم ، ودخلوا المدينة يوم السبت ثاني عشر ذى القعدة وأخذوا منها
 ما لا يحصى كثرة ، وعادوا نحو دمشق . فلما فاربوها خرج الملك الظاهر لتلقيهم
 في ثاني ذى الحجة ، وأجاز بقارة في سادسه ، فأمر بنهبا وقتل من فيها من الفرنج ،
 فإنهم كانوا يخيفون السبيل ويستأسرون المسلمين ، فأراح الله منهم وجعلت كنيستها^(٣)
 جامعاً ، ورتب بقارة خطيباً وقاضياً ، ونقل إليها الرعية من المسلمين ، ثم ألقى^(٤)
 العساكر وخلق عليهم وعاد معهم ، فدخل دمشق ، والغنائم والأسرى بين يديه ، في يوم
 الاثنين خامس عشر شهر ذى الحجة فأقام بها مدة . ثم خرج منها طالباً الكرك في مستهل
 المحرم سنة خمس وستين وستمائة ، وأمر الملك الظاهر بعد خروجه من دمشق بعمارة جسر^(٥)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « وصلوا إلى
 الدرب » . وما أثبتناه عن جيون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من
 هذه الطبعة . (٣) قارة : قرية كبيرة بين دمشق وحمص على نحو منتصف الطريق وهي منزلة
 للقوافل ، وغالب أهلها نصارى (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) . (٤) في الأصلين :
 « يخافون السبيل » . والسياق يقتضي ما أثبتناه . (٥) في النهج الجديد : « في خامس عشرين
 ذى الحجة » . (٦) هذا الحسب يوافق إلى يومنا هذا ، وقد تم بناؤه في سنة ٦٧١ هـ وكتب على
 العقد الأوسط فيه اسم المهندس الذي بناه بأمر بيبرس ولا تزال هذه الكتابة بخطها الثلث المين واضحة تقرأ
 في أربعة أسطر يحرسها أسدان شعار الملك الظاهر ، ونصها كما يلي :
 ” بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وصحبه أجمعين “ .

بألفور على [نهر] الشريعة^(١) ؛ وكان المتولى لمارته جمال الدين محمد بن نهار وبلر الدين محمد بن رحال وهما من أعيان الأمراء ؛ ولما تكامل عمارته اضطرب بعض أركانه ، فقلق الملك الظاهر لذلك وأعاد الناس لإصلاحه فتعذر ذلك لزيادة الماء ، فاتفق وقوف الماء عن جريانه حتى أمكن إصلاحه ؛ فلما تم إصلاحه عاد الماء إلى حاله ؛ قيل إنه كان وقع في النهر قطعة كبيرة مما يجاوره من الأماكن العالية فسدته من غير قصد . وهذا من عجيب الاتفاق .

ثم عاد الملك الظاهر إلى ديار مصر وعند عودته إليها وصل إليه رسل صاحب اليمن الملك المظفر^(٢) [شمس الدين] يوسف بن عمر ومعهم فيل وحمار وحش أبيض وأسود وخيول وصيني وثخف ، وطلب معاوضة الملك الظاهر له وشرط له أن يخطب له ببلاده . ثم خرج السلطان في يوم السبت في ثاني جمادى الآخرة إلى بركة الحب^(٣) عازما على قصد الشام على حين غفلة ، وجعل نائب السلطنة على مصر الأمير بيبيك

« أمر بعمارة هذا الجسر المبارك مولانا السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله »
 « في أيام ولده مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان أعز الله أنصارهما وغفر لهما وذلك »
 « بولاية العبد الفقير إلى رحمة الله علاء الدين على السواق غفر الله له ولوالديه في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة » .

١٥

راجع المجلة الآسيوية في الصورة والمقال الذي كتبه كيلر مونت جانوس سنة ١٨٨٨ م ص ٣٠٥ .
 وقد رسم السلطان يبنائه في سنة ٦٦٤ هـ على النهر الذي يشق غور الشام ويسمونه بالشريعة وهو بقرب دامية فيما بينها وبين فراوى . (١) زيادة عن عيون التواريخ .

(٢) في الأصلين هنا : « بهادر » . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢١ من هذا الجزء .

(٣) الذي يفهم من عبارة المؤلف أن رسل صاحب اليمن وصلوا سنة ٦٦٥ هـ . ويفهم من عبارة عيون التواريخ أنه دخل القاهرة في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٥ هـ ، وأن وصول رسل صاحب اليمن الملك المظفر كان في سنة ٦٦٦ هـ . (٤) هو الملك المظفر شمس الدين أبو الحسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

(٥) في الأصلين : « إلى بركة الجيش » وهو خطأ ، وتصحيحه عن عيون التواريخ . وراجع الحاشية

٢٥

رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الحازندار ، ورحل في سابع الشهر ، فوردت عليه رسل صاحب يافا في الطريق فآتقاهم ، وأمر العسكر بلبس آلة الحرب ليلا وسار فأصبح يافا ، وأحاط بها من كل جانب ، فهرب من كان فيها من الفرنج إلى قلعتها ، فملك السلطان المدينة وطلب أهل القلعة الأمان ، فأمنهم وعوضهم عما نهب لهم أربعين ألف درهم ، فركبوا في المراكب إلى عكا ، وكان أخذ قلعة يافا في الثاني والعشرين من الشهر المذكور وأمر بهدمها ، فلما فرغ السلطان من هدمها رحل عنها يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رجب طالبا للشفيف ، فنزل عليه يوم الثلاثاء وحاصرها حتى تسلمها يوم الأحد تاسع عشرين رجب ، وكان الملك الظاهر أيضا ملك الباشورة بالسيف في السادس والعشرين منه ، ثم رحل الملك الظاهر عنها بعد أن رتب بها عسكرا في عاشر شعبان ، وبعث أكثر أثقاله إلى دمشق وسار إلى طرابلس فشق عليها الغارة وأخرب قراها وقطع أشجارها وغور أنهارها . ثم رحل إلى حصن الأكراد ونزل بالمرج الذي تحته ، فحضر إليه رسول من فيه بإقامة وضيافة ، فردها عليه وطلب منهم دية رجل من أجناده ، كانوا قتلوه ، مائة ألف دينار فأرضوه . فرحل إلى حصن ثم إلى حماة ثم

(١) كذا في الأصلين والنهج السديد . وفي السلوك : « يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب » . وكلتا الرايتين غير صحيحة لأنه يتبين أن أول رجب يوم الأحد حيث إن يوم التاسع والعشرين منه يوم الأحد ، كما يفهم من كلام المؤلف ومن النهج السديد في أول جهادى الآخرة . (٢) الشقيف : شقيف أرنون من أعمال دمشق بينها وبين الساحل بالقرب من بانياس ، وأرنون هذا اسم أعجمي نسبت إليه ، وهى قلعة حصينة على نهر ليطنة . وقد استعمل الظاهر في الاستيلاء عليها حيلة غريبة ذكرها صاحب نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٩٢ — ٩٣) وابن أبي الفضايل في النهج السديد ص ١٦٤ وراجع هامش السلوك ص ٦٥ . وفلسطين الإسلامية لاستراتيج (ص ٥٣٤ — ٥٣٥) . (٣) في الأصلين : « الماسورة » . والتصحيح عن هامش السلوك ص ٦٥ والنهج السديد . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) عبارة الأصلين : « ثم رحل ونزل على حصن الأكراد تحت البرج الذي للمحصن » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . وحصن الأكراد : من أعمال حصن وهو قلعة حصينة مقابل حصن من غربها على الجبل المتصل بجبل لبنان ولها روض ، وكانت مقر ولاية السلطنة قبل فتح طرابلس وهى على مرحلة من حصن وكذلك عن طرابلس وهى بين حصن وطرابلس . (تقويم البلدان ص ٢٥٨) .

- (١) إلى أَقَامِيَّة ثم سار ونزل بمنزلة أخرى؛ ثم رحل ليلاً وأمر العسكر بلبس آلة الحرب، ونزل أنطاكية في غرة شهر رمضان، فخرج إليه جماعة من أهلها يطلبون الأمان وشرطوا شروطاً لم يُجب إليها، وزحف عليها فملكها يوم السبت رابع الشهر؛ ورب على أبوابها جماعة من الأمراء لئلا يخرج أحد من الخرافشة بشيء من النهب، ومن يوجد معه شيء يُؤخذ منه، فجمع من ذلك ما أمكن جمعه وفرقه على الأمراء والأجناد بحسب مراتبهم. وحصر من قتل بأنطاكية فكانوا فوق الأربعين ألفاً، وأطلق جماعة من المسلمين كانوا فيها أسرى من الحليين، وكتب البشائر بذلك إلى مصر وإلى سائر الأقطار. وأنطاكية: مدينة عظيمة مشهورة، مسافة سورها اثنا عشر ميلاً، وعدد أبراجها مائة وستة وثلاثون برجاً، وعدد شرفاتها أربع وعشرون ألفاً. ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — رحمه الله — فيما فتح.

قلت : كم ترك الأول للآخر !

ولما ملك الملك الظاهر أنطاكية وصل إليه قُصَاد من أهل القَصِير يطلبون تسليمها إليه، فسير السلطان الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني بالعساكر إليها فوصلها

- (١) أقامية : مدينة حصينة في ساحل الشام وكورة من كور حصص . ويسمى بعضهم « قامية » بنير همز (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) كان يميوند صاحب طرابلس وأنطاكية قد كثر تعديده على بلاد الإسلام . وأخذ البلاد المجاورة له بعد زوال الأيام الناصرية (صلاح الدين يوسف) وكان من أكبر أعوان التتار، فلما وصل السلطان الظاهر إلى الشقيف طالباً أنطاكية وعمر يميوند الطرقات . ولم يمنع ذلك السلطان من الإغارة على أنطاكية ، فأغار عليها في مستهل رمضان ثم ملكها يوم السبت رابع الشهر كما في الأصلين . وكتب إلى يميوند بجبر هذا الفتح وهو في طرابلس كتاباً كله تقريع وتهكم . راجع نص الكتاب في نهاية الأرب ص ٩٤ — ٩٥ من الجزء ٢٨ . وفي الصفحات ٩٦ — ٩٨ فذلك تاريخية عن أنطاكية فلتراجع هناك ، وانظر السلوك ص ٥٦٧ — ٥٦٨ (٣) يريد به حصن القصر وهي قلعة حصينة من فلاح حلب (ياقوت ج ٥ ص ٢٧) . وعارة عيون النوارنج والنهج السديد : « وصل إليه قصاد من بفراس يطلبون تسليمها إليه فسير الأمير شمس الدين الفارقاني بالعساكر فوصل إليها وتسلمها . وصالح القصر على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له » .

ووجد أكثر أهلها قد برح منها، فقسأتمها في ثالث عشر شهر رمضان؛ وكان قد تسلم دركوش^(١) بواسطة نغرا الدين الجناحي في تاسع شهر رمضان وعاد إلى دمشق، فدخلها في سابع عشرين شهر رمضان، وعيّد السلطان بقلعة دمشق. ثم عاد إلى القاهرة فدخلها آخر نهار الأربعاء حادي عشر ذي الحجة. وبعد وصوله بمدة جلس في الإيوان بقلعة الجبل يوم الخميس تاسع صفر^(٢)، وأحضر القضاة والشهود والأعيان وأمر بتخليف الأمراء ومقدمي الحلقة لولده الملك السعيد بركة خان^(٣) [بولاية عهده وخليفته من بعده] فحلّقوا. ثم ركب الملك السعيد يوم الاثنين العشرين من الشهر بأبهة السلطنة في القلعة ومشي والده أمامه، وكُتب تقليد^(٤) [له] وقُرئ على الناس بحضور الملك الظاهر وسائر أرباب الدولة.

ثم في يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة خرج الملك الظاهر من القاهرة متوجّهاً إلى الشام ومعه الأمراء بأدبهم بجرائد، وأستتاب بالديار المصرية في خدمة ولده الأمير بدر الدين بيلىك الخازندار. ومن هذا التاريخ علّم الملك السعيد على التواريخ وغيرها: ولما صار الملك الظاهر بدمشق وصلت إليه كتب التتار ورسُلهم، والرسول: محب الدين دولة خان، وسيف الدين سعيد ترجمان وآخر، ومعهم جماعة من أصحاب سيس، فأنزلهم السلطان بالقلعة وأحضرهم من الغسد وأدوا الرسالة

(١) دركوش: حصن قرب أنطاكية من أعمال العواصم (عن معجم البلدان لياقوت). (٢) في عيون التواريخ: « في يوم الخميس سادس صفر » من سنة ٦٦٧ هـ. (٣) زيادة عن عيون التواريخ. (٤) أورد النويري في نهاية الأرب في الجزء الثامن والعشرين نص هذا التقليد، وذكر أنه من إنشاء وخط المولى نغرا الدين بن لقمان. وأوله: « الحمد لله الذي أبزل المطاء والمواب ... الخ ». راجع هذا التقليد في نوحى ٦٨، ٦٩ من الجزء المذكور. (٥) في الأصلين: « في يوم السبت ثالث جمادى الآخرة ». وتصحيحه عن السلوك وما يفهم من التوفيقات الإلهامية لختارباشا. (٦) في الأصلين: « ولما سار » بالسين.

- (١) ومضمونها : أن الملك أبقا بن هولاء كوتما خرج من الشرق ملك جميع البلاد ومن خالفه قُتل وأنت (يعني للملك الظاهر) لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تحلص منا ، فالمصلحة أن تجعل بيننا صلحا ، وأنت مملوك أبيت في سيواس فكيف تشاقق ملوك الأرض وأولاد ملوكها ! فأجابه في وقته بأنه في طلب جميع ما استولوا عليه من العراق والجزيرة والروم والشام وسفرهم إليه بسرعة . ثم في آخر شهر رجب خرج الملك الظاهر من دمشق ونزل تحربة اللصوص فأقام بها أياما ؛ ثم ركب ليلة الاثنين ثامن عشر شعبان ولم يشعر به أحد وتوجه إلى القاهرة على البريد بعد أن عترف الفارقاني أنه يغيب أياما معلومة ، وقرر معه أنه يحضر الأطباء كل يوم ويستوصف منهم ما يعالج به متوَعك يشكو تغير مزاجه ، ليوم الناس أن الملك الظاهر هو المتوَعك ؛ فكان يُدخِل ما يصفونه إلى الخيمة ليوم العسكر صحة ذلك ، وسار الملك الظاهر حتى وصل قلعة الجبل ليلة الخميس حادى عشرين شعبان ، فأقام بالقاهرة أربعة أيام ؛ ثم توجه ليلة الاثنين خامس عشرين الشهر على البريد ، فوصل إلى العسكر يوم تاسع عشرين الشهر . وكان غرضه بهذا السفر كشف أحوال ولده الملك السعيد وغير ذلك . ثم في يوم الأحد سادس عشر شهر رمضان

- (١) رواية السلوك (ص ٥٧٤) وعميون النوارنج هكذا : « إن الملك أبقا لما خرج من الشرق تملك جميع العالم وما خالفه أحد ، ومن خالفه هلك وقتل ، فأنت لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تحلصت منا ، فالمصلحة أن تجعل بيننا صلحا » . وكان في المشافهة : « أنت مملوك وأبيت في سيواس ، فكيف تشاقق الملوك ملوك الأرض ؟ » . (٢) أبقا (أو أباغا) هو ابن هولاء كوتولى بعد أبيه في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٣ هـ . وكانت لهولاء كوتولى أباغا المذكور سنة عشر ولدا ذكورا (السلوك ص ٥٤١) . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ما يوصفوا به » . (٥) في الأصلين والسلوك : « يوم الأحد سادس عشرين شهر رمضان » وتصحيحه عن التوفيقات الإلهامية وما سيأتي بعد قليل للزلف .

تسَلَّم تَوَّابُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ قَلْعَةَ بِلَاطُنُسْ^(١) وَقَلْعَةَ كَرَابِيلَ^(٢) مِنْ عِزِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مَظْفَرٍ^(٣) الدِّينِ عُمَانَ بْنِ مَنَّكُورَسَ صَاحِبِ صِهْيُونْ^(٤)، وَعَوَّضَهُ غَيْرَهُمَا قَرْيَةً تُعْرَفُ بِالْجَمِيلَةِ مِنْ أَعْمَالِ شِيزَرْ^(٥). ثُمَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تَوَجَّهَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى صَفَدَ فَأَقَامَ بِهَا يَوْمَيْنِ ثُمَّ شَنَّ الْغَارَةَ عَلَى بَلَدِ صُورَ، وَأَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا. ثُمَّ عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى دِمَشْقَ وَعِيدَ^(٦) بِهَا. ثُمَّ نَحَرَ مِنْهَا فِي خَامَسِ عَشْرِينَ شَوَّالَ يَرِيدُ الْكَرْكَ فَوَصَلَ فِي أَوَائِلِ ذِي الْقَعْدَةِ. ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي سَادِسِهِ إِلَى الْحِجَازِ، وَصَحْبَتُهُ بِبَيْلِكَ الْخَازِمَذَارِ وَالْقَاضِي صَدْرُ الدِّينِ سُلَيْمَانَ الْحَنْفِيَّ وَغَيْرَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ لُقْمَانَ وَتَاجَ الدِّينِ ابْنَ الْأَثِيرِ وَنَحْوِ ثَلَاثَةِ مَمْلُوكٍ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَعْيَانِ الْحَلَقَةِ، فَوَصَلَ الْمَدِينَةَ الشَّرِيفَةَ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنَ الشَّهْرِ فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَ جَمَّازٌ قَدْ طَرَقَ الْمَدِينَةَ وَمَلَكَهَا، فَلَمَّا قَدِمَ الظَّاهِرُ هَرَبَ، فَقَالَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ: لَوْ كَانَ جَمَّازٌ يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ مَا قَتَلْتُهُ! لِأَنَّهُ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ تَصَدَّقَ فِي الْمَدِينَةِ بِصَدَقَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَنَحَرَ مِنْهَا مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ فَوَصَلَ فِي ثَامِنِ ذِي الْحِجَّةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو نَمِيٍّ وَعَمُّهُ إِدْرِيسُ صَاحِبَا مَكَّةَ، وَبَدَّلَا لَهُ الطَّاعَةَ نَخْلَعُ عَلَيْهِمَا وَسَارَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى عَرَافَاتٍ، فَوَقَفَ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَنًى، ثُمَّ إِلَى مَكَّةَ وَطَافَ بِهَا طَوَافَ الْإِفَاضَةِ، وَصَعِدَ الْكَعْبَةَ

١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) بحثنا عن هذه القلعة في المصادر التي تحت أيدينا فلم نهند إليها . (٣) في الأصلين : «مظفر الدين حماد» . والنصحبح من عيون التواريخ وتاريخ أبي الفدا . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٥) أطلنا البحث عن هذا المكان في المصادر التي تحت يدينا فلم نوفق للعثور عليه . (٦) شيزر : (فتح الشين المعجمة وسكون الباء) : مدينة من جند حمص غربي حلب، وهي ذات أشجار في بساتين وفواكه كثيرة، ولها ذكر في شعر أمري القيس (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٢٣ وتقوم البلدان ص ٢٦٣) . (٧) عبارة عيون التواريخ : «وعيد الملك الظاهر بالجباية ثم رحل إلى الفوار وأقام به إلى خامس عشرين شوال ثم توجه إلى الكرك» . (٨) هو جهازين شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن الحسين الأصغر . توفي سنة ٧٠٤ هـ . وقد ضبطت كلمتا جهاز وشيعة بالعبارة في المنهل الصافي .

- وغسلها بماء الورد وطيبها بيسده، وأقام يوم الاثنين ثم ركب وتوجه إلى المدينة الشريفة، فزار بها قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً . ثم توجه إلى الكرك فوصله في يوم الخميس تاسع عشرين ذى الحجة فصلّى به الجمعة . ثم توجه إلى دمشق فوصل يوم الأحد ثانی المحرم سنة ثمان وستين وستمائة في السحر، فخرج الأمير جمال الدين آقوش قصادفه في سوق الخيل واجتمع به . ثم سار إلى حلب فوصلها في سادس المحرم^(١)، ثم خرج منها في عاشره وسار إلى حماة ثم إلى دمشق ثم إلى مصر، وصحبته الأمير عز الدين الأقرم فدخلها يوم الأربعاء رابع صفر^(٢)، وأتفق ذلك اليوم دخول ركب الحاج، وكانت العادة يوم ذاك بدخول الحاج إلى القاهرة بعد عاشر صفر، فأقام الملك الظاهر بالقاهرة أياماً، وخرج منها في صفر المذكور إلى الإسكندرية ومعه ولده الملك السعيد وسائر الأمراء فتصيد أياماً وعاد إلى نحو القاهرة في يوم الثلاثاء تامن شهر ربيع الأول، وخلع في هذه السفرة على الأمراء وفتق فيهم الخيل والحوائص الذهب والسيوف المحلاة والذهب والدرهم والقماش وغير ذلك، فلم يقيم بالقاهرة إلا مدة يسيرة، وخرج منها متوجّهاً إلى الشام في يوم الاثنين حادي عشرين شهر ربيع الأول في طائفة يسيرة من أمرائه وخواصه، فوصل إلى دمشق في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر، ولقي أصحابه في الطريق مشقة شديدة من البرد . ثم خرج عقيب ذلك إلى الساحل وأسّر ملك عكا^(٣)، وقتل وأسّر وسبي . ثم

(١) في الأصلين : « وعاد إلى حماة » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٢) في التوفيقات الإلهامية أن أول صفر من هذه السنة كان يوم الاثنين .

(٣) في الأصلين : « الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر » . والصحيح عن السلوك وما يفهم من مياق

كلام المؤلف فيما تقدم . (٤) عبارة عيون التواريخ : « وخيم على الزنبقية وبلغه أن ابن أخت زيتون خرج من عكا، فساق الملك الظاهر بعد ما عرف عسكر دمشق فصادف ابن أخت زيتون قد خرج فالتفاه وكسره وأسأمره رجاعة من أصحابه » .

قصده الغارة على المرقب^(١) فوجد من الأمطار والثلوج مامتعه، فرجع إلى حصص فأقام
بها نحو عشرين يوما . ثم خرج إلى جهة حصن الأكراد ونزل تحتها، وأقام يركب
كل يوم ويعود من غير قتال إلى الثامن والعشرين من شهر رجب، فبلغه أن
مراكب الفرنج دخلت ميناء الإسكندرية وأخذت مراكبين للمسلمين، فرحل من فوره^(٢)
إلى نحو الديار المصرية فوصلها ثاني عشر شعبان، فحين دخوله إلى مصر أمر بعمارة
القناطر التي على بحر أبي المنجا^(٣)، وهي من المباني العجيبة في الحسن والإتقان، وبينما
هو في ذلك ورد عليه البريد من الشام أن الفرنج قاصدون الساحل، والمقدم عليهم

(١) المرقب: بلد وقلة حصينة حصة البناء تشرف على ساحل بحر الشام وبتياس اسم لبلدتها وبينهما
قريب من فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت وتقوم البلدان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٤
ص ١٤٢ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين: «وأخذت المسلمون منهم مراكين» . والنصحیح
عن عبون التواريخ وعقد الجمان . (٤) بحر أبي المنجا: يستفاد مما ورد في الجزء الخامس من كتاب
الانتصار لابن دقاق ص ٤٦ عند الكلام عن سواق بحر أبي المنجا، وما ورد في الجزء الثاني ص ١٥١
من الخطط المقرزية عند الكلام على قناطر أبي المنجا: أن هذا البحر أنشأه أمير الجيوش الأفضل
شاهنشاه وقت وزارته للخليفة الأمر بأحكام الله منصور بن أحمد الفاطمي في سنة ٥٠٦ هـ، تحت
إشراف أبي المنجا يشعيا اليهودي الذي كان مشرفا على أعمال الري في ذلك الوقت، ولذلك عرف البحر
باسم أبي المنجا .

وأقول بعد الاطلاع على ما ورد في كتابي وقف الملك الأشرف برسباي والملك الأشرف قايتباي وعلى
ما ورد بخصوص عمارة قنطرة بحر أبي المنجا عند شين القناطر (ص ١٦٨ ج ١) من كتاب تاريخ مصر
لابن إياس تبين لي من هذا ومن البحث أن بحر أبي المنجا هو الذي يعرف اليوم بترعة الشراوية من قها
القديم إلى شين القناطر ثم يسير باسم بحر أبي الأخضر إلى نهايته بترعة الوادي . وفي سنة ١٢٤٨ هـ
أنشئ فم جديد لترعة الشراوية بدل الفم القديم الذي أصبح خاصا بتغذية الترعة التي تصرف اليوم بترعة
أبي المنجا لأنها فرع منه وتسير من قها القديم بالقرب من باسوس بمركز قلوب إلى ناحية سنديون .

وأما القناطر التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس على هذا البحر في سنة ٦٦٥ هـ فلا تزال موجودة إلى اليوم وقد
شاهدتها واقعة غربي سكن ناحية ميت نمسا بمركز قلوب، وبسبب تغير مجرى بحر أبي المنجا عند هذه القناطر وتركها
بغير استعمال طمت عيونها حتى أصبحت قائمة على أرض زراعية، ولا تزال هذه القناطر العظيمة بعناية إدارة
حفظ الآثار العربية حافظة لشكلها ومزينة بعدة من صور السباع التي هي رنك (شعار) منشأها، رحمه الله .

- (١) شارل أخوريدا فرنس ، وربما كان محطهم عكا؛ فتقدم الملك الظاهر إلى العسكر بالتوجه إلى الشام . ثم ورد الخبر أيضا بأن اثني عشر مراكبا للفرنج عبروا على الإسكندرية ودخلوا ميناءها وأخذوا مراكبا للتجار وأستأصلوا ما فيه وأحرقوه ، ولم يحسروا إلى الإسكندرية أن يخرج الشوانى من الصناعة لغية رئيسها في مهم استدعاه الملك الظاهر بسببه . ولما بلغ الملك الظاهر ذلك بعث أمر بقتل الكلاب في الإسكندرية .
 ٥ وألا يفتح أحد حانوتا بعد المغرب ولا يؤقد نارا في البلد ليلا ، ثم تجهز بسرعة ونخرج نحو دمياط يوم الخميس خامس ذى القعدة في البحر . وفي ذى الحجة أمر السلطان بعمل جسرين : أحدهما من مصر إلى الجزيرة (أعنى الروضة) ، والآخر من الجزيرة إلى الحيزة على مراكب لتجوز العساكر عليهما . ثم عاد الملك الظاهر من دمياط بسرعة ولم يلق حربا ، ونخرج من مصر إلى عسقلان في يوم السبت عاشر
 ١٠ صفر سنة تسع وستين وستمائة في جماعة يسيرة من الأمراء والأجناد ، فوصل إلى عسقلان وهدم من سورها ما كان أهمل هدمه في أيام الملك الصالح ، ووجد فيما هدم كوزان مملوءان ذهباً مقدار ألفى دينار ففرقها على من صحبه ، وورد عليه الخبر وهو بعسقلان بأن عسكر ابن أنحى بركة خان المغلي كسر عسكر أبغا بن هولاكو ، فسر الملك الظاهر بذلك سرورا زائدا . وعاد إلى مصر يوم السبت ثامن شهر
 ١٥ ربيع الأول . وفي هذه السنة انتهى الجسر والقناطر الذى عمل على بحر أبى المنجا ، ووقف عليه الملك الظاهر وقفا يعمر منه ما دثر منه على طول السنين . وفي هذه

(١) في الأصلين : «شرون» . وما أنبتاه عن هامش السلوك (ص ٥٠٢) وهو شارل ملك صقلية أخو لويس التاسع ، وهو الذى تولى قيادة الجيوش في الحملة الصليبية الثامنة بعد وفاة أخيه لويس التاسع (ريدا فرنس) ملك فرنسا ، غير أن القائد الجديد أنصرف عن غرض الحملة إلى ما تطلبته مصالح مملكته الصقلية . (٢) هو الذى أسرى وقعة دمياط ويمن بدار ابن لقمان ، راجع الحاشية رقم ٢٠

ص ٢٦٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

السنة أيضا بنى الملك الظاهر جامع المنشية^(١)، وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة^(٢) ثامن عشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وستين وستمائة المذكورة. ثم في السنة المذكورة أيضا خرج الملك الظاهر من الديار المصرية متوجّها إلى نحو حصن الأكراد في ثاني عشر جمادى الآخرة، ودخل دمشق يوم الخميس ثامن شهر رجب، وكان معه في هذه السفرة ولده الملك السعيد والصاحب بهاء الدين بن حنا، واستخلف بمصر الأمير شمس الدين آقستقر الفارقاني، وفي الوزارة الصاحب تاج الدين ابن حنا. ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في يوم السبت عاشره وتوجه بطائفة من العسكر إلى جهة، وولده وبيليك الخازندار بطائفة أخرى إلى جهة، وتواعدوا الاجتماع في يوم واحد بمكان معين^(٣) ليشتنوا الغارة على جبلة^(٤) والآذقية^(٥) والمرقب وعرق^(٦) ومرقية^(٧) والقليعات^(٨) وصافينا^(٩) والمجدل^(١٠) وأنظرطوس، فلما اجتمعوا [على] أن يشتنوا الغارة فتحوا صافينا والمجدل، ثم ساروا ونزلوا حصن الأكراد يوم الثلاثاء^(١١) تاسع عشر شهر رجب من سنة تسع وستين وستمائة، وأخذوا في نصب المجانيق وعمل

(١) جامع المنشية، ذكر ابن دقاق في ص ١١٩ من الجزء الرابع من كتاب الانتصار أن هذا الجامع أنشأه الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧١ هـ بمنشأة المهراني. وأقول: إن هذا الجامع كان واقعا في الأرض الواقعة على شارع قصر العيني تجاه معهد ومستشفى الكلب من الجهة الشرقية بقرب فم الخليج، وقد اندثر وليس له أثر اليوم. (٢) في التوقيعات الإلهامية أن أول ربيع الآخر من هذه السنة كان يوم الاثنين. (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٥ من هذا الجزء. (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٨ من هذا الجزء. (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٧) مرقية: قلعة في سواحل حمص (عن معجم البلدان لياقوت). (٨) القليعات وصافينا والمجدل: قلاع من حصن الأكراد (راجع خريطة كتاب الصليبيون في المشرق لاستيفن سوف طبع كبرج سنة ١٩٠٧ م). (٩) في الأصلين: «وصافينا» بالناء المثناة. وما أثبتناه عن عيون التواريخ والنهج السديد وتاريخ الدول والملوك لابن القرات. (١٠) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (١١) في عند الجمان: «ونزلوا على حصن الأكراد في تاسع شهر شعبان من هذه السنة».

(١) الستائر، ولهذا الحصن ثلاثة أسوار ؛ فاشتد عليه الزحف والقتال وفتحت الباشورة الأولى يوم الخميس حادى عشرين الشهر ، وفتحت الثانية يوم السبت سابع شعبان ، وفتحت الثالثة الملاصقة للقلعة في يوم الأحد خامس عشره ، وكان المحاصر لها الملك السعيد ابن الملك الظاهر ومعه بيليك الخازن دار وبيسىرى ، ودخلت العساكر البلد بالسيف وأسروا من فيه من الجبلية والفلاحين ثم أطلقوهم . فلما رأى أهل القلعة ذلك أذعنوا بالتسليم وطلبوا الأمان ، فأمنهم الملك الظاهر وتسلم القلعة يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان ، وكتب البشائر بهذا الفتح إلى الأقطار ، وأطلق الملك الظاهر من كان فيها من الفرنج فتوجهوا إلى طرابلس . ثم رحل الملك الظاهر بعد أن رتب الأمير عز الدين أيبك الأفرم لعمارته ، وأقيمت فيه الجمعة ، ورتب نائب وقاضيا . ولما وقع ذلك بعث صاحب أنطربطوس إلى الملك الظاهر يطلب ١٠ المهادنة ، وبعث إليه بمفاتيح أنطربطوس فصالحه على نصف ما يتحصل من غلال بلده ، وجعل عندهم نائبا من قبله . ثم صالح صاحب المرقب على المناصفة أيضا ، وذلك في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة تسع وستين ، وقررت الهدنة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

ثم سار الملك الظاهر في يوم الأحد رابع عشر شهر رمضان فأشرف على حصن ١٥ ابن عكار ، وعاد إلى المرج فأقام به إلى أن سار ونزل على الحصن المذكور ثانيا (٣) في يوم الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان ، ونصب المجانيق عليه في يوم الثلاثاء ،

(١) في الأصلين : « وعمل الباسير » وما أثبتناه من عيون التواريخ والنهج السديد .

(٢) في الأصلين : « يوم الاثنين خامس عشرين شعبان » والتصويب عما تقدم وما سياتى ذكره للؤلؤ .

(٣) في الأصلين : « على حصن من عكا » . وصوابه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب والسلوك والنهج السديد . وهو حصن مبنى على جبل يسمى بنفس الاسم وموقعه شمالى طرابلس . ويسمى أيضا حصن عكار . انظر هامش السلوك (ص ٥٩٢) . (٤) المراد به مرج صافيتا كما في عيون التواريخ .

وفي يوم الأحد ثامن عشرينه رعى المتجنق الذي قُبالة الباب الشرقي رَميًا كثيرا
 نَحَسَفَ خَسَفًا كبيرا إلى جانب البَدَنَةِ ، ودام ذلك إلى الليل فطلبوا الأمان على
 أنفسهم من القتل وأن يَمَكَّنهم من التوجه إلى طرابُلُس فأجابهم ، فخرجوا يوم
 الثلاثاء سَلَخَ الشهر؛ وَكُتِبَت البشائر بالفتح والنصر إلى سائر الأقطار . ثم في يوم
 السبت رابع شوال خِيَمَ السلطان الملك الظاهر بعساكر [هـ] على طرابُلُس فسير صاحبها
 إليه يستعطفه فبعث إليه الملك الظاهر [فارس الدين] الأتابك [و] سيف الدين
 [بَلْبَان] الرومي على أن يكون له من أعمال طرابُلُس نصفٌ بالسوية ، وأن يكون له دارُ
 وكالة فيها ، وأن يُعْطَى جَبَلَةٌ وَالْأَذْيَقَةُ بمخراجهما من يوم خروجهما عن الملك الناصر
 إلى يوم تاريخه ، وأن يُعْطَى نفقات العساكر من يوم خروجه ؛ فلما علم الرسالة عَزَمَ
 على القتال وَحَصَّن طرابُلُس ، فنصَّب الملك الظاهر المجانيق ؛ ثم ترددت الرُّسُل
 ثانيا وتقرر الصلح أن تكون عِرْقَةٌ وَجَبَلَةٌ وأعمالها للبرنس صاحب طرابُلُس ، وأن
 يكون ساحل أنطَرطوس والمرقب وبانياس وبلاد هذه النواحي بينه وبين الدَّوِيَّةِ ،
 والتي كانت خاصا لهم ، وهي بارين وَخِصَّ القديمة تعود خاصا للملك الظاهر ، وَشَرَطَ
 أن تكون عِرْقَةٌ وأعمالها ، وهي ست وخمسون قرية ، صدقة من الملك الظاهر عليه ،
 فتوقف صاحب طرابُلُس وأنف ؛ فلما بلغ الملك الظاهر أمتناعه صمَّ على ما شَرَطَ
 عليه حتى أجابه ، وعُقِدَ الصلح بينهما مدة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

(١) في الأصلين : « وفي يوم الأحد خامس عشرينه » وهو خطأ وتصحيحه عن النهج السديد
 وما تقدم وما سيأتي ذكره للزلف . (٢) يريد الأبرنس صاحب طرابُلُس كما في النهج السديد
 وما سيأتي بعد قليل ذكره للزلف . (٣) زيادة عن النهج السديد . (٤) التكلة عن عيون
 التواريخ والسلوك ونهاية الأرب والنهج السديد . (٥) في الأصلين هكذا : « أن تكون عِرْقَةٌ
 ومسل وأعمالها » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٦) في الأصلين : « وأن يكون صاحب
 أنطَرطوس... الخ » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والنهج السديد . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣ من
 الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وفي يوم السبت حادى عشر شوال رحل الملك الظاهر عن مَرَج صافيتا، وأذن إلى صاحب حماة وصاحب حصن بالعود إلى بلادهم، وسار الظاهر حتى دخل دمشق يوم الأربعاء خامس عشر شوال، وعزل القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان عن قضاء دمشق، وكانت مدة ولايته عشر سنين، وولى عوضه القاضي عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المعروف بآبن الصائغ. ثم في يوم الجمعة رابع عشرين شوال خرج الملك الظاهر من دمشق قاصداً القرين^(٣)، فنزل عليه يوم الاثنين سابع عشرين الشهر، ونصب عليه المجانيق، ولم يكن به نساء ولا أطفال بل مقاتلة، فقاتلوا قتالا شديداً، وأخذت الثقوب للحصن من كل جانب، فطلب من فيه الأمان، فأمنوا يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة، وتسلم السلطان الحصن بما فيه من السلاح ثم هدمه، وكان بناؤه من الحجر الصلد وبين كل حجرين عود حديد ملزوم بالرصاص، فأقاموا في هدمه آثنى عشر يوماً وفي حصاره خمسة عشر يوماً.
- وفي يوم الاثنين سادس عشرين الشهر نزل الملك الظاهر على كردانة قرية قريبة من عكا، وليس العسكر وسار إلى عكا وأشرف عليها، ثم عاد إلى منزله. ثم رحل منها يوم الثلاثاء قاصداً مصر، فدخلها يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة، وكان جملة ما صرفه الملك الظاهر في هذه السفرة من حين خروجه من مصر إلى حين عوده إليها ما يُنيف على مائة ألف دينار وثمانين ألف دينار عينا. وفي اليوم الثانى من وصوله إلى قلعة الجبل قبض على جماعة من الأمراء منهم: الأمير علم الدين سنجر

(١) سيذكره المؤلف سنة ٦٨٣ هـ. (٢) في الأصلين: «يوم الجمعة خامس عشرين شوال» وهو خطأ كما يفهم مما تقدم. (٣) القرين: حصن من حصون الأرمن، وكان لطائفة يقال لهم الإسبتار، وهو من أمنع الحصون على صفد (عن نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٣). (٤) في الأصلين: «ثامن عشرين» وهو خطأ. (٥) في عيون التواريخ: «سادس عشر القعدة». (٦) عبارة عيون التواريخ: «وجملة ما صرفه السلطان في هذه السفرة على العسكر ثمانمائة ألف دينار».

الحلبي الكبير، الذي كان تسلطن بدمشق في أول سلطنة الملك الظاهر بيبرس،
والأمير جمال الدين آقوس المحمدي، والأمير جمال الدين أيدغدو الحاجبي الناصري،
والأمير شمس الدين مستقر المساح^(١) والأمير سيف الدين بيدغان الركني^(٢) والأمير
علم الدين سنجر طرطح وغيرهم، وحبسوا الجميع بقلعة الجبل؛ وسبب ذلك أنه
بلغه أنهم تأمروا على قبضه لما كان بالشقيف، فأسرّها في نفسه إلى وقتها . وكان
بلغ الملك الظاهر وهو على حصن الأكراد أن صاحب قبرص خرج منها في مراكبه
إلى عكا، فأراد السلطان اغتنام خلوها، فجهز سبعة عشر شينياً، فيها الرئيس ناصر الدين
عمر بن منصور رئيس مصر وشهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام رئيس
الإسكندرية، وشرف [الدين] علوى بن أبي المجد بن علوى العسقلاني رئيس
دمياط، وجمال الدين منكي بن حسن مقدما على الجميع، فوصلوا الجزيرة ليلاً،
فهاجت عليهم ريح طردتهم عن المرسى، وألقت بعض الشواني على بعض،
فتحطم منها أكثر من أحد عشر شينياً وأخذ من فيها من الرجال والصناع أسراء،
وكانوا زهاء ألف وثمانمائة نفس، وسلم الرئيس ناصر الدين وآبن حسن في الشواني
السالمة، وعادت إلى مراكها، فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس إلى الغاية .
وفي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة أمر الملك الظاهر بإراقة الخمر في سائر
بلاده، وأوعد من يعصرها بالقتل، فأريق على الأجناد والعوام منها ما لا تحصى
قيمته، وكان ضمان ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كل يوم، وكتب بذلك
توقيع قري على منبر مصر والقاهرة . وفي العشر الأخير من ذي الحجة أهتم الملك

(١) في الأصلين : « مستقر المساج » . وما أثبتناه عن السلوك (ص ٥٩٥) وعبون التواريخ

رنهاية الأرب والنج السديد . (٢) في الأصلين : « طوغان » . وما أثبتناه عن السلوك

وعبون التواريخ . (٣) زيادة عن عبون التواريخ .

الظاهر بإنشاء شَوَانٍ عِوَضًا عما ذهب على قُبْرُص، وأتتهى العمل من الشوانى
 في يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة سبعين^(١)، وركب السلطان إلى الصَّانعة^(٢) لإلقاء
 الشوانى في بحر النيل، وركب السلطان في شينى منها ومعه الأمير بدر الدين بيلىك
 الخازندار، فلما صار الشينى في الماء مال بمن فيه فوق الخازندار منه إلى البحر،
 فنهض بعض رجال الشينى ورعى بنفسه خلفه فأدركه وأخذ بشعره وخلّصه، وقد
 كاد يهلك، نخلع عليه الملك الظاهر وأحسن إليه.

وفي ليلة السبت السابع والعشرين منه خرج الملك الظاهر من الديار المصرية
 إلى الشام في تفرير يسير من خواصه وأمرائه ودخل حصن الكرك، وخرج منه
 وصحب معه نائبه الأمير عز الدين أيّدمر وسار إلى دمشق، فوصل إليه يوم الجمعة
 ثانى عشر صفر، فعزل عنها الأمير جمال الدين آقوش النجيبى، وولى مكانه الأمير
 عز الدين أيّدمر المعزول عن نيابة الكرك. ثم خرج منها إلى حماة في سادس عشره
 ثم عاد منها في السادس والعشرين.

وفيهما أمر الملك التتار أبقا بن هولاكو عساكره بقصد البلاد الشامية، فخرج
 عسكره في عدة عشرة آلاف فارس وعليهم الأمير صمغرا^(٢) والبرواناه^(٣)، فلما بلغهم أن
 الملك الظاهر بالشام أرسلوا ألفا وخمسمائة من المثل لينجسوا الأخبار ويغيروا
 ١٥

(١) الصانعة، استفاد مما ورد في الجزء الثانى من المخطوط المقيزية (ص ١٨٩ — ١٩٧) عند
 ذكر المواضع المعروفة بالصانعة أن الصانعة، وهى مكان صناعة السفن، كانت في زمن الملك الظاهر ببيرس
 وفي زمن دولتى المماليك على النيل بساحل مصر القديمة بخط دير النحاس (وراجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٩)
 بالجزء الرابع من هذه الطبعة. (٢) كذا في الأصلين وعبون التواريخ. وفي عقد الجمان ونهاية الأرب
 (ج ٢٨ ص ٥٩) وتاريخ الدول والملوك: « صمغرا ». (٣) البرواناه: لفظ فارسي، معناه
 في الأصل الحاجب، وقد أطلق في دول الروم السلاجقة بآسيا الصغرى على الوزير الأكبر. وهو سليمان
 ابن على بن محمد بن حسن صاحب معين الدين البرواناه. توفي في أواخر سنة ٦٧٦ هـ شهيدا في رافعة
 التار مع الملك الظاهر (عن المثل الصافي وعبون التواريخ وشذرات الذهب).

على أطراف بلاد حلب ، وكان مقدمهم ^(١) أمال بن ينجونين ^(٢) ووصلت غارتهم إلى عنتاب ^(٣) ثم إلى قسطون ^(٤) ووقعوا على تركان نازلين بين حارم وأنطاكية فاستأصلوهم ، فتقدم الملك الظاهر بتجفيل البلاد ليحمل التار الطمع فيدخلوا فيتمكن منهم . وبعث إلى مصر بخروج العساكر فخرجت ومقدمها الأمير بيسرى ، فوصلوا إلى السلطان في خامس الشهر وخرج بهم في السابع منه ، فسبق إلى التار خبره ، فولّوا على أعقابهم . وكان الظاهر لما مرّ بجماة استصحب معه الملك المنصور صاحب حماة ، ونزل الظاهر حلب يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر ^(٥) من سنة سبعين وستمائة وخيم بلبدان الأخضر ، ثم جهّز الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني في عسكر وأمره أن يمتضى إلى بلاد حلب الشمالية ولا يتعرض ببلاد صاحب سيس ، وجهّز الأمير علاء الدين طبرس الوزيري في عسكر وأمره بالتوجه إلى حران . فأما الفارقاني فإنه سار خلف التار إلى مرعش فلم يجد منهم أحداً ، ثم عاد إلى حلب فوجد الملك الظاهر مقياً بها ، وقد أمر بإنشاء دار شمالي القلعة كانت تعرف بدار الأمير بكتوت ، أستاذار الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب وأضاف إليها داراً أخرى ، ووكل بعمارتها الأمير عز الدين آقوش الأفرم . ولما عاد الفارقاني إلى حلب رحل الملك الظاهر منها نحو الديار المصرية في ثامن عشرين شهر ربيع الآخر ، ودخل مصر في الثالث والعشرين من جمادى الأولى .

(١) في النهج السديد : « أذاك بن ينجونين » . (٢) راجع معنى فونين في الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ من هذا الجزء . (٣) عنتاب : بلدة كبيرة ، بها قلعة حصينة ورساق بين حلب وأنطاكية . (٤) في الأصلين : « مسطوق » وهو تحريف ، وتصحيحه عن النهج السديد . وقسطون : حصن كان بالروج من أعمال حلب (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) يريد شهر ربيع الآخر ، كما في عيون التواريخ وما يفهم من السلوك . (٦) في الأصلين : « ربيع الأول » . والذي قدمناه عن عيون التواريخ يقتضى ذلك . (٧) مرعش : مدينة في النعمدين الشام وبلاد الروم ، لها سوران وخنديق ، وفي وسطها حصن عليه سور (عن معجم البلدان لياقوت) .

- (١) ولما وصل الظاهر إلى مصر قبض على الأمراء الذين كانوا مجردين على قاقوت بسبب الفرنج لما أغاروا على الساحل ما عدا آقوش الشمسي ثم شفع فيهم فأطلقهم .
- وفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة عدى الملك الظاهر إلى بر الحيزة فأخبر أن ^(٢) بؤصير السدر مقارة فيها مطلب ، فجمع لما خلقا فحفرُوا مَدَى بعيدًا ، فوجدوا قطاطًا ميتة وكلاب صيد وطيورًا وغير ذلك من الحيوانات ملفوفة في عصائب وخرق ، فإذا حُلَّت اللفائف ولاقى الهواء ما كان فيها صار هباءً متثورًا ، وأقام الناس يتقلون من ذلك مدة ولم يتفد ما فيها ، فأمر الملك الظاهر بتركها وعاد من الحيزة .
- وفي يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخرة ركب السلطان الملك الظاهر إلى ^(٣) الصنعة ليرى الشوانى التى عُمِلت وهى أربعون شينًا فُسِّرَ بها . وعند عوده إلى القلعة ولدت زرافة بقلعة الجبل ^(٤) [وهذا أمر لم يُعهد] وأرضع ولدها لبن بقرة .
- ثم سافر الملك الظاهر إلى الشام فى شعبان وسار حتى وصل الساحل وخيم بين قيسارية وأرسوف ، وكان مرَّكبا بها الفارقاني فرحل الفارقاني عنها إلى مصر . ثم إن الملك الظاهر شن الغارة على عكا ، فطلب منه أهلها الصلح وترددوا فى ذلك حتى تقررت الهدنة بينهم مدة عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها ثانى عشرين شهر رمضان سنة سبعين وستمائة .

١٥

(١) قاقوت : حصن بفلسطين قرب الرملة . وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (عن معجم البلدان لياقوت) . والمقصود هنا المعنى الثانى ، كما يفهم من عبارة المؤلف .

(٢) أبوصير السدر ، هى من القرى القديمة ، وردت فى معجم البلدان لياقوت باسم أبوصير السدر فى كورة الحيزة . وفى التحفة السنية لابن الجيعان أبوصير السدر من أعمال الحيزية . ولا تزال هذه القرية موجودة إلى اليوم باسم « أبوصير » ضمن قرى مركز الحيزة بمديرية الحيزة عند حاجز الجبل الغربى غرب محطة الحوامدية على بعد خمسة كيلومترات . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٥ من هذا الجزء .

٢٠

(٤) زيادة عن عيون التواريخ .

ثم رحل الملك الظاهر إلى نحرية اللصوص، ثم سار منها إلى دِمَشْق فدخلها في الثامن من شوال؛ وبينما هو في دمشق ترددت الرسل بينه وبين التّار وأنفصل الأمر من غير اتفاق. وفي ذى الحجة توجه الملك الظاهر من دِمَشْق إلى حصن الأكراد لينقل حجارة المجانيق إليها^(١) ورؤية ما عُمر فيها ففعل ذلك. ثم سار إلى حصن عكا^(٢) فأشرف عليها. ثم عاد إلى دِمَشْق في خامس المحرم من سنة إحدى وسبعين وستمائة، وفي ثاني عشر المحرم المذكور أفرج^(٣) الملك الظاهر عن الأمير أَيْبَك النّيجي الصغير، وأيدّم الحليّ العزيرى وكانا محبوسين بالقاهرة. ثم خرج الملك الظاهر من دِمَشْق في المحرم أيضا عائداً إلى الديار المصرية وصحبته الأمير بدر الدين بَيْسَرى والأمير آقوش الرومى وجرمك الناصرى، فوصل إليها في يوم السبت ثالث عشرين المحرم، فأقام بالقاهرة إلى ليلة الجمعة تاسع عشرينه، خرج من مصر وتوجه إلى دِمَشْق فدخل فلعلتها ليلة الثلاثاء رابع صفر، فأقام بدِمَشْق إلى خامس جمادى الأولى اتصل به أن فرقة من التّار قصدت الرّحبة، فبرز إلى القصير فبلغه أنهم عادوا من الرّحبة ونزلوا على البيرة، فسار إلى حصن وأخذ مراكب الصيادين على الجمال ليجوز عليها، ثم سار حتى وصل إلى الباب من أعمال حلب،

١٥ (١) يريد إلى قلعة حصن الأكراد، كما يفهم من عبارة السلوك (ص ٦٠٢) وعبارة تاريخ الدول والملوك لابن الفرات. (٢) عبارة تاريخ الدول والملوك لابن الفرات، والسلوك للقريرى: «ونقل معهم بنفسه». (٣) في الأصلين: «إلى حصن عكا». وما أئتناء عن السلوك (ص ٦٠٢) وتاريخ الدول والملوك وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥١ من هذا الجزء. (٤) راجعنا هذا الخبر في المصادر التي تحت أيدينا مثل عيون التواريخ وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات والسلوك للقريرى وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي حوادث سنة ٦٧١ هـ فلم نجد له ذكرا في تلك المصادر. (٥) في النهج السديد: «وسيف الدين جريك».

٢٠ (٦) القصير: يريد القصير التي هي ضيعة أول منزل لمن يريد حصن من دمشق وهي غير حصن القصير الذي تقدّم ذكره.

- وبعث جماعة من الأجناد والعربان لكشف أخبارهم، وسار إلى مَنبج فعادوا وأخبروا أن طائفة من التَّار مقدار ثلاثة آلاف فارس على شطِّ الفُرات ممَّا يلي الجزيرة، فرحل ^(١) عن مَنبج يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى ووصل شطِّ الفُرات، وتقدَّم إلى العسكر بنحو ضها، فخاض الأمير سيف الدين قلاوون الألفي والأمير بدر الدين بَيْسَرِي في أول الناس، ثم تبعهما هو بنفسه وتبعته العساكر، فوقعوا على التَّار فقتلوا منهم مَقْتَلَةً عظيمةً وأسروا تقدير مائتي نفس ولم ينبج منهم إلا القليل، وتبعهم بَيْسَرِي إلى قريب سروج ثم عاد. وكان على البيرة جماعة كثيرة من عسكر التَّار، وكانوا قد أشرفوا على أخذها، فلما بلغهم الخبر رحلوا عن البيرة؛ ودخلها السلطان في ثاني عشرين الشهر وخلع على نائبها وفزق في أهلها مائة ألف درهم، وأنعم عليهم ببعض ما تركه التَّار عندهم لما هربوا. ثم رحل الملك الظاهر عنها بعساكره وعاد إلى دِمَشْق. وفي هذه النَّصْرَة قال العلامة شهاب الدين أبو النشاء محمود كاتب الإنشاء — رحمه الله — قصيدة طنانة؛ أولها:

- سِرْ حَيْثُ شَدَّتْ لَكَ الْمُهَيْمِنُ جَارُ * وَأَحْكُمُ فَطَوُّعُ مَرَادِكَ الْأَقْدَارُ
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ * يَا رُكْنَهُ عِنْدَ الْأَعَادَى نَارُ
لَمَّا تَرَاقَصَتِ الرُّيُوسُ وَحَرَّكَتْ * مِنْ مَطَرِبَاتِ قِسْيِكَ الْأَوْتَارُ
خُضَّتْ الْفُرَاتُ بِسَابِغِ أَقْصَى مَنَى * هُجُوجُ الصَّبَا مِنْ نَعْلِهِ آثَارُ ^(٥)
حَمَلَتْكَ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَمَنْ رَأَى * بِحَرًّا سَوَاكَ تَقْلُهُ الْأَنْهَارُ
وَتَقَطَّعْتَ فِرْقًا وَلَمْ يَكْ طَوْدَهَا * إِذْ ذَاكَ إِلَّا جَيْشُكَ الْجَرَارُ

- (١) في الأصلين: «فدخل مَنبج» وتصحيحه عن عيون التواريخ وما يفهم من عبارة النهج الشديد والمؤلف. (٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) سيذكره المؤلف سنة ٨٧٢٥. (٥) في الأصلين: «من فعله الأوتار». والتصحيح عن عيون التواريخ.

رشت دماؤهم الصبيد فلم يطر * منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعاول والورى * والترب والآساد والأطيار
هذى منعت وهؤلاء حيتهم * وسقيت تلك وعم ذا الإيسار
فلا ملان الدهر فيك مداثما * تبتقى بقيت وتذهب الأعصار^(١)

وهي أطول من ذلك . وقال الشيخ ناصر الدين حسن بن النقيب الكافى الشاعر
— رحمه الله تعالى — قصيدة وكان حاضر الواقعة منها :

ولما ترامينا الفرات بجيلنا * سكرناه منا بالقوى والقوائم^(٢)
فاوقفت التيار عن جريانه * إلى حيث عدنا بالغنى والغنائم

وقال الموفق عبد الله بن عمر الأنصارى — رحمه الله — وأجاد :

الملك الظاهر سلطاننا * نفديه بالأموال والأهل
اقتحم الماء ليظفى به * حرارة القلب من المغل

ثم توجه الملك الظاهر إلى نحو الديار المصرية ، فخرج ولده الملك السعيد لتلقيه
في يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، فاجتمع به بين القصير^(٤) والصالحية في يوم
الجمعة ثمانى عشر^(٥) منه ، فترجلا واعتقلا طويلا ، ثم رجا وسارا جميعا إلى القلعة
وبين يديهم أسارى التار ركباً على الخيل ، ثم فى سابع شهر رجب أفرج الملك
الظاهر عن الأمير عز الدين أيبك الدماطى من الاعتقال ، وكانت مدة اعتقاله
تسع سنين وعشرة أيام ، ثم خلع الملك الظاهر على أمراء الدولة ومقدمى الحلقة وأعطى ،

(١) هو ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن المعروف بالنفيسى وبابن النقيب الكافى .

سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٨٧ هـ . (٢) فى الأصلين « سكا » . وتصحيحه عن

عيون التواريخ والممل الصافى وفوات الوفيات . (٣) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن

عمر بن نصرة الأنصارى المعروف بالورن . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٧٧ هـ .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٥) فى الأصلين : « حادى عشر منه » .

والصحيح عن التوفيقات الإلهامية وما تقدم ذكره للزلف قريبا .

كل واحد منهم ما يليق به من الخيل والذهب والحوائص والثياب والسيوف ،
وكان قيمة ما صرفه فيهم فوق ثلثمائة ألف دينار ، وفي سادس عشرين شعبان أفرج
الملك الظاهر عن الأمير علم الدين مسنجر الحلبي النعمي المعزى . وفي يوم الاثنين
ثاني عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خضرًا إلى القلعة وأحضره بين يديه .

قلت : والشيخ خضر هذا هو صاحب الزاوية بالحسينية بالقرب من جامع
الظاهر . انتهى . وأحضر معه جماعة من الفقراء حاققوه على أشياء كثيرة منكّرة ، وكثُرَ^(١)

(١) زاوية الشيخ خضر ، قال المقرئ في (ص ٤٣٠) من الجزء الثاني من خطته : إن هذه الزاوية
خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل ، تشرف على الخليج الكبير ، عرفت بالشيخ خضر
ابن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي شيخ الملك الظاهر بيبرس ، بناها له الظاهر في سنة ٦٦٠ هـ
ودفن الشيخ خضر بها في سنة ٦٧٦ هـ . وأقول : يتضح مما ذكر بالمصادر الخاصة بهذه الزاوية أنها
كانت واقعة بزقاق الكحل خارج باب الفتوح وعلى الجانب الشرقي من الخليج المصري تجاه أرض الطبالة ،
وأنها كانت بالقرب من جامع الظاهر بخط الحسينية وأنها كانت موجودة لغاية القرن العاشر الهجري
بدليل أن الشيخ عبد الوهاب الشعراني الذي توفي سنة ٩٧٣ هـ قال : إن قبر الشيخ خضر ظاهر يزار .
وبالبحث عن موقع زقاق الكحل تبين لي من المصادر الصريحة أن مكان هذا الزقاق اليوم الطريق الذي
يسمى في مصلحة التنظيم سكة الظاهر ، وعلى ألسنة العامة شارع المنسي فيما بين ميدان الظاهر وشارع المنسي .
وبالبحث في سكة الظاهر عن مكان زاوية الشيخ خضر تبين لي أنها اندثرت ودخلت في المساكن .
ومكانها اليوم المربع القائم عليه المنزلان رقم ٢٩ و ٣١ الواقعان في نهاية شارع الإيباني من الجهة الشرقية
على يسار الداخل من سكة الظاهر فيما بين هذه السكة وشارع الخليج المصري .

(٢) جامع الظاهر ، ذكر المقرئ في (ص ٢٩٩) من الجزء الثاني من خطته أن هذا الجامع أنشأه
الملك الظاهر صاحب الترجمة في ميدان قراقوش خارج باب الفتوح من القاهرة في سنة ٦٦٥ هـ ويسمى
جامع العافية . وأقول : إن هذا الجامع يقع بميدان الظاهر بين شارع الظاهر والعباسية بالقاهرة وهو من
أكبر جوامعها يبلغ مسطحة ١١٨٨٠ مترًا مربعًا وهو ما يقرب من ثلاثة أفدنة . وبالبحث تبين أن هذا
الجامع تعطلت منه إقامة الشعائر من أول القرن العاشر الهجري بسبب سعيه وتعدر الصرف عليه ، ثم تخرب
وسقطت قبلته الكبيرة التي كانت فوق إيوان المحراب ، ثم سقطت مشدته ولم يبق منه الآن إلا جدرانه
الخارجية المبنية بالحجر النحيت . وذكر الجبرقي أن هذا الجامع جعل في العهد العثماني مخزنًا للهمات الخيرية
كالخيام والسروج وغيرها ، ثم جعل قلعة وثكنة للجنود في زمن الحملة الفرنسية ، ثم جعل مخبزًا للجبرية ومعملاً
للصابون في زمن محمد علي باشا الكبير ثم جعل في زمننا مذبحة لجيش الاحتلال الإنجليزي . وقد بطل الذبح
فيه من سنة ١٩١٥ وهذا يعرف إلى اليوم باسم المذبح . وفي سنة ١٩١٨ غرست مصلحة التنظيم أرض ضمن
الجامع وجعلته منزلاً عاماً . وفي سنة ١٩٢٨ عمرت لجنة حفظ الآثار العربية الجزء الواقع عند المحراب
وجعلته مصلى .

٣٠

بينه وبينهم فيها المقالة ورموه بفواحش كثيرة ونسبوه إلى قبائح عظيمة؛ فرسم الملك الظاهر بآعتقاله، وكان للشيخ خضر المذكور منزلة عظيمة عند الملك الظاهر بحيث إنه كان ينزل عنده في الجمعة المرة والمترتين ويأسطه ويمارجه ويقبل شفاعته ويستصحبه في سائر سفرائه، ومتى فتح مكانا أفرض له منه أوفر نصيب، فامتدت يد الشيخ خضر بذلك في سائر المملكة يفعل ما يختار لا يمنعه أحد من التواب، حتى إنه دخل إلى كنيسة قسامة^(١) ذبح قسيسها بيده، وأتهب ما كان فيها تلامذته، وهجم كنيسة اليهود بدمشق ونهبها، وكان فيها مالا يعبر من الأموال، وعمرها مسجدا وعمل بها سماعا ومنذ بها سماعا. ودخل كنيسة الإسكندرية وهي عظيمة عند النصارى فنهبا وصيرها مسجدا، وسمّاها المدرسة الخضراء وأنفق في تعميرها مالا كثيرا^(٢)

- (١) قسامة (كنيسة القيامة) : أشهر الكنائس المسيحية طرا ، بنتها الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين جاهل الإمبراطورية الرومانية الشرقية ، ومؤسس مدينة القسطنطينية ، وهو أول إمبراطور تنصر وأمر بنشر الديانة المسيحية وجعلها دين الحكومة الرسمي ، وكان الفراغ من بنائها سنة ٣٣٥ م ومن ذلك التاريخ للآن هي الكنيسة التي يحج إليها المسيحيون من كافة أصقاع الأرض ، هدمها الفرس أثناء غارتهم على سوريا وفلسطين سنة ٦١٤ م وفي سنة ٦٢٨ م أجلى هرقل الفرس وأسترجع سوريا وخشب الصليب ، ومن ثم أعاد بناءها الميديون سنة ٦٢٩ م ، ثم جاء الفتح الاسلامي سنة ٦٣٧ م . ودخل عمر القدس وزار كنيسة القيامة فلما أدركته الصلاة خرج منها وصلى أمامها ولم يصل في القيامة خشبة أن يدعها المسلمون ويحولوها إلى مسجد . وقد كتب عنها جغرافيو العرب ومؤرخوهم كالمقدسي والمسعودي وابن الأثير وناصر خسرو والإدريسي والهرودي وياقوت وكلهم قالوا : إن كنيسة القيامة وسط المدينة يحيط بها سور عظيم وفيها مقبرة يسمونها القيامة لا اعتقادهم أن المسيح قامت قيامته منها . وهي تحتوي على ٢٤ كنيسة ومصلى ومدخل لجميع المسيحيين على اختلاف ألوانهم ومذاهبهم . (راجع فلسطين الاسلامية لاستراتيج ص ٢٠٢ — ص ٢١٢ وبقيّة المصادر المذكورة) . (٢) عبارة عيون التواريخ : « مالا يعبر عنه من الآلات والفرش » . (٣) المدرسة الخضراء ، لما تكلم المقرئ على زارية الشيخ خضر التي بالقاهرة في ص ٤٣٠ ج ٢ من خطه — قال : وهدم الشيخ خضر كنيسة للروم بالإسكندرية كانت من كراسي النصارى ويزعمون أن بها رأس يحيى بن زكريا . وعملها مسجدا سماه الخضر . وأقول : تبين لي من البحث أن هذا المسجد هو بذاته المدرسة الخضراء التي تعرف اليوم بزارية سيدي خضر الكائنة تحت رقم ١٠ بشارع رأس النين بالإسكندرية .

من بيت المال . وبني له الملك الظاهر زواية بالحسنية ظاهر القاهرة ووقف عليها وحبس عليها أرضا تجاورها تحتكر للبناء . وبني لأجله جامع الحسنية .

وفي يوم الاثنين سابع المحرم سنة آتيتين وسبعين وستمائة جلس الملك الظاهر^(١) بدار العدل وحكم بين الناس ونظر في أمور الرعية ، فأنصف المظلوم وخلص الحقوق ومال على القوى ورفق بالضعيف . وفي العاشر منه هُدمت غرفة على باب قصر من قصور الخلفاء الفاطميين بالقاهرة ، ويُعرف هذا الباب بباب البحر ، وهو من بناء الخليفة الحاكم بأمر الله منصور المقدم ذكره ، فوجد في القصر الذي هُدم امرأة في صندوق منقوش عليها كتابة اسم الملك الظاهر بيبرس هذا وصفته ، وبقي منها ما لم يمكن قراءته .

وفيها قبض على ملك الكرج وهو أنه كان قد خرج من بلاده قاصداً زيارة^(٢) القدس الشريف متذكراً في زى الرهبان ومعه جماعة يسيرة من خواصه ، فسلك بلاد

(١) دار العدل : ذكر المقرئ في ص ٢٠٥ ج ٢ من خطه أن دار العدل القديمة أنشأها الملك الظاهر في سنة ٦٦١ هـ وأن موضعها كان تحت القلعة في المكان الذي يعرف بالطلبخانة ، ولما تكلم على الطلبخانة في ص ٢١٣ من هذا الجزء قال : إنها كانت تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج . وأقول : إن باب السلسلة لا يزال موجوداً ، وعرف قديماً بباب الإصطبل وباب الانكشارية ، وأما اليوم فيعرف بباب العزب نسبة إلى طائفة من العسكر تسمى عزبان ، وظيفتهم المحافظة على الفلاح — وأن باب المدرج لا يزال موجوداً غير مستعمل بجوار باب القلعة العمومي الذي يعرف بالباب الجديد من الداخل . وما ذكر يتضح أن دار العدل مكانها اليوم في المنطقة الواقعة على يسار الداخل من باب العزب متجهاً إلى الشرق نحو الباب الجديد المشغولة بمخازن مهمات وملابس الجيش المصري ، ويحدها من الغرب سكة الحجر ، ومن الشمال شارع الدقرخانة ، وهذا التحديد ينطبق أيضاً على مكان الطلبخانة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) قصة هذا الطلمس منقبة في نهاية الأرب ج ٢٨ ص ٤٣ ، وفي المقرئ الخطط ج ١ ص ٤٣٢ — ٤٣٤ ، وتاريخ الدول والملوك ، والسلوك (ص ٦٠٩) فلتراجع هناك . (٤) الكرج (بالضم ثم السكون وآخره جيم) : جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القبق وبلد السري ، فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم ولاية تنسب إليهم . (عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٢٥١) .

الروم إلى سبِس فركب البحر إلى عكا، ثم خرج منها إلى بيت المقدس فأطلع الأمير بدر الدين الخازندار على أمره وهو على يافا، فبعث إليه من قبض عليه، فلما حضر بين يديه بعثه مع الأمير ركن الدين منكورس إلى السلطان؛ وكان السلطان قد توجه إلى دمشق فوصل إلى دمشق في رابع عشر جمادى الأولى، فأقبل عليه السلطان وسأله حتى أعترف، فخبسه في بُرج من أبراج قلعة دمشق، وأمره أن يبعث من جهته إلى بلاده من يعرفهم بأسره، فبعث تَقَرَّين. وخرج الملك الظاهر من دمشق ثالث عشرين جمادى الآخرة، وقدم القاهرة يوم الخميس سابع شهر رجب من سنة اثنتين وسبعين المذكورة. ثم في يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان أمر السلطان العسكر أن يركب بالزينة الفاخرة ويلعب في الميدان تحت القلعة، فاستمر ذلك كل يوم إلى يوم عيد الفطر ختن السلطان الملك الظاهر ولده خيضرًا ومعه جماعة من أولاد الأمراء وغيرهم، وكان الملك السعيد ابن الملك الظاهر في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان خرج من القاهرة وتوجه إلى دمشق ومعه شمس الدين آقسنقر الفارقاني وأربعون نفرا من خواصه على خيل البريد، وعاد إلى القاهرة في يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال.

وفي يوم الأحد سابع صفر من سنة ثلاث وسبعين وستمائة ركب الملك الظاهر الهُجْن وتوجه إلى الكرك ومعه يتسرى وأتامش السعدي، وسبب توجهه أن وقع بالكرك بُرج فأحب أن يكون إصلاحه بحضوره. ثم عاد إلى مصر فدخلها في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول، فأقام بها مدة يسيرة. ثم توجه إلى دمشق وأقام به إلى أن أرسل في رابع عشرين المحرم سنة أربع وسبعين وستمائة الأمير

(١) كذا في الأصلين وعقد الجمان. وفي السلوك وتاريخ الدول والملوك: « فدخل قلعة الجبل في رابع عشرين جمادى الآخرة ». (٢) في الأصلين: « ثالث عشر ». وهو خطأ. (٣) في الأصلين: « في رابع عشر المحرم ». وتصحيحه عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان والسلوك.

- بدر الدين بيلك الخازندار على البريد إلى مصر لإحضار الملك السعيد، فعاد به إلى دمشق في يوم الأربعاء سادس صفر من السنة . وفي الثالث والعشرين من جمادى الأولى فتح حصن القصير وهو بين حارم وأنطاكية^(١) ، وكان فيه قيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قد أمر التركمان وبعض العرب بمحاصرته ، وبعد أخذه عاد الملك الظاهر إلى مصر فلم تطل مدته به . وعاد إلى دمشق ، فدخله يوم ثالث المحرم من سنة خمس ومبعين ، فأقام به مدة يسيرة أيضا ، وعاد إلى الديار المصرية في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر ، وأمر بعمل عرس ولده الملك السعيد ، وأتم في ذلك إلى يوم الخميس خامس جمادى الأولى أمر العسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة في أحسن زى^(٢) ، وأقاموا يركبون كل يوم كذلك ويتراكضون في الميدان ، والناس تزدهم للفرجة عليهم خمسة أيام ، وفي اليوم السادس آفة ق الجيش فرقتين ، وحملت كل فرقة على الأخرى وجرى من اللعب والزينة مالا يوصف ، وفي اليوم السابع خلع على سائر الأمراء والوزراء والقضاة والكتّاب والأطباء مقدار ألف وثلثمائة خلعة ، وأُرسل

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٣ من هذا الجزء . (٢) في السلوك : « وعاد السلطان من حلب إلى مصر فدخل قلعة الجبل في رابع عشر ربيع الأول » . (٣) الميدان الأسود ، لما تكلم المقرئ في ص ١١١ من الجزء الثاني من خطه على ميدان القيق قال : إن هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها فيما بين القرة التي ينزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر التي تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس الدوادار الظاهري ويقال له أيضا : الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بيسيرس البندقداري بنى به مصطبة في المحرم من سنة ٦٦٦ هـ عند ما احتفل فيه برى الشباب وحث الناس على أمور الحرب ولعب الرمح ورمى الشباب ونحو ذلك .
- وأقول : إن هذا الميدان مكانه اليوم الأرض المشغولة برب جبانة باب الوزير وقرافة المجاورين وجبانة المالك وينتهي عند قبة الأمير يونس الدوادار التي لا تزال موجوده بالجهة البحرية من مدفن السلطان برقوق وتعرف الآن بقبة أنس والد السلطان برقوق ، لأنها أُنشئت باسمه ودفن فيها قبل أن ينقل دفاته إلى جامع ولده السلطان برقوق الكائن بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) .

إلى دِمَشْقِ الخَلَعِ ففُرقت كذلك ، وفي يوم الخميس مَدَّ السَّيَاطُ في الميَيدَانِ المذكور
 في أربعة خِيَمٍ ، وحضر السَّيَاطُ مَنْ عَلا وَمِنْ دَنَا ، وَرُسُلُ التَّارِ وَرُسُلُ الْفَرَنْجِ ، وَعَلَيْهِمْ
 الخَلَعُ أَيْضًا ، وَجَلَسَ السُّلْطَانُ فِي صَدْرِ الخَيْمَةِ عَلَى تَحْتِ مِنْ أَبْنُسٍ وَعَاجٍ مَصْفُوحٍ
 بِالذَّهَبِ مَسْمُورٍ بِالْفِضَّةِ غَيْرِمْ عَلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ ؛ وَلَمَّا أَتَقَضَى السَّيَاطُ قَدَّمَ الْأَمْرَاءُ
 ٥ الهُدَايَا مِنَ الْخَيْلِ وَالسَّلَاحِ وَالتَّحْفِ وَسَائِرِ الْمَلَابِسِ ، فَلَمْ يَقْبَلِ السُّلْطَانُ مِنْ أَحَدٍ
 مِنْهُمْ سِوَى ثَوْبٍ وَاحِدٍ جَبْرًا لَهُ ؛ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ رَكِبَ إِلَى الْقَلْعَةِ وَأَخَذَ
 فِي تَجْهِيزِ مَا يَلِيقُ بِالزَّوْافِ وَالِدُخُولِ ، وَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ الْأَمْرَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
 مِنَ الدُّخُولِ إِلَى الْبُيُوتِ ، وَدَخَلَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ إِلَى الْحَمَامِ ثُمَّ دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي
 هُوَ لَهُ بِأَهْلِهِ ، وَحِلَّتِ الْعُرُوسُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا . وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبَ
 ١٠ حِمَاةٍ ذَلِكَ قَدِيمَ الْقَاهِرَةِ مَهْنَةً لِلْسُّلْطَانِ وَمَعَهُ هَدِيَّةٌ سَنِيَّةٌ ، فَوَصَلَ الْقَاهِرَةَ فِي ثَامِنِ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ ، فَرَكِبَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ لِقَائِهِ وَنَزَلَ بِالْكَبْشِ (٢) ، وَأَقَامَ مَدَّةَ يَسِيرَةٍ
 ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ .

ثم خرج الملك الظاهر بعد ذلك من القاهرة في يوم الخميس العشرين من شهر
 رمضان بعد أن استناب الأمير آق سنقر الفارقاني الأستاذار نائباً عنه في خدمة ولده
 ١٥ الملك السعيد ، وترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف
 فارس ، ورحل من المتلة يوم السبت ثاني عشر شوال قاصداً بلاد الروم فدخل
 دِمَشْقَ ثم خرج منها ودخل حلب يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة ، وخرج منها

(١) المنصور محمد هذا جليل الملك المظفر تقي الدين عمر ، انتهى أقطعه عنه صلاح الدين الأيوبي
 حماة سنة ٥٧٤ هـ ، وقد ظلت حماة بيد أبناء هذا الفرع الأيوبي . وكان صاحبها أيام غارات التار
 ٢٠ على الشام المنصور محمد المذكور ، نخضع خولا كوتالتار ، ثم انقلب بعد هزيمتهم إلى مصادقة سلاطين
 المماليك والاعتراف بسيادتهم كما هو معروف عما سبق (السلوك هامش ص ٦١٤) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

يوم الخميس إلى حيلان^(١)، فترك بها بعض الثقل، وأمر الأمير نور الدين علي بن مجلي^(٢) نائب حلب أن يتوجه إلى الساجور ويقيم^(٣) على القُرات بمن معه من عسكر حلب ويحفظ معابر القُرات لئلا يعبر منها أحد من التار قاصدا الشام، ووصل إلى الأمير^(٤) نور الدين الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وأقام عنده، فبلغ ثواب التار ذلك فجّهزوا إليهم جماعة من عرب خفاجة^(٥) لكبتهم فحشدوا وتوجهوا نحوهم . فاتصل بالأمير علي نائب حلب الخبر وكان يقظا، فركب إليهم والتقاهم وكسهم أقبح كسرة، وأخذ منهم ألفا ومائتي جمل .

وأما الملك الظاهر فإنه ركب من حيلان يوم الجمعة ثالث الشهر، وسار إلى عيتاب^(٦)، ثم إلى دُوك^(٧)، ثم إلى منزلة أخرى ثم إلى كينوك^(٨)، ثم إلى كك صو (ومعناه الماء الأزرق باللغة التركية) . ثم رحل عنه إلى أجداد ربند فقطعه في نصف نهار؛

- (١) راجع الخاشية رقم ٣ ص ٧٥ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « سيف الدين » . وما أثبتناه عن السلوك وعبود التواريخ ونهاية الأرب للنويري (ج ٢٨ ص ١١١) . وفي النهج السديد ونهاية الأرب : « علي بن مجلي » بالخاء المهملة بدل الجيم . (٣) الساجور : اسم نهر بمسج (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين : « ووصل إليه الأمير نور الدين ابن الأمير شرف الدين ... » . وتصحيحه عن نهاية الأرب والسلوك . (٥) عرب خفاجة : هم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . قال صاحب صبح الأعشى : وفيهم الإمارة بالعراق إلى الآن (صبح الأعشى أول ص ٣٤٣) . (٦) دوك : بلدة من فواحي حاب بالعواصم ، كان بها وقعة أبي فراس بن حمدان (عن معجم البلدان لياقوت) . (٧) يريد منزلة مرج الدياج كما في نهاية الأرب وعبود التواريخ ، وهو واد عجيب المنظر نزه بين الجبال ، بين وبين المصيبة عشرة أميال (عن معجم البلدان لياقوت) . (٨) كينوك : في الأصلين « كينوك » . وما أثبتناه عن عبود التواريخ ونهاية الأرب . وهي بلدة من بلاد الروم من أعمال آسيا الصغرى والعرب يسمونها « الحدث الحمراء » لأن سيف الدولة على بن حمدان بناها من حجارة حر ، ولتنتهي فيها شمر بمدح به سيف الدولة (انظر نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٥) . (٩) في عبود التواريخ وعقد الجبل وصبح الأعشى (ج ١٤ ص ١٤٣) والنهج السديد . « ومعناه النهر الأزرق » . (١٠) في الأصلين : « ثم رحل عنه إلى أن جاء إلى دربند » . وما أثبتناه عن صبح الأعشى (ج ١٤ ص ١٤٤) وما سذكه المؤلف في هذه الترجمة . وأبقا دربند : قرية على غم الطريق الجبلي بين نهر كوكصو وأبلستين . راجع صبح الأعشى في الصفحة والجزء المتقدمين .

فلما خرجت عساكره وملك المفاوز ، قَدَّمَ الأميرُ شمس الدين سُقْرَ الأشقر على جماعة من العسكر وأمره بالمسير بين يديه ، فوقع على كَتِيبة التَّار وعدَّتْهم ثلاثة آلاف فارس ، ومقَدَّمُهم كراى فهزَمَهم سُقْرُ الأشقر وأسرَ منهم طائفة ، وذلك في يوم الخميس تاسع ذى القعدة .

ثم ورد الخبرُ على الملك الظاهر بأن عسكر الروم والتَّار مع البرَّواتاه اجتمعوا على نهر جِيحَان ^(١) ، فلما صعد العسكرُ الجبلَ أشرف على صحراء أبلستين فشاهد التَّار قد رَتَبوا عساكرهم أحدَ عشر طُلُبًا في كلِّ طُلُب ألف فارس ، وعزَّلوا عسكر الروم عنهم خوفًا من باطن يكون لهم مع المسلمين ، وجعلوا عسكر الكُرَج طُلُبًا واحدًا ، فلما تراءى الجمعان حَمَلَت ميسرة التَّار حَمَلَةً واحدة وصدَموا سَنَجَقَ الملك الظاهر ، ودخلت طائفة منهم بينهم ، وشقُّوا الميسرة وساقوا إلى الميمنة ؛ فلما رأى الملك الظاهر ذلك أَرَدَ فُهم بنفسه ، ثم لاحت منه آلتفاتة فَرَأَى الميسرة قد أَتَتْ عليها ميمنة التَّار ، فأمر الملك الظاهر جماعة من أصحابه الشُّجْعان بإردافها ، ثم حَمَلَ هو بنفسه — رحمه الله — فلما رآته العساكر حَمَلَت نحوه بُرَّتَمَهَا حَمَلَةً رجل واحد ، فترجَّل التَّار عن خيولهم وقاتلوا قتالَ الموت فلم يُغْنِ عنهم ذلك شيئًا ، وصَبَرَ لهم الملك الظاهر وعسكره وهو يَكُرُّ في القوم كالأسد الضارِى ويقتحِم الأهوال بنفسه ويُشجِّع أصحابه ويُطَيِّب لهم الموت في الجهاد إلى أن أنزل الله تعالى نصره عليه ، وأنكسر التَّارُ أَقْبَحَ كَسْرَةٍ وقُتِلوا وأَمِروا وفَرَّ مَنْ نجا منهم ، فَأَعْتَصَمُوا بالجبال فقصدتهم العساكرُ الإسلامية وأحاطوا بهم ، فترجَّلوا عن خيولهم وقاتلوا فُقُتِلَ منهم جماعة كثيرة ، وقُتِلَ

(١) جِيحَان (بالفتح ثم السكون) : نهر بالمصيصة بالفر الشامي وخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفرييا بإزاء المصيصة . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) أبلستين : مدينة مشهورة ببلاد الروم وسلاطنتها ولد فليج أرسلان السلجوقي قرية من أبس مدينة أصحاب الكهف (ياقوت أنزل ٩٣ — ٩٤) .

- ممن قاتلهم من عساكر المسلمين الأمير ضياء الدين [محمود] بن الخطير، وكان من الشجعان القُرساني، والأمير شرف الدين قيران العلاني، والأمير عز الدين أخو المحدثي، وسيف الدين قفجاق الجاشنكير، والأمير [عز الدين] أليك الشقيفي - رحمهم الله تعالى وأسكنهم الجنة - . وأسير من كبار الروميين مهذب الدين ابن معين الدين البرواناه، وابن بنت معين الدين المذكور، والأمير نور الدين جبريل [بن جاجا]، والأمير قطب الدين محمود أخو مجد الدين الأتابك، والأمير سراج الدين إسماعيل [بن جاجا]، والأمير سيف الدين سنقرجاه الزوباشي، والأمير نصرة الدين بهمن أخو تاج الدين كيوي (يعني الصهر) صاحب سيواس، والأمير كمال الدين إسماعيل عارض الجيش، والأمير حسام الدين كلوك، والأمير سيف الدين بن الجاويش، والأمير شهاب الدين غازي بن علي شير الترمكاني،

- (١) التكملة عن عيون التواريخ والنهج السديد . (٢) كذا في الأصلين وعيون التواريخ
 ونهاية الأرب وصبح الأعشى . وفي السلوك وعقد الجمان : « سيف الدين » . (٣) في الأصلين :
 « أخو المحدثي » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب وصبح الأعشى . (٤) في الأصلين :
 « قلعق » . وما أثبتناه عن السلوك . وفي النهج السديد لابن أبي الفضايل ، وعيون التواريخ :
 « قليج » . (٥) زيادة عن عيون التواريخ وعقد الجمان والنهج السديد .
 (٦) في عقد الجمان : « علاء الدين بكلا ربكي بن البرواناه » . وبكلار بكي شقب تركي (معناه
 أمير الأمراء) . وهو علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن . توفي سنة ٧٠٩ (عن المنهل الصافي) .
 (٧) في الأصلين : « تق الدين » . والزيادة وتصحيح عن عيون التواريخ وعقد الجمان والنهج السديد .
 (٨) زيادة عن عيون التواريخ ونهاية الأرب والنهج السديد ، وهو أخو نور الدين المتقدم .
 (٩) وافقت المصادر التي تحت أيدينا الأصلين على أنه « الزوباشي » . واقترده صاحب عقد الجمان
 بأنه « سنقرجاه السيواسي » . (١٠) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة وهي ذات
 آيين . والشجر بها قليل ونهرها الكبير يبعد عنها بمقدار نصف فرسخ ، ويقول المسافرون : إن مسافة الطريق
 بين سيواس وقيسارية ستون ميلا ، فيها أربع وعشرون خانا للسبل ، وفيها ما يحتاج إليه المسافرون
 المنتظمون ، لاسيما في أيام الثلوج ، وفي شرفها مدينة أرزن الروم ، (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل
 ص ٢٨٥) . (١١) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . وفي عقد الجمان : « بكوك » .
 وفي نهاية الأرب : « بركاول » . وفي النهج السديد : « بوكاول » . (١٢) كذا في الأصلين
 وعيون التواريخ والنهج السديد . وفي نهاية الأرب وعقد الجمان : « والأمير سيف الدين جاليش » .

فونجهم السلطان الملك الظاهر من كونهم قاتلوه في مساعدة التار الكفرة، ثم سلمهم لمن احتفظ بهم . وأسير من مقدمي التار على الألوف والمئين بركة صهر أبغا بن هولاًكو ملك التار، وسرطق، وخيزكدوس وسركده وتماديه . ولما أُسِرَ من أُسِرَ وقُتِلَ من قُتِلَ نجما البرواناه وساق حتى دخل قيصرية يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة واجتمع بالسلطان غياث الدين، والصاحب نحر الدين، والأتابك مجد الدين، والأمير جلال الدين المستوفي، والأمير بدر الدين ميكائيل النائب فأخبرهم بالكسرة، وقال لهم : إن التار المنهزمين متى دخلوا قيصرية فتكوا بمن فيها حنقا على المسلمين، وأشار عليهم بالخروج منها فخرج السلطان غياث الدين بأهله وماله إلى توقات وبينها وبين قيصرية أربعة أيام . وعملت شعراء الإسلام في هذه الواقعة عدة قصائد ومدائح، من ذلك ماقاله العلامة شهاب الدين أبو الشاء محمود كاتب الدرج قصيدته التي أولها :

كذا فلتكن في الله تمضي العزائم * وإلا فلا تجفو الجفون الصواري

- (١) في عيون التواريخ : وعقد الجمان والتهج السيد : « زيك » . وفي إحدى روايتي التهج السيد « زيركي » بدل « زيك » . (٢) في الأصلين هكذا : « حرله » . وفي عقد الجمان : « جوديه » . وفي التهج السيد : « جيركير » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٣) في الأصلين : « شركوه » . وفي عقد الجمان : « بردكيه » وفي التهج السيد : « شركه » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٤) في التهج السيد : « وتماديه » بالنون بدل التاء المثناة من فوق . (٥) قيسارية : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم (آسيا الصغرى) وهي كرمي ملك بن سلجوق ملوك الروم أولاد قليج بن أرسلان . قال ابن سعيد : وهي منسوبة إلى قيصر وهي مدينة جليلة وفي شرقها مدينة سيواس وبين قيسارية . أقصرا أربعة مراحل (عن ياقوت ج ٤ ص ٢١٤ وأبي الفدا ص ٣٨٣) . (٦) في الأصلين : « يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة » . والتصويب عن السلوك والتهج السيد . (٧) في الأصلين : « تمكنا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وما يفهم من عبارة السلوك . (٨) توقات : بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنة مكية ، بينها وبين سيواس يومان (عن معجم البلدان لياقوت) وقد ضبطه أبو الفدا إسماعيل في تقويم البلدان (بضم الاء) المثناة . (٩) في الأصلين : « عز العزائم » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

- عزائمُ حاذتْها الرياحُ فأصبحتُ * مخلفةً تبكى عليها النعمائمُ
 سرتُ من حمى مصر إلى الروم فاجتوتُ * عليه ^(١) [و] سُوراهُ الظُّبَا واللّهَازِمُ
 يجيشُ تظَّلُ الأرضُ منه كأنها * على سعة الأرجاء في الضيقِ خاتمُ
 كتابُ كالأبحر الخضمُ جياذها * إذا ما تهادت موجهُ المتلاطمُ
 يُحيطُ بمنصور اللّواء مظفرٍ * له النصرُ والتأييدُ عبدٌ وخادمُ
 ملكٌ يلود الدين من عزمايه * بركن له الفتح المبين دعائمُ
 ملكٌ لأبكار الأقاليم نحوه * حين كذا تهوى الكرام الكرائمُ
 فكم وطئت طوعاً وكرها جياذه * معاقلُ قُرطاهما السُّها والنعمائمُ
 ملكٌ به للدين في كلِّ ساعة * بشائرُ للكُفَّار منها مآتمُ
 جلاحين أقدى ^(٢) [ناظر] الكفر للهدي * ثغوراً بكى الشيطانُ وهي بواسمُ
 إذا رام شيئاً لم يعقبه لبعدها * وشُقَّتْها عنه الإكَّامُ الطَّواسمُ
 فلو نازع النَّسْرَيْنِ أمراً لناله * وذا واقعٌ عجراً وذا بعدُ حائمُ
 ولما رمى الرومُ المنيع بنجيله * ومن دونه سدٌّ من الصخر عاصمُ
 يروم عُقابُ الجوق قطع عقابه * إليه فلا تقوى عليها القوادِمُ

ومنها :

- وسالتُ عليهم أرضهم بمواكب ^(٤) * لها النصر طوعٌ والزمانُ مُسالمُ
 أدارتُ بهم سُوراً منيعاً مُشرفاً * بسمِ العوالى ما له الدهرُ هادمُ

(١) التكلة عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين هكذا : « فرقاها » .

وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين هكذا :

٢٠ * جلاحين أقرى الكفر للهدي *

التكلة والتصحيح عن عيون التواريخ .

(٤) في الأصلين : « إليهم » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان .

من التُّرك أَمَا في المغاني فإنهم * شمس وأما في الوغى فضرأهم
غدا ظاهراً بالظاهر النصر فيهم * تبيد الليالي والعدا وهو دائم
فأهروا إلى لَمِ الأَسِنَّة في الوغى * كَانَتْهُمُ العُشَّاقُ وهي المباسم
وصالحت البيض الصفاح رِقَابُهُمْ * وعانقت السمر القدود النواعم
فكم حاكم منهم على ألف دارج * غدا حاسراً والريح^(١) [في] فيه حاكم
وكم ملك منهم رأى وهو مَوْتَق * خزائن ما يحويه وهي غنائم
ومنها :

فلا زلت منصور اللواء مؤيداً * على الكفر ما ناحت وأبكت حمام
ثم جرد الملك الظاهر الأمير سُقْرُ الأشقر لإدراك ما فات من^(٢) التُّرك والتوجه
إلى قيصريّة ، وكتب معه كتاباً بتأمين أهلها وإخراج الأسواق والتعامل بالدرهم
الظاهرية . ثم رحل الملك الظاهر بكرة السبت حادي عشر ذي القعدة قاصداً
قيصريّة ، فتر في طريقه بقرية أهل الكهف^(٣) ثم إلى قلعة سمندو^(٤) فتل إلى^(٥) إليها
مذنباً للطاعة ، ثم سار إلى قلعة درندة^(٥) وقلعة فالو ففعل متوليها كذلك ، ثم نزل
بقرية من قرى قيصريّة فبات بها ، فلما أصبح رتب عساكره وخرج أهل

(١) نكلمة عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في عيون التواريخ والنهج السديد
وذيل مرآة الزمان : « ما فات من المفل » . (٣) هي أبس (بالفتح ثم السكون) : اسم لمدينة
خراب قرب أبلستين من نواحي الروم يذل منها أصحاب الكهف ولقيم فيل هي مدينة دقيانوس ، وفيها
آثار عجيبة مع خرابها ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦٨ من هذا الجزء . (٤) سمندو : في وسط
بلاد الروم ، غزاه سيف الدولة في سنة ٣٣٩ هـ وهرب منه المستق ، فقال المتنبي :

رضينا والمستق غير راض * بما حكم القواضب والوشيج

فان يقدم فقد زنا سمندو * وإن يحجم فوعدا الخليج

(عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) درندة : مدينة في جهة الغرب من ملطية وبينها وبين حلب

عشرة أيام . وهي قرية من قيسارية (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٢٢) .

(٦) في نهاية الأرب : « دوالو » . وفي النهج السديد وذيل مرآة الزمان : « قلعة دالو » .

قَيْصَرِيَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ مُسْتَبْشِرِينَ بَلْقَائِهِ ، وَكَانُوا لَتَرَوْلَهُ نَصَبُوا الْخِيَامَ بُوْطَاةً^(١) ، فَلَمَّا قَرَبَ الظَّاهِرُ مِنْهَا تَرَجَّلَ وَجْهَهُ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَمَشَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ وَصَلَهَا .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعِ عَشَرَ الشَّهْرِ رَكِبَ السُّلْطَانُ لِلْجُمُعَةِ ، فَدَخَلَ قَيْصَرِيَّةَ وَنَزَلَ دَارَ السُّلْطَنَةِ وَجَلَسَ عَلَى التَّخْتِ وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْقَضَاةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالصُّوفِيَّةُ وَالْقُرَّاءُ وَجَلَسُوا فِي مَرَاتِبِهِمْ عَلَى عَادَةِ مُلُوكِ السَّلْجُوقِيَّةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ وَمَذَّ لَهُمْ سِمَاطًا فَأَكَلُوا وَأَنْصَرَفُوا ، ثُمَّ حَضَرَ الْجُمُعَةَ بِالْجَامِعِ وَخُطِبَ لَهُ ، وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الدَّرَاهِمُ الَّتِي ضَرِبَتْ لَهُ بِأَسْمِهِ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْبَرَوَانَاهُ يَهْنَهُ بِالْجُلُوسِ عَلَى تَحْتِ الْمُلْكِ بِقَيْصَرِيَّةَ ، فَكَتَبَ الْمُلْكُ الظَّاهِرُ إِلَيْهِ بِعَوْدِ دَلِيلُوْلَيْهِ مَكَانَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَنْتَظِرَهُ نَحْمَةَ عَشْرِ يَوْمًا ، وَكَانَ مُرَادُ الْبَرَوَانَاهُ أَنْ يَصِلَ أَبْعَادًا وَيَحْتَهُ عَلَى الْمَسِيرِ لِيَدْرِكَ الْمُلْكَ الظَّاهِرَ بِالْبِلَادِ ، فَاجْتَمَعَ نِتَاوُونَ بِالْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ مَسْنَقِرِ الْأَشْقَرِ وَعَرَفَهُ مَكَرَ الْبَرَوَانَاهُ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِرَحِيلِ الْمُلْكِ الظَّاهِرِ عَنْ قَيْصَرِيَّةَ مَعَ مَا أَنْصَافَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ قَلَقِ الْعَسَاكِرِ ، فَرَحَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَكَانَ عَلَى الْيَزْكِ عِزَّ الدِّينِ أُبَيْكَ الشَّيْخِي ، وَكَانَ الْمُلْكُ الظَّاهِرُ ضَرِبَهُ بِسَبَبِ سَبْقِهِ النَّاسَ فَغَضِبَ وَهَرَبَ إِلَى التَّنَارِ . وَكَانَ أَوْلَادُ قَرْمَانَ قَدْ رَحَنُوا أَخَاهُمُ الصَّغِيرَ عَلَى بَكِ بَقْيَصَرِيَّةَ ، فَأَخْرَجَهُ الْمُلْكُ الظَّاهِرَ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَ السُّلْطَانَ فِي تَوَاقِيْعٍ وَسَنَاجِقٍ لَهُ وَلِإِخْوَتِهِ فَأَعْطَاهُ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ إِخْوَتِهِ بِجَبَلِ لَارَنْدَةِ^(٢) .

(١) الْبُوْطَاةُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ غَيْرُ الْجَبَلِيَّةِ . (٢) هُوَ مُقَدِّمُ جَيْشِ التَّنَارِ ، كَمَا فِي السُّلُوكِ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : «الْبَرْكُ» وَهُوَ تَصْغِيرُ «الْيَزْكِ» (مَحْرَكَةٌ) : رَئِيسُ الْعَسَسِ وَمَنْ يَر_اقِبُ مِنْ مَضَى فَيْتَمُهُ . فَارْسِيَّةٌ ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا «يَزْكِي» . (٤) ر_اجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ٢٩٨ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ

مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٥) لَارَنْدَةُ : بِلَادٌ وَأَلْفُ رَوَاهُ مَهْدَلَةٌ مُفْتَوَحَةٌ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ قُونِيَّةَ عَلَى

مَسَافَةِ يَوْمٍ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالشَّمَالِ (عَنْ تَقْرِيمِ الْبِلَادَانِ لِأَبِي الْفَدَا ص ٣٧٨) .

وعاد السلطان وأخذ في عَوْدِهِ أَيْضًا عِدَّةَ بِلَادٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ مَكَانَ الْمَعْرَكَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ، فَرَأَى الْقَتْلَ ، فَسَأَلَ عَنْ عِلَّتِهِمْ فَأُخْبِرَ أَنَّ الْمَغْلَ خَاصَّةً سَنَةَ آلَافٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَسَبْعُونَ نَفْسًا ؛ ثُمَّ رَحَلَ حَتَّى وَصَلَ أَبْجَادَرَبَنْدَ^(١) ، بَعَثَ الْخَزَائِنَ وَالذَّهْلِيَّ وَالسَّنَاجِقَ صَحْبَةَ الْأَمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ بِيَلِيكِ الْخَازِنْدَارِ لِيُعْبَرُ بِهَا الدَّرَبَنْدَ ، وَأَقَامَ السُّلْطَانُ فِي سَاقَةِ الْعُسْكَرِ بَقِيَّةَ الْيَوْمِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ ، وَرَحَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَدَخَلَ الدَّرَبَنْدَ .

ثُمَّ سَارَ إِلَى أَنْ وَصَلَ دِمَشْقَ فِي سَابِعِ الْحَزَمِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، وَنَزَلَ بِالْجَوْسَقِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ جَوَارِ الْمَيْدَانِ الْأَخْضَرِ وَتَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِوُصُولِ أَبْنَا مَلِكِ التَّارِ إِلَى مَكَانِ الْوَقْعَةِ ، فَجَمَعَ السُّلْطَانُ الْأَمْرَاءَ وَضَرَبَ مَشُورَةَ ، فَوَقَعَ الْاِتِّفَاقَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ دِمَشْقَ بِالْعَسَاكِرِ وَتَلَقَّيْهِ حَيْثُ كَانَ ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بِضَرْبِ الدَّهْلِيَّزِ عَلَى الْقَصِيرِ ، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَصَلَ رَجُلٌ مِنَ التُّرْكَانِ وَأَخْبَرَ أَنَّ أَبْنَاءَ عَادَ إِلَى بِلَادِهِ هَارِبًا خَائِفًا ؛ ثُمَّ وَصَلَ الْأَمِيرُ سَابِقُ الدِّينِ بَيْسَرِي أَمِيرَ مَجْلِسِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ ، وَهُوَ غَيْرُ بَيْسَرِي الْكَبِيرِ ، وَأَخْبَرَ بِمَثَلِ مَا أَخْبَرَ التُّرْكَانِيَّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بِرَدِّ الدَّهْلِيَّزِ إِلَى الشَّامِ . وَكَانَ عَوْدُ أَبْنَاءَ مِنْ أَلْطَافِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ نَصَفَ الْمُحْرَمَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ أَبْتَدَأَ بِهِ مَرَضُ الْمَوْتِ .

(١) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٧ من هذا الجزء . (٢) أمر بإنشائه السلطان الملك الظاهر بالميدان الأخضر بظاهر دمشق سنة ٦٦٥ هـ فعمر على ما هو عليه الآن (زمن التوبري صاحب نهاية الأرب) . وقد وقع في عمارته حادث غريب ذكره صاحب نهاية الأرب في الجزء ٢٨ ص ٤٠ فليراجع . وسيقا له شرح واف في ترجمة الملك السعيد .

ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته

- لما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة جلس الملك الظاهر بالجوسق الأبلق بميدان دمشق يشرب القيمز^(١) وبات على هذه الحالة، فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه فتوراً وتوعكاً فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر الألفي^(٢) السلحدار فأشار عليه بالقيء، فاستدعاه فاستعصى عليه القيء، فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق إلى الميدان على عادته، والألم مع ذلك يقوى عليه، وعند الغروب عاد إلى الجوسق. فلما أصبح اشتكى حرارة في بطنه فصنع له بعض خواصه دواءً، ولم يكن عن رأى طبيب فلم ينفع وتضاعف ألمه، فأحضر الأطباء فانكروا استعماله الدواء، وأجمعوا على استعمال دواء مسهل فسقوه فلم ينفع، فحزوه بدواء آخر كان سبب الإفراط في الإسهال ودفع دماً، فتضاعفت حماه وضعفت قواه، فتخيل خواصه أن كیده يتقطع وأن ذلك عن سم سقيه فعولج بالجوهر، وأخذ أمره في انحطاط، وجهده المرض وتزايد به إلى أن قضى نحبه يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثامن والعشرين من المحرم، فاتفق رأى الأمراء على إخفائه وحمله إلى القلعة لئلا تشعر العامة بوفاته، ومنعوا من هو داخل من الممالك من الخروج ومن هو خارج منهم من الدخول. فلما كان آخر الليل حمّله من كبار الأمراء سيف الدين قلاوون الألفي^(٣) وشمس الدين سنقر الأشقر، وبدر الدين يتسرى، وبدر الدين بيليك الخازندار، وعمر الدين آقوس الأفرم،

(١) القمز: نبيذ يعمل من لبن الخيل، واللفظ تترى الأصل، وقد كان السلطان بيبرس شغفا بهذا النوع من الشراب. (انظر السلوك حاشية رقم ٢ ص ٦٠٧). (٢) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٦٨٠.

(٣) في الأصلين: «التاسع والعشرين» والتصحيح عن التوفيقات الإلهامية وذيل مرآة الزمان والنهج والسديد وما تقدم ذكره المؤلف قبل ذلك بقليل.

وعز الدين أيبك الحموي، وشمس الدين سُتُر الألفي - الظاهري، وعلم الدين سنجر الحموي أبو خُص، وجماعة من أكابر خواصه . وتولى غسله وتحنيطه وتصييره وتكفينه ^(١) مهتارهُ الشجاع عتبر، والفقيه كمال الدين الإسكندري المعروف بابن المنبجي ^(٢)، والأمير عز الدين الأقرم؛ ثم جُعل في تابوت وعلّق في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق إلى أن حصل الاتفاق على موضع دفنه . ثم كتب الأمير بدر الدين بيليك الخازندار إلى ولده الملك السعيد مطالعة بيده وسيرها إلى مصر على يد بدر الدين بكتوت الجوكنداري - الحموي، وعلاء الدين أيدُغُمش الحكيمي الجاشنكير، فلما وصلا وأوصلاه المطالعة خلّع عليهما وأعطى كلّ واحد منهما خمسين ألف درهم، على أن ذلك إشارةً بعود السلطان إلى الديار المصرية . ولما كان يوم السبت ركب الأمراء إلى سوق الخيل بدمشق على عادتهم ولم يُظهروا شيئاً من زى الحزن . وكان أوصى أن يُدفن على الطريق السالكة قريباً من دارياً وأن يُبنى عليه هناك، فرأى ولده الملك السعيد أن يَدْفِنه داخل السور، فأبتاع دار العقيق ^(٣) بثمانية وأربعين ألف درهم نقرة، وأمر أن تُعمر معالمها وتُبنى مدرسة [للساغية والحفية] : انتهى .

وأما الملك السعيد فإنه جهّز الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خُص، والطواشي صفى الدين جوهر الهندي إلى دمشق لدفن والده الملك الظاهر، فلما وصلها اجتمعوا بالأمير عز الدين أيدُمر نائب السلطنة بدمشق، وعزفاه المرسوم

(١) المهتار : ناظر الخاصة . (٢) المنبجي : نسبة إلى منبج، وراجع الحاشية رقم ٢

ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨٦ من

الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في عيون التواريخ : « بستين ألف درهم » .

(٥) سيأتي لها شرح واف عن صبح الأعشى في هذا الجزء . (٦) زيادة عن ذيل مرآة الزمان

وعيون التواريخ .

- قبادر إليه ، وحمل الملك الظاهر من القلعة إلى التربة ليلاً على أعناق الرجال ،
ودُفِن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب القرد ، وكان قد ظهر موته بدمشق في يوم
السبت رابع عشر صفر ، وشرع العمل في أعزيتته بالبلاد الشامية والديار المصرية .
قال الأمير بيبرس الدوادار في تاريخه — وهو أعرف بأحواله من غيره —
قال : وكان القمر قد كسف كسوفاً كاملاً أظلم له الجوّ وتأول ذلك المتأولون بموت
رجل جليل القدر؛ ف قيل : إنّ الملك الظاهر لما بلغه ذلك حذر على نفسه وخاف
وقصد أن يُصرف التأويل إلى غيره لعله يتسلم من شره ، وكان بدمشق شخص من
أولاد الملوك الأيوبيين ، وهو الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك
المعظم عيسى ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، فأراد الظاهر ، على
ما قيل ، اغتياله بالسم ، فأحضره في مجلس شرابه فأمر الساقى أن يسقيه قمعاً ممزوجاً ،
فيما يقال ، بسم ، فسقاه الساقى تلك الكأس فأحس به وخرج من وقته ، ثم
غَط الساقى وملاً الكأس المذكورة وفيها أثر السم ، ووقعت الكأس في يد الملك
الظاهر فشربه ، فكان من أمره ما كان . انتهى كلام بيبرس الدوادار باختصار .
قلت : وهذا القول مشهور وأظنه هو الأصح في علّة موته ، والله أعلم .
وكانت مدّة ملكه تسع عشرة سنة وشهرين ونصفاً ، وملك بعده ابنه الملك
السعيد ناصر الدين محمد المعروف بركة خان ؛ وكان تسلطن في حياته من مدّة سنين
حسب ما تقدم ذكره .
وكان الملك الظاهر رحمه الله ملكاً شجاعاً مقداماً غازیاً مجاهداً مُرابطاً
خليفاً بالملك خفيف الوطأة سريع الحركة يباشر الحروب بنفسه .

(١) هو الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الدرادار صاحب التاريخ . سيذكره المؤلف
في حوادث سنة ٥٧٢٥ .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه بعد ما أثنى عليه : « وكان خليقاً بالملك لولا ما كان فيه من الظلم ، والله يرحمه ويغفر له ، فإن له أياماً ييضاً في الإسلام ومواقف مشهورة وفتوحات معدودة » . انتهى كلام الذهبي باختصار .

وقال الشيخ قطب الدين البويني في الذيل على مرآة الزمان في موت الملك الظاهر هذا نوعاً مما قاله الأمير بيبرس الداودار لكنه زاد أموراً تحكيها ، قال : حكى لي ابن شيخ السلامية عن الأمير أزدمر العلاني نائب السلطنة بقلعة صفد قال : كان الملك الظاهر مؤلماً بالنجوم وما يقوله أرباب التقاويم ، كثير البحث عن ذلك ، فأخبر أنه يموت في سنة ست وسبعين ملكاً بالسم ، فحصل عنده من ذلك أثر كبير ، وكان عنده حسد شديد لمن يوصف بالشجاعة ، واتفق أن الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى الآتي ذكره لما دخل مع الملك الظاهر إلى الروم ، وكان يوم المصاف ، فدام الملك القاهر في القتال فتأثر الظاهر منه ، ثم أنضاف إلى ذلك أن الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة ، وظهر عليه الخوف والندم على تورطه في بلاد الروم ، فحدثه الملك القاهر عبد الملك المذكور بما فيه نوع من الإنكار عليه والتقييع لأفعاله ، فأثر ذلك عنده أثراً آخر . فلما عاد الظاهر من غزواته سمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر ، فزاد على ما في نفسه وحقد عليه ، فغفل في ذهنه أنه إذا سمع كان هو الذي ذكره أرباب النجوم ، فأحضره عنده ليشرب القميز معه ، وجعل الذي أعد له من السم في ورقة

(١) هذه القصة واردة في ذيل مرآة الزمان وفي تاريخ الإسلام للذهبي في ترجمة الملك القاهر

عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب التوفي سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) هو تاج الدين نوح بن إسماعيل بن شيخ السلامية كما في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام .

(٣) عبارة السلوك : « فأمر له السلطان ذلك » .

في جيبه من غير أن يطلع على ذلك أحد، وكان للسلطان هَنَابَات^(١) ثلاثة مختصة به مع ثلاثة سُقَاة لا يشرب فيها إلا من يكرمه السلطان، فأخذ الملك الظاهر الكأس بيده وجعل فيه ما في الورقة خفية، وأسقاه للملك القاهر وقام الملك الظاهر إلى الخلاء وعاد، فنسى الساقى وأسقى الملك الظاهر فيه وفيه بقايا السم . انتهى كلام قطب الدين .

وخلف الملك الظاهر من الأولاد : الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان . ومولده في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة بضواحي مصر ، وأمه بنت الأمير حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي . والملك [نجم الدين] خضرًا، أمه أم ولد . والملك بدر الدين سلامش . وولد له من البنات سبع . وأما زوجاته فأتم الملك السعيد بنت بركة خان ، وبنت الأمير سيف الدين نوكاى التتارى ، وبنت الأمير سيف الدين كراى التتارى ، وبنت الأمير سيف نوغاي التتارى ، وشهرزورية تزوجها لما قديم غرة وحالف الشهرزورية قبل سلطته، فلما تسلطن طلقها .

وأما وزراؤه - لما تولى السلطنة آستمر زين الدين يعقوب بن عبد الربيع بن الزبير، ثم صرفه وأستوزر الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا . وكان للملك الظاهر أربعة آلاف مملوك مشتريات أمراء وخاصكية وأصحاب وظائف .

- (١) هَنَابَات ، جمع هَنَاب ، وهو قدح الشراب (عن هامش السلوك ص ٦٠٧) .
 (٢) زيادة عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان ونهاية الأرب للنويرى وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات .
 (٣) كذا في الأصلين . وفي الذيل على مرآة الزمان :
 « نوكاس » . وفي نهاية الأرب : « نوكة » . وفي السلوك : « نوكلى » .
 (٤) الخاصكية : جعل ذلك عليها عليهم لأنهم يدخلون على الملك في أوقات خلواته وفراغه ، وينالون من ذلك ما لا يناله أكابر المقدمين ، ويحضرون طرفى كل نهار في خدمة القصر والاسطبل ، ويركبون ركوب الملك ليلاً ونهاراً ولا يتخلفون في قرب ولا بعد ، ويتميزون عن غيرهم في الخدمة يحملهم سيوفهم ولباسهم =

وأما سيرته وأحكامه وشرف نفسه حكي : أن الأشرف صاحب حصص كتب إليه يستأذنه في الحج ، وفي ضمن الكتاب شهادة عليه أن جميع ما يملكه أنتقل عنه إلى الملك الظاهر ، فلم يأذن له الملك الظاهر في تلك السنة غضباً منه لكونه كتب ذلك ، واتفق أن الأشرف مات بعد ذلك فتسلم الملك الظاهر حصونه التي كانت بيده ولم يتعرض للتركة ، ومكن ورثته من الموجود والأموال ، وكان شيئاً كثيراً إلى الغاية ، ودفع الملك الظاهر إليهم الشهادة وقد تجنبوا التركة لعلمهم بالشهادة . ومنها أن شعراً^(١) بانياس وهي إقليم يشتمل على أرض كثيرة عاطلة بحكم استيلاء الفرنج على صفد ، فلما افتتح صفد أفناه بعض العلماء باستحقاق الشعرا فلم يرجع إلى الفتياء ، وتقدم أمره أن من كان له فيها ملك قديم فليتسلمه .

وأما صدقاته فكان يتصدق في كل سنة بعشرة آلاف إردب قمح في الفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يربّي لأيتام الأجناد ما يقوم بهم على كثرتهم ، ووقف وقفاً على تكفين أموات الغرباء بالقاهرة ومصر ، ووقفاً ليشتري به خبز ويفرق في فقراء المسلمين ، وأصلح قبر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بمحضر ، ووقف وقفاً على من هو راتب فيه من إمام ومؤذن وغير ذلك ، ووقف على قبر أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - وقفاً مثل ذلك ، وأجرى على أهل الحرمين والحجاز وأهل بئر وغيرهم ما كان آنقطع في أيام غيره من الملوك .

== الطرز الزركشي ، ويدخلون على الملك في خلواته بغير إذن ، ويتوجهون في المهمات الشريفة ، ويتأقنون في ركوبهم وملبوسهم ، وكانوا في القديم لا يزيدون على أربعة وعشرين بعد الأمراء المقدمين ، والآن يزيدون على الأربعمائة ، ولهم الرزق الواسع والعطايا الجزيلة من الملوك (كترميرج ٢ ص ١٥٩) .
 ٢٠ . كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك لفرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ص ١١٥ - ١١٦) . (١) شعرا : في الجنوب الشرق من بانياس (عن صحيح الأعشى ج ٤ ص ١٠٤) . (٢) في ذيل مرآة الزمان : « يشتمل على قرى كثيرة » .

وأما عمائره : المدارس والجوامع والأسبلة والأربطة فكثيرة ، وغالبها معروفة به ، وكان يُخرج كل سنة جملةً مستكثرة يستفك بها من حبسه القاضي من المُقِلين ، وكان يُرتَّب في أول شهر رمضان بمصر والقاهرة مطابخ لأنواع الأطعمة ، وتُفرَّق على الفقراء والمساكين .

- وأما حرمة ومهابته ، منها : أن يهودياً دَفَنَ بقلمة جَعَبَر عند قصد التَّار لها مصاعاً وذهباً وهرب بأهله إلى الشام وأستوطن حماة ، فلما أَمِنَ كَتَبَ إلى صاحب حماة يُعرِّفه ويسأله أن يُسير معه من يحفظه ليأخذ خبيثته ويدفع لبيت المال نصفه ، فطالع صاحب حماة الملك الظاهر بذلك ، فردَّ عليه الجواب أنه يوجَّه مع رجلين ليَقْضِي حاجته ؛ فلما توجهوا مع اليهودي ووصلوا إلى الفرات أمتنع من كان معه من العبور فعبر اليهودي وحده ، فلما وصل وأخذ في الحفر هو وأبنة وإذا بطائفة من العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله وأخذ المال ، فأخرج لهم كتاب الملك الظاهر مُطلقاً إلى من عساه يَقِف عليه ، فلما رأوا المرسوم كفُّوا عنه وساعدوه حتى استخلص ماله . ثم توجهوا به إلى حماة وسلموه إلى صاحب حماة ، وأخذوا خطه بذلك .

- ومنها : أن جماعة من التجار خرجوا من بلاد العجم قاصدين مصر ، فلما صرُّوا بسيس منهم صاحبها من العبور ، وكتب إلى أبقا ملك التَّار ، فأمره أبقا بالحوطة عليهم وإرسالهم إليه ، وبلغ الملك الظاهر خبرهم ، فكتب إلى نائب حلب بأن يكتب إلى نائب سِيس ، إن هو تعرَّض لهم بشيء يساوي درهماً واحداً أخذت عوضه مِراراً ، فكتب إليه نائب حلب بذلك فأطلقهم ، وصانع أبقا بن هولاًكو

(١) عبارة الدليل على مرآة الزمان : « أخذتك عوضه » .

على ذلك بأموالٍ جليلة حتى لا يُخالف مرسوم الظاهر ، وهو تحت حكم غيره
لا تحت حكم الظاهر .

ومنها : أن تواقعه التي كانت بأيدي التجار المترددين إلى بلاد القُبجاق
[بلعفاتهم من الصادر والوارد] ^(١) كان يُعمل بها حيث حلوا من مملكة بركة خان
ومنكوترو بلاد فارس وكرمان .

ومنها : أنه أعطى بعض التجار مالا يشتري به ممالك وجواري من الترك
فشهرت نفس التاجر في المال فدخل به قراقوم ^(٢) من بلاد الترك وأستوطنها ، فوقع
الملك الظاهر على خبره ، فبعث إلى منكوترو في أمره فأحضره إليه تحت الحوطة
إلى مصر . وله أشياء كثيرة من ذلك .

وكان الملك الظاهر يُحب أن يطلع على أحوال أمرائه وأعيان دولته حتى لم
يَخَفْ عليه من أحوالهم شيء . وكان يُقرب أرباب الكالات من كل فن وعلم . وكان
يُميل إلى السارنج وأهله ميلاً زائداً ويقول : سماعُ التاريخ أعظمُ من التجارب .
وكانت ترد عليه الأخبار وهو بالقاهرة بحركة العدو ، فيأمر العسكر بالخروج وهم
زيادة على ثلاثين ألف فارس ، فلا يبيت منهم فارسٌ في بيته ، وإذا خرج من
القاهرة لا يُمكن من العود إليها ثانياً ^(٣) .

قلت : كان الملك الظاهر — رحمه الله — يَسِير على قاعدة ملوك التتار
وغالب أحكام جنكيز خان من أمر «اليسق والتورا» ، واليسق : هو الترتيب ، والتورا :

(١) هذه الزيادة عن الذيل على مرآة الزمان .

(٢) في الأصلين : « قراقوم » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وتقويم البلدان لأبي الفداء .

(٣) وقراقوم : من أقصى بلاد الترك الشرقية ، وكانت قاعدة التتار في جهاتها بلاد المغل ، وهم خالصة التتار ،
ومنها خاناتهم .

(٣) في الأصلين : « لا يمكن من العود إليها ثانياً » . وما أثبتناه عن ذيل على مرآة الزمان .

- المذهب باللغة التركية؛ وأصل لفظة اليَسَق: مِسي يَسَا، وهي لفظة مركبة من كلمتين صدر الكلمة: مِسي بالعجمي، وعجزها يَسَا بالتركي، لأن مِسي بالعجمي ثلاثة، وَيَسَا بالمُعْليّ الترتيب، فكأنه قال: الترتيب الثلاثة. وسبب هذه الكلمة أن جِنْكَرْخان ملك المغل كان قَسَم ممالكه في أولاده الثلاثة، وجعلها ثلاثة أقسام، وأوصاهم بوصايا لم يخرجوا عنها التُّرك إلى يومنا هذا، مع كثرتهم واختلاف أديانهم، فصاروا يقولون: مِسي يَسَا (يعني الترتيب الثلاثة التي رتبها جِنْكَرْخان)، وقد أوضحنا هذا في غير هذا الكتاب بأوسع من هذا. انتهى. فصارت التُّرك يقولون: «مِسي يَسَا» فتقلّ ذلك على العامة فحرفوها على عادة تحاريفهم، وقالوا: سِياسة. ثم إن التُّرك أيضا حذفوا صدر الكلمة، فقالوا: يَسَا مدّة طويلة، ثم قالوا: يَسَق، واستمر ذلك إلى يومنا هذا. انتهى.

١٠

- قلت: والملك الظاهر هذا هو الذي آتبدأ في دولته بأرباب الوظائف من الأمراء والأجناد، وإن كان بعضها قبله فلم تكن على هذه الصيغة أبداً، وأمثلة لذلك مثلاً فيُقاس عليه، وهو أن الدَّوَادار كان قديماً لا يُباشره إلا مُتَعَمِّمٌ يَحْمِل الدَّوَاة ويحفظها. وأمير مجلس هو الذي كان يحرس مجلس قعود السلطان وفرشه. والحاجب هو البواب الآن، لكونه يحجب الناس عن الدخول؛ وقس على هذا. بجاء الملك الظاهر جدد جماعة كثيرة من الأمراء والجنود ورتبهم في وظائف:

١٥

(١) تقدم الكلام على هذين اللفظين في ص ٢٦٨ — ٢٦٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) سيأتى للزلف بعد قليل شرح لما يخالف هذا الشرح ويوافق ما ذكر في صبح الأعشى.

(٣) راجع الكلام على الجوبية في صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٩) وسيذكر المؤلف شرحاً لها

كالدَّوَادَارِ وَالْحَايَزَنْدَارِ وَأَمِيرِ أَخُورِ وَالسَّرَاخُورِ وَالسَّقَاةَ وَالْجَمْدَارِيَّةَ وَالْمُجْتَابَ وَرُءُوسَ
النُّوبِ وَأَمِيرِ سِلَاحٍ وَأَمِيرِ مَجْلِسٍ وَأَمِيرِ شَكَارِ .^(١)^(٢)^(٣)^(٤)^(٥)

فأما موضوع أمير سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يتحدّث على
السَّلاح دَارِيَّةً ، ويُناول السلطان آلة الحرب والسَّلاح في يوم القتال وغيره ، مثل
يوم الأضحى وما أشبهه . ولم يكن إذ ذاك في هذه المرتبة (أعني الجلوس رأس ميسرة
السلطان) ، وإنما هذا الجلوس كان إذ ذاك مختصاً بِأَطَابِكِ . ثم بعده في الدولة
الناصرية محمد بن قلاوون برأس نوبة الأمراء كما سيأتي ذكره في محله . وتأيد
ذلك يأتي في أول ترجمة الملك الظاهر برقوق ، فإن برقوق نقل أمير سلاح قُطْلُوبَغَا^(٦)^(٧)

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « السلاخور » .
والسراخور هو الذي يتحدّث على علف الدواب من الخيل وغيرها . وهو مركب من لفظين فارسيين ،
أحدهما « سرا » ومعناه الكبير ، والثاني « خور » ومعناه العلف ، ويكون المعنى كبير العلف ، والمراد
كبير الجذعة الذين يتولون علف الدواب . والعامة يقولون : سراخوري بإثبات باء النسب في آخره ولا
وجه له . ومنشدقو الكتاب يندلون الرأه فيه لاما (كما ذكره المؤلف) فيقولون : سلاخوري : وهو خطأ
(صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .

(٤) وظيفة رأس النوبة ، معناها الحكم على الممالك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت
العادة أن يكونوا أربعة أمراء : واحد منهم مقدم ألف وثلاثة طلبخانة . (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .
(٥) أمير شكار هو لقب على الذي يتحدّث على الجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد .
وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو شكار (بكسر الشين المعجمة)
ومعناه : صيد فيكون المراد أمير الصيد (صبح الأعشى ج ٥ ص ١٦١) .

(٦) الأطابك هو الأتابك ، ومعناه الولد الأمير ، وأول من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه
ابن ألب أرسلان السلجوقي حين فوض إليه ملكشاه تدبير المملكة سنة ٤٦٥ هـ . وقيل : أطابك معناه
أمير أب ، والمراد به أبو الأمراء . وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل ، وليس له وظيفة
ترجع إلى حكم وأمر ونهى ، وغايته وقعة المحل وعلو المقام (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .

(٧) في الأصلين : « الطنبغا » . وتصحيحه عن ابن أبياس (ج ١ ص ٢٦٠) والمثمل الصافي
في ترجمة قطلوبغا الكوكاني المذكور ، وهاشم الجزء الخامس من النجوم الزاهرة ص ٣٦٨ طبع كاليفورنيا
سنة ١٩٣٣ . وهو قطلوبغا بن عبد الله الكوكاني الأمير سيف الدين نسب إلى معتقه الأمير كوكاي صاحب
الترتبة والمثمنة نجاة قبة النصر بالصحرَاء ، توفي في حدود سنة ٧٩٦ هـ (عن المثمل الصافي) .

الكوكاني إلى حجوبية التجاب . وأمير مجلس كان موضوعها في الدولة الظاهرية
بيبرس يتحدث على الأطباء والكتّالين والمجبرين ، وكانت وظيفة جليلة أكبر قدراً
من أمير سلاح .

- وأما الدّوادرية فكانت وظيفة سافلة . كان الذي يليها أولاً غير جندي ، وكانت
نوعاً من أنواع المباشرة ، فجعلها الملك الظاهر بيبرس على هذه الهيئة ، غير أنه كان
الذي يليها أمير عشرة . ومعنى دّوادر باللغة العجمية : ماسك الدّواة ، فإن لفظة
« دار » بالعجمي : ماسك ، لا ما يفهمه عوام المصريين أن داراً هي الدار التي
يُسكن فيها ، كما يقولون في حق الزّمام : زمام الأدر ، وصوابه زمام دار . وأول
من أحدث هذه الوظيفة ملوك السلجوقية . والجمدار ، الجمي هي البقجة باللغة
العجمية ، ودار تقدم الكلام عليه ، فكأنه قال : ماسك البقجة التي للقمّاش . وقس
على هذا في كلّ لفظ يكون فيه دار من الوظائف .

- وأما رأس نوبة فهي عظمة عند التّار ، ويسمّون الذي يليها « يسوول »
بتفخيم السين . والملك الظاهر أول من أحدثها في مملكة مصر . والأمير آخور أيضاً
وظيفة عظيمة ، والمغل تسمى الذي يليها « آق طشي » . وأمير آخور لفظ مركب
من فارسي وعربي ، فأمر معروف وآخور هو اسم المذود بالعجمي ، فكأنه يقول :
أمير المذود الذي يأكل فيه الفرس . وكذلك السلاخوري وغيره ، مما أحدثها
الملك الظاهر أيضاً .

- وأما الحجوبية فوظيفة جليلة في الدولة التركية ، وليس هي الوظيفة التي كان
يلبسها حجة الخلفاء ، فأولئك كانوا حجة يحجبون الناس عن الدخول على الخليفة ،
ليس من شأنهم الحكم بين الناس والأمر والنهي ، وهي مما جدده الملك
(١) هذه الجملة في الأصلين هكذا : « وكذلك السلاخوري وغيره ومن أحدثها ... الخ » .

الظاهر ^(١)بيبرس ، لكنها عظمت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادت النيابة .

وأما ما عدا ذلك من الوظائف فأحدثها الملك الناصر محمد بن قلاوون كما سيأتي بيانه في تراجمه الثلاث من هذا الكتاب ، بعد أن جدد والده الملك المنصور قلاوون وظائف أئحكما سيأتي ذكره أيضا في ترجمته على ما شرطناه في هذا الكتاب من أن كل من أحدث شيئا عزيناه له . ومما أحدثه الملك الظاهر أيضا البريد في سائر ممالكه ، بحيث إنه كان يصل إليه أخبار أطراف بلاده على اتساع مملكته في أقرب وقت .

وأما ما أفتحه من البلاد وصار إليه من أيدي المسلمين فعدة بلاد وقلاع . والذي أفتحه من أيدي الفرنج — خذلهم الله — : قيسارية ، وأرسوف ، وصفد ، وطبرية ، ويافا ، والشقيف ، وأنطاكية ، وبقراس ، والقصير ، وحصن الأكراد وعكار ، ^(٢)والقرين ، وصافيتا ، ^(٣)ومريقة . وناصفهم على المرقب وبانياس وبلاد أنطوطوس وعلى سائر ما بقي في أيديهم من البلاد والحصون وغيرها . واستعاد من صاحب سيس ^(٤)دربساك ، ودرگوش ، ورعيان ، والمرزبان وبلاداً أخرى . والذي

(١) النيابة ، ويعبر عن صاحبها بالنائب الكافل ، وكافل الممالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل ما يعلم عليه السلطان . وسائر النواب لا يعلم الرجل منهم إلا على ما يتعلق بخاصة نيابته ، وهذه رتبة لا يخفى ما لها من التمييز (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٦) . (٢) في الأصلين : « عكا » . والتصويب عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان والسلوك . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٤) في الأصلين : « ورعيان » بالياء . آخر الحروف . والتصحيح عن السلوك وعيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان . وهي مدينة بالتفريق حلب وسميساط قرب الفرات معدودة في العواصم ، وهي قلعة تحت جبل (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) عرف هذا اللفظ أبو القدا إسماعيل في تقويم البلدان في الكلام على قلعة الروم بأنه نهر يجي من ناحية الجبل ويصب في الفرات تحت قلعة الروم (تقويم البلدان ص ٢٦٩) .

- صار إليه من أيدي المسلمين: دِمَشْقُ وَبَعْلَبَكُ وَتَجْلُونُ وَبُصْرَى وَصَرْخَدُ وَالصَّلْتُ ،
 وكانت هذه البلاد التي تَغْلِبُ عليها الأمير علم الدين سَنَجَرُ الحَلَبِيُّ بعد موت
 الملك المظفر قُطُزُ، لما تسلط بدمشق وتلقب بالملك المجاهد . انتهى . وخمص ،
 وتُدْمُرُ ، والرَّحْبَةُ ، ودلوياء ، وتَلْ باشر ، وهذه البلاد آنتقلت إليه عن الملك الأشرف
 صاحب خمص في سنة اثنتين وستين وستمائة . وصهيون وبلاطنس ، وبرزيه ،
 وهذه مُتَقِلَّةٌ إليه عن الأمير سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد وعمه عز الدين .
 وحصون الإسماعيلية وهي : الكهف ، والقدموس ، والمينقة ، والعليقة ، والحواري ،
 والرصافة ، ومضياف ، والقليعة . وأما ما آنتقل إليه عن الملك المغيث ابن الملك العادل
 أبي بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب : الشوبك ،
 والكرك . وما آنتقل إليه عن التَّار : بلاد حلب الشمالية بأسرها ، وشيزر ، والبيرة .

- (١) في الذيل على مرآة الزمان : « زوليا » . وفي عيون التواريخ : « زوليا » . وفي المنهج
 السديد : « زلوتنا » وقد بحثنا في كتب المعاجم عن كل هذه الأسماء فلم نوفق إلى معرفة الصواب فيها .
 (٢) في الأصلين : « اثنتين وسبعين » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين وعيون التواريخ .
 (٣) وتسمى أيضا قلاع الدعوة ، سميت بذلك لأنها كانت بيد الإسماعيلية من الشيعة المنتسبين إلى
 إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الحادية ، ودولاء هم المعروفون في ديوان
 الإنشاء باقتصاد ، وبين العامة بالقنارية . قال صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٤٦ — ١٤٧)
 وهي سبع قلاع ، كانت كلها مضافة إلى طرابلس ثم نقلت مصياف منها إلى دمشق وقد أوضحها صاحب
 صبح الأعشى وبين مواقعها فلتراجع . (٤) في الأصلين : « المنية » . وما أثبتناه عن ذيل
 مرآة الزمان وصبح الأعشى . (٥) في الأصلين : « الحواني » . وما أثبتناه عن صبح الأعشى
 وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ والتهج السديد . (٦) في الأصلين والذيل على مرآة الزمان
 وعيون التواريخ : « مصيات » بالهاء المثناة . وما أثبتناه عن صبح الأعشى ونهاية الأرب للنويري والسلوك .
 (٧) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . ولعلها : « القليعات » التي تقدم ذكرها في ص ١٥٠
 من هذا الجزء .

وَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ بِلَادَ النُّوبَةِ^(١) ، وَفِيهَا مِنْ الْبِلَادِ مِمَّا يَلِي أَسْوَانَ جَزِيرَةُ بِلَاقٍ^(٢) ؛ وَيَلِي

(١) يطلق اسم بلاد النوبة أو اتيوبيا السفلى على الأراضى التى تمتد على شاطئ النيل من شلال أسوان إلى مدينة مروى قرب الشلال الرابع . وتنقسم بلاد النوبة إلى قسمين : وهما النوبة السفلى والنوبة العليا . فأما بلاد النوبة السفلى وهى الشمالية فتقع بين شلال أسوان وبين شلال وادى حلفا ، ويطلق عليها اسم بلاد الكنوز نسبة إلى بنى الكنز وهم عرب من قبيلة ربيعة ، وهذه المنطقة تشمل اليوم ثلاث قرى من مركز أسوان وهى الشلال ودابود ودهميت ، ثم تشمل جميع قرى مركز الدر ، ثم عشرين من مركز وادى حلفا التابع للسودان المصرى . وأما بلاد النوبة العليا وهى الجنوبية فتقع بين شلال وادى حلفا وبين الشلال الرابع ، وهذه المنطقة تشمل اليوم مديرتى وادى حلفا ودقلة التابعتين للسودان المصرى . وأما بلاد اتيوبيا العليا فتمتد من الشلال الرابع إلى أقاصى بلاد الحبشة وهى تشمل باقى مديريات السودان المصرى وبلاد الحبشة . وكلمة اتيوبيا : معناها الوجه الأسود أو المحرق ، وهو الاسم الذى أطلقه اليونان على جميع بلاد السود الشديدي الحرارة .

(٢) جزيرة بلاق : يستفاد مما ذكره الإدريسي عن مدينة بلاق فى ص (٦٤ ج ١) من كتاب نزهة المشتاق ، وما ذكره ياقوت فى معجم البلدان أن بلاق هذه مدينة واقعة فى أول بلاد النوبة على الشاطئ الشرقى للنيل جنوبى أسوان ، ومتصلة بها بطريق البر ، ولكن لما تكلم المقرئى على بلاق فى (ص ١٩٩ ج ١) من خطه قال : بلاق أجل حصن للمسلمين وهى جزيرة تقرب من الجنادل (يقصد شلال أسوان) يحيط بها الماء وفيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس ، وبها جامع بمنبر ونخيل عظيم وإليها تنهى سفن النوبة وصفن المسلمين وبينها وبين أسوان أربعة أميال .

وذكر جغرافيو الإفرنج أن جزيرة بلاق واقعة فى النيل تجاه محطة الشلال جنوبى أسوان بمسافة عشرة كيلومترات ، واسمها المصرى بيلاك والرسمى فىل (بكسر الفاء وإمالة اللام) والقبلى بيلاخ والعربى بلاق وهو المصرى محرفا . ولما زرت هذه الجهة بحثت هذا الموضوع فى مكانه فبين لى وجود ناحيتين :

إحداهما كانت تسمى بلاق والثانية جزيرة بلاق نسبة إلى بلدة بلاق الواقعة تجاهها . أما ناحية بلاق فهى بلدة تقع على الشاطئ الشرقى للنيل وإليها تنهى السكة الحديدية المصرية التى تربطها بأسوان كما تنهى إليها أيضا السفن الذاهبة إلى بلاد النوبة والعائدة منها . وبلاق هذه مكانها اليوم نجع محطة الشلال الواقعة فى نهاية السكة الحديدية ، ونجع ابتكول ونجع الباب القبلى ، وهذه النجوع من توابع ناحية الشلال التابعة لمركز أسوان بمديرية أسوان . وأما جزيرة بلاق فهى عبارة عن جزيرة صخرية صغيرة مساحتها تسعة أفدنة تقريبا مشغولة بمباني بعض الحياكل والمعابد المصرية القديمة ، وليس فيها من الفضاء ما يسمح بوجود بلد كبير حتى ولا قرية صغيرة ، ولا تصلح أن تكون حصنا للمسلمين كما ذكر المقرئى . وهذه الجزيرة تسمى اليوم جزيرة قصر أنس الوجود أو جزيرة القصر أو جزيرة البربا أو جزيرة المعبد وهى أشهر الجزر التابعة لناحية الشلال ولا يزال يوجد بجزيرة بلاق هذه بقايا معابد مصرية قديمة من عهد الملك نعتانب الثانى ، وأشهر آثارها المعبد الكبير الذى أنشأه الملك بطليموس الثانى فيلادلف . وعلى بعد ١٧ قصبة =

(١) هذه البلاد بلادُ العلى وجزيرة ميكائيل ؛ وفيها بلادٌ وجزائر الجنادل وهي

من جزيرة بلاق إلى الغرب توجد جزيرة أخرى أكبر منها تسمى بيجة وأسمها المصرى «سنيث» ويوجد أيضا غرب جزيرة بيجة جزيرة أخرى أكبر من بيجة بكثير تعرف بجزيرة الهيسة ، وهي أكبر الجزر التابعة لناحية الشلال ، وكان بها مساكن وجامع ونخيل قبل إنشاء نزان أسوان سنة ١٩٠٢ . ويحتمل كثيرا أن جزيرة الهيسة هي التي يقصدها المقرري لاتساعها ووقوعها في مدر مجرى النيل على رأس هذه الجزر من جهة بلاد النوبة . وبسبب بناء قناطر نزان أسوان الذي يقال له «السد» ووقوع هذه الجزر أمام قناطر الحجز (أى من جهة المياه الواردة) فالمياه المنخفضة أصبحت بسبب ارتفاع منسوبها تغمر أرض هذه الجزر وما فيها من المساكن والنخيل والآثار في المدة من شهر ديسمبر إلى يوليو سنويا . وأما وقت فيضان النيل فتفتح القناطر كلها من شهر أغسطس إلى نوفمبر سنويا . وفي هذه المدة يكون النيل في منسوبه العادى فتتكشف الأرض وتظهر الآثار وبذلك يمكن مشاهدتها .

١٠

(١) بلاد العلى أو بلاد علوة : يستفاد مما ذكره المقرري في ص (١٩١ ج ١) من خطه عند الكلام على ذكر شعب النيل من بلاد علوة ومما ورد في كتاب تاريخ السودان مؤلفه نعم شقير بك أن بلاد علوة وهي المعروفة ببلاد النوبة العليا أو بمملكة العنج كانت تطلق على منطقة الأراضي التي تمتد اليوم على شاطئ النيل من أول الشلال الرابع وهو شلال كسنجر إلى أرض جزيرة سنار الواقعة بين النيل الأبيض والنيل الأزرق ، وكانت قاعدة بلاد علوة مدينة « سويه » الواقعة على النيل الأزرق جنوب الخرطوم بمسافة ٢٤ كيلومترا .

١٥

(٢) جزيرة ميكائيل : لما تكلم المقرري في ص (١٩٩ ج ١) من خطه على البقط (وهو أسم للجزيرة التي كانت لملوك مصر على بلاد النوبة) ذكر جملة حوادث منها أن الملك الظاهر بيبرس أرسل في أول شعبان سنة ٦٧٤ هـ تجريدة تحت قيادة الأمير شمس الدين آق مستقر الفارقاني والأمير عز الدين أيك الأفرم لرد اعتداء ممالك النوبة ، ولما وصل الجند إلى أرض النوبة اقتتل الفريقان قتالا عنيفا انهزم فيه عسكر النوبة وأغار الأفرم على قلعة الدراوغل الفارقاني في أرض النوبة برا وبحرا يقتل ويأسر حتى نزل بجزيرة ميكائيل برأس الجنادل .

٢٠

وأقول : بالبحث تبين لي أن الجنادل المقصودة بالذكر هنا هي شلال وادى حلقا وأن جزيرة ميكائيل هي التي تعرف اليوم باسم جزيرة « جانا الساب » ويقال « جانا ساب » وهذه الجزيرة واقعة في النيل على رأس شلال وادى حلقا تجاه خور موسى باشا .

٢٥

(٣) الجنادل : مفردا جندل ويقال لها الشلالات مفردا شلال وهو عبارة عن مجتمع صخور كبيرة وجزر صخرية صغيرة تعترض مجرى النيل فتعبر من فوقها المياه بقوة عظيمة ويسمع لها دوى هائل . ولا تمر منها المراكب إلا بالحيلة ودلالة الخبيرين بأوضاعها وطرقها من الصيادين . والشلالات التي في النيل تقع في المنطقة التي بين مدينتي أسوان والخرطوم يبعد بعضها عن بعض على مسافات مختلفة ، وهي كثيرة بين كبيرة وصغيرة . فأما الشلالات الكبيرة فأشهرها ستة وهي : الأول شلال أسوان ، والثاني شلال وادى حلقا ويقال له شلال مبكة ، والثالث شلال حنك ، والرابع شلال وادى الأدرمية ويقال له شلال كسنجر (وهو اسم محطة السكة الحديدية الواقعة تجاه هذا الشلال) ، والخامس شلال وادى الجمار ويقال له =

٣٠

أيضا بلاد ؛ ولما فتحها أنعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه عليها ، ووضع عليه عبيدا وجواري ومُجَنَّا وبَقَرًا ، وعن كل بالغ من رعيته دينارا في كل سنة . وكانت حدود مملكة الملك الظاهر من أقصى بلاد النوبة إلى قاطع الفرات . ووفد عليه من التتار زهاء عن ثلاثة آلاف فارس ، فمنهم من أمره ببلخانا ، ومنهم من جعله أمير عشرة إلى عشرين ، ومنهم من جعله من السقاة ، ثم جعل منهم سَلْطَانِيَّةً وَجَمْدَانِيَّةً ومنهم من أضافه إلى الأمراء .

وأما مبانيه فكثيرة منها ما حدمه التتار من المعاقل والحصون . وعمر بقلعة الجبل دار الذهب ، وبرجبة الجبارج قبة عظيمة محمولة على اثني عشر عمودا من الرخام الملون ، وصور فيها سائر حاشيته وأمرائه على هيئتهم ، وعمر بالقاعة أيضا طبقتين مُطْلَتَيْنِ على رَجْبَةِ الجامع وأنشأ برج الزاوية المجاورة لباب القلعة ، وأخرج منه

== شلال جزيرة العشير (لوقوعها أمامه) ، والسادس شلال سبلوكه وهو أقربها إلى الخرطوم . ويوجد في أعلى النيل من الشلالات الكبيرة شلال الروصيرص في النيل الأزرق وشلال النولة في النيل الأبيض .

وبسبب بناء خزان أسوان فوق صخور شلال أسوان أنشئ في نهايته القرية قناة وهويس بأبواب معدنية كبيرة تفتح وتغلق لحفظ توازن المياه عند مرور المراكب الصاعدة والنازلة من الشلال المذكور .

(١) في الأصلين هكذا : « وبرجبة الخارج فيه قبة » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات لابن شاعر . (٢) الجامع : المقصود هنا الجامع الذي كان موجودا بالقلعة في ذلك

العهد . ويستفاد مما ذكره المقرئ في ص (٣٢٥ ج ٢) من خطه عند الكلام على جامع القلعة أن الجامع المذكور قد هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وأدخله في الجامع الذي أنشأ بالقلعة سنة ٥٧١٨ هـ .

وهذا الجامع لا يزال موجودا ، ويعرف بجامع الناصر بقلعة الجبل بجوار جامع محمد علي باشا الكبير .

(٣) برج الزاوية : هذا البرج لا يزال موجودا في الزاوية البحرية الغربية من السور القديم البحري

للقلعة ، ولما جدد محمد علي باشا الكبير سورها الحالي أصبح البرج في داخله ويعلمه الآن الجناح الغربي لمستشفى الجيش بالقلعة . (٤) باب القلعة : المقصود هنا باب القلعة العمومي القديم الذي أنشأ

صلاح الدين في سنة ٥٧٩ هـ . وورد في الخطط المقرئية (ج ١ ص ٢٠٤) باسم الباب المدرج ، ولا يزال

موجودا ولكن بطل استعماله وسد الطريق الذي كان يوصل بينه وبين حوش القلعة بسبب وجود الباب

الجديد الذي أنشأ محمد علي باشا الكبير في سنة ١٢٤٢ هـ بجوار الباب القديم المذكور ، والباب الحالي

يعرف بالباب الجديد أو الباب العمومي أو الباب البحري . وفي ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات : « برج

الزاوية المجاور لباب السر » .

- رواشن، وبني عليه قبة وزخرف سقفها، وأنشأ جواره طباقا للمالِك أيضا .
- وأنشأ^(١) برجبة باب القلعة داراً كبيرة لولده الملك السعيد، وكان في موضعها حفير فعقد عليه ستة عشر عقداً، وأنشأ دوراً كثيرة بظاهر القاهرة [مما يلي القلعة وإصطبلات]^(٢)
- برسم الأمراء، فإنه كان يكره سكنى الأمير بالقاهرة مخافة من حواشيه على الرعية .
- وأنشأ^(٣) حماماً بسوق الخيل لولده الملك السعيد، وأنشأ^(٤) الجسر الأعظم والقنطرة التي على الخليج، وأظنّها قنطرة السباع، وأنشأ^(٥) الميدان بالبورجى ونقل إليه النخيل بالثمن الزائد من الديار المصرية، فكانت أجرة نقله ستة عشر ألف دينار، وأنشأ به
- (١) في الأصلين : « وأنشأ تجاه برجبة يساب القلعة داراً ... الخ » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات . (٢) زيادة عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان .
- (٣) حمام سوق الخيل : لما تكلم صاحب الخطط التوفيقية على أعمال الظاهر بيبرس (في ص ٢٨ ج أول) قال : إن هذا الحمام هدم ومحلّه القره قول وبعض عمارة والدة الخديوى إسماعيل باشا بجبهة ميدان محمد على . وأقول إن هذا الحمام هو الذى كان يعرف أخيراً باسم حمام المنود، وإن القره قول الذى يشير إليه هومبى قسم بوليس الخليفة القديم وقد هدم هذا المبنى أيضاً، ومكانه اليوم القضاء الواقع شرق عمارة خليل آغا بينها وبين ميدان صلاح الدين . (٤) الجسر الأعظم : ذكر المقرئى (في ج ٢ ص ١٦٠) من خطه أن الجسر الأعظم كان يفصل بين بركة فارون وبركة القيل ثم صار شارعا مسلوكا يمشى فيه من الكبش إلى قناطر السباع . وأقول : إن الجسر المذكور لا يزال طريقاً عاماً يعرف الآن بشارع مراسينا ويوصل بين ميدان السيدة زينب حيث كانت قناطر السباع وبين جامع الجاولى الواقع تحت قلعة الكبش وهناك يتقابل مع شارع الخضرى . (٥) هى بذاتها قنطرة السباع ، يؤيد ذلك ما ذكره عنها المقرئى (في ص ١٤٦ ج ٢) من خطه حيث قال : إن قناطر السباع أنشأها الملك الظاهر بيبرس ونصب عليها سباعاً من الحجارة لأن ونكه (شعاره) كان على شكل سبع فقبل لها قناطر السباع . ومماها ابن دقاق في كتاب الانتصار بالقنطرة الظاهرية . وأقول : إن هذه القنطرة كانت موجودة على الخليج المصرى ومعروفة كما شاهدها باسم قنطرة السيدة زينب ، وكانت تتكون من قنطرتين أحدهما توصل بين شارع الكوى وبين شارع السد . والثانية كانت توصل بين شارع مراسينا وبين شارع الكوى وفى سنة ١٨٩٨ تم ردم الجزء الوسط من الخليج وردمه اختفت هذه القنطرة من تلك السنة تحت ميدان السيدة زينب ، الذى دخل فيه جزء من شارع الكوى وجزء آخر من شارع مراسينا . (٦) الميدان بالبورجى : لما تكلم المقرئى على اللوق (في ص ١١٧ ج ٢) من خطه ذكر بستان البورجى بين البساتين التى كانت فى حدود بستان ابن ثعلب، ومن هذا وما ذكره مؤلف هذا الكتاب يعلم أن المنطقة الواقعة غربى باب اللوق كانت تعرف قديماً بالبورجى، ولما تكلم المقرئى (في ص ١٩٨ ج ٢) من خطه على الميدان الظاهرى قال : إنه كان بطرف أراضى اللوق يشرف على النيل بينه وبين قنطرة قدادار الواقعة بجبهة باب اللوق، أنشأه الملك الظاهر بيبرس، فى الأرض التى انحسر عنها ماء النيل غربى الميدان الصالحى، وما زال الملك =

المناظر والقاعات والبيوتات . وجدد جامع الأنور^(١) (أعني جامع الظافر العبيدي^(٢)) المعروف الآن بجامع الفاكهيين والجامع الأزهر^(٣)، وبني جامع العافية بالحسينية وأنفق عليه فوق الألف ألف درهم، وأنشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر وحاماً وطاحونا وفُرناً^(٤) وعمر بالمقياس قبة رقيقة [من حرفة^(٥)]، وأنشأ عدة جوامع بالديار المصرية ؛ وجدد قلعة الجزيرة^(٦)، وقلعة العمودين ببرقة^(٧)، وقلعة السويس^(٨)، وعمر جسراً بالقلية^(٩) بية، والقناطر على

= الظاهر يلعب فيه بالكرة هو ومن خلفه من ملوك مصر إلى سنة ٧١٤ هـ . ثم عمله الملك الناصر محمد ابن قلاوون بسنافا ، وأقول : إن قنطرة قدادار التي كانت على الخليج الناصري هي التي وردت في خريطة الحملة الفرنسية باسم قنطرة المدافع ، ومكانها اليوم نقطة تلاقي شارع جامع جركس بشارع الحوياتي ، ومن هذا الوصف يتضح أن الميدان الظاهري كان في المنطقة التي تحده اليوم من الشرق بشارع الحوياتي ومن الشمال بشارع الأنيكخانة ومن الغرب النيل ومن الجنوب شارع الحديوي لإسماعيل بقسم عابدين بالقاهرة .

(١) في فوات الوفيات : « الجامع الأقر » . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) الجامع الأزهر ، قال المقرئ في (ص ٢٣٧ ج ٢) من خطه في الكلام على الجامع الأزهر : ما يفيد أن الأمير عز الدين أيمن الحلبي تبرع بمبلغ عظيم من المال في إصلاح الجامع الأزهر في سنة ٦٦٥ هـ وأن الملك الظاهر بيبرس أطلق أيضا جملة من المال لممارته في تلك السنة .

(٣) هو بذاته جامع الظاهر وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٥) المقصود هنا مقياس النيل بجزيرة الروضة ، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٦) زيادة عن فوات الوفيات وذيل مرآة الزمان . (٧) قلعة الجزيرة : المقصود هنا قلعة جزيرة الروضة التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٣٨ هـ وقد سبق الكلام عليها وعلى مكانها وحدودها في الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . ويستفاد مما ذكره المقرئ في (ص ١٨٣ ج ٢) من خطه أن الملك المعز أيمن التركاني قد هدمها وعمر منها المدرسة المعزية على النيل بمدينة مصر ، ولما صارت مملوكة مصر إلى الملك الظاهر بيبرس اهتم بهامة هذه القلعة وأصلح بعض ما تهدم منها وأعادها إلى ما كانت عليه وفرق أبراجها على الأمراء ، وأمر أن تكون بيوتهم وإسطبلاتهم فيها ، ولكن لم تطل عمارتها فانه لما تولى الملك المنصور قلاوون حكم مصر هدم هذه القلعة ونقل منها كل ما احتاج إليه من العمود الصوان والرخام لبناء المدرسة المنصورية

والمارستان والقبة التي دفن فيها بشارع (المعز لدين الله بن القصرين سابقا) ، ثم أخذ منها أيضا الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه لبناء الإيوان والجامع بالقلعة والجامع الجديد على النيل بمدينة مصر ، وبذلك ذهبت هذه القلعة في زمن قصير كأنها لم تكن . (٨) كذا في الأصلين والتدليل على الروضتين .

وفي فوات الوفيات : « قلعة المد » . (٩) قلعة السويس ، هذه القلعة قد اندثرت إلا أن مكانها لا يزال معروفا إلى اليوم باسم قلعة القلزم ، وهي عبارة عن تل مرتفع واقع في الجهة الشمالية الشرقية من سكن مدينة السويس ويشرف على خليج السويس .

- (١) بحر أبي المنجأ وقنطرة بمنية السيرج^(٢)، وقنطرتين عند القصير^(٣) على بحر إبراش بسبعة أبواب مثل قنطرة بحر أبي المنجأ، وأنشأ في الجسر الذي يسلك فيه إلى دمياط ست عشرة قنطرة، وبنى على خليج الإسكندرية قريبا من قنطرتها [القديمة] قنطرة عظيمة بعقد واحد^(٤)، وحفر خليج الإسكندرية وكان قد أرتدم بالطين، وحفر بحر أشموم، وكان قد عمى^(٥)، وحفر ترعة الصلاح وخور سخا^(٦) وحفر المحامدى والكافورى^(٧)، وحفر ترعة أبي الفضل ألف قصبة، وحفر بحر الصمصام بالقلوبية^(٨)، وحفر بحر سردوس^(٩) .

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٢) قنطرة بمنية السيرج : هذه القنطرة كانت واقعة على ترعة قديمة تعرف اليوم بالترعة البولاقية ، كانت تأخذ مياهها من النيل جنوبى بولاق ثم ردمت في المسافة الواقعة بين المبانى في قسى بولاق وشبرا بمدينة القاهرة ولا زالت بقايا هذه التربة تمر بجوار ناحية منية السيرج بضواحي القاهرة . وأما القنطرة فقد كانت تجاء منية السيرج وليس لها أثر اليوم .
- (٣) كذا في الأصلين والتدليل على مراة الزمان . وفي فوات الوفيات : « قنطرة عند القصير » .
- (٤) زيادة عن ذيل مراة الزمان . (٥) خليج الإسكندرية : يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على خليج الإسكندرية في (ص ١٦٩ ج ١) من خطه أن الملك الظاهر أمر بحفر هذا الخليج في سنى ٦٦٢ هـ ، ٦٦٤ هـ ، ومن البحث تبين لى أن الخليج المذكور كان له في ذلك الوقت واقعا على فرع النيل الغربى في نقطة بأراضى ناحية منية يبيع شرق سكن ناحية كنيسة الضهرية وكان الحفر من له هذا الى النفيدى أى الى ترعة النفيدى التى كانت وقتها هى المجرى الأصلى للخليج المذكور . ومن ذلك الوقت عرفت منية يبيع بالظاهرية نسبة الى الملك الظاهر وهى التى تعرف اليوم بالضهرية إحدى قرى مركز إيتاى البارود بمديرية البحيرة . (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٧) ترع الصلاح والمحامدى والمجبارى والتجايرى والكافورى وأبى الفضل ، كانت هذه الترع قديما مخصصة للرى بالوجه البحرى وقد أختفت أسماؤها الآن ، إما بسبب اندثارها وإما بسبب تغير أسمائها .
- (٨) في الأصلين : « خور منجأ » . وما أثبتناه عن فوات الوفيات . وفي الدليل على مراة الزمان « خور سرخنا » .
- (٩) بحر الصمصام : يستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على بحر أبي المنجأ (ص ٨٧ ج ١) أن إقليم الشرقية كان يروى قبل حفر بحر أبي المنجأ من بحر السردوس ومن الصمصام . وبالبحث تبين لى أن بحر الصمصام أو الصمصام صار بعد حفر بحر أبي المنجأ يأخذ مياهه من بحر أبي المنجأ المذكور وبذلك أصبح فرعاً منه ويعرف اليوم بترعة المصبصة المحسرة عن الصمصام بمركز قليب . وبما أن بحر أبي المنجأ يعرف اليوم بالترعة الشرقية التى بمديرية القليوبية فرعة المصبصة تأخذ مياهها الآن من ترعة الشرقية فى شمال ناحية مبيت حلما بمركز قليب . (١٠) بحر سردوس : سمى بهذا الاسم نسبة الى قرية سردوس التى كانت واقعة على النيل عند فم هذا البحر وأندثرت وقد ورد اسمها في كتاب التحفة السنية لابن =

وتمَّ عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل منبره ، وجعل بالضريح النبوي درازينا ، وذهب سقفه وجددها وبيض جيطانه ؛ وجدد البيارستان بالمدينة النبوية ، ونقل إليه سائر المعاجين والأكحال والأشربة ، وبعث إليه طبيباً^(١) [من الديار المصرية] .

وجدد في الخليل عليه السلام قبته ، ورَمَّ شَعْتَهُ وأصلح أبوابه [وميضاته]^(٢) وبيضه وزاد في راتبه . وجدد بالقدس الشريف ما كان قد تهدم من [قبة]^(٣) الصخرة ، وجدد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ بها خاناً للسبيل ، نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة ، وبني به مسجداً وطاحوناً وفرنّاً وبستاناً . وبني على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجداً ، وهو عند الكتيب الأحمر قبلي أريحا^(٤) ووقف عليه وقفاً . وجدد بالكرك بُرجين كانا صغيرين فهدمهما وغيرهما . ووسع عمارة مشهد جعفر الطيار^(٥) — رضى الله عنه — ووقف عليه وقفاً زيادة على وقفه على الزائرين له والوافدين عليه . وعمّر جسراً بقرية دامية بالغور على نهر الشريعة ، ووقف عليه وقفاً برسم ما عساه يهدم منه . وأنشأ جسوراً كثيرة بالغور والساحل .

= الجيمان مع قرية بسوس التي يقال لها اليوم باسوس بمركز قليب . وقد ذكر ابن دقاق في كتاب الانتصار ص ٤٧ ج ٥ عند الكلام على قليب أن هذا البحر كان يمر عليها . وبالبحث تبين أن هذا البحر قد اندثر ولم يبق منه إلا ترعة صغيرة تعرف بترعة الزيتون تأخذ مياهها من ترعة أبي المنجا الخارجة من النيل بأراضي باسوس بمركز قليب ثم تسير إلى الشمال حيث تمر بجوار سكن بلدة قليب من الجهة الغربية .

(١) زيادة عن قوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان .

(٢) زيادة عن قوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان . (٣) أريحا ، وقد رواه بعضهم

بالحاء المعجمة . وهي مدينة الجبارين في الثور من أرض الأردن بالشام ، ينهلون بين بيت المقدس

يوم للفراس في جبال صعبة المسلك (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الذيل على مرآة

الزمان وقوات الوفيات : « فهدمهما وكبرهما وعلاهما » . (٥) هو جعفر بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله الطيار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . أسلم قديماً واستعمله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على غزوة مؤتة ، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وقيل في مشارف

الشام ؛ استشهد بها جعفر الطيار وبها قبره (راجع تهذيب التهذيب ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على مؤتة) .

١٥

٢٠

٢٠

وأنشأ قلعة قاقون^(١) وبني بها جامعا ووقف عليه وقفا، وبني على طريقها حوضا للسبيل . وجدّد جامع مدينة الرملة ، وأصلح جامعاً لبني أمية^(٢) ووقف عليه وقفا . وعدّة جوامع ومساجد بالساحل .

وجدّد باشورة لقلعة صفد وأنشأها بالحجر الحرقي^(٣)، وعمّر لها أبراجا وبدنات، وصنع بقلات مصفحة دائر الباشورة بالحجر المنحوت، وأنشأ بالقلعة صهريجاً كبيراً مدرجاً من أربع جهاته ، وبني عليه برجا زائداً^(٤) [الارتفاع] ، قيل إن ارتفاعه مائة ذراع، وبني تحت البرج حماماً، وصنع الكنيسة جامعاً وأنشأ رباطاً ثانياً، وبني حماماً وداراً لنائب السلطنة .

وكانت قلعة الصبيية قد أخرجها التتار، ولم يبقوا منها إلا الآثار بخرابها، وأنشأ لجامعها منارة، وبني بها داراً لنائب السلطنة، وعمل جسراً يمشى عليه إلى القلعة .
وكان التتار قد هدموا شراريف قلعة دمشق، ورءوس أبراجها، بخراب ذلك كله، وبني فوق برج الزاوية المطل على الميادين وسوق الخيل طارمة كبيرة، وجدّد منظرة على قائمة مستجدة على البرج المجاور لباب النصر، وبيض البحر وجدّد دهان سقوفها : وبني حماماً خارج باب النصر بدمشق ، وجدّد ثلاثة إسطبلات على الشرف الأعلى ، وبني القصر الأبلق بالميدان بدمشق وما حوله من العمار . وجدّد مشهد زين العابدين رضي الله عنه بجامع دمشق ، وأمر بترخيم الحائط الشمالي،

(١) في الأصلين : « قاقون » . وفي فوات الوفيات « قابون » ومباق كلام المؤلف يقتضي ما أثبتناه .
وقاقون : حصن بفلسطين قرب الرملة ، وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) في الأصلين غير واضح . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين : « وعمره » والسياق يقتضي ما أثبتناه . (٤) الزيادة عن الذيل على مرآة الزمان .
(٥) في الأصلين : « وبني جامعاً » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات .

وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط . ^(١) ورَمَّ شَعَثَ مغارة الدم . ^(٢) وجدد المباني التي هدموها التتار من قلعة صرخد . وجدد قبر نوح عليه السلام بالكرك . وجدد أسوار حصن الأكراد، وعمر قلعتها . وعمر جوامع ومساجد بالساحل يطول الشرح في ذكرها حذفها خوف الإطالة .

وَبُنِيَ فِي أَيَّامِهِ بِالْديَارِ الْمِصْرِيَّةِ مَا لَمْ يُبْنَ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ الْمِصْرِيِّينَ، وَلَا مُلُوكِ بَنِي أَيُّوبَ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ وَالرَّيَّاعِ وَالْخَانَاتِ وَالْقَوَاسِيرِ وَالْأُتُورِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْحَمَامَاتِ، مِنْ قَرِيبِ مَسْجِدِ التَّنِّينِ ^(٣) إِلَى أَسْوَارِ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْخَلِيجِ وَأَرْضِ الطَّبَّالَةِ ^(٤)، وَاتَّصَلَتْ الْعِمَارُ إِلَى بَابِ الْمَقْسِمِ ^(٥) إِلَى اللَّوْقِ ^(٦) إِلَى الْبُورْجِيِّ ^(٧) وَمِنْ الشَّارِعِ إِلَى الْكَبْشِ ^(٨)

(١) باب البريد، هو الباب الثاني لدمشق، كما في نزهة الأنام في محاسن الشام (ص ٢١) .
(٢) في الأصلين : « قبة الدم » . وما أثبتناه عن فوات الوفيات . ومغارة الدم : مغارة تزارحنة في لطف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون . سميت بذلك لأن بها حجرا عليه شيء . كالدِّمِ . ويزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتل قابيل به هابيل (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) مسجد التنين : ذكر المقرئ في (ص ٤١٣ ج ٢) من خطه أن هذا المسجد خارج القاهرة مما يلي الخندق قريبا من المطرية، بنى في سنة ٨١٤ هـ وعرف بمسجد البرو ومسجد الجيزة . وفي زمن الدولة الإخشيدية عمره الأمير تهر أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدى فعرف بمسجد تهر وتسميه العامة مسجد التنين وهو خطأ . وأقول : إن هذا المسجد لا يزال قائما إلى اليوم باسم زاوية الشيخ محمد التبري في وسط أرض زراعية تابعة لسراى القبة، وفي الشمال الغربي لمحلة حمامات القبة وبالقرب منها .

(٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) باب المقسم : يستفاد مما ذكره المقرئ في آخر كلامه على المقسم (ص ١٢١ ج ٢) من خطه أن باب المقسم ويعرف بباب البحر كان واقعا بقسرية المقسم التي يقال لها المقسم في نهاية السور الشمالى لمدينة القاهرة من الجهة الغربية، ويعرف هذا الباب اليوم بباب الحديد وينسب إليه ميدان باب الحديد الواقع بجوار ميدان محطة مصر، ويتفرع منه شوارع : الملكة نازلى وإبراهيم باشا وفي باب البحر وكلوت بك والقجالة، وكان هذا الباب واقعا على مدخل شارع فم باب البحر من جهة الميدان المذكور .

(٦) اللوق، لما تكلم المقرئ على اللوق في (ص ١١٧ ج ٢) من خطه قال : ويطلق اللوق في زماننا على المكان الذى يعرف اليوم بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ . وأقول : وغرض المؤلف أنه يشير إلى أن المباني في زمن الظاهر بيبرس كانت امتدت خارج القاهرة الأصلية حتى وصلت إلى باب اللوق الذى مكانه اليوم مدخل شارع الصنابيرى تجاه جامع الطباخ بميدان باب اللوق بقسم عابدين . (٧) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٩١ من هذا الجزء . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

(١) وحدره ابن قبيصة إلى تحت القلعة ومشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها إلى
السور القراقوشى . (٢) وكل ذلك من كثرة عدله وإنصافه للرعية والنظر في أمورهم
وإنصاف الضعيف من المستضعف والذب عنهم من العدو المخذول رحمه الله
وعفا عنه .

- ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف — كانت عدة العساكر بالديار
المصرية أيام الملك الكامل محمد وولده الملك الصالح أيوب عشرة آلاف فارس،
فضاعفها أربعة أضعاف ؛ وكان أولئك الذين كانوا قبله عشرة آلاف مقتصدین
في الملبوس والنفقات والعُدَد، وهؤلاء (أعني عسكر الظاهر الأربعين ألفاً) ، كانوا
بالضد من ذلك ؛ وكانت كُلف ما يلوذ بهم من إقطاعهم ، وهؤلاء كُلفهم على الملك
الظاهر ؛ ولذلك تضاعفت الكُلف في أيامه . فإنه كان يُصرف في كُلف مطبخ
أستاذه الملك الصالح أيوب ألف رطل [لحم] بالمصرية خاصة نفسه في كل يوم ؛

- (١) في الأصلين : « حوض قبيصة » . والتصويب عن الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٤٣
ويستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على الخطط التي كانت بمدينة مصر في (ص ٢٩٦ ج ١)
في كلامه على تحديد الممرات ، وما ذكره عند الكلام على العسكر في ص (٣٠٤ ج ١) فيما يختص بمارستان
أحمد بن طولون وتحديد العسكر والقطائع ، وما ذكره عند الكلام على بركة قارون في (ص ١٦١ ج ٢)
أقول : يستفاد من كل ذلك أن هذه الحدره كانت واقعة على الحافة الغربية من جبل يشكر في الجهة
الجنوبية الغربية من قلعة الكيش . ومكانها اليوم الموضع المنحدر من تلوز زين العابدين حيث ينزلون منها
إلى خطى البغالة والمذبح في نقطة تلاقى شارع العسكر بشارع أمير الجيش في منطقة التلوز المذكورة بقسم
السيدة زينب بالقاهرة . ول هذه المناسبة أذكر : أولاً أن صاحب الخطط التوفيقية لما تكلم على شارع قلعة
الكيش في الجزء الثاني ص ١١٧ من خططه قال : إن حدره أن قبيصة هي الحدره الواقعة في أول شارع
قلعة الكيش بجوار جامع صرغتمش من الجهة الغربية ويصعد منها إلى قلعة الكيش ، ثانياً أن مصلحة
التنظيم أطلقت اسم هذه الحدره على زقاق في عطفة القناتمة بشارع السيدة عائشة جنوبي جامع البرديني
بقسم الخليفة . وأقول : إن كلا الوضعين خطأ والصواب ما ذكرته . (٢) راجع الحاشية رقم ٢
ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) راجع ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
(٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان .

والمصروف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم عنها وعن توابلها
عشرون ألف درهم نقرة^(١)، ويصرف في خزانة الكسوة في كل يوم عشرون ألف درهم،
ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود في كل يوم عشرون ألف درهم،
ويصرف في من قُط دوابه ودواب من يلود به في كل سنة مائة ألف درهم،
ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والحمير من العلوفات خمس عشرة ألف عليقة
في اليوم، عنها ستمائة إردب^(٢)، وما كان يقوم به لمن أوجب نفقته والزمها عليه
تُطحن وتُحمل إلى المخازن المعدة لعمل الجرايات خلا ما يصرف على أرباب الرواتب
في كل شهر عشرون ألف إردب^(٣)، وذلك بالديار المصرية خاصة . وهذا خلاف
الطواري التي كانت تفد عليه فما يمكن حصرها . وكلف أسفاره وتجديد السلاح
في كل قليل^(٤)، وما كان عليه من الجوامك والجرايات لماليكه ولأرباب الخدم،
فكان ديوانه يفي بذلك كله، ويحمل لحاصله جملة كبيرة في السنة من الذهب .
وكان سبب ذلك أنه رفع أيدي الأقباط من غالب تعلقاته فافتقر أكثرهم في أيامه،
وباشروا الصنائع كالنجارة والبناية، ولا زال أمرهم على ذلك حتى تراجع في أواخر
الدولة الناصرية محمد بن فلاوون . انتهت ترجمة الملك الظاهر بيبرس، رحمه
الله تعالى .

(١) الدراهم النقرة: أصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس، وتطبع بدور الضرب
بالسكة السلطانية، ويكون منها دراهم صحاح وقراصات مكسرة والعمرة في وزنها بالدرهم وهو معتبر بأربعة
وعشرين فيراطا وقد رُبست عشرة حبة من حب الخروب فتكون كل خروبتين ثمن درهم وهي أربع حبات
من حب البر الممثل (عن صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤٣) . (٢) في الأصلين: « في جراية
الكسوة » . وما أثبتناه عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان . (٣) عبارة فوات
الوفيات: « ويصرف للخازن الجرايات، خلا ما يصرف لأرباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون
ألف إردب » . (٤) عبارة الذيل على مرآة الزمان: « وأما الطواري التي كانت تطرا عليه
فما يمكن حصرها » . (٥) في ذيل مرآة الزمان « الجاميكات » .

ونذكر بعض أحواله ، إن شاء الله تعالى ، في حوادث سنتيه كما هو عادة هذا الكتاب على سبيل الاختصار . وقد أطلت في ترجمته وهو مستحق لذلك ، لأنه فرع فاق أصله ، كونه كان من جملة مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب فزادت محاسنه عليه .

- ٥ وأما من يأتي بعده فلا سبيل إليه . ويعجني في هذا المعنى المقالة الثانية عشرة من قول الشيخ الإمام العالم العارف الرباني شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بشوروة^(١) رحمه الله في كتابه الذي في اللغة وسماه « أطباق الذهب » يشتمل على مائة مقالة [وأثنين] أحسن فيها غاية الإحسان ، وهي :

- « ليس الشريف من تطاول وتكاثر ، إنما الشريف من تطول وآثر ؛ وليس المحسن من روى القرآن ، إنما المحسن من أروى الظمان ؛ وليس البر إبانة الحروف بالإمالة والإشباع ، لكن البر إغاثة الملهوف بالإفالة والإشباع ؛ ولا خير في زكاة لا يسدى^(٢) معروفًا ، ولا بركة في لبنة لا تروى^(٣) خروفاً ؛ فوا[ها] لك ، لمن تدحّر أموالك ! أنفق ألفك ، قبل أن يقسم خلقك ؛ إن منازل الخلق سواسية ، إلا من له يد موائسة ؛ فأرفعهم أنفعهم ، وأسودهم أجودهم ، وأفضلهم أعدلهم ؛ وخير الناس من سقى ملوآحاً ،

- ١٥ (١) في الأصلين : « بشفوة » . وتصحيحه عن ترجمته بأول إحدى نسخ هذا الكتاب المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٩ هـ أدب . وقد ضبط بالقلم في النسخة المذكورة (بالعين المعجمة والواو وسكون الراء وفتح الواو الثانية ثم هاء) . (٢) في أطباق الذهب : « من تطاول وكاثر بل الشريف ... اتخ » . (٣) زكاة (كهمة) من يكثر إعطاء الزكاة . (٤) اللبنة من الإبل والغنم : الغزيرة اللبن . (٥) في أطباق الذهب : « لا تشبع » . (٦) تكله عن أطباق الذهب . (٧) الملوآح : هنا العطشان .
- ٢٠

وَنَصَبَ لِلْجَنَّةِ مِلْوَا حَا^(١)، وَالكَرْمَ نَوَاعَانْ، أَحْسَنَهُمَا إِطْعَامَ الْجَوَاعَانْ؛ وَالْحَازِمُ مِنْ قَدَمِ الزَّادِ لَعَقِبَةُ الْعُقَيْبِ، وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى « . اِنْتَهتِ الْمَقَالَةُ . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .



السَّيْنَةُ الْأُولَى مِنْ وَلَايَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسِ الْبُنْدُوقْدَارِيِّ
عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةً، عَلَى أَنَّهُ حَكَمَ فِي آخِرِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ
نَحْوَ الشَّهْرِ .

قُلْتُ : وَدَخَلَتْ سَنَةٌ تِسْعٌ وَخَمْسِينَ الْمَذْكُورَةُ وَلَيْسَ لِلْإِسْلَامِيِّينَ خَلِيفَةٌ ، وَكَانَ
أَوَّلُهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِأَيَّامِ خَلَوْنٍ مِنْ كَانُونِ أَحَدِ شَهْرِي الرُّومِ ، وَكَانُونُ بِالْقِبْطِيِّ
كَيْهَكَ . فَدَخَلَتْ السَّنَةُ وَالسُّلْطَانُ بِدْيَارِ مِصْرِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسِ ، وَصَاحِبُ مَكَّةَ
نَجْمُ الدِّينِ أَبُو نَعْمَى بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْحَسَنِيُّ^(٢) ، وَصَاحِبُ الْمَدِينَةِ بَحَّازُ بْنُ شَيْعَةَ الْحُسَيْنِيُّ ،
وَصَاحِبُ دِمَشْقَ وَبَغْلَبَكْ وَبَانِيَّاسَ وَالصَّيْبِيَّةَ الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سَنَجَرُ الْحَلَبِيِّ ، تَغَلَّبَ
عَلَيْهَا وَتَسَلَّطَنَ وَتَغَلَّبَ بِالْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ ، وَنَاقِبُ حَلَبٍ مِنْ قَبْلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسِ
الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ لِأَجِينِ الْجُوكَنْدَارِ الْعَزِيزِيِّ ، وَصَاحِبُ الْمَوْصِلِ الْمَلِكُ الصَّالِحُ
إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ لَوْلُؤْ ، وَصَاحِبُ جَزِيرَةِ ابْنِ عَمْرِو أَخُوهُ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ
سَيْفُ الدِّينِ إِسْحَاقُ بْنُ لَوْلُؤِ الْمَذْكُورِ ، وَصَاحِبُ مَآرِدِ الدِّينِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ نَجْمُ الدِّينِ
إِبْلَغَازِي الْأَرْتُقِيُّ ، وَصَاحِبُ بِلَادِ الرُّومِ رُكْنُ الدِّينِ قَلْبِجُ أَرْسَلَانُ ابْنُ السُّلْطَانِ
غِيَاثُ الدِّينِ كَيْخُسْرُو بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ كَيْقَبَادِ السَّلْجُوقِيِّ وَأَخُوهُ عَزَّ الدِّينِ كَيْكَاوُوسُ ،

(١) المِلْوَا حَا : أَنْ يَمْدُ إِلَى بَوْمَةٍ فَيَخِيطُ عَيْنَهَا وَيَشُدُّ فِي رِجْلِهَا صَوْفَةً سَوْدَاءَ وَيَجْعَلُ لَهَا مِرْبَاةً يَرْتَبِيهِ
الصَّائِدُ فِي الْفِتْرَةِ وَيَطِيرُهَا سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَإِذَا رَأَاهُ الصَّقْرُ أَوْ الْبَازِيُّ سَقَطَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ الصَّيَادُ فَالْبَوْمَةُ
وَمَا يَلِيهَا تَسْمَى مِلْوَا حَا ، وَالْمُرَادُ مَا يَقْدَمُهُ مِنْ فَعْلٍ الْخَيْرِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْجَنَّةِ .
(٢) هُوَ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو نَعْمَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قَتَادَةَ الْحَسَنِيِّ .

والبلاد بينهما مناصفة ، وصاحب الكرك والشوبك الملك المغيث ^(١) [فتح الدين عمر] ابن الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب ، وصاحب حماة الملك المنصور محمد الأيوبي ^(٢) ، وصاحب حمص وتدمر والرحبة الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، وصاحب مراکش من بلاد المغرب أبو حفص عمر ^(٣) الملقب بالمرتضى ، وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا ، وصاحب اليمن الملك مظفر شمس الدين يوسف بن عمر التركماني ^(٤) من بني رسول ^(٥) .

وفيهما كانت كثرة التآمر على حمص ، وقد تقدم ذكر ذلك .

وفيهما ملك السلطان الملك الظاهر دمشق وأخرج منها علم الدين سنجر الحلبي ، وولى نيابتها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري ، أستاذ الملك الظاهر بيبرس هذا ، الذي أخذه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، حسب ما ذكرنا ذلك أول ترجمة الملك الظاهر .

وفيهما وصل الخليفة المستنصر بالله إلى القاهرة وبُوع بالخلافة ، وسافر صُحبة الملك الظاهر إلى الشام ، ثم فارقه وتوجه إلى العراق فُقُتل ، وقد مر ذكر ذلك كله أيضا .

وفيهما توفى الملك الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير ، كان الملك الصالح هذا صاحب حمص

(١) الزيادة عن عقد الجان . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء .

(٣) هو صاحب المغرب المرتضى أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن حفص القيسي المؤمني ، ولي الملك بعد عمه المعتضد . توفى سنة ٦٦٥ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر بالله الهتائي البربري الموحدى المغربى صاحب تونس . توفى سنة ٦٧٥ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .

(٥) هو السلطان الملك مظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

ملكها بعد موت أبيه ، وكان له اختصاص كبير بابن عمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام ، وكان الصالح هذا يدارى التَّار ولا يُشاققهم ، وآخر الأمر أنه قُتِلَ في وقعة هولا كوبيد التَّار رحمه الله تعالى لما توجه إليهم بحجة الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور ، وكان عنده حزم وشجاعة .

وفيها تُوُفِّيَ الشيخ الأديب الفقيه مُخْلِص الدين إسماعيل بن عمر^(١) [بن يوسف] ابن قُرْنَص الحمويّ الشاعر المشهور ، كان فصيحاً شاعراً من بيت علم وأدب . ومن شعره رحمه الله تعالى :

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شُقَّتْ قُلُوبٌ * لَيُعْلَمَ مَا بَهَا مِنْ قَرُطٍ حُبِّي

لأَرْضَاكَ الَّذِي لَكَ فِي قَوَادِي * وَأَرْضَانِي رِضَاكَ بِشَقِّ قَلْبِي

وفيها تُوُفِّيَ الملك السعيد إيلغازي نجم الدين [ابن أبي الفتح أرئق بن إيلغازي ابن ألبى بن تيمرتاش بن إيلغازي] الأرئقي صاحب مايردين ، مات في سادس صفر ، وقيل في ذى الحجة سنة ثمان وخمسين .

وفيها تُوُفِّيَ الشيخ الإمام الواعظ المحدث أبو عمرو عثمان بن مكي بن عثمان السعديّ الشارعيّ الشافعيّ ، يجمع الكثير وأعتنى به والده فأسمعه من نفسه وغيره ، وكان يُنشد لأبي العنّابة :

إَصْبِرْ لِذَمِّ نَالٍ مِنْكَ فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ

فَسَرَحْ وَحُزْنٌ مَرَّةً * لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا السُّرُورُ

وفيها تُوُفِّيَ الأديب الفاضل نور الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف بن أبي المكارم عبد الله الأنصاريّ المصريّ المعروف بالعطار ، كان شاعراً فاضلاً ، مات قبل الأربعين سنة من عمره . ومن شعره ملفّزاً في كوز الزّير :

(١) الكلمة عن السلوك (ص ٤٦٦) . (٢) الزيادة عن المتبل الصافي .

وَذِي أَذْنٍ بِلَا سَمْعٍ * لَهُ قَلْبٌ بِلَا لُبٍّ^(١)
 مَدَى الْأَيَّامِ فِي خَفِيزٍ * وَفِي رَفْعٍ وَفِي نَصَبٍ^(٢)
 إِذَا أَسْتَوَى عَلَى الْحُبِّ * فَقَلَّ مَا شَتَّتَ فِي الصَّبِّ^(٣)

- وفيها كانت مقتلة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وكُنِيَتْهُ
 أبو المظفر، ابن السلطان الملك العزيز محمد ابن السلطان الملك الظاهر غازي
 ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي الحلبي، وكان
 صاحب حلب ثم صاحب الشام. وُلِدَ بقلعة حلب في شهر رمضان سنة سبع وعشرين
 وستمائة ، وسلطنوه عند موت أبيه سنة أربع وثلاثين ، وقام بتدبير مملكته الأمير
 شمس الدين لؤلؤ الأميني ، وعز الدين بن المحلى ، والوزير الأكرم جمال الدين
 القفطي ، والطواشي جمال الدولة إقبال الخاتوني ، والأمر كله راجع لأم [أبيه]^(٤)
 ١٠. صاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وماتت سنة أربعين
 واستقل الملك الناصر هذا وأمر ونهى . ووقع للملك الناصر هذا أمور وقائع
 ويحس ، وهو الذي كان الملك الظاهر يبرس لما خرج من مصر في نوبة البحرية
 توجه إليه وصار في خدمته . وقد مر ذكره في مواطن كثيرة من هذا الكتاب ،
 من قدومه نحو القاهرة في جفلة التار ، ورجوعه من قطية إلى البلاد الشامية ،
 ١٥. وغير ذلك ، ثم آل أمره إلى أن توجه إلى ملك التار هولاكو وتوجه معه أخوه

(١) رواية عيون التواريخ وشذرات الذهب : * له جسم بلا قلب * .
 (٢) في الأصلين : * فقل ما شئت في الحب * وما أثبتناه عن عيون التواريخ وشذرات الذهب .
 (٣) في المنهل الصافي : « عز الدين ابن المحلى » بالجيم . (٤) هو الوزير الأكرم جمال الدين
 ٢٠. علي بن يوسف الشيباني القفطي ، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
 (٥) التكملة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي .
 (٦) في الأصلين : « بعد أن أشته ولدها الملك ... الخ » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .
 (٧) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ من هذا الجزء .

الملك الظاهر سيف الدين غازي، وكان رُشَّحاً لِمُلْك، والملك الصالح نور الدين إسماعيل صاحب حصن المقدم ذكره في هذه السنة؛ ولما وصل الملك الناصر إلى هولاكو أحسن إليه وأكرمه إلى أن بلغه كسرة عَيْن جالوت غَضِب عليه وأمر بقتله، فاعتذر إليه فأَمْسَكَ عن قتله، لكن أعرض عنه، فلما بلغه كسرة بَيْدَرَا^(١) على حصن قَتْلَه وقَتَلَ أخاه سيف الدين غازيا المذكور، وقَتَلَ الملك الصالح نور الدين صاحب حصن وجميع من كان معه سوى ولده الملك العزيز. وكان الملك الناصر مَلِيحَ الشكل إلا أنه كان أحول؛ وكان عنده فصاحةٌ ومعرفةٌ بالأدب، وكان كريماً عاقلاً فاضلاً جليلاً متجملًا في ممالئكه ومَلْبَسه ومَرَكَبه، وكان فصيحاً شاعراً لطيفاً. قال ابن العديم: ^(٢) أنشدني لنفسه. (يعني الملك الناصر هذا).

١٠ البدرُ يَجْنَحُ للغروبِ ومُهَجَّتِي * لفراقِ مشبهِ أَسَى تُنْقَطِعُ
والشَّربُ قد خاط النعاسُ جفونَهُمْ * والصَّبحُ من جِلْبَابِهِ يَتَطَّلُعُ

قال وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى :

اليومُ يومُ الأربعا * فيه يَطِيبُ المُرْتَقَى
يا صاحبي أما ترى * شمل المني قد جُمِعَا
وقد حَوَى مجلسنا * جُلَّ السرور أجمعَا
فَقُمْ بنا نشربها * ثلاثة وأربعَا

(١) هو بيدرا مقدم التار من قبل هولاكو، وهو الذي وقعت بينه وبين الأمير حسام الدين الجوكندار مقدم عساكر حلب والملك المنصور صاحب حماة والملك الأشرف صاحب حصن موقعة عظيمة انهزم التار فيها وهرب بيدرا إلى هولاكو بنجية وصنار (عن المثل الصافي). (٢) في الأصلين هنا: « سيف الدين علي ». وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمثل وما تقدم ذكره للؤلؤف قريبا وهو الملك الظاهر سيف الدين غازي ابن الملك العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب.

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٢ من هذا الجزء.

من كف ساق أهيف * شبيه بدرٍ طلعا
في خذه وتفسره * ورد ودر صنيعا
يسطو ويرنو تارة * والليث والظبي معا

وله لما مرت به التار على حلب ، وهي خاوية على عروشها وقد تهدمت
والثيران بها تعمل ، فقال :

يعز علينا أن ترى ربكم يلى * وكانت به آيات حسنكم تلى
وله يشتاق إلى حلب ومنازلها :

سقى حلب الشهباء في كل لزية * سحابة غيث نوءها ليس يطلع^(١)
فتلك ديارى لا العقيق ولا الفضا * وتلك ربوعى لا زرود ولعلم

قلت : وقد ذكرنا من محاسنه وفضله نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي »
والمستوفى بعد الوافى » إذ هو كتاب تراجم يحسن التطويل فيه . انتهى .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الجلال عثمان بن مكي
ابن السعدي الشارعى الواعظ في شهر ربيع الآخر ، وله خمس وسبعون سنة .
وأبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله الصوفي في رجب ، وله ثلاث وثمانون
سنة . وحافظ المغرب أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد^(٢)
الناس اليعمرى بتونس في رجب ، وله واحد وستون عاما . وكال الدين أبو حامد
محمد ابن القاضي صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الصدر العدل في شوال ،
وله اثنتان وثمانون سنة . وصاحب الشام الملك الناصر يوسف بن العزيز قتل صبرا ،

(١) رواية هذا البيت في الأملين والمنهل الصافي :

سقى حلب الشهباء في كل لزية * سحابة غيث نوءها ليس يطلع

٢٠

وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٢) في الأملين غير ظاهر . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ .

وله آثنتان وثلاثون سنة ، وقُتِلَ معه شقيقه الملك الظاهر غازي ، والملك الصالح إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص . وتوفي بصهيون صاحبها مظفر الدين عثمان بن منكورس في شهر ربيع الأول عن سن عالية ، تملك بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة ، وولى بعد أبيه محمد .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ستين وستائة .

١٠ فيها استولى الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة على دمشق وبعثك والصبيبة وحب وأعمالها خلا البيرة .

وفيهما استولى التتار على الموصل ، وقتلوا الملك الصالح صاحبها الذي كان خرج مع الخليفة المستنصر من ديار مصر ، على ما يأتي ذكرهما في محله من هذه السنة .

١٥ وفيها توفي الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم أحمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ، الذي بويع بالقاهرة بالخلافة بعد شُغُور الخلافة نحو ستين ونصف ، وخرج الملك الظاهر بيبرس معه إلى البلاد الشامية ، وقد مر ذكر قدومه القاهرة وبيعته وسفريه وقتله ورفع نسبه إلى العباس رضي الله عنه في ترجمة الملك الظاهر هذا ، ولا حاجة للإعادة ، ومن أراد ذلك فلينظره هناك .

٢٠ (١) في الأصلين : « ثلاثا وعشرين سنة » . وما أبتناه عن شذرات الذهب وما يفهم من عبارة المنهل الصافي .

وفيها قُتِلَ الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل .
وقد ذكرنا وفُودَه على الملك وخروجه مع أخيه والخليفة المستنصر بالله المقدم ذكره ،
فلا حاجة لذكره هنا ثانياً ؛ قُتِلَ بأيدي التَّار في ذى القعدة ، وكان عارفاً عادلاً
حسن السيرة .

وفيها تُوُفِيَ الأمير سيف الدين بَلْبَانُ^(١) الزردكاش ، كان من أعيان أمراء دِمَشْق ،
وكان الأمير طَيْرَسُ^(٢) الوزير نائب الشام إذا خرج من الشام استنابه عليها ، وكان
دينًا خيراً . مات بدمشق في ذى الحجة .

وفيها تُوُفِيَ الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الشيخ الأديب أبو محمد الغنوي
النَّصِيبِي الشافعي الإزيلي المُنشأ الضيرير الملقب بالعز . قال صاحب الذَّيْل على مرآة
الزمان : المشهور بعدم الدين والزَّندقة . كان فاضلاً في العربية والنحو والأدب
وعلوم الأوائل ، منقطعاً في منزله يتردد إليه مَنْ يقرأ عليه تلك العلوم ، وكان يتردد إليه
جماعة من المسلمين واليهود والنصارى والسامرة يُقرئ الجميع ؛ قال : وكان يَصْدُرُ
عنه من الأقوال ما يُشعرُ بالتحلل عقيدته . ومات في شهر ربيع الآخر بدمشق . ومن
شعره قوله :

توهم واشينا بليل مزاره * فهم ليسى بيننا بالتباعِدِ
فعاثقته حتى اتحدنا تعانقاً * [فلما]^(٣) اتانا ما رأى غير واحد
قال الشهاب محمود : ولما أنشدت هذين البيتين يعني قول العز .^(٤)

* توهم واشينا بليل مزاره *

- (١) هو بلبان بن عبد الله الأمير سيف الدين كان من أمراء أعيان دمشق (عن المنهل الصافي) .
(٢) هو طيرس بن عبد الله الوزير الأمير الكبير الحاج علاء الدين صهر الملك الظاهر بيبرس .
(٣) تكله عن عيون التواريخ وشذرات الذهب .
(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

بين يدي الملك الناصر صلاح الدين صاحب دمشق قال : لا تلمه فإنه لزمه^(١)
لزم أنعمي ، فلما بلغ العرق قول الملك الناصر ، قال : والله هذا الكلام أحلى من شعري .

وفيهما توفي الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز
ابن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب السلمي الدمشقي^(٢)
الشافعي المعروف بابن عبد السلام . مولده سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة .
قال الذهبي : وتفقه على الإمام نحر الدين ابن عساكر ، وقرأ الأصول والعريضة ،
ودرس وأقنى وصنف وبرع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقصده الطلبة من
الآفاق وتخرج به أئمة ، وله التصانيف المفيدة والفتاوى السديدة ، وكان إماما
ناسكا عابدا ، وتولى قضاء مصر القديمة مدة ، ودرس بعدة بلاد . ومات في عاشر
جمادى الأولى .

وفيهما توفي الشيخ الإمام الواعظ عز الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ
الإمام العلامة أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزأوغلي الدمشقي الحنفي هو ابن
صاحب مرآة الزمان . كان عز الدين فقيها واعظا فصيحاً مفتياً درس بعد أبيه
في المدرسة الميعزية ووعظ وكان لوعظه موقع في القلوب ، وكانت وفاته بدمشق
في شوال ودُفن عند أبيه بسفح قاسيون .

وفيهما توفي الإمام العلامة كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد
ابن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله

(١) عبارة عيون الزوارج وشذرات الذهب : « قال صاحب كمال الدين بن العديم : لما سمع هذين
اليتين ، قال : مسكه مسكه أعمى » . (٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
ابن عبد الله بن الحسين بن الإمام الحنفي نحر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر شيخ
الشافعية بالنام . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ . وفي الأصلين : « نحر الدين بن شاكر » والنصح عن
المثل الصافي وشذرات الذهب .

ابن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل
 العقيلي الحلبي الفقيه الحنفى الكاتب المعروف بأبن العديم ، و رقع نسبه بعض
 المؤرخين إلى غيلان . مولده بحلب في العشر الأول من ذى الحجة سنة ست وثمانين
 ونعمسائة ، وسمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم محمد ومن غيرهما ، وحدث بالكثير
 في بلاد متعددة ، ودرس وأفتى وصنف ، وكان إماما عالما فاضلا مفتنا في علوم
 كثيرة ، وهو أحد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين . وأما خطه ففى غاية
 الحسن يضاهى آبن البواب^(٢) الكاتب ؛ وقيل : إنه هو الذى اخترع قلم الحواشى ،
 وعرض بهذا فى شعره القيسراني رحمه الله تعالى بقوله :

- بوجه معدبى آيات حسن * فقل ماشئت فيه ولا تُحاشى
 ونسخة حسنه قرئت وصحت * وهاخط الكمال على الحواشى
- ١٠ وجمع حلب تاريخا كبيرا فى غاية الحسن ، ومات وبعضه مسودة .
- قلت : وذيل عليه القاضى علاء الدين على آبن خطيب الناصرية قاضى قضاة
 الشافعية بحلب ذيل^(٣) إلا أنه قصير إلى الرثبة ، وقفت عليه فلم أجده جال حول الحمى ،
 ولا سلك فيه مسلك المذيل عليه من الشروط ، إلا أنه أخذ علم التاريخ بقوة
 الفقه ، على أنه كان من الفضلاء العلماء ولكنه ليس من خيل هذا الميدان ، وكان
 يقال فى الأمثال : من مدح بما ليس فيه فقد تعرض للضحكة . انتهى .
- ١٥

(١) هو محمد بن هبة بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة أبو غانم . توفى سنة ٦٢٨ هـ (عن الجواهر
 المضبة فى طبقات الحنفية) . (٢) ابن البواب هو على بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن صاحب
 الخط المنسوب المعروف بأبن البواب . ويقال خط منسوب : ذو قاعدة . تقدمت وفاته سنة ٤١٣ هـ .
 (٣) هو قاضى قضاة حلب علاء الدين على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان الحلبي الشافعى .
 سبذكره المؤلف فى حوادث سنة ٨٤٣ هـ . (٤) هو « المنتخب فى تاريخ حلب » فى أربعة
 مجلدات ، كما فى المنهل الصافى .

ومحاسن آبن العديم كثيرة وعلومه غزيرة، وهم بيت علم ورياسة وعزاقة .
يأتى ذكر جماعة من ذريته وأقاربه فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . ومن شعر
الصاحب كمال الدين المذكور مما كتبه على ديوان الشيخ أيدمر مولى وزير^(١)
الجزيرة، وهو :

وكنْتُ أَظُنُّ التُّرْكَ تَخْتَصُّ أَعْيُنُ * لهم إن رنَتْ بالسَّحَرِ منها وأجفانُ

إلى أن أتانى من بديع قريضهم * قوافى هى السحرُ الحلالُ وديوانُ

فايقنْتُ أن السحرَ أجمعهُ لهم * يُقرُّ لهم هاروتُ فيه وسجَّبانُ^(٢)

ومن شعره أيضا رحمه الله وأجاد فيه إلى الغاية :

فواعجبا من ريقها وهو طاهرُ * حلالٌ وقد أَمسى على مُحَرَّما

هو الخمر لكن أين للخمر طعمهُ * ولذَّته مع أتقى لم أذُقهما

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال . وفيها تُوفى العلامة عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام السلمى - الدمشقى بالقاهرة فى جمادى الأولى عن ثلاث
وثمانين سنة . والصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم العقيلي - بعد
ابن عبد السلام بأيام ، وكان له آثنتان وسبعون سنة . ونقيب الأشراف بهاء الدين
على بن محمد بن إبراهيم بن أبى الحسن الحسينى - فى رجب عن إحدى وثمانين سنة .
وضياء الدين عيسى بن سليمان التَّغَلَبى - فى رمضان ، وله تسعون سنة . وأسَّسُ شَهِد
فى المصافق المستنصر بالله أحمد ابن الظاهر محمد ابن الناصر فى أوائل المحرم بالعراق ،

(١) هو علم الدين أيدمر بن عبد الله المحبوى فخر الترك عتيق محيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى
(عن فوات الوفيات) . (٢) كذا فى عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك . وفى الأصلين :

فايقنْتُ أن السحرَ راجعة لهم * يقرُّ لهم هاروت فيها وسجبان

(٣) فى الأصلين : « ابن أبى الحسن » . وتصحيحه عن شذرات الذهب والذيل على الروضتين .

وتفرق جمعه . وقتلت التتار في ذي القعدة الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن لؤلؤ صاحب الموصل بعد الأمان . وفي شهر ربيع الآخر العزّ الضرب الفيلسوف حسن ابن محمد بن أحمد الإريلى ، وله أربع وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .

* *

السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة إحدى وستين وستمائة .

فيها بايع السلطان الملك الظاهر بيبرس المذكور الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد ابن الأمير أبي عليّ الحسن ؛ وقيل : ابن محمد بن الحسن بن عليّ القبيّ . ابن الخليفة الراشد ، وهو التاسع والثلاثون من خلفاء بني العباس ، وهو أول خليفة من بني العباس سكن بمصر ومات بها ؛ وبُوع يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين وستمائة ، وكان وصوله إلى الديار المصرية في السنة الحالية .

وفيها هلك ريّدا فرنس^(١) ، وأسمه بواش المعروف بالفرنسيس ملك الفرنج الذي كان ملك دميّاط في دولة الملك الصالح أيّوب .

وفيها توفى المحدث الفاضل عزّ الدين أبو محمد عبد الرزاق [بن رزق الله]^(٢) ابن أبي بكر بن خلف الرّسغنيّ^(٣) ، كان إماما فاضلا شاعرا محدثا . ومن شعره :
[و]لو أنّ إنسانا يُبلّغ لوعتي * وشوقي وأشجاني إلى ذلك الرّشا^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٩ من هذا الجزء . (٢) التّكلمة عن شذرات الذهب وعبون

التواريخ والبلوك . (٣) الرّسغنيّ : نسبة إلى رأس عين . وفي الأصلين : «الرّسغنيّ» بالعين

المعجزة وهو تصحيف . (٤) التّكلمة عن عبون التواريخ .

لَأَسْكُتُهُ عَنِّي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ * فَلَوْلَا لَهَيْبَ الْقَلْبِ أَسْكُتُهُ الْحَشَا
 وَفِيهَا تُوفِّيَ الْأَمِيرُ مَجِيرُ الدِّينِ أَبُو الْهَيْجَاءِ ^(١) [بَنَ] ^(٢) عَبْسِي الْأَزْكَشِيَّ الْكُرْدِيَّ
 الْأُمَوِيَّ، كَانَ عَنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ وَشُجَعَانِهِمْ، وَلَمَّا وَلِيَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْرُ السُّلْطَةِ،
 وَوَلَّى الْأَمِيرُ عِلْمُ الدِّينِ سَنَجَرُ الْحَلَبِيِّ نِيَابَةَ الشَّامِ جَعَلَهُ مُشَارِكًا لَهُ فِي الرَّأْيِ وَالتَّدِيرِ
 فِي نِيَابَةِ الشَّامِ، وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى بْنُ الْعَادِلِ سَجَنَهُ مَدَّةً ^(٣) لِأَمْرِ أَقْتَضَى
 ذَلِكَ . فَلَمَّا كَانَ فِي السَّجَنِ كَتَبَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ يَقُولُ :

يَا أَحْمَدُ مَا زِلْتَ عِمَادَ الدِّينِ * يَا أَشْجَعَ مَنْ أَمْسَكَ رَحْمًا بِمِثْلِهِ
 لَا تَيْتَسَّنْ إِنْ حَصَلَتْ فِي سَجَنِهِمْ * هَا يَوْسُفُ قَدْ أَقَامَ فِي السَّجَنِ سِنِينَ
 وَكَانَ مَوْلَاهُ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ؛ وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِمَدِينَةِ
 إِرْبِيلِ . ١٠

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تُوفِّيَ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سُلَيْمَانَ
 أَبْنُ بَيْنِ الْبَنَانِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ سِتٌّ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى
 عَنْ عُمَرَ . وَالْعَلَّامَةُ عِلْمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي رَجَبِ بَدْمَشَقَ، وَلَهُ سِتٌّ
 وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُرْهَفَ النَّاشِرِيِّ الْمِصْرِيُّ ^(٤)
 الْمَقْرِيُّ فِي شَعْبَانَ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ كَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ شُجَاعِ
 ابْنِ سَالِمِ الْعَبَّاسِيِّ الضَّرِيرِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً إِلَّا شَهْرًا .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « مَجْدُ الدِّينِ » . وَتَصَحُّبُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَالْقَدِيلِ عَلَى الرَّوَضَيْنِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ .
 (٢) التَّكْلِمَةُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَأَبْنُ كَثِيرٍ . (٣) فِي عَقْدِ الْجَمَانِ وَالْقَدِيلِ عَلَى الرَّوَضَيْنِ :
 « رَأَى الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ مَاتَ مَحْبُوسًا مَعَ عِمَادِ الدِّينِ أَبْنِ الْمَشْطُوبِ فِي الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي لَا أَشْرَفَ » .
 (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَفِي حَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ لِلْسُّيُوطِيِّ (ج ١ ص ٢١٥) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ :
 « وَتَمَّعَ مِنْ عَشِيرَةِ الْخَنْبَلِ فَكَانَ آتِرًا أَصْحَابَهُ » . (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْمُنَاشِرِيُّ » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ غَايَةِ
 النِّهَايَةِ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ . وَالْمُنَاشِرِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى نَاشِرَةٍ، جَدُّهُ .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع . يبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعاً .



السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
أثنين وستين وثمانية .

فيها أتمت عمارة مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس بين القصرين
من القاهرة . وقد تقدم ذكرها في ترجمته .

وفيها استدعى الملك الظاهر الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري إلى القاهرة؛
وأمره أن يجعل نائبه بحلب بعد خروجه الأمير نور الدين علي بن مجليّ ففعل ذلك،
وقدم القاهرة؛ فلما وصل إليها عزله وأقام نور الدين عوضه في نيابة حلب . وقد
تقدم أن علاء الدين أيديكين هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس الذي اشتراه منه الملك
الصالح نجم الدين أيوب .

وفيها كان الغلاء بديار مصر فبلغ الإردب^(٢) القمح مائة درهم وخمسة دراهم
نقرة^(٣)، والشعير سبعين درهما الإردب، وثلاثة أرطال خبز بالمصرى بدرهم نقرة،
ورطل اللحم بالمصرى وهو مائة وأربعة وأربعون درهما بدرهم^(٤)؛ وكان هذا الغلاء
عظيماً بديار مصر . فلما وقع ذلك فزق الملك الظاهر الفقراء على الأغنياء والأمراء
وألزمهم بإطعامهم، ثم فزق من شؤنه القمح على الزوايا والأربطة، ورتب للفقراء

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٢) في عيون التواريخ : « فبلغ

الإردب القمح مائة وخمسين درهما نقرة » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٨ من هذا الجزء .

(٤) في السلوك : « واللحم كل رطل بدرهم وثلاث » . وفي عيون التواريخ : « ورطل اللحم المصرى

بدرهم ونصف نقرة » .

كل يوم مائة إردب مبخوزة تُفَرَّق بِجامع آبن طولون . ودام على ذلك إلى أن دخلت السنة الجديدة والمُغَلَّ الحديد، وأُبيع القمح في الإسكندرية في هذا الغلاء الإردب بثلاثمائة وعشرين درهما .

وفيها أُخْضِرِينَ يَدَى السُلطان طِفْلٌ مَيِّتٌ لَهُ رَأْسَانٌ وَأَرْبَعُ أَعْيُنٍ وَأَرْبَعُ أَيْدٍ وَأَرْبَعُ أَرْجُلٍ ، فَأُمرَ بِدَفْنِهِ .

وفيها تُوفِّي القاضى كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأسديّ الحلبىّ الشافعىّ المعروف بأبن الأستاذ قاضى حلب ، مولده سنة إحدى عشرة وستمائة ، سَمِعَ الكثير وحدث ودرس ، وكان فاضلا عالما مشكور السيرة مات في شوال .

وفيها تُوفِّي شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصارى الأوسىّ الدمشقىّ المولد الحموىّ الدار والوفاء الإمام الأديب العلامة ، مولده يوم الأربعاء تانى عشرين جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وسَمِعَ الحديث وتفقه وبرّع في الفقه والحديث والأدب ، وأُفْتِيَ ودرس وتقدّم عند الملوك ، وترسّل عنهم غير مرّة . وكانت له الوجاهة التامة وله اليد الطولى في الترسل والنظم ، وشعره في غاية الحسن . ومن شعره — رحمه الله — قوله :

إِنْ قَوْمًا يَلْتَحُونَ فِي حُبِّ سَعْدَى * لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا

(١) على هامش أحد الأصلين بخط غير خط الأصل : « ولقد رأينا في سنة اثنين وثمانين بعد الألف مجلا جينا تام الأعضاء له رأسان وأربع أعين وعنقان وأربع قوائم وذنب واحد ، خرج من بقرة مذبوحة ، فبعدن الخائق » . (٢) في السلوك : « أبو بكر أحمد » .

(٣) في الأصلين : « عبد العزيز بن عبد المحسن بن محمد بن منصور الأنصارى » . وتصحيحه عن السلوك وشذرات الذهب والمنهل الصافى وطبقات الشافعية وما سيذكره المؤلف فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .

سَمِعُوا وَصَفَهَا وَلَا مَوَا عَلَيْهَا * أَخَذُوا طَيِّبًا وَأَعْطَوْا خَيْثًا

وله رحمه الله :

قُلْتُ وَقَدْ عَقِرْتُ صُدْعًا لَهُ * عَنْ شِقَّةِ الْحَاجِبِ لَمْ يُحْجَبِ

قُدْسَتِ يَارَبَّ الْجَمَالِ الَّذِي * أَلْفَ بَيْنِ النُّونِ وَالْعَقْرِيبِ

وله عفا الله عنه :

مَرِضْتُ وَلِي جِيْرَةٌ كُلُّهُمْ * عَنْ الرُّشْدِ فِي صِحَّتِي حَائِدُ

فَأَصْبَحْتُ فِي النِّقْصِ مِثْلَ الَّذِي * وَلَا صَلََّةٌ لِي وَلَا عَائِدُ

وله غفر الله له :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِعَازِلٍ فِي حُبِّهِ * لَمَّا دَجَى لَيْلُ الْعِذَارِ الْمُظْلِمِ

أَوْ مَا دَرَى مِنْ سُنَّتِي وَطَرِيقَتِي * أَنِّي أَمِيلُ مَعَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

قُلْتُ : وقد استوعبنا ترجمة شيخ الشيوخ بأوسع من ذلك في تاريخنا « المنهل

الصابي » وذكرنا من محاسنه وشعره نبذة كبيرة، وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن شهر

رمضان بحمّة رحمه الله تعالى .

وفيهما توفى الملك المغيث فتح الدين أبو الفتح عمر صاحب الكرك ابن السلطان

الملك العادل أبي بكر محمد ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر

محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي المصري ثم الكركي . وقد ذكرنا من أمره

نبذة كبيرة في ترجمة عمه الملك الصالح ثم من بعده في عدة تراجم لا سيما لما توجه

إليه الملك الظاهر بيبرس مع جماعة البحرية ، وأقام عنده وحركه على ملك مصر حسب

ما تقدم ذكر ذلك كله . انتهى .

قلتُ : ومولد الملك المغيث هذا بالديار المصرية ورُبِّيَ يتيمًا عند عماته القطيبات
بنات الملك العادل ، والقطيبات عُرفن بالقطيبات لأنهنَّ أشقاء الملك المفضل قطب^(١)
الدين ابن الملك العادل ، وبقي المغيث هذا عندهنَّ إلى أن أخرج إلى الكرك وأُعتقل
بها ثم ملكها بعد موت عمه الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ووقع له بها أمور ،
إلى أن قُدم في العام الماضي على الملك الظاهر بيبرس بمصر ، فقبض عليه وقتله
في محبسه ، رحمه الله تعالى ، لما كان في نفسه منه أيام كان بخدمته في الكرك
مع البحرية .

وفيهما توفى الأمير حسام الدين لاجين بن عبد الله العزيز^(٢) [الجوكتدار] ، كان من
أكابر الأمراء وأعظمهم ، وكان شجاعاً جواداً دينياً له اليد البيضاء في غزو التار ،
وكان يجمع الفقراء ويصنع لهم الأوقات^(٣) والساعات ، وكان كبير القدر عظيم الشأن ،
رحمه الله تعالى .

وفيهما توفى الشيخ محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سُرَافَة
الأنصاري الأندلسي الشاطبي ، كان فاضلاً محدثاً ، سمع الكثير ووليَ شَيْخَة
دار الحديث بحلب ، ثم وليَ شَيْخَة الحديث بمصر بالمدرسة الكاملة وحدث بها .
ومن شعره ، رحمه الله تعالى :

وصاحب كالزُّلال يمحو * صفأؤه الشك باليقين
لم يُخَيِّصْ إلَّا الجميلَ مني * كأنه كاتبُ اليمين

(١) في الأصلين هنا : « الأفضل » . والتصويب عما تقدّم ذكره في الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢
من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) زيادة عما تقدّم ذكره غير مرة والمنهل الصافي وتاريخ
الدول والملوك لابن الفرات . (٣) كذا في الأصلين . ولعلها محرفة عن « الإقامات » لأنه
تقدّم ذكرها للؤلؤ في غير موضع . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس
من هذه الطبعة .

قلت : وهذا بعكس قول الأديب شهاب الدين المنازى^(١)، رحمه الله تعالى :

وصاحب خُلقه خيلاً * وما جرى غدره بيالى
لم يُحصِ إلا القبيح منى * كأنه كاتب الشمال

- وفيهما توفى الملك الأشرف مظفر الدين . وسى ابن الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير، ملك الأشرف هذا يخص بعد وفاة أبيه ، وطالت مدته به ووقع له أمور، وكان فيه مداراة، للتأثر واستمر على ذلك إلى أن توفى بخص في حادى عشر صفر قبل صلاة الجمعة، ودُفن ليلاً على جدّه الملك المجاهد أسد الدين شيركوه .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى المحدث ضياء الدين على بن محمد البالي^(٢) في صفر، وله سبع وخمسون سنة . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصارى الباشرى في شهر ربيع الأول . والحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى ابن على الأموى العطار المالكي في جمادى الأولى ، وله ثمان وسبعون سنة . وأبو الطاهر إسماعيل بن صارم الخطاط بعده بأيام . والخطيب عماد الدين عبد الكريم [ابن جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد] بن محمد الأنصارى بن الحرساني^(٣) في جمادى الأولى . والورع الزاهد أبو القاسم بن منصور في شعبان . والإمام محيي الدين

(١) في الأصلين : « شهاب الدين الأنباري » وهو خطأ والتصويب عن شذرات الذهب وعبون التواريخ وفوات الوفيات . وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازى توفى سنة ٤٣٧ هـ . والمنازى : نسبة إلى منازل بزيادة جيم مكسورة وبسببها راء ساكنة . دال ، وهي مدينة عند نهر تبت التي هي حصن زياد المشهور (عن ابن حلكان) .

- (٢) البالي : نسبة إلى بالى ، وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .
(٣) كذا في الأصلين والمنهل الصافي . وفي شذرات الذهب : « إسماعيل بن سالم » .
(٤) تكملة عن عبون التواريخ وشذرات الذهب والسلوك وتاريخ الدول والملوك .
(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٦) في تاريخ الدول والملوك : « محمد بن عيسى وقيل ابن منصور » يكنى أبا قاسم ويعرف بألقابى الإسكندراني .

أبو بكر محمد بن محمد بن سُرَاقَة الشاطبي بمصر ، وله سبعون سنة . وشيخ الشيوخ
شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصارى بجَمَّاة في رمضان . والملك
المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد صاحب الكرك ، أعدمه
الملك الظاهر . والأمير الكبير حسام الدين لاجين الجوكندار العزيزي في المحرم ،
ودفن بقاسيون . وصاحب خِص الملك الأشرف موسى ابن المنصور إبراهيم بن
أسد الدين بخص في صفر ، وله خمس وثلاثون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثلاث
وستين وستمائة .

فيها وتي الملك الظاهر بيبرس من كل مذهب قاضياً وقد تقدم ذكر ذلك .
وفيها توفي الأديب البارع شرف الدين محاسن ^(١) [الكتبي] الصوري ، كان عالماً
فاضلاً أديباً شاعراً ، ومات في شهر رجب . ومن شعره ، رحمه الله :

عَبْتُ عَلَى فُتَاتٍ إِن عَاتَبْتُهَا * كَانَ الْعِتَابُ لَوْصِلَهَا أَسْتَهْلَاكَ
وَأَرَدْتُ أَنْ تَبْقَى الْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا * مَوْفُوفَةً فَتَرَكْتُ ذَاكَ لَذَاكَ

وفيها توفي الأمير جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن بليمان بن عبد الله
أبو الفتح ، مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقوب من أعمال

(١) زيادة عن عيون التواريخ . (٢) كما في الأصلين . وفي تاريخ الدول والملوك :

« ابن بليمان » . وفي عقد الجمان : « ابن بليمان » . (٣) القوب أو قرية ابن يغمور : من
قرى سمهود من أعمال فوس . لما تكلم الادفوى على بلاد الصعيد الأعلى في مقدمة كتابه الطالع السعيد =

- (١) قُوص بصعيد مصر وسمي الحديث ، وتنقل في الولايات الجلييلة مثل نيابة السلطنة بالقاهرة ونيابة دمشق ، ولم يكن في الأمراء من يضاهيه في منزلته وشجاعته وقربه من الملوك ، وكان أميراً جليلاً خيراً حازماً سيوياً مدبراً جواداً ممدحاً ، وكان الملك الظاهر إذا عمل مشورة وتكلم جمع خُشداً شته من الأمراء فلا يصغى إلا إلى قول ابن يغمور هذا ويفعل ما أشار به عليه . وكانت وفاته في مستهل شعبان بالقصير من أعمال الفاقوسية بين الغرابي والصالحية . ومن شعره قوله :

ما أحسن ما جاء كتاب الحب * يُبدي حرقاً كأنه عن قلبي
فأزددت بما قرأت شوقاً وضماً * لا يُبرده إلا نسيم القُرب

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث معين الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الزكوي . والحافظ زين الدين أبو البقاء خالد ابن يوسف بن سعد النابلسي بدمشق ، وله ثمان وسبعون سنة في سلخ جمادى الأولى . والأمير الكبير جمال الدين موسى بن يغمور . والنجيب فراس بن علي بن زيد العسقلاني الساجر . وقاضي الديار المصرية بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري في رجب . والشيخ أبو القاسم الحواري الزاهد .

- ١٥ = ذكر قرية ابن يغمور بين سمهود وبخانس . وبالبحت تبين لي أن قرية ابن يغمور تقع في الجهة الجنوبية من سمهود وأنها هي القرية التي وردت في تاريخ (دقة المساحة) سنة ١٢٣١ هـ باسم كوم عقوب ثم حرف اسمها في تاريخ سنة ١٢٧٥ هـ إلى كوم يعقوب بقسم فرشوط . وما ذكر يتضح أن القوب هي القرية التي تعرف اليوم باسم كوم يعقوب إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا .

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس وص ٣٨٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « الجوزى » . وتصحيحه عن المشتبه وعقد الجنان وشذرات الذهب . وضبط بالقلم في المشتبه . وهو أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي الحواري العوفي الزاهد المشهور الحنبل .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وإصبعان . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا .



السنة السادسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة أربع وستين وستمائة .

فيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح ، كان فاضلاً أديباً . ومن شعره ، رحمه الله ، في مكارٍ مَلِيح :

عَلِقْتُه مُكَارِيًّا * شَرَدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى
قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَلَا * يَمَلُّ مِنْ طُولِ السَّرَى

- ١٠ وفيها توفى طاغية التتار وملكهم هولاكو وقيل هولاوون وقيل هولاو بن تُولِي خان بن چيكرخان المغلى التركى ، ملك مكان أبيه بعد موته وكان من أعظم ملوك التتار ، وكان حازماً شجاعاً مدبراً ، استولى على الممالك والأقاليم في أيسر مدة ، وفتح بلاد خراسان وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والموصل والجزيرة وديار بكر والشام والروم والشرق وغير ذلك . وهو الذى قتل الخليفة المستعصم
- ١٥ المقدم ذكره ، وكان على قاعدة المغل لا يتدين بدين ، وإنما كانت زوجته ظفر خاتون قد تنصرت ، فكانت تعضد النصارى وتقيم شعائرهم في تلك البلاد . وكان هولاكو سعيداً في حروبه لا يروم أمراً إلا ويسهل عليه ، وكانت وفاته بعلّة الصرع ، وكان الصرع يعتريه من عدة سنين في كل وقت ، حتى إنه كان يعتريه في اليوم الواحد المرة والمرة والثلاث ، ثم زاد به قِرْص ولم يزل ضعيفاً نحو شهرين وهلك ، فأخفوا موته وصبروه حتى حضر ولده أبغاً وجلس مكانه في الملك ، وقيل : إنه لم يدفن
- ٢٠

وعُلّق بسلاسل، ومات وله ستون سنة أو نحوها. وخلف من الأولاد المذكور سبعة عشر ولدًا: وهم أبنا الذي ملك بعده وأشموط وتمشين وتكشي وكان [تكشي فاتكًا] جبارًا، وأجأى وتستر^(٤) ومنكوتر الذي آلتقى مع الملك المنصور قلاوون على حص وأنهم جريحا، كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وباكودر وأرغون وتغاي تمر^(٥) والملك أحمد وجماعة أخر.

٥

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو الفضل إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيى القرشى بن الدرجى^(٦) في صفر. والشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي^(٧) في شهر ربيع الآخر، وله اثنتان وسبعون سنة. ورضى الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي^(٨) التاجر بالإسكندرية في رجب، وله إحدى وسبعون سنة، وخلف أموالاً عظيمة. والأمير الكبير جمال الدين أيّدغدى العزيزي. والشيخ أحمد بن سالم المصري النحوي في شوال بدمشق. والطاغية هولاءكو بمراغة^(٩).

١٠

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وسبع وعشرون أصبعا. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأثنتا عشرة أصبعا.

١٥

+ +

السنة السابعة من ولايه الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة خمس وستين وستمائة.

٢٠

- (١) في عقد الجمان: «تشرين» بالباء الموحدة بدل الميم. (٢) في تاريخ الإسلام: «بكشي» بالباء أيضا بدل التاء. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام. (٤) في تاريخ الإسلام: «يسر» بالياء التحتية. (٥) في تاريخ الإسلام: «تغاي دمر» باننون في تغاي، والدال في تمر. (٦) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب: «توفى في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول» (٧) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب: «توفى في جمادى الأولى ليلة خامسة». (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٨٤ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

ففيها تُوفى بركة خان ^(١) [بن توشي] بن چنكرخان ملك التار، هو ابن عم هولاء كو
المقدم ذكره، وكانت مملكته عظيمة متسعة جدًا وهي بعيدة عن بلادنا وله عساكر
وافرة العدد، وكان بركة هذا يميل إلى المسلمين ميلًا زائدًا ويُعظم أهل العلم ويقصد
الصلحاء ويتبرك بهم . ووقع بينه وبين ابن عمه هولاء كو، وقاتله بسبب قتله للخليفة
المستعصم بالله وغيره من المسلمين؛ وكان بينه وبين الملك الظاهر مودة ويُعظم رُسله،
وكان قد أسلم هو وكثير من جنده وبني المساجد وأقيمت الجمعة ببلاده، وكان
جوادًا عادلًا شجاعًا، ومات ببلاده في هذه السنة وهو في عشر السنين، وقام مقامه
منكوتر .

وفيها تُوفى الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
القيصري، كان من أكابر الأمراء وأجلهم قدرًا وأكبرهم شأنًا، وكان شجاعًا كريمًا
عادلًا، وكان الملك الظاهر قد جعله مقدم العساكر بالساحل فتوجه إليه فمات به
مرابطًا في يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الأول، وهو صاحب المدرسة القيصرية ^(٢)
بدمشق، وكان على الهمة يضاهي السلاطين في موكبه وخيله ومماليكه
وحواشيه .

وفيها تُوفى القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد
العلامي الفقيه الشافعي المعروف بآبن بنت الأعز، كان إمامًا عالمًا فاضلًا وولي ^(٤)

(١) النكتة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . وفي عقد الجمان : « بركة خان بن صاين خان
ابن دوشي خان بن چنكرخان » . وفي عيون التواريخ : « بركة خان بن تولى خان بن چنكرخان » .
وفي السلوك (ص ٥٦١) : « بركة خان بن دوشي خان » . (٢) في الأصلين : « حسن بن عزيز » .
والنصيب عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وشذرات الذهب وابن كثير والسلوك . (٣) القيصرية،
من مدارس الشافعية بدمشق، تعرف اليوم باسم القيصرية الجوانية بحارة القيصرية . درس بها جملة من فقهاء
الشافعية، ولا تزال معروفة (عن خطط الشام لكردي علي ج ٥ ص ٨٨) . (٤) ضبطه صاحب
عقد الجمان بالقلم (فتح العين واللام مع التخفيف) .

المناصب الجليلة كنظر الدواوين والوزارة وقضاء القضاة ودرس بالشافعية، وكانت له مكانة عند الملك الظاهر، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة، ومات ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ودُفِن من القد بسفح المقطم .

وفيها تُوِّفِي الشَّيْخُ الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسين عليّ بن أحمد بن عليّ ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن مَيْمُون الْقَيْسِي الْمَصْرِيّ الْمَالِكِي الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْقُسْطَلَانِيّ، وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة بمصر، وبها تفقه وسمع الحديث من جماعة كثيرة وحدث بالكثير ودرس وأقْبَى وتولّى مشيخة دار الحديث الكاملة بالقاهرة إلى أن مات بُكَرَةَ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِسَفْحِ الْمَقْطَمِ .

وفيها تُوِّفِي الشَّيْخُ الإمام الفقيه المحدث شمس الدين مَلِكْشَاهُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابن يوسف بن إبراهيم المَقْدِسِيّ الْأَصْلُ الْمَصْرِيّ الْمَوْلَدُ الدَّمَشْقِيّ الدَّارُ الْحَنْفِيّ الْمَعْرُوفُ بِقَاضِي بَيْسَانَ، كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا فَاضِلًا مُفْتَنًا فِي عُلُومٍ، وُلِدَ بِبَحَارَةِ زَوِيلَه بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمَاتَ فِي سَادِسِ عَشَرَ صَفَرٍ بِدَمَشَقٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوِّفِي أَبُو الْجَحَّاجِ يَوْسُفُ ابن مَكْتُوم السُّوَيْدِيّ الْحَبَالِيّ، وَالشَّيْخُ الصَّالِحُ الْأَثَرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ [اسفنديار] ابن بَدْرَانَ بْنِ أَبِيانٍ [الدَّمَشْقِيّ] بِالْقَاهِرَةِ فِي رَجَبٍ . وَقَاضِي الْقَضَاةِ تَاجُ الدِّينِ

- (١) في الأصلين : « ابن الحسين » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي .
 (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
 (٣) في تاريخ الإسلام : « في سابع عشر شوال » . (٤) في الأصلين غير واضح . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
 (٦) السويدي : نسبة إلى سويد ، رجل . (٧) التكلة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٨) الدمشقي : نسبة إلى دشت قرية بأصهان (عن لب القباب) .

عبد الوهاب بن خلف بن بنت الأعرز في رجب، وله إحدى وستون سنة. والعلامة^(١)
 شهاب الدين أبو شامة^(٢) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ثم الدمشقي
 في رمضان، وله ست وستون سنة. والإمام تاج الدين علي ابن الشيخ أبي العباس
 أحمد بن علي القسطلاني بمصر، وله سبع ومبعون سنة. والسلطان بركة خان بن
 توشي بن جنيكرخان^(٣). والأمير الكبير ناصر الدين حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
 القيمري صاحب القيمرية^(٤).

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا.
 مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا.



السنة الثامنة من ولاية الملك الظاهر يبرس على مصر، وهي سنة ست
 وستين وستمائة.

فيها توفي الرئيس كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن
 عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي المعروف بأبن العجمي، كان شاعرا رئيسا
 عالما فاضلا حسن الخط والإنشاء، كتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف،
 وكان من أعيان الكتاب وأماثلهم، بلغ من العمر ستا وأربعين سنة، ومات بظاهر^(٥)
 صور من بلاد الساحل في العشر الأول من ذي الحجة وحمل إلى ظاهر دمشق فدفن
 بها. ومن شعره في خال مليح، قال :

(١) هذا مخالف لما تقدم ذكره لتؤلف من أن مولده كان سنة ٦١٤ د وواقفه عليه بعض المصادر
 التي تحت يدي مثل الذهب وشذرات الذهب وغيرها. (٢) في غدد الجان : « أبو شامة
 وأبو شامة وأبو القاسم ». (٣) في الأصلين هنا : « ابن تولى ». والتصحيح عما تقدم ذكره
 غمرا في ص ٢٢٢ تاريخ الإسلام والمسلمين الصافي. (٤) يريد المدرسة القيمرية بدمشق التي تقدم
 ذكرها في الماشية رقم ٣ ص ٢٢٢ من هذا المجلد. (٥) في أحد الأصلين : « في العشر الأواخر ».

وما خاله ذاك الذي خاله الورى * مل خده تقطاً من المسك في ورد

ولكن نار الخد للقلب أحرقت * فصار سواد القلب خالاً على الخد

قلت : يعجبنى قول ابن صابر المتجنيب^(١) في هذا المعنى :

أهلاً بوجه كالبدر حسناً * صيرنى حبه هلالاً

قد رق حتى لحظت فيه * سواد عيني نخلت خالاً

ومثل هذا أيضاً قول القائل في هذا المعنى، ولم أدر لمن هو غير أنى أحفظه

قديمًا ، وهو في خال تحت العذار .

له خال تغشاه هلال * يفوت العين إن نظرت إليه

كشحرور تخبأ في سباح * مخافة جارج من مقلتيه

وفي هذا المعنى للعز الموصلي وأبدع إلى الغاية :

لحظت من وجنتها شامة * فأبسمت تعجب من حالي

قالت قنوا وأستمعوا ما جرى * قد هام عمى الشيخ في خالي

وفي هذا المعنى :

تفاخر الحسن في أنساب^(٢) * لما بدا خاله الأنيق

فقلت العين ذا ابن أختي * وقال لي الخد ذا شقيق

وقد استوعبنا هذا النوع وغيره في كتابنا « حلية الصفات في الأسماء

والصناعات » فليُنظر هناك .

(١) هو يعقوب بن صابر بن أبي البركات . توفى سنة ٦٢٦ هـ (عن الشذرات والواقى بالوفيات) .

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير عز الدين الموصلي ثم الدمشقي

الشاعر ؛ صاحب البديعية المشهورة وهي فصيحة مثوية عارض بها بديعية الصفي الحلبي وزاد عليه أن التزم أن يودع كل بيت اسم النوع البديعي بطريق التورية أو الاستخدام . توفى سنة ٧٨٩ هـ (عن الدرر الكامنة والمتهل الصافي) . (٢) في أحد الأصلين : « في أنساب » .

وفيهما تُوِّفَى عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلَدَانَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيِّ^(١)
النَّحْوِيِّ الْمُتَرْجِمِ ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا أَدِيبًا مُفَقِّهًا شَاعِرًا ، مَاتَ بِمِصْرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
تَاسِعِ شَوَّالٍ ، وَمِنْ شَعْرِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَا تَعْجَبَنَّ إِذَا مَا فَاتَكَ الْمَطْلَبُ * وَعُودَ النَّفْسِ أَنْ تَشْقَى وَأَنْ تَتَّعَبَ
إِنْ دَامَ ذَا الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا فَلَا تَعْجَبَ * مَاتَ الْكَرَامُ وَمَا فِيهِمْ قَتَى أَعْقَبَ

وفيهما تُوِّفَى السُّلْطَانُ رَكْنُ الدِّينِ كَيْقَبَادُ بْنُ السُّلْطَانِ غِيَاثُ الدِّينِ كَيْخُسْرُو بْنُ
السُّلْطَانِ عَلَاءِ الدِّينِ كَيْقَبَادُ بْنُ كَيْخُسْرُو بْنِ قَلِيجِ أَرْسَلَانَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَلِيجِ
أَرْسَلَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ قُطْلُمِشَ بْنِ أَثِيرَ بْنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقَ بْنِ دُقْمَاقِ السَّلْجُوقِيِّ^(٢)
صَاحِبِ الرُّومِ ، كَانَ مَلِكًا جَلِيلًا شَجَاعًا لَكَنَّهُ كَانَ غَيْرَ سَدِيدِ الرَّأْيِ ، كَانَ جَمَلُ
أَمْرِهِ بِيَدِ الْبَرْوَآنَاءِ فَاسْتَفْعَلَ أَمْرُ الْبَرْوَآنَاءِ ، فَارَادَ رَكْنُ الدِّينِ هَذَا قَتْلَهُ فَعَاجَلَهُ
الْبَرْوَآنَاءُ وَعَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ حَتَّى قُتِلَ (وَكَيْقَبَادُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ
وَضَمِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ ثَانِيَةَ الْحُرُوفِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ دَالٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ) . وَكَيْخُسْرُو
مِثْلُ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّ الْخَاءَ الْمَعْجَمَةَ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهَا سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ وَرَاءَ
مَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ . وَقَلِيجُ أَرْسَلَانَ بِكسْرِ الْقَافِ وَاللَّامِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَالْجِيمِ مَعًا .
وَأَرْسَلَانَ مَعْرُوفٌ .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تُوِّفَى أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
عَمْرُ الْجَمَّامِيِّ ابْنُ الْفُقَّاعِيِّ^(٣) . وَمَجْدُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ الْمُسْلِمِ بْنِ^(٤)

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « ابْنُ خَالِدٍ » . وَالتَّصْحِيحُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ رَعِيُونَ التَّوَارِيخِ
وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَفُرَاتُ الْوَفَايَاتِ وَالسُّلُوكِ وَبَنِيَّةُ الْوَعَاةِ لِلْيَوسُفِيِّ . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ غَيْرُ رَاسِخٍ .
وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَرَعِيُونَ التَّوَارِيخِ . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
ابْنُ عَمْرٍ » . وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْمَهْلُ الصَّافِي .
(٤) الْتَكْلَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ .

حماد بن محفوظ [بن ميسرة الأزدي^(١) ابن الحلوانية في شهر ربيع الأول . والشيخ
 القدوة إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر] محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة^(٢)
 المقدسي في شهر ربيع الأول ، وله ستون سنة . وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر
 النحاس في ذي القعدة . وفيها قتلت التتار السلطان ركن الدين كيخسرو ابن السلطان
 غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كيخسرو صاحب الروم ، وله ثمان
 وعشرون سنة وأجلسوا ولده كيخسرو على التخت وهو ابن عشرين سنة .
 § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
 مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



- ١٠ السنة التاسعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة سبع
 وستين وستمائة .
 فيها توفي الأمير عز الدين أيمن بن عبد الله الحلبي^(٣) الصالح النجمي ، كان من
 أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلا عند الملك الظاهر ، وكان نائب السلطنة عنه
 بالديار المصرية في غيبتة عنها لوثوقه به واعتماده عليه ، وكان قليل الخبرة لكن
 رزق السعادة .

- ١٥ قلت : له أسوة بأمثاله . قال : وكان محظوظا من الدنيا له الأموال الجمة والمتاجر
 الكثيرة والأملاك الوفرة . وأما ما خلفه من الأموال والخيول والجمال والبغال

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي : « توفي
 في السادس والعشرين من شوال » . (٣) في أحد الأصلين والمنهل الصافي : « الحلبي » بالباء
 الموحدة . وما أثبتناه عن الأصل الآخر وتاريخ الإسلام وعيون التواريخ والسلوك وعقد الجمان .
 (٤) في الأصلين : « مخصوصا » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي .

والعدد فيقصر الوصف عنه . ومات بقلعة دمشق في يوم الخميس سابع شعبان ودفن
بترته بجوار مسجد الأمير موسى بن يعقوب . ومات وقد نيف على الستين .

وفيها توفى الشيخ المحدث عماد الدين محمد بن محمد بن علي أبو عبد الله ، كان
فاضلاً سميع الكثير ، ومات بدمشق في شهر ربيع الأول ؛ ولما كان بحلب كتب
إليه أخوه سعد الدين سعد يقول :

ما للنسوى رقة ترضي لمكتيب * حران في قلبه والدمع في حلب
قد أصبحت حلب ذات اليماد بكم * وجلت إرمًا هذا من العجب

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى زين الدين إسماعيل
ابن عبد القوي بن عزون الأنصاري في المحرم . والإمام محمد الدين علي بن وهب
القشيري [والد] ابن دقيق العيد . والحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد [بن أبي بكر]
الأيوبردي الصوفي في جمادى الأولى . واللغوي محمد الدين عبد الحميد بن أبي
الفرج [بن محمد] الروذراوري بدمشق في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع .

+

السنة العاشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثمان

وستين وستمائة .

- (١) في أحد الأصلين : « ابن عسرون » وهو خطأ . وفي الأصل الآخر : « ابن عرون » وهو
تصحيح . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٢) الكلمة عن
تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٤) زيادة عن تاريخ الإسلام . (٥) في الأصلين : « الروزراوردي » . والتصحيح
عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .

فيها توفى الشيخ مؤمن الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرى المعروف بأبن أبي أصيبعة الحكيم الفاضل صاحب المصنفات منها « طبقات الأطباء » . مات بصرخدا في جمادى الأولى ، وقد نيف على سبعين سنة ، وكان فاضلاً عالماً في الطب والأدب والتاريخ وله شعر كثير ، من ذلك ما مدح به الصاحب أمين الدولة ، وهي قصيدة طنانة أولها :^(١)

فؤادى فى محبتهم أسير * وأنى سار ركبهم يسير
يحن إلى العذيب وساكنيه * حينئذ قد تضمنه سير
ويهوى نسمة هبت شجيراً * بها من طيب نثيرهم عير
وأنى قانع بعد الدانى * بطيف من خيالهم يزور
ومعسول اللى مر التجنى * يحور على المحب ولا يجير
تصدى للصدود ففى فؤادى * بوافر هجره أبداً هجير
وقد وصلت جفونى فيه سهدى * فما هذى القطيعة والنفور

وهى طويلة كلها على هذا النمط .^(٢)

وفىها توفى الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الظاهري نائب حمص ، كان فيه صرامة مفترطة ، وكان موصوفاً بالعسف والظلم وميرة قبيحة ، ومع هذه المساوى كان أيضاً فيه رفق . مات بيمص وقرح بموته أهل بلده .

(١) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير الصالح إسماعيل . تقدمت

وفاته سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هذه رواية عبون الأتيا في طبقات الأطباء (ج ٢ ص ٢٣٧) .

وفى أحد الأملين : « وأين سار » وهو محرف عن هذه الرواية . وفى الأصل الآخر : « وحيث يسير » .

(٣) عدة أبياتها كما فى عبون الأتيا فى طبقات الأطباء اثنان وثلاثون بيتاً .

وفيهما توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله المعروف بالزُّرَّاد ، كان نائب قلعة دمشق ، وكان من المماليك الصالحة النجبية ، وكانت حرمة وافرة وسيرته جميلة . ومات في ذى القعدة .

وفيهما توفى موسى بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين الأنصاري^(١) المقدسي ، كان كبير القدر صدراً كبيراً شجاعاً وافراً الحرمة ، تولى مشيخة الحرم بالقدس الشريف ، وكان كريماً وله شُمةٌ وصيتٌ . مات بالقدس في المحرم وقد جاوز سبعين سنة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي في رجب ، وله ثلاث وتسعون سنة . وقاضي القضاة محيي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي في رجب ، وله اثنتان وسبعون سنة . وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكرماني الواعظ في شعبان ، وله ثمان وتسعون سنة . وفيها قُتل في المصاف صاحب المغرب الملك أبو دُبوس أبو العلاء^(٢) [الواثق بالله] إدريس بن عبد الله بن محمد المؤمني^(٣) .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع واثنتان وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا واثنتان وعشرون إصبعا .

(١) لم نجد هذا الاسم في المصادر التي تحت يدينا ، غير أننا وجدنا في وفيات هذه السنة في تاريخ الإسلام وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك وفاة : « أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر » .

(٢) في الأصلين : « ابن أبي سعيد » وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) في الأصلين هكذا : « أبو دُبوس أبو العلاء » . والتصحيح والزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك (ص ٥٨٨) . (٤) كذا في الأصلين وشذرات الذهب والسلوك . وفي تاريخ الإسلام : « إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص » . وفي السلوك : « إدريس بن عبد الله ابن بمقوب » .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس البندقدارى على مصر،
وهي سنة تسع وستين وستمائة .

(١) فيها توفى الشيخ شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن هبة الله [المعروف
بأ] ابن البارزى الفقيه الحموى الشافعى، مولده سنة ثمانين وخمسمائة، وكان فقيها فاضلا
ورعا، وله شعر جيد وأقنى ودرس بمعزة النعمان وغيرها، ومات في شعبان بمكة .
ومن شعره ، رحمه الله ، يصف دمشق :

دِمَشْقُهَا مَنْظَرٌ رَائِقٌ * وَكُلُّ إِلَى وَصْلِهَا تَائِقٌ^(٢)

وَأَتَى يُقَاسُ بِهَا بِلَدَةٌ * أَبَى اللَّهُ وَالْجَامِعُ الْفَارِقُ

وفيها توفى القاضى كمال الدين أبو السعادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر
المعروف بآبن القاضى الأعز، كان أحد الأكابر بالديار المصرية متأهلا للوزارة
وغیرها، وتولى المناصب الجليلة، وكان له يد في النظم وعرفة بالأدب ومشاركة
في غيره . ومات في شهر رمضان بالقاهرة .

وفيها توفى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفى، كان من أعيان الأمراء
بالديار المصرية ومن يُخشى جانبه، فلما تمكن الملك الظاهر بيبرس أن يخرجه إلى
دمشق ليأمن غائلته وأقطعه بها خبزاً جيداً، فدام به إلى أن مات ببعلبك وهو
في عشر الستين .

(١) الزيادة عن عيون التواريخ .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصلين : * وكل إلى وصفها تائق * وما أثبتناه عن عيون التواريخ . ٢٠

وفيهما تُوِّفَى الأمير قطب الدين سنجر بن عبد الله المستنصرى - البغدادى - المعروف ^(١) بالباغرى، كان من ممالك الخليفة المستنصر بالله، وكان محترماً في الدولة الظاهرية وعنده معرفة وحسن عشرة ومحاضرة بالأشعار والحكايات .

وفيهما تُوِّفَى الملك الأحمـد تقي الدين عباس ابن الملك العادل أبى بكر محمد بن أيوب ابن شادى، وكنيته أبو الفضل ^(٢)، كان محترماً عند الملك الظاهر لا يرتفع عليه أحد في المجالس، وهو آخر من مات من أولاد الملك العادل لصلبه، وكان دمث الأخلاق حسن العشرة لأتمل مجالسته . ومات بدمشق في جمادى الآخرة ودُفِنَ بسفح قاسيون .

وفيهما تُوِّفَى قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر ابن محمد بن سبعين أبو محمد المرسى الرقوى ^(٣) - الصوفى - المعروف بابن سبعين . قال لذهبي في تاريخ الإسلام : كان صوفياً على قاعدة زهاد الفلاسفة وتصوفهم، وله كلام كثير في العرفان على طريق الاتحاد والزندقة . وقد ذكرنا غلط هؤلاء ^(٤) الجلس في ترجمة ابن الفارض وابن العربي وغيرهما، فيا حسرة على العباد ! كيف لا ينضبون لله تعالى ولا يقومون في الذب عن معبودهم، تبارك الله وتقدس في ذاته عن أن يمتزج بخلق أو يتحل فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السموات والأرض وما بينهما، فإن هذا الكلام شر من مقالة من قال يقدم العالم .

(١) في الأصلين : « المعروف بالباغرى » . وما أئبناه عن عيون التواريخ وتاريخ الإسلام والوافى بالوفيات للصفدى .

(٢) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٥٦) : « أبو الفضائل » .

(٣) في الأصلين : « الرقوى » . وفي عيون التواريخ : « البرقوى » . وفي المنهل الصافي

« المرقوى » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان وابن كثير .

(٤) هو شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي المعروف بابن الفارض .

تقدمت وفاته سنة ٦٢٢ هـ . (٥) هو محيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد المعروف

بابن العربي الطائى الحاتمى . تقدمت وفاته سنة ٦٣٨ هـ .

وَمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ الْبَاطِنِيَّةَ عَذَرَنِي أَوْ هُوَ زَيْنْدِيقٌ مُبِطِنٌ لِلْإِتِّحَادِ يُدْبُّ عَنِ الْإِتِّحَادِيَّةِ
وَالْحُلُولِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ قَالَهُ يُثْبِتُهُ عَلَى حَسَنِ قَصْدِهِ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ :
وَأَشْتَهَرُ عَنْهُ (بِعْنَى عَنْ أَبِي سَبْعِينَ هَذَا) أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ تَحَجَّرَ ابْنُ أَمْنَةَ وَاسْعًا بِقَوْلِهِ :
”لَا تَنِيَّ بَعْدِي“ . ثُمَّ سَاقَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا مِنْ جَنْسِ هَذِهِ الْمَقُولَةِ أَشْيَاءَ أَضْرَبْتُ عَنْهَا
إِجْلَالًا فِي حَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِأَجْلِ هَذَا النَّجَسِ .

قُلْتُ : إِنْ صَحَّ عَنْهُ مَا نَقَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ حُجَّةٌ فِي نَقْلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ زَيْنْدِيقٌ
مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى . إِنْ تَهَيَّ . وَالرُّقُوطِيُّ نَسَبَهُ إِلَى حَصْنِ
مِنْ عَمَلٍ مُرْسِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ رُقُوطَةٌ .

- وَفِيهَا تَوَفَّى الْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَامِلِ الْكُرْدِيِّ الْهَمَّكَارِيِّ ، كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ سَمِيعِ الْحَدِيثِ
وَحَدَّثَ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالْقُدْسِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ
الْمَشْهُورِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَلَهُ وَقَائِعٌ مَعْدُودَةٌ وَمَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ الْعَدُوِّ بِأَرْضِ
السَّاحِلِ ، وَلِيَ الْأَعْمَالَ الْجَلِيلَةَ وَقَدَّمَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَاسَ عَلَى الْعَسَاكِرِ فِي الْحُرُوبِ
غَيْرِ مَرَّةٍ ، وَمَاتَ بِدَمَشَقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ . وَمِنْ شَعْرِهِ مِمَّا كَتَبَهُ لِلْوَزِيرِ
شَرْفِ الدِّينِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَزِيرِ إِدْرِيلَ :

أَحِبَّابُنَا إِنْ غِبْتُ عَنْكُمْ وَكَانَ لِي * إِلَى غَيْرِ مَعْنَاكُمْ مَرَاحٌ وَإِنْسَامُ
فَمَا عَنِ رِضَا كَانَتْ سُلَيْمَى بِدِيلَةً * بَلِيلَى وَلَكِنْ لِلضَّرُورَاتِ أَحْكَامُ

وَفِيهَا تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ نَصْرٍ [اللَّهُ] بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَوَّارِي
الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ أَبُو الْمَكَارِمِ نَاجِ الدِّينِ التَّنُوخِيُّ الْمَعَرِيُّ الْأَصْلُ الْحَنْفِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلَدُ

(١) تكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وعيون التواريخ : الجواهر المسية في طبقات الحنفية .

والدار والوفاة المعروف بابن سُقَيْر. ^(١) وُلِدَ سنة ست وستمائة وسمع وحدث بدمشق والقاهرة، وكان فقيها محدثا فاضلا بارعا أدبيا وعنده رياضة ومكارم ودمانة أخلاق وحسن محاضرة، وهو معدود من شعراء الملك الناصر ^(٢) صلاح الدين يوسف بن العزيز [ومات في صفر. ومن شعره :

قد أقبل الصيف وولّى الشتاء * وعن قريب نشتكي الحزن
أما ترى البان بأغصانه * قد قلب الفرو إلى برا
وقال ، رحمه الله :

وأحيرة القمرين منه إذا بدا * وإذا آتني وانجلى الأغصان
كتب الجمال ويأله من كاتب * سطرين في خديه بالريحان
قلت : ويمجيني قول ابن المعتز في هذا المعنى وقد أبدع في التشبيه فقال :
كأنَّ خَطَّ عِذارٍ شقَّ عارضه * مبدان آس على ورد ونسرين
وخط فوق حجاب الدر شاربُه * بنصف صاود دار الصدغ كالنون
ولمحمد بن يوسف ^(٣) [بن عبد الله المعروف بآ] نحياط الدمشقي في معنى العذار :
عِذارٌ حبيّ دقيقُ معنًى * تجلّ عن حسنه الصفات
حلا لرائيه وهو نبتٌ * هذا هو السكر النبات

(١) في الأصلين : « ولد سنة سبع وستمائة » . والتصحيح عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام
وعيون التواريخ والجواهر المضية في طبقات الحنفية . (٢) زيادة عن المصادر المتقدمة .
(٣) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله
جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تقدمت وفاته سنة ٢٩٦ هـ
(٤) زيادة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٥٦ هـ

(١) ولا بن نبأته :

وبمتهجتي رشأيميس قوامه * فكأته نثوان من شفّيته
شغف العذار بخده وراه قد * نعت لوحظه فذب عليه

(٢) وللصفدي :

عيناه قد شهدت بأنّي مخطئ * وأتت تحطّ عذاره تذكّاراً
يا حاكم الحبّ أئبذ في قنّتي * فالخط زور والشهود سكارى

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ حسن

ابن أبي عبد الله بن صدقة الصقلّ المقي في شهر ربيع الأول وقد نيف على سبعين .

وشيوخ السبعينية قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين المرسى بمكة (٣)

في شوال ، وله خمس وخمسون سنة . ومجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان

أبن مظفر بن هبة الله بن عساكر في ذى القعدة . وقاضي حماة شمس الدين إبراهيم (٤)

أبن المسلم بن البارزى في شعبان ، وله تسع وثمانون سنة . (٥)

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .

* *

١٥

السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة

سبعين وستائة .

(١) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد

ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نبأته الفارق الأصل المصرى المولد والدار المعروف بابن نبأته .

سذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٨ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٣ من الجزء

السادس من هذه الطبعة . (٣) السبعينية : مريده وأتباعه (عن المنهل الصافي) . (٤) في المنهل

الصافي : « عثمان بن أبي مظفر هبة الله » . (٥) في الأصلين : « وله إحدى وثمانون سنة »

وتصحيحه عن شذرات الذهب والمنهل الصافي وتاريخ الإسلام .

٢٠

ففيها تُوفّي الملك الأُمجد مجد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيُّوب ، كان الملك الأُمجد هذا من الفضلاء وعنده مشاركةٌ جيّدة في كثير من العلوم ، وله معرفةٌ تامّة بالأدب .

وفيها تُوفّي الشيخ عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين الحلبي الشافعي المعروف بابن العجمي^(١) ، كان فاضلاً سمع الحديث وتفقه وحدث ودرس وتولّى الحكم بمدينة الفيوم من أعمال مصر وغيرها وناب في الحكم بدمشق ، وكان مشكور السيرة . ومات بحلب في رابع عشر شهر رمضان . ومولده في سنة خمس وستمائة بحلب .

وفيها تُوفّي الأديب أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي بن علي أبو الحسن المعروف بأمين الدين السليمانى الصوفى الإربلى الشاعر المشهور ، ولد سنة آنتين وستمائة . ومات بمدينة الفيوم من أعمال مصر في جمادى الأولى ، وكان فاضلاً مقتدرًا على النظم ، وهو من أعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وكان أولاً جندياً ثم ترك ذلك وتزهد . ومن شعره وقد أرسل إلى بعض الرؤساء هدية فقال :

(١) في الأصلين : « عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وهما المصدران اللذان ترجعناهما من المصادر التي تحت يدينا . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في عيون التواريخ وتاريخ الإسلام : « في رابع رمضان » . (٤) في الأصلين : « أمين الدولة » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ والمنهل الصافي والسلوك .

(٥) في الأصلين : « علي بن عماد بن علي » . والتصويب من المصادر المتقدمة وعقد الجمان . (٦) في الأصلين : « أبو الحسين » . وتصحيحه عن المنهل الصافي وعقد الجمان والسلوك . (٧) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . وفي المنهل الصافي : « ولد سنة ثلاث وستمائة » .

هَدِيَّةُ عَبْدٍ مُخْلِصٍ فِي وَلَائِهِ * لَهَا شَاهِدٌ مِنْهَا عَلَى عَدَمِ الْمَالِ
وَلَيْسَتْ عَلَى قَدْرِي وَلَا قَدْرَ مَالِكِي * وَلَكِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى قَدَرِ الْحَالِ

وقال رحمه الله :

أَلَا فَاحْفَظْ لِسَانَكَ فَهُوَ خَيْرٌ * وَطَرَفَكَ وَأَسْتَمِعْ نُصْحِي وَوَعِظِي
فَرَبِّ عَدَاوَةٍ حَصَلَتْ بَلْفِظٍ * وَرَبِّ صِبَايَةٍ حَصَلَتْ بَلْحِظٍ

وفيهما توفى الرئيس الصدر عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن
هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صُصْرِي^(١)
التُّغَلْبِي^(٢)، الْبَلْدِيُّ^(٣) الْأَصْلُ الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلِدُ وَالِدَارُ وَالْوَفَاةُ الْعَدْلُ الْكَبِيرُ، مولده سنة
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَسَمِيعُ الْكَثِيرِ وَحَدَّثَ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ
وَالْحَدِيثِ، وَقَدْ حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدَهُ وَجَدَ أَبِيهِ وَجَدَ جَدَّهُ وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ بَيْتِهِ .
ومات في ذى القعدة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى العلامة الكمال سَلَارُ بْنُ
الْحَسَنِ الْإِمْرَئِيلِيَّ الشَّافِعِيَّ فِي بُحَادَى الْآخِرَةِ، وَمُعِينُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاضِي
زَيْنُ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ الدَّمَشْقِيِّ الْعَدْلِ بِمِصْرَ فِي رَجَبٍ . وَالْإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ الْحَزَانِيَّ الْبَغْدَادِيَّ الْحَنْبَلِيَّ فِي شَعْبَانَ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً .
وَالْقَاضِي عِمَادُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ ابْنُ

(١) « أحمد بن الحسين » . هذان الجدان غير موجودين في أحد الأصلين ولا في المصادر التي تحت
يدنا . (٢) في الأصلين : « الرسغني » وما أئتمناه عن السلوك وتاريخ الإسلام وما تقدم ذكره
في وفاة أبي القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ أحد أجداده سنة ٦٢٦ هـ . (٣) البلدى :
نسبة إلى بلد الخطب بقرب الموصل (عن لب اللباب) . (٤) في أحد الأصلين :
« كمال الدين » والتصحيح عن الأصل الآخر وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٥) في الأصلين : « ابن سليمان » والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٦) في تاريخ الإسلام : « البغدادى » .

صَصْرِي فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَامَّا ذَلِكَ الْأَجْمَدُ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ حَسَنُ ابْنِ النَّاصِرِ دَاوُدَ صَا . ب
الْكَرْكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى كَهَلًا . وَالصَّدْرُ وَجِيهُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ^(١) [بْنِ أَبِي طَالِبٍ]
أَبْنِ سُوَيْدٍ التَّكْرِييْقِي النَّاجِرُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

وَأَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — أَمَّا الْقَدِيمُ سَبْعُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعَانِ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ
ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ إِصْبَعًا .



السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةٌ
إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةً .

فِيهَا تُوُفِيَ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ مُخْلِصُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُرْنَاصٍ الْخَزَاعِيَّ الْحَمَوِيَّ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا وَلَهُ الْيَسَدُ
الطُّوَلَى فِي النِّظْمِ ، وَمَاتَ بِحِمَاةِ يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعِ شَوَّالٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَيْلِي وَلَيْلُكَ يَا سُوْلِي وَيَا أَمْلِي * ضِدَانِ هَذَا بِهِ طُوْلٌ وَذَا قِصْرُ
وَذَاكَ أَنْتَ جَفَوْنِي لَا يُلِمُّ بِهَا * نَوْمٌ وَجَفْنُكَ لَا يَحْظِي بِهِ السَّهْرُ

قُلْتُ : وَهَذَا يُشَبِّهُ قَوْلَ الْقَائِلِ وَمَا أَدْرَى أَيُّهُمَا أَسْبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ :

لَيْلِي وَلَيْسَلِي تَقَى نَوْمِي آخِثًا فِيهِمَا * بِالطُّوْلِ وَالطُّوْلِ يَأْطُوْبِي لَوْ أَعْتَدَلَا
يَحُوْدُ بِالطُّوْلِ لَيْسَلِي كُلَّمَا بَخِلْتُ * بِالطُّوْلِ لَيْسَلِي وَإِنْ جَادَتْ بِهِ بَخْلَا

(١) تَكْلَمَةُ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ . (٢) لَمْ تَذْكُرِ الْكُتُبُ الَّتِي تَرَبَّعْتُ لَهَا هَذِهِ النِّسْبَةَ .

(٣) قَدَّمَ ذَكَرَ سَدِّينَ الْيَتْسِي فِي مَوْضِعَيْنِ : فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ ص ٢٠٣ ، وَالْجُزْءِ السَّادِسِ ص ١٩٥
مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّهُمَا مِنْ قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ جَدِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهَيَّا بْنِ أَبِي الْمَكَارِمِ
وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ هَذَا الشَّاعِرِ فَقَدْ تُوُفِيَ سَنَةَ ٥٥٠ هـ .

وفيهما توفى الشريف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي العتاهية المعروف بالشريف الناصح . مات بدمشق في شهر ربيع الآخر، وكان من الفضلاء وله مشاركة في كثير من العلوم وله اليد الطولى في النظم والنثر . ومن شعره :

عانقته عند الوداع وقد جرت * عيني دموعاً كالنجيع القاني
ورجعت عنه وطرفه في قفرة * يُملي عليّ مقالَ الفرسان
قلت : وما أحسن قول القاضي ناصح الدين الأرجاني في هذا المعنى :
إذا رأيت الوداع فأصير * ولا يهتك العباد
وآتِظِرَّ العود عن قريب * فإن قلب الوداع عادوا

وأجاد أيضاً من قال في هذا المعنى :

فإن سرت بالجنان عنكم فإني * أخلف قلبي عندكم وأسير
فكونوا عليه مشفقين فإنه * رهين لديكم في الهوى وأسير

وفيهما توفى المحدث شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن ابن مفرج بن بكار النابلسي الأصل الدمشقي المولد والدار والمنشأ والوفاة المحدث المشهور ، كان فاضلاً وسمع الكثير وحدث ، وكانت لديه فضيلة ومشاركة ومعرفة بالأدب . ومن شعره :

عرج بعيسك وأحيس أيها الحادي * عند الكتيب وعمر شيمنة الوادي

(١) في الأصلين هنا : « ناصر الدين » والتصويب عن ابن خلكان وما تقدم ذكره للزلف في حوادث

سنة ٥٤٤ هـ . وهو القاضي الإمام الأديب العلامة ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني

وَأَقَرَّ السَّلَامَ عَلَى سُكَّانِ كَاطِمَةٍ * مِنِّي وَعَرَّضَ بَتِّيَّامِي وَتَسْهَادِي
وَقُلُّ مُحِبُّ بِنَارِ الشُّوقِ مُحْتَرِّقٌ * أَوْدَى بِهِ الْوَجْدُ خَلْقَنَاهُ بِالنَّادِي^(١)

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الحافظ شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن النابلسي الدمشقي في المحرم . وخطيب المقياس أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي المقرئ ، وله أربع وتسعون سنة في شعبان . والمحذث شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحزاني في رمضان . وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي الكهنفي في رجب . وصاحب « التعجيز » الإمام تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد ابن يونس الموصلبي في جمادى الأولى ببغداد، وله ثلاث وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإحدى عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
اثنين وسبعين وستمائة .

- ١٥ (١) في الأصلين : « خلقناه بالوادي » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان .
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) كذا في الأصلين والمنهل الصافي وعيون التواريخ وشذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ وذيل مرآة الزمان .
وفي تاريخ الإسلام : « ابن كاهل » . (٤) في الأصلين : « اللهني » . والتصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام . والكهنفي : نسبة إلى كهف جبل قاسيون ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤٦ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٥) هو التعجيز في مختصر الوجيز في فروع الشافعية كما في كشف الظنون . (٦) في الأصلين : « ابن يوسف » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وشذرات الذهب وعقد الجمان وكشف الظنون وذيل مرآة الزمان .
- ٢٠

فيها ملك الملك الظاهر بيبرس^(١) برقة بعد حروب كثيرة .

وفيها توفى الصاحب محي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم الصاحب محي الدين أبو العباس ابن الصاحب بهاء الدين بن حنا^(٢) في ثامن شعبان بمصر ودُفن بسفح المقطم ، ووجد عليه والده وجدا شديدا ، وعُملت له الأعززية والحثم ، وكان فاضلا وسميع من جماعة وحدث ودرس بمدرسة والده التي أنشأها بزقاق القناديل بمصر إلى حين وفاته .

وفيها توفى المحدث مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة ابن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلائسي ، مولده بدمشق سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الكثير وحدث بدمشق ومصر ، وهو من البيوتات

- (١) وصف برقة ياقوت واليعقوبي وابن دقاق بأنها تقع كير يشمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية (تونس) أي ساحل طرابلس . ووصفها أحد كتاب الأفرنج بأنها نوع جزيرة صخرية راقعة بين البحر الأبيض المتوسط من خليج برومي إلى سدره العظمى . وغور عظيم يختلف ارتفاع أرضه عن سطح البحرين مترين إلى ثلاثة أمتار ، وقد يزيد ارتفاع الجبل الأخضر المحاذي للشط عن ألف متر . ومن محصولاتها الزراعية الحبوب بأنواعها كالقمح والشعير ، وتكثر بها المراعي فيجود الضأن والماعز والبقر . وبها أشجار القاكهة المختلفة خصوصا التي تفرس في البلاد الحارة كالنخيل والموز . ومن أشهر مدنها نهر بنى غازي ، وعدد سكانه أكثر من ثلاثين ألفا .

- وكانت طرابلس بما فيها برقة تابعة لقرطاجنة ثم للروم . وفي القرن السابع آلت للعرب . وفي سنة ١١٤٦ م صارت تابعة للوك نابلي بإيطاليا ، ثم احتلها الأسبان سنة ١٧١٤ م ثم امتلكها الترك إلى سنة ١٩١١ م ثم احتلها إيطاليا ، ثم تملكها بعد حروب طويلة بين الترك والعرب وهي الآن ضمن أملاكها (عن التبيان لرأفت بك ص ٣٤٩ وقاموس الأمكنة لملي بك يهجت ص ٥٠) .

- (٢) في الأصلين : « تاج الدين » . وتصحيحه عما تقدم ذكره للزلف غير مرة والذيل على مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٣) هي مدرسة الصاحب بهاء الدين بن حنا . ويستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على المدرسة الصاحبية البهائية في ص ٣٧٠ ج ٢ من خطه أن هذه المدرسة قد اندثرت ولم يبق لها أثر من سنة ٨١٧ هـ . وأما زقاق القناديل الذي كانت به المدرسة فقد كان واقعاً في الجهة الشرقية من جامع عمرو بمصر القديمة ، وسمى زقاق القناديل لأنه كان سكن الأشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل واحد منها قنديل . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

المشهوره بالحديث والعدالة والتقدم . ومات في ثالث [عشر^(١)] المحرم ببستانه ظاهر دمشق ، وكان وافر الحرمة متأهلاً للوزارة كثير الأملاك واسع الصدر .

وفيها توفي الأمير فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكي المعروف بالمستعرب الصالح النجيب ، كان من أكابر الأمراء وأعيانهم ، وكان الملك المظفر قُطُز قربه وجعله أتابكاً وعلق جميع أمور المملكة به . فلما تسلطن الملك الظاهر قام معه وحلف له وسلطنه فلم يسع الملك الظاهر إلا أن أبقاه على حاله ، وصار الظاهر في الباطن يتبرم منه ولا يسعه إلا تعظيمه لعدم وجود من يقوم مقامه ، فإنه كان من رجال الدهر حزمًا وعزمًا ورأيًا ، فلما أنشأ الملك الظاهر بيлик الخازندار أمره بملازمته والاقتراس منه فلازمه مدة ، فلما علم الظاهر منه الاستقلال جعله مشاركاً له في الجيش ، وقطع الرواتب التي كانت لأقطاي المذكور ، بجمع أقطاي نفسه وتعلل قريب السنة وصار يتدأوى إلى أن مات ، وكان أظهر أن به طرف جذام ولم يكن به شيء من ذلك ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفي مجاهد بن سليمان بن مَرْحَف بن أبي الفتح التميمي المصري الخياط الشاعر المشهور ، وكان يُعرف بابن أبي الربيع . مات في جمادى الآخرة بالقرافة الكبرى ، وكان بها سكَّنه وبها دُفن ، وكان فاضلاً أديباً . ومن شعره في أبي الحسين البخَّار وكان بينهما مهاجاة :

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « أظهر أن به عرق جذام » . وما أئتمناه عن المنهل الصافي والذيل على مرآة الزمان وشذرات الذهب ، وما يفهم من عبارة تاريخ الإسلام . (٣) في أحد الأصلين : « مجاهد الدين » . وما أئتمناه عن الأصل الآخر وذييل مرآة الزمان وعيون التواريخ وغوات الوفيات .

أبا الحسين تأدب * ما الفخر بالشعر فخر
ونا ترشحت منه * بقطرة وهو بحر^(١)

وفيه يقول أيضا :

إن تاه جزاركم عليكم * بفطنة عنده وكيس
فليس يرجوه غير كليب * وليس يخشاه غير تليس

ومن شعره قوله : لغز في إبرة وكُستبان :

ثلاثة في أمر خصمين * إلفين لكن غير إلفين
هما قريبان وإن فرقتهما * بينهما الأيام فرقين
فواحد يعصده واحد^(٢) * ويعصد الآخر باثنين

تراهما بينهما وقعة * إذ تقع العين على العين

وفيها توفي الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان] بن عبد الملك بن علي المصافى الشافعى المقرئ الزاهد نزيل الإسكندرية ، قرأ بالسبع في الأندلس وبرع في القراءات والتفسير وله تفسير صغير . ومات في العشرين من شهر رمضان ، وله سبع وثمانون سنة .

وفيها توفي الشيخ الإمام السلامة فريد عصره جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله [بن عبد الله] بن مالك النحوى الجبائى الشافعى الطائى العالم المشهور^(٤)

(١) كذا في الأصلين والذيل على مرآة الزمان . ورواية المهمل الصافى وفوات الوفيات :

* وما تبلت منه *

(٢) رواية هذا البيت في الأصلين :

وواحد يعصده واحد * وبعض الآخر اثنين

وما أئبناه عن الذيل على مرآة الزمان . (٣) التكملة عن غاية النهاية وتاريخ الإسلام .

(٤) التكملة عن المصدرين المتقدمين والمشتبه . (١) الجبائى : نسبة إلى جبان : بلد بالأندلس .

صاحب التصانيف في النحو والعربية نزيل دمشق ، مولده سنة إحدى وستمائة ،
وسَمِعَ الحديث وتصَدَّر بحلب لإقراء العربية ، وصَرَفَ همته إلى النحو حتى بلغ فيه
الغاية ، وصَنَّفَ التصانيف المفيدة ، وكان إماماً في القراءات ، وصَنَّفَ فيها أيضاً
قصيدة مرموزة في مقدار الشاطيية ، وكان إماماً في اللغة .

قلت : وشهرته تُقْنَى عن الإطتاب في ذكره . ومات في ثاني عشر شعبان وقد
نُفِثَ على السبعين ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ مؤيد الدين أسعد
ابن المظفر التميمي - ابن القلانسي - عن ثلاث وسبعين سنة في المحرم . والسيد نجيب الدين
عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم [بن علي^(١) بن نصر بن منصور بن هبة الله
أبو الفرج ابن الإمام الواعظ أبي محمد] بن الصيقل الحرائي في صفر ، وله خمس
وثمانون سنة . والمسند تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر [شاك^(٢) بن عبد الله
التنوخي الكاتب في صفر ، وله ثلاث وثمانون سنة . وأبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد
ابن محمد [بن عبد الواحد^(٣) بن حلاق الأنصاري الرزاز في شهر ربيع الأول عن ست
وثمانين سنة . والقاضي كمال الدين عمر بن بُشار التفليسي بمصر في شهر ربيع الأول
وقد جاوز السبعين . والمحدث نجم الدين علي بن عبد الكافي الربيعي الشافعي في شهر
ربيع الآخر شأبا . والشيخ كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم في شعبان عن ثلاث
وثمانين سنة . والعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله [بن عبد الله] بن مالك الطائي
الحياتي في شعبان عن نحو سبعين سنة . والأمير الكبير أتابك المستعرب ، وأسمه

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان . (٢) زيادة عن المصدرين المتقدمين

وشذرات الذهب . (٣) تكملة عن تاريخ الإسلام والسلوك (ص ٦١٤) .

(٤) في الأصلين : « الرداد » . وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

فارس الدين أقطاي الصالحى، وقد ولي نيابة المظفر قُطُز؛ توفي في جمادى الأولى .
 والزاهد الكبير الشيخ محمد بن سليمان^(١) [بن محمد بن سليمان] الشاطبي بالإسكندرية .
 وخوaja [محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله] نصير^(١) [الدين] الطوسى في ذى الحجة .
 § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا .
 ٥ . يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع .



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة
 ثلاث وسبعين وستمائة .

فيها كانت أعجوبة في السابع والعشرين من شعبان وهو أنه وقع رمل بمدينة
 الموصل ظهر من القبلة وانتشروا^{١٠} شمالا حتى ملأ الآفاق وعميت الطرق ، فخرج
 العالم إلى ظاهر البلد ، ولم يزالوا يتהלون إلى الله تعالى بالدعاء إلى أن كشف الله
 ذلك عنهم .

وفيها توفي الأمير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك .
 وقد تقدم ذكر والده الأمير جمال الدين موسى ، كان شهاب الدين هذا معروفا بالشجاعة
 والشهامة والصرامة والحرمة ، ولأه الملك الظاهر المحلة^(٢) وأعمالها من الغربية من إقليم
 مصر، فهذبها ومهد قواعدها وأباد المفسدين بها بحيث إنه قطع من الأيدي والأرجل^(٣)
 مالا تحصى كثرة ، وشتق ووسط نخافه البرىء والسقيم . ومات بالمحلة في الرابع والعشرين

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان
 وعقد الجمان . (٢) في الأصلين : « جمال الدين » . والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين :
 « في راجع عشر جمادى الأولى » . وما أثبتناه عن عقد الجمان وعيون التواريخ وذيل مرآة الزمان .

من جمادى الأولى، وكان عنده رياسة وحشمة وبرلمان يقصده؛ وله نظم وعنده فضيلة.
ومن شعره يُخاطب الأمير علم الدين الدوادارى ^(١) :

إن صدّدتُم عن مقل فلکم فیہ نساءٌ کثُرَ رَوْضُ بهی
أو رددتُم فانا المحبّ الذی من * آل موسى فی الجانب الغربی

وله :

خَطْبُ آتِي مُسِرّاً فَأَذَى * أصبح جسمی به جُذائِداً
خَصَصْتُ قَلْبِي وعم غیری * یا لیتنی میتٌ قبل هذا

وله فی مَلیح نحوی :

وملیح تعلم النحوی یحکی * مشکلات له بلفظ وجیز
ما تميزتُ حسنه قط إلا * قام أری نصباً علی التميز

وفیها هلك یمنند الفرنجی - متملك طرابلس بها فی العشر الأول من شهر رمضان
ودُفِن فی كنيسة بها ، وتملك بعده ابنه ، وكان حسن الشكل ملیح الصورة .

وفیها توفی الشیخ الإمام أبو محمد شمس الدین عبد الله ابن شرف الدین محمد بن
عطاء الأذریعی الأصل الدمشقی - الوفاة الحنفی - ، كان إماماً فقیهاً مفتياً عالماً مفتتاً ،
أفتی ودرس بمئة مدارس ، وهو أول فاض ولی القضاء استقللاً بدمشق من
الحنفیة فی العصر الثانی . وأما أول الزمان فولیها جماعة كثيرة من العلماء فی أوائل
الدولة العباسیة . وحسنت سیرته فی القضاء إلى الغایة ؛ وقصته مع الملك الظاهر
ببیرس مشهورة لما أوقع الظاهر الحوطة علی الأملاك والبساتین بدمشق ، وقعد

(١) عبارة الذیل علی مرآة الزمان وعبود التوارخ : «عقل یخاطب صاحباً له ورد علیه من
الإسكندریة إلى المحلة» . (٢) فی الأصلین : «خضر» . (٣) فی الأصلین :
«البعلکی» . وما أبتناء عن الجواهر المضية فی طبقات الحنفیة وتاریخ الاسلام وشذرات الذهب
والمثل الصافی ونقد الجمان والسلوك .

الظاهر في دار العدل بدمشق وجرى الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة الأربعة والعلماء وغيرهم ، فكلُّ من القضاة الآن له القول وخشي سَطوة الملك الظاهر إلا شمس الدين هذا ، فإنه صدع بالحق وقال : ما يحلُّ لمسلم أن يتعرض لهذه الأملاك والبساتين ! فإنها بيد أربابها ويُدْمَن ثابتةٌ عليها . فنَضِب الملك الظاهر من هذا القول وقام من دار العدل وقال : إذا كُنَّا ما نحن مسلمون إيش قعودنا ! فشرع ^(١) الأمراء يتألفوه ولا زالوا به حتى سكن غضبه ، فلَمَّا رأى الظاهر صلابة دينه حَظَى عنده وقال : أثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفى وعظُم في عينه وهابه . وكان من العلماء الأعيان تام الفضيلة وافر الديانة كريم الأخلاق حسن العشرة كثير التواضع صديم النظر ، وانتفع بعلمه جم غفير ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ^{١٠} ابن محمد التكريتي الجلي ، الموصلي - الأب ، الدمشقي - المولد ، المحلى - الوفاة المعروف بابن الطحان الشهير بالحافظ اليعموري ، كان فاضلاً سميع الكثير بعثة بلاد ، وكان له مشاركة في فنون ، وكان أديباً شاعراً . ومن شعره :

رجع الودُّ على رَغَم الأعادى * وأتى الوصلُ على وَفْق مرادى

١٥ ما على الأيام ذنبٌ بعد ما * كفر القربُ إساءات العباد

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم ^(٢) الحمداني بالإسكندرية في شوال . وقاضى القضاة

(١) في المنهل الصافي وتاريخ الإسلام : « فشرع الأمراء في التلطف ... الخ » .

(٢) في الأملين . « الحمداني » . والتصحيح عن الذيل على مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وعقد

الجهان . والحمداني « بسكون الميم » : نسبة إلى القيلة المشهورة ، كما في شذرات الذهب .

شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى فى جمادى الأولى وهو فى عشر الثمانين .
وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلى الصوفى فى يوم النحر .

§ أمر النيل فى هذه السنة المباركة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى
سنة أربع وسبعين وستمائة .

ففىها توفى الأمير عز الدين أبو محمد أيتك بن عبد الله الإسكندرانى الصالحى
النجمى ، كان أستاذ الملك الصالح نجم أيوب يشق به ويعتمد عليه وولاه
الشوبك ، وجعل عنده جماعة كثيرة من خواصه : منهم الأمير عز الدين أيدمر
الحلى ، والأمير سنجر الحصنى^(١) ، والأمير أيتك الزرادى ، وكان عنده كفاية وخبرة تامة
وصرامة شديدة ومهابة عظيمة يُقيم الحدود على ما يجب ، ثم نُقل فى عدة وظائف
إلى أن مات فى شهر رمضان بقلعة الرجة ودُفن بظاهرها .

وفىها توفى الحسن بن على بن الحسن بن ماهر أبو محمد نجر الدين
الحسينى تقيب الأشراف وابن نقيبهم ، مولده سنة ثمان وستمائة ، ومات يوم الأحد
تاسع شهر ربيع الأول ببعلبك ، وكان عنده فضيلة ومعرفة بأنساب العلويين ونظم
نظما متوسطا وكان مبدرا للأموال .

(١) فى الأصلين : « الحلى » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . وهو الأمير علم الدين سنجر
الحصنى كان من أمراء الأتوف وكان فى وقت نائب السلطنة بدمشق . ومات فى هذه السنة (عن الوافى
بالوفيات للصفدى) . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٣) فى الذيل على مرآة الزمان : « ماهر » .

وفيها توفي الأمير الكبير ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجمى،
وكان شجاعاً مقداماً مقدماً عند الملوك . مات في شهر ربيع الأول بدمشق .

وفيها توفي الشيخ زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي الشافعى المعروف بأبن العجمى، مولده
بجلب سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع الحديث وحدث وكان شيخاً فاضلاً .
مات في ذى القعدة بالقاهرة، ودُفن بسفح المقطم وهو خال قاضى القضاة
كمال الدين أحمد بن الأستاذ .

وفيها توفي الشيخ بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد الله [بن جبريل] ^(٣) كان
صَدْرًا كبيراً عالماً فاضلاً شاعراً . مات بالقاهرة ودُفن بالقرافة وهو في عشر
الستين . ومن شعره، رحمه الله تعالى :

ولقد شكوتُ لِمُتَلَفِي * حالى ولَطَفْتُ المَبَارَةَ
فَكَأَنِّى أَشْكُو إِلَى * حَجَرٍ وَإِنْ مِنْ الحِجَارَةِ

وله :

يا راحلاً قد كُذِّتُ أَقْضَى بَعْدَهُ * أَسْفًا وَأَحْشَى عَلَيْهِ تَقَطُّعُ
شَطِّ المَزَارِفِ القُلُوبِ سِوَاكُنْ * لَكِنِّ دَمْعَ العَيْنِ بِعَدَاكَ يَنْبُغُ ^(٤)

وفيها توفي الشيخ الإمام تاج الدين أبو الثناء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد
[بن] الحسين بن جعفر بن عمارة بن عيسى بن علي بن عمارة التميمي الصرخيدى ^(٥)

- (١) هو كمال الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأستاذ الشافعى المعروف بأبن الأستاذ .
تقدمت وفاته سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا فى الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفى المنهل الصافى
وتاريخ الإسلام والسلوك : « زين الدين » . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان
والمُنْهَلِ الصَّافِى وَعَيُونُ التَّوَارِيخِ . (٤) فى الأصلين : « ابن عابد » بالياء المثناة آخر الحروف ،
وهو تصحيف . وتصحيحه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان والمنهل الصافى وشذرات الذهب
والسلوك . (٥) التكلة عن الذيل على مرآة الزمان .

الحنفى، مولده سنة ثمان وسبعين وخمسة بصرخند^(١) . ومات ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر بدمشق، ودُفن بمقابر الصوفية عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^(٢)، كان من الصلحاء العلماء العاملين، كان كثير التواضع قنوعاً من الدنيا معرضاً عنها، وكانت له وجاهة عظيمة عند الملوك وأنتفع به جم غفير من الطلبة، وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر . ومن شعره قوله :

ما نلتُ من حُبٍّ من كلفتُ به * إلا غراماً عليه أو ولماً^(٣)
ومحنتي في هواه دائرة * آخرها ما يزال أولماً^(٤)

قلت : وأرشق من هذا من قال :

محبتى ما تنقضى * لحفوة تبطلها
كأنها دائرة * آخرها أولها

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى المحدث مكيين الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحصري^(٥) المصري في رجب، وله أربع وسبعون سنة . وسعد الدين أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الأنصارى^(٦) الجبتي المصري سميع الأرتاحي . وتوفى تاج الدين محمود بن عابد التميمي^(٧) الصرخدي الحنفى الشاعر المشهور

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان وعقد الجمان وما يفهم من عبارة السلوك . وفي تاريخ الإسلام وعبون التواريخ والمنهل الصافي : « ولد بصرخند سنة ثمان وتسعين وخمسة » . (٢) هو محمود ابن أحمد بن عبد السيد الشيخ الإمام جمال الدين بن الحصري الحنفى . تقدمت وفاته سنة ٦٣٦ هـ . (٣) رواية هذا المصراع في الأصلين : * ما قلت من حب من ذا كلفت به *

والتصحيح عن عبون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٤) في الأصلين : « ومحبتى في هواه ... الخ » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . (٥) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة : « محمد بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهشمي » . وقد أوردته في تذكرة الحفاظ في ترجمة الحافظ عبد الغنى وقال عنه : « محمد بن مهلهل الحنفى » بالحاء والياء وهو ممن روى عن الحافظ المذكور . ولم يرد هذا الاسم في الذهبي في وفيات هذه السنة . (٦) هو أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد ابن حمد بن الشيخ المقرئ الأنصارى الأرتاحي ثم المصري الحنفى . توفى سنة ٦٥٩ هـ (عن المنهل الصافي وتذكرة الحفاظ وحسن المحاضرة للسيوطي) .

في شهر ربيع الآخر عن نيف وتسعين سنة : وسعد الدين الحضر بن شيخ الشيوخ^(١)
 تاج الدين عبد الله [بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر^(٢) بن حمويه الجويني في ذي الحجة
 عن ثلاث وثمانين سنة . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن [بن مكي^(٣)
 ابن إسماعيل] بن عوف الزهرى آخر أصحاب أبي موقا في شهر ربيع الآخر^(٤)
 بالإسكندرية .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم القاعدة لم يُحْزَر لاختلاف المؤرخين .^(٥)
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس عشرة إصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
 خمس وسبعين وستمائة .

فيها توفى إبراهيم بن سعد [الله] بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر^(٦)
 أبو إسحاق الحموي الكائن المعروف بأبن جماعة، سمع الفخر بن عساكر وغيره^(٧)
 وحدث . ومولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة بجماعة ،
 وهو والد القاضي بدر الدين بن جماعة . مات يوم عيد النحر .^(٨)

- ١٥ (١) سماه الذهبي أيضا مسعود بن عبد الله ، وواقفه في ذلك عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان
 وتاريخ الدول والملوك لابن القرات والسلوك . (٢) التكملة عن حسن المحاضرة وتاريخ الإسلام
 وشذرات الذهب . (٣) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ .
 (٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الأنصاري الإسكندراني الناجر . تقدمت
 وفاته سنة ٨٥٩٩ . (٥) وقد راجعنا أيضا كنز الدرر ودرر التيجان فلم يكتبنا عن الماء القديم شيئا .
 ٢٠ (٦) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي والذيل على مرآة الزمان والمثل الصافي وعقد الجمان وتاريخ
 الدول والملوك . (٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
 فخر الدين بن عساكر . تقدمت وفاته سنة ٨٦٢٠ . (٨) في الأصلين : « سنة سبع وتسعين » .
 والتصحيح عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك . (٩) هو القاضي
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكائن . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧٣٣ .

وفيهما توفى الأمير ناصر الدين محمد بن أيّك^(١) [بن عبد الله بن] الإسكندريّ ،
 وكان ممن جمع بين حسن الصورة وحسن السيرة ووفور العقل والرياسة ومكارم
 الأخلاق . مات غريقاً ، مرّ بقرسه على جسر حجر فزلق الفرس ووقع به في النهر
 ونخرج الفرس سباحةً ومات هو . فكان الجلال بن الصفار الماردنيّ عنه بقوله :
 يا أيها الرثاء المكحول ناظره * بالسحر حُسبك قد أحرقت أحشائي^(٢)
 إن أنفاسك في التيار حَقَّق أ ن الشمس تغرب في عين من الماء
 أو بقوله أيضاً . وقيل إنهما لأبي إسحاق الشيرازي^(٣) ، والله أعلم :
 غريقٌ كان الموت رَق لحُسنيه * فلأن له في صنعة الماء جانبهُ
 أ بى الله أن يسألوه قلبى فإنه * توقاه في الماء الذى أنا شاربه
 وفيها توفى الشيخ المعتقد الصالح أبو الفتيان أحمد بن عليّ بن إبراهيم [بن محمد]^(٤)
 ابن أبي بكر المقدسيّ الأصل البديويّ المعروف بأبي اللثامين السطوحى . مولده^(٥)

- (١) زيادة عن ذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « فقال فيه الجلال ... » .
 وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان . وهو جلال الدين الماردنيّ عليّ بن يوسف بن شيبان المعروف
 بابن الصفار ، كاتب الإنشاء لملك الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردن . قتل بيد التار
 سنة ٦٥٨ هـ أى قبل وفاة هذا المتحدث عنه بسبع عشرة سنة . وقد قال هذين البيتين في غلام مليح
 غرق في الماء كما في المنهل الصافي وفوات الوفيات . (٣) رواية هذا المصراع
 في فوات الوفيات : * إني أعينك من نار بأحشائي * (٤) عبارة الأصلين :
 « وقال فيه أيضاً » وفي ذيل مرآة الزمان : « وإبراده بقوله أيضاً » . والسياق يقتضى ما أثبتناه .
 (٥) هو أبو إسحاق الفيروزابادى الشيرازي إبراهيم بن عليّ بن يوسف الشافعي . تقدّمت وفاته
 سنة ٤٧٦ هـ . وقد ذكر المؤلف في ترجمته أنه قال هذين البيتين في غريق في الماء ، وروايتهم مختلف
 عما هنا قليلا . (٦) تكملة عن شذرات الذهب والخطط التوفيقية . (٧) كذا في أحد
 الأصلين . وإسماها : « القاسى » لأن مولده كان بفاس من بلاد المغرب . والأصل الآخر لم يترجم له .
 (٨) السطوحى : نسبة إلى السطوح لأنه مكث على السطوح مدة اثنتى عشرة سنة .

سنة ست وتسعين وخمسة ، وتوفي في سنة خمس وسبعين في شهر ربيع الأول ،
ودُفِنَ بِطَنْدَا وَقَبْرُهُ يُقْصَدُ لِلزَّيَارَةِ هُنَاكَ ، وَكَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْمَشْهُورِينَ ، وَنَمَّى
بِأَبِي الثَّامِنِ لِلْأَمْنِ صَيْفًا وَشَتَاءً ، وَكَانَ لَهُ كَرَامَاتٌ وَمَنَاقِبٌ جَمَّةٌ ، رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعْنَا بِبَرَكَاتِهِ .

- وفيها توفي العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن حَفَاطٍ السُّلَمِيِّ الحَنْفِيِّ المعروف بِأَبْنِ الْقَوَيْرَةِ ^(١) . مات بدمشق
في يوم السبت حادى عشرين جمادى الأولى . وقال الحافظ عبد القادر في طبقاته :
رَأَيْتُ بِحُطِّ الْحَافِظِ الدَّمِيَّاطِيِّ فِي مَشِيخَتِهِ أَنَّهُ تَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقَاءَ مُتَصِفٍ شَهْرٍ
رَبِيعَ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ . وَكَانَ إِمَامًا عَالِمًا مُتَبَحِّرًا فِي الْعُلُومِ ، دَرَسَ

- ١٠ (١) هي المدينة الشهيرة التي تعرف اليوم باسم طنطا قاعدة مديرية الغربية وهي من المدن المصرية
القديمة اسمها المصرى «تناسو» والروى «تاتناد» وقد وردت في الكتب العربية بأسماء . «طنتنا»
«وطننا» «وطننة» «وطنتا» «وطنتا» ثم أسقطت الدال للتخفيف فصارت «طنتا» ثم نغمت
الناء فصارت «طنطا» وهو اسمها الحالى .

- وكانت مدينة المحلة الكبرى قاعدة لإقليم الغربية من أيام الفتح العربى لمصر ، فلما عين عباس باشا
١٥ حلى الأول مديرا للغربية في سنة ١٢٤٩ هـ قبل ولايته على مصر سعى لدى جده محمد على باشا الكبير لنقل
قاعدة المديرية من المحلة الكبرى إلى طنطا فوافقته جده على ذلك ، وأصبحت مدينة طنطا قاعدة لمديرية
الغربية من سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٦ م . وهذه المدينة قد زادت شهرتها من يوم أن دفن بها
ولى الله تعالى السيد أحمد البدوى المتوفى سنة ٦٧٥ هـ فإن وجود قبره بها كان سببا في زيادة شهرتها حيث
يحتفل فيها سنويا بأعياء ذكرى مولده العظيم ، ويقصدها خلق كثير من التبرك بهذا الولي الذى له فى طنطا
ضريح تعلوه قبة عظيمة لا تحلو يوما من الزائرين . وله جامع من أكبر الجوامع الحافلة بطلبة العلم والمصلين .
٢٠ وإليه ينسب المعهد الدينى الأحمدي .

وطنطا من أكبر مدن مصر وأشهرها ، وما زاد فى عمارتها وأهميتها التجارية وقوعها فى وسط الوجه
البحرى ووجود محطة كبيرة بها تنفّرع منها شبكة من السكك الحديدية المنتشرة فى الوجه البحرى .

- (٢) ضبطه صاحب المنهل الصافى والجواهر المضية فى طبقات الحنفية بالعبارة فقالا : بفتح الحاء
المهملة وتشديد الفاء . (٣) ضبطه صاحب الجواهر المضية بالعبارة فقال : (بكسر الراء
٢٥ المهملة . وأشهرين الناس بفتح الراء ، كذا قال لى شيخنا قطب الدين) .

بالشَّيْبِيَّةَ ^(١) [يجبل] الصَّالِحِيَّةَ وَأَقْبَى سَنِينَ وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ
يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ أَيْضًا بِالْأَصُولِ وَالْأَدَبِ وَلَهُ نَظْمٌ رَاقٍ ^(٢)، وَكَانَ رَئِيسًا
وَعِنْدَهُ دِيَانَةٌ وَمُرُوءَةٌ وَمَكَارِمُ أَخْلَاقٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ [فِي مَلِيحٍ شَاعِرٍ] :
وَشَاعِرٍ يَسْحَرُنِي طَرْفُهُ * وَرِقَّةَ الْأَلْفَاظِ مِنْ شِعْرِهِ
أَنْشَدَنِي نَظْمًا بَدِيعًا فَمَا * أَحْسَنَ ذَاكَ النَّظْمِ مِنْ تَغْيِيرِهِ
وَلَهُ فِي مَعْتَرٍ :

عَايَنْتُ حَبَّةَ خَالِهِ ^(٤) * فِي رَوْضَةٍ مِنْ جُلَّتَارِ
فَقَدَا فُؤَادِي طَائِرًا * فَأَصْطَادَهُ شَرَكُ الْعِذَارِ

وَلَهُ :

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمْ * فَمُذُنَاوَا قَصْرَتَهَا لَوْعَةُ الْحُرْقِ
قَطِفْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًّا مِنْ خَدُودِهِمْ * فَاسْتَقَطَرَ الْبَعْدُ مَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي
وَقِيلَ إِنَّهُ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَسُئِلَ عَمَّا لَقِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَكَانَ جَوَابُهُ .
مَا كَانَ لِي مِنْ شَافِعٍ عِنْدَهُ * إِلَّا أَعْتَقَادِي أَنَّهُ وَاحِدٌ

وَفِيهَا تُؤْتَى الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ

الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، كَانَ فَقِيهًا إِمَامًا عَالِمًا عَارِفًا بِعِلْمِ الْأَصُولِ وَالْخِلَافِ وَالْفَقْهِ وَدَرَسَ

(١) المدرسة الشَّيْبِيَّةُ مِنْ أَقْدَمِ مَدَارِسِ الْحَنْفِيَّةِ بِدِمَشْقَ بَسَفَحِ فَاسِيُونَ بِالقُرْبِ مِنْ جَسْرِ تَوْرِهِ . أَنْشَأَهَا
شَيْبُ الدَّوْلَةِ كَافُورُ الْحَسَامِيِّ الرَّومِيُّ طَوَاشِي حَسَامِ الدِّينِ بْنِ لَاحِقِينَ وَلِدَتْ الشَّامَ سَنَةَ ٦٢٦ هـ وَقَدْ دُفِنَ بِهَا
وَهِيَ فَوْقَ جَسْرِ تَوْرِهِ مِنْ طَرِيقِ عَيْنِ الْكَرْشِ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا قِطْعَةٌ بِسِيرَةِ قَاوَمَتِ صُرُوفِ الزَّمَانِ . دَرَسَ بِهَا
عُظَمَاءُ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْهُمْ الصَّفِيُّ السَّنْجَارِيُّ وَالشَّمْسُ بْنُ الْجَوْزِيِّ وَابْنُ قَاضِي أَمَدٍ وَابْنُ الْفَوَيْزِ وَابْنُ الْبَصْرِيِّ
وَالْأَذْرَعِيُّ وَالْكَاشْغَرِيُّ وَالطُّوسِيُّ وَالْكَفِيرِيُّ وَالتَّرْكَانِيُّ وَالْعِمَادُ الْجَيْسَلِيُّ وَابْنُ بَشَاوَةَ وَغَيْرُهُمْ . (خَطُّ الشَّامِ
لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ كَرْدِ عَلِيٍّ ص ٩٣ ج ٦) . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَدَرَسَ بِالشَّيْبِيَّةِ وَبِالصَّالِحِيَّةِ » .
وَالْتَصَحِيحُ زِيَادَةُ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ وَعَيُونَ التَّوَارِيخِ . (٣) زِيَادَةُ عَنْ عَيُونَ التَّوَارِيخِ .
(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « جَنَّةُ خَالِهِ » . وَمَا أُتْبِنَاهُ عَنْ عَيُونَ التَّوَارِيخِ وَذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ
وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ .

وأقنى وأشتغل [على الشيخ علم الدين القاسم في الأصول والعريضة] ومات
في جمادى الأولى . ومن شعره قوله :

طار قلبي يوم ساروا فرقا * وسواء فاض دمي أرقا
حار في سقي من بعدهم * كل من في الحى دأوى أورق
بعدهم لأطل وادى المنحنى * وكذا بان الحى لا أوقا

وفيها توفي الأديب الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود
ابن بركة الشيباني التلعفري^(٢) الشاعر المشهور، مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسة
بالموصل ، ومات بجدة في شوال . كان أديبا فاضلا حافظا للأشعار وأيام العرب
وأخبارها ، وكان يتشبع . وكان من شعراء الملك الأشرف موسى شاه أرمن ، وكان
التلعفري هذا مع تقدمه في الأدب وبراعته أثبت بالقيار ، ووقع له بسبب القمار أمور
منها : أنه نُردى بحلب من قبل السلطان : من قامر مع الشهاب التلعفري قطعنا يده ،
فضاقت عليه الأرض ، بقاء إلى دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقى في أتون
من الفقر .

قلت : وديوان شعره لطيف في غاية الحسن وهو موجود بأيدي الناس . ومن

شعره قصيدته المشهورة :

أى دمع من الجفون أسأله * إذ أثنى مع النسيم رسالة
حملته الرياح أسرار عريف * أودعها السحاب المطالة
يا خليلي وللليل حقوق^(٣) * واجبات الأداء في كل حالة

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام وذيل مرآة الزمان وميون التواريخ . (٢) التلعفري (بفتح أزه
واللام المشددة والقاء وسكون المهملة وراء) : نسبة الى التل الأعفر ، موضع بنواحى الموصل (من
شذرات الذهب) . وضبطه صاحب الباب بفتح التاء واللام المحمفة) . (٣) في الأصلين والمثل الصافي
وفرات الوفيات : « واجبات الأحوال ... الخ » . وما أثبتناه عن ديوانه المطبوع في بيروت .

سَلْ عَقِيقَ الْحَمَى وَقُلْ إِذْ تَرَاهُ * خَالِيًا مِنْ ظُبَانِهِ الْمُخْتَالَةِ
 أَيْنَ تِلْكَ الْمَرَائِيفُ الْعَسَلِيَّةِ * مَا تُوتِلكَ الْمَعَاظِفُ الْعَسَالَةَ
 وَلَيْسَ قَضِيَّتُهَا كَلَالٌ * بَغْزَالٍ تَفَارُ مِنْهُ الْغَزَالَةَ
 بَابِلُ الْأَحْصَاظِ وَالرِّبَاقِ وَالْأَلْ * فَاظِ كُلُّ مَدَامَةٍ سَلْسَالَةٍ
 مِنْ بَنَى التُّرْكُ كُلَّمَا جَذَبَ الْقَوُ * سَ رَأَيْتَ فِي بَرْجِهِ بَدْرَهَا لَه
 أَوْقَعَ الْوَهْمَ حِينَ يَرَى فَلَمْ تَد * رِيْدَاهُ أَمْ عَيْنُهُ النَّبَالَةَ^(١)
 قَلْبُ لَمَّا لَوَى دِيُونََ وَصَالِي * وَهُوَ مِثْرٌ وَقَادِرٌ لَا مَحَالَةَ
 بَيْنَنَا الشَّرْعُ قَالَ سِرْبِي فَعَنْدِي * مِنْ صِفَاتِي لِكُلِّ دَعْوَى دَلَالَةَ
 وَشُهُودِي مِنْ خَالِ خَدِّي وَ[مِنْ] قَدْ * دِي شُهُودٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَدَالَةِ^(٢)
 أَنَا وَكَلْتُ مُقْلَتِي فِي دَمِ الْحَلْدِ * بَقِي فَقَالَتْ قِيلَتْ هَذِي الْوَكَالَةَ^(٣)

وله موشحة مدح بها شهاب الدين الأعزازی، ثم وقع بينهما وتهاجيا .

وأقول الموشحة :

لَيْسَ يَرُوى مَا بَقَلْبِي مِنْ ظَلَمًا * غَيْرُ بَرَقٍ لَانَحٍ مِنْ إِضْمٍ^(٤)

* إِنْ تَبَدَّى لَكَ بِأَنْ الْأَجْرِع *

* وَأَثِيْلَاتُ النُّقَا مِنْ لَعَلِّع *

(١) كذا في الأصلين والمنهل الصافي . ورواية ديوانه : * سَ رَأَيْتَ فِي كَفِّهِ بَدْرَهَا لَه *

(٢) هذه رواية الديوان . ورواية الأصلين والمنهل الصافي :

يَقْطَعُ الْوَهْمَ حِينَ يَرَى وَلَا تَد * رِي يداه أَوْ عَيْنُهُ النَّبَالَةَ

(٣) التكملة عن الديوان وفوات الوفيات . (٤) في الأصلين : « فقال » . وما أثبتناه

عن ديوانه وفوات الوفيات والمنهل الصافي . (٥) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن

عبد المنعم بن عبد العزيز الأعزازی الأديب الشاعر . سبكه المؤلف في حوادث سنة ٧١٠ هـ .

(٦) كذا في ديوانه وفوات الوفيات . وفي الأصلين : « كيف يروى ... الخ » .

* يا خَلِيلِي قف على الدَّارِ مَعِي *
 * وتَأْمَلْ كَم بَهَا مِنْ مَضْرَع *
 وأَحْتَرِزُوا أَحْذَرُ فَا حِدَاقِ الدَّمَى * كَم أَرَاكَتِ فِي رُبَاهَا مِنْ دَمِ
 * حَظَّ قَلْبِي فِي الْغَرَامِ الْوَلَهْ *
 * فَعَذُولِي فِيكَ مَالِي وَلَهْ ^(١) *
 * حَسْبِي اللَّيْلُ فَمَا أَطْوَلَهْ ^(٢) *
 * لَمْ يَزَلْ آخِرُهُ أَوَّلَهْ *
 فِي هَوَى أَهْيَفَ مَعْسُولِ اللَّمَى * رَيْقَهُ كَم قَدْ شَفَى مِنْ أَلَمِ ^(٣)

وله في القمار :

١٠ ينشِرح الصَّدْرُ لِمَنْ لَا عَيْنِي * وَالْأَرْضُ بِي ضَيْقَةٍ فُرُوجُهَا
 كَم شَوشتْ شَبُوشَهَا عَقْلِي وَكَمْ * عَهْدًا سَقَتْنِي طَامِدًا بَنُوجُهَا ^(٤)
 وَمِنْ شَعْرِهِ وَأَجَادَ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ :

أَحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ * رَجَاءً أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
 وَأُبْغِضُ مِنْ بِهِ أَثْرُ الْمَعَاصِي * وَإِنْ كُنَّا سُوءًا فِي الْبِضَاعَةِ

١٥ الذين ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوَفَّى الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ
 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّهْرُزُورِيُّ مَدْرَسَ الْقَيْمُورِيَّةِ فِي شَوَّالٍ . وَالشَّيْخُ قُطُبُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ
 عَبْدِ السَّلَامِ [بْنِ الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ] بْنِ أَبِي عَصْرُونَ بِحُلُبِ ^(٥)

(١) في الأصلين : « فعذولي في الهوى ... الخ » . والتصحيح عن عيون التواريخ .

(٢) رواية هذا المصراع في الأصلين : * حتى الليل على ما أطوله * .

٢٠ والتصحيح عن ديوانه وفوات الوفيات . (٣) والموشحة أكثر من هذا كما في ديوانه وفوات
 الوفيات والمتهل الصافي . (٤) في الأصلين : « شهوتها » . وفي الذيل على مرآة الزمان هكذا « شتوتها »
 والسياق يقتضي ما أثبتناه . (٥) التكملة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام والمتهل الصافي والسلوك .

في جُمادى الآخرة . والإمام شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحتراني
الحنبلي في جُمادى الأولى . والشهاب محمد بن يوسف بن مسعود التَّافَرِيّ الشاعر
بجَمَّاة في شَوال، وله ثلاث وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) الى هنا انتهى الجزء الثالث من تجزئة المؤلف وما هي صورة ماجاء في آخر الأصل الفتوغرافي
المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة أياصوفيا بالآستانة :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد الفقير إلى الله تعالى
الراجي غفوره الغنى محمد بن عبد العزيز الباقيني الشافعي ، غفر الله له ولوالديه وللمؤلف وللمن نظرفيه ودعا لهم
بالمغفرة وجميع المسلمين . وكان الفراغ من ذلك في اليوم المبارك العشرين من شهر ذي الحجة الحرام عام
خمس وثمانين وثمانمائة .

يتلوه الجزء الرابع من أول ترجمة الملك السعيد ناصر الدين أبي المعالي محمد المعروف ببركة خان . إن
شاء الله تعالى . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين . »

وصورة ماجاء في آخر الأصل الفتوغرافي المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بالمكتبة الأهلية بباريس :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد كاتبه علي المرزوقي
في خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثمانمائة . قلت من نسخة بخط المؤلف . فصح الله
في مدته وأسكنه فسيح جنته بمحمد وآله وصحبه وعترته آمين . »

وردد في آخره أيضا — بعد العبارة المتقدمة — ذكر ما اشتمل عليه هذا الجزء من ملوك مصر : فأولهم
الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد العيدي الفاطمي أحد خلفاء الفاطميين ، ثم من بعده ولي
الظاهر بالله أبو منصور إسماعيل العيدي الفاطمي ، ثم من بعده الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظاهر
العيدي الفاطمي ، ثم من بعده العاضد بالله أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف ابن الخليفة الحافظ بالله
عبد المجيد المقدم ذكره . والعاخذ هذا هو آخر خلفاء بني عبيد بمصر وأقرض بموته دولة الرض بالله الحمد .
وملكت بنو أيوب الديار المصرية ، وأولهم : السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم من بعده
ولده الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ، ثم من بعده ولده الملك المنصور محمد وقيل أخوه الأفضل
والأول أصح ، ثم من بعده عمه الملك العادل الكبير أبو بكر محمد بن أيوب إلى أن مات ، ثم من بعده الملك
الكامل محمد ناصر الدين أبو المعالي محمد إلى أن مات ، ثم من بعده ولده الملك العادل الصغير أبو بكر
محمد بن الكامل إلى أن خلع من الملك ، فتولى من بعده أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك
الكامل محمد إلى أن مات ، ثم من بعده ابنه الملك المعظم توران شاه مدة يسيرة وخلق ، وتولت =

ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد^(١)

ابن الملك الظاهر بيبرس على مصر

- هو السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان
ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى ، الخامس من
ملوك الترك بمصر . سُمى بركة خان على اسم جدّه لأتمه بركة خان بن دولة خان
الخوارزمى .

- تسلطن الملك السعيد هذا في حياة والده حسب ما ذكرناه في ترجمة والده
في يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة اثنتين وستين وستمائة . وأقام على ذلك سنين ،
وليس له من السلطنة إلا مجرد الاسم ، إلى أن توفى أبوه الملك الظاهر بيبرس في يوم
الخميس بعد صلاة الظهر التاسع والعشرين من المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة
بدمشق . آتفق رأى الأمراء [على] إخفاء موت الظاهر ، وكتب الأمير بيليك
الخازندار عرف الملك السعيد هذا بذلك على يد الأمير بدر الدين بكتوت

- = بعده شجرة الدر أم خليل جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب وأم ولده خليل أشهراً ، ثم من بعدها الملك
المعز أيك الصالحى التركمانى أول ملوك الترك بالديار المصرية إلى أن مات قتيلاً ، ثم من بعده ابنه الملك
المنصور على بن أيك مدة إلى أن خلع ، ثم من بعده الملك المظفر قطز المعزى إلى أن قتل ، وتولى الملك الظاهر
بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى أحد البحرية ، إلى أن مات رحمه الله . انتهى ملوك هذا الجزء
ولله الحمد .

- (١) هذا ابتداء النصف الأول من الجزء الرابع من بحرته المؤلف وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم » . (٢) سيذكر المؤلف وفاته في هذه الترجمة .
(٣) في الأصلين : « في يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين وستمائة » وقد ذكر المؤلف ذلك
أيضاً في ترجمة الملك الظاهر عند ذكره توليته السلطان الملك السعيد هذا ص ١٤٤ من هذا الجزء .
والصواب ما أثبتناه هنا قلاً من السلوك ونهاية الأرب والذهى والجوهر الثمين وما يفهم من عبارة المؤلف
نفسه في المنهل الصافي . (٤) تكملة يقتضها السياق .

الجوكندار الحموي^(١) ، وعلى يد الأمير علاء الدين أيدغمش الحكيم^(٢) الجاشنكير .
فلما بلغ الملك السعيد موت والده الملك الظاهر أخفاه أيضاً ، وخلع عليهما وأعطى
كل واحد منهما خمسين ألف درهم^(٣) ، على أن ذلك إشارة^(٤) بعود السلطان إلى الديار
المصرية . وسافرت العساكر من دمشق إلى جهة الديار المصرية فدخلوها يوم
الخميس سادس عشرين صفر من سنة ست وسبعين وستمائة ، ومقدمهم الأمير
بدر الدين بيلىك الخازندار ، ودخلوا مصر وهم يخفون موت الملك الظاهر في الصورة
الظاهرة ، وفي صدر الموكب مكان تسير السلطان تحت العصابة^(٥) ، محفة^(٦) وراءها
السحادرية^(٧) والجسدانية^(٨) وغيرهم من أرباب الوظائف توهم أن السلطان في المحفة
مريض ، هذا مع عمل جد في إظهار ناموس السلطنة والحرمة للمحفة والتأدب مع
من فيها حتى تم لهم ذلك .

قلت : لله درهم من أمراء وحاشية ! ولو كان ذلك في عصرنا هذا ما قدر
الأمراء على إخفاء ذلك من الظهر إلى العصر .

ولما وصلوا إلى قلعة الجبل ، ترجل الأمراء والعساكر بين يدي المحفة ، كما
كانت العادة في الطريق في كل متلة من حين خروجهم من دمشق إلى أن وصلوا
إلى قلعة الجبل من باب السر ، وعند دخولها إلى القلعة أجمع الأمير بدر الدين
بيلىك الخازندار بالملك السعيد هذا ، وكان الملك السعيد لم يركب لتلقيهم ، وقبل
الأرض ورعى بهامته ثم صرخ ، وقام العزاء في جميع القلعة ، ولوقتهم جمعوا الأمراء

(١) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١١٧) : « أيدغمش الحكيم » . (٢) في نهاية الأرب :

« وأنعم على كل منهما بخمسة آلاف درهم » . (٣) العصابة : معناها الأعلام ، جمع عصابة

وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها ألقاب السلطان وأسماء (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨) .

(٤) راجع ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .

والمقدمين والجند وحلقوهم بالإيوان المجاور لجامع القلعة للملك السعيد، وأستثبت له^(١)
الأمر على هذه الصورة، وخطب له يوم الجمعة^(٢) [سابع عشرين صفر] بمجامع
القاهرة ومصر، وصلى على والده صلاة الغائب.

ومولد الملك السعيد هذا في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة؛ وقيل: سنة
سبع وخمسين^(٣) بالعش من ضواحي مصر، ونشأ بديار مصر تحت كنف والده إلى
أن سلطنه في حياته؛ كما تقدم ذكره.

وأما الأمير بدر الدين بيليك الخازندار فإنه لم تطل مدته، ومات في ليلة الأحد
سابع شهر ربيع الأول. وخلفه الملك السعيد على الأمير شمس الدين آق منقور الفارقاني
بنيابة السلطنة عوضاً عن بيليك الخازندار المذكور.

وفي سادس عشر شهر ربيع الأول^(٢) [يوم الأربعاء] ركب السلطان الملك السعيد
من القلعة تحت العصائب على عادة والده وسار إلى تحت الجبل الأحمر، وهذا أول^(٤)
ركوبه بعد قدوم العسكر، ثم عاد وشق القاهرة وسر الناس به سروراً زائداً، وكان

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٠ من هذا الجزء. (٢) زيادة عن السلوك.

(٣) العش: بالبحث تبين لي أن ناحية العش قرية واقعة في منتصف الطريق ما بين القاهرة

وبطيس، وكانت بهذا الاسم قديماً. وفي الروك الناصري (فك الزمام) الذي عمل سنة ٥٧١٥ هـ سميت
منية الرخا حيث وردت في التحفة السنية لابن الجيمان باسم منية الرخا المجاورة لشين القصر من الأعمال
القليوبية. وفي العهد العثماني عرفت شين القصر باسم شين القناطر بسبب القناطر التي أنشئت قديماً
على ترعة الشراوية المارة بمجوارها كما عرفت منية الرخا باسم منية شين لمجاورتها لها. ولا يزال اسم
هذه القرية القديم وهو العش يطلق على الخوض رقم ٣ المجاور لسكن منية شين. ومن هذا يتضح أن
ناحية العش هي القرية التي تعرف اليوم باسم منية شين إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية.

(٤) الجبل الأحمر، ورد في الجزء الأول من الخطط المقرزية (ص ١٢٥) أن هذا الجبل مطل
على القاهرة من شرقها الشمال ويعرف بالبحوم أي الجبل الأسود المظلم، ثم قال: واليهاميم الجبال المنفرقة
المطلّة على القاهرة من الجهة الشرقية، وقيل لها اليهاميم لاختلاف ألوانها.

وأقول: إن الجبل الأحمر هذا لا يزال معروفاً إلى اليوم بهذا الاسم، ومجاورته وزملاؤه لونهما أحمر

داكن، وهو واقع في شمال جبل المقطم ويشرف على الفضاء الواقع شرق باب النصر من القاهرة وعلى

(١) عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، وطلع القلعة وأقام إلى يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الأول المذكور قبض على الأمير سنقر الأشقر وعلى الأمير بدر الدين بيسرى وحدهما بقلعة الجبل . ثم في يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر قبض الملك السعيد على الأمير آق سنقر الفارقاني نائب السلطنة بديار مصر المقدم ذكره . ثم في تاسع عشر الشهر المذكور أفرج الملك السعيد عن الأمير سنقر الأشقر وبيسرى وخلع عليهما وأعادهما إلى مكاتهما .

(٢) وفي يوم الاثنين رابع جمادى الأولى فتحت المدرسة التي أنشأها الأمير آق سنقر الفارقاني المجاورة للوزيرية بالقاهرة وجعل شيخها على مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه .

(٤) وفي يوم الجمعة [رابع عشر جمادى الآخرة] قبض الملك السعيد على خاله الأمير بدر الدين محمد ابن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي وحبسه بقلعة الجبل لأمر

= الجبانة المستعجة باسم جبانة العباسية التي تسميها العامة قراقة الغفير التي يتوسطها قبة السلطان أبي سعيد قنصره الأشرفي ، ويشرف هذا الجبل أيضا على مقابر المماليك التي يسمونها خطأ مقابر الخلفاء في حين لا يوجد فيها قبر لأى خليفة من الخلفاء ، ومن هذه المقابر مدرسة وتربة السلطان إينال وخانقاه وتربة السلطان برفوق وتربة السلطان برسباى وغيرها من مقابر المماليك كما ذكرت .

(١) في عيون التواريخ : « وفي تاسع عشر شهر ربيع الأول قبض الملك السعيد على الأمير بن سنقر وبدر الدين بيسرى » . (٢) مدرسة الأمير آق سنقر الفارقاني ، لما تكلم المقرئ (في ج ٢ ص ٣٦٩) من خطه على المدرسة الفارقانية قال : إن هذه المدرسة بابها شارع في سويقة حارة الوزيرية من القاهرة ، أنشأها الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني السلاحدار ، وفتحت يوم ٤ جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ ، وبها دروس للشافعية والحنفية .

وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع درب سعادة على رأس سكة النبوية بقسم درب الأحمر بالقاهرة ، وتعرف الآن باسم جامع محمد أغا أو جامع الحبشلى نسبة إلى محمد أغا الحبشلى الذى كان كاتبا مستحقظا بمصر ، وجدد هذا المسجد في سنة ١٠٨٠ هـ ، فعرف باسمه من ذلك الوقت . وقد عرف محمد أغا المذكور بالحبشلى لأنه كان يتاجر في بنات الحبش . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) زيادة عن عيون التواريخ .

نَقَمَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفْرَجَ عَنْهُ فِي لَيْلَةِ خَامَسٍ عَشْرِينَ^(١) ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَعَادَهُ إِلَى مَبْرَأَتِهِ .

وَكَانَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ هَذَا أَمَرَ بِنَاءَ مَدْرَسَةٍ لَدْفَنِ أَبِيهِ فِيهَا ، حَسَبَ مَا أَوْصَى بِهِ^(٢) وَالِدَهُ ، فَفِي قَلِيلٍ تَابَوْتَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِبَيْرُتٍ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ خَامِسٍ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ إِلَى التَّرْبَةِ الْمَذْكُورَةِ بِدِمَشْقَ دَاخِلَ بَابِ الْفَرْجِ قُبَالَةَ الْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ ،^(٣) وَالتَّرْبَةِ الْمَذْكُورَةِ كَانَتْ دَارُ الشَّرِيفِ الْعَقِيقِيِّ فَاشْتُرِيَتْ وَهُدِمَتْ ، وَبُنِيَ مَوْضِعٌ بِأُهَا قُبَّةُ الدَّفْنِ وَفُتِحَ لَهَا شَبَابِيكٌ عَلَى الطَّرِيقِ وَجُمِلَ بِهَيَّةِ الدَّارِ مَدْرَسَةٌ عَلَى فَرِيقَيْنِ : حَنْفِيَّةٍ وَشَافِعِيَّةٍ . وَكَانَ دَفَنُهُ بِهَا فِي نِصْفِ اللَّيْلِ وَلَمْ يَحْضُرْهُ مَوْى الأَمِيرِ عَزَّ الدِّينُ أَيْدُمُ الظَّاهِرِيُّ نَائِبُ الشَّامِ ، وَمِنْ الْخَوَاصِ دُونَ الْعَشْرِ لَا غَيْرَ .

ثُمَّ وَقَعَ الْأَهْتِمَامُ إِلَى السَّفَرِ لِلْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَتَجَهَّزَ السُّلْطَانُ وَالْعَسَاكِرُ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ بَرَزَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ بِالْعَسَاكِرِ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ إِلَى مَسْجِدِ

(١) فِي عِيُونِ التَّوَارِيخِ : « وَفِي ثَلَاثِ عَشْرِينَ مِنْهُ أَفْرَجَ عَنْهُ » . (٢) رَاجِعْ آخِرَ تَرْجُمَةِ الظَّاهِرِ بِبَيْرُتٍ . وَفِي عِيُونِ التَّوَارِيخِ : « أَنَّ الظَّاهِرَ أَوْصَى أَنْ يَدْفَنَ عَلَى الطَّرِيقِ السَّابِلَةِ قَرِيبًا مِنْ دَارِيَا وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ هُنَاكَ » . فَرَأَى وَلَدُهُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَنْ يَدْفَنَهُ دَاخِلَ السُّورِ فَابْتِاعَ لَهُ دَارَ الْعَقِيقِيِّ (رَاجِعْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِبَيْرُتٍ) . (٣) الْمَدْرَسَةُ الْعَادِلِيَّةُ : تَحْتَ بَابِ الظَّاهِرِيَّةِ يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ الْمَوْدِيُّ إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ ، بَدَأَ بِأَنْشَائِهَا نَوْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي وَلَمْ تَتِمَّ ، ثُمَّ عَمِلَ فِيهَا الْعَادِلُ سَيْفُ الدِّينِ وَلَمْ تَتِمَّ أَيْضًا ، ثُمَّ وَلَدَهُ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ عَيْسَى وَوَقَفَ عَلَيْهَا الْأَوْقَافَ وَفَسَّهَا لِوَالِدِهِ الَّذِي دَفَنَ فِيهَا سَنَةَ ٦١٩ هـ وَكَانَتْ أَكْثَرُ الْمَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ .

وَفِيهَا وَضَعَ الْمُقَدِّمِيُّ تَارِيخَهُ الرَّوَضَيْنِ سَنَةَ ٦١٢ هـ وَفِيهَا عَمِلَ ابْنُ خَلِّكَانَ تَارِيخَهُ الْمَشْهُورَ . وَدَرَسَ بِهَا ابْنُ مَالِكٍ النَّحْوِيُّ وَابْنُ جَمَاعَةَ وَفِيهَا تَزَلَّ ابْنُ خَلْدُونِ فِي أَوَائِلِ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ ، وَفِي الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ كَانَتْ سَكَنَى الشَّهَابِ أَحْمَدُ النَّبِيُّ صَاحِبُ التَّأْلِيفِ الْمَشْهُورَةِ . وَفِي سَنَةِ ١٩١٩ م أَخَذَهَا الْمُجْمَعُ الْعِلْمِيُّ الْعَرَبِيُّ وَجَعَلَهَا مَقَرَهُ وَرَثَتُهَا بِمَا يَقْرَبُهَا مِنَ الْأَصْلِ وَجَعَلَ قَسَمًا مِنْهَا مَتَحَفًا لِلآثَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ . (خَطُّ الشَّامِ لِكُرْدٍ عَلَى ج ٦ ص ٨٤ — ٨٥) .

(٤) الشَّرِيفُ الْعَقِيقِيُّ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَمِينِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَلُوكِيِّ صَاحِبِ الدَّارِ الْمَشْهُورَةِ بِدِمَشْقَ تَقَدَّمَتْ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٣٧٨ هـ . وَكَانَتْ الدَّارُ قَدْ انْتَقَلَتْ إِلَى مَلِكِ الْأَمِيرِ قَارَسِ الدِّينِ أَتَقَلَّيِ الْمُسْتَعْرَبِ الْأَتَايَكِ فَاشْتُرِيَتْ مِنْ وَرَثَتِهِ وَهُدِمَتْ وَبُنِيَ مَوْضِعٌ بِأُهَا قُبَّةُ الدَّفْنِ كَمَا فِي الْأَصْلِ . وَانْظُرِ الذَّيْلَ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ وَرَقَةَ ٩٦ هـ ، وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ .

(١) التبن خارج القاهرة فأقام به إلى يوم السبت حادى عشرينه، إنتقل بنحواصه إلى الميدان الذى أنشاه بين مصر والقاهرة، ودخلت العساكر إلى منازلهم، وبطلت حركة السفر بعد أن أعاد قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان إلى قضاء دمشق وأعمالها من العريش الى سامة، وتوجه ابن خلكان إلى الشام، وطلع الملك السعيد إلى قلعة الجبل وأبطل حركة السفر بالكلية إلى وقت يريده حسب ما وقع الاتفاق عليه، وأستمر بالقلعة إلى أن أمر العساكر بالتأهب إلى السفر وتجهز هو أيضا لأمرٍ أقتضى ذلك.

وخرج من الديار المصرية في العشر الأوسط من ذى القعدة من سنة سبع وسبعين وستائة وخرج من القاهرة بعساكره وأمرائه، وسار حتى وصل إلى الشام في خامس ذى الحجة، فخرج أهل دمشق إلى ملته وزينوا له البلد وسرورا بقدومه سرورا زائدا. وعمل عيد النحر بقلعة دمشق وصلى العيد بالميدان الأخضر.

وورد عليه الخبر بموت صاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا بالقاهرة، فقَبَضَ السلطان على حفيده صاحب تاج الدين محمد، وضرب الحوطة على موجوده بسبب موت جدّه صاحب بهاء الدين المذكور.

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء. (٢) ميدان الملك السعيد محمد بركة خان بين مصر والقاهرة. م يذكر أصحاب الخطوط ميدانا معينا باسم الملك السعيد محمد بركة خان، وربما أن المؤلف ذكر أن هذا الميدان كان واقعا بين مصر والقاهرة، فأرجح أن هذا الميدان هو بذاته ميدان القراقة الذى ذكره المقرئى فى (ص ٤٤٣ ج ٢) من خطه عند الكلام على القراقة حيث قال: وكان ما بين قبة الامام الشافعى رحمه الله وبين باب القراقة ميدانا واحدا تتسابق فيه الأمراء والأجناد، ويجمع الناس هناك للتفرج على السباق. وفى أوائل القرن الثامن الهجرى أحدث أمراء دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون التراب بأرض هذا الميدان. يضاف إلى ذلك أن هذه المنطقة وردت عند ذكر بعض الأماكن الواردة فى الخطوط المقرئية بوصف أنها كانت بين مصر والقاهرة. ومن هذا يتبين أن ميدان القراقة المذكور هو ميدان بركة خان الذى يقصده المؤلف. (٣) فى الأصلين: «بهاء الدين محمد بن على». والتصويب عن تاريخ الإسلام والسلوك ونهاية الأرب. (٤) هو تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن بهاء الدين على. سيذكر المؤلف فى حوادث سنة ٧٠٧ هـ.

ثم أرسل السلطان الملك السعيد إلى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري^(١) باستقراره وزيراً بالديار المصرية ثم خلع السلطان على صاحب فتح الدين عبد الله [ابن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر] بن القيسراني^(٢) بوزارة دمشق، وبسط يده في بلاد الشام وأمر القضاة وغيرهم بالركوب معه .

- ثم جهز السلطان العساكر إلى بلاد سويس للتهب والإغارة^(٣)، ومقدمهم الأمير سيف الدين قلاوون الألفي^(٤). وأقام الملك السعيد بدمشق في نفر يسير من الأمراء والخواص، فصار في غيبة العسكر يكثر التردد إلى الربيعة من قرى المرح يقيم فيها أياماً ثم يعود . ثم أسقط السلطان ما كان قزره والده الملك الظاهر على بساتين دمشق في كل سنة، فسرت الناس بذلك وتضاعفت أديعتهم له واستمر السلطان بدمشق إلى أن وقع الخلف في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين بين الممالك الخاصة الملازمين لخدمته وبين الأمراء لأموار يطول شرحها.

(١) في الأصلين : « بهاء الدين الخضر » . وتصحيحه عن السلوك ونهاية الأرب والمنهل الصافي وعبون التواريخ وشذرات الذهب . في حوادث سنة ٦٨٦ هـ وهي سنة وفاته .

(٢) تكملة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٠٣ هـ .

- (٣) لما استقر ركاب السلطان بدمشق رسم بتفريق عساكره للتمكن من التدبير عليهم وقرر الخاصة معه القبض عليهم عند عودهم وأخذ إقطاعاتهم وموجودهم وعينوا خبز كل واحد منهم لواحد منهم ، هذا والأمير سيف الدين كوندك مطلع عليهم فأرسل إلى الأميرين بدر الدين يسرى وسيف الدين قلاوون سرا فعرفهما بما اتفقت الخاصة عليه (انظر عقد الجمان للعيني وعبون التواريخ في حوادث سنة ٦٧٧ هـ) .
- (٤) في الذيل على مرآة الزمان : « الزبكية » .

- (٥) ذكر في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١٢٥) وعقد الجمان وعبون التواريخ والنهج السديد سبب هذه الفتنه وهو أن الملك السعيد أكثر من الإنعام على الخاصة وأوسع في العطاء لهم فاتفق أنه أنعم على بعضهم بألف دينار فتوقف النائب في إمضاء المرسوم فاجتمع المنعم عليه ببقية خشداشيته وعرفهم فاجتمعوا وحضروا إلى الأمير سيف الدين كوندك ودخلوا إلى السلطان وصمموا على عزله فأجابهم إلى ذلك فخرجوا إليه ليوقعوا به ويقبضوا عليه ويقتلوه ، وكان ذلك بحضور الأمير شمس الدين سقر الأشقر فتمهم من ذلك ثم خرج مناضيا للملك السعيد مع أربعائة مملوك من الظاهرية للانضمام إلى الأمير سيف الدين قلاوون وصحبه العائدين من القزوين .

وَعَجَزَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ عَنْ تِلَافِي ذَلِكَ ، وَخَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ كَوْنُذَكَ^(١)
الظَاهِرِيُّ نَائِبُ السُّلْطَنَةِ وَمُقَدِّمُ الْعَسَاكِرِ مُغَاضِبًا لِلسُّلْطَانِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ ، وَخَرَجَ مَعَهُ
نَحْوُ أَرْبَعِ مِائَةِ مَمْلُوكٍ مِنَ الظَّاهِرِيَّةِ : مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالشَّجَاعَةِ وَنَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ
الْقُطَيْفَةِ^(٢) فِي أَنْتِظَارِ الْعَسَاكِرِ الَّتِي بِيَلَادِ سَيْسٍ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
عَادَتِ الْعَسَاكِرُ مِنْ بِلَادِ سَيْسٍ إِلَى جِهَةِ دِمَشْقَ فَتَزَلُّوا بِمَرْجِ عَذْرَاءَ^(٣) إِلَى الْقُصَيْرِ^(٤) ؛
وَكَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِهِمْ سَيْفُ الدِّينِ كَوْنُذَكَ وَمَنْ مَعَهُ وَاسْتَمَالُوهُمْ فَلَمْ يَدْخُلِ الْعَسْكَرُ
دِمَشْقَ ، وَأَرْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ فِي مَعْنَى الْخُلْفِ الَّذِي حَصَلَ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ ،
وَكَانَ كَوْنُذَكَ مَائِلًا إِلَى الْأَمِيرِ بَيْسَرِيِّ . وَلَمَّا أَجْتَمَعَ بِالْأَمِيرِ سَيْفُ الدِّينِ قِلَافُونَ
الْأَلْفِي وَالْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَيْسَرِيُّ وَالْأَمْرَاءُ الْكِبَارُ أَوْحَى إِلَيْهِمْ عَنِ السُّلْطَانِ مَا غَلَتْ
صُدُورُهُمْ ، وَخَوْفُهُمْ مِنَ الْخَاصِيكَةِ وَعَرَفَهُمْ أَنَّ نِيَّتَهُمْ لَهُمْ غَيْرُ جَمِيلَةٍ ، وَأَنَّ الْمَلِكَ السَّعِيدَ
مُؤَافِقٌ عَلَى ذَلِكَ وَأَكْثَرُ مِنَ الْقَوْلِ الْمُخْتَلِقِ ؛ فَوَقَعَ الْكَلَامُ بَيْنَ الْأَمْرَاءِ الْكِبَارِ وَبَيْنَ
السُّلْطَانِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ ، وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ ، فَكَانَ مِنْ جَمَلَةٍ مَا اقْتَرَحَ الْأَمْرَاءُ
عَلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ إِبْعَادُ الْخَاصِيكَةِ عَنْهُ ، وَأَلَّا يَكُونَ لَهُمْ فِي الدَّوْلَةِ تَدْبِيرٌ وَلَا حَدِيثٌ ،
بَلْ يَكُونُوا عَلَى أَخْبَازِهِمْ وَوُضَائِفِهِمْ مُقِيمِينَ ؛ فَلَمْ يُجِبِ الْمَلِكُ السَّعِيدُ إِلَى ذَلِكَ ؛
فَرَحَلَ الْعَسْكَرُ مِنْ مَرْجِ عَذْرَاءَ إِلَى ذَيْلِ عَقَبَةِ الشُّحُورَةِ^(٥) بِأَسْرِهِمْ وَلَمْ يَعْبُرُوا الْمَدِينَةَ بَلْ
جَعَلُوا طَرِيقَهُمْ مِنَ الْمَرْجِ ، وَأَقَامُوا بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَالرُّسُلُ تَرَدَّدَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

(١) ضبطنا هذا الاسم بالقلم كما ضبطه صاحب عقد الجمان . وفي كتاب خلائق الممالك
(ص ١٥٤) ضبط بالقلم (بفتح الكاف وضم الواو وسكون النون وضم الدال) .

(٢) القطيفة : قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من حصص (عن معجم البلدان
لباقوت) . (٣) عذراء : قرية بقوطة دمشق من إقليم خولان معروفة ، وإليها ينسب مرج (عذراء)
وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على القوطة فتأملت على يسارك رأيها أزل قرية تلي الجبل
وبها منارة . (عن معجم البلدان لباقوت) . (٤) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٨ من هذا الجزء .
(٥) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- الملك السعيد ؛ ثم رَحَلُوا ونزلوا بِمَرَجِ الصُّفَرِ وعند رحيلهم رجع الأمير عز الدين
أَيَّدُمر الظاهري نائب الشام وأكثرُ عسكر دِمَشق ، وقَدِموا مدينة دِمَشق ودخلوا
في طاعة السلطان . وفي يوم رحيلهم من مَرَجِ الصُّفَرِ سَيرَ الملك السعيد والدته بنت
بركة خان في حَفَّة وفي خدمتها الأمير شمس الدين قَرَأَسْتَقَر ، وكان من الذين لم
يتوجهوا إلى بلاد سِيس وِلَحَقُوا العسكر ؛ فلَمَّا سَمِعُوا بوصولها خرج الأمراء الأكابر
المقدمون لِمُلتَقَاهَا ، وترَجَّلوا بِأَجْمَعِهِمْ وقَبَلُوا الأرض أمام الحَفَّة ، وبَسَّطُوا الحرير
الْعَنَابِي وغيره تحت حوافر بَغَالِ الحَفَّة ومشَوْا أمام الحَفَّة حتى نزلت في المَنزلة ، فلَمَّا
أَسْتَقَرَّتْ بِهَا تَحَدَّثَتْ معهم في الصالح والآقياد واجْتَمَعَ الكلمة ، فذَكَّرُوا ما بلغهم من
تَغْيِيرِ السلطان عليهم ، وموافقته الخَاصِيَّة على ما يرومونه من إِمْسَاكِهِمْ وإِبْعَادِهِمْ ؛
خَفَّتْ لَهُمْ على بَطْلَانِ مَا نُقِلَ إِلَيْهِمْ ، فَأَشْرَطُوا شروطًا كثيرة أَلْتَزَمَتْ لَهُمْ بِهَا ،
وَعَادَتْ إِلَى وَلَدِهَا وَعَرَفَتْهُ الصَّوْرَةَ ؛ فَمَنَعَهُ مِنْ جَوْلِهِ مِنَ الخَاصِيَّة من الدخول
تحت تلك الشروط ، وقالوا : مَا الْقَصْدُ إِلَّا إِبْعَادُنَا عَنْكَ حَتَّى يَتِمَّ كُنُوتُنَا مِنْكَ وَيَتَرَعَّوْكَ
من الملك ، فَمَالَ إِلَى كَلَامِهِمْ وَأَبَى قَبُولَ تِلْكَ الشُّرُوط .

- فَلَمَّا بَلَغَ العسكر ذلك رَحَلَ مِنْ مَرَجِ الصُّفَرِ قاصدًا الديار المصرية ؛ فخرَجَ
السلطان الملك السعيد بنفسه فِيمَنْ مَعَهُ مِنَ الخَاصِيَّة جريدة ، وساق في طلبهم
لِيَتَلَفَى الْأَمْرَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ رَأْسَ الْمَاءِ ، فوجدَهُمْ قَدْ عَدَّوْهُ وَأَبْعَدُوا ، فعَادَ مِنْ يَوْمِهِ
ودخل قلعة دِمَشق في الليل وهي ليلة الخميس سَلَخَ شهر ربيع الأول سنة ثمان
وسبعين وستمائة . وأصبح في يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الآخر خرج السلطان

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) الحرير العنابي : كلمة تطلق على صنف من قماش مخطط بحمرة وصفرة . راجع كتر مير أول

ص ٢٤١ . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٥١ : من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- الملك السعيد بجميع من تحلف معه من العساكر المصرية والشامية إلى جهة الديار المصرية بعد أن صلى الجمعة بها، وسار بمن معه في طلب العساكر المقدم ذكرهم، وجهز والدته وخزائنه إلى الكرك؛ وسار حتى وصل إلى بليّس يوم الجمعة خامس عشر شهر ربيع الآخر المذكور، فوجد العسكر قد سبقه إلى القاهرة؛ فأمر بالرحيل من بليّس؛ فلما أخذت العساكر في الرحيل من بليّس بعد العصر فارق الأمير عز الدين أيّدمر الظاهري نائب الشام وصحبته أكثر أمراء دمشق السلطان الملك السعيد، وأنضاف إلى المصريين، وبلغ الملك السعيد ذلك فلم يكثر؛ وركب بمن بقي معه من خواصه وعساكره وسار بهم حتى وصل ظاهر القاهرة؛ وكان نائبه بالديار المصرية الأمير عز الدين أيّك الأفرم، وهو بقلعة الجبل والعساكر مُحْدَقَة بها، فتقدم الملك السعيد بمن معه لقتال العساكر، وكان الذي بقي مع السلطان الملك السعيد جماعة قليلة بالنسبة إلى من يقاتلونه، ووقع المصاف بينهم وتقاتلوا فحمل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من جهة الملك السعيد وشق الأطلاب ودخل إلى قلعة الجبل بعد أن قتل من الفريقين نفر يسير، وملك القلعة وشال علم السلطان، ثم نزل وفتح للملك السعيد طريقاً وطّعه به إلى القلعة.
- وأما سُتْقِرُ الأشقر فإنه بقي في المطرية وحده وصار لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.^(١)
- ولما طلع السلطان إليها أحاطت العساكر بها وحاصروها وقتلوا من بها قتلاً شديداً

(١) المطرية : هي من القرى المصرية القديمة وردت في معجم البلدان لياقوت حيث قال : إنها من قرى مصر وبأرضها يزرع شجر اللسان يستخرج منه نوع من الدهن الطيب ، ووردت المطرية في كتاب التحفة السنية لابن الجيعان بأنها من ضواحي مصر . وفي الخطوط المقرزية باسم مية مطر .

وأقول : إن المطرية هذه لا تزال موجودة في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة، وبها محطة للسكة الحديدية الموصلة بين محطة كوبري الليمون وبين قرية المرج . وكان بأراضي ناحية المطرية مدينة عين شمس القديمة التي تسمى بالمصري «آن» أو «رع» أي الشمس، وبالعبري «أون» ويقال لها =

- وضايقوها وقطعوا الماء الذي يطلع إليها وزحفوا عليها بجثثوا في القتال ، ورأى
الملك السعيد تخلى من كان معه وتخاذل من بقى معه من الخاصية ، وعلم أنه لا طاقة
له بهم ، وكان المشار إليه في العسكر المخامر الأمير سيف الدين قلاوون الألفي ،
وهو حمو الملك السعيد فإن الملك السعيد كان تزوج ابنته قبل ذلك بمدة ، بقرت^(١)
المراسلات بينهم وكثر الكلام وترددت الرسل غير مرة ، حتى استقر الحال على أن
الملك السعيد يتخلع من السلطنة وينصبون في السلطنة أخاه بدر الدين سلامش
أبن الملك الظاهر بيبرس ، ويقطعون الملك السعيد هذا وأخاه نجم الدين خضرا
الكرك والشوبك وأعمالهما ، فسير الملك السعيد الأمير علم الدين سنجر الحلبي والقاضي
تاج الدين محمد بن الأثير إلى الأمير سيف الدين قلاوون وأعيان الأمراء ليستوثق
لنفسه منهم ، خلفوا له على الوفاء بما ألتموه من إعطاء الكرك والشوبك له ولأخيه .
ونخرج من قلعة الجبل يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ونزل إلى دار

- = « عون » وبالروى هليوبوليس أي مدينة الشمس — وقد أذرت هذه المدينة ولم يبق من آثارها
إلا إحدى المستنقعات كان أقامها على الباب الكبير لمعبد المدينة الملك سافوسريت الأول (سيزوستريس)
أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية . وأما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م . واليوم يطلق
اسم عين شمس على محطة عين شمس ، وعلى المساكن المجاورة لها الواقعة على السكة الحديدية في شمال محطة
المطرية ، كما يطلق اسم هليوبوليس على المدينة الجديدة التي أنشئت في سنة ١٩٠٦ بالمحراء الشمالية
الشرقية لمدينة القاهرة وهي المعروفة بمصر الجديدة . ويوجد بأراضي المطرية بستان قديم يعرف ببستان
البلسم ، به شجرة وبتر ، يزعمون أنها من آثار السيدة مريم العذراء عند مرورها بأرض مصر مع ولدها
المسيح عيسى عليه السلام . ولا تزال بقايا هذه الشجرة موجودة إلى اليوم ، وتعرف بشجرة العذراء ،
يعظمها المسيحيون ويقصدونها للتبرك بها .

- (١) كان الدخول بها في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة ، واهتم السلطان الملك الظاهر
بذلك اهتماما عظيما لم يسمع بمثله ، وخلق على جميع أكابر دولته من الأمراء والمقدمين والوزراء والقضاة
والكتاب . وأتم على الأمير سيف الدين قلاوون بتشريف كامل بشربوش كان السلطان قد لبسه ثم خلعه
عليه . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة والده الملك الظاهر ، وانظر نهاية الأرب ص ٧٠ ج ٢٨
نجد تفاصيل كثيرة .

(١) العدل التي على باب القلعة، وكانت مركز الأمير قلاوون في حال المصافى والقتال، وكان الحصار ثلاثة أيام بيوم القدوم لا غير .

ولما حضر الملك السعيد إلى عند قلاوون أحضر أعيان القضاة والأمراء والمفتين وخلعوا الملك السعيد هذا من السلطنة وسلطنوا مكانه أخاه بدر الدين سلامش ولقبوه بالملك العادل سلامش، وعمره يومئذ سبع سنين وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجيبى . واستمرت بنت قلاوون عند زوجها الملك السعيد المذكور إلى ما سياتى ذكره .

ثم أخذ قلاوون في تحليف الأمراء للملك العادل خلفوا له بإجمعهم على العادة، وضربت السكة في أحد الوجهين: أسم الملك العادل والآخر أسم قلاوون، وخطب لهما أيضا معا على المنابر، واستمر الأمر على ذلك؛ وتصرفت قلاوون في المملكة والخزائن، وعامله الأمراء والجيش بما يعاملون به السلطان . ثم عمل قلاوون بجمع الملك السعيد محضرا شرعيا ووضع الأمراء خطوطهم عليه وشهادتهم فيه، وكتب فيه المفتون والقضاة وأعطوا الملك السعيد الكرك وعملها، وأخاه نجم الدين خضرا الشوبك وعملها . وخرج الملك السعيد من قلعة الجبل إلى بركة الحجاج متوجها إلى الكرك في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر المذكور من سنة ثمان وسبعين (أعني ثاني يوم من خلعه) ومعه جماعة من العسكر صورة ترسيم، ومقدمهم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من هذا الجزء . (٢) لما تم خلع السلطان الملك السعيد وإرساله إلى الكرك عرضت السلطنة على الأمير سيف الدين قلاوون، وقال له الأمراء الأكابر: أنت أول بتديرها فأبى وقال أنا لم أخلع الملك السعيد شرعا إلى السلطنة وحرما على المملكة، لكن حفظا للنظام وأتقن بجيوش الإسلام أن يتقدم عليهم الأصاغر، والأولى ألا يخرج الأمر من ذرية الملك الظاهر فأقام الأمير بدر سلامش كما في الأصل . (راجع عقد الجمان في حوادث سنة ٦٧٨ هـ) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

سيف الدين بيدغان الرُّكني، ثم بدأ لهم أن يرجعوا به إلى القلعة فعادوا إليها في نهار الاثنين لأمرٍ أرادوه وقزروه معه ثم أمرّوه بالتوجه ؛ فخرج وسافر ليلة الثلاثاء إلى الكرك بمن معه فوصلها يوم الاثنين خامس عشرين شهر ربيع الآخر المذكور، وتسلم أخوه نجم الدين خضر الشوبك، وكان الأمير بيدغان ومن معه قد فارقوا الملك السعيد من غزّة ورجعوا إلى الديار المصرية ؛ وأقام الملك السعيد بالكرك وزال ملكه ؛ فكانت مدة حكمه وسلطته بعد موت أبيه الملك الظاهر بيبرس إلى يوم خلعه ستين وشهرين وخمسة عشر يوماً، وأستمر بالكرك مع ممالিকে وعياله، وقصده الناس والأجناد، فصار يُنعم على من يقصده، وأستكثر من استخدام الممالك .

ثم رَسَم الأمير سيف الدين قلاوون بانتقال الملك خضر من الشوبك إلى عند أخيه الملك السعيد بالكرك، وتسلم ثواب قلاوون الشوبك ؛ ودام الملك السعيد على ذلك حتى خلع سلاطش من السلطنة وتسلم قلاوون حسب ما يأتي ذكر ذلك كله في ترجمتهما .

فلما تسلم قلاوون بلغه عن الملك السعيد أنه أستكثر من استخدام الممالك وأنه يُنعم على من يقصده فاستوحش منه، وتأثر من ذلك . ففرض الملك السعيد بعد ذلك بمدة يسيرة وتوفي، رحمه الله تعالى، في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة بالكرك، ودُفن من يومه بأرض مؤتة عند جعفر بن أبي طالب، رضى الله عنه، ثم نُقِل بعد ذلك إلى دِمَشق في سنة ثمانين وستمائة فدُفن إلى جنب والده الملك الظاهر بيبرس بالتربة التي أنشأها قبالة المدرسة العادلية السيفية، وألحده

(١) رواية عقد الجمان والجوهر الثمين : « ستين وشهراً وإياماً » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) جارة تاريخ الإسلام والمنهل الصافي : « ثم نقل إلى تربته بدمشق بعد ستة وخمسة أشهر » .

(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ من هذا الجزء .

(١) قاضى القضاة عز الدين محمد بن الصائغ . وكانت مدة إقامته بالكرك بعد أن خُلع من السلطنة ستة أشهر وخمسة وعشرين يوما . ووجد الناس عليه كثيرا وعُمل عزأؤه بسائر البلاد ، وخرجت الخوّنَدَات حاسراتٍ بجواريهنَّ يَلُطَّمن بالملاهى والدُّفوف أياما عديدة ، ويُسمِعن الملك المنصور قلاوون الكلام الحِشْن وأنواع السبِّ وهو لا يتكلم ، فإنه نُسب إليه أنه آغثاله بالسِّمَ لما سمِع كثرة استعماله للمالِك وغيرهم .

قلتُ : ولا يبعد ذلك عن الملك المنصور قلاوون لكثرة تخوفه من عِظَم شوْكته وكثرة ممالِك والده وحواشيه . وأبغض الناس الملك المنصور قلاوون سنينا كثيرة إلى أن أَرْضاهم بكثرة الجهاد والفتوحات ؛ وأبغض الملك المنصور قلاوون حتى أبنته زوجة الملك السعيد المذكور ، فإنها وجدت على زوجها الملك السعيد وجدا عظيما وتألمت لفقده ؛ ولم تزل باكية عليه حزينة لم تتزوج بعده إلى أن توفيت بعد زوجها الملك السعيد بمدة طويلة في مستهل شهر رجب سنة سبع وثمانين وستمائة . وكانت شقيقة الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، ودُفِنَت في تربة معروفة بوالدها بين مصر والقاهرة .

(١) هو قاضى القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبيد الخالق بن خليل الأنصارى الدمشقى الشافى . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٨٣ هـ فىمن نقل وفاتهم عن الذهبى .

(٢) تربة المنصور قلاوون التى دفنت بها أبنته زوجة الملك السعيد بركة خان ، هذه التربة هى التى ذكرها المقرئى فى (ص ٣٩٤ ج ٢) من خطه باسم مدرسة تربة أم الصالح ، وقال : إنها بجوار المدرسة الأشرفية بالقرب من المشهد النيسى فيما بين القاهرة ومصر . أنشأها الملك المنصور قلاوون فى سنة ٦٨٢ هـ برسم زوجته أم ولده الملك الصالح علاء الدين على . ولما توفيت يوم ١٦ شوال سنة ٦٨٣ هـ دفنت بهذه التربة ، وقد ذكرها ابن دقان فى "آب الانصار" (ص ١٢٥ ج ٤) باسم التربة الخاتونية بنت قلاوون وقال إنها بجانب المدرسة الأشرفية ، دفن بها فى سنة ٦٨٧ هـ الملك الصالح علاء الدين على بن قلاوون فى حياة والده ، ثم دفنت بها أبنته خاتون أرملة الملك السعيد محمد بركة خان . وفى سنة ٧٤٦ هـ دفن بها =

وَصَلَّى عَلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ بِدِمَشْقَ صَلَاةَ الْغَائِبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ وَعَشْرِينَ ذِي
الْحِجَّةِ . ثُمَّ أَنْعَمَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بِالْكَرَّكَ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى أَخِيهِ خَضِرٍ وَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ
الْمَسْعُودِ خَضِرٍ .

- وكان الملك السعيد ، رحمه الله ، سلطاناً جليلاً كريماً سخيّ الكفّ ، كثير
العدل في الرعيّة ، محسناً للخاصّ والعامّ ، لا يرذّ سائلاً ولا يُجيب آملاً ، وكان متواضعاً
بشوشاً ، حسن الأخلاق ليس في طبعه عسف ولا ظلم ، كثير الشفقة والرحمة على
الناس ، لينّ الكلمة محباً لفعل الخير ، قليل الجحّاب على الناس يتصدّى للأحكام
بنفسه ، وكان لا يميل لسفك الدماء مع قدرته على ذلك ، وكان يوم دخوله إلى
قلعة الجبل وُلِدَ له مولود ذَكَرٌ من بعض حظاياها في شهر ربيع الآخر من هذه السنة .
وكان يُحِبُّ التَّجَمُّلَ وَيُكْثِرُ مِنَ الْإِنْعَامِ عَلَى النَّاسِ وَيَتَجَلَّعُ حَتَّى فِي الْأَعْزِيَةِ . وَلَمَّا
مَاتَ خَالُهُ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةَ خَانَ بْنِ دَوْلَةِ خَانَ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ، وَكَانَ حَصَلَ لَهُ عِنْدَ إِفْضَاءِ الْمَلِكِ لِابْنِ أُخْتِهِ
الْمَلِكِ السَّعِيدِ تَقَدَّمَ كَبِيرٌ وَمَكَانَةٌ عَالِيَةٌ ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُ إِلَى دِمَشْقَ فَمَرَضَ بِهَا إِلَى أَنْ
تُوُفِيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ تَاسِعَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ بِالتُّرْبَةِ الْمُجَاوِرَةِ
لِرِبَاطِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ ، وَمَقْدَارُ عَمْرِهِ نَحْسُونَ سَنَةً ، عَمِلَ لَهُ

- ١٥ = الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون . وفي سنة ٧٦١ دفن بها الملك الصالح صالح
ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون . ومن هذا يتبين أنه دفن بها ثلاث ملوك لقبهم الصالح .
وأقول : إن هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع الأشرف بقسم الخليفة بالقاهرة باسم تربة
السّ فاطمة خاتون بحرى المدرسة الأشرفية وبالقرب من جامع السيدة فقيمة . وبما بلغت النظر في قبة
هذه التربة المقرنص الذي تحمها والكثابة الكوفية التي حول عقود شبائيكها ثم مثذنتها ذات الشكل المربع
المشرقة على الشارع بشكل برج مرتفع . ولا تخفّاض أرض هذه التربة عن منسوب الأرض المحيطة بها
قد أقامت إدارة حفظ الآثار العربية حولها حائلاً مرتفعاً لمنتهائيل الأتربة عليها .

(١) في الأصلين : «فعل ... الخ» .

عدّة أعزّية وُقِرئ بالتربة عدّة ختمات ، حضر إحداها ابن أخته الملك السعيد ،
ومدّ يَحوَانُ فيه من عظيم فائز الأُطعمة والحلاوات ، فأكل من حضر ، وخلع الملك
السعيد على والدته ومماليكه وخواصّه وهو في الغزاء فليُسُوا الخلع وقبلوا الأرض ،
وكانت الخلع خارجة عن الحد . فهذا أيضا مما يدل على كرمه ووسع نفسه وكثرة
إنعامه حتّى في الأعزّية ، رحمه الله تعالى . انتهت ترجمة الملك السعيد .
ويأتى ذكر حوادث ستين سلطته على عادة هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .



السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد برّكة خان على مصر ، وهى سنة
ست وسبعين وستمائة .

١٠ فيها تُوفى الشيخ كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل [بن إبراهيم
ابن فارس] الإسكندري المقرئ ، كان عارفا بالقراءات ، وأتقن به خلق كثير ،
وتولّى نظَر حبّس دِمَشق ، ونظَر بيت المال بها مضافا إلى نظَر الحبّس ، وباشر عدّة
وظائف دينيّة . ومات فى صفر . وكان رئيسا فاضلا .

١٥ وفيها تُوفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمّدى الصالحى النجّى ،
كان من أعيان الأمراء ومن أكابرهم ، وكان الملك الظاهر بيبرس يخافه ، فحبسه مدة
طويلة ثم أفرج عنه فمات فى شهر ربيع الأول ، ودفن بقرية بالقراة الصغرى .^(٢)

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية . (٢) غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها
من قديم ، بسبب هدم التربة القديمة وإحداث تربة أخرى فى مكانها إلا ما كان منها من الآثار المحفوظة ،
وهذه ليست منها . والقراة الصغرى هى التى تعرف اليوم بجبانة الإمام الشافعى .

وفيهما توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الموصلي الظاهري نائب السلطنة
بمصر، وكان ولي خمس مدة ثم عزله الملك الظاهر عنها ونفاه إلى حصن الأكراد،^(١)
وكان شجاعاً مقداماً .

وفيهما توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الدمياطي الصالحى النجى أحد
أكابر الأمراء المقدمين على الجيوش، كان قديم الهجرة [بينهم]^(٢) في علو المنزلة وسمو
المكانة، وكان الملك الظاهر أيضاً حبسه مدة طويلة ثم أطلقه وأعادته إلى مكاتته .
ومات بالقاهرة في شعبان ودُفن بترتبه التي أنشأها بين القاهرة ومصر في القبة^(٣)
المجاورة لحوض السبيل المعروف به .^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) زيادة عن الذيل على مرآة الزمان . (٣) قبة أيك بن عبد الله الدمياطي، لما تكلم
المقريري في (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه على زاوية الدمياطي قال : إن هذه الزاوية خارج مصر
فيما بين خط السبع مقاييس وبين قنطرة السد . أنشأها الأمير عز الدين أيك الدمياطي أحد الأمراء
المقدمين الأكابر، وبها دفن لما مات في سنة ٦٧٦ هـ .

وأقول : إن القبة المشار إليها كانت قائمة فوق قبر هذا الأمير داخل الزاوية من الجهة البحرية،
وقد هدمت هذه القبة . وأما الزاوية فلا تزال موجودة من الجهة البحرية، وتعرف الآن بجامع الحبيبي
نسبة إلى الشيخ محمد الحبيبي شيخ الطريقة الحبيبية الذي جدد هذا المسجد في سنة ١٢٤٧ هـ . ثم دفن
فيه بجوار قبر الأمير أيك فعرف بجامع الحبيبي من ذلك الوقت . وفي سنة ١٣٣٠ هـ جددت قنطرة
الأوقاف هذا الجامع ولا يزال مقام الشماز إلى اليوم بشارع السد الجواني على رأس شارع الشيخ سليم
بقسم السيدة زينب بالقاهرة . (٤) في الأصلين : « المجاورة لحوض والسبيل » وما أثبتناه
عن الذيل على مرآة الزمان . وحوض السبيل المجاور لقبة أيك الدمياطي ، لما تكلم المقريري على
زاوية الدمياطي في (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه قال : إن هذه الزاوية خارج مصر بين خط السبع
مقاييس وبين قنطرة السد بجانب حوض السبيل المعد لشرب الدواب ؛ ثم قال : ولا يزال يعرف الحوض
المجاور لهذه الزاوية بحوض الدمياطي .

وأقول : إن هذا الحوض قد أندثر ، ومكانه الدكاكين الواقعة بجوار جامع الحبيبي من الجهة البحرية
والمتفرقة على شارع السد ، حيث كان الطريق العام من عهد الدولة الفاطمية بين مصر والقاهرة إلى اليوم .

وفيهما توفى الأمير عز الدين أيَّدُمر بن عبد الله العلَّائي نائب قلعة صفد، حضر
بعد موت الملك الظاهر إلى القاهرة ومات بها ودُفن بالقرافة الصغرى، وكان ديناً
عفيفاً أميناً، وهو أخو الأمير علاء الدين أيَّدُكين الصالحى .

وفيهما توفى الأمير بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهرى الخازندار نائب
السلطنة بالديار المصرية بل بالممالك كلها . قد تقدّم من ذكره نبذة جيّدة في رتبة
مواطن، وهو الذى أخفى موت الملك الظاهر حتى قَدِم به إلى مصر حسب ما تقدّم
ذكره، وكانت وفاته بالقاهرة فى سادس شهر ربيع الأول بقلعة الجبل ودُفن بترتبه
التي أنشأها بالقرافة الصغرى، وحزن الناس عليه حزناً شديداً حتى شمل مصابه
الخاص والعام، وعُمِل عزاءه بالقاهرة ثلاثة أيام، فى الليل بالشموع وأنواع
الملاهى . وصدّع موته القلوب وأبكى العيون؛ وقيل : إنه مات مسموماً، وكان
عمره خمسا وأربعين سنة، ومحاسنه كثيرة يطول الشرح فى ذكرها .

وفيهما توفى الشيخ المعتقد خيضر بن أبى بكر [محمد] بن موسى أبو العباس المهراني
العدوى، كان أصله من قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر، وهو شيخ الملك
الظاهر بيبرس، وصاحب الزاوية التي بناها له الملك الظاهر بالحسينية على الخليج^(١)
بالقرب من جامع الظاهر . وقد تقدّم من ذكره فى ترجمة الملك الظاهر ما يعنى
عن الإعادة هاهنا . وكان الشيخ خيضر بشر الملك الظاهر قبل سلطته بالملك، فلما
تسلطن صار له فيه العقيدة العظيمة حتى إنه كان يتزل إليه فى الجمعة المترة والمترتين،

(١) غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٤ من هذا الجزء .

(٢) زيادة عن المنهل الصافى . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء .

(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٤٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء .

وكان يُطلعه على غوامض أسرارهِ، ويستشيرهُ في أمورهِ، ويستصحبهُ في أسفاره،
وفيه يقول الشريف محمد بن رضوان الناصح ^(١) .

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الدُّنيا بذاك لنا الملاحم تُخبرُ
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في * وَسَطِ السَّما بِكَلِّ عَيْنٍ تُنْظَرُ
لما رأينا الحضر يفدُم جيشه * أبداً علمنا أنه الإسكندرُ

- وكان الشيخ يُخبر الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها فتقع على ما يُخبره ، ثم تغير
الملك الظاهر عليه لأُمور بلغتْه عنه وأحضر السلطان من حاققه ، وذكروا عنه من
القبائح ما لم يصدر عن مسلم ! والله أعلم بصحة ذلك ؛ فاستشار الملك الظاهر
الأمرء في أمره ، فمنهم من أشار بقتله ، ومنهم من أشار بحبسه ، فقال الظاهر
إلى قتله ففهم خضر ؛ فقال للظاهر : اسمع ما أقول لك ، إن أجلى قريب من
أجلك ، وبينى وبينك مدة أيام يسيرة ، فمن مات منا لحقه صاحبه عن قريب !
فوجم الملك الظاهر وكف عن قتله ، فحبسه في مكان لا يُسمع له فيه حديثٌ ،
وكان حبسه في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وتوفي يوم الخميس أو في ليلة
الجمعة سادس المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ، ودُفن بزوايته بالحسينية . وكان
الملك الظاهر بدمشق ، فلما بانته موته اضطرب وخاف على نفسه من الموت
لما كان قال له الشيخ خضر : إنَّ أجله من أجله قريب ، فمريض الظاهر بعد
أيام يسيرة ومات ، فكان بين الشيخ خضر وبين الملك الظاهر دون الشهر . انتهى .

(١) هو محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناصح ، كان يكتب خطاً متوسطاً

الحسن ، وله يد في النظم والنثر والأخبار . تقدمت وفاته سنة ٦٧١ هـ وراجع فوات الوفيات (ج ٢

ص ٢٥٢) .

وفيها تُوفِّي شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مِري^(١) بن الحسن
ابن الحسين النَّوَوِي^(٢) الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد صاحب المصنّفات المشهورة .
وُلِدَ في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ومات ليلة الأربعاء
رابع عشرين شهر رجب بقرية نوى .

قلت : وفضله وعلمه وزُهدُه أشهر من أن يُذكر . وقد ذكرنا من أمره
نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » ، إذ هو كتاب تراجم
يحسُن الإطناب فيه . انتهى .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّي الملك القاهر
عبد الملك بن المعظم [عيسى] بن العادل [أبي بكر بن أيوب]^(٣) في المحرم مسموماً .
والسلطان الملك الظاهر ركن الدين الصالحى بيبرس في أواخر المحرم بالقصر الأبلق ،^(٤)

(١) ضبطه شارح القاموس بكسر الميم مقصورا . (٢) النوى : نسبة إلى نوى ، بلدة من أعمال
حوران وقبل هي نصبتها بينها وبين دمشق منزلان وهي منزل أيوب عليه السلام وبها قبر سام بن نوح عليه
السلام فيما زعموا (عن معجم البلدان إياقوت) . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام والتدليل على
مرآة الزمان والمنهل الصافي وعيون التواريخ .

(٤) القصر الأبلق : بناء الظاهر في مرحلة دمشق في الميدان القليل سنة ٦٦٨ هـ وعلى أبقاضه بنيت
الكنية السلمانية سنة ٩٧٤ هـ الباقية إلى اليوم كأجل أثر للعثمانيين في دمشق . وكان على واجهة القصر الأبلق
مائة أسد منزلة صورها بأسود في أبيض وعلى الشالية اثنا عشر أسدا منزلة صورها بأبيض في أسود . وقد
بنى من أسفله إلى أعلاه بالحجر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب ، ولذلك سمي بالقصر الأبلق
وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر . قال ابن فضل الله العمري
في وصفه : وأمام هذا القصر دركاه (عرصه) يدخل منها إلى دحلز القصر وهو دحلز فسبح يشتمل على قاعات
ملكية مفروشة بالرخام الملون البديع الحسن المزور بالرخام ، المفصل بالصدف والقصر المذهب إلى صيف
السقف . وبالدار الكبرى به إيوانان متقابلان تطل شبائيك شرقهما على الميدان الأخضر وغربهما
على شاطئ راد أخضر يجرى فيه نهر . وله رفارف عالية تناغى السحب تشرف من جهاتها الأربع على جميع
المدينة والقوطة . رآه ابن طولون المتوفى سنة ٩٥٢ هـ وقرأ عليه أن تاريخ بناءه كان سنة ٦٦٨ وقال : إن
على أسكفته ضربا من رخام أبيض وسطه مكتوب ، عمل إبراهيم بن غنّام (المهندس المصرى الشهير) . وقد
وصف بهاء الدين الموصلى القصر بعبارة بليغة منها . يبر الناظر حسن معناه ، ولا يقدر على وصف محاسنه
من يراه . (انظر خطط الشام لكردي على ج ٤ ص ١٢٢ وج ٥ ص ٢٨٥ - ٢٨٦) .

- وله يَضَعُ ونحسون سنة . وكال الدين إبراهيم بن الوزير نجيب الدين [أحمد] بن
إسماعيل [بن إبراهيم] ^(١) بن فارس التميمي الكاتب المقرئ في صفر، وله ثمانون سنة .
والواعظ نجم الدين علي بن علي بن إسفنديار بدمشق في رجب، وله خمس وأربعون ^(٢)
سنة وأشهر . وبيليك الظاهري الخازندار نائب مصر . والصاحب معين الدين
سليمان بن علي [بن محمد بن حسن] ^(٣) البروانه الرومي، قتله أبقا في المحزم . والشيخ
خضر بن أبي بكر العدوي شيخ الساطان . والشيخ الإمام شمس الدين محمد [بن إبراهيم
أبن عبد الواحد بن علي بن سرور قاضي القضاة أبو بكر وأبو عبدالله المعروف بـ] ^(٤) بـ
العماد الحنبلي في المحزم بمصر . والقاضي تقي الدين محمد بن حياة الرقي قاضي حلب
بتيوك في المحزم ^(٥) .

- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعاً .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وثمانى أصابع .



السنة الثانية من ولاية الملك السعيد على مصر، وهى سنة سبع وسبعين
وستمائة .

- ١٥ (١) تكلة عن الذهبي وغاية النهاية وما تقدم للؤلؤ في وفيات هذه السنة .
(٢) الذى في تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب أنه ولد سنة ٦١٦هـ . فهذا يكون قد مات سنة
ستون سنة . وفي ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على ستين سنة » . (٣) زيادة عن المنهل الصافي
وعيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان . (٤) التكلة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٥) في الأصلين : « قاضي حلب مقتولا » . وتصحيحه عن المنهل الصافي وذيل مرآة الزمان .
وتبوك : موضع بين وادى القري والشام (عن معجم البلدان لياقوت) .
- ٢٠

فيها توفى الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج^(١)
الدمشقي الحنفي المعروف بأبن السديد إمام مقصورة الحنفية شمالى جامع دمشق^(٢)
وناظر وقفها . كان إماماً فقيهاً ديناً كثير الخير غزير المروءة . مات في جمادى
الأولى ببستانه بالمزة^(٣) ودُفن بسفح قاسيون .

وفيها توفى الأمير شمس الدين آق سُنقر بن عبد الله الفارغانى ، كان أصله من
ممالك الأمير نجم الدين حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ،
ثم انتقل إلى ملك السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وتقدم عنده وجعله أستاذ داراً
كبيراً . وكان للملك الظاهر عدة أستاذية ، وكان الملك الظاهر كثير الوثوق به
في أموره ويستنبيه في غيبته ويقدمه على عساكره ، ولما صار الأمر إلى الملك
السعيد جعله نائبه لسائر الممالك بعد بيلىك الخازندار ، فلما ثارت الخاصية قبضوا
عليه وقتلوه ، وقيل إنه بقي في هذه السنة ، والأصح أنهم قبضوا عليه وسجنوه إلى أن
مات في جمادى الأولى من هذه السنة . وكان أميراً كبيراً جسيماً شجاعاً مقداماً^(٤)
مهاباً ذا رأي وتدير وعقل ودهاء ، كثير البر والصدقات على الهمة ، وله مدرسة
عند داره داخل باب سعادة^(٥) بالقاهرة .

(١) في الأصلين : «أبن أبي الفتح» . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وذييل مرآة الزمان والجواهر
المضية في طبقات الحنفية والمنهل الصافي . (٢) المقصورة الحنفية ، من مدارس الحنفية بدمشق وهي
محل التدريس في حرم الجامع الأموى وقف عليها كاتب المالك القاضي نقر الدين أوقافاً . انظر (خطط الشام
لكرد على ج ٦ ص ٩٧) . وفي تاريخ الإسلام : «إمام مقصورة الحليين» . (٣) راجع الحاشية
رقم ١ ص ٧٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٢ من هذا الجزء .

(٥) باب سعادة ، يستفاد مما ذكره المؤلف عن موضع المدرسة المذكورة وما ذكره المقرئ
في خططه عند الكلام على بناء القاهرة (ص ٣٦٠ ج ١) وعلى أبواب القاهرة (ص ٣٨٠ ج ١) وعلى باب
سعادة (ص ٣٨٣ ج ١) وعلى بستان العدة (ص ١١٩ ج ٢) وعلى مسجد يانس (ص ٤١١ ج ٢) يستفاد
من كل ذلك أن باب سعادة مكانه اليوم الباب الغربي للطريق الفاصلة بين ديوان محافظة مصر وبين محكمة
الاستئناف الأهلية بميدان باب الخلق بنقسم الدرب الأحمر بالقاهرة . وهذه الطريقة كانت طريقاً عاماً .

وفيهما تُوفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله النجيبى الصالحى النجيبى
الأيوبى، كان مُقرباً عند أستاذة الملك الصالح وولاه أستاذاراً، وكان كثير الاعتماد
عليه . ثم ولاه الملك الظاهر بيبرس نيابة دمشق فأقام بها تسع سنين، ثم عزله
وتركه بطالا بالقاهرة إلى أن مات بها في ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بداره^(١)
بدرج ملوخيا من القاهرة، ودُفِن يوم الجمعة بترتبه بالقرافة الصغرى .

وفيهما تُوفى الشيخ جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبى بكر بن أحمد بن بختيار
الهدباني الإربلي، كان عنده فضيلة وأدب ورياسة، وله يدٌ في النظم . ومات
في جمادى الأولى . ومن شعره في النهى عن النظر في النجوم :

دَعِ النجومَ لطريقى يعيش بها * وبالعزيزة فأنهض أيتها الملك^(٢)
إنت النبى وأصحاب النبى نهوا * عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا

وفيهما تُوفى قاضى القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن
هبة الله العقيلي الحلبي الحنفى ابن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم . كان إماماً^(٣)

= في امتداد سكة النبوية الواقعة تجاه الطرف من الجهة الشرقية . ولما سد باب سعادة بطل استعمال هذا
الجزء من الطريق من زمن بعيد . ولما أنشأ منصور باشا يكن سرايه التي بها اليوم ديوان محافظة مصر دخلت
هذه الطرف في المرمى وأنشأ بحريها حديقة وعلى أرض هذه الحديقة أنشئت محكمة الاستئناف الأهلية .
وأما سعادة المنسوب إليه هذا الباب فهو سعادة بن حيان أحد قواد جيش الخليفة المعز لدين الله
أبى تيمم مع الفاطمى . فلما جاء سعادة وجيشه إلى القاهرة في سنة ٣٦٠ هـ دخل إليها من هذا الباب
فعرف من ذلك الوقت بباب سعادة .

(١) هذه الدار غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم الزمن ، وأما درج ملوخيا فكانه
اليوم الطريق المروقة بحارة قصر الشوك أحد فروع قصر الشوك بقسم الجمالية بالقاهرة . وراجع الحاشية
رقم ٦ ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) هذه التربة قد اندثرت من قديم الزمن
ولا يعلم مكانها اليوم . (٣) ذكر المؤلف هذين البيتين في حوادث سنة ٥٨٢ هـ بصدد حكم المنجمين
بخراب العالم في تلك السنة وبيان كذبهم ؛ وقد رواهما المؤلف هناك وقال إنه يعرف قائلهما . ورواية
المصراع الأول فيها تقدم : * دع النجوم لصوفى يعيش بها *
والصواب ما روى هنا . (٤) تقدمت وفاته سنة ٦٦٠ هـ .

عالماً فاضلاً كبير الديانة والورع، كان جمع بين العلم والعمل والرياسة، ولى قضاء دمشق مع عدة تداريس، ولم يزل قاضياً إلى أن توفى بظاهر دمشق بجوسقه^(١) الذى على الشرف [الأعلى]^(٢) القبلى فى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر، ودُفن^(٣) فى تربة أنشأها قبالة الجوسق المذكور. ومن شعره ما كتبه لخاله عون الدين سليمان ابن العجمى بسبب ابن مالك، فقال:

أمولائى عون الدين يا راوياً لنا * حديث المعالى عن عطاء ونافع
بعيشك حدثنى حديث ابن مالك * فانت له يا مالكى خير شافع

وفىها توفى الشيخ موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصارى، كان أديباً فاضلاً. قال الشيخ قطب الدين اليونينى فى الذيل على المرأة: «صاحبنا [كان أديباً فاضلاً مقتدرًا على النظم]^(٤)، وله مشاركة فى علوم كثيرة، منها: الكحل والطب، وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب، ويعظ الناس، حلوا النادرة حسن المحاضرة». انتهى كلام قطب الدين. قلت ومن شعره:

قلبي وطرفي فى ديارهم * هذا يهيم بها وذا يهيم
رسم الهوى لما وقفت بها * للدمع أن يحرق على الرسم

وفىها توفى الأديب نجم الدين أبو المعالى محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل الشيبانى الدمشقى المولد والدار والوفاة، كان أديباً فاضلاً قادراً على النظم

(١) الجوسق معرب جوسك أو جوسه وهو القصر. (٢) زيادة عن عبون التواريخ وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات. (٣) هو سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبى غالب ابن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن الأديب البارع عون الدين بن العجمى الحلبي الكاتب توفى سنة ٦٥٦ هـ بدمشق (عن المنهل الصافي). (٤) هذه العبارة منقولة عن الذيل على مرآة الزمان وليست بالأصليين.

(٤) هذه العبارة منقولة عن الذيل على مرآة الزمان وليست بالأصليين.

صوفياً ، وقد ذكرنا حكايته مع الشَّهابِ الحِمْيِّ ^(١) لما آدعى كلُّ منهما القصيدة البائية التي أولها :

* يا مَطْلَباً ليس لي في غيره أَرَبُّ *

وتداعيا عند الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فأمر ابن الفارض أن يعمل كلُّ منهما قصيدة على الوزن والقافية فعمل ذلك ، فحكَّم ابن الفارض بالقصيدة للشَّهابِ الحِمْيِّ . وقد ذكرنا القصائد الثلاث في « المنهل الصافي » في ترجمة شهاب الدين الحِمْيِّ . وابن إسرائيل هذا ممن تكلموا فيه ورموه بالآثحاد . والله أعلم بحاله . ومن شعر ابن إسرائيل هذا على مذهب القوم :

خَلَا مِنْهُ طَرْفِي وَأَمْتَلَا مِنْهُ خَاطِرِي * فَطَرْفِي لَهُ شَاكٍ وَقَلْبِي شَاكِرٌ
ولو أَنِّي أَنْصَفْتُ لَمْ تَشْكُ مُقَلَّتِي * بِسَادَا وَدَارَاتُ الْوُجُودِ مَظَاهِرُ
وله أيضا :

يا مَنْ تَنَاءَى وَفَوَّادَى دَارُهُ * مُضْنَاكَ قَدْ أَفْلَقَهُ نَذَارُهُ
صَدَدَتْ عَنْهُ قَبْلَ مَا وَصَلَتْهُ * وَكَانَ قَبْلَ سُكْرِهِ نُحْمَارُهُ

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر ابن أحمد بن أبي شاكر الإربليّ الأديب الفقيه الحنفيّ المعروف بابن الظهير . مولده ١٥
بماربل في ثاني صفر سنة آئنتين وستمائة ونشأ بها ، وطلب العلم وتفقه وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وقدم دِمَشْقَ وتصدَّى بها للإقراء والتدريس ودرّس بالقائمازية ^(٢)

(١) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارع الشاعر الأديب شهاب الدين بن الحيمي الأنصاري . سبّكه المؤلف في حوادث سنة ٦٨٥ هـ . وقد أورد المؤلف هذه الحكاية في ترجمته أيضا .

(٢) القائمازية : من مدارس الحنفية بدمشق داخل بابي الفرج والنصر أنشأها صارم الدين قياز النجمي المثرفي سنة ٥٩٦ هـ كان خيرا عاقلا يتولى أعمال السلطان صلاح الدين ويعمل عمل أستاذ الدار ، وكلما فتح السلطان بلدة سلمها إليه ليروضها . وكانت هنا المدرسة بالمناخية ثم درست عندما جرى توسيع الطريق . (عن خطط الشام ج ٦ ص ٩٦) .

بدمشق؛ وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين وله ديوان شعر، وسمع
الحديث ببغداد من أبي بكر بن الحازن^(١) والكاشغري^(٢) [و] بدمشق من السخاوي^(٣)
وكريمة وتاج الدين بن حمويه^(٤)، وروى عنه أبو شامة^(٥) والقوصي^(٦) والدمياطي^(٧) والشهاب^(٨)
محمود، وعليه تدرّب في الأدب، و[أبو الحسين] اليونيني^(٩) والحافظ جمال الدين المزي^(١٠).
ولما مات رثاه تلميذه الشهاب محمود بقصيدة أولها :

تَمَكَّنَ لَيْلَى وَأَطْمَأَنَّتْ كَوَاكِبُهُ * وَسُدَّتْ عَلَى صُبْحِ الْغَدَاةِ مَذَاهِبُهُ^(١١)
بَكَتْهُ مَعَالِيهِ وَلَمْ يُرَقِبْ لَهُ * كَرِيمٌ مَضَى وَالْمَكْرَمَاتُ نَوَادِبُهُ^(١٢)
ومن شعر أبي الظَّهير :

قَلْبِي وَطَرَفِي ذَا يَسِيلُ دَمًا وَذَا * دُونَ الْوَرَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بِقَرْحِهِ^(١٣)

- ١٠ (١) هو أبو بكر محمد بن سعد بن الموفق الصوفي ابن الحازن . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي الكاشغري : نسبة إلى كاشغر ، مدينة بالمشرق . توفي سنة ٦٤٥ هـ عن شذرات الذهب . (٣) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الحمداي السخاوي المفسر الشافعي . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ .
- ١٥ (٤) هي كريمة بنت عبد الوهاب القرشية . تقدّمت وفاتها سنة ٦٤١ هـ . (٥) هو تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمرو بن علي بن محمد بن حمويه شيخ الشيوخ . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٢ هـ . (٦) هو أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم تقدّمت وفاته سنة ٦٦٥ هـ . (٧) في الأصلين : « والقوصي » وهو تحريف ، وتصحيحه عن تاريخ الإسلام . وهو الشهاب القوصي أبو المحامد وأبو العرب وأبو الغداة وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الفقيه الشافعي الأنصاري الخزرجي . تقدّمت وفاته سنة ٦٥٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦ من هذا الجزء .
- ٢٠ (٩) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (١٠) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . وهو شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠١ هـ . (١١) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر الكلبلي القضاعي الدمشقي المزي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٢ هـ .
- ٢٥ (١٢) في فوات الوفيات : « تسكر ليلى ... الخ » . (١٣) هذه رواية فوات الوفيات وفي الأصلين : « وسدت على صبحي الغداة ... الخ » . (١٤) اقتصر المؤلف على هذين البيتين وهي قصيدة طويلة كلها على هذا النمط وتقع في خمسة وأربعين بيتا كما في عيون التواريخ في حوادث هذه السنة . (١٥) هذه الأبيات من قصيدة واردة في عيون التواريخ وفوات الوفيات ، تقع في نحو ثمانية عشر بيتا أولها : غش المقند كامن في فصحته * فأطل وقوفك بالتوير وسفحه
- (١٦) في عيون التواريخ وفوات الوفيات : « بين الوري » .

وهما بحُبِّك شاهدان وإتما * تعديل كل منهما في جرحه
والقلب منزلك القديم فإن تجد * فيه سواك من الأنام فَنَحِّه

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الأديب نجم الدين محمد [بن سوار]^(١) بن إسرائيل الحريري الشاعر المشهور في شهر ربيع الآخر . والإمام محمد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن الظهير الحنفي الأديب في شهر ربيع الآخر أيضا .
والأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني في الحبس في جمادى الأولى . والأمير جمال الدين آقوش النجيب بالقاهرة في شهر ربيع الآخر . وشيخ الحنفية وقاضيهما الصدر سليمان بن أبي العزبن وهيب الحنفي في شعبان، وله ثلاث وثمانون سنة .
والصاحب محمد الدين أبوالمجد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي قاضي الحنفية في شهر ربيع الآخر، وله ثلاث وستون سنة . والوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري بن حنا في ذى القعدة . والمحذث ناصر الدين محمد ابن عمر بن شاه الهمداني في جمادى الأولى . والمحذث شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى الجزري . وأبو المرحى المؤمل بن محمد بن علي [بن محمد بن علي بن منصور عز الدين] البالي في رجب .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وإحدى وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا ونحس أصابع .

- (١) الكلمة عن تاريخ الإسلام وما تقدم ذكره للؤلؤ . (٢) الحريري : نسبة إلى الحريرية وهم أتباع الشيخ علي الحريري الذي تقدمت وفاته سنة ٥٦٤ هـ . (٣) في الأصلين والجواهر المضية : « ابن وهب » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان وشذرات الذهب .
(٤) ضبط بالقلم في تاريخ الإسلام (فتح السين) . وفي عقد الجمان وعيون التواريخ بضمها .
(٥) في الأصلين : « محمد بن عمر شاه » والتصحيح عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وشرح القصيدة اللامية في التواريخ وعيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك . (٦) في الأصلين : « أبو الرجا » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٧) زيادة عن تاريخ الإسلام .

ذكر سلطنة الملك العادل سَلَامُش^(١) على مصر

- هو السلطان الملك العادل بدر الدين سَلَامُش ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بَيْرُوس البَنْدُقدَارِي الصالحى النجمى السادس من ملوك الترك بمصر .
- تسلطن بعد خلع أخيه الملك السعيد أبى المعالى ناصر الدين محمد بركة خان باتفاق الأمراء على سلطته ، وجلس على سرير الملك فى يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وستمائة وعمره يوم تسلطن سبع سنين . وجعلوا أتابكهم ومدبر مملكته الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى النجمى . وضربت السكّة على أحد الوجهين باسم الملك العادل سَلَامُش هذا ، وعلى الوجه الآخر اسم الأمير قلاوون ؛ وخطب لهما أيضا على المنابر . واستمر الأمر على ذلك وصار الأمير قلاوون هو المتصرف فى الممالك والعساكر والخزائن ، ولم يكن لَسَلَامُش فى السلطنة مع قلاوون إلا مجرّد الاسم فقط . وأخذ قلاوون فى الأمر لنفسه . فلما استقام له الأمر دخل إليه الأمير شمس الدين سُتُقُر الأشقر ووافقه على السلطنة وأخفى ذلك لكونه كان خُشْدَاشَه ، وكان الأمير عَزَّ الدين أَيْدَمُر نائب الشام عاد إلى الشام بمن معه بعد خلع الملك السعيد ، فوصل إلى دِمَشق يوم الأحد مستهل جمادى الأولى ، فخرج لتلقيه من كان تخلف بدِمَشق من الأمراء والجنود ، والمقدم عليهم الأمير جمال الدين آقوش الشمسى . وكان قلاوون قد كاتب آقوش فى أمر أَيْدَمُر هذا والقبض عليه ، فلما وصلوا إلى مُصَلَّى العبد بقصر حجاج أخطأ الأمير جمال الدين آقوش الشمسى والأمراء الذين معه على الأمير أَيْدَمُر نائب الشام وأخذوه بينهم ، وفزقوا بينه وبين عسكره الذين حضروا معه من الديار المصرية ، ودخلوا إلى
- (١) ضبط بانقلم فى عيون النوارىخ : (فتح السين وضم الميم) وفى السلوك : (ضم السين وكسر الميم) ورافقه عقد الجمان فى ضم السين ولم يضبط الميم .

- (١) دِمَشْق من باب الجابية، ورسموا عليه بدار في دِمَشْق؛ ثم نقلوه إلى قلعة دمشق وأعتقلوه بها . وكان الملك السعيد قبل أن يخرج من الشام سلم قلعة دِمَشْق للأمير علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ وجعله النائب عنه أيضا في البلد . ثم أرسل قلاوون جمال الدين آقوش الباخل وشمس الدين سُنُقُرْ جاه [الكُنْجِي] (٢) إلى البلاد الشامية وعلى يدهم نسخة الأيمان بالصورة التي استقر الحال عليها بمصر، وأحضروا الأمراء والجنود والقضاة والعلماء وأكابر البلد للحليف، وكان معهم نسخة بالمكتوب المتضمن خلع الملك السعيد وتولية الملك العادل سَلَامُش، فتمرى ذلك على الناس وحلفوا واستمر الحليف أياما . ثم إن الأمير قلاوون ولّى خُشْدَاشَه الذي آتفق معه على السلطنة، وهو الأمير شمس الدين سُنُقُرْ الأشقر، نيابة الشام وأعمالها فتوجه سُنُقُرْ الأشقر إليها، ودخلها يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين المذكورة بتجمل زائد، فكان موكبه يضاهي موكب السلطان، وعند وصوله إلى دِمَشْق أمر الأمير علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ بالتزول من قلعة دِمَشْق فزل في الحال . وصفا الوقت للأمير قلاوون بمسك أي دمر نائب الشام، وبخروج سُنُقُرْ الأشقر من الديار المصرية وأنبرم أمره مع الأمراء والخاصية، وآتفقوا معه على خلع الملك العادل سَلَامُش من السلطنة وتوليته إياها . فلما كان يوم الثلاثاء حادى عشرين شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة اجتمع الأمراء والقضاة والأعيان بقلعة الجبل وخلعوا الملك العادل بدر الدين سَلَامُش من السلطنة لصغر سنه، وتسلموا حوضه أتابك الأمير سيف الدين قلاوون الأتقى الصالحى النجى،

(١) باب الجابية، هو الساج من أبواب دمشق، منسوب إلى قرية الجابية، وكانت في الجاهلية

مدينة عظيمة . (عن نزهة الأنام في محاسن الشام ص ٢٥) .

(٢) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

وُنِعِتَ بالملك المنصور، على أنه كان هو المتصرف في المملكة منذ خلع الملك السعيد وتسلطن الملك العادل سَلَامُش، ولم يكن لَسَلَامُش في أيام ساططته غير الأسم، وقلاوون هو الكل! وكان عدم سلطنة قلاوون قبل سَلَامُش أنه خاف ثورة المماليك الظاهرية عليه، فإنهم كانوا يوم ذاك هم معظم عسكر الديار المصرية، وأيضا كانت بعض القلاع في يد ثواب الملك السعيد فلما مهد أمره تسلطن. ولما بلغ سنقر الأشقر سلطنة قلاوون داخله الطمع في الملك وأظهر العُصيان، على ما سيأتي ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون إن شاء الله تعالى.

وكانت مدة سلطنة الملك العادل بدر الدين سَلَامُش على مصر ثلاثة أشهر وستة أيام. ولزم الملك العادل سَلَامُش داره عند أمته إلى أن أرسله الملك المنصور قلاوون إلى الكرك، فأقام به عند أخيه الملك خِضْر مَدَّة (٢) ثم رسم الملك المنصور بإحضاره إلى القاهرة فحضر إليها، وبقي خاملا إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف خليل بن قلاوون، جهزه وأخاه الملك خضرا وأهله إلى مدينة اسطنبول بلاد الأشكري، فأقام هناك إلى أن توفى بها في سنة تسعين وستمائة. وكان شابا مليحا جميلا تام الشكل رشيق القد طويل الشعر ذا حياء

(١) في الأصلين : « ثلاثة أشهر تنقص ستة أيام » . والصواب ما أثبتناه لأنه حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى الحادي والعشرين من شهر رجب كما سيقوله المؤلف بعد قليل . وفي عقد الجمان والسلوك : « وكانت مدة ملكه مائة يوم » . وفي التهج السيد للفضل بن أبي الفضائل (ج ٢ ص ٤٧٥) : « وكانت مدة تسميته بالسلطنة ثلاثة أشهر ونصف » . (٢) لمسه يريد الملك السعيد، لأنه هو الذي أخذ الكرك . وأما أخوها الخضر فقد أخذ الشوبك كما تقدم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الملك السعيد . (٣) الذي في السلوك وتاريخ أبي الفدا وعقد الجمان في حوادث

سنة ٦٨٥ أن السلطان أرسل عسكرا كثيفا مع حسام الدين طرطاي المنصوري، وأمره بمنازلة الكرك فسار إليها وتسليمها بالأمان، وعاد وصحبه أصحاب الكرك جمال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر، فأحسن السلطان إليهما، ووفى لهما بأمانه، ثم بلغه عنهما ما كرهه فاعتقلهما فبقيا في الحبس حتى توفي الملك المنصور.

ووقار وعقل تام . مات وله من العمر قريب من عشرين سنة ؛ قيل : إنه كان أحسن أهل زمانه ، وبه أفقت جماعة من الناس ، وشبّب به الشعراء وصار يضرب به المثل في الحسن حتى يقول القائل : « ثغر سلا مشي » . انتهت ترجمة الملك العادل سلا مش ، رحمه الله .



- السنة التي حكم فيها الملك السعيد إلى سابع عشر شهر ربيع الآخر ، ثم حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى حادى عشرين شهر رجب الملك العادل سلا مش ، ثم في باقيها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأثني ، وهي سنة ثمان وسبعين وستمائة .
- فيها كان خلع ولدى الملك الظاهر بيبرس من السلطنة : الملك السعيد محمد بركة خان ، والملك العادل بدر الدين سلا مش ، وتسلمن بعد سلا مش الأمير قلاوون .
- وقد تقدم ذكر ذلك كله .

- وفيها توفى الفقيه المحدث صفى الدين أبو [محمد] إسحاق [بن] إبراهيم بن يحيى الشقراوى^(٢) الحنبلى ، ولد بشقراء من ضياع^(٣) برزة من عمل دمشق سنة خمس وستمائة . ومات بدمشق في ذى الحجة ، وكان فاضلا فقيها سمع الكثير وحدث .
- وفيها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الركنى المعروف بالبطاح^(٤) أحد أكابر أمراء دمشق ، عاد من تجريدة سيس مريضا ومات بحلب ونقل إلى خمص فدفن عند قبر خالد بن الوليد ، رضى الله عنه . والركنى : نسبة إلى أستاذه

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشدات الذهب وعيون التاريخ . (٢) في المنهل الصافى : « الشقراوى ... ولد بشعر من ضواحي دمشق » . (٣) في شدات الذهب : « من ضياع زرع » . (٤) في الأصلين والمنهل الصافى : « المعروف بالطباخ » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعند الجمان .

الأمير ركن الدين بيبرس الصالحى النجيبى الذى لقي الفرج بأرض غزّة وكسرهم، وهو غير الملك الظاهر بيبرس .

وفيهما توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابى السلحدار، كان أيضا فى تجريدة سييس وعاد مريضا، وتوفى بحماة ثم نُقل إلى دمشق ودفن عند خشداشه أيدكين [بن عبد الله^(١)] الشهابى ، نسبة إلى الطواشى شهاب الدين رشيد الخادم الصالحى الكبير وهو أستاذهما .

وفيهما توفى الأمير نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن مجلى الهكارى، كان من أجل الأمراء وأعظمهم ، ولى نيابة حلب ، وكان حسن السيرة على الهمة كريم الأخلاق شجاعا مقداما عارفا مدبرا معظما فى الدول . مات بعد عزله عن نيابة حلب فى مرض موته باستعفائه عنها بها فى شهر ربيع الآخر ودفن بها ، وقد نيف على السبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيهما توفى الشيخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن أبي الفتح ابن رافع بن على الحزانى الحنبلى المعروف بابن الصيرفى ، كان إماما فقيها عالما مُفتيًا فى الفقه متبحرا فيه كثير الإفادة ، وأقوى ودرّس وانتفع به الطلبة ، ومات فى صفر .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفى السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بن الظاهر بالكرك فى ذى القعدة، وله عشرون سنة وأشهر . والمُسند أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحداد الحنبلى يوم عاشوراء . والإمام جمال الدين يحيى بن أبي المنصور بن الصيرفى الحزانى فى صفر، وله خمس

(١) زيادة عن التل الصافى . وقد ذكر أنه توفى سنة ٦٩٧ هـ .

وتسعون سنة . وصفيّ الدين إسحاق بن إبراهيم الشَّقْرَاوِيّ . وفاطمة بنت الملك
المُحْسِن يَزَاعَة .^(١)^(٢)

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع سواء . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

-
- (١) هو الملك المحسن أحمد آبن السلطان صلاح الدين تقدّمت وفاته سنة ٦٣٤ هـ فيمن نقل المؤلف
وفاتهم عن الذهبي . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٨٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر
السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح ^(١) قلاوون بن عبد الله
الأثني التركي الصالحى النجى السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع ممن
مسّه الرقّ .

ملك الديار المصرية بعد خلع الملك السعيد وصار مدبر مملكة الملك العادل
بدر الدين سلاّمش إلى أن خلع سلاّمش وتسلطن الملك المنصور قلاوون هذا من
بعده فى حادى عشرين^(٢)، وقيل عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة، وجلس
على سرير الملك بأبهة السلطنة وشعار الملك وتم أمره . ولما استقل بالمملكة أمسك
جماعة كثيرة من الممالك والأمراء الظاهرية وغيرهم، وأستعمل ممالكه على البلاد
والقلاع، فلم يبلّغ ريقه حتى خرج عليه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر نائب دمشق،
فإنه لما وصل إليه البريد إلى دمشق بسلطنة المنصور قلاوون فى يوم الأحد
سادس عشرى رجب^(٣)، وعلى يده نسخة يمين التحليف للأمراء والجند وأرباب الدولة
وأعيان الناس^(٤)، فأحضروا إلى دار السعادة بدمشق وحلفوا إلا الأمير سنقر الأشقر
نائب الشام، فإنه لم يحلف ولا رضى بما جرى من خلع سلاّمش وسلطنة قلاوون،

(١) فى الأصلين : « أبو الفتوح » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمنهل الصافى .

(٢) هذا ما جرى عليه أكثر المصادر التى تحت يدا خلا الجوهر الثمين وبدائع الزهور ففيها :
« وجلس على التخت فى يوم الأحد ثمانى عشر رجب » .

(٣) فى الأصلين : « سادس عشر رجب » . والصواب ما أثبتناه، لأن ولايته كانت
فى الحادى والعشرين من رجب . عن تاريخ الدول والملوك لابن الفرات . (٤) دار السعادة

هى دار العدل التى أنشأها فى دمشق قريبا من باب النصر قبل قلعة دمشق الشهيد محمود بن زنكى وأشهرت
فى عصر المماليك بدار السعادة ، ونظرا لقربها من باب النصر يطلقون عليها اسم باب دار السعادة .
وموضعها اليوم قبل سوق الأروام (أفادنيه حضرة الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان الدمشقي) . وفى أحد
الأصلين : « باب السعادة » .

فلم يلتفت أهل دمشق إلى كلامه . وخطب بجامع دمشق للملك المنصور قلاوون وجوامع الشام بأسرها خلا مواضع يسيرة توقفوا، ثم خطبوا بعد ذلك .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه في شهر رمضان عزّل صاحب برهان الدين السنجاري^(١) عن الوزارة بالديار المصرية ، وأمره بلزوم مدرسة أخيه قاضي القضاة

- بدر الدين السنجاري^(٢) بالقرافة الصغرى ، وأستقر مكانه في الوزارة صاحب
نفر الدين إبراهيم بن ثمان صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية ، وتولى
عوضه صحابة الديوان القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي محي الدين [عبد الله] بن
عبد الظاهر ، وهو أول كاتب سر كان في الدولة التركية وغيرها ، وإنما كانت هذه
الوظيفة في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرف في الديوان ، وتحت يده جماعة من
الكتاب الموقّعين ، وفيهم رجل كبير كائب كاتب السر الآن ، سُمي في الآخر صاحب
ديوان الإنشاء . ومن الناس من قال : إن هذه الوظيفة قديمة ، وأستدلّ بقول
صاحب صبح الأعشى وغيره ممن كتب للنبي^(٣) ، صلى الله عليه وسلم ، ومن بعده .
وردّ على من قال ذلك جماعة آخر ، وقالوا : ليس في ذكر من كتب للنبي^(٣) ، صلى
الله عليه وسلم ، وغيره من الخلفاء دلالة على وظيفة كتابة السر ، وإنما هو دليل لكل
كاتب كتب لملك أو سلطان أو غيرها كائناً من كان ، فكل كاتب كتب عند
رجل يقول : هو أنا ذاك الكاتب ، وإذا الأمر أحتمل وأحتمل سقط الاحتجاج
به . ومن قال : إن هذه الوظيفة ما أحدثها إلا الملك المنصور قلاوون فهو الأصح ،
ونبيّن ذلك ، إن شاء الله تعالى ، في أواخر هذه الترجمة ، ونذكر من ذكره

(١) هو صاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري . سيذكر المؤلف في حوادث

سنة ٦٨٦ هـ . (٢) هذه المدرسة غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها وإحداث ترب
في منطقتها . وأما القرافة الصغرى فهي التي تعرف اليوم ببجاية الإمام الشافعي .

(٣) التلمذة عن المهمل الصافي وشذرات الذهب وما سيأتي ذكره للمؤلف في حوادث سنة ٦٩١ هـ .

صاحب صبح الأعشى وغيره من الكتاب من عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يومنا هذا على سبيل الاختصار . انتهى . وقد خرجنا عن المقصود .

وأما سنقر الأشقر فإنه في يوم الجمعة رابع عشر^(١) ذي القعدة من السنة ركب من دار السعادة بدمشق بعد صلاة العصر ومعه جماعة من الأمراء والجند ، وهم رجالة وهو راكب وحده وقصد القلعة من الباب الذي يلي المدينة فهجمها بمن كان معه ، وطلعها وجلس بها من ساعته وحلف الأمراء والجند ومن حضر وتسلطن وتلقب « بالملك الكامل » ، ونادت المنادية في المدينة بسلطته واستقلاله بالملك الشامية ، وفي بكرة يوم السبت خامس عشرين ذي القعدة طلب القضاة والعلماء ورؤساء البلد وأكابر وأعيانه إلى مسجد أبي الدرداء ، رضى الله عنه ، بقاعة دمشق وحلقهم وحلف بقية الناس على طاعته ، ثم وجه العساكر في يوم الأربعاء تاسع عشرينه إلى بلاد غزوة لحفظ البلاد ومغلها ودفع من يأتي إليها من الديار المصرية . وخرجت سنة ثمان وسبعين وليس للملك المنصور قلاوون حكم إلا على الديار المصرية وأعمالها فقط .

ولما استهلّت سنة تسع وسبعين والملك المنصور سلطان مصر ، والملك الكامل شمس الدين سنقر الأشقر سلطان دمشق وما والاها ، وصاحب الكرك الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس ، وصاحب حماة والمعرة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقي الدين محمود الأيوبي ، والعراق والجزيرة والموصل وإربل وأذربيجان وديابكر وخلاط وخراسان والعجم وما وراء ذلك بيد التتار والروم ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر^(٢) [بن علي بن رسول] ، وصاحب مكة ، شرفها الله تعالى ، الشريف نجم الدين أبو نعيم الحسني ، وصاحب المدينة الشريفة ،

(١) في الأصلين : « رابع عشر » . والتصحيح عن تاريخ أبي الفداء وما سيذكره المؤلف بعد قليل .

(٢) زيادة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، الأمير عز الدين جَمَاز بن شَيْخَة الحُسَيْنِي ؛
 ذكرنا هؤلاء تنبيهاً للناظر في الحوادث الآتية ، ليكون فيما يأتي على بصيرة . انتهى .
 ثم إن السلطان الملك المنصور قلاوون في أول سنة تسع وسبعين وستمائة المذكورة
 جهز عسكراً لغزاة ، فلما قاربوها لقيهم عسكر الملك الكامل سُقْر الأشقر وقتلهم حتى
 نزحهم عنها ، وأنكسر العسكر المصري وقصد الرمل وأطمأن الشاميون بغزاة ونزلوا بها
 ساعة من النهار ، وكانوا في قلة ، فكثر عليهم عساكر الديار المصرية ثانياً وكبسوهم
 ونالوا منهم منالاً كبيراً ، ورجع عسكر الشام منهزماً إلى مدينة الرملة ^(١) .

وأما الملك الكامل سُقْر الأشقر فإنه قديم عليه بدمشق الأمير شرف الدين عيسى
 ابن مُهَنَّأ ملك العرب بالبلاد الشرقية والشامية ؛ ودخل على الكامل وهو على
 السَّاط فقام له الكامل ، فقبل عيسى الأرض وجلس عن يمينه فوق من حضر .
 ثم وصل إلى الملك الكامل أيضاً الأمير شهاب الدين أحمد بن جَمِّي بن بريد ملك ^(٢)
 العرب بالبلاد الحجازية فأكرمه الملك الكامل غاية الإكرام .

وأما الملك المنصور لما بلغه ما وقع لعسكره بغزاة جهز عسكراً آخر كثيفاً
 إلى دمشق لقتال الملك الكامل سُقْر الأشقر ، ومقدمهم الأمير علم الدين سَنَجَر
 الحلبي ، وخرجوا من مصر وساروا إلى جهة الشام ، فصار عسكر دمشق الذي بالرملة
 كلما تقدم العسكر المصري منزلة تأخر هو منزلة إلى أن وصل أوائلهم إلى دمشق
 في أوائل صفر . وفي يوم الأربعاء ثاني عشر صفر المذكور خرج الملك الكامل
 من دمشق بنفسه بجميع من عنده من العساكر ، وضرب دَهْلِيْزَه بالجسورة وخيم هناك ^(٣)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين وما سبقت ذكره للؤلؤ في حوادث سنة ٦٨٢ هـ : « ابن يزيد » والتصحيح عن

المتل الصافي ويعون التواريخ وتاريخ الإسلام . (٣) الجسورة : موضع بظاهر دمشق .

بجميع الجيش، وأستخدم المالِك وأنفق الأموال، وجمع خَلْقاً عظيماً وحضر عنده
عرب الأميرين : آبن مُهَنَّأ وآبن حَجَّيَّ وَنَجْدَةُ حلب وَنَجْدَةُ حماة، مقدّمهما الملك
الأفضل نور الدين على أخو صاحب حماة؛ وَرَجَالَةٌ كثيرة من جبال بعلبك، وَرَتَّبَ
العساكر والأطلاب بنفسه وَصَفَّ العساكر مِثْنَةً وَمِثْرَةً وَوَقَفَ هو تحت عصائبه؛
وسار العسكر المصري أيضاً بترتيب هائل وعساكر كثيرة، والأطلاب أيضاً مُرَتَّبَةً،
والتقى الجيشان في يوم الأحد [سادس عشر صفر^(١)] وقت طلوع الشمس في المكان
المذكور وتقاتلا أشدَّ قتالاً، وَبَتَّ كُلُّ من الطائفتين ثباتاً لم يُسَمَّع بمثله إلا نادراً
لأسيّا الملك الكامل سُنْقَرُ الأَشْقَرِ، فَإِنَّهُ ثَبَتَ وَقَاتَلَ بنفسه قتالاً شديداً، وَاسْتَمَرَّ
المصافُّ بين الطائفتين إلى الرابعة من النهار ولم يُقْتَلَ من الفريقين إلا نفرٌ يسير جداً،
وأما الجراحُ فكثيرة . فلما كانت الساعة الرابعة من النهار خامر أ كثرُ عسكرِ دِمَشْقِ
على الملك الكامل سُنْقَرُ الأَشْقَرِ وَغَدَرُوا بِهِ وَأَنضَافُوا إلى العسكر المصري، وَكَانَ
لَمَّا وَقَعَ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَلْتَحِمَ الْقِتَالُ أَنهَزَمَ عساكرُ حَمَاةٍ وَتَخَاذَلَ عسكرُ الشَّامِ
على الكامل، فَنَهَمَ : مَنْ دَخَلَ بِسَاتِينَ دِمَشْقَ وَأَخْتَفَى بِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ دَخَلَ دِمَشْقَ
رَاجِعاً، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى طَرِيقِ بَعْلَبَكَ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ الْمَلِكُ الْكَامِلُ لِمَنْ ذَهَبَ مِنْهُ
مِنَ الْعَسَاكِرِ وَقَاتَلَ، فَلَمَّا أَنهَزَمَ عَنْهُ مَنْ ذَكَرْنَا فِي حَالِ الْقِتَالِ ضَعُفَ أَمْرُهُ وَمَعَ هَذَا
اسْتَمَرَّ يُقَاتِلُ بِنَفْسِهِ وَمَالِكِهِ إِلَى أَنْ رَأَى الْأَمِيرُ عَيْسَى بْنُ مُهَنَّأِ الْهَزِيمَةَ عَلَى الْمَلِكِ
الكَامِلِ أَخَذَهُ وَمَضَى بِهِ إِلَى الرَّحْبَةِ^(٢)، وَأَنزَلَهُ عَنْهُ وَنَصَبَ لَهُ بَيْوتَ الشُّعْرِ .
وَأَمَّا الْأَمِيرُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ حَجَّيَّ فَإِنَّهُ دَخَلَ إِلَى دِمَشْقَ بِالْأَمَانِ، وَدَخَلَ
فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ .

(١) زيادة عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان .

(٢) عبارة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام : « وعند ما وقعت العين على العين ... الخ » .

(٣) يريد رحبة مالك بن طوق، كما في ذيل مرآة الزمان .

وأما عساكر الشام فإنهم اجتمعوا على القصب من عمل حصص، ثم عاد أكثر الأمراء إلى جهة دمشق وطلبوا الأمان من مقدم العساكر المصرية الأمير علم الدين سنجر الحلبي .

وأما العساكر المصرية فإنهم ساقوا من وقهم إلى مدينة دمشق وأحاطوا بها، ونزلوا بنجيامهم ولم يتعرضوا للزحف، وراسلوا من بالقلعة إلى العصر من ذلك النهار، وفتح من المدينة باب الفرج ودخل منه إلى دمشق بعض مقدمي الجيش؛ ثم طلب من بالقلعة الأمان فأتهم سنجر الحلبي، ففتحت القلعة فدخلوا إليها من الباب الذي داخل المدينة وتسلموها بالأمان وأفرجوا عن جماعة كثيرة من الأمراء وغيرهم، كان أعنتلهم سنقر الأشقر، منهم : الأمير ركن الدين بيبرس العجمي^(١) المعروف بالخالق، والخالق : أسم للفرس الحاذ المزاج باللغة التركية، والأمير حسام الدين لاجين المنصوري^(٢)، والقاضي تقي الدين توبة^(٣) التكريتي وغيرهم . وكتب الأمير علم الدين سنجر الحلبي بالنصر إلى الملك المنصور قلاوون فسر المنصور بذلك، ودقت البشار لذلك أياما بالديار المصرية وزينت القاهرة ومصر .

وأما سنجر الحلبي فإنه لما ملك دمشق وقلعتها جهز في الحال قطعة جيدة من الجيش المصري تقارب ثلاثة آلاف فارس في طلب سنقر الأشقر ومن معه من الأمراء والجنود . ثم حضر جواب الملك المنصور قلاوون بسرعة يتضمن : بأننا قد عفوينا عن جميع الناس الخاص والعام أرباب السيوف والأقلام، وأمنناهم على أنفسهم وأهلهم وأموالهم؛ وحضر الشريف للأمر حسام الدين لاجين المنصوري

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٧ هـ . (٢) هو حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري الذي تسلطن على الديار المصرية بعد سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الأول كما سيأتي في الجزء الثامن من هذه الطبعة، إن شاء الله تعالى . (٣) هو تقي الدين صاحب الكبرياء توبة ابن علي بن مهاجر التكريتي ويعرف بالبيع . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

السَّاحِدَار بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ ، فَلَيْسَ الْخَلْعَةُ وَقَبْلَ الْأَرْضِ ؛ ثُمَّ أَرْدَفَ الْأَمِيرُ سَنَجَرَ الْحُلِيِّ
الْعَسْكَرَ الَّذِي كَانَ تَوَجَّهَ لِقِتَالِ سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ بِعَسْكَرٍ آخَرَ ، مَقْدَمُهُ الْأَمِيرُ عِزُّ الدِّينِ
الْأَفْرَمُ ، فَلَحِقَ بِمَنْ كَانَ تَوَجَّهَ قَبْلَهُ وَسَارَ الْجَمِيعُ فِي طَلَبِ سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ . فَلَمَّا بَلَغَ
سُنُقُرُ ذَلِكَ رَحَلَ عَنْ عَيْسَى بْنِ مُهَنَّا وَتَوَجَّهَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْحَصُونِ الَّتِي كَانَتْ بَقِيَتْ
فِي يَدِ تَوَابِهِ ، فَتَحَصَّنَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِهَا فِي أَوَاخِرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَهِيَ : صِهْيُونُ ،
كَانَ بِهَا أَوْلَادُهُ وَنَحْوَانُهُ وَدَخَلَهَا هُوَ أَيْضًا ، وَبَلَا طُنُسَ وَحَصَّنَ بُرْزِيَّةَ وَحَصَّنَ عَكَارَ^(١)
وَجَبَلَةَ وَاللَّادِيقِيَّةَ وَغَيْرَهَا ؛ ثُمَّ عَادَتِ الْعَسَاكِرُ إِلَى دِمَشْقَ وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ .

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ وَرَدَتِ الْأَخْبَارُ فِي أَوَائِلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ أَنَّ التَّارَ قَصَدُوا
الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ ، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ بِدِمَشْقَ مِنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ ، وَمَقْدَمُهُمُ
الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ إِيَابِي ، وَلَحِقَهُمُ الْعَسَاكِرُ الَّذِينَ كَانُوا فِي طَلَبِ سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ ،
وَنَزَلَ الْجَمِيعُ بِظَاهِرِ حِمَاةَ ؛ وَكَانُوا كَاتِبُوا الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قَلَاوُونَ عِجَى التَّارَ . فَجَهَزَ
إِلَيْهِمْ فِي الْحَالِ عَسْكَرًا عَلَيْهِ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْكَاشُ النَّجْمِيِّ ، فَلَحِقَ بِهِمُ الْأَمِيرُ
بَكْكَاشُ الْمَذْكُورُ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّ ، وَاجْتَمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى حِمَاةَ وَأَرْسَلُوا
كَشَافَةً فِي الْعِشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ إِلَى بِلَادِ التَّارَ . هَذَا وَقَدْ جَفَلَ
غَالِبُ مَنْ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَخَرَجُوا عَنْ دَوْرِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِلَّا مَنْ عَجَزَ
عَنِ الْحَرَكَةِ . وَكَانَ سَبَبُ حَرَكَةِ التَّارِ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا اخْتِلَافَ الْكَلِمَةِ ، وَظَنُّوا أَنَّ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : «عَكَارَ» . وَتَصَحِيحُهُ عَنْ عِيُونَ التَّوَارِيخِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَالذَّيْلِ عَلَى مِرْآةِ الزَّمَانِ ،

وَرَدَّاجُ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ ص ١٥١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٢) لَقَبُهُ الْمُؤَلَّفُ فِي الْمَثَلِ الصَّافِي :

« سَيْفُ الدِّينِ إِيَابِي » وَذَكَرَ أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٦٨٦ هـ . (٣) هُوَ بَكْكَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْفَخْرِيُّ النَّجْمِيُّ الْأَمِيرُ بِدْرُ الدِّينِ أَمِيرُ سِلَاحٍ كَانَ مَقْدَمُ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ . سَيَذْكُرُ الْمُؤَلَّفُ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٦٧٠ هـ

وَالْفَخْرِيُّ : نِسْبَةُ إِلَى نَخْرَ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ ، كَمَا فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي وَمَا سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلَّفُ .

- سُنُقِرُ الأشقر بمن معه يَتَفَقُّ معهم على قتال الملك المنصور قلاوون . فأرسل أمراء
العساكر المصرية إلى سُنُقِرِ الأشقر يقولون له : هذا العدو قد دَهَمَنَا وما سببه
إلا الخُلف بيننا ! وما ينبغي هلاك الإسلام ، والمصلحة أننا نَجْتَمِعُ على دَفْعِهِ ، فأمثل
سُنُقِرَ ذلك وأنزل عسكره من صِهْيُون وأمر رفيقه الحاج أزدَمُرُ أن يفعل كذلك
من شِيزر ، وخيَّمَت كُلُّ طائفة تحت قلعتهما ، ولم يجتمعوا بالمصريين ، غير أنهم
اتَّفَقُوا على اجتماع الكلمة ودَفْعِ العدو المخدول عن الشام ، واستمروا على ذلك إلى يوم
الجمعة حادى عشرين جمادى الآخرة . وصل طائفة كبيرة من عساكر التتار إلى حلب
ودخلوها من غير مانع يَمْنَعُهُمْ عنها ، وأحرقوا الجوامع والمساجد والمدارس المُعْتَبَرَةَ
ودار السلطنة ودور الأمراء ، وأفسدوا إفسادا كبيرا على عادة أفعالهم القبيحة ، وأقاموا
بها يومين على هذه الصورة ، ثم رحلوا عنها في يوم الأحد ثالث عشرينه راجعين
إلى بلادهم بعد أن تقدَّمَتِهم الغنائم التي كسبوها وكان شيئا كثيرا . وكان سبب
رجوعهم لما بانهم اتَّفَقَ الطائفتين على قتالهم^(١) ، وقيل في رجوعهم وجه آخر ،
وهو أن بعض من كان استنر بحلب يئس عن نفسه من الحياة ، فطلَّع منارة الجامع
وكبَّرَ بأعلى صوته على التتار ، وقال : جاء النَّصْرُ من عند الله وأشار بِمَنَدِيلٍ كان معه
إلى ظاهر البلد ، وأوهم أنه أشار به إلى عسكر المسلمين ، وجعل يقول في خلال
ذلك : اقبضوهم من البيوت مثل النساء ! فتوهم التتار من ذلك وخرجوا من البلد
على وجوههم وسَلِمَ الذي فعل ذلك .

وأما سُنُقِرُ الأشقر فإن جماعة من لأمراء والأعيان الذين كانوا معه فرُّوا إلى
العسكر المصري ودخلوا تحت طاعة الملك المنصور قلاوون .

(١) في ذيل مرآة الزمان : « يئس من الحياة » .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه لما طال عليه أمر سُتقر الأشقر وأمر التار
 جَمع أعيان مملكته في هذا الشهر بقلعة الجبل ، وجعل ولده الأمير علاء الدين علياً^(١)
 وليَّ عهده ، ولقبه « الملك الصالح » ، وخُطب له على المنابر . ثم تجهَّز السلطان وخرج
 من الديار المصرية بعساكره ، وسار حتى وصل إلى غَزَّة بلغه رجوع العدو المخذول ،
 فأقام بالرملة وتوقف عن التوجه إلى دمشق لعدم الحاجة إلى ذلك ، وقصد تخفيف
 الوطأة عن البلاد وأهلها . ثم رحل يوم الخميس عاشر شعبان راجعاً من الرملة إلى
 الديار المصرية ، فدخلها وأقام بها أقل من أربعة أشهر . ثم بدأ له التوجه إلى الشام
 ثانياً ، فتجهَّز وتجهَّزت عساكره وخرج بهم من مصر في يوم الأحد مستهل ذي الحجة
 قاصداً الشام ، وترك ولده الملك الصالح علياً يباشر الأمور عنه بالديار المصرية .
 وسار الملك المنصور قلاوون حتى وصل إلى الرُّوحاء من عمل الساحل ، ونزل عليها
 في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ، وأقام قبالة عكا ، فراستنه الفرنج من عكا
 في تجديد الهدنة ، فإنها كانت آتقضت مدتها ، وأقام بهذه المنزلة حتى استهلَّت
 سنة ثمانين وستمائة رحل عنها يوم الخميس عاشر المحرم . ونزل الجُّون^(٢) ، وحضر رُسل
 الفرنج بها بحضرة الأمراء ، وسمعوا رسالة الفرنج ، فاستشارهم السلطان فحصل الاتفاق
 على الهدنة ، وحلف لهم الملك المنصور على الصورة التي وقع الاتفاق عليها ،
 وأنبرم الصلح وأنعقدت الهدنة في يوم الأحد ثالث عشر المحرم . ثم قبض الملك
 المنصور على الأمير كُونْدُك الظاهري^(٣) وعلى جماعة من الأمراء الظاهرية لمصلحة
 اقتضاها الحال ، وعند قبضهم هرب الأمير سيف الدين بَلْبَان الهاروني ومعه

(١) في عقد الجمان وبدايع الزهور لابن إياس : « نور الدين » . وسيدكره المؤلف في رفيات
 سنة ٦٨٧ هـ . باسم علاء الدين . (٢) الجون : بلد بالأردن ، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً ،
 وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً (عن معجم البلدان لياقوت) .
 (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٦ من هذا الجزء .

جماعة وقصدوا صهيون إلى عند سنقر الأشقر، وركبت الخيل في طلبهم فلم يدركوهم،
ثم هرب الأمير أَيْتَمُش السَّعْدِيُّ أيضا ومعه جماعة إلى صهيون من منزلة خربة^(١)
القصص .

ثم سار الملك المنصور إلى دمشق فدخلها في يوم السبت تاسع عشره، وأقام
بدمشق إلى أن قدم عليه في صفر الملك المنصور محمد صاحب حماة، فخرج الملك
المنصور قلاوون لتلقيه وأكرمه . ثم ترددت الرسل بين السلطان الملك المنصور
قلاوون وبين سنقر الأشقر في تقرير قواعد الصلح . فلما كان يوم الأحد رابع شهر
ربيع الأول من سنة ثمانين وستمائة وصل من جهة سنقر الأشقر الأمير علم الدين
سنجر الدويداري^(٢) ومعه خازن دار سنقر الأشقر في معنى الصلح والوقوف على اليمين،
خلف الملك المنصور قلاوون يوم الاثنين خامسه، ونادت المنادية في دمشق^(٣)
بانتظام الصلح واجتماع الكلمة، فرجع رسل سنقر الأشقر ومعهم الأمير نجر الدين
اياز المقرئ ليحضر يمين سنقر الأشقر، خلفه وعاد إلى دمشق يوم الاثنين ثاني
عشره، فضربت البشائر بالقلعة وسر الناس بذلك غاية السرور . وصورة ما انتظم
الصلح عليه أن سنقر الأشقر يرفع يده عن شتر ويُسَلِّمها إلى أبواب الملك المنصور
قلاوون، وعوضه قلاوون عنها فامية وكفرطاب وأنطاكية والسويدية^(٤) وبكاس
ودركوش بأعمالها كلها وعدة ضياع معروفة، وأن يُقيم على ذلك، وعلى ما كان
أسنقر بيده عند الصلح، وهو صهيون وبلاطنس وحصن برزة وجبله واللاذقية

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين هنا : « الدواداري » . والتصحيح عما تقدم ذكره للؤلف في ترجمة العادل

سلامش، وذيل مرآة الزمان في غير موضع وعقد الجمان . (٣) هو اياز بن عبد الله الصالحى

النجمي الأمير نجر الدين المعروف بالمقرئ . توفي سنة ٦٨٧ هـ . (عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام) .

(٤) السويدية : من بلاد الشام على ساحل البحر الأبيض، وهي ميناء لأنطاكية (راجع تقويم البلدان

لأبي القدا إسماعيل) .

بستانة فارس، وأنه يُسَلَّم الأمر إلى الملك المنصور قلاوون؛ وخُوطِبَ سُقْرُ الأشقر في مكاتباته «بالمَقَرَّ العالى المولوى السَّيِّدَى العالى العادلى الشمسى» ولم يُصرح في مخاطباته بالملك ولا بالأمير، وكان يُخاطَب قبل ذلك في مكاتباته من الملك المنصور قلاوون إلى الجتاب العالى الأميرى الشمسى . انتهى .

وبينا السلطان في ذلك ورَدَّ عليه مجىء التَّار إلى البلاد الشامية وهو بِدِمَشق، فتَهِياً لقتالهم وأرسل يطلب العساكر المصرية، وبعد قليل حضرت عساكر مصر إلى دِمَشق واجتمعت العساكر عند السلطان، ولم يتأخر أحدٌ من التُّرُكَّان والعُرَبَّان وسائر الطوائف. ووصل الخبرُ بوصول التَّار إلى أطراف بلاد حلب، نفلت حلب من أهلها وجُنْدَها ونزحوا إلى جهة حَمَّاء وخمَّص، وتركوا الغلال والحواصل والأمتعة، وخرجوا جرائد على وجوههم؛ ثم ورد الخبر بوصول منكوثر بن هولاكو ملك التَّار إلى عَيْنَتَاب وما جاورها في يوم الأحد سادس عشرين جُمادى [الآخرة] ^(١) فخرج الملك المنصور قلاوون بعساكره في يوم الأحد المذكور وخيَّم بالمرج، ووصل التَّار إلى بَغْرَاس، فقدم الملك المنصور عسكره أمامه، ثم سافر هو بنفسه في سَلَخ جُمادى الآخرة المذكور، وسار حتى نزل السلطان بعساكره على خمَّص في يوم الأحد ^(٢) ثالث عشرين شهر رجب، وراسل سُقْرُ الأشقر بالحضور إليه بمن معه من الأمراء والعساكر، وكذلك الأمير أَيْتَمُشُ السَّعْدَى الذى كان هَرَبَ من عند السلطان لما قبض على الأمراء الظاهرية؛ فأمتثل سُقْرُ الأشقر أمر السلطان بالسمع والطاعة وركب من وقته بجماعته، وحضر إلى عند الملك المنصور قلاوون، وأستحلفه لأَيْتَمُشُ السَّعْدَى يمينا ثانية ليزداد طُمَأْنِينَةً، ثم أحضره وتكامل حضورهم

(١) الزيادة عما يفهم من الذيل على مرآة الزمان والتوفيقات الإلهامية وما سيذكره المؤلف بعد

قلييل . (٢) في ذيل مرآة الزمان : « ثالث شهر رجب » .

عند السلطان ، وعامل السلطان سُئِرَ الأشقر بالاحترام التام والخدمة البالغة والإقامات العظيمة والرتاتب الجلية . وشرعت التار تتقدم قليلاً قليلاً بخلاف عادتهم ، فلما وصلوا حماة أفسدوا بنواحيها ، وشعثوا وأحرقوا بُستان الملك المنصور صاحب حماة وجوسقه وما به من الأبنية . واستمر عسكر السلطان بظاهر حمص على حاله إلى أن وصلت التار إليه في يوم الخميس رابع عشر شعبان ، فركب الملك المنصور بعساكره وصافق العدو ، وألحق بالجمعان عند طلوع الشمس ، وكان عدد التار على ما قيل مائة ألف فارس أو يزيدون ، وعسكر المسلمين على مقدار النصف من ذلك أو أقل ، وتواقعوا من ضحوة النهار إلى آخره ، وعظم القتال بين الفريقين وثبت كل منهم .

قال الشيخ قطب الدين البويني : « وكانت وقعة عظيمة لم يشهد مثلها في هذه الأزمان ولا من سنين كثيرة ، وكان الملتقى فيما بين مشهد خالد بن الوليد ، رضى الله عنه ، إلى الرستن^(١) والعاصي ، واضطربت مئمنة المسلمين ، وتحملت التار على ميسرة المسلمين فكسروها وأنهزم من كان بها ، وكذلك آنكسر جناح القلب الأيسر وثبت الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، رحمه الله تعالى ، في جمع قليل بالقلب ثباتاً عظيماً ، ووصل جماعة كثيرة من التار خلف المنكسرين من المسلمين إلى بحيرة حمص ، وأحرق جماعة من التار حمص ، وهي مغلفة الأبواب ، وبذلوا نفوسهم وسيوفهم فيمن وجدوه من العوام والسوقة والغلمان والرجال المجاهدين بظاهرها ، فقتلوا منهم جماعة كثيرة ، وأشرف الإسلام على خطة صعبة ! ثم إن أعيان الأمراء ومشاهيرهم وشجعانهم : مثل سُئِرَ الأشقر المقدم ذكره ، وبدر الدين بيسرى ،

٢٠ (١) الرستن : بلدة قديمة بين حماة وحمص في نصف الطريق ، بها آثار باقية إلى الآن تدل على جلالها ، وهي خراب ليس بها ذو مرى ، وهي في علو تشرف على العاصي (عن معجم البلدان لياقوت) .

وعلم الدين سنجر الدويداري، وعلاء الدين طبرس الوزيري، وبدر الدين بيليك
 أمير سلاح، وميف الدين أيتمش السعدي، وحسام الدين لاجين المنصوري،
 والأمير حسام الدين طرطاي وأمثالهم لما رأوا ثبات السلطان ردوا على التتار وحملوا
 عليهم حملات حتى كسروهم كسرة عظيمة، وبُرح منكوتمر مقدم التتار، وجاءهم
 الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا في عربه عرضاً فقتل هزيمتهم، وقتلوا منهم مقتلة
 عظيمة تُجاوز الوصف، وأتفق أن ميسرة المسلمين كانت آنكسرت كما ذكرنا،
 والميمنة سافت على العدو ولم يبق مع السلطان إلا النفر اليسير، والأمير حسام الدين
 طرطاي قدّامه بالسناجق، فعادت الميمنة الذين كسروا ميسرة المسلمين في خلق
 عظيم ومروا به، وهو في ذلك النفر تحت السناجق (يعني الملك المنصور قلاوون)
 والكُوسات تضرب. قال: ولقد مررت به في ذلك الوقت وما حوله من المقاتلة
 ألف فارس إلا دون ذلك، فلما مروا به (يعني ميمنة التتار التي كانت كسرت
 ميسرة المسلمين) ثبت لهم ثباتاً عظيماً، ثم ساق عليهم بنفسه فانهزموا أمامه لا يلبثون
 على شيء، وكان ذلك تمام النصر، وكان انهزامهم عن آخرهم قبل الغروب، وأفرقوا
 فرقتين: فرقة أخذت جهة سلمية والبرية، وفرقة أخذت جهة حاب والفرات.
 ولما أنقضى الحرب في ذلك النهار عاد السلطان إلى منزله، وأصبح بكرة يوم الجمعة
 سادس عشر رجب جهز السلطان وراءهم جماعة كثيرة من العسكر والعربان،
 ومقدمهم الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرقي، وكان لما لاحت الكسرة على المسلمين

(١) هو طرطاي بن عبد الله المنصوري الأمير حسام الدين أبو سعيد. توفي سنة ٦٩٩ هـ (عن

المنهل الصافي). (٢) في الأصلين: في «حزبه». وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وما يفهم

من عبارة عقد الجمان وعبود التواريخ. (٣) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان الذي نقل عنه

المؤلف. ولعل صوابه: «أودرن ذلك». (٤) في الأصلين: «سادس عشر شعبان».

وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان والتوفيقات الإلهامية، وما يفهم من عبارة عبود التواريخ وعقد الجمان.

نُهب لهم من الأقمشة والأمتعة والخزائن والسلاح مالا يُحصى كثرةً ، وذهب ذلك كله أخذته الحرافشة^(١) من المسلمين مثل الغلمان وغيرهم . وكتبت البشائر بهذا النصر العظيم إلى سائر البلاد ، وحصل للناس السرور الذي لا مزيد عليه ، وعُملت^(٢) القلاع وزُينت المدن .

- وأما أهل دمشق فإنه كان ورد عليهم الخبر أولاً بكسرة المسلمين ، ووصل إليهم جماعة ممن كان أنهم ؛ فلما بلغهم النصر كان سرورهم أضعاف سرور غيرهم . وكان أهل البلاد الشامية من يوم خرج السلطان من عندهم إلى ملتقى التشاروهم يدعون الله تعالى في كل يوم ويتهلون إليه ، وخرج أهل البلاد بالنساء والأطفال إلى الصحارى والجوامع والمساجد ، وأكثروا من الاتِّهال إلى الله ، عَزَّ وَجَلَّ ، في تلك الأيام لا يفترون عن ذلك حتى ورد عليهم هذا النصر العظيم والله الحمد ، وطابت قلوب الناس ، ورد من كان ترح عن بلاده وأوطانه وأطمأن كل أحد وتضاعف شكر الناس لذلك . وقيل في هذه الوقعة من التار مالا يُحصى كثرةً ؛ وكان من أسْتَشْهِدَ من عسكر المسلمين دون المائتين على ما قيل ؛ ومن قُتِلَ الأمير الحاج أزدُمُر ، وسيف الدين بلبان الزومى ، وشهاب الدين توتل^(٣) الشهرزورى ، [وناصر الدين بن جمال الدين الكاملى] ، و[عز الدين بن النُصرة] من بيت الأتابك صاحب الموصل وكان أحد الشجعان المفرطين في الشجاعة ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

(١) الحرافشة ، جمع حرفوش وهو ذئب الخلق والخلق « عن دوزى مادة حرفش » .

(٢) لعلها : « وزينت القلاع والمدن » كما يفهم من سياق كلام اليوناني في الذيل .

(٣) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام . وفي ذيل مرآة الزمان والوافى بالوفيات : « توتل »

٢٠ بالباء بدل التاء الثانية . (٤) تكملة عن تاريخ الإسلام .

(٥) في الأصلين : « ابن بنت الأتابك » - والتصحيح والزيادة عن ذيل مرآة الزمان .

ثم إن السلطان آتقل من منزله بظاهر حصص إلى البحيرة التي بمحصى ليعبد
 عن الحيف ، ثم توجه عائداً إلى دمشق فدخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين من
 شعبان قبل الصلاة ، وخرج الناس إلى ظاهر البلد للقاءه ، فدخل دمشق وبين يديه
 جماعة من أسرى التتار وبأيديهم رماح عليها رموس القتلى من التتار ، فكان يوماً
 مشهوداً . ودخل السلطان الشام وفي خدمته جماعة من الأعيان ، منهم : سُنْقُرُ
 الأشقر الذي كان تباطن وتلقب بالملك الكامل ، وأَيْمَنُ السعدى ، و[الأمير
 علم الدين سَنْجَر] الدَوَيْدَارِي ، وبلبان الهاروني ، ثم قَدِمَ بعد ذلك [الأمير بدر الدين]^(١)
 الأَيْدَمَرِي بمن معه من العسكر عائداً من تَبَعِ التتار بعد ما أَتَى فيهم نكايَةً عظيمة ،
 ووصل إلى حلب وأقام بها ، وسير أكثر من معه يتبعونهم ، فهلك من التتار خلقٌ
 كثير غرقوا بالفترات عند عبورهم . وعند ماعدوه نزل إليهم أهل البيرة فقتلوا منهم
 مقتلة عظيمة وأسروا منهم جمعاً كثيراً ، وتفترق جمعُ التتار وأخذت أموالهم .
 وأقام السلطان بدمشق إلى ثاني شهر رمضان خرج منه عائداً إلى الديار المصرية ،
 وخرج الناس لوداعه مُبتهلين بالدعاء له ، وسار حتى دخل الديار المصرية يوم
 ثاني عشرين الشهر بعد أن آخَفَلْ أهل مصر لملاقاته ، وزُيِّنَتْ الديار المصرية
 زينة لم يُرَ مثلها من مدة سنين ، وعُمِلَتْ بها الفلاع ، وشق القاهرة في مروره إلى
 قلعة الجبل حتى طَلَعَ إليها ، فكان هذا اليوم من الأيام المشهودة ، وتضاعف سرورُ
 الناس بسلامته وبنصر المسلمين على العدو المخذول .

ثم إن السلطان عَقِبَ دخوله إلى مصر قبض على الأمير ركن الدين إياجي
 الحاجب ، وبهاء الدين يعقوب مقدم الشَّهْرُزُورِيَّة بقلعة الجبل . واستمر السلطان

(١) زيادة عما تقدم ذكره للولف في هذه الترجمة .

(٢) راجع الحاشية المتقدمة رقم ٢ ص ٢٠٥ في هذه الترجمة .

مصر إلى خامس ذى القعدة من السنة قبض على الأمير أَيْمَنُ السَّعْدِيّ بقلعة الجبل وحَبَسَهُ بها، ثم أرسل إلى نائب دِمَشْق بالقَبْض على الأمير بَلْبَانِ الهَارُونِي بدمشق فقبض عليه .

وفي هذه السنة (أعني سنة ثمانين وستمائة)^(١) تَرَبَّتْ جزيرةٌ كبيرةٌ ببحر النيل تُجَاهُ قرية بُولاق^(٢)

- (١) قال المؤلف : إن هذه الجزيرة تربت ببحر النيل في سنة ٦٨٠ هـ . تجاه قرية بولاق واللوق ؛ وعبارة المؤلف ليست دقيقة في التعبير ، لأنها توهم أن بولاق كانت موجودة قبل ظهور هذه الجزيرة في حين أنها أنشئت في سنة ٧١٣ هـ على جزء من هذه الجزيرة بعد ظهورها في سنة ٦٨٠ هـ . ولو عبر المؤلف بأن الجزيرة تربت في مكان بولاق تجاه اللوق لاستقام التعبير . ويفهم من عبارة المؤلف في هذا الموضوع أن هذه الجزيرة اتصلت بشاطئ النيل تجاه اللوق فأصبحت الطريق من اللوق إلى مكان بولاق سالكةً للشيء ، ويفهم أيضا من هذه العبارة أنه في السنة التي ظهرت فيها هذه الجزيرة طمت السبالة التي كانت في مجرى البحرين جزيرة القيل وبين منية السيرج فأنسد ذلك المجرى ونشف البحر بينهما وأتصل ما بين المقص وجزيرة القيل بالمشي أي اتصل ميدان باب الحديد بجزيرة بدران بعد أن كان النيل يجري بينهما آتيا من الجنوب بمحاذاة شارع الملكة نازلي وذاهبا إلى الشمال من ميدان باب الحديد إلى منية السيرج .
- (٢) بولاق — يستفاد مما ذكره المؤلف بعاليه وما ذكره المقرئ في الجزء الثاني من خططه عند الكلام على اللوق (ص ١١٧) وعلى بولاق (ص ١٣٠) وعلى قطرة باب البحر (ص ١٥١) وعلى جزيرة القيل (ص ١٨٥) أن شاطئ النيل الشرقي القديم تجاه القاهرة كان إلى سنة ٦٨٠ هـ بعد أن يمر في مجراه الحال من مصر القديمة إلى قصر النيل ينطف قليلا إلى الشرق . ويمتد في الأمكة التي تعرف اليوم بشارع الملكة نازلي من أوله عند مصلحة المجارى ، ثم يسير فيه إلى ميدان باب الحديد فيدان محطة مصر فحطة كوبري الليمون وبعد أن يمر شرق مخازن محطة مصر ينطف شمالا فيسير في شارع مهمشة ثم في مكان جسر السمكة الحديدية وعند عزبة الخمايسة يميل إلى الشمال الغربي مارا تحت سكن منية السيرج ثم يسير شمالا إلى الغرب حتى يتصل بجراه الحال عند قم ترعة الإسماعيلية . وفي سنة ٦٨٠ هـ انحصر النيل عن جانب المقص من الجهة الغربية وتقلص ماء النيل عن سور مدينة القاهرة الذي كان ينتهي إلى المقص عند ميدان باب الحديد وظهر في مجرى النيل بجوار الشاطئ القديم جزر من الرمال الفساد وصارت أرض هذه الجزر تتسع وتنضم إلى بعضها حتى أصبحت جزيرة واحدة كبيرة اتصلت من بحرهما بجزيرة القيل ومن قبلها بأرض اللوق ثم طرح عليها البحر فربت وارتفعت أرضها عن منسوب ماء النيل بسبب ما كان يتركها عليها من الطمي سنويا وأصبحت أطيانها صالحة للزراعة والسكنى . وفي سنة ٧١٣ هـ صرح الملك الناصر محمد بن قلاوون بالعمارة والبناء في تلك الأراضي فتسابق الأمراء والجنود والكتاب والتجار العامة في البناء وأنشؤا على النيل الدور والقصور والبساتين وتكون من مجموع ذلك بلدة جديدة هي بولاق . ومن هذا ينبين أن بولاق التي على شاطئ النيل بالقاهرة أنشئت في سنة ٧١٣ هـ = ١٣١٢ م =

(١) واللوق ، وأتقطع بسببها بحرى البحر ما بين قلعة المكس^(٢) وساحل

= ومن الاصلاح على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ يتبين أن بولاق كانت لغاية تلك السنة بلدة صغيرة واقعة على النيل ولم تتجاوز مبانيها المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بشارع السبئية ومن الجنوب بشارع اصطبلات الطرق ومن الشرق بتسوارع ميدى العليمى وعلوة الجحاج وتل نصر وروابور النور ، وكانت الأرض التي بين بولاق القديمة وبين شارع الملكة نازلى كلها أرضا زراعية وبساتين ولم تحدث فيها المباني إلا فى زمن الخديو إسماعيل ومن ذاك الوقت أخذت بولاق تتسع فى المارة حتى اتصلت بمبانيها بمدينة القاهرة وأصبحت بولاق قسما إداريا من أقسام القاهرة .

(١) اللوق : يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على اللوق (ص ١١٥ ج ٢) من خطه أن اللوق هو الأرض اللبة التي تزرع بطريق اللوق فبعد أن ينتهى فيضان النيل ويصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث لينها ورخاوتها بل تلاق لوقا عند نثر البذور حيث تزرع أصنافا شتوية أسوة بأراضي الملق التي فى حياض الوجه القبلى .

ومن تطبيق الحدود التي ذكرها المقرئى لأرض اللوق يتبين أنها كانت ممتدة على النيل فى الجهة الغربية من مدينة القاهرة وتشمل المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بشارع قطرة الدكة ومن الغرب بشارع الملكة نازلى إلى أوله عند مصلحة المجارى ثم ينعطف الحد إلى قصر النيل ومنه يسير محاذيا للنيل إلى كوبرى محمد على . والحد القبلى مستشفى قصر العينى وشارع بستان الفاضل . والحد الشرقى شارع الخليج المصرى فشارع سعد الدين فشارع نوبار باشا (الدواوين سابقا) إلى أن يتقابل مع شارع الشيخ ريحان فينطفئ الحد مائلا إلى الشرق حتى يتصل بشارع عماد الدين عند نقطة تلاقيه بشارع الخديوى إسماعيل ثم يستقيم الحد متجها إلى الشمال فى شارع عماد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى وهذا الحد الشرقى لأرض اللوق كان هو مكان الشاطئ الشرقى للنيل تجاه القاهرة لغاية سنة ٦٩ هـ أى أن النيل كان يجرى عند هذا الحد قبل ظهور أرض اللوق وكانت أراضي اللوق فى الزمن الماضى مما ينفرد ماء النيل ثم انحصر عنها فى سنتى ٣٣٠ و ٥٦٠ هـ وأصبحت أرضا زراعية أنشئ بها كثير من البساتين والمنشآت مثل منشأة القاضى الفاضل وبستانه ومنشأة ابن ثعلب وبستانه ومنشأة الكعبة وغيرها مما ذكره المقرئى ، ثم زالت هذه المنشآت وبقيت أرض اللوق أرضا زراعية ولم يحدث فيها بناء بعد ذلك إلا فى سنة ٦٦٠ هـ حيث قدم على مصر طائفة من التارمستانيين فأنزلهم الملك الظاهر بيبرس البندقدارى فى دور كان قد أمر ببنائها من أجلهم فى أراضي اللوق . وفى آخر سنة ٦٦١ هـ قدم ملوانف عدة من المخل والهادرية فأنزلهم السلطان فى مساكن عمرت لهم باللوق . ومن ذلك الوقت أصبح بأرض اللوق عدة أحكار عامرة أهلة بالسكان ثم أخذت هذه الأحكار فى الخراب تدريجا إلى أن اندثرت عن آخرها فى القرن العاشر الهجرى .

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ م يتبين أن أرض اللوق التي ذكرنا حدودها كانت لغاية تلك السنة أطيانا زراعية وليس فيها من المباني إلا مجموعة من المساكن واقعة خارج باب اللوق بين شارع البستان وبين شارع جامع جركس . وفى زمن الخديو إسماعيل بدأ الناس فيها بالمارة والبناء حتى صارت هذه المنطقة مشغولة كلها بالدور والقصور يتخللها الشوارع الواسعة والميادين كما ترى اليوم من قطرة الدكة إلى مستشفى قصر العينى وشارع بستان الفاضل .

(٢) قلعة المكس : هى قلعة المكس ، ويستفاد مما ذكره المقرئى فى خطه عند الكلام على سور =

(١) باب البحر، والرملة [و] بين جزيرة الفيل وهو الماز تحت منية السبرج، وأنسد هذا البحر ونسف بالكلية، وأتصل ما بين المقس وجزيرة الفيل بالمشى، ولم يُعهد

القاهرة (ص ٣٧٧ ج ١) وعلى منظره المقس (ص ٤٨٠ ج ١) وصل جامع المقس (ص ٢٨٣ ج ٢) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما عمر السور الثالث للقاهرة في سنة ٥٦٦ هـ وقت وزارته للخليفة العاضد زاد في هذا السور القطعة التي من باب الشعيرة إلى باب البحر وبقي قلعة المقس على شكل برج كبير في نهايته السور الغربي على شاطئ النيل يجري جامع المقس في مكان منظره المقس التي كانت على النيل وقت أن كان يمر تحت المقس من الجهة الغربية . وكانت هذه القلعة قائمة إلى أن هدمها الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسى عند ما جدد جامع المقس في سنة ٥٧٧ هـ وجعل في مكانها جنيحة .

وبما أن جامع المقس لا يزال موجودا وهو الذي يعرف اليوم بجامع أولاد عنان بشارع إبراهيم باشا كما أن أجزاء من السور الذي أقامه صلاح الدين بين باب الشعيرة وباب البحر لا تزال قائمة إلى اليوم كما هو مبين على خريطة مدينة القاهرة الحالية . وبما أن هذه القلعة كانت واقعة في نهاية هذا السور وعلى امتداده من الجهة الغربية فيكون مكانها الأرض القائم عليها اليوم عمارتا الأوقاف وراتب باشا المجاورتان لجامع أولاد عنان من الجهة البحرية بميدان باب الحديد .

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف في موضوع الجزيرة التي تربت ببحر النيل في سنة ٦٨٠ هـ ، أن مجرى النيل القديم تجاه باب البحر كان إلى تلك السنة مارا بميدان باب الحديد فيدان محطة مصرفشارع غمره فشارع .همشة ومتجها إلى الشمال الغربي حيث يمر تحت سكن ناحية منية السبرج .

وبما أن باب البحر الذي يعرف اليوم بباب الحديد كان واقعا على مدخل شارع فم باب البحر من جهة ميدان باب الحديد الحالي فيكون ساحل باب البحر الذي يشير إليه المؤلف واقعا بميدان باب الحديد وما جاوره من شارع الملكة نازلي من جهته القبلي وما جاوره من محطة كوبري الليمون من جهته البحرية .

(٢) هذه الرملة ذكرها أيضا المقرئ عند الكلام على الجزر (ص ١١٩ ج ٢) من خطه ويفهم من عبارته أن هذه الرملة كان يقال لها منية بولاق ومكانها المنطقة التي لا تزال تعرف إلى اليوم برملة بولاق الواقعة عند كوبري ابياب بين النيل وبين شارع كوبري روض الفرج بقسم بولاق .

(٣) يستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على جزيرة القيسل (ص ١٨٥ ج ٢) من خطه أن هذه الجزيرة كانت واقعة في وسط النيل تجاه ناحية منية السبرج خارج باب البحر من القاهرة وكانت موضعها غامرا بالماء في أيام الدولة الفاطمية ، وفي أواخر حكم تلك الدولة انكسر مركب كبير كان يعرف بالقبيل وترك في مكانه ، فربا عليه الرمل وانخرد عنه الماء فصارت جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات ثم علا أراضيها الطمي وما برحت تقع مساحة أراضيها حتى تم تكوينها حول سنة ٥٧٠ هـ ، فزرعت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وفي سنة ٦٨٠ هـ ، طرح البحر بجوارها فاقطعت أراضيها بأرض ناحية منية السبرج وبالمقس حيث ميدان باب الحديد الآن . وفي زمن الملك المنصور قلاوون . أنشأ بها الأمراء والأعيان الدور والقصور والبساتين حتى صارت بلدا كبيرا بها جامع وسوق كبير وعدة بساتين جميلة . ثم أخذت مبانيها في الخراب تدريجيا ولم يبق بها إلا البساتين والأراضي الزراعية .

فياً تقدّم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة من نقل الماء الحلو لبعد البحر ، فأراد السلطان حفره فنهوّ عن ذلك ، وقالوا له : هذا ينشف إلى الأبد ، فتأسف السلطان وغيره على ذلك .

قلت : وكذا وقع ، ونحن الآن لا نعرف أين كان جريان البحر المذكور إلا بالحدس ، لإنشاء الأملاك والبساتين والعمائر والخازنات في محل مجرى البحر المذكور ، فسبحان القادر على كلّ شيء !

ثم في أول سنة إحدى وثمانين وستمائة ورد الخبر على السلطان أنه تسلطن في مملكة التار مكان أبغا بن هولاء أخوه لأبيه أحمد بن هولاء ، وهو مسلم حسن الإسلام وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة ، وأنه وصلت أوامره إلى بغداد تتضمن إظهار شعائر الإسلام وإقامة مناره ، وأنه أعلى كلمة الدين ، وبني الجوامع والمساجد والأوقاف ورتب القضاة ، وأنه أنقاد إلى الأحكام الشرعية ، وأنه ألزم أهل الذمة بلبس الفيار^(١) ، وضرب الجزية عليهم ، ويقال إن إسلامه كان في حياة والده هولاء ، فسر السلطان بذلك سرورا عظيما . وبعد مدة قبض السلطان على

== وأقول : إن جزيرة القيل هي التي تعرف اليوم باسم شبرا أحد أقسام مدينة القاهرة ولا يزال الجزء الجنوبي منها يعرف بجزيرة بدران وكانت جزيرة القيل تشغل المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع شبرا من الجنوب إلى الشمال ويمحدها من الغرب النيل حيث جسر طراد النيل القديم وشارع أبي الفرج اليوم ومن الجنوب النيل حيث شارع جزيرة بدران وشارع بركات اليوم ومن الشرق سيالة مياه كانت فاصلة بين هذه الجزيرة وبين الشراية ومنية السرج ثم طمت في سنة ٦٨٠ هـ .

وبالاطلاع على خريطة القاهرة وضع الحملة الفرنسية في سنة ١٨٠٠ م يبين أن أرض قسم شبرا كانت أرضا زراعية وبها كثير من البساتين ومجموعة مساكن قليلة بجزيرة بدران ولم يستجد فيها البناء إلا في عهد الخديو إسماعيل حيث أنشأ بها قصر الزهدة (المدرسة التوفيقية اليوم) ثم تبعه الأعيان وكبار التجار فأنشروا بها القصور والبساتين على جانبي شارع شبرا ثم أخذت العمارة في الزيادة والاتساع إلى أن امتدت المبانى إلى شاطئ النيل وجسر السكة الحديدية وترعة الإسماعيلية .

(١) الفيار: علامة أهل الذمة كالزناز ونحوه .

الأمير بدر الدين بنسرى ، وعلى علاء الدين كشتغدي الشمسى وأعتقلهما بقلعة الجبل ،
وذلك في يوم الأحد مستهل صفر من السنة . واستمر السلطان على ذلك إلى يوم
الأربعاء ثانی عشرین شعبان طافوا بكسوة البيت العتيق التي عُملت برسم الكعبة ،
عظمها الله تعالى ، بمصر والقاهرة على العادة ، ولعبت ممالك السلطان الملك
المنصور قلاوون أمام الكسوة بالرماح والسلاح .

- قلت : وأظن هذا هو أول ابتداء سوق المحمل المعهود الآن ، فإننا لم نقف
فيما مضى على شيء من ذلك مع كثرة التفاتنا إلى هذا المعنى ، ولهذا غلب على ظني
من يوم ذاك بدأ السوق المعهود الآن ، ولم يكن إذ ذاك على هيئة يومنا هذا ،
وإنما ازداد بحسب اجتهاد المعلمين ، كما وقع ذلك في غيره من الفنون والملاعب
والعلوم ، فإن مبدأ كل أمر ليس كنهائيه ، وإنما شرع كل معلم في اقتراح نوع
من أنواع السوق إلى أن انتهى إلى ما نحن عليه الآن ، ولا سبيل إلى غير ذلك .
يعرف ما قلته من له المصم بالفنون والعلوم إذا كان له ذوق وعقل . وعلى هذه
الصيغة أيضا اللعب بالرمح فإن ممالك قلاوون هم أيضا أحدثوه ، وإن كانت
الأوائل كانت تلعبه ، فليس كان لعبهم على هذه الطريقة ، وأنا أضرب لك مثلا
لمصدق قولي في هذا الفن ، وهو أن ممالك الملك الظاهر برقوق كان أكثرهم قد
حاز من هذا الفن طرقا جيدا ، وصار فيهم من يضرب بلعبه المثل ، وهم جماعة
كثيرة بطول الشرح في ذكركم ، ومع هذا أحدث معلمو زماننا هذا أشياء لم يعهدها
أولئك من تغيير القبض على الرمح في مواطن كثيرة في اللعب ، حتى إن لعب زماننا
هذا يكاد أنه يخالف لعب أولئك في غالب قبوضاتهم وحركاتهم . وهذا أكبر
شاهد لي على ما نقلته من أمر المحمل ، وتعدد فنونه ، وكثرة ميادينه ، واختلاف
(١) في الأصلين : « إلى يوم الأحد ... الخ » . وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان والتوفيقات الإلهامية .

أسمائها لتغير لعب الرمح في هذه المدة اليسيرة من صفة إلى أخرى ، فكيف وهذا الذي ذكرناه من ابتداء السوق من سنة إحدى وثمانين وستمائة ! فمن باب أولى تكون زيادات أنواع سوق المحمل أحق بهذا طول السنين ، ولكثرة من باشره من المعلمين الأستاذين ، ولتغير الدول ، ولحبة الملوك وتعظيمهم لهذا الفن ، ولإنفاق سوق من كان حاذقا في هذا الفن . وقد صنفت أنا ثمانية ميادين كل واحد يخالف الآخر في نوعه لم أسبق إلى مثلها قديما ولا حديثا ، لكنني لم أظهرها لكساد هذا الفن وغيره في زماننا هذا ، ولعدم الإنصاف فيه وكثرة حساده ممن يدعى فيه المعرفة وهو أجنبي عنها ، لا يعرف أسم نوع من أندابه على جليلة بل يدعيه جهلا ، ويقوى على دعواه بالشوكة والعصبية . والله در القائل :

أيها المدعى سليمي كفاحا * لست منها ولا قلامة ظفري

إنما أنت من سليمي كواو * ألحقت في الهباء ظلمًا بعمرو^(٢)

وشاهدي أيضا قول العلامة جار الله محمود الزمخشري وأجاد، رحمه الله تعالى:

وأحرني دهرى وقدم معشرا * على أنهم لا يعلمون وأعلم^(٣)

ومذ أفلح الجهال أيقنت أنني * أنا الميم والأيام أفلح أعلم^(٤)

قلت : وتفسير الأفلح هو مشقوق الشفة العليا ، والأعلم مشقوق الشفة السفلى ، وفائدة ذلك أن مشقوق الشفتين العليا والسفلى لا يقدر أن يتلفظ بالميم ولا ينطق بها . فانظر إلى حسن هذا التخييل والنوص على المعاني .

(١) الأنداب : جمع ندب ، وهو ندب الشباب : نوع من اللعب به ، يقال لعب أندابا في الميدان ، وكان عارفا بأنداب الحرب وأظهر أندابا غريبة ، وأظهر من هذه الأنداب العجائب (انظر تكملة المعاجم العربية لدوزي ص ٦٥١ وانظر كزيميرج ٢ مجلد ٢ ص ٩٨) .

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . تقدمت وفاته سنة ٥٣٨ هـ .

(٣) في الأصلين : « لأنهم » . (٤) في الأصلين : « أعلم أنني » .

وما أحسنَ قولَ الإمام العلامة القاضى الفاضل عبد الرحيم وزير السلطان
صلاح الدين، وهو :

ما ضرَّ جهلُ الجاهلِ * نَ ولا أنتفعتُ أنا بِجِدْقِي
وزيادة في الحِذْقِ فيه * سى زيادةٌ في نقصِ رِزْقِي

(٢) وقول الشريف الرضى فى المعنى :

ما قَدَّرُ فضلكَ ما أصبحتَ تُرَزَّقُهُ * ليس الحظوظ على الأقدار والمِهِنِ
قد كنتُ قبلكَ من دهرى على حَتَقٍ * فزاد ما بك فى غِيظى على الزَمَنِ

وفى المعنى :

كم فاضل فاضل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً
هذا الذى ترك الألباب حائرة * وصير العالم التحرير زنديقاً

قلت : ويُعجبنى المقالة السادسة عشرة من كتاب « أطباق الذهب » للعلامة
شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني المعروف بشوروة، وهى :

« طَبْعُ الكَرِيمِ لا يَحْتَمِلُ حُمَةً الضَّمِّ، وهَوَاءُ الصِّيفِ لا يَقْبَلُ عُمَّةَ الغَيْمِ؛ وَالتَّيْلُ
يَرْضَى النَّبَالَ وَالْحُسَامَ، وَيَأْبَى أَنْ يُسَامَ؛ وَلَآنَ يُقْتَلُ صَبْرًا، وَيُودَعُ قَبْرًا؛ أَحَبُّ
إِلَيْهِ مَنْ أَنْ يُصِيبَهُ نُشَابُ الجَفَاءِ، مِنْ جَفِيرِ الأَكْفَاءِ؛ يَهْوَى المَنِيَّةَ، وَلا يَرْضَى الدُّنْيَةَ؛
يَسْتَقْبِلُ السِّيفَ، وَلا يَقْبَلُ الحَيْفَ؛ إِنْ سِمْ أَخَذَتْهُ الهِرَّةُ، وَإِنْ ضَمَّ أَخَذَتْهُ

(١) هو القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف أبى المجد على ابن القاضى السعيد أبى محمد
محمد محى الدين . تقدّمت وفاته سنة ٥٩٦ هـ . (٢) هو الشريف الرضى أبو الحسن الموسوى محمد
ابن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم . تقدّمت وفاته سنة ٤٠٦ هـ .

(٣) فى الأصلين هنا : « بشفروه » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من هذا الجزء .
(٤) الحمّة (بالضم) : سم كل شىء يلدغ أو يلسع . (٥) يقال سامه خسفا أى أولاه
إياد وأراداه عليه . (٦) الجفير : جمعة من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلود فيها .

العِزَّة ؛ إن عاشرتَه سالَ عَذْبًا ، وإن عاشرتَه سُلَّ عَضْبًا ^(١) ؛ إن شاربته تَمَرًا ، وإن حاربته تَمَرٌ ؛ يرى العِزَّ مَغْنَمًا ، والذلَّ مَغْرَمًا ، وكان كَأَنفِ اللَّيْثِ لا يَشْتَمُ مَرْغَمًا ! .
 فإهَذَا كُنْ فِي الدُّنْيَا مِمَّنِ الْأَنْفِ مَنِيْعُ الْجَنَابِ ، أَبِي النَّفْسِ طَرِيرُ النَّابِ ^(٢) ؛
 وَلَا تَصْحَبِ الدُّنْيَا صَحْبَةَ بَعَالٍ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى أبنائها إِلَّا مِنْ عَالٍ ؛ وَلَا تَخْفِضْ جَنَاحَكَ
 لِبَنِيهَا ، وَلَا تُضَعِّضْ رِكَتَكَ لِبَانِيهَا ؛ وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَكَ إِلَى زَخَارِفِهَا ، وَلَا تَبْسُطَ يَدَكَ
 إِلَى مَخَارِفِهَا ؛ وَكُنْ مِنَ الْأَكْيَاسِ ، وَأَتْلُ عَلَى اللَّثَامِ سُورَةَ النَّاسِ ^(٣) ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ
 لِلنَّاسِ » . انتهى .

قالت : وقد خرجنا عن المقصود غير أننا وجدنا المقال فقلنا . ولنعد إلى مانحن
 فيه من ترجمة الملك المنصور قلاوون .

ودام السلطان الملك المنصور بديار مصر إلى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، توفى
 صاحب حمّة الملك المنصور محمد الأيوبي ، فأنعم السلطان الملك المنصور على ولده
 بسلطنة حمّة ، وولاه مكان والده المنصور . ثم تجهّز السلطان في السنة المذكورة
 وخرج من الديار المصرية بعسكره متوجّهًا إلى الشام في أواخر جمادى الأولى ، وسار
 حتى دخل دِمَشْقَ في ثاني عشر جمادى الآخرة ، وأقام بِدِمَشْقَ إلى أن عاد إلى جهة
 الديار المصرية في الثُّلث الأخير من ليلة السبت ثالث عشرين شعبان ، وسار حتى
 دخل مصر في النصف من شهر رمضان ، وأقام بديار مصر إلى أول سنة أربع
 وثمانين وستمائة تجهّز وخرج منها بعساكره إلى جهة الشام ، وسافر حتى دخل
 دِمَشْقَ يوم السبت ثاني عشرين المحرم من السنة المذكورة ، وعرض العسكر
 الشامي عدّة أيام ، وخرجوا جميعاً قاصدين المَرْقَبَ في يوم الاثنين ثاني صفر . وكان

٢٠ (١) العضب : السيف . (٢) طرير : حاد . (٣) البعال : ملاعبة المرأة .

(٤) في أطباق الذهب : « وأتل على اللثام سورة الناس » .

قد بقي في يد سُتْقِر الأشقر قطعة من البلاد، منها : يِلَاطُنُسٌ وصِهْيُون وبرُزِيَه
وغير ذلك، وكان عمل السلطان في الباطن آتِزاع ما يمكن آتِزاعه من يد سُتْقِر الأشقر
المذكور وإفساد نُوابِه . فأتفق الحال بين ثُواب السلطان وبين ثُواب سُتْقِر الأشقر
على تسليم يِلَاطُنُس فسُتِمَّت في أول صفر . ووافى السلطان البُشْرَى بتسليمها وهو
على عيون القَصَب في توجُّهه إلى حصار المَرْقَب فسُرَّ بذلك واستبشر بنيل مقصوده .
من المَرْقَب ؛ وكان في نفس السلطان من أهل المَرْقَب لِمَا فعلوا مع عسكره ما فعلوا
في السنين الماضية، فنازل السلطانُ حصن المَرْقَب في يوم الأربعاء عاشر صفر،
وشرع العسكر في عمل السَّائِر والمُجَانِق . فلَمَّا آتَتْ السَّائِر التي للمُجَانِق حَمَلَتِهَا الْمُقَاتِلَةُ
لباب الحصن ، فسَقَطَت السَّائِرَة إلى بركة كبيرة كان عليها جماعةٌ من أصحاب الأمير
علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِي ، منهم شمس الدين سُتْقِر أستاذاره وعدةٌ من ممالِكِه
فَأَسْتَشْهِدُوا جميعهم ، رحمهم الله تعالى .

ثم في يوم الأحد رابع عشره^(١)، حضر رُسُلُ الفَرَنْج من عند مَلِكِهِم الإِسْبَتَار،
وسألوا السلطان الصُّلَح والأمان لأهل المَرْقَب على نفوسهم وأموالهم ويُسَلِّمُون
الحِصْنَ المذكور، فلم يُجِِبْهُم السلطان إلى ذلك، وكَلَّ نَصَب المُجَانِق ورَمَى بها وشَعَثَ
الحِصْنَ وهدَمَ معظم أبراجه واستمر الحال إلى سادس عشر شهر ربيع الأول، زَحَفَ
السلطان على الحصن فأذعن من فيه بالتسليم ؛ وحصلت المُرَاسَلَةُ في معنى ذلك .
فلَمَّا كان يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول المذكور سَلَّمَ ، ورُفِعَت عليه الأعلام
الإِسْلَامِيَّة ونَزَلَ من به بالأمان على أرواحهم فركبوا، وجَهَّزَ معهم من أوصولهم إلى
أَنطَرُطُوس . [و] بِالْقُرْب من هذا الحصن [مَرْقِيَّة]^(٢) وهي بلدة صغيرة على البحر، وكان

٢٠ (١) في الأصلين : «ثم في يوم الأربعاء رابع عشره» . وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان .

(٢) تكملة عن ذيل مرآة الزمان وشر الجمان للقيومي والمنهل الصافي .

(١) صاحبها قد بنى في البحر برجا عظيما لأبرام ولا يَصِلُهُ النَّشَاب ولا حجر المنجنيق وحصنه؛
وأتفق حضور رُسل صاحب طرابلس إلى السلطان بطلب مرضيه، فأقترح عليه خراب
هذا البرج وإحضار من كان فيه أسيرا من الجُيَلِيِّين الذين كانوا مع صاحب جُبَيْل فاحضر^(٢)
من بقي منهم في قيد الحياة واعتذر عن هدم البرج بأنه ليس له، ولا هو تحت حكمه؛
فلم يقبل السلطان اعتذاره وصمم على طلبه منه، فقبل : إنه اشتراه من صاحبه

(١) كان هذا البرج من حصون فرسان التبلار وهي طائفة الدارية المشهورة التي تقدم ذكرها غير
مرة في الجزء السادس من هذه الطبعة . وأطلق عليها اسم التبلار أيضا ، ومعناه فرسان الهيكل ،
وكان للتبلار في الحروب الصليبية شأن عظيم منذ أول عهدا حتى محاربتهم لبيموند الرابع صاحب طرابلس
ثم محالفتهم له وللإسماعيلية على عهد بيبرس . وكانت لهم حصون بفارس وعليث وأنطربوس وجبل السابق
ذكرها (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفندون . وفلسطين الإسلامية لاسترنج ص ٤٤٧) .

(٢) يقصد بالجيليين هنا جماعة من المسلمين كانوا مع صاحب جيل سيري (Sir Guy) الفارس التبلاري
الذي سماه القبط اليوناني سيري . أمدم به الأمير سيف الدين بلان لأخذ طرابلس سنة ٦٨١هـ = ١٢٨٢م
وكان صاحب جيل المذكور قد كاتب معظم الخيالة بطرابلس لانضمامهم اليه ضد صاحبها بيموند السابع
وأشترط على نفسه أنه متى تملكها تكون مناصفة بينه وبين الملك المنصور ، فلما كان في أواخر شوال ركب
صاحب جيل في أصحابه وجماعة من الجليليين ودخلوا ميناء طرابلس ليلًا وخرجوا من المراكب ودخلوا
البلد وكان الخبر قد نفي إلى بيموند فأوقع بهم ونصد «جى» دار الديوية فقبض عليه بيموند ومات في أسره .
قبل أغرقه وأصحابه في البحر ، واحتل جيل فصار له مع طرابلس . وأما الجليليون فبقوا في الأمر
حتى نازل السلطان المرقب وحضر إليه رسول صاحب طرابلس يطلب الأمان فطلبهم السلطان ولم يسمع له رسالة
فعاد إلى صاحبه وأخبره ما رسم به السلطان فكساهم جميعا وجهزهم إلى أعقاب السلطان . (انظر اليوناني
ذيل مرآة الزمان في وفيات سنة ٦٨١هـ في ترجمة سيري . وانظر الصليبيين في المشرق لاستفندون ص ٣٤٨) .

(٣) جيل : بلدة على شاطئ سوريا بين بيروت والبترون فتحت في عهد يزيد بن معاوية وكانت من
جند دمشق كبتية مدت الشاطئ إلى عهد الفاطميين وقد ظهر فيها علماء مشاهير . وفي سنة ٤٩٦هـ =
١١٠٣م سقطت في يد الصليبيين وكان يحكمها بارون من فيل ملك أورشليم وكان لها مرفأ صغير به حصن
منيع ، وقد سقطت في عهد صلاح الدين في يد المسلمين ، لكن الصليبيين استردوها بنسة آلاف دينار من
الأكراذ ، وفي أواخر القرن الرابع عشر الميلادي كانت في يد بني حمادة المتأولة (الشيعة) حكام جبل لبنان
إلى آخر القرن الثامن عشر فتحوّلت إلى قرية صغيرة عديمة الأهمية ثم صارت عاصمة مديرية باممها فانتعشت
فليلا ، ولكنها لم يبق لها مرفأ . سكانها ٢٠٠٠ نس غلبهم موارنة وقليل من المسلمين (دائرة المعارف
الإسلامية ص ١٠٥٧ ومعجم البلدان لياقوت) .

بعدة قري وذهب كثير ، ودفعه إلى السلطان ، فأمر بهدمه فهُدم وأستراح الناس منه . وحصل الاستيلاء في هذه الغزوة على المرقب وأعماله ومرقية . والمرقب هو من الحصون المشهورة بالمنعة والحصانة وهو كبير جداً ، ولم يفتحه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فيما فتح ، فأبقاه السلطان الملك المنصور بعد أن أشير عليه بهدمه ، ورُمّ شعثه وأستناب فيه بعض أمرائه ورُتب أحواله . وكتبت البشائر بهذا الفتح إلى الأقطار .

ولما كان السلطان الملك المنصور على حصار المرقب جاءته البشري بولادة ولده « الملك الناصر محمد بن قلاوون » ، فمولد الملك الناصر محمد هذه السنة ، فيحفظ إلى ما يأتي ذكره في ترجمته ، إن شاء الله تعالى ، فإنه أعظم ملوك الترك بلا مدافعة .

ولما فتح السلطان الملك المنصور المرقب عميت الشعراء في ذلك عدة قصائد ، فمن ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين أبو التناء محمود ، وهي قصيدة طنانة أولها :
 اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا النَّصْرُ وَالظَّفَرُ * هَذَا هُوَ الْفَتْحُ لَا مَا تَزْعُمُ السَّيْرُ
 هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْأَمَالُ إِن طَمَحَتْ ^(١) * إِلَى الْكَوَاكِبِ تَرْجُوهُ وَتَنْتَظِرُ
 فَأَنْهَضُ وَيَسْرُو أَمْلِكُ الدُّنْيَا فَقَدْ تَحَلَّتْ * شَوْقًا مَنَابِرُهَا وَآرْتَا حَتِ السُّرُرُ
 تَمْ رَامَ قَبْلَكَ هَذَا الْحِصْنَ مِنْ مَلِكٍ * فَطَالَ عَنْهُ وَمَا فِي بَاغِهِ قِصَرُ
 وَكَيْفَ تَمْنَحُهُ الْأَيَّامُ مَمْلَكَةً * كَانَتْ لِدَوْلَتِكَ الْغَرَاءُ تُدْخِرُ
 وَكَيْفَ يَسْمُو إِلَيْهَا مَنْ تَأَنَّرَ عَنْ ^(٢) * إِسْعَادِهِ مُنْجِدَاكَ الْقَدْرُ وَالْقَدَرُ

(١) في الذيل على مرآة الزمان : « كادت » .

(٢) في الأصلين هكذا : * إِسْعَادُهُ مُنْجِدًا إِلَى الْقَدْرِ وَالْقَدَرُ * .

وما أثبتناه عن المهمل الصافي .

غَرَّ الْعِذَا مِنْكَ حِلْمٌ تَحْتَهُ هِمٌّ • لَا شَقَرُ الْبَرْقِ مِنْ تَحْجِيلِهَا غُرْرٌ
 لَهَا وَإِنْ أَشْبَهَتْ لُطْفَ النَّسِيمِ سَرَى • مَعْنَى الْعَوَاصِفِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
 أَوْرَدَتْهَا الْمَرْقَبَ الْعَالِي وَلَيْسَ سَوَى • مَاءِ الْمَجَرَّةِ فِي أَرْجَائِهَا نَهْرٌ
 كَأَنَّهُ وَكَأَنَّ الْجَسْرَ يَكْنُفُهُ • وَهَمٌّ مُثْلُهُ فِي طَيْبِ الْفِكْرِ
 يَخْتَالُ كَالْعَادَةِ الْمَذْرَاءِ قَدْ نَظِمَتْ • مِنْهُ مَكَانَ اللَّآلِي الْأَنْجُومِ الزُّهْرُ
 لَهُ الْهِلَالُ سِوَارٌ وَالسَّهَابُ شَنْفٌ • وَالْقَلْبُ قَلْبٌ وَمَسَوْدٌ الدُّجَى طَرَرٌ
 تَعْلُو الرِّيحُ إِلَيْهِ كَيْ تُحِيطَ بِهِ ^(١) • [خُبْرًا] وَتَدْنُو وَمَا فِي ضَمْنِهَا خَبَرٌ
 وَيَوْمِضُ الْبَرْقُ يَهْفُو نَحْوَهُ لِيَرَى • أَدْنَى رُبَاهُ وَيَأْتِي وَهُوَ مَعْتَذِرٌ
 وَلَيْسَ يَرَوِي بِمَاءِ السَّحَابِ مُضِعْدَةً • إِلَيْهِ مَنْ فِيهِ إِلَّا وَهُوَ مُنْجِدٌ

ومنها :

وَأُضِرِمَتْ حَوْلَهُ نَارٌ لَهَا لَهَبٌ • مِنْ السَّيُوفِ وَمِنْ نَبْلِ الْوَعْغَى شَرَرٌ

ومنها :

كَأَنَّهَا وَمِجَانِيْقُ الْفَرْنَجِ لَهَا • فِرَاسُ الْأُسْدِ فِي أَظْفَارِهَا الظُّفَرُ
 وَكَمْ شَكَا الْحَصْنَ مَا يَلْقَى فَمَا أَكْثَرَتْ • يَا قَلْبَهَا أَحَدِيدٌ أَنْتَ أَمْ حَجَرٌ
 وَلِلنَّقُوبِ دَيْبٌ فِي مَفَاصِلِهِ • تُشِيرُ سُقْمًا وَلَا يَبْدُو لَهُ أَثَرٌ
 أَضْحَى بِهِ مِنْ لَصَبٍ لَا تَبِينُ بِهِ • نَارُ الْمَهْوَى وَهِيَ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِيرُ ^(٢)

ومنها :

رَكِبْتَ فِي جُنْدِكَ الْأُولَى إِلَيْهِ صَحًّا • وَالنَّصْرُ يَتْلُوكَ مِنْهُ جُنْدُكَ الْأُخْرَى
 قَدْ زَالَ تُجَلَّى قُوَاهُ عَنْ قَوَاعِدِهِ • وَنَحْرُ أَعْلَاهُ نَحْوَ الْأَرْضِ يَتَبَدَّرُ

(١) المراد قلب العترب : منزلة من منازل القمر، وهو كوكب نير وبجانبه كوكبان .

(٢) في الأصلين : « كي تحيط به » منه وتدنو ... » والتكلمة عن ذيل مرآة الزمان والميزان الصافي .

(٣) في الأصلين : « وهو » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان .

وساخ وأنكشفت أقبأؤه وبدأ * لديك من مضمرات النصر ما ستروا
فقال يهوى إليهم كل ليث وعى * له من البيض ناب والقنأظفر
ومنها بعد أبيات كثيرة براعة المقطع :

إن لم يؤف الورى بالشكر ما فتحت * يدك فالله والأملك قد شكروا

- ثم سار الملك المنصور قلاوون من المرقب إلى دمشق وأقام بها أياماً، ثم خرج
منها عائداً إلى نحو الديار المصرية في بكرة الاثنين تاني عشر جمادى الأولى؛ فدخل
الديار المصرية في أوائل شهر رجب .

- ولما دخل القاهرة وأقام بها أخذ في عمل أخذ الكرك من الملك المسعود
نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى حتى
أخذت، وورد عليه الخبر بأخذها في ليلة الجمعة سابع صفر [سنة خمس وثمانين
وسمائة] ودقت البشائر بالديار المصرية ثلاثة أيام .

- ثم في سنة ست وثمانين وسمائة جهز السلطان طائفة من العسكر بالديار المصرية
صحبة الأمير حسام الدين طرنتاي إلى الشام لحصار صهيون وبرزيه وأتباعهما من
يد سنقر الأشقر، فسار حسام الدين المذكور بمن معه حتى وصل دمشق في أثناء
المحرم، واستصحب معه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام، وتوجه الجميع إلى
صهيون بالمجانيق فوصلوها وشرعوا في حصارها، وكان سنقر الأشقر قد استعد لهم
وجمع إلى القلعة خلقاً كثيراً؛ فحاصروه أياماً، ثم بعد ذلك توجه الأمير حسام الدين
إلى برزيه وحصرها وأستولى عليها، وهي مما يضرب المثل بمحصاتها . ولما فتحها
وجد فيها خيولاً لسنقر الأشقر . ولما فتحت برزيه لانت عريكة سنقر الأشقر،

وأجاب إلى تسليم صهيون على شروط أشرطها ، فأجاب طرنتاي إليها ، وحلف له بما وثق به من الأيمان ، ونزل من قلعة صهيون بعد حصرها شهراً واحداً ، وأعين على نقل أنقاله بحمال كثيرة وحضر بنفسه وأولاده وأنقاله وأتباعه إلى دمشق . ثم توجه إلى الديار المصرية صحبة طرنتاي المذكور ووفى له بجميع ما حلف عليه ؛ ولم يزل يدب عنه أيام حياته أشد دَبٍّ . وأعطى السلطان لستقر الأشقر بالديار المصرية خبزاً مائة فارس ، وبقي وافر الحرمه إلى آخر أيام الملك المنصور قلاوون . وانتظمت صهيون وبرزية في سلك الممالك المنصورية .

ثم خرج الملك المنصور من الديار المصرية قاصداً الشام في يوم سابع عشرين شهر رجب سنة ست وثمانين وسار حتى وصل غزّة أقام بتل العجول^(١) أياماً إلى شوال ، ثم رجع إلى الديار المصرية فدخلها يوم الاثنين ثالث عشرين شوال ، ولم يعلم أحد ما كان غرضه في هذه السفرة . وفي شوال هذا سَلَطَ الملك المنصور ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليلاً وجعله مكان أخيه الملك الصالح علاء الدين على بعد موته ، ودقت البشار لذلك سبعة أيام بالديار المصرية وغيرها ، وحلف الناس له والعساكر ، وخطب له بولاية العهد .

ثم في سنة ثمان وثمانين وستمائة فُتِحَتْ طرابلس ، وهو أن صاحب طرابلس كان وقع بينه وبين سير تلميذه الفرنجي^(٢) ، وكان من أصحاب صاحب

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٧١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) ورد هكذا في الأصلين . وفي المراجع الأفرنجية : « سير بارثليميو » (Bartholomew) وهو صاحب جبيل . كان قائداً لجيش لومبيا أخت يموند السابع صاحب طرابلس الذي مات في سنة ٦٨٦ = ١٢٨٧ م . ولم يعقب فورثته لومبيا المذكورة . وكان بارثليميو قائداً للخيالة في طرابلس بعد موت يموند ، وهو نجل سيرجي الفارس التبلاري صاحب جبيل المذكور في الحاشية رقم ٢ ص ٣١٦ من هذا الجزء ، وقد سأل باوثليميو السلطان أن يساعده على تملك طرابلس على أن تكون مناصفة بينهما كما =

(١)

- الحصن الذي أحربه صاحب طرابلس رضا للملك المنصور قلاوون حسب ما تقدم ذكره .
فصلت بينه وبين صاحب طرابلس وحشة بسبب ذلك ، وأتفق موت صاحب
الحصن ، وسأل سير تلميه من السلطان الملك المنصور المساعدة ، وأن يتقدم للأمير بلبان^(٢)
الطباخي السلحدار أن يساعده على تملك طرابلس ، على أن تكون مناصفة ، وبذل في ذلك
بُدولاً كثيرة ، فسُوِّدَ إلى أن تم له مراده ، ورأى أن الذي بذله للسلطان لا يوافقهُ
الفرنج عليه ، فشرع في باب التسوية والمغالطة ومدافعة الأوقات ، فلما علم السلطان
باطن أمره عزَّم على قتاله قبل استحكام أمره ، فتجهَّز وخرج من الديار المصرية
بعساكره لحصار طرابلس ، وسار حتى وصل دمشق وأقام بها ، ثم تهيأ وخرج منها ،
ونازل طرابلس في مستهل شهر ربيع الأول ، ونصب عليها المجانيق وضايقها مضايقةً
شديدة إلى أن ملكها بالسيف في الرابعة من نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ،
وشمل القتل والأسر اسائر من كان بها ، وغرق منهم في الماء جماعة كثيرة ، ونهب
من الأموال والذخائر والمتاجر وغير ذلك ما لا يُوصف ، ثم أُحْرِقَتْ وَخُرِبَ سُورُهَا ،
وكان من أعظم الأسوار وأمتعتها . ثم تَسَلَّمَ حَصْنُ أَنْفَةَ^(٣) وكان أيضاً لصاحب طرابلس

- ١٥ = فل أبوه من قبل ، فلما تم له ما أراد رأى أن الفرنج لا يوافقونه على ذلك فشرع في باب التسوية
والمغالطة كما في الأصل مما دعا السلطان إلى حصار طرابلس والاستيلاء عليها . وفي ابن القرات نقلاً عن
البونيني أن السلطان بعد أن ملك طرابلس أبقى على أخت البرنس صاحب طرابلس قريتين من قراها . قال :
وحضر إلى السلطان بظاهر طرابلس ولد سركي صاحب جبيل وكان صاحب طرابلس قتل أباه سنة ٨٦٨١ .
نُفِّلَ عليه السلطان وأقره على جبيل على سبيل الإقطاع وأخذ منه معظم أموالها . وفي المقرئى وأقر
جبيل على صاحبها على مال أخذه منه . (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستغفون ص ٣٥٠ ، وانظر
ابن القرات ج ١٥ ص ٢٦١ والسلوك للمقرئى ترجمة كثرير عدد ٢ ج ١ ص ١٠٣) .

٢٠

- (١) يقصد بالحصن هنا حصن مرقية السابق ذكره . وكانت مرقية وجبيل كلتا مدينتي
حصون التبلار . (٢) هو الأمير بلبان بن عبد الله الطباخي المنصوري سيف الدين . سيذكره
المؤلف في حوادث سنة ٨٧٠٠ . (٣) أنفة : بلدة على ساحل بحر الشام شرق جبيل
صهيون بينهما ثمانية فراسخ (عن معجم البلدان لياقوت) .

فأمر السلطان بتخريبه ، ثم تَسَلَّمَ السلطان البتُّون وجميع ما هناك من الحصون .
وكان لطرابُّلس مدة طويلة بأيدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة إلى الآن .

قلت : وكان فتح طرابُّلس الأول في زمن معاوية بن أبي سفيان ، رضي
الله عنه ، وتقلت في أيدي الملوك ، وعُظمت في زمن بني عَمَّار قضاة طرابُّلس
وحُكَّامها . فلما كان في آخر المائة الخامسة ظهرت طوائف الفرنج في الشام
واستولوا على البلاد فأمنت عليهم طرابُّلس مدة حتى ملكوها بعد أمور
في سنة ثلاث وخمسمائة ، وأستمرت في أيديهم إلى أن فتحها الملك المنصور قلاوون
في هذه السنة .

وقال شرف الدين محمد بن موسى المَقْدِسِيّ الكاتب في «السيرة المنصورية» :
إن طرابُّلس كانت عبارة عن ثلاثة حصون مجتمعة باللسان الرومي ، وكان فتحها
على يد سُفيان بن مُجِيب^(١) الأَزْدِيّ ، بعثه لحصارها معاوية بن أبي سفيان في خلافة
عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، انتهى كلام شرف الدين باختصار .

قلت : وأما طرابُّلس القديمة كانت من أحسن المُدن وأطيبها ، ثم بعد ذلك
أُتخذوا مكانا على ميل من البلدة وبنوه مدينة صغيرة بلا سور ، فجاء مكانا رديء الهوى
والمزاج من الوخم . انتهى .

ولما فُتِحت طرابُّلس كُتِبَت البشائر إلى الآفاق بهذا النصر العظيم ، ودُقَّت
البشائر والتهاني وزُيِّنَت المُدن وعُمِلَت القلاع في الشوارع وسُرَّ الناس بهذا النصر
غاية السرور . وأنشأ في هذا المعنى القاضي تاج الدين ابن الأثير كتابا إلى صاحب
اليمن بأمر الملك المنصور يُعرِّفه بهذا الفتح العظيم وبالبشارة به . وأوله :

(١) في الأصلين «ابن نجيب» . وما أثبتناه عن ابن الأثير (ج ٢ ص ٣٣١) . وثر الجمان للفيومي
في حوادث سنة ٦٨٨ هـ .

- (١) [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعَزَّ اللَّهُ] نَصَرَ الْمَقَامَ الْعَالِيَّ السُّلْطَانِيَّ الْمَلِكِيَّ الْمُظْفَرِيَّ الشَّمْسِيَّ، ثُمَّ اسْتَطَرَدَ وَحَكَّى أَمْرَ الْفَتْحِ وَغَيْرِهِ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَحْسَنَ فِيمَا قَالَ : وَكَانَتْ الْخُلَفَاءُ وَالْمُلُوكُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ مَا فِيهِمْ إِلَّا مَنْ هُوَ مُشْغُولٌ بِنَفْسِهِ، مُكَبِّبٌ عَلَى مَجْلِسِ أَنْفِهِ؛ يَرَى السَّلَامَةَ غَنِيمَةً، وَإِذَا عَنَّ لَهُ وَصَفُ الْحَرْبِ لَمْ يَسْأَلْ [مِنْهَا إِلَّا] (٢) عَنْ طُرُقِ الْهَزِيمَةِ؛ قَدْ بَلَغَ أَمَلُهُ مِنَ الرِّبَةِ، وَقَنِعَ (٣) [مَنْ مَلِكُهُ كَمَا يُقَالُ بِأَنَّ] لِسَكَّةَ وَالْخَطْبَةَ؛ أَمْوَالُ تُنْهَبُ، وَمَمَالِكُ تَذْهَبُ؛ لَا يُبَالُونَ بِمَا سَلَبُوا، وَهُمْ كَمَا قِيلَ :
- إِنْ قَاتَلُوا قُتِلُوا أَوْ طَارَدُوا طُرِدُوا * أَوْ حَارَبُوا حُرِبُوا أَوْ غَالِبُوا غُلِبُوا
- إِلَى أَنْ أَوْجَدَ اللَّهُ مَنْ نَصَرَ دِينَهُ، وَأَذَلَ الْكُفْرَ وَشِيطَانِيَّتَهُ (٤) . إِنْتَهَى .

قلت : وَالْكِتَابُ هَذَا خُلَاصَتُهُ وَالَّذِي أَعْجَبَنِي مِنْهُ .

- وَعَمِلَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْفَتْحِ عِدَّةَ قَصَائِدَ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْعَلَامَةُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو النَّسَاءِ مُحَمَّدُ كَاتِبُ الدَّرَجِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ يَمْدَحُ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قَلَاوُونَ وَيَذَكِّرُ فَتْحَهُ طَرَابُلُسَ، وَالْقَصِيدَةُ أُولَاهَا :

- عَلَيْنَا لِمَنْ أَوْلَاكَ نِعْمَتَهُ الشُّكْرُ * لِأَنَّكَ لِلْإِسْلَامِ يَا سَيِّدَهُ ذُنُورُ
وَمِنَّا لَكَ الْإِخْلَاصُ فِي صَالِحِ الدُّعَا * إِلَى مَنْ لَهُ فِي أَمْرِ نَصْرَتِكَ الْأَمْرُ
وَاللَّهُ فِي إِعْلَاءِ مُلْكِكَ فِي الْوَرَى * مُرَادُّ وَفِي التَّأْيِيدِ يَوْمَ الْوَعْدِ مِرْ
أَلَا هَكُنَا يَا وَارِثَ الْمُلْكِ فَلَئِنْ * جِهَادُ الْعِدَا لَا مَا تَوَالَى بِهِ الدَّهْرُ

(١) في الأصلين : « وأوله نصرة المقام ... الخ » . والتصحيح والتكلمة عن تراجمان للقيومي .

(٢) زيادة عن تراجمان . (٣) تكلمة عن تراجمان . (٤) في الأصلين :

« لا يزالون » . وما أثبتناه عن تراجمان . (٥) راجع بقية هذا الكتاب ؛ إن شئت ،

في تراجمان للقيومي في حوادث سنة ٦٨٨ هـ .

ومنها :

نهضت إلى عليا طرابلس التي * أقل عنها أن خندقها البحر
والقصيدة طويلة كلها على هذا المِثَال ، أضربت عنها خوف الإطالة . انتهى .
ثم عاد الملك المنصور إلى الديار المصرية في جمادى الآخرة من السنة ، واستمر
بالقاهرة إلى أول سنة تسع وثمانين وستمائة ، جهّز الأمير حسام الدين طرنتاي
كافل الممالك الشامية إلى بلاد الصعيد ، ومعه عسكر جيد من الأمراء والجنود ، فسكن
تلك النواحي وأباد المفسدين وأخذ خلقا عظيما من أعيانهم رهائن ، وأخذ جميع
أسلحتهم وخيولهم ، وكانت معظم سلاحهم السيوف ^(١) والنجف والرماح ، وأحضروا
إلى السلطان من ذلك عتّة أحمال ، ففرّق السلطان من الخيول والسلاح فيمن أراد
من الأمراء والجنود وأودع الرهائن الحبوس .

وفي هذه السنة أيضا عاد الأمير عز الدين أيبك الأفرم من غزو بلاد السودان
بمغانم كثيرة ورقيق كثير من النساء والرجال وفيل صغير .

ثم في هذه السنة أيضا رَمَمَ السلطان ألا يستخديم أحد من الأمراء وغيرهم
في دواوينهم أحدا من النصارى واليهود وحرّض على ذلك ، فأمتثل ذلك الأمراء
جميعهم .

وفي هذه السنة عزّم السلطان الملك المنصور على الحج فبلغه خبر فرنج عكا ، فقتر
عزمه ونهيا للخروج إلى البلاد الشامية ، ورأى أن يُقدّم غزوهم والانتقام على الحج ،
وأخذ في تجهيز العساكر والبعوث ، وضرب دخليزه خارج القاهرة ، وباب الدهليز إلى

(١) راجع بقية هذه القصيدة في تراجم الجان وعبود التواريخ .

(٢) النجف : التروس من جلود بلا خشب ولا عقب .

جهة عكا . وخرج من القاهرة إلى مُنْجِيه وهو متوَعِّك لأيام خلت من شَوَّال ،
ولا زال ممتَرِّضا بِمُجِيه عند مسجد التبن خارج القاهرة إلى أن تُوُفِّي به في يوم السبت^(١)
سادس ذى القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة ، وحُمل إلى القلعة ليلة الأحد .
وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل الذي كان عهده
بالسلطنة قبل تاريخه حسب ما ذكرناه . وكثر أسف الناس عليه .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في « تاريخ الإسلام » بعد ما سماه
ولقبه قال : اشترى بألف دينار ، ولهذا كان في حال إمرته يُسَمَّى بالألفى ، وكان
من أحسن الناس صورة في صباه ، وأباهم وأهيبهم في رجولته ، كان تام الشكل
مستدير اللحية قد وخطه الشيب ، على وجهه هيبه الملك وعلى أكتافه حشمة السلطنة ،
وعليه سكة ووقار ، رأيت مرآت آخرها مُنْصَرَفَه من فتح طرابلس . وكان من
أبناء الستين . ثم قال : وحدثني أبي أنه كان مُعْجَمَ اللسان لا يكاد يفصح
بالعربية ، وذلك لأنه أتى به من بلاد الترك وهو كبير . ثم قال بعد كلام آخر :
وعمل بالقاهرة بين القصرين ثروة عظيمة ومدرسة كبيرة ، قال : وبيمارستانا للرضى^(٢) .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء .

(٢) تكلم المقرئ في (ص ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٤٠٦ من الجزء الثاني) من خطه على هذه الأماكن
الثلاثة فقال : إنها داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها الملك
المنصور فلادون ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشاء التربة والمدرسة ، ولكنه ذكر فقط تاريخ الشروع في بناء
المارستان . وقد بين لي من الكتابات المنقوشة على مباني هذه الأماكن الثلاثة أن المارستان بدي
في عمارته في شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ . وأنه في شوال من تلك السنة ، وأن القبة بدي في عمارتها
في شوال سنة ٦٨٣ هـ ، وأنه في صفر سنة ٦٨٤ هـ . وأن المدرسة بدي في عمارتها في صفر سنة ٦٨٤ هـ .
وأنه في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، وجمع هذه التواريخ الثلاثة تاريخ واحد كتب على الباب
الرئيسي لهذه العماره ذكر فيه تاريخ البدء في البناء وهو شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وتاريخ الفراغ منه وهو
شهر جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ .

قلت : ومن عمارته البيمارستان المذكور وعظم أوقافه تُعرف همته ، ونذكر
عمارة البيمارستان إن شاء الله تعالى بعد ذلك . انتهى .

وقال غيره : وكان يُعرف أيضا قلاوون الآق سنقرى الكاملى الصالحى النجمى ،
لأن الأمير آق سنقر الكاملى كان آشراره من تاجره بألف دينار ، ثم مات الأمير
آق سنقر المذكور بعد مدة يسيرة ، فارتجع هو وخشداشيتنه إلى الملك الصالح نجم الدين
أيوب فى سنة سبع وأربعين وستائة ، وهى السنة التى مات فيها الملك الصالح أيوب ،
وهذا القول هو الصحيح فى أصل مشراه .

قلت : ولما طلع الملك المنصور قلاوون إلى قلعة الجبل ميتاً ، أخذوا فى تجهيزه
وغسله وتكفينه إلى أن تم أمره ، وحملوه وأنزلوه إلى تربته بين القصرين فدُفِنَ
بها . وكانت مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ، رحمه الله تعالى ، وكان
سلطاناً كريماً حليماً شجاعاً مقداماً عادلاً عفيفاً عن سفك الدماء مائلاً إلى فعل الخير
والأمر بالمعروف ، وله مآثر كثيرة :

منها البيمارستان الذى أنشأه بين القصرين ، وتمم عمارته فى مدة يسيرة ، وكان
مُشيد عمارته الأمير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى وزير الديار المصرية ومُشد

= وهذه الأماكن راقعة بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقاً) بالقاهرة ، ووجهتها الشرقية
المشرقة على الشارع تتكون من قسمين : البحرى منها وهو الواقع على يمين الداخل من الباب الرئيسى هو
وجهة التربة وتعلوها القبة ، والقبلى منها وهو الخارج هو وجهة المدرسة المزخرفة بالحنايا المحمولة على عمد
من الرخام يتوسطها شبابيك على أشكال جميلة ، وبين القبة والمدرسة دهليز طويل فيه أبوابها ، وكان
يوصل قديماً إلى المارستان . وأما القبة من الداخل فشكلها من أبدع وأجمل القباب المزخرفة بالقسيفساء
والخشب المذهب ، يحملها أربعة أعمدة أسطوانية سمكة وطويلة من الجرانيت الأحمر . والجدران مكسوة
بالرخام وتحت هذه القبة القبر المدفون به الملك المنصور قلاوون وأبنة الملك الناصر محمد .

وأما المدرسة فيوجد الآن من مبانيها القديمة الإيوان الشرق وما فيه من الزخارف الجميلة ثم محرابها
البديع . وأما المارستان فقد خربت مبانيه القديمة ولم يبق منها إلا أجزاء من بعض قاعاته . وفى سنة ١٩١٥ م
أنشأت وزارة الأوقاف مستشفى للرمم بباب خاص على جزء كبير من أرض المارستان المذكور .

(١) هو الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

١٥

٢٠

٢٥

دواوينها ، ثم ولى نيابة دمشق ونهض بهذا العمل العظيم وفرغ منه في أيام قلائل ،
ولما كل عمارة الجميع امتدحه معين الدين بن تُولُوا بقصيدة أولها :

أنشأت مدرسة ومارستاناً * لتصحح الأديان والأبدان

قلت : وهذا البيارستان وأوقافه وما شرطه فيه لم يسبقه إلى ذلك أحد قديماً
ولا حديثاً شرقاً ولا غرباً . وجدد عمارة قلعة حلب وقلعة كركر وغير موضع .

وأما غزواته فقد ذكرناها في وقتها . وجمع من الممالك خلقاً عظيماً لم يجمعهم أحد
قبله ، فبلغت عدتهم اثني عشر ألفاً ، وصار منهم الأمراء الكبار والتواب ، ومنهم
من تسلطن من بعده على ما يأتي ذكره . وتسلطن أيضاً من ذريته سلاطين كثيرة
آخرهم الملك المنصور حاجي الذي خاعه الملك الظاهر برقوق . وأعظم من هذا أنه
من تسلطن من بعده من يوم مات إلى يومنا هذا ، إما من ذريته ، وإما من
ممالكه أو ممالك أولاده وذريته ، لأن يلبغا مملوك السلطان حسن ، وحسن
ابن محمد بن قلاوون ، وبرقوق مملوك يلبغا ، والسلاطين بأجمعهم ممالك برقوق
وأولاده . انتهى . وكان من محاسن الملك المنصور قلاوون أنه لا يميل إلى جنس
بعضه بل كان يميل لمن يتخيل فيه النجاة كائناً من كان .

قلت : ولهذا طالت مدة ممالكه وذريته باختلاف أجناس ممالكه ، وكانت
حرمته عظيمة على ممالكه لا يستطيع الواحد منهم أن ينهر غلامه ولا خادمه خوفاً

(١) هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولوا القهري المصري التنيسي معين الدين الشاعر
الأديب . سيذكر المؤلف سنة ٦٨٥ هـ . وقد ضبطه الصفدي في الوافي بالوفيات بالعبارة فقال (بضم
الهاء ثالثة الحروف وسكون الواو الأولى وضم اللام وفتح الواو الثانية وبعدها ألف) .

(٢) كركر : قلعة حصينة شاهقة جداً ، على جانب الفرات الغربي ، وهي من أعظم ثغور الشام
(عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) .

منه، ولا يتجاهر أحد منهم بفاحشة، ولا يتزوج إلا إن زوجه هو بعض جواريه؛ هذا مع كثرة عددهم .

قلت رحمه الله تعالى : لو لم يكن من محاسنه إلا تربية ممالكه وكف شرهم عن الناس لكفاه ذلك عند الله تعالى، فإنه كان بهم منفعة للمسلمين، ومضرة للمشركين وقيامهم في الغزوات معروف، وشرهم عن الرعية مكفوف؛ بخلاف زماننا هذا، فإنه مع قتلهم وضعف بنييتهم وعدم شجاعتهم، شرهم في الرعية معروف، ونفعهم عن الناس مكفوف؛ هذا مع عدم التجاريد والتقاء الخوارج وقلة الغزوات، فإنه لم يقع في هذا القرن، وهو القرن التاسع، لقاء مع خارجي غير وقعة تيمور، وأفتضحوا منه غاية الفضيحة، وسلموا البلاد والعباد وتسحب أكثرهم من غير قتال .

وأما الغزوات فأعظم ما وقع في هذا القرن فتح قبرس^(١)، وكان النصر فيها من الله سبحانه وتعالى، انكسر صاحبها وأخذ من جماعة يسيرة، تلقاهم بعض

(١) يريد القرن التاسع، وهو الذي فتحت فيه قبرس، كما ذكره المؤلف وسيذكره أيضا في هذا الكتاب .

(٢) قبرس : جزيرة كبيرة في الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط على مسافة قريبة من آسيا الصغرى وسوريا، حيوانها ونباتها كنبات وحيوان سوريا . أما جوها فيشبه جو آسيا الصغرى . اعتاد أهلها الحياة البحرية الناذجة، وأشهرت بنباتها العظيمة التي كانت تمد الملاحاة القديمة بأحسن الأخشاب، لذا كان تاريخها مشاعا بين آسيا الصغرى وسوريا ومصر وبلاد اليونان، تنافس الكل في امتلاكها، وصار أهلها خليطا من اليونان والترك والعرب وانتشرت فيها المسيحية والإسلام .

احتلها معاوية سنة ٥٢٨ = ٦٤٨ م . وأدخل فيها الإسلام هارون الرشيد ثم احتلها اليونان إلى آخر القرن الثاني عشر الميلادي إلى أن سقطت عكا في يد المسلمين سنة ٦٩٠ = ١٢٩١ م . ثم تملكها ملوك اورشليم فتعاقب عليها ١٨ أميرا من أسرة لوزينيان إلى أن فتحها الأشرف بارساي سنة ٨٢٩ = ١٤٢٦ م، وأمر ملكها وفرض عليه الجزية كل عام . وكانت ممر التجارة بين أوروبا وآسيا ثم استولى عليها الأتراك سنة ٩٧٩ = ١٥٧١ م . وفي سنة ١٨٣٢ م احتلها جيوش محمد علي الكبير . وفي سنة ١٨٧٨ م تنازلت عنها الدولة العلية لانتجلترا في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الآسيوية، وهي الآن تابعة لها، وإدارتها منوطة بمندوب سام تعيينه لندن يساعد مجلس تشريعي من أهل الجزيرة (ملخص عن دائرة المعارف الإسلامية) .

عساكره . خذلان من الله تعالى ! وقع ذلك كله قبل وصول غالب عسكر المسلمين .

وأما غير ذلك من الغزوات فسفر في البحر ذهاباً وإياباً ، فكيف لو كان هؤلاء أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عندما غزا الساحل ، وغاب عن الديار المصرية نحو العشر سنين ، لا يفارق فيها الحيم والتشتت عن الأوطان وأتصال الغزوة بالغزوة ! أو لو كانوا أيام الملك الكامل محمداً قاتل الفرنج على دمياط نحو الثلاث سنين لم يدخل فيها مصر إلى أن فتح الله عليه ، أو لو كانوا أيام الملك الظاهر بيبرس وهو يتجرد ويغزو في السنة الواحدة المرة والمرة الثلاث وهلم جرا ! إلى أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين لما أخذت الإسكندرية . وهذا شيء معروف لا يشأ فيه أحد . وأعجب من هذا كله أن أولئك كانوا على حظ وافير من الأدب والحكمة والتواضع مع الأكابر ، وإظهار الناموس وعدم الأزدراء بمن هو دونهم ، وهؤلاء أسئت في الماء وأنف في السماء ، لا يهتدى أحدهم لمسك لحام الفرس ، وإن تكلم تكلم بنفس ، ليس لهم صناعة ، إلا نهب البضاعة ، يتقوون على الضعيف ، ويشرّهون حتى في الرغيف ، جهادهم الإحراق بالرئيس ، وغزوهم في التبن والدريس ، وحظهم منقّام ، ولا مروءة لهم والسلام . انتهى .

قال ابن كثير في حق الملك المنصور قلاوون المذكور : اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب من الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بألف دينار ، ولذلك سُمّي بالآلفي .

قلت : وهذا بخلاف ما نقله الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في أن الذي اشتراه بألف دينار إنما هو الأمير آق سُنقر الكاملي ، والأرجح عندي ما قاله الصفدي في أن الذي اشتراه بألف دينار إنما هو الأمير آق سُنقر من وجوه عديدة .

قال ابن كثير أيضا : وكان الملك المنصور قد أفرد من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعائة مملوك من الأمراء والجرأ كسنة وجعلهم بالقلعة ، وسمّاهم « البرجية » ، وأقام نوابه في البلدان من مماليكه ، وهم الذين غيروا ملابس الدولة الماضية .

قال الصلاح الصفدي : وليسوا أحسن الملابس ، لأن في الدولة الماضية الصلاحية كان الجميع يلبسون كلوات صفر مضرّبة بكليندات بغير شاشات ،

(١) الكلوات : جمع كلوة بتشديد اللام وهي فارسية ، معناها الطاقية الصغيرة من الصوف المضربة بالقطن ، كانت غطاء الرأس في الدولتين : الأيوبية والمماليك ، وكانت شارة الأمراء يلبسونها بغير عمامة فوقها ، ولها كلاليب تعقد تحت الذقن هي الكليندات الآتي ذكرها في الحاشية التالية ، وكانت لهم ذرائب شعر يرسلونها خلفهم وكانت صفراء . فلما كانت دولة الأشرف خليل بن قلاوون غير لونها من الصفرة إلى الحمرة وأمر بالعمائم فوقها وبقية كذلك حتى حج الناصر محمد بن قلاوون في أواخر دولته فخلق رأسه فخلق الجميع رءوسهم . وكانت عمامتهم صغيرة فريد في قدرها في دولة الأشرف شعبان بن حسين فحسنت هيئتها . قال المقرئ : كانت في أيام الناصر تسمى الناصرية وفي أيام الأشرف شعبان تسمى الطرخانية وفي زمن الظاهر برقوق تسمى الحركية واستمر الحال على ذلك إلى زمنه . (كرمير أول ص ١٣٧ وصباح الأعشى رابع ص ٤٩ وخطط على باشا مبارك ج ١٢ ص ٢٦ وخطط المقرئ ج ٢ ص ٩٨ ، ٢١٧ ودوزي الملابس عند العرب ص ٣٧٨ والقاموس الفارسي الانجليزي لاستنجاس ص ١٠٩٦) .

(٢) الكليندات : جمع كلينة وهي فارسية ، معناها لباس الرقبة أو كوفية الرقبة يلبسها النساء على رؤوسهن وتربط تحت الذقن لحفظ ما فوق رؤوسهن من اللباس حتى لا يتزحج ما على الشعر وتطلق أيضا على نوع من حلّي الذهب تلبس حول الرقبة . والذي في المقرئ أن السلطان والأمراء والعساكر إنما يلبسون على رؤوسهم كلوة صفراء مضربة تضربا عريضا ولها كلاليب بغير عمامة ، والكلاليب هنا هي الكليندات الآتية الذكر (انظر خطط المقرئ ج ٢ ص ٩٨ والسلوك ج ١ ص ٤٩٤ طبع دار الكتب المصرية وانظر استنجاس ص ١٠٩٦) .

(٣) الشاشات : جمع شاش لا توجد في القاموس وهي قطعة من قماش كانت ثلاث على الكلوة . جاء في النويري : تعم بشاش دخاني عتيق . وفي السلوك فأكرمه السلطان وأحسن إليه وأنعم عليه بتشريف أطلق معدني بطرز زركش وكلوة زركش وشاش رقم وجباسة ذهب مجوهر على عادة أكابر نواب السلطنة الشريفة . وفي موضع آخر ركب في الموكب بالأفنية الإسلامية والكلوة والشاش على عادة العساكر الشريفة . وفي ابن إياس في حوادث سنة ٧٨٧ هـ : « جرت عادة وهي أن امرأة صالحة رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منام وهو يقول لها : قولي للنساء ينهين عن لباس الشاش وكان شيئا قد أفرحته النساء يلبسنه على رؤوسهن مثل منام الجمل ، طوله نحو ذراع وارتفاعه ربع ذراع ويزخرقه بالذهب واللؤلؤ ويالغن في ذلك وكان بدعة سيئة من السيئات » . وشاع لبس الشاش في القرون الوسطى حول الكلوة في بلاد العرب وسوريا ومصر وفارس وما وراء النهر . (انظر الملابس العربية لدوزي ص ٢٣٦ — ٢٤٠) .

وشمورهم مضمفورة ديابيق في أيكاس حرير ملونة، وكان في خواصرهم موضع
 الحوائص بنود ملونة أو بملبكية، وأكام أقييتهم ضيقة على زي ملابس الفرنج،
 وأخفافهم برغالي أو سقامين ومن فوق قماشهم كرات بحلق وإزيم، وصوالقهم
 يكبار يسع كل صولق نصف ويسة أو أكثر، ويمنديلهم كبير طوله ثلاث أذرع،
 فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه، وكانت الخلع للأمراء المقدمين المروزي،

- (١) يقصد أن شمورهم كانت مضمفورة مدلاة بدبوقه كما في خطط المقریزی (ج ٢ ص ٩٨) .
 والديابق : نوع من الحرير المنسوب إلى دبيق بلد قديم من أعمال تنيس بمصر راجع الحاشية رقم ٣
 ص ٨٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٣ من هذا الجزء .
 (٣) الأقية جمع قباء، وهو ثوب يلبس فوق الثياب ويقصد بالقباء هنا البغلطاق وهي فارسية معناها
 المعصف . والبغلطاق : قباء صغير، قال المقریزی في الكلام على الأسواق : استجد الأمير سلار أيام الملك
 الناصر محمد القباء الذي يعرف بالسلارى، وكان قبل ذلك يعرف بالبغلطاق . وكانت هذه البغالق إما بيضا
 أو مشجرة أحمر وأزرق مرصعة بالجوهر وهي ضيقة الأكام على هيئة ملابس الفرنج اليوم . ولم يزل هذا
 زيهم إلى أيام الملك المنصور فلاورن فغير هذا الزي بأحسن منه وأبطلوا الكم الضيق . فلما ملك الأشرف
 خلل جمع خاصيته ومساكنه وتخبر لم الأقية الأطلس المعدني . راجع خطط المقریزی (ص ٩٩ ج ٢)
 وخطط على ياشا مبارك (ج ١ ص ١٠٤) و(دوزى الملابس عند العرب من ٣٥٢ — ٣٦٢ وكتيمير
 مجلد ١ ج ٢ ص ٧٥ — ٧٦) .

- (٤) الخلف البرغالي : ذكر ابن بطوطة في رحلته في كلامه حين انصرف عن القسطنطينية ما يلي :
 ركنت ألبس ثلاث فروات وسروالين أحدهما مبطن، وفي رجل خف من صوف وفوقه خف مبطن بثوب
 كان وفوقه خف من البرغالي وهو جلد الفرس مبطن بجلد ذئب . وابن بطوطة (ج ٢ ص ٤٤٥) .
 (٥) السقامين : جمع سقمان وهو خف ثان يلبس فوق خف آخر كان يستعمل في دولة المماليك يلبسه
 الحرير والجنود والأمراء والسلاطون نفسه . وقد ورد في المقریزی : «وفي أرجلهم من فوق الخف سقمان وهو
 خف ثان» . (المقریزی خطط ج ٢ ص ٩٨) .

- (٦) كرات : جمع كمر، فارسية معناها الحزام المقترع من وسطه لحشو النقود أو منحوها، شائع الاستعمال
 في مصر الآن، وقد ورد في المقریزی : «ومن فوق القباء كرات بحلق وإزيم» (المقریزی خطط ج ٢ ص ٩٨) .
 (٧) الإزيم كما ورد في اللسان : حديدة تكون في طرف الحزام يدخل فيها الطرف الآخر . والحلق
 معروف . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من هذا الجزء .

نخَصَّصَ الملك المنصورُ من الأمراء بلبس الطرد وحش^(١) أربعة من خُشْدَاشِيَّتِهِ ،
وهم : سقر الأشقر الذي كان تسلطن ولُقِّبَ بالملك الكامل واليسيرى والأيدمرى
والأفرم . وباقي الأمراء والخاصة والبرانية تلبس المروزي والطبلخانات بالمون ،
والعشرات بالعتابي^(٢) .

قلت : وهذا أيضا بخلاف زماننا فإنه لبس فيه أوباش الناس الخلع السنية ،
وأعجب من هذا أنه لما لبس هؤلاء الخلع السنية زالت تلك الأبهة والحشمة
عن الخلع المذكورة وصارت كمن دونها من الخلع في أعين الناس لمعرفتهم بمقام
اللابس . انتهى .

قلت : والآن نذكر ما وعدنا بذكره في أوائل ترجمة الملك المنصور قلاوون من
أمر كتاب السر ، لأنه هو الذي أحدث هذه الوظيفة وسمى صاحبها بكتاب السر على ما
نبينه من أقوال كثيرة :

منها أنه لما كان أيام الملك الظاهر بيبرس كان الدوادار يوم ذاك بلبان بن
عبد الله الرومي . قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي : كان من أعيان الأمراء
(يعنى عن بلبان المذكور) ومن مُجَبَّاهِم ، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ويحمله
أسراره إلى القصاد . ولم يؤمره إلا الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس .

(١) الطرد وحش ، كلمة مركبة تطلق على ضرب من الثياب تصنع على هيئة جلد الوحش .
ذكر المقرئ في باب الخلع ومراتبها الطرد وحش فقال : إنه ثاني الأطلسين : الأطلس الأول لأكابر
أمراء المين . والطرد وحش لمن دونهم في المرتبة ، وكان يعمل بدار الطراز بالإسكندرية . مصرودنشق ،
وهو مجوخ بجاخات ألوان متميزة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجاخات نقوش وطرز من هذا القصب .
وربما كبره بعضهم فركب عليه طرازاً من زكشا بالذهب وعليه فرو من جناب وسندس (خطط المقرئ ج ٢
ص ٢٢٧ وكرميرج ٤ ص ٧٠ — ٧١) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٧ من هذا الجزء .

وَأَشْتَشِيدُ بِمَصَافِ حِمَصِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّينَ ، وَكَانَ يَبَاشِرُ وَظِيفَةَ الدَّوَادَارِيَّةِ
وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كَاتِبُ سِرٍّ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِمُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ : أَكْتُبْ لِي
فَلَانٍ مَرَسُومًا أَنْ يُطْلَقَ لَهُ مِنَ الْحِزَانَةِ الْعَالِيَةِ بِدَمَشْقَ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، نَصْفُهَا
عَشْرُونَ أَلْفًا ، فَكَتَبَ الْمَرْسُومَ كَمَا قَالَ لَهُ وَجَهَّزَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، فَأَنكَرُوهُ وَأَعَادُوهُ إِلَى
السُّلْطَانِ ، وَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ ! هَلْ هَذَا الْمَرْسُومُ بِعَشْرِينَ نَصْفُهَا عَشْرَةَ أَوْ بِعَشْرَةِ
نَصْفُهَا خَمْسَةَ ؟ فَطَلَبَ السُّلْطَانُ عَمِّي الدِّينَ وَأَنكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا خَوْنَدُ ، هَكَذَا
قَالَ لِي الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الدَّوَادَارِ ، فَقَالَ السُّلْطَانُ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلْمَلِكِ
كَاتِبُ سِرٍّ يَتَلَقَّى الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ حَاضِرًا مِنْ جَمَلَةِ
الْأَمْرَاءِ فَسَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ . وَخَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَقِيبَ ذَلِكَ إِلَى نُوبَةِ الْبُلُستَيْنِ ،
فَلَمَّا تَوَفَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرَ وَمَلَكَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ أَخَذَ كَاتِبُ سِرٍّ . اِنْتَهَى .
كَلَامُ الصَّفِيدِيِّ بِإِخْتِصَارٍ .

قُلْتُ : وَفِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ وَظِيفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَبَدًا ،
لِقَوْلِهِ : يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَاتِبُ سِرٍّ يَتَلَقَّى الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَأَيْضًا تَحْقِيقُ
مَا قُلْنَا : أَنَّ وَظِيفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ لَمْ تَكُنْ قَدِيمًا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لِلْمُلُوكِ لَا يَتَلَقَّى الْأُمُورَ
عَنْهُمْ إِلَّا الْوُزَرَاءُ .

قَضِيَّةُ نَغْرَالْدِينِ بْنِ لُقْمَانَ مَعَ الْقَاضِي فَتْحِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ فِي الدَّوْلَةِ
الْأَشْرَفِيَّةِ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا تَوَزَّرَ نَغْرَالْدِينُ بْنُ لُقْمَانَ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ :
مَنْ يَكُونُ عِوَضُكَ فِي الْإِنْشَاءِ ؟ قَالَ : فَتْحُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ ، فَوَلَّى فَتْحُ الدِّينَ
وَتَمَكَّنَ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَحَظِيَ عِنْدَهُ ، وَفَتَحَ الدِّينُ هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْنَا عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
إِنَّهُ أَوَّلُ كَاتِبِ سِرٍّ كَانَ ، وَظَهَرَ أَسْمُ هَذِهِ الْوِظِيفَةِ مِنْ ثُمَّ . اِنْتَهَى . وَحَظِيَ فَتْحُ الدِّينِ

عند السلطان إلى الغاية . فلما كان بعض الأيام دخل نحر الدين بن لقمان على السلطان فأعطاه السلطان كتاباً يقرأه ، فلما دخل فتح الدين أخذ السلطان الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين ، وقال لفخر الدين : تأخر ! فعظم ذلك على نحر الدين بن لقمان .

قلت : ولولا أن هذه الواقعة تحرق العادة ما غضب ابن لقمان من ذلك ، لأن العادة كانت يوم ذاك لا يقرأ أحد على السلطان كتاباً بحضرة الوزير . انتهى .

ومنها واقعة القاضي فتح الدين المذكور مع شمس الدين ابن السلّوس لما ولى الوزارة للملك الأشرف خليل بن قلاوون ، فإنه قال لفتح الدين : إعرض على كل ما تكتبه عن السلطان كما هي العادة ، فقال فتح الدين : لا سبيل إلى ذلك ، فلما بلغ الملك الأشرف هذا الخبر من الوزير المذكور ، قال : صدق فتح الدين ، فغضب من ذلك الوزير ابن السلّوس .

قلت : وعندي دليل آخر أقوى من جميع ما ذكرته ، أنه لم أقف على ترجمة رجل في الإسلام شرقاً ولا غرباً يُعت بكتاب السرّ قبل فتح الدين هذا ، وفي هذا كفاية . وما ذكره صاحب صبح الأعشى وغيره ممن كتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ليس في ذلك دليل على أنهم كتّاب السرّ ، بل ذلك دليل لكل كاتب كتب عن مخدومه كائناً من كان . ونحن أيضاً نذكر الذين ذكرهم صاحب صبح الأعشى وغيره من الكتّاب ، ونذكر أيضاً من ألحقناه بهم من كتّاب السرّ إلى يومنا هذا ، لنعلم بذلك صدق مقالتي بذكرهم وألقابهم وزمانهم . انتهى . قال : اعلم أن كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم ، كانوا نيّفاً على ستة وثلاثين كاتباً ، لكن المشهور منهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ومعاوية بن أبي سفيان ومروان بن الحكم .

(١) هو الوزير صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجا التنوخي الدمشقي المعروف

بأبن السلّوس . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

- قلت : وفي مَرَوَانَ خلاف ، لأنَّ الحافظ أبا عبد الله الذهبي قال في ترجمة مَرَوَانَ بن الحَكَم : له رُؤْيَا إن شاء الله ، ولم يَعُدْهُ من الصحابة ، فكيف يكون من الكُتَّاب ! وأيضاً حَذَفَ جماعة من كبار الصحابة كُتَّابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأثبت مروان هذا ، وفي صحبته خلاف . ولولا خشية الإطالة لذكرنا مَنْ ذكره الحافظ العلامة مُغَلَّطَايَ مِمَّنْ كُتِبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ غَلَطُ مَنْ عَدَّ مَرَوَانَ مِنَ الكُتَّابِ . انتهى . قال : ولما تُوُفِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصارت الخلافة إلى أبي بكر كتب عنه عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم . فلما استخلف عمر كتب عنه عثمان وعلي ومعاوية وعبد الله بن خلف الخزاعي ، وكان زيد بن ثابت ^(٣) وزيد بن أرقم ^(٤) يكتبان على بيت المال . فلما استخلف عثمان كتب عنه مَرَوَانَ بن الحَكَم . فلما استخلف علي كتب عنه عبد الله بن رافع مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسعيد بن نمران ^(٥) . فلما استخلف الحسن كتب عنه كُتَّابُ أَبِيهِ . فلما بايعوا معاوية كتب عنه عبد الله بن أوس ، وكتب عبد الله المذكور عن ابنه يزيد أيضاً ، وابن ابنه معاوية بن يزيد . فلما خلع معاوية ابن يزيد نفسه وتولى مَرَوَانَ بن الحَكَم كتب عنه سُفْيَانُ الْأَحْوَلُ وقيل عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْسٍ . فلما استخلف عبد الملك بن مروان كتب عنه رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ الْجُدَامِيُّ . فلما استخلف الوليد كتب عنه قُزَّةُ بْنُ شَرِيكٍ ، ثم قَيْبِصَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ ، ثم الضحَّاك ^(٧) ابن زَيْلٍ . فلما استخلف سليمان كتب عنه يزيد بن المهلب ، ثم عبد العزيز بن

(١) هو مغلطاي بن فليح بن عبد الله البكري الحنفي الحافظ . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٧٦٢ .

(٢) كان من كُتَّابِ عمر رضي الله عنه ، قتل في يوم الجمل وكان مع عائشة رضي الله عنها سنة ٨٣٦ .

(٣) تقدمت وفاته سنة ٨٤٥ . (٤) تقدمت وفاته سنة ٦٧٨ أو سنة ٦٨٨ .

(٥) في الأصلين : « سعد بن نمر » . والتصحيح عن طبقات ابن سعد وأسد الغابة والاستيعاب في معرفة

الأنصار والطبري . (٦) في حسن المحاضرة ، للسيوطي : « شعبان الأحول » .

(٧) في الأصلين : « ابن زمل » . وتصحيحه عن أسد الغابة وشرح القاموس .

الخارث . فلما استخلف الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كتب عنه رجاء بن حيوة الكندي ، ثم ابن أبي رقية^(١) ، فلما استخلف يزيد بن عبد الملك كتب عنه سعيد بن الوليد الأبرش ، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصارى . فلما استخلف هشام بن عبد الملك أبقاهما على عادتهما ، واستكتب معهما سائب مولاة . فلما استخلف الوليد بن يزيد كتب عنه العباس بن مسلم . فلما استخلف يزيد بن الوليد كتب عنه ثابت بن سليمان . فلما استخلف إبراهيم بن الوليد كتب عنه أيضا ثابت على عادته . فلما صارت الخلافة إلى مروان بن محمد بن مروان كتب عنه عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر إلى حين انقراض الدول الأموية . ثم صارت الخلافة لبني العباس فاتخذوا كتّابهم وزراء ، وكان أول خلفاء بني العباس أبو العباس عبد الله ابن محمد السفاح فاتخذ أبا سلمة [حفص بن سليمان] الخلال^(٢) ، وهو أول وزير وزر في الإسلام ، ثم استوزر معه [خالد بن] برمك وسليمان بن مخلد والربيع بن يونس ، فتراكت عليهم الأشغال ، واتسعت عليهم الأمور ، فأفردوا للمكاتب ديوانا ، وكانوا يعبرون عنه تارة بصاحب ديوان الرسائل ، وتارة بصاحب ديوان المكاتب ، وتفترقت دواوين الإنشاء في الأقطار ، فكان بكل مملكة ديوان إنشاء ، وكانت الديار المصرية من حين الفتح الإسلامي وإلى الدولة الطولونية إمارة ، ولم يكن لديوان الإنشاء فيها كبير أمر . فلما استولى أحمد بن طولون عظمت مملكتها وقوى أمرها فكتب عنه أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود . وكتب لولده نحمارويه إسحاق بن نصر

(١) هو الوليد بن أبي رقية ، كما في حسن المحاضرة والطبرى . (٢) لم يتم لإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك هذا أمر الخلافة ، فقد كان يسلم عليه جمعة بالخلقة وجمعة بالإمرة وجمعة لإسبلون عليه بالخلقة ولا بالإمرة فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد فخلعه . (راجع الطبرى ق ٢ ص ١٨٧٥) . (٣) في الأصلين : « أبو مسلم الخلال » . والتصحيح والزبادة عن التنية والإشراف للسعدي والطبرى وانفخري في الآداب السلطانية . (٤) تكملة عن المصادر المتقدمة .

- العبادى . وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى حين أنقراض الدولة الإخشيدية .
- ثم كانت الدولة الفاطمية فعظم ديوان الإنشاء بها ، ووقع الاعتناء به واختيار بُلغَاء الكُتَّاب مابين ^(١) مُسلم وذِمِّي ، فكتب للعزير بن المعز في الدولة الفاطمية أبو المنصور بن جوردس ^(٢) النَّصْرَانِي ، ثم كتب لابنه الحاكم ومات في أيامه ، وكتب للحاكم بعده القاضي أبو الطاهر النهري . ثم تولى الظاهر بن الحاكم فكتب عنه أبو الطاهر المذكور . ثم تولى المستنصر فكتب عنه القاضي ولي الدين بن خيران ، وولى الدولة موسى بن الحسن بعد أنتقاله إلى الوزارة ، وأبو سعيد العيميدى . ثم تولى الأمر والحافظ فكتب عنهما الشيخ أبو الحسن علي بن أبي أسامة الحلبي ^(٣) إلى أن تُوفى في أيام الحافظ ، فكتب بعده ولده أبو المكارم إلى أن تُوفى ، ومعه الشيخ أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم علي بن سليمان بن منجب المعروف بأبن الصيرفي ^(٤) ، والقاضي كافي الكفاة محمود ابن القاضي الموفق أسعد بن قادوس ، وابن أبي الدم اليهودي ^(٥) ، ثم كتب بعد أبي المكارم القاضي الموفق بن الخلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد آخر خلفائهم ، وبه تخرج القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني . ثم أشرك العاضد مع الموفق بن الخلال في ديوان الإنشاء القاضي جلال الدين محموداً

- ١٥ (١) كذا في الأصلين وحسن المحاضرة . وفي مسيح الأعشى (ج ١ ص ٩٦) : « أبو المنصور ابن سورد بن النصراني » . (٢) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة : « أبو الطاهر الهول » . وفي صبح الأعشى « أبو الطاهر الهزكي » . وقد بحثنا في المصادر التي تحت أيدينا عن هذه النسب الثلاث فلم نعث على واحدة منها . (٣) هو ولي الدين أبو محمد أحمد بن علي المعروف بأبن خيران الكاتب الشاعر (عن ابن خلكان في ترجمة علي بن أحمد بن نوبخت) . (٤) في صبح الأعشى : « قبل أنتقاله إلى الوزارة ... » . (٥) في حسن المحاضرة : « أبو سعيد العيميدى » .
- ٢٠ (٦) في الأصلين : « بعده » . وهو خطأ والتصويب عن حسن المحاضرة وصبح الأعشى . (٧) في الأصلين : « منجد » وتصحيحه عن الإشارة فيمن قال الوزارة ، وهي من مؤلفاته . (٨) في الأصلين وحسن المحاضرة : « بعد ابن أبي المكارم » . والتصحيح عن صبح الأعشى . وما تقدم ذكره لتؤلف قريباً . (٩) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الأنصارى . ثم كتب القاضي الفاضل بين يدي الموفق بن الخلال في وزارة صلاح الدين يوسف بن أيوب . ثم كانت الدولة الأيوبية ، فكتب للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب القاضي الفاضل المذكور ، ثم أضيفت إليه الوزارة . ثم كتب بعد الناصر لأبنيه العزيز ولأخيه العادل أبي بكر ، ثم مات العادل والفاضل .

قلت : هنا مجازفة لم يكتب القاضي الفاضل للعادل وكان بينهما مشاجرة ، ومات الفاضل قبل وصول العادل إلى مصر ، وقيل وقت دخول العادل من باب النصر إلى القاهرة كانت جنازة القاضي الفاضل خارجة . وقد ذكرنا ذلك كله في هذا الكتاب^(١) ، وإنما كتب الفاضل للعزيز عثمان ولولده الملك المنصور محمد ، فالتبس المنصور على الناقل بالعادل . انتهى .

قال : ثم تولى الكامل بن العادل فكتب له أمين الدين سليمان المعروف بكتاب الدرج إلى أن توفي ، فكتب له بعده الشيخ أمين الدين عبد المحسن [بن حمود^(٢)] الحلبي مدة قليلة ، ثم كتب للصلاح نجم الدين أيوب ، ثم ولى ديوان الإنشاء صاحب بهاء الدين زهير ، ثم صُرف وولى بعده صاحب نحر الدين إبراهيم بن لقمان الإسعدي ، فبقي إلى أنقراض الدولة الأيوبية . فلما كانت الدولة التركية كتب للعزيز أيبك صاحب نحر الدين المذكور ، ثم بعده للظفر قطز ، ثم للظاهر بيبرس ، ثم للمنصور قلاوون ، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة ، وولى ديوان الإنشاء مكانه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فكتب عنه بقية أيامه ، ثم كتب لأبنيه الأشرف خليل إلى أن توفي ، فولى مكانه القاضي تاج الدين [أحمد^(٣)] بن الأثير فكتب إلى أن

(١) راجع حوادث سنة ٥٩٦ هـ . (٢) الزيادة عما تقدم ذكره للزلف في حوادث

سنة ٦٤٣ هـ وحسن المحاضرة . (٣) الزيادة عن صبح الأعشى .

- تُوفِّي ؛ فكتب بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله فكتب بقية أيام الأشرف . فلما تولى أخوه الناصر محمد كتب عنه القاضي شرف الدين المذكور في سلطنته الأولى ثم في أيام العادل كتبنا ثم أيام المنصور لاجين ثم في أيام سلطنة الناصر محمد الثانية ؛ ثم نقله إلى كتابة السر بدمشق عوضاً عن أخيه القاضي محيي الدين ، وتولى مكانه بمصر القاضي علاء الدين [بن تاج الدين] بن الأثير فبقى حتى مريض بالفالج . فاستدعى الملك الناصر محيي الدين بن فضل الله من دمشق وولده شهاب الدين [أحمد] وولاهما ديوان الإنشاء بمصر . ثم ولى بعدهما القاضي شمس الدين ابن الشهاب محمود فبقى إلى عود السلطان من الحج فأعاد القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين إلى ديوان الإنشاء بمصر فبقيا مدة . ثم تغير السلطان على القاضي شهاب الدين وصرفه عن المباشرة ، وأقام أخاه القاضي علاء الدين وكلاهما معين لوالده ليكبر سنه ، ثم سأل القاضي محيي الدين السلطان في العود إلى دمشق فأعاده وصحبته ولده شهاب الدين ؛ واستمر ولده القاضي علاء الدين بالديار المصرية فباشر بقية أيام الناصر ، ثم أيام ولده الملك المنصور ، ثم أيام الأشرف بحك ، ثم أيام الناصر أحمد إلى أن خلع نفسه وتوجه إلى الكرك توجه معه القاضي علاء الدين ؛ فلما تولى الملك الصالح إسماعيل السلطنة

- ١٥ (١) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن المجلى بن دجغان بن خلف القاضي شرف الدين القرشي المعري . توفي سنة ٥٧١٧ هـ . (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .
 (٢) هو يحيى بن فضل بن المجلى بن دجغان القاضي الكبير الرئيس محيي الدين أبو المعالي القرشي المعري . توفي سنة ٥٧٣٨ هـ . (عن الدرر الكامنة) . (٣) تكله عن حسن المحاضرة .
 (٤) زيادة عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي . توفي سنة ٥٧٤٩ هـ . (٥) في الأصلين : « وولاه » . والسياق يقتضى ما أثبتناه .
 (٦) في الأصلين وصحح الأعمش : « شرف الدين » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي وشذرات الذهب والدرر الكامنة . وهو محمد بن محمود بن سليمان بن فهد . توفي سنة ٥٧٢٧ هـ .
 (٧) هو علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله . توفي سنة ٥٧٦٩ هـ . كما سيذكر المؤلف بعد قليل .
 (٨) هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن السلطان الملك الناصر أبي المعالي بن المنصور قلاوون الذي تسلطن بعد وفاة أبيه سنة ٥٧٤١ هـ .

بمصر بعد أخيه الناصر أحمد قُتِر القاضي بدر الدين محمد^(١) ابن القاضي محي الدين بن فضل الله عوضاً عن أخيه علاء الدين .

قلت : لم يل بدر الدين محمد بعد أخيه علاء الدين الوظيفة استقلالاً وإنما ناب عنه إلى حين حضوره . انتهى .

قال : ثم أعيد علاء الدين أيام الصالح إسماعيل وأيام الكامل شعبان، ثم أيام المظفر حاجي ثم أيام الناصر حسن في سلطته الأولى، ثم في أيام الصالح صالح، ثم في أيام الناصر حسن في سلطته الثانية، ثم أيام المنصور محمد ابن المظفر حاجي، ثم في أيام الأشرف شعبان وتوفي^(٢) في أيامه .

قلت : وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بعد أن باشر كتابة السرى نيفاً وثلاثين سنة لأحد عشر سلطاناً .

قال : ثم ولي الوظيفة بعده ولده بدر الدين محمد ابن القاضي علاء الدين، فباشر بقية أيام الأشرف شعبان ، ثم ولده المنصور علي ، ثم أخيه الملك الصالح حاجي بن شعبان إلى أن خلع بالظاهر برقوق، فاستقر برقوق بالقاضي أوحده الدين عبد الواحد ابن إسماعيل التركماني^(٣) إلى أن توفي .

قلت : وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة .

(١) توفي سنة ٧٤٦ هـ عن المنهل الصافي والدرر الكامنة وما سيذكره المؤلف .

(٢) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون . تولى السلطة سنة ٧٦٤ هـ وتوفي سنة ٨٧٧٨ هـ وهو غير الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون الذي ولي السلطة في سنة ٧٤٦ هـ وتوفي سنة ٨٧٤٧ هـ كما سيأتي ذكره للمؤلف . (٣) سيذكر المؤلف سنة وفاته بعد قليل . (٤) هو أوحده الدين عبد

الواحد بن إسماعيل بن يس بن أبي حسن الإفريق ثم المصري الخنفي سبط القاضي كمال الدين بن التركماني . (عن شذرات الذهب والمنهل الصافي) .

قال : ثم أُعيد بدر الدين فباشر حتى خُلع الظاهر برقوق بالمنصور حاجي ، فاستمر بدر الدين إلى أن عاد برقوق إلى سلطته الثانية ، صرفه بالقاضي علاء الدين على بن عيسى الكركي ، ثم صرف الكركي .

قلت : ومات معزولا في شهر ربيع الأول في سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

قال : ثم أُعيد القاضي بدر الدين من بعد عزل القاضي علاء الدين فاستمر بدر الدين إلى أن عاد برقوق فتوفي بدمشق .

قلت : ووفاته في شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة .

قال : وولى بعده القاضي بدر الدين محمود الكُستَاني فباشر إلى أن توفي .

قلت : وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة .

قال : فتولى بعده القاضي فتح الدين فتح الله ^(١) [التبريزي] فباشر بقية أيام الظاهر ، ومدة من أيام الناصر إلى أن صرفه الناصر فرج بالقاضي سعد الدين بن غراب مدة يسيرة ، ثم صُرف ^(٢) ابن غراب وأُعيد القاضي فتح الله ثانيا ، فباشر إلى أن صُرف بالقاضي نحر الدين بن المزوق ، فباشر مدة يسيرة ، ثم صُرف وأُعيد فتح الله فباشر إلى أن صرفه الملك المؤيد شيخ وقبض عليه وصادره .

قلت : ومات تحت العقوبة خنقا في ليلة الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وثمانمائة ، وهو فتح الله بن مستعصم بن تقيس التبريزي الحنفي الداوودي ، يأتي ذكره هو وغيره من كُتاب السر في محلهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

(١) زيادة عن حسن المحاضرة وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٢) هو سعد الدين إبراهيم

ابن عبد الرزاق بن غراب . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٠٨ هـ . (٣) هو نحر الدين ماجد ، ويدعى عبد الله ، بن السيد أبي الفضائل بن سناء الملك المعروف بابن المزوق . سيذكره المؤلف سنة ٨٢٣ هـ .

قال : وتَوَلَّى بعده القاضي ناصر الدين محمد البارزي^(١) فباشر إلى أن تُوفِّي .
قلت : وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ،
ومولده بجماعة في يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين وسبعائة . وتولى بعده ولده
القاضي كمال الدين محمد بن البارزي ، فباشر إلى أن صرفه الملك الظاهر ططرو وولى
علم الدين داود [بن عبد الرحمن] بن الكوايز ، فباشر إلى أن تُوفِّي سنة ست وعشرين
وثمانمائة في دولة الملك الأشرف برسبائي . وولى بعده جمال الدين يوسف بن الصفي^(٢)
الكركي فباشر قليلاً إلى أن صُرف بقاضي القضاة شمس الدين محمد الهروي ، ودام
الكركي بعد ذلك وباشر عدة وظائف بالبلاد الشامية إلى أن تُوفِّي في حدود سنة
خمس وخمسين وثمانمائة ، وباشر الهروي إلى أن عُزل بقاضي القضاة نجم الدين عمر
ابن حجي ، فباشر ابن حجي إلى أن عُزل وتوجه إلى دمشق على قضائها ، ودام إلى
أن قُتل بها في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة ، وولى بعده القاضي بدر الدين محمد
[ابن محمد بن أحمد] بن مُزهر ، واستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع عشرين
بجُمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة . وولى بعده ابنه جلال الدين ، وقيل
بدر الدين محمد مدة يسيرة . وصُرف بالشريف شهاب الدين أحمد [بن علي بن إبراهيم
ابن عدنان] الحسيني الدمشقي ، فباشر مدة يسيرة وتُوفِّي بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين ،

(١) هو ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن القاضي كمال الدين محمد بن عز الدين محمد بن عثمان الجهنى
الحوى الشافعى المعروف بابن البارزى كاتب السر الشريف . (٢) فى الأصلين هنا :
« سنة سبع وستين وسبعائة » . وما أثبتناه عما سيذكره المؤلف فى سنة وفاته . (٣) سيذكر المؤلف
وفاته بعد قليل فى ولايته الثالثة . (٤) زيادة عما سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٨٣١ هـ
والمهمل الصافى . (٥) سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٨٥٦ هـ . (٦) هو شمس الدين
محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازى الهروى الشافعى . سيذكر المؤلف
وفاته سنة ٨٢٩ هـ . (٧) التكملة عن المهمل الصافى وما سيذكره المؤلف فى سنة وفاته .
(٨) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٣٣ هـ . (٩) زيادة عن المهمل الصافى وما سيذكره المؤلف
فى حوادث سنة ٨٣٣ هـ .

- وولى بعده أخوه نحو الجمعة بغير خَلْعَةٍ وتُوُفِّي بالطاعون أيضا . وولى بعدهما شهاب الدين أحمد [بن صالح بن أحمد بن عمر المعروف بآ^(١) بن السَّفَّاح الحلبي فباشر إلى أن مات في سنة خمس وثلاثين . وولى بعده الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ مضافا للوزارة ، فباشر أشهراً وصُرف ؛ وأعيد القاضي كمال الدين محمد بن الباريزي في يوم السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ، فباشر إلى أن صُرف يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين ؛ وولى مكانه الشيخ مُحِبُّ الدين محمد ابن الأشقر فباشر إلى أن صرف ، وولى صلاح الدين محمد ابن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، فباشر إلى أن تُوُفِّي بالطاعون في سنة إحدى وأربعين ، وولى مكانه والده الصاحب بدر الدين حسن فباشر إلى أن صُرف ، وأعيد القاضي كمال الدين بن الباريزي في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وهي ولايته الثالثة ؛ فباشر إلى أن تُوُفِّي بكرة يوم الأحد سادس عشرين صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة . ولم يُخَلَّف بعده مثله ، وولى بعده القاضي محب الدين محمد بن الأشقر المقدم ذكره ، وباشر إلى أن صُرفه الملك الأشرف إينال بالقاضي مُحِبُّ الدين محمد بن الشَّحْنَة الحلبي ، فباشر ابن الشَّحْنَة أشهراً ثم صُرف ، وأعيد القاضي محب الدين محمد بن الأشقر وهي ولايته الثالثة . انتهى .

١٥

قلت : وغالب من ذكرناه من هؤلاء الكُتَّاب قد تقدّم ذكر أكثرهم ، ويأتي ذكر باقيهم في محلهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقد استوردنا من ترجمة الملك المنصور إلى غيرها ، ولكن لا بأس بالتطويل في تحصيل الفوائد . انتهى .

(١) التكلة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٢) هو الوزير الصاحب

كريم الدين عبد الكريم ابن الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزاق ابن شمس الدين عبد الله المعروف بابن كاتب المناخ ، سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٥٢ هـ .

٢٠



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور قلاوون على مصر وقد تقدم ذكرها في ترجمة الملك السعيد ، والملك العادل سَلَامَش وَلَدِي الملك الظاهر بيبرس ، وهي سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فإنه حَكَمَ فيها من شهر رجب إلى آخرها .



وهذه السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون المذكور ، وهي سنة تسع وسبعين وستمائة .

فيها تُوُفِّيَ الشيخ مُحْيِي الدين أبو العباس أحمد ^(١) [بن علي] بن عبد الواحد بن السابق الحلبي العدل الكبير ، كان من أكابر بيوت حلب ، وكان عنده فضيلة ورياسة ومات بدمشق في ذي الحجة .

وفيها تُوُفِّيَ الأمير سيف الدين ، وقيل صارم الدين ، أَرْزَبَك بن عبد الله الحلبي العدل الكبير ، كان من أعيان أمراء دِمَشْق ، وهو منسوب إلى أستاذه الأمير عز الدين أَيْبَك الحلبي ، وكان قد تجرد إلى بَعْلَبَك فتمرض بها ، فحُمِلَ في حَفَّةٍ إلى دِمَشْق ، فمات بها في شوال .

وفيها تُوُفِّيَ الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشَّمْسِي ، كان من أعيان الأمراء وأماثلهم وشجعانهم ، وهو الذي أمسك الأمير عز الدين أَيْدَمُر الظاهري ، وهو الذي باشر قتل كَتَبْغَا نُورِين . مقدم التَّارِيحِ يوم عَيْن جالوت ، وكان ولي نيابة حلب في السنة الحالية ، ومات بها في يوم الاثنين خامس المحرم ودفن بحلب ، وهو في عشر المحسين .

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام .

وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحنفى الفقيه العدل، كان من أعيان الفقهاء العدول، وكان كثير الديانة والتعبّد، وهو أخو قاضى القضاة شمس^(١) الدين الحنفى .

وفيها تُوفِّي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد^(٢) [بن أيوب بن أبي رحلة] الحمصى المولد والدار البعلبكي الوفاة، كان فاضلاً ظريفاً أديباً شاعراً، ومما ينسب إليه من الشعر قوله :

والدهر كالطيف بؤساء وأنعمه * عن غير قصدٍ فلا تَحْمَد ولا تَلِمُ
لا تسأل الدهر في البأساء يكشفها * فلو سألت دوام البؤس لم يَدُم

وفيها تُوفِّي الأديب الفاضل الشاعر المُفَتِّى جمال الدين أبو الحسين يحيى ابن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن عليّ المصري المولد والوفاة، المعروف بالجزّار، الشاعر المشهور أحد خول الشعراء في زمانه . مولده سنة إحدى وستائة^(٣) . ومات يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال ودُفِن بالقرافة، وكان من محاسن الدنيا، وله نوادر مُستظرفة ومداعبات ومُفاوضات مع شعراء عصره، وله ديوان شعر كبير .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي^(٤) : لم يكن في عصره من يُقاربه في جودة النظم غير السراج الوزاق، وهو كان فارس تلك الحلبة، ومنه أخذوا، [و] على نمطه نسجوا، ومن مادته استمدوا . انتهى كلام الصفدي .

(١) هو شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرى الحنفى قاضى القضاة أبو محمد . تقدّمت وفاته فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٧٣ هـ . (٢) زيادة من هيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان وعقد الجمان . (٣) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان وهيون التواريخ في إحدى روايته . وروايته الثانية وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي أن مولده سنة ٦٠٣ هـ . (٤) في الذيل على مرآة الزمان : « ومكاتبات » . (٥) هو أبو حفص عمر بن محمد السراج الوراق . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ .

قلت : ونذكر قطعة من شعره فمن ذلك قوله :

أَكَلْتُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْسَ * هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفُوزُ بِجَحِيرِهِ^(١)
كَمَا سَوَدَ الْقَصَارُ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ * لِيَجْتَهِدَ فِي تَبْيِضِ أَثْوَابٍ غَيْرِهِ

وقيل : إنه بات ليلة في رمضان عند صاحب بهاء الدين بن حنا، فصلّى عنده
التراويح وقرأ الإمام في تلك الليلة سورة الأنعام في ركعة واحدة؛ فقال أبو الحسين :

مَالِي عَلَى الْأَنْعَامِ مِنْ قُدْرَةٍ * لَا سِيَّامًا فِي رُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ
فَلَا تُسْوِمُونِي حُضُورًا سِوَى * فِي لَيْلَةِ الْأَنْقَالِ وَالْمَائِدَةِ

ومن شعره :

طَرَفَ الْمُحِبِّ فَمُ يُذَاعَ بِهِ الْجَوَى * وَالِدَمْعُ إِنْ صَحَّتْ اللِّسَانُ لِسَانُ^(٢)
تَبْكِي الْجَفُونَ عَلَى الْكَرَى فَأَعْجَبَ لَمَنَ * تَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا نَأَى الْأَوْطَانُ

وفيها توفي الشيخ الإمام عماد الدين أبو بكر بن هلال بن عباد الجبلي^(٣) الحنفي
مُعيد المدرسة الشّبلية . كان إمامًا عالمًا صالحًا منقطعًا عن الناس مشغولًا بنفسه ،
وكان معدودًا من العلماء ، أفتى وأعاد ودرس وأنتفع به الناس ومات في تاسع عشر
شهر رجب ، وقد كمل له مائة سنة وأربع سنين . وروى عنه ابن الزبيدي^(٤) ، وروى
بالإجازة العامة عن السلفي .

(١) في الأصناف : « شروا » . وما أثبتناه عن عيون النوارخ والمنهل الصافي .

(٢) قبل هذين البيتين ، كما في عيون النوارخ وذيل مرآة الزمان ، هذا البيت :

سر القلوب تذيبه الأجفان * هيات ينفع مفرما كتمان .

(٣) كذا في الأصلين . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « ابن عباد الجبلي » . وفي نثر الجمان للقيومي
والذيل على مرآة الزمان : « المعروف بالحنبلي » .

(٤) هو سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي . تفتت وافته سنة ٦٣١ هـ .
فمن نقل المؤلف قاتهم عن الذهبي .

الذين ذكر الذهب^(١) وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله [بن محمد بن عمر بن مسعود] بن النّـ . والأديب البارع أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار بمصر . وشيخ الرافضة النّـ أبو القاسم بن الحسين ابن العود الحليّ بجزيّ في شعبان . والشيخ الزاهد يوسف [بن نجّاح بن موهوب]^(٢) الفقاعى بزوايته بقاسيون .

§ أمر في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وخمس أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى

سنة ثمانين وستمائة .

فيها تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بولاق واللّوق^(٣)، وأنقطع بسببها^(٤) تجرى البحر ما بين قلعة المقس^(٥) وساحل باب البحر والرّملة^(٦) وبين جزيرة الفيل^(٧) ؛ ولم يمهّد هذا فيما تقدّم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة يسيرة من نقل الماء لبعُد البحر عنهم ؛ وأراد السلطان حفره فمنعوه ، وقالوا له : هذا نشف إلى الأبد .

قلت : وكذا وقع ، وغالب أملاك باب البحر والبساتين خارج باب البحر^{١٥} وداخله هى مكان البحر الذى نشف ، والتصقت المباني والبساتين بجزيرة الفيل وصارت غير جزيرة ، فسبحان القادر على كل شيء ! .

(١) تكلّة عن تاريخ الإسلام . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨

من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية

رقم ٢ ص ٣٠٩ من هذا الجزء . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٩ من هذا الجزء .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ الصالح المولاهُ الْمُعْتَقِدُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الشَّاعُورِيِّ المعروف بِجَيِّمَانَةَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ سَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى بِدَمَشَقَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمُؤَلِّمِينَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ نَحْوُ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَكَانَ لَهُ أَحْوَالٌ وَمَكَاشِفَاتٌ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

وفيها تُوِّفِيَ مَلِكُ التُّتَارِ أَبْنَا بْنُ هُولَاكُو بْنُ تُوَلِي خَانَ بْنِ جَنْكِزْ خَانَ مَلِكِ التُّتَارِ وَطَاغِيَتِهِمْ ، كَانَ مَلِكًا جَلِيلَ الْقَدْرِ عَالِي الْهِمَّةِ شَجَاعًا مِقْدَامًا خَبِيرًا بِالْحُرُوبِ ، لَمْ يَكُنْ بَعْدَ وَالِدِهِ مِثْلَهُ ، وَكَانَ عَلَى مَذْهَبِ التُّتَارِ وَأَعْتَقَادِهِمْ ، وَمَمْلَكَتُهُ مَتْسِعَةٌ جَدًّا وَعَسَاكِرُهُ كَثِيرَةٌ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ كَلِمَتُهُ مَسْمُوعَةً فِي جَنْدِهِ مَعَ كَثْرَتِهِمْ . وَلَمَّا تَوَجَّهَ أَخُوهُ مَنْكُوتَمُرُ بِالْعَسَاكِرِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَنْ رَأْيِهِ بَلْ أُشِيرَ عَلَيْهِ فَوَافَقَ ، وَنَزَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الرَّحْبَةَ ، أَوْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ أَبْنَاً كَثْرَةَ مَنْكُوتَمُرُ رَجَعَ إِلَى هَمْدَانَ فَمَاتَ غَمًّا وَكَدًّا وَمَاتَ مَنْكُوتَمُرُ بَعْدَ أَخِيهِ أَبْنَاً بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ بَيْنَ الْعِيدَيْنِ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : ثَلَاثِينَ سَنَةً وَالثَّانِي أَرْجَحُ . وَمَاتَ بَعْدَهُ بِيَوْمَيْنِ أَخُوهُ آجَائِي عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرَ مَنْكُوتَمُرُ فِي الْقَابِلَةِ .

وفيها تُوِّفِيَ التَّاجِرُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ الْحَلِيِّ ، كَانَ ذَا نِعْمَةٍ ضَخْمَةٍ وَثَرَةٍ ظَاهِرَةٍ ، وَأُمُورٍ جَمَّةٍ ، وَلَهُ التَّقَدُّمُ فِي الدَّوْلَةِ .

وفيها تُوِّفِيَ الشَّيْخُ مُوقِقُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ الْمَعْرُوفِ بِالْكَوَاشِيِّ (٢) الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمُفَسِّرُ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ وَالتَّفْسِيرِ الصَّغِيرِ وَهُمَا مِنْ أَحْسَنِ التَّفَاسِيرِ ، وَكَانَتْ لَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي الْقُرْآنِ وَمِشَارَكَةٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَكَانَ مَقِيمًا

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « فَلَمَّا بَلَغَ مَنْكُوتَمُرُ الْكِسْرَةَ رَجَعَ إِلَى هَمْدَانَ فَاتَّغَمَّا وَكَدَّا بَعْدَ أَخِيهِ أَبْنَا ... الخ » .
وَتَصَحَّحَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ عَنْ هَيُونَ التَّوَارِيخِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي وَالذَّيْلُ عَلَى مِرْآةِ الزَّمَانِ وَتَرَاوِجُ الْجَمَانِ .
(٢) الْكَوَاشِيُّ (بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ) : نَسَبُهُ إِلَى كَوَاثَةَ ، فَلَعَنَهُ بِالْمَوْصِلِ (عَنْ لُبِّ الْمَلَابِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ) .

بالجامع العتيق بالموصل منقطعاً عن الناس مجتهداً في العبادة لا يقبل لأحد شيئاً، وكان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم، وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة. ومات وله تسعون سنة تقريباً، وكانت وفاته في سابع عشر جمادى الآخرة بالموصل ودُفن بها ^(١).

٥. وفيها توفى الأمير عز الدين المعروف بالحاج أزدمر بن عبد الله الجندار، كان من أعيان الأمراء، وكان ممن أنضاف إلى سُنقر الأشقر لما تسلطن، وكان سنقر جعله نائباً بدمشق، ووقع له أمور ذكرنا بعضها في أول ترجمة الملك المنصور قلاوون إلى أن استشهد في واقعة التار مع المنصور قلاوون بظاهر حص مقللاً غير مدبر رحمه الله وتقبل منه.

١٠. وفيها توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الشجاعى الصالحى اليمادى والى الولاية بالجهات القبلية، كان ديناً خيراً ابن الجانب شديداً على أهل الرّيب وجبهاً عند الملوك، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه في أموره، ثم إنه ترك الأمر بأختياره ولزم داره إلى أن مات بدمشق في جمادى الآخرة، وقد بلغ خمسا وثمانين سنة.
- وفيها توفى الأمير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الخازندار، استشهد أيضاً في وقعة التار بمحمص وكان أميراً جليلاً.

١٥

وفيها توفى الأمير سيف الدين بلان الرومى الذوادر المقدم ذكره في قضية كتاب السر، كان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه وولاه دواداراً، وكان المطلع

(١) في أحد الأصلين : « في سابع رجب » . وفي الأصل الآخر : « في سابع عشر رجب » .
والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وغاية النهاية . (٢) كذا في الأصلين والنيل على مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « والى إقليم حوران والسواد » .
(٣) في تاريخ الإسلام : « بلان الرومى » بالندال .

٢٠

على أسرارِهِ، وتَديرُ أمورَ القُصَادِ والجِوَابِيسِ والمَكَاتِبِ لَا يُشَارِكُهُ فِي ذَلِكَ وَزِيرٌ وَلَا نَائِبُ سُلْطَنَةٍ، بَلْ كَانَ هُوَ وَالْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ لَاجِنِ الْإِيْدَمِرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْدَرْفِيلِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ لَاجِنُ الْمَذْكُورِ أَنْقَرَدَ بَلَاءً بِذَلِكَ وَحْدَهُ، وَكَانَ مَعَ هَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ عِنْدَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَمِيرَ عَشْرَةٍ، وَقِيلَ جَنْدِيًّا .

قال الصَّفَدِيُّ : لَمْ يُؤَمَّرْهُ طَبَاخَانَاهُ إِلَى أَنْ مَاتَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَلَدَهُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ بِإِمْرَةٍ سَتِينَ فَارِسًا بِالشَّامِ ، وَبَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ اسْتُشْهِدَ بِظَاهِرِ^(١) خِصِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ نَيْفَ عَلَى سَتِينَ سَنَةً .

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ سُنْقَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْثِي، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ الظَّاهِرِيَّةِ ، وَوَلَّى نِيَابَةَ السُّلْطَنَةِ بِمِصْرَ لِلْمَلِكِ السَّعِيدِ بَعْدَ مَوْتِ الْأَمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ بِيَلِيكِ الْخَارِزْنَدَارِ، وَبَاشَرَ النِّيَابَةَ أَحْسَنَ مُبَاشَرَةٍ إِلَى أَنْ اسْتَعْفَى فَأُعْفِيَ ، وَوَلَّى النِّيَابَةَ عِيَّوَضَهُ الْأَمِيرُ كُونْدَكَ ، فَكَانَ ذَهَابُ الدَّوْلَةِ عَلَى يَدِهِ . ثُمَّ قَبِضَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى سُنْقَرٍ هَذَا وَأَعْتَقَلَهُ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَقِيلَ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ تَبَّانِ الْبِشْكُرِيِّ ثُمَّ الرَّبْعِيِّ، كَانَ لَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي عِلْمِ الْفَلَكَ، وَتَفَرَّدَ بِحَلِّ الْأَزْيَاجِ وَعَمَلِ التَّقَاوِيمِ ، وَغَلَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَعَ فَضْلِيَّةٍ تَامَةٍ فِي عِلْمِ الْأَدَبِ وَجَوْدَةِ النِّظْمِ . وَمِنْ شَعْرِهِ :

وَلَمَّا أَتَانِي الْعَاذِلُونَ عِدْمَهُمْ * وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا لِلْحِمَى قَارِضُ
وَقَدْ بَهَّتُوا لَمَّا رَأَوْنِي شَاحِبًا * وَقَالُوا بِهِ عَيْنٌ فَقُلْتُ وَعَارِضُ

وَأُ:

إِنِّي أَغَارُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى * بِأَرْيَحِ عَرْفِكَ خَيْفَةً مِنْ نَاشِقِ

(١) فِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ : « وَقَدْ نَيْفَ عَلَى خَمْسِينَ سَنَةً » .

(١) وأود لو شهت لا من علة * حذراً عليك من الخيال الطارق

قلت : وأجاد صاحب جمال الدين يحيى بن مطروح في هذا المعنى حيث قال :

فلو أمسى على قلبي مصراً * لقلت معذبي بالله زدي

ولا تسمح بوصولك لي فإني * أغار عليك منك فكيف مني

ومثل هذا أيضاً قول حفصة المغربية^(٢) ، رحمه الله :

أغار عليك من غيري ومني * ومنك ومن مكانك والزمان^(٣)

ولو أنني خباؤك في جفوني * إلى يوم القيامة ما كفاني

وفيها توفي الشيخ الإمام الأديب البارع بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله

الذهبي الشاعر المشهور ، كان أبوه لؤلؤ عتيق الأمير بدر الدين صاحب تلّ باشر .

وكان بدر الدين هذا فاضلاً شاعراً ماهراً . ومن شعره مما كتبه للشيخ نجم الدين

[محمد] بن إسرائيل وله صاحب يميل إليه يسمى بالجراح :

قلبك اليوم طائر * عنك في الجوائح

كيف يربح خلاصه * وهو في كف جراح

(١) رواية هذا المصراع في ذيل مرآة الزمان :

* وأود لو سهدت جفوني في الكرى *

(٢) هي حفصة بنت الحاج الركونية الشاعرة الأدبية المشهورة بالجمال والحسب والمال . (عن

فتح الطيب ج ٢ ص ٥٣٩) . (٣) رواية هذين البيتين في فتح الطيب :

أغار عليك من عيني رقيب * ومنك ومن زمانك والمكان

ولو أنني خباؤك في عيوني * إلى يوم القيامة ما كفاني

(٤) زيادة عما تقدم ذكره للزلف ص ٢٨٢ من هذا الجزء .

ومن شعره في دولاب :

ورَوْضَةٍ دُولَابُهَا * إِلَى الْغُصُونِ قَدْ شَكَا

من حين ضاع زَهْرُهَا * دار عليه وبَكَى

وله :

يا عَاذِلِي فِيهِ قَلْبِي * إِذَا بَدَأَ كَيْفَ أَسْلُو^(١)

يَمُتْرُبِي كُلَّ حِينٍ * وَكَلِمَا مَرَّ يَحْمَلُو

وله :

حَلَا نَبَاتُ الشَّعْرِ يَا عَاذِلِي * لَمَّا بَدَأَ فِي خَذِهِ الْأَحْمَرِ

فشاقني ذاك العِذارُ الذي * نَبَاتَهُ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ

وله في غلام على وجهه حبّ شباب :

تَعَشَّقْتُهُ لَدُنَ الْقَوَامِ مُهَفِّهًا * شَيْءٌ أَلَى أَحْوَى الْمَرَاشِفِ أَشْنَبًا

وقالوا بَدَأَ حَبُّ الشَّبَابِ بِوَجْهِهِ * فَيَا حُسْنَهُ وَجْهًا إِلَى مُحِبِّبَا

وله :

رَفَقًا بِصَبٍّ مُنْعَرِمٍ * أَبْلَيْتَهُ صَدًّا وَهَجْرًا

وأفأك سائلُ دَمْعِيهِ * فَرَدَّدَتْهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى العلامة الزاهد موفق

الدين أحمد بن يوسف الكواشي^(٢) المفسر بالموصل في جمادى الآخرة ، وقد جاوز

التسعين . والقاضي نجم الدين محمد ابن القاضي صدر الدين بن سني الدولة بدمشق^(٣)

(١) رواية هذا المصراع في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام :

* عن حبه كيف أسلو *

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٨ من هذا الجزء . (٣) هو محمد بن أحمد بن

يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سني الدولة ، قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر ابن قاضي القضاة صدر الدين

أبي العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات الدمشقي الشافعي (عن تاريخ الإسلام وشذرات

الذهب وانتهل الصافي) .

في المحزم . والعلامة قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن وزيين العامري^(١)
 بالقاهرة في رجب ، وله سبع وسبعون سنة . والحافظ المسند جمال الدين أبو حامد
 محمد بن علي بن محمود بن الصابوني في ذي القعدة . والمسند شمس الدين أبو الغنائم
 المسلم بن محمد بن المسلم بن علان في ذي الحجة ، وله سبع وثمانون سنة . والعدل
 أمين الدين القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإريلي^(٢) في جمادى الأولى . والعارف
 الزاهد ولي الدين علي بن أحمد بن بدر الجزري^(٣) المقيم بجامع بيت^(٤) لهما في شوال .
 وأبناؤا بن هولاكو ملك التاريلاد همدان . والحاج أزدهر الأمير بمصاف
 حص شهدا .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وثلاث أصابع . مبلغ
 الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهى سنة
 إحدى وثمانين وستمائة .

فيها توفى قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن
 أبي بكر بن خلكان بن بأول بن عبد الله بن شا كل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن
 يحيى بن خالد بن برمك البرمكي^(٤) الإريلي^(٥) الشافعي قاضي قضاة دمشق وعالمها ومؤرخها .

(١) في الدين على مرآة الزمان : « أبو عبد الله » . (٢) في الأصلين : « الجزري » .
 وتصحيحه عن تاريخ الإسلام والتذيل على مرآة الزمان . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٦
 من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ابن نازل » . وفي عيون التواريخ :
 « ابن تاوك » . وفي ذيل مرآة الزمان : « ابن ناول » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي ، وقد ضبطه
 بالعارة فقال : « بفتح الراء » . (٥) ضبطه المؤلف بالعارة في المنهل الصافي (بفتح الكاف) .

مولده في ليلة الأحد حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بإربل وبها نشأ .
 ذكره ابن العديم في تاريخه فقال : من بيت معروف بالفقه والمناصب الدينية . وقال
 غيره : كان إماماً عالماً فقيهاً أديباً شاعراً مُفْتَنًا بمجموع الفضائل معدوم النظر في علوم
 شتى ، حُجَّةٌ فيما ينقله مُحَقِّقًا لما يُورده منفرداً في علم الأدب والتاريخ ، وكانت
 وفاته في شهر رجب وله ثلاث وسبعون سنة .

قلت : وهو صاحبُ التاريخ المشهور ، وقد استوعبنا من حاله نبذة جيّدة
 في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » . انتهى .

وكان ولي قضاء دمشق مرتين : الأولى في حدود الستين وستمائة وعُزل
 وقدم القاهرة ، وناب في الحكم بها عن قاضى القضاة بدر الدين السنجارى ، وأُقي بها
 ودرس ودام بها نحو سبع سنين ، ثم أُعيد إلى قضاء دمشق بعد عز الدين بن الصائغ ،
 وسُرّ الناس بعوده . ومدحته الشعراء بعدة قصائد ، من ذلك ما أنشده الشيخ رشيد
 الدين عمر بن إسماعيل [بن مسعود بن سعد بن سعيد] الفارقى فقال :^(١)

أنت في الشام مثل يوسف في مصر * وير وعندي أن الكرام جناسُ
 ولكل سبع شدادٌ وبعد الله : ج عامٌ فيه يُفأث الناسُ

وقال فيه أيضاً نور الدين على بن مُصعب .

رأيتُ أهلَ الشام طُراً * ما فيهم قَطُّ غيرُ راضٍ

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي المنهل الصافي وترجمة ابن خلدان التي بآخر الجزء
 الثانى من كتابه وفيات الأعيان طبع بولاق : « ومولده بإربل في يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر
 سنة ثمان وستمائة » . (٢) هو قاضى قضاة دمشق عز الدين أبو المفائز محمد بن عبد القادر
 ابن عبد الخالق الأنصارى المعروف بابن الصائغ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ فيمن نقل
 وفاتهم عن الذهبي . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . وكانت وفاته سنة ٦٨٩ هـ
 كما في عبون التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي .

أَنَاهُمُ الْخَيْرُ بَعْدَ شَرٍّ * فَانْقُضَتْ بَسْطُ بِلَا أَنْقِبَاضٍ
وَعَوَّضُوا فَرَحَةً بِحُزْنٍ * قَدْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي التَّقَاضِي
وَسَرَّهْمُ بَعْدَ طُولِ غَمٍّ * قَدُومُ قَاضٍ وَعَزْلُ قَاضٍ
فَكُلُّهُمْ شَاكِرٌ وَشَاكٍ * لِحَالِ مُسْتَقْبَلٍ وَمَاضٍ

ومن شعر ابن خلكان المذكور قوله :

تَمَثَّلْتُ لِي وَالْبِلَادُ بَعِيدَةٌ * نُحِيلُ لِي أَنَّ الْفَوَادَ لَكُمْ مَعْنَى
وَنَاجَاكُمْ قَلْبِي عَلَى الْبُعْدِ وَالنَّوَى * فَانْسُتَمُوا لَفْظًا وَأَوْحَشْتُمُو مَعْنَى

وله دوبيت :

قَاسُوكَ بِبَدْرِ التَّمِّ قَوْمٌ ظَلَمُوا * لَا ذَنْبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا
مَنْ أَيْنَ لِبَدْرِ التَّمِّ يَا وَيْحَهُمْ * جِيدٌ وَعَيُونٌ وَقَوَامٌ وَفَمٌ

وله :

يَا رَبِّ إِنَّ الْعَبْدَ يُخْفِي عَيْبَهُ * فَاسْتُرْ بِحِلْمِكَ مَا بَدَا مِنْ عَيْبِهِ
وَلَقَدْ أَتَاكَ وَمَا لَهُ مِنْ شَافِعٍ * لَذُنُوبِهِ فَأَقْبَلْ شَفَاعَةَ شَيْبِهِ

قلت ويهيجني في هذا المعنى قول القائل :

إِنْ كَانَتْ الْأَعْضَاءُ خَالَفَتِ الَّذِي * أَمَرْتُ بِهِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
فَسَلُّوا الْفَوَادَ عَنِ الَّذِي أَوْدَعْتُمْ * فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
تَجِدُوهُ قَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ فِيهِمَا * فَهَبُّوا لَهُ مَا خَلَّ فِي الْأَرْكَانِ

وفيهما توفي ملك التتار منكوتمر بن هولاكو خان بن تولى خان بن چنكز خان،

هو أخو أبنا ملك التتار، ومنكوتمر هذا هو الذي ضرب المصاف مع السلطان الملك

المنصور قلاوون على محض حسب ما تقدم ذكره وأنكسرت عساكره، فلما وقع

ذلك عَظُمَ عليه وحصل عنده غمٌ شديدٌ وكَدُّ زائدٌ ، وحدثته نفسه بجمع العساكر من سائر ممالك بِلَتِ هولاءُكو ، واستنجد بأخيه أبقًا على غزو الشام ، فقَدَّر الله سبحانه وتعالى موتَ أبقًا . ثم مات هو بعده في محرم هذه السنة ، وأراح الله المسلمين من شرهما . وكان منكوتمر شجاعاً مقداماً وعنده بطشٌ وجبروتٌ وسَفْكٌ للدماء ، وكان نصرانيًّا ، وكان جريح يوم مَصافٍ حمص ، والذي جرحه الأمير علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِي .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الإمام زين الدين عبد السلام بن علي الزَّوَاوِي المَالِكِي شيخ القراء في رجب ، عن اثنتين وتسعين سنة . وقاضى القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الإربلي في رجب ، وله ثلاث وسبعون سنة . ونجيب الدين المقداد بن هبة الله القيسي العدل في شعبان . وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المَالِيحِي آخر من قرأ القرآن على أبي الجُود في رمضان بالقرافة . والبرهان إبراهيم بن إسماعيل [بن إبراهيم بن يحيى بن علوي المعروف بـ] آبن الدَّرَجِي إمام المدرسة المِعْزِيَّة في صفر ، وله اثنتان وثمانون سنة . والعماد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلبكي . والعلامة برهان الدين محمود ابن عبد الله المَرَاغِي في شهر ربيع الآخر ، وله ست وسبعون سنة . والإمام أمين الدين

(١) في الأصلين : « طيش » . وما أشتاه عن ذيل مرآة الزمان . (٢) ضبطه صاحب غاية النهاية بالعبارة فقال : (بنح الميم و ياء ساكنة بعد اللام المكسورة وجيم) . والماليحي : نسبة إلى مليح ، قرية واقعة على شاطئ بحر شين من الجهة الغربية وهي تابعة لمركز شين الكوم بمديرية المنوفية .

(٣) هو أبو الجود غياث بن فارس القمي مشرئ الديار المصرية . تقدمت وفاته سنة ٦٠٥ هـ . فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . وفي الأصلين : « ابن أبي الجود » . والتصحيح عما تقدم ذكره المؤلف غاية النهاية وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام والجواهر المضية في طبقات الحنفية وشذرات الذهب والمهمل الصافي .

أحمد بن عبد الله [بن محمد بن عبد الجبار] بن الأشتري^(١) الشافعي في شهر ربيع الأول .
والشيخ الزاهد عبد الله [أبي بكر بن أبي البذر البغدادى ويعرف] بكثيلة ببغداد .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع . مبلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة
أثنين وثمانين وستمائة .

- فيها توفى الأمير شهاب الدين أحمد بن حجى بن بريد البرمكى أمير آل مصرى،
كان من فرسان العرب المشهورين ، كانت سراياه تُغير إلى أقصى نجد وبلاد الحجاز
ويؤدون له الخقر، وكذلك صاحب المدينة الشريفة، وكانت له المنزلة العالية عند
الظاهر والمنصور قلاوون وغيرهما من الملوك، كانوا يُدارونه ويتقنون شره، وكان
يزعم أنه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى من أخت الخليفة
هارون الرشيد الذى أمتحن جعفر بسببها وقُتل . وكان بين شهاب الدين هذا وبين
عيسى بن مهنا أمير آل فضل منافسة، فكتب إليه شهاب الدين هذا مرة كتابا
وأغلظ فيه، وكان عند عيسى الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم فسأله عيسى بن مهنا
المجاوبة، فكتب عنه يقول :

(١) زيادة عن المنهل الصافي وذيل مرآة الزمان وشرذات الذهب . (٢) فى الأصلين : « ابن
الأشرمى » . وتصحيحه عن المصادر المتقدمة . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ .
(٤) راجع الخاشية رقم ٢ ص ٢٩٥ من هذا الجزء .
(٥) كان من أعيان شعراء مكة فى عصره . توفى سنة ٧٤١ هـ كما فى المنهل الصافي .

زَعَمُوا أَنَّا هَجَوْنَا * جَعَلَهُم بِالْإِفْتِرَاءِ
كَذِبُوا فَيَا أَدْعَاةُ * وَأَفْتَرُوا بِالْإِدْعَاءِ
إِنَّمَا قُلْنَا مَقَالًا * لَا كَقَوْلِ السُّفَهَاءِ
آلُ فَضْلِ آلِ فَضْلِ * وَأَنْتُمْ آلُ مِرَاءِ

وفيها تُوفِّي شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد النواوي والد الشيخ
محيي الدين النواوي^(٢) ، كان مقتنماً بالحلال يزرع أرضاً يقات منها هو وأهله ، وكان
يؤمن ولده الشيخ محي الدين منها ، ومات في صفر .

وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
أبن محمد بن قدامة الحنبلي المقدسي^(٣) ، كان إماماً فقيهاً ورعاً زاهداً كبير القدر
جَمَّ الفضائل ، انتهت إليه رئاسة مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، رضى الله عنه ،
في زمانه ، وشرح كتاب « الْمُقْنِع » في الفقه تأليف عمه شيخ الإسلام موفق الدين^(٤) ،
رحمه الله :

وفيها تُوفِّي الأمير علاء الدين كُشْتَيْدِي بن عبد الله الشرفي الظاهري المعروف
بأمير مجلس ، كان من أعيان الأمراء وأكابرهم بالديار المصرية وكان بطلاً شجاعاً
وله مواقف مشهورة ونكايات في العدو المخذول . ومات بقلعة الجبل وقد نيف^(٥)
على خمسين سنة ، وحضر الملك المنصور قلاوون جنازته .

(١) رواية هذه الأبيات في أحد الأصلين وذيل مرآة الزمان تختلف عن هذه الرواية .
(٢) هو محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد النواوي . تقدمت وفاته
سنة ٦٧٦ هـ . (٣) في تاريخ الإسلام : « أبو محمد وأبو الفرج » . (٤) هو موفق الدين
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مندا بن نصر الله أبو محمد . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ .
(٥) في الأصلين : « كش دغدي » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام والتذيل على مرآة الزمان
والمنهل الصافي . (٦) في ذيل مرآة الزمان : « المشرق » .

- وفيهما توفى الكاتب المجود عماد الدين أبو عبد الله، وقيل أبو الفضل، خد
 ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي^(١) -الدمشقي- صاحب الخط
 المنسوب . انتهت إليه الرياسة في براعة الخط لاسيما في [القلم]^(١) [المحقق] و [قلم] [النسخ]^(٢) .
 سَمِعَ الكثير وروى عنه الحافظ جمال الدين المزي وغيره، وتصدى للكتابة وانتفع به
 الناس . وقدم القاهرة وآتفق أنه ركب النيل مرة مع صاحب بهاء الدين بن حنا ،
 وكان معه جماعة من أصحابه وفيهم شخص معروف بأبن الفقاعي ممن له عناية بالكتابة ،
 فسأل صاحب بهاء الدين ، وقال : عندي مولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم
 كامل الدعوة، ومولانا يدعو المولى عماد الدين يُفيدني قِطَّةَ القلم ، فقال صاحب :
 والله ما في هذا شيء ، مولانا يتفضل عليه بذلك ، فأطرق عماد الدين مغضبا ، ثم رفع
 رأسه وقال : أو خير لك من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال : أحمل إليك ربعة بخطي ،
 ويعفيني من هذا ، فقال صاحب : لا والله ، الربعة بخط مولانا تساوي ألفي درهم ،
 وأنا ما آكل من هذه الضيافة شيئا يساوي عشرة دراهم .

- وفيهما توفى الشيخ أبو محمد ، وقيل أبو المحاسن ، عبد الحلیم بن عبد السلام
 ابن تيمية الحراني أحد علماء الحنابلة ووالد الشيخ تقي الدين بن تيمية . مولده بحران
 في ثاني عشر شوال سنة سبع وعشرين وستمائة . وسمع الكثير وتفقه وبرع في الفقه
 وتميز في عدة فنون ، ودرس ببلده وأقنى وخطب وعظ وفسر ، ولي هذه الوظائف

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون النواريج . والقلم المحقق ، هو قلم استحدثت كتابه في طفرات
 كتب القاعات في زمن الفلقشندي مؤلف صبح الأعشى (صبح الأعشى ج ٣ ص ٥٢) .

(٢) هو الشيخ جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي توفى سنة ٥٧٤٢
 عن الدرر الكامنة وشدرات الذهب وتذكرة الحفاظ . والمزي : نسبة إلى المرة ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٧٧
 من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن
 عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبل . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٢٨ هـ .

عَفِيب مَوْتِ وَآلِدِهِ مَجْدُ الدِّينِ ، وَعَمْرُهُ خَمْسَ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا مِنْ الْعُلَمَاءِ ، وَمَاتَ فِي سَلَخِ ذِي الْحِجَّةِ وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ بِدِمَشْقَ .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْإِمَامُ عِمَادُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ [بْنِ شُجَاعِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ] بْنِ أَبِي زَهْرَانَ الْمُوصِلِيِّ الشَّافِعِيِّ شَيْخَ الْقُرَاءِ بِدِمَشْقَ فِي صَفَرٍ ، وَقَدْ قَارَبَ السِّتِينَ . وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمُقَدِسِيِّ [مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قُدَّامَةَ] فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ وَالِدُ شَيْخِنَا فِي سَلَخِ السَّنَةِ ، وَلَهُ سِتٌّ وَخَمْسُونَ سَنَةً . وَالشَّيْخُ مَحْيِي الدِّينِ عَمْرِو بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي سَعْدٍ [عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُطَهَّرِ] بْنِ أَبِي عَصْرُونَ التَّيْمِيِّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ غِنِ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نِعْمَةَ الْمُقَدِسِيِّ مَدْرَسَ الشَّامِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَخَطِيبُ دِمَشْقَ مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطِيبِ عِمَادُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ [أَبْنُ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ] ابْنُ الْحَرَسَتَانِيِّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَلَهُ ثَمَانٍ وَسِتُونَ سَنَةً . وَالْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبَّاسٍ [بْنُ أَبِي بَكْرٍ] بْنُ جَعْوَانَ الْأُدَيْبِ فِي جُمَادَى الْأُولَى .

- ١٥ (١) زِيَادَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَعَيُونِ التَّوَارِيخِ وَغَايَةِ النِّهَايَةِ . (٢) زِيَادَةُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لَتَرْكَلَفٍ قَرِيبًا . (٣) زِيَادَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ . (٤) يَرِيدُ بِهَا الشَّامِيَّةَ الْبَرَانِيَّةَ كَمَا صَرَحَ بِذَلِكَ فِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ ، وَهِيَ مِنْ مَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ بِحُلَّةِ الْعَقِيَّةِ . إِنِّشَاءً سِتِّ الشَّامِ بِنْتُ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ شَادِيٍّ وَالِدَةِ الْمَلِكِ إِسْمَاعِيلَ الْمُتَوَفَاةِ سَنَةَ ٦١٦ هـ . وَتَعْرِفُ هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ بِالْحَسَامِيَّةِ لِأَنَّ أَبْنَاءَ حَسَامِ الدِّينِ دُفِنُوا فِيهَا كَمَا أَنَّهَا هِيَ أَيْضًا دُفِنَتْ فِيهَا .
- ٢٠ وَهِيَ الْيَوْمَ مَدْرَسَةُ ابْتِدَائِيَّةٌ لِلْأَيَّامِ تَقُومُ بِهَا جَمْعِيَّةُ الْإِسْعَافِ الْخَيْرِيِّ . وَكَانَ دَرَسَ بِهَا مِنَ الْمَشَاهِيرِ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ الصَّلَاحِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي عَصْرُونَ ، وَمَحْيِي الدِّينِ بْنُ الْبَزْكَيِّ ، وَالْفَارُوقِيُّ ، وَالشَّرِيفِيُّ ، وَابْنُ الْوَيْكَلِ ، وَابْنُ قَاضِي شَيْبَةَ وَغَيْرُهُمْ . (عَنْ خَطِّطِ الشَّامِ ج ٦ ص ٨١ لِكُرْدِ عَلِيٍّ) . (٥) تَكْلُفَةٌ عَنْ شَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَعَيُونِ التَّوَارِيخِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ . (٦) تَكْلُفَةٌ عَنْ عَيُونِ التَّوَارِيخِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالذَّيْلُ عَلَى مِرْآةِ الزَّمَانِ .

والرئيس محي الدين يحيى بن علي بن القلاييسي في شتوال . والرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد [بن محمد ^(١)] ابن القاضي شمس الدين هبة الله بن الشيرازي في صفر . وشرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس في شهر ربيع الآخر . والمحدث جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائري في شتوال . والرشد محمد بن أبي بكر بن محمد العامري في ذي الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونحس أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع .

+
+

السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

١٠

فيها توفى قاضى القضاة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامي المالكي المعروف بابن المنير قاضى الإسكندرية، مولده في ذى القعدة سنة عشرين وستمائة، ومات بالإسكندرية ليلة الخميس مستهل شهر ربيع الأول، ودُفن عند تربة والده عند الجامع المغربي ^(٢)، وكان إماماً فاضلاً متبحراً في العلوم وله اليد الطولى في علم الأدب والنظم والنثر . ومن شعره ما كتبه لقاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان في صدر كتاب :

١٥

(١) النكلة عن تاريخ الإسلام وشدات الذهب وعبون التواريخ وما ذكره المؤلف في وفات هذه السنة . (٢) كذا في الأصلين وشدات الذهب وعبون التواريخ وذييل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار » . (٣) لا يزال هذا الجامع موجوداً ، ويعرف اليوم بجامع المنير وبه قبره . وكان مسجداً صغيراً . وفي سنة ١٣٠٩ هـ هدمه إبراهيم بك الناصورى من أعيان الإسكندرية ووسع مساحته وجدهه بمنذته ، وهو عامر بإقامة الشعائر الدينية . ولا يزال قبر المنير في المكان الذى دفن فيه من يوم وقته داخل الجامع الذى يقع على رأس تقاطع شارع المنير بشارع الباب الأخضر بالإسكندرية .

٢٠

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضي القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علت محلا تلت ظلا وهذا مهما علا مد ظلا

وله يهجو القاضي زين الدين بن أبي الفرج لما نازعه في الحكم :

قل لمن يدعى المناصب بالجه * بل تنع عنها لمن هو أعلم
إن تكن في ربيع وأيت يوما * فعليك القضاء أمسى محترم

وله في صدر كتاب كتبه إلى الفائز يسأله رفع التصديق عن نعر الإسكندرية :

إذا اعتل الزمان فمك يرجو * بنو الأيام عاقبة الشفاء
وإن ينزل بساحتهم قضاء * فأنت اللطف في ذاك القضاء

وفيهما توفي ملك التتار أحمد بن هولا كوقان بن تولى قان بن چنگيز قان، كان مديكا
شهما خيرا بأمور الرعية سالكا أحسن المسالك، أسلم وحسن إسلامه وبنى بمالكة
الجوامع والمساجد، وكان متبعا دين الإسلام لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة،
وكان لما حسن إسلامه صالح السلطان الملك المنصور قلاوون، وفرح السلطان
بذلك، فمات أحمد بعد مدة يسيرة، وملك بعده أرغون بن أبقا .

وفيهما توفي القاضي نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن حبة الله بن المسلم
ابن حبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجهنوي الشافعي المعروف بابن
البارزي، ولد بحمّة سنة ثمان وستمائة، وروى الحديث وبرع في الفقه والحديث
والنحو والأدب والكلام والحكمة، وصنف في كثير من العلوم، وتولى القضاء بحمّة
نيابة عن والده، ثم استقل بعده ولم يأخذ على القضاء رزقا، وصرف قبل موته بسنين .
ومن شعره نضمينا لأول قصيدة البهاء زهير البائية :

(١) يريد الوزير الفائز، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في تاريخ الإسلام : « المسلم عبد الله » .

- وكان الرضا منى إليه ولم يكن * رسول فاجشى أن يتم ويكذباً
وتاديت أهلاً بالحبيب ولم أقبل * رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
وفيها توفى الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل وملك العرب
في وقته؛ وكان له منزلة عظيمة عند الملوك لا سيما عند الملك الظاهر بيبرس
البنْدَقْدَارِي، ثم تضاعفت عند الملك المنصور قلاوون، وكان كريم الأخلاق حسن
الحوار مكفوف الشرم بذول الخير، لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه، وكان
عنده ديانة وصدق . ولما مات ولى الملك المنصور قلاوون ولده مهنا عوضه،
وكان بين وفاته ووفاته عدوه الأمير أحمد بن حجي أمير آل مري دون السنة .
- وفيها توفى الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان
التلمساني، سمي الكثير بعدة بلاد وحدث، ومولده بتلمسان في سنة ست أو سبع
وستمئة، ومات بمصر ودُفن بالقرافة الكبرى، وهو غير شمس الدين محمد بن العفيف
التلمساني .
- وفيها توفى الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المظفر محمود
ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة والمعزة
وآبن صاحبهما، ملكهما بعد وفاة أبيه سنة اثنتين وأربعين وستمئة، والدته الصاحبة
غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد صاحب مصر ابن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب . وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمئة، وولى الملك المنصور قلاوون
أبنته بعد وفاته .
- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى القاضي ناصر الدين
أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامي ابن المنير بالإسكندرية في شهر
٢٠
- (١) هوشى الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني الكاتب الأديب، يذكره المؤلف
في حوادث سنة ٦٨٨ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦١ من هذا الجزء .

(١) ربيع الأول، وله ثلاث وستون سنة . والملك أحمد بن هولاكو ملك التار . وقاضى حَمَّاة نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزى الشافعى فى ذى القعدة، وحُمل ودُفن بالبقيع، وله خمس وسبعون سنة. وقاضى دمشق عز الدين أبو المفاجر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصارى بن الصائغ فى شهر ربيع الآخر فى آخر الكهولة . وصاحب حَمَّاة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن المظفر محمود عن إحدى وخمسين سنة . والشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى بمصر فى رمضان، وله سبع وسبعون سنة . ومَلِكُ العرب عيسى بن مُهَنَّأ فى شهر ربيع الأول .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعِدَّة أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السابعة . بن ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة أربع وثمانين وستمئة .

فبها كان فتوح المرقب وغيره من القلاع بالساحل حسب ما ذكرناه فى أول الترجمة . وفيها وُلِدَ الملك الناصر محمد بن قلاوون، ووالده على حصار المرقب؛ وقد تقدّم ذكر ذلك أيضا .

وفىها توفى الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسى الإشبلى الأصل المعروف بكتاكت المصرى الواعظ المقرئ الأديب الشاعر، مولده سنة خمس وستمئة، وقيل غير ذلك، ومات بالقاهرة فى شهر ربيع الأول . وكان إماما فى الوعظ ولديه فضيلة ومشاركة . وله شعر جيد . من ذلك قوله :

(١) فى الأماني هذا وتاريخ الإسلام : « ربيع الآخر » . وتصحيحه عما تقدّم ذكره لأؤلف فى وفيات هذه السنة وشذرات الذهب وعبود التواريخ وثر الجمان للنيوى .

مَنْ أَنْتَ مَحْبُوبُهُ مَاذَا يُغَيِّرُهُ * وَمَنْ صَفَوْتَ لَهُ مَاذَا يُكَدِّرُهُ
هِيَاكَ عَنْكَ مَلَايُحُ الْكَوْنِ تَشْغَلُنِي * وَالْكُلُّ أَعْرَاضُ حُسْنِ أَنْتَ جَوْهَرُهُ

وله القصيدة المشهورة عند الفقراء التي أولها :

حَضَرُوا فَمَنْ تَنْظُرُوا بِجَمَالِكَ غَابُوا * وَالْكُلُّ مَذْ سَمِعُوا خِطَابَكَ طَابُوا

- وفيها تُوفِّي الأمير علاء الدين أيديكين بن عبد الله البندقداري الصالح النجمي .
أستاذ الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، كان أصل أيديكين هذا من ممالك الأمير
جمال الدين موسى بن يغمور ، ثم انتقل عنه للملك الصالح نجم الدين أيوب
وجعله بندقداره وأمره ثم نكبه ، وأخذ منه الملك الظاهر بيبرس ثم أعاده . ثم ترقى
بعد موت أستاذه وولى نيابة الشام من قبل مملوكه الملك الظاهر بيبرس ، وكان
الملك الظاهر بيبرس يُعَظِّمُهُ ويقول له : أنت أستاذي ويعرف له حق التربية !
وكان هو أيضا يبالغ في خدمة الملك الظاهر والنصح له ، وهو الذي آتَرَعه له دِمَشْقُ
من يد الأمير سنجر الحلبي كما تقدم ذكره . وعاش أيديكين إلى دولة الملك المنصور
قلاوون ، وهو من أكابر الأمراء وأعيانهم إلى أن مات في القاهرة في شهر
ربيع الآخر ، ودفن بترتبه قريب بركة الفيل ^(٢) وقد ناهز السبعين .

- (١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : «توفي في جمادى الأولى بالقاهرة» .
(٢) تربة علاء الدين أيديكين البندقداري ، ذكرها المقرئ في (ص ٤٢٠ ج ٢) من خطه
باسم الخاقاه البندقدارية ، وقال : إنها بالقرب من الصليبة تجاه المدرسة الفاروقية . كان موضعها يعرف قديما
بدورية مسعود . أنشأها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري الصالح النجمي وجعلها مسجدا لله تعالى
وخاقاه ، ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ٦٨٣ هـ ولما مات في ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ دفن بقبة هذه الخاقاه .
وأقول : إن هذه الخاقاه لا تزال موجودة إلى اليوم وتعرف بزاوية الأبار بشارع السيوفية بقسم الخليفة
بالقاهرة ، وقد جددتها ديوان الأوقاف في سنة ١٣٠٠ هـ وعلى يسار الداخل من باب الزاوية قبة أثرية
نخمة تشرف على الشارع تحتها قبر الأمير علاء الدين أيديكين منشأ وأهم ما يلفت النظر في هذه القبة تابوت
من الخشب الأثري موضوع فوق قبر أيديكين من تاريخ وفاته والزخارف الجصية التي حول محراب القبة .
وفي داخل الزاوية قبة أخرى أثرية نخمة من عصر أيديكين يرجح أنه أنشأها تربة لزوجه ، وما يلفت النظر
في هذه القبة الشبايك والزخارف التي برفقة القبة ، فهي من أدق النماذج الموجودة في الزخارف الجصية .
(٣) بركة الفيل ، يستفاد مما ذكره أين دقاق في كتاب الانتصار عند الكلام على بركة الفيل (ص ٥٥) =

قلت : وما العجب أن أئديكين هذا كان من جملة أمراء عمالكة الملك الظاهر
بيبرس ، والعجب أن أستاذ أئديكين هذا الأمير جمال الدين بن يغمور كان أيضا
من جملة أمراء الظاهر بيبرس فكان الظاهر أستاذ أستاذه في خدمته ومن جملة
أمرائه فانظر إلى تقلبات الدهر بالملوك وغيرها !

وفيها توفي الشيخ الإمام رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصراوي
الحنفي مدرس الشبلية ، كان إماما عالمًا فاضلاً مدرّسا كثير الديانة والورع ، عُرض
عليه القضاء غير مرة فأمتنع ، وكانت له اليد الطولى في العربية والنظم ، وكانت وفاته
في شعبان ودُفن بقاسيون . ومن شعره :

(ج ٥) ، وما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على هذه البركة (ص ١٦١ ج ٢) أنها بركة كبيرة ظاهر
القاهرة تمتد من بستان الحبانية إلى بستان شيف الإسلام إلى تحت الكباش إلى البحر الأعظم الفاصل
بينها وبين بركة قارون ، ومناظر الكباش مطلة عليها ، وأنه لما أقام بحوهر القائد مدينة القاهرة كانت البركة
تجاهها خارج باب زويلة فيما بين القاهرة ومصر ولم يكن عليها مبان ثم عمر الناس حولها بعد سنة ٥٦٠٠ هـ .
وأقول : إن بركة الفيل لم تكن بركة عبقة فيها ماء . واكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة ، وإنما كانت
تطلق على أرض زراعية يغمرها ماء النيل سنويا وقت الفيضان ، وكانت تروى من الخليج المصري ، وبعد نزول الماء
تزرع أصنافا شتوية ، وكان أشهر محصولاتها القوط المعروفة بالبرسيم حيث كان يستهلك في تغذية دواب
القاهرة . وكانت بركة الفيل معتبرة في دفاتر المساحة من النواحي المربوط على أراضيها الخراج ولم يحذف
أسمها من جداول أسماء النواحي إلا بعد أن تحول معظم أراضيها إلى مساكن . وقد تحولت أراضيها تدريجيا
من الزراعة إلى السكن من سنة ٦٢٠ هـ ولم يبق من أرض البركة بغير بناء إلى سنة ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م
التي رسمت فيها الحملة الفرنسية خريطة القاهرة إلا قطعة أقيم عليها فيما بعد سراي عباس حلمي باشا الأول
والى مصر المعروفة بسراي الحلبية وحدقتها الكبيرة . وفي سنة ١٨٩٤ م قسمت أراضي الحديقة .
وفي سنة ١٩٠٢ م هدمت السراي وقسمت أراضيها أيضا وبيعت جميع القطع وأقيم عليها عمارات حديثة
تعرف بين أخطاط القاهرة بالحلبة الجديدة .

وكانت بركة الفيل تشغل من القاهرة الحالية المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بسكة الحبانية ، ومن الغرب
بشوارع درب الجماميز واللبودية والخليج المصري ، ومن الجنوب شارع مراشينا ، ثم يميل الحد إلى الشمال الشرقي
حتى يتقابل مع أول شارع نور القلام ويسير فيه إلى أول شارع الألفي ، ومن الشرق كحلة شارع نور القلام
فشارع مهذب الدين الحكيم فسكة عبدالرحمن بك وما في امتدادها إلى الشمال حتى يتقابل الحد البحري . =

أَرَى عُنَاصِرَ طَيْبِ الْعَيْشِ أَرْبَعَةً * مَازَالَ مِنْهَا فَطِيبُ الْعَيْشِ قَدْ زَالَ
أَمْنًا وَصِحَّةَ جِسْمٍ لَا يُخَالِطُهَا * مُغَايِرُ^(١) وَالشَّبَابِ الْفَضُّ وَالْمَالَا

وله مواليا :

كَيْفَ اعْتَمَدْتَ عَلَى الدُّنْيَا وَتَجَرَّيْتُكَ * أَرَاكَ فُلُكُ تَرَاهَا كَيْفَ تَجْرِي بِكَ
مَا زَالَتْ الْخَادِعَةُ تَدْنُو فَتَغْرِى بِكَ * حَتَّى رَمَتْكَ بِإِبْعَادِكَ وَتَغْرِى بِكَ

وفيهما تُوفِّي الأديب البارِعُ مُجِيرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَلِيٍّ
المعروف بآبن تميم الشاعر المشهور، وهو سبط آبن تميم، كان أصله دِمَشْقِيًّا وَاَنْتَقَلَ
إِلَى حِمَاةٍ وَخَدَّمَ صَاحِبَهَا الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ جُنْدِيًّا، وَكَانَ لَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ، وَكَانَ
فَاضِلًا شَجَاعًا عَاقِلًا، وَكَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَعْدُودِينَ. وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الشُّجَاعَةِ
وَالْإِقْدَامِ قَوْلُهُ :

دَعْنِي أُخَاطِرُ فِي الْحُرُوبِ بِمُهْجَتِي * إِمَّا أَمُوتُ بِهَا وَإِمَّا أُرْزَقُ
فَسَوَادُ عَيْشِي لَا أَرَاهُ أَبْيَضًا * إِلَّا إِذَا أَحْمَرُ السَّنَانُ الْأَزْرَقُ

== ومن هذا التعديد يتبين أن بركة الفيل لم تكن على شكل فيل وأن اسمها أتى من شكلها كما يقول العامة،
وإنما كانت على شكل بيضاوى مفرطح من جهتيه انقربية وقد وصفها ابن سعيد صاحب كتاب المغرب
فقال : إنها كانت دائرة كاليد والمناظر حولها كالنجوم .

وأما سبب تسميتها بركة الفيل فهو لأن الأمير نحمارويه بن أحمد بن طولون كان مغرما باقتناء الحيوانات
من السباع والتمور والقبيلة والزرافات وغيرها ، وأنشأ لكل نوع منها دارا خاصة له وكانت دار القبيلة واقعة
على حافة البركة من الجهة الشمالية الشرقية حيث شارع نور الظلام ، وكان الناس يقصدون البركة للترفة والفرجة
على القبلة فاشتهرت بينهم ببركة الفيل من وقتها إلى اليوم .

ودار القبيلة هذه هي غير دار الفيل التي كانت على بركة فارون وأشتراها كافر الإخشيدى أمير مصر من
حبس بنى مسكين ، فهذه الدار كانت واقعة على سكة المذبح من الجهة الشمالية منها جنوبي خط البغالة
بقسم السيدة زينب .

(١) في أحد الأصول والذيل على مرآة الزمان : « لا يخالطها مما ترف ... الخ » . وفي الأصل
الآخر : « ولا يخالطها ترف » . ونظم البيت يفتضى ما أبتناه .

وله :

لم لا أُهيمُ إلى الرياض وزهرها * وأقيم منها تحت ظل صافي
والنصنُ يلقاني بشغري باسيم * والماء يلقاني بقلب صافي

وله :

عائنتُ وزدَ الرّوض يَلْطُمُ خَدَّهُ * ويقول وهو على البنفسج محقق
لا تقرّبوه وإن تَضَوَّعَ ثَرُّهُ * ما بينكم فهو العدو الأزرق^(١)

قلت : وقريب من هذا قول القائل :

بَنَفَسَجُ الرّوض تاهُ مُجَبَّأ * وقال طيبي للجوّ ضَمَخُ
فأقبل الزهرُ في احتفالٍ * والبسان من غيظه تَنَفَخُ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفيت أم الخير ست العرب

بنت يحيى بن قياز الكنديّة في المحرم . والمحدث أبو القاسم علي بن بلبان الناصريّ

في رمضان . وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأتّماطيّ في ذي الحجة . والقُدوة

الشيخ محمد بن الحسن الإخميميّ بقاسيون في جمادى الأولى . والشيخ الزاهد

شرف الدين محمد ابن الشيخ عثمان [بن عليّ] الروميّ . والإمام الرشيد سعيد بن عليّ

[ابن سعيد] الحنفّي في رمضان . والعلامة رضيّ الدين محمد بن علي بن يوسف

الشاطبيّ اللغويّ بمصر ، وله نيّف وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم لم يحترق . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً

وعشرون إصبعا .

(١) في الأصلين : « من بينكم » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ وشذرات

الذهب والمجلد الصافي رثر الجمان للقيومي . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب

وذيل مرآة الزمان . (٣) زيادة عما تقدم ذكره في ص ٣٦٦ من هذا الجزء .



السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
خمس وثمانين وستمائة .

فيها استولى الملك المنصور قلاوون على الكرك وأتبعها من يد الملك المسعود
خضر ابن الملك الظاهر بيبرس .

- وفيها توفى الشيخ معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد^(١)
ابن تولوا الفهرى^(٢)، مولده يتنيس سنة خمس وستمائة، ومات بمصر في شهر
ربيع الأول، ودُفن بالقرافة الصغرى، وسمع الحديث وتفقه وكان له معرفة بالأدب
وله يد طولى في النظم، وشعره في غاية الجودة . ومن شعره وقد أمر قاضي مصر
بقطع أرزاق الشعراء من الصدقات سوى أبي الحسين الجزار . فقال :
تقدم القاضي لنوابه * بقطع رزق البر والفاجر
ووفر الجزار من بينهم * فأعجب للطف التيس بالجازر

- وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى
الصوفى الفقيه الشافعى، الشاعر المشهور المعروف بأبن الحيمى، كان إمام عصره
في الأدب ونظم الشعر مع مشاركة في كثير من العلوم . ومولده سنة اثنتين وستمائة،
وتوفى بمشهد الحسين بالقاهرة في شهر رجب، وقد أوضحنا أمره مع نجم الدين
أبن إسرائيل لما تداعيا القصيدة التى أولها :

(١) فى الأصلين : «أبن عبد الرحيم بن أحمد بن لؤلؤ» . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ .
وشذرات الذهب ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٢٧ من هذا الجزء .
(٢) . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٣) راجع حوادث سنة ٦٧٢ .

يا مطلباً ليس لي في غيره أرب * إليك آل التقصّي وأتتهى الطلّب

في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » وذكرنا أمرهما لما أمرهما
أبن الفارض بنظم قصيدتين في الروي والقافية وذكرنا القصيدتين أيضاً بكاملها،
ثم حكم أبن الفارض بالقصيدة لشهاب الدين هذا، والقصيدة التي نظمها شهاب الدين
أبن الخيمي هذا لما أمره أبن الفارض بالنظم أولها :

لله قوم يجسر عاء الحمى غيب * جنوا على ولما أن جنوا عتبوا

والتي نظمها أبن إسرائيل :

لم يقض من حُبكم بعض الذي يجب * قلب متى ما جرى تذكركم يجب

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى المسند أبو العباس
أحمد بن شيان الصالح في صفر، وقد قارب التسعين . والعلامة جمال الدين محمد
ابن أحمد بن محمد البكري . والشهاب محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري
أبن الخيمي الشاعر في رجب، وله ثلاث وثمانون سنة . والشيخ عبد الرحيم بن محمد
ابن أحمد بن فارس العلوي^(١) بن الزجاج في المحرم . وأمة الحق شامية أبنه صدر الدين
الحسن بن محمد بن محمد البكري في رمضان . والإمام صفى الدين خليل بن أبي بكر
أبن محمد المرآغي في ذي القعدة . وقاضى القضاة بهاء الدين يوسف أبن القاضي محي
الدين [بجي] بن الزكي في ذي الحجة، وله ست وأربعون سنة . والمقرئ برهان الدين
إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوزيري في ذي الحجة قافلاً من الحج . وخطيب كفر بطنا^(٢)

(١) في أحد الأصلين : « العلوي » . وفي الأصل الآخر : « العلبي » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام .

والعلوي : نسبة إلى علة قرية بين عكا وسامرا (عن لب الباب) . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام .

وشذرات الذهب . (٣) في تاريخ الإسلام وغاية النهاية وشذرات الذهب أن وفاته كانت

في سنة ٦٨٤ هـ . (٤) كفر بطنا : من قرى غوطة دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

جمال الدين محمد بن عمر الدينوري^(١) في رجب، وله اثنتان وسبعون سنة .
والمقرئ الشيخ حسن بن عبد الله بن ويحيان الراشدي^(٢) في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع، وقيل خمس، وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع .

•



السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ست وثمانين وستمائة .

- فيها توفى الشيخ الإمام العارف بالله تعالى قطب زمانه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر المرسى الأنصارى الإسكندري المالكي الصالح المشهور، كان علامة زمانه في العلوم الإسلامية، وله القَدَمُ الراسخة في علم التحقيق، وله الكرامات الباهرة، وكان يقول : شَارَكْنَا الفقهاء فيما هم فيه ، ولم يشاركونا فيما نحن فيه . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي : أبو العباس بطُرق السماء أعلم منه بطُرق الأرض . انتهى .
- قلت : وكان لديه فضيلة ومشاركة، وله كرامات وأحوال مشهورة عنه، وللناس فيه اعتقاد كبير لا سِوَا أهل الإسكندرية ، وقد شاع ذكره وبعُدَ صيته بالصلاح والزهد، وكان من جملة الشهود بالثغر، وبها توفى ودُفِنَ وقبره يُقصد للزيارة .

١٥

(١) ضبطه صاحب غاية النهاية بالعبارة فقال : (بفتح الواو وسكون آخر الحروف راء مهمل مكسورة بعدها آخر الحروف . (٢) الراشدي : نسبة إلى بني راشد، قبيلة من البربر لا إلى الراشدية التي هي من قرى ديار مصر (عن تاريخ الإسلام للذهبي) . وقرية الراشدية المذكورة هي التي تعرف اليوم باسم الرجدية إحدى قرى مركز طنطا .

٢٠

(٣) هذا القبر لا يزال موجودا وفي مكانه الذي دفن فيه أبو العباس ، وهو اليوم تحت القبة التي على يمين الداخل من الباب الغربي لجامعه . وكان هذا القبر قائما بذاته في جبانة قديمة تعرف بجبانة سيدي المرسى عند الميناء الشرقى بالإسكندرية ، وكان يزوره المغاربة الذين يقصدون الحج ، =

وفيهما توفى الشيخ شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بليان بن أبي الجيش
 ابن عبد الجبار بن بليان الحمّاني الأصل الرّعيّاني المولد، الإريثي المنشأ، الشاعر
 المشهور صاحب النوادر، كان من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد
 صاحب الشام، وكان أبوه صائغاً وتعلّى هو أيضاً الصّباغة، قيل إنّه جاء إليه مملوك
 مليح من ممالك الملك الأشرف موسى، وقال له: عندك خاتم لإصبعي؟ فقال له: لا،
 إلا عندي إصبع مليح لحاتمك. ومات بدمشق في ليلة عاشر صفر. ومن شعره:
 وما زالت الرُّجبان تُخبر عنكم * أحاديث كالمسك الذكيّ بلامين
 إلى أن تلاقينا فكان الذي وعّت * من القول أذني دون ما أبصرت عيني

ولما قامر التّلقيري بتيابه وأخفاه قال فيه شرف الدين هذا قصيدة وأنشدها
 للملك الناصر بحضرة التّلقيري. فلما فرغ من إنشادها قال له التّلقيري: ما أنا جندي

= وقد قام بعضهم ببناء مسجد يشمل هذا القبر للحفاظ عليه من الأندثار. وفي سنة ١١٨٩ هـ، لاحظ
 بعض المنسابة النازلون بالإسكندرية أن المسجد صغير فوسّعوه وجددوه، ثم قام بعد ذلك بعض نظاره
 في توسعة مساحته من أرض الجبانة المجاورة له حتى أصبح من الجوامع الشهيرة بالإسكندرية.

ولما رأى المنفور له جلالة الملك قواد الأزل أن مدينة الإسكندرية خالية من الجوامع الكبيرة ذات البناء
 الفخم الذي يتفق مع عظمة هذه المدينة أمر — رحمه الله — بهدم هذا الجامع وإعادة تجديده على مساحة
 كبيرة بشكل أجمل وأفخم مما كان عليه. وقد نفذت وزارة الأوقاف بإرادة جلالة السامية وأضيف
 إلى مساحة المسجد ضعفها من الأرض المجاورة له من الجهة الشرقية فأصبح مسطحة ٢٥٠٠ متر مربع،
 والعمارة جارية به الآن، وقد رأيت عند زيارتي له أنه من أكبر جوامع الإسكندرية بل أجملها وأفخمها،
 وهو مبني على أساس مثنى الشكل وسقفه محمول على مئة عشر عموداً مميكة من الجرانيت المضلع والمكفّت
 بالنحاس. وللجامع منقذة مرتفعة من الأسمنت المسلح مزخرفة بقوش عربية جعلتها من أجمل المآذن في مصر.

وقد روي في بناء الجامع أن يكون من الداخل على طراز المباني الأندلسية لأن أبا العباس المرسي
 أصله من مدينة مرسية إحدى مدن بلاد الأندلس، وأن تكون المنقذة على طراز مباني العصر الأيوبي،
 وهو العصر الذي جاء فيه أبو العباس إلى مصر. (١) الرعيّاني، نسبة إلى رعيان؛ مدينة بالثغور بين
 حلب وحمص، قرب الفرات ممدودة في العواصم (عن معجم البلدان لياقوت). وفي ذيل مرآة الزمان:
 «الرعيّاني» بالعين المعجمة. (٢) في الأصلين: «رعت». وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان
 وعيون التواريخ وثر الجمان للقبوي. (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من هذا الجزء.

حتى أقامِرَ بأخفافي . فقال له شرف الدين : يخفاف أمرأتك . فقال : منى
امرأة ، فقال له : لك مقامرة من بين المجهرين إما بالخفاف أو بالنعال^(١) . انتهى .

قلت : وأنا مسامح التلعفري على القمار ، لحسن ما قاله من رائق الأشعار :
فمن كان ذا عذرٍ قبلتُ اعتذاره * ومن لاله عذر فعندي له عذر

- وفيها توفي الشيخ الإمام المحدث قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن
محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشاطبي المحدث الإمام العلامة ،
كان شيخ الكاملية بالقاهرة المعروف بابن القسطلاني^(٢) التوزري^(٣) الأصل المصري
المولد المكي المنشأ الشافعي المذهب ، مولد سنة أربع عشرة وستمائة ، ومات يوم السبت
ثامن عشر المحرم ، ودُفن بالقرافة الصغرى ، وكان مجموع الفضائل ، رحمه الله .
- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الإمام النحوي^(٤)
بدر الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين بن مالك في المحرم . والإمام قطب الدين
أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني بالقاهرة في المحرم . وقاضي القضاة
برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي السنجاري بمصر في صفر . والحكيم عماد الدين
محمد بن عباس الرعي^(٥) الدنيسري ، وله إحدى وثمانون سنة . وشرف الدين سليمان
ابن بليمان الإريلي الشاعر . والمحدث وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السبتي^(٥)
في جمادى الأولى . والمُسند عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم [بن علي]
ابن الصيقل الحراني في شهر رجب .

(١) في عيون التواريخ : « إما بالخفاف وإما بالنعال » . (٢) في تاريخ الإسلام
والنهل الصافي وثر الجمان : « محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد » . (٣) في الأصلين :
« التبريزي » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وثر الجمان . والتوزري : نسبة إلى توزر : مدينة بأفريقية
(عن لب الباب ومعجم البلدان لباقوت) . (٤) راجع حوادث سنة ٦٧٢ هـ .
(٥) تكملة عن تاريخ الإسلام وثر الجمان وذيل مرآة الزمان .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهي سنة سبع وثمانين ومستمائة .

فيها توفى الشيخ المعتقد الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري الأصل والمولد المصري - الدار والوفاة ، الصالح المشهور ، نشأ بجعبر ثم انتقل إلى الديار المصرية وأستوطنها ولزم مسجده ، وكان يعظ به ويجمع عنده خلق كثير ، ولأصحابه فيه عقيدة حسنة ، وله مقالات كثيرة ، وكان زاهدا عابدا ، سَمِعَ الحديث وروى عن السَّخَاوِي^(١) وغيره ، وكان غزير الفضيلة حُلُو العبارة .

قال الصلاح الصفدي : أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : رأيتُ المذكور بالقاهرة ، وحضرتُ مجلسه أنا والشيخ نجم الدين بن مكي ، وبحث لنا معه حكاية ، وكان يجلس للعوام يذكّرهم ولهم فيه اعتقاد ، وكان يذري شيئا من الحديث ، وله مشاركة في أشياء من العلوم وفي الطب ، وله شعر جيد ، وأنشد له قصيدة أذكر منها القليل :

عَشِقُوا الْجَمَالَ مجزداً مجزداً الر * وح الزكية عَشِقَ مَنْ زَكَاها
متجردين عن الطباع ولؤمها * متلبسين عَقَافها ونُقَافها
انتهى كلام الصفدي .

(١) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن السخاوي . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حبان الغرناطي أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجياني . توفى سنة ٧٤٥ هـ (عن الدرر الكامنة وشدرات الذهب والمنهل العاصي وحسن المحاضرة للسيوطي) .

وقال القطب اليوناني : وأظنه تنيف على الثمانين من العمر ، ولما مريض مرض الموت أمر أن يُخرج به إلى مكان مَدْفَنه ، فلما رآه قال له : « قَبْرُ جاك دِير » . ومات بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشرين المحرم بالقاهرة ودُفن من يومه بالحُسَيْنِيَّة خارج باب النَّصر ، وقبره معروف هناك يُقصد للزيارة .

- قلت : ويعجبني في هذا المعنى المقالة السابعة الزهيدية من مقالات الشيخ العارف الرباني شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بشوزوة من كتابه « أطباق الذهب » وهي :

- طوبى للتيّـ الحامل ، الذي سَلِمَ عن إشارة الأنامل ؛ وتَعَسَّأَ لمن قَعَدَ في الصوامع ،^(٣)
لُيَعْرِفَ بالأصابع ؛ خَزَائِنُ الأَمْنَاءِ مَكْتُومَةٌ ، وَكُنُوزُ الأولياءِ مَخْتُومَةٌ ؛ وَالكَامِلُ كَامِنٌ^(٣)
يَتَضَاعَلُ ، وَالنَّاقِصُ قَصِيرٌ يَتَطَاوَلُ ؛ وَالْعَاقِلُ قُبْعَةٌ^(٤) ، وَالْجَاهِلُ طُلْعَةٌ ؛ فَاقْبَعْ قُبُوعَ
الحَيَاتِ ، وَآكُنْ فِي الظُّلُمَاتِ ، كُفُونُ مَاءِ الْحَيَاةِ ؛ وَصُنْ كَتْرَكَ فِي التُّرَابِ ، وَسَيْفَكَ
فِي الْقِرَابِ ؛ وَعَفَّ آثَارَكَ بِالذَّيْلِ الْمَسْحُوبِ ، وَأَسْتُرْ رُؤَاكَ بِسُفْعَةِ الشُّحُوبِ^(٥) ؛
فَالنَّبَاهَةُ فِتْنَةٌ ، وَالْوَجَاهَةُ مِخْنَةٌ ؛ فَكُنْ كَثَرًا مُسْتُورًا ، وَلَا تَكُنْ سَيِّفًا مُشْهُورًا ؛ إِنْ
الظَّالِمُ جَدِيرٌ أَنْ يُقْبَرَ وَلَا يُحْشَرَ ، وَالْبَالِي خَلِيقٌ أَنْ يُطَوَّى وَلَا يُنْشَرَ ؛ وَلَوْ عَرَفَ

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) قبر برهان الدين
أبي إسحاق الجعبري ، يستفاد مما ذكره المقرئ (في ص ٤٣٤ ج ٢) من خطه عند الكلام على
زارية الجعبري أن الشيخ برهان الدين إبراهيم أبا إسحاق الجعبري مات يوم السبت ٢٤ المحرم سنة ٦٨٧ هـ
ودفن في زاويته الواقعة خارج باب النصر من القاهرة . وبالحديث عن مكان قبره تبين لي أن الزارية قد
اندثرت وأما القبر فلا يزال باقيا وهو ظاهر يزار عليه مقصورة من الخشب داخل قاعة بصحراء أبي فلانة
بجبانة باب النصر ، ويتوصل إليه من شارع نجم الدين تجاه حوش الحاج دسوقي القوائيسي من الجهة الغربية
قرب المساكن . (٣) في أطباق الذهب : « والكمال طائل يتطامن » . (٤) القبة :
من يدخل رأسه في قيصه . (٥) في الأصلين : « وآكن في الظلمات كما الحياة » . وما أثبتناه
عن أطباق الذهب طبع بيروت . (٦) السفعة : تغير لون البشرة بفتح النار والسموم .

(١) الجَذْلُ صَوْلَةُ النَّجَارِ، وَحَضَّةُ الْمِنَشَارِ؛ لَمَّا تَطَاوَلَ شَبْرًا، وَلَا تَحَايَلُ كِبَرًا، وَسَيَقُولُ
 الْبُلْبُلُ الْمُعْتَقَلُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ غُرَابًا، وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا « . انتهى .
 وفيها توفى الشيخ ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن طرخان الكِنَانِيّ ويعرف
 بـأَبْنِ الْفُقَيْسِيّ وبـأَبْنِ النُّقَيْبِ الشاعر المشهور، كان من الفضلاء الأدباء، ومات
 ليلة الأحد منتصف شهر ربيع الأول ودفن بسفح المقطم، وله تسع وسبعون سنة؛
 وكان بينه وبين العلامة شهاب الدين محمود صحبةً ومجالسةً ومذاكرةً في القريض .
 ومن شعره :

نَهَيْتُهُ عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ فَمَا أَتَيْتُهُ * وَلَا رَدُّهُ رَدُّعٍ وَعَادَ وَعَادَى
 وَقُلْنَا لَهُ دِنٌ بِالصَّلَاحِ فَقَلَّمَا * رَأَيْنَا قَتَى عَانَى الْفَسَادَ فَسَادَا

وله : ١٠

وَجُرَدْتُ مَعَ فَقْرِي وَشَيْخُوخَتِي الَّتِي * تَرَاهَا فَتَنُومِي عَنْ جُفُونِي مُشَرَّدٌ
 فَلَا يَدْعِي غَيْرِي مَقَامِي فَأَنِّي * أَنَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْفَقِيرُ الْمَجَرَّدُ
 وله :

حَدَّثَتْ عَنْ تَغْرِهِ الْمُحَلَّى * فَمَلَّ إِلَى خَدِّهِ الْمُرَدَّ
 خَدُّ وَتَغَرَّ بِخَلِّ رَبِّ * بِمُبْدِعِ الْحَسَنِ قَدْ تَفَرَّدَ
 وله : ١٥

(٤) يَأْمَنُ أَدَارَ سُلَافَةٍ مِنْ رِيقِهِ * وَحَبَابُهَا الثَّغَرُ الشَّنِيبُ الْأَشْنَبُ
 تُفَاحُ خَدِّكَ بِالْعِذَارِ مُسَكَّ * لَكِنَّهُ بَدَمُ الْقُلُوبِ مُحَضَّبُ

- (١) والجَذْلُ : ما عظم من الخطب ويس . (٢) في عيون التواريخ : « وقد جاوز
 الثمانين سنة من العمر » . (٣) رواية فوات الوفيات : * فلا يدعى غيري ثيابي فائق * .
 (٤) رواية هذا البيت في عيون التواريخ وفوات الوفيات :
 يَأْمَنُ أَدَارَ بَرِيقِهِ مَشْمُولَةٌ * وَحَبَابُهَا الثَّغَرُ النَّقِيُّ الْأَشْنَبُ

وله :

أنا العذريُّ فاعذرنِي وسأخ * وجرَّ عليَّ بالإحسان ذِيلاً
ولما صِرْتُ كالمجنون عِشْقاً * كتمتُ زيارتي وأتيتُ لَبِلاً

وفيها تُوِّفِيَ الملك الصالح عليّ ابن السلطان الملك المنصور قلاوون، كان والده المنصور قلاوون قد جعله وليَّ عهده وسلطنه في حياته حسب ما تقدم ذكره .
في سنة تسع وسبعين وستمائة ، فدام في ولاية العهد إلى هذه السنة مريض ومات بعد أيام في رابع شعبان بقلعة الجبل ، ووجد عليه أبوه الملك المنصور قلاوون كثيراً ، فإنه كان نجيباً عاقلاً خليفاً للملك .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ الطبيب علاء الدين عليّ بن أبي الحرم القرشيّ الدمشقيّ المعروف بابن النفيس الحكيم الفاضل العلامة في فنه ، لم يكن في عصره من يُضاهيه في الطبّ .
والعلاج والعلم ، اشتغل على المذهب^(٢) الذخوار حتى برع ، وأتمت إليه رئاسة فنه في زمانه ، وهو صاحب التصانيف المفيدة ، منها : « الشامل في الطب » ، و « المذهب في الكحل » ، و « الموجز » ، و « شرح القانون لابن سينا » . ومات في ذي القعدة بعد أن أوقف داره وأملاكه وجميع ما يتعلق به على البيمارستان المنصوريّ بالقاهرة .

١٥

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِيَ الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبريّ بالقاهرة في المحرم عن نيف وثمانين سنة . والإمام أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله [بن أحمد بن محمد بن قدامة] المقدسيّ القرصيّ . وخطيب

٢٠

(١) في أحد الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطي : « ابن أبي الحزم » . وما أثبتناه عن الأصل الآخر وعبون التواريخ وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب وثر الجمان للقيومي . (٢) هو عبد الرحيم ابن علي مذهب الدين رئيس الأطباء . تقدمت وفاته سنة ٨٦٢٨ . (٣) هو موجز القانون في الطب ، كما في كشف الظنون . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

القُدس قُطْب الدين أبو الزُّكَّاء ^(١) عبد المنعم بن يحيى الزُّهْرِيّ في رمضان . والجمال
أحمد بن أبي بكر بن سَليمان بن الحَمَوِيّ . والشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد العزيز اللُّورِيّ شيخ المالكية في صفر . ^(٢)

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
ثمان وثمانين وستائة .

فيها فُتِحَتْ طرَابُؤُس وما أُضيف إليها بعد أمور ووقائع حسب ما ذكرناه
في أصل هذه الترجمة مُفَصَّلًا . ١٠

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ علم الدين أحمد ابن الصاحب صَفِيّ الدين يوسف بن عبد الله ^(٣)
ابن شكر المعروف بابن الصاحب ، كان نادرة زمانه في المجون والهزل وإنشاد
الأشعار والبلقيات وكان يقي في آخر عمره فقيرا مجزداً ، وكان اشتغل في صباه وحصل ^(٤)
ودرس ، وكان لديه فضيلة وذكاء وحسن تصور ، إلا أنه تَمَثَّقَر في آخر عمره وأطلق
طباعه على التَّكْدِي وصار يُجَارِدُ الرؤساء ، ويركب في قفص [على رأس] ^(٥) حمال ^(٦)
ويتضارب الحمالون على حمله ، لأنه كان مهما فُتِحَ له من الرؤساء كان للذى يحمله ،

(١) في أحد الأصلين : « أبو البركات » . وتصحيحه عن الأصل الثاني وتاريخ الإسلام وعبون
التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات . (٢) اللورى : نسبة إلى لورة :
قاعة من أعمال إشبيلية بالأندلس (عن تاريخ الإسلام وتاريخ الجمان) . (٣) في ثر الجمان :
« أبو العباس أحمد ابن الصاحب تاج الدين يوسف ابن الصاحب صفي الدين عبد الله » . ٢٠
(٤) البلقيات : نوع من التواشيح العامة كانت شائعة في بلاد الشام . (٥) في لسان العرب :
« جرد القوم جردا : سألهم فنموه أو أعطوه كارهين » . (٦) زيادة عن عبون التواريخ .

فكان يستمر راجعا في القفص والجمال يدور به في أماكن الفرج والنزه، وكان يتعمم بشرطوط^(١) طويل جدًا رقيق العرض ويعاشر الخرافيش، وكان له أولاد رؤساء، ويقال: إن صاحب بهاء الدين بن حنا هو الذي أحوجه إلى أن ظهر بذلك المظهر، وأتمله وجنته لكونه كان من بيت وزارة، فكان ابن صاحب هذا إذا رأى

الصاحب بهاء الدين بن حنا ينشد :

اشرب وكل وتهنا * لابد أن تتعنى^(٢)

محمد وعلى * من أين لك يا ابن حنا

- قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: «أخبرني من لفظه الحافظ نجم الدين أبو محمد الحسن خطيب صفد، قال: رأيتُه (يعني ابن الصاحب) أشقر أزرق العينين عليه قميص أزرق، وبيده عكاز حديد. قال: وأخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين^(٤) ابن سيد الناس، قال: كان ابن الصاحب يعاشر الفارس أقطائي فاتفق أنهم كانوا يوماً على ظهر النيل في شخورة^(٥)، وكان الملك الظاهر يبرس مع الفارس أقطائي وجرى بينهم أمر، ثم ضرب الدهر ضرباًه حتى تسلمن الملك الظاهر يبرس وركب يوماً إلى الميدان، ولم يكن عمر قنطرة السباع^(٦)، وكان التوجه إلى الميدان من على باب زويلة على باب الخرق، وكان ابن الصاحب هذا قائماً على قفص صيرفي^(٧)»

(١) شرطوط (شرموط): الخرق (عن قاموس دوزي).

(٢) هذه رواية الأصلين والمنهل الصافي والواقى بالوفيات للصفدي. ورواية عيون التواريخ وابن كثير:

اقعد بها وتهنا * لابد أن تتعنى

يكتب على بن محمد * من أين لك يا ابن حنا

(٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن مفرج، خطيب صفد وعالمها. توفي سنة ٧٢٣ هـ (عن شذرات الذهب والدرر الكامنة). (٤) هو فتح الدين أبو الفتح محمد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس. سيذكر المؤلف سنة ٧٣٤ هـ. (٥) الشخورة: المركب الصغيرة للنزه (عن قاموس دوزي). (٦) راجع الحاشية رقم ٥. (٧) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. ص ١٩١ من هذا الجزء.

من تلك الصُّبَارِ بِرَأْبَابِ زَوِيلَةٍ ، ولم يكن أحدٌ يَتَعَرَّضُ لِأَبْنِ الصَّاحِبِ ، فَمَرَّ بِهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَأَبْنِ الصَّاحِبِ يَضْرِبُ بِمِفْتَاحٍ فِي يَدِهِ عَلَى خَشَبِ الصِّيرِ فِي قُوْيَا ، فَالْتَفَتَ الظَّاهِرُ فَرَأَاهُ فَقَالَ : هَاهُ ! عِلْمُ الدِّينِ ؟ فَقَالَ : إِيْشَ عِلْمُ الدِّينِ أَنَا جَبَّعَانُ ! فَقَالَ : أَعْطَوْهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَكَانَ أَبْنِ الصَّاحِبِ أَشَارَ بِتِلْكَ الذِّقَّةِ إِلَى دَقَّةِ مِثْلِهَا يَوْمَ الْمَرْكَبِ » . [انتهى] [كلام الصَّفْدِيِّ] .

قلت : ومن نوادره اللَّطِيفَةِ أَنَّهُ كَانَ بِالْقَاهِرَةِ إِنْسَانٌ [كَثِيرًا مَا ^(١)] يُجَرِّدُ النَّاسَ فَسَمَّوْهُ زُحْلًا ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَقَفَ أَبْنِ الصَّاحِبِ عَلَى دُكَّانٍ حَلَوَى يَزِنُ دِرَاهِمَ ^(٢) يَشْتَرِي بِهَا حَلَوَى ، وَإِذَا بِزُحْلٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ بَعِيدٍ ، فَقَالَ أَبْنِ الصَّاحِبِ لِلْحَلَوَى : أَعْطِنِي الدِّرَاهِمَ ، مَا بَقِيَ لِي حَاجَةً بِالْحَلَوَى ، فَقَالَ : لِمَ ؟ قَالَ : أَمَا تَرَى زُحْلًا قَارَنَ الْمُشْتَرِيَ فِي الْمِيزَانِ ! وَلَهُ مِنْ هَذَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ذَكَرْنَا مِنْهَا نُبْذَةً فِي تَرْجُمَتِهِ فِي تَارِيخِنَا « الْمَنْهَلُ الصَّافِي » . ومن شعره :

يَانْفُسُ مِيلِي إِلَى اتِّصَابِي * فَالْأَلْهُوُ مِنْهُ الْفَقَى يَعِيشُ
وَلَا تَمَلِّي مِنْ سُكْرِ يَوْمٍ * إِنْ أَعُوزَ الْخَمْرُ فَالْحَشِيشُ

وله في المعنى :

فِي نُجْمَارِ الْحَشِيشِ مَعْنَى مَرَامِي * يَا أَهْمِيلُ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ
حَرِّمُوهَا مِنْ غَيْرِ عَقْلٍ وَتَقْلِيلٍ * وَحَرَامٌ تَحْرِيمٌ غَيْرُ الْحَرَامِ

قلت : وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول القائل ولم أدر لمن هو :
وَحُضْرَاءُ مَا الْحَمْرَاءُ تَفْعَلُ فَعْلَهَا * لَهَا وَتَبَاتُ فِي الْحَشَى وَتَبَاتُ
تَوَجَّجُ نَارًا فِي الْحَشَى وَهِيَ جَنَّةٌ * وَتُرْوَى مَرِيرَ الطَّعْمِ وَهِيَ نَبَاتُ

(١) زيادة عن المنهل الصافي والوافي بالوفيات . (٢) يريد بائع الحلوى .

وفيهما توفى الشيخ الأديب البارع المفتن شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان
ابن علي التلمساني الشاعر المشهور، كان شاباً فاضلاً ظريفاً، وشعره في غاية الحسن
والجودة . وديوان شعره مشهورٌ بأيدي الناس، ومن شعره :

ياساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني

لاي معنى كسرت قلبي * وما ألتقى فيه ساكان

وله في ذم الحشيش :

ما للحشيشة فضلٌ عند آكلها * لكنه غير مصروفٍ إلى رشده

صفراءُ في وجهه خضراءُ في فيه * حمراءُ في عينه سوداءُ في كبده

وله أيضاً :

١٠ لي من هواك بعيدُه وقريبُه * ولكَ الجمالُ بديعُه وغريبُه

يامن أعيدُ جماله بجلاله * حذرًا عليه من العيون نصيبُه

إن لم تكن عيني فإنيك نُورُها * أو لم تكن قلبي فإني حبيبُه

هل رحمةٌ أو حرمةٌ لمتيمٍ * قد قلَّ منك نصيره ونصيبُه

ألف القصائد في هواك تغزلاً * حتى كأن بك النسيبَ نسيبُه

١٥ لم تُبق لي سرًّا أقولُ تديعُه * عني ولا قلبٌ أقولُ تديعُه^(١)

كم ليلَةٍ قضيتها مُسَهِّداً * والدمع يجرحُ مقلتي مسكوبُه

والنجم أقربُ من لِقائك مثاله * عندى وأبعدُ من رضاك مغيبُه

والجو قد رقتُ عن شماله^(٢) * وجفونُه وشماله وجنوبُه

(١) في أجده الأصليين : « تريبه » . (٢) هذه رواية الديوان : وفي الأصليين :

٢٠ والجو قد رقت على شماله * وجنوبه وشماله وجنوبه

هي مقلّة سبب الفراق يُصيّبها * ويسّح وابل دمعها فيصوبه
وجوى تضرّم بجره لولا ندى * قاضى القضاة قضى على لحيه
وله :

أنجملت بالتغرّثا يا الأقاح * ياطرّة الليل ووجه الصّباح
وأعجمت أعينك السّحر مذ * أعربت^(١) منهن صفّاحاً فصاح
فيا لها سوداً مرّاضاً غدث * تسأل للعاشق بيضاً صحاح^(٢)
يا للهوى من مسعد مفرّما * رأى حمام الأيك غنى ففاح
يا بانه مالت بأعطافه * علمتني كيف تُهزّ الرّماح
وانت يا أسهم الحاظه * أثخت والله فؤادي جراح

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى كمال الدين أحمد
ابن يوسف بن نصر الفاضل . والمفتى نحر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي
الحنبلي في رجب . ورئيس الشهود زين الدين المهذب ابن أبي الفنائم التّونجي .
والعلامة شمس الدين الأصبهاني الأصولي محمد بن محمود بالقاهرة في رجب . والمقرئ^(٣)
تقي الدين يعقوب بن بدران الجرايدي بالقاهرة في شعبان . والمُسندة العابدة زينب
بنت مكّي في شوال ، ولها أربع وتسعون سنة . والعماد أحمد ابن الشيخ العماد إبراهيم
ابن عبد الواحد المقدسي . والإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم
ابن عبد الواحد المقدسي في جمادى الأولى .^(٤)

(١) رواية الأصلين : * أعربت منهن صفّاح فصاح *

وما أثبتناه عن ديوانه . (٢) في الأصل : « ... غنى فصاح » . وما أثبتناه عن ديوانه .

(٣) لم يذكر أحد الأصباين هذا الاسم ، وذكره الأصل الآخر باسم : « محمود بن يعقوب بن

بدر الدين » . وهو خطأ . وصوابه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب رغبة النهاية وحسن المحاضرة

للسيوطي والوافي بالوفيات لصفدي . (٤) في الأصلين : « ابن عبد الله » . والصحيح عن

شذرات الذهب وتاريخ الإسلام والمثل الصافي والوافي بالوفيات .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر،

وهي سنة تسع وثمانين وستمائة .

فيها كانت وفاة صاحب الترجمة الملك المنصور قلاوون في ذى القعدة حسب ما تقدم ذكره، وتسلطن بعده ابنه الملك الأشرف خليل .

وفيها توفى الشيخ الإمام أبو المعالي برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني الحنفي إمام المقصورة الحنفية الشمالية بجامع دمشق، كان إماما عالما فاضلا زاهدا صالحا متعبدا مفتتا مشغلا بما هو فيه من الاشتغال بالعلم والأوراد والقراءة إلى أن مات في يوم السبت ثاني عشرين شوال، وتولى بعده الإمامة الشيخ نجم الدين يعقوب البروكاري الحنفي^(١)، وسلك مسلكه .

وفيها توفى الأمير حسام الدين أبو سعيد طرطاي بن عبد الله المنصوري الأمير الكبير، كان أوحد أهل عصره، كان عظيم دولة أستاذه الملك المنصور قلاوون، وكان المنصور قد جعله نائبه بسائر الممالك، وكان هو المتصرف في مملكته. فلما مات الملك المنصور قلاوون وتسلطن ولده الملك الأشرف خليل استنابه أياما إلى أن رتب أموره ودبره ودبر أحواله، وكان عظيم التنفيذ سديد الرأي، مفريط الذكاء غزير العقل، فلما رست قدم الأشرف في السلطنة أمسكه، وكان في نفسه

(١) كذا في أحد الأصلين . وفي الأصل الآخر هكذا : « البروكاري » وقد أضلنا البحث عن كلتا

النسبتين في المعاجم التي تحت يدينا فلم نعث على شيء يقربنا إلى وجه الصواب فيهما .

منه أيام والده ، وبَسَطَ عليه العذاب إلى أن مات شهيداً وصَبَرَ على العذاب صَبْرًا
لم يَعهَد مثله عصر إلى أن هَلَكَ ، ولَمَّا غَسَلُوهُ وجدوه قد تَهَرَّأَ لَحْمُهُ وتَزَايَلَت أَعْضَاؤُهُ ،
وَأَنَّ جَوْفَهُ كَانَ مَشْقُوقًا ، كُلَّ ذَلِكَ وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ كَلِمَةٌ . وكان بينه وبين الأمير علم الدين
سَنَجَر الشُّجَاعِيَّ عداوةً على الرُّبَّة ، فسأله الأشرف إلى الشُّجَاعِيَّ وأمره بتعذيبه ،
فبَسَطَ الشُّجَاعِيُّ عليه العذاب أنواعًا إلى أن مات ، فحُمِلَ إلى زاوية الشيخ
عمر السُّعُودِيَّ ، فغَسَلُوهُ وكَفَّنُوهُ ودفنوه بظاهر الزاوية . وكان له مواقف مع العدو ،
وغَزَوَات مشهورة وفتوحات . وبني مدرسةً حسنةً بقرب داره بخط البندوقيين^(١)
بالقاهرة ، وقُبَّة برسم الدفن ، وله أوقاف على الأُمَرَى وغيرها . وكان فيه محاسن
لولا شُحُّه وبذاءة لسانه لكان أحدَ أهل زمانه ، وخَلَفَ أموالاً جَمَّة .

- ١٠ (١) زاوية الشيخ عمر السُّعُودِيَّ ، لما تكلم المقرئ على المدرسة الحسامية في (ص ٣٨٦ ج ٢) من
خطه ، قال في ترجمة الأمير حسام الدين طرطاي المنصوري : إن الملك الأشرف خليل بن قلاوون
أمر بنقله فقتل يوم الخميس ٢٤ ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ ، ثم أخرجت جثته من قلعة الجبل حيث لقت
في حصار وحلت إلى زاوية الشيخ أبي السُّعُود بن أبي العثائر بالقرافة فنقله الشيخ عمر السُّعُودِيَّ شيخ الزاوية
وكفنه ودفنه خارج الزاوية ، وبقيت جثته هناك إلى سلطة العادل كتبنا ، فأمر بنقل جثة طرطاي
إلى تربته التي أنشأها بمدرسته الحسامية بخط المسطاح من حارة الوزيرية من القاهرة .
- ١٥ وأقول : تكلم ابن الزيات في كتابه الكواكب السيارة (ص ٣١٦) وما بعدها على زاوية الشيخ أبي
السُّعُود بن أبي العثائر وعلى قبر الشيخ سلامة المعروف بأبي طرطور وعلى زاوية الشيخ عبد الله محمد المعروف
بوقا الشاذلي ، ويستفاد مما ذكره ابن الزيات أن هذه الأماكن الثلاثة قريب بعضها من بعض ويجمعها اليوم
جبانة سيدى على أبي الوفا الواقعة تحت الجبل شرقى جبانة الإمام الليث والبحث والمعاينة تبين أن زاوية
الشيخ أبي السُّعُود التي دفن بجوارها الأمير طرطاي قد اندثرت . ومكانها اليوم مقابر واقعة غربى طريق
الجبانة المذكورة في الشمال الغربى لمقام الشيخ سلامة أبي طرطور وعلى بعد سبعين مترًا منه . وأما المدرسة
الحسامية التي أنشأها الأمير طرطاي المذكور في سنة ٦٨٤ هـ فكانها اليوم المسجد المعروف بجامع أبي الفضل
بحارة الصاوى من درب سعادة بالقاهرة ، ولا يزال يوجد بجوار هذا الجامع قبسة أثرية تحتمل قبر
الأمير طرطاي الذى دفن فيه بعد نقل جثته من القرافة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من
الجزء الرابع من هذه الطبعة .
- ٢٥

قال الشيخ قطب الدين اليويني^(١) قال الشيخ تاج الدين الفزاري : حدثني
تاج الدين بن الشيرازي المحتسب : أنهم وجدوا في خزانة طرنطاي من الذهب العين^(٢)
أنفى ألف دينار وأربعمائة ألف دينار وألفى حياصة ذهب وألف وسبعمائة كلوته^(٣)
مزر كشة، ومن الدراهم ما لا يحصى؛ فأستولى الأشرف خليل على ذلك كله، وفرقه
على الأمراء والممالك في أيسر مدة؛ وأحتاج أولاد طرنطاي هذا وعياله من بعده
إلى الطلب من الناس من الفقر .

وقال غيره : وجد لطرنتاي ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار . ثم ذكر أنواع
الأقمشة والخيول والجمال والبغال والمتاجر ما يستحى من ذكره كثرة . ومات طرنطاي
المذكور ولم يتأخّر خمسين سنة من العمر .

وفيها توفي الأمير علاء الدين طيبرس بن عبد الله الصالح المعروف بالوزير ،
كان أحد الأمراء المشهورين بالشجاعة والإقدام ، وكان من المبرزين وله التقدم
في الدول والوجاهة ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي العلامة رشيد الدين
عمر بن إسماعيل الفارقي خنق في المحرم وقد كمل التسعين . والإمام نور الدين على
آبن ظهير بن شهاب بن الكفتي المقرئ الزاهد في شهر ربيع الآخر . وقاضى الحنابلة
نجم الدين أحمد آبن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر في جمادى الأولى ،

(١) هو تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن مباح بن ضياء الفزاري الإمام العلامة فقيه الشام
سذكره المؤلف سنة ٦٩٠ هـ . (٢) هو تاج الدين أحمد بن النعمان بن الشيرازي توفي سنة ٥٧١٢ هـ
كما في شذرات الذهب ولم نعثر على ترجمة له في بنية المصادر التي تحت يدينا . (٣) عبارة عيون التواريخ :
« من جملة ما أخذ من الذهب العين ستمائة ألف دينار معبرية ومن النقطة النقرة مائة وواحد ومبعون قنطارا
بالمصري ، وأخذوا منه من العدد والصلاح والنفاس والأواني الصني وتفضيات شيء كثير وحرائص
وسروج ولحم ما لا يوجد عند ملك » .

وله ثمان وثلاثون سنة . وخطيب دمشق جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك
ابن عبد الكافي الربيعي في سَلَخُ جُمَادَى الْأُولَى . والزاهد فخر الدين أبو طاهر إسماعيل
عَزَّ الْقَضَاةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ فِي رَمَضَانَ . والشيخ شمس الدين عبد الرحمن
أَبْنُ الزَّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَقْدِسِيِّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . والسلطان الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الأتقي الصالحى في ذى القعدة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وإصبعان . مبلغ
الزيادة خمس عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعاً ، ولم يوف في هذه السنة .



انتهى الجزء السابع من النجوم الزاهرة ويليه الجزء الثامن ،

وأوله : ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

١٠

(١) في الأصاين : « ابن عمود » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام ومفردات الذهب والمنزل الصافي .

استدراكات على بعض تعليقات وردت في الجزأين الرابع والخامس
من هذا الكتاب ، لحضرة الأستاذ محمد رمزي بك

قنطرة عبد العزيز بن مروان

بما أن الشرح الخاص بتعيين موقع هذه القنطرة المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء
الرابع من هذه الطبعة جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتي :

لما تكلم المقرئ على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨ ج ٢) قال : كان
أول الخليج الكبير عند وضع القاهرة بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين هذا
الخط وبين المعاريح بمدينة مصر (مصر القديمة) غامرا بماء النيل .

ولما تكلم على قناطر الخليج الكبير (ص ١٤٦ ج ٢) قال : إن قنطرة
ابن مروان كانت في طرف القسوط بالجرء القصوى بناها عبد العزيز بن مروان
والى مصر في سنة ٦٩ هـ . وموضعها خلف السبع سقايات على فم الخليج الكبير
وكان المرور على هذه القنطرة بين الجرء القصوى وجنان الزهرى .

ولما تكلم على حكر أقبقا (ص ١١٦ ج ٢) قال : وفي هذا الحكر تقع قنطرة
عبد العزيز بن مروان .

وقد تبين لى من البحث : (أولا) أن خط السبع سقايات هو الذى عرف
فيما بعد بحكر أقبقا أى أن مكانهما واحد ، وفقط اختلفت التسمية باختلاف الزمن
والمناسبات . (ثانيا) أن حكر أقبقا مكانه اليوم المنطقة التى فيها حارة السيدة
زينب وفروعها وجنينة لاظ وشوارعها . (ثالثا) أن النيل كان يجرى وقت
فتح العرب لمصر فى الجهة الغربية من جنينة لاظ حيث الطريق المسماة شارع
بنى الأزرق وما فى امتداده جنوبا وشمالا . (رابعا) أن فم الخليج المصرى كان
فى ذلك الوقت واقعا حذاء مدخل الشارع المذكور من جهة شارع الخليج .

ومما ذكر يتضح أن قنطرة عبد العزيز بن مروان التي كانت على فم الخليج الكبير مكانها اليوم النقطة الواقعة بشارع الخليج المصرى تجاه مدخل حارة حكر أقبقا بأرض جنبنة لاظ التي هي جزء من حكر أقبقا، وهذا الخط هو الجزء الشمالى من الحمراء القصوى ويقابله على الشاطئ الأيسر للخليج أرض جنات الزهرى حيث خط الناصرية الآن وما فى امتداده إلى شارع غيط العدة .

بستان الخشاب

بما أن الشرح الخاص بتحديد هذا البستان المدرج فى صفحة ٤٤ بالجزء الرابع من هذه الطبعة جاء غير واف فيستبدل به الشرح الآتى :

تكلم المقرئ على هذا البستان فى جملة مواضع بالجزء الثانى من خطه فذكره عند الكلام على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨) وعلى بر الخليج الغربى (ص ١١٣) وعلى الخليج الناصرى (ص ١٤٥) وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦) وعلى قنطرة الفخر (ص ١٤٨) وعلى الميدان الناصرى (ص ٢٠٠) وعلى حكر الست حدق (ص ١١٦) ويستفاد مما ذكر فى المواضع المذكورة البيان الآتى :

(أولا) أن بستان الخشاب كان واقما فى المنطقة التى تحت اليوم من الشمال بشوارع المبتديان ومضرب النشاب والبرجاس والجزء الغربى من شارع إسماعيل باشا إلى النيل . ومن الغرب نهر النيل . ومن الجنوب مستشفى قصر العينى وشارع بستان الفاضل وما فى امتداده من الجهة الشرقية إلى شارع الخليج المصرى . ومن الشرق شارع الخليج المصرى وشارع سعد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى .

(ثانيا) أن هذا البستان كان منتشبا إلى قسمين الشرق منهما وهو الواقع بين شارع المنيرة وشارع الخليج المصرى وكان يعرف بالمريس حيث كان يسكنه طائفة من السودان وبه يتخذون المزر وهو نوع من البوطة يسميه أهل السودان المريسة، والقسم الغربى وهو الواقع بين شارع المنيرة وشاطئ النيل كان يعرف

بالميدان الناصري ، ومكانه اليوم خط القصر العالى المسمى « حاردين ستى » وكان بالجهة الجنوبية من هذا الميدان على شاطئ سيالة جزيرة الروضة عند كوبرى محمد على يوجد مواقع فم الخليج الناصري وقنطرة الفخر وموردة الحبس وموردة البلاط .

أرض الطبالة

- بما أن الشرح الخاص بتحديد هذه الأرض المدرج فى صفحة ١٢ بالجزء الخامس من هذه الطبعة جاء غير واف بالنسبة للحد الغربى للأرض المذكورة فيستبدل به الشرح الآتى :

- يستفاد مما ذكره المقرئى فى خطه عند الكلام على جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) أن أرض الطبالة كانت ممتدة إلى شاطئ النيل القديم تجاه جزيرة الفيل التى كانت وسط النيل . ومكانها اليوم منطقة شبرا بالقاهرة . ومن هذا يتضح أن أرض الطبالة كانت واقعة فى المنطقة التى تحد اليوم من الشرق بشارع الخليج المصرى . ومن الشمال بشارع الظاهر فشارع وقف الحروبلى وما فى امتداده حتى يتقابل بشارع مهمشة . ومن الغرب بشارع غمرة إلى محطة كوبرى الليمون فيدان محطة مصر إلى ميدان باب الحديد حيث كان النيل يجرى قديما . ومن الجنوب بشارع الفجالة وسكة الفجالة ويدخل فيها الآن محطة كوبرى الليمون والفجالة وبركة الرطلى . وبقى الشرح الوارد بالجزء الخامس صحيح .



- تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدن والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها من وضع حضرة الأستاذ محمد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا ، فنسدى إليه جزيل الشكر ونسأل الله جلّت قدرته أن يجزيه خير الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

استدراكات على الجزء السادس من النجوم الزاهرة

نبهنا إليها الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان من علماء دمشق فنسدى إليه جزيل الشكر

(١) ورد في ص ٣٥ س ١٥ : « تسلم أصحابه مدينة غزة وبيت جبريل والماطرون » وذكرنا في الحاشية رقم ٣ أن تصويبه الماطرون عن شرح القاموس ومعجم البلدان لياقوت . والصواب أنه النظرون بالنون ، لأن الماطرون أسم موضعين بالقرب من دمشق ، وفتوحات صلاح الدين كانت في فلسطين ، كما في سيرة صلاح الدين والروضتين وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي في حوادث سنة ٥٨٣ هـ .

(٢) ورد في ص ٩٩ س ١١ و ١٢ : « وبنت تربة بقاسيون على نهر بردى » . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٥ أن « بردى نهر بدمشق » . وصوابه : « وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد » ، لأن نهر بردى لا يمر بقاسيون ، وإنما يمر به نهر يزيد . ولا تزال هذه التربة حتى اليوم على حافة نهر يزيد (راجع شذرات الذهب في حوادث سنة ٥٨١ هـ) .

(٣) ورد في ص ١٢١ س ٩ : « بمرج عدواء » . وعلقنا عليها في الحاشية رقم ٩ نقلاً عن ابن الأثير رواية أخرى : « أنه بمرج الرياحان » . وصوابه : « بمرج عدراء » وهو مرج مشهور خارج دمشق قرب قرية يقال لها عدراء ، كما في شرح القاموس مادة « مرج » .

(٤) ورد في ص ١٥٠ س ٥ : « وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر فأرسل العادل ورائد أبا محمد نجيب الدين إليه بالزبداني » . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٢ بأن الزبداني : نهر بدمشق ، وصوابه : الزبداني : كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبلبك (راجع تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل ومعجم البلدان لياقوت) .

(٥) ورد في ص ٢١٨ س ١١ : «ودفن بقاسيون» . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٣ بأن رواية الأصلين : « مات بقاسيون » وما أثبتناه عن شذرات الذهب وعقد الجمان . وتعتبر قاسيون مقبرة دمشق . والصواب في ذلك أن قاسيون : جبل شمالي دمشق يطل عليها . وفي عصر نور الدين الأتابكي هاجرت طائفة من المقدسة هربا من إرهاب الصليبيين لهم فسكنوا هذا الجبل وبنوا فيه دورا ومساجد . فأصبح إحدى ضواحي دمشق التي لها مقبرة لا أنه مقبرة فقط فعليه تكون عبارة الأصلين صحيحة .

(٦) ورد في ص ٢٤٠ س ١٦ : « فلما كان الغد أقبلت الأطلاب » وذكرونا في الحاشية رقم ٦ أن الأطلاب : العساكر . ونزيد عليه أن الأطلاب لفظة استعملت في كتب التاريخ من عصر نور الدين الأتابكي إلى آخر أيام دولة المماليك الشراكسة، ويراد بها فرق الجيش وكثائبه، والظاهر أنه مشتق من طلب الشيء إذا حاول أخذه فهو طالب وجمعه طلب وجمع الطلب أطلاب ، ويدل على ذلك ما جاء في ص ٢٩٣ من هذا الجزء : « قطع التار دجلة في مائة طلب ، كل طلب في خمسمائة فارس » .

(٧) ورد في ص ٢٦٦ ص ٤ : «ودُفِنَ بقرب الصليحية» . وذكرونا في الحاشية رقم ١ رواية أخرى نقلا عن شذرات الذهب : « بقرب القليجية » . وصوابه ما ورد في شذرات الذهب . والقليجية : مدرسة بدمشق معروفة ، تنسب إلى قليج أرسلان .

(٨) ورد في ص ٢٦٨ س ٤ في الكلام على ترجمة الملك المعظم عيسى : « ودفن مع والدته في القبة عند الباب » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ١ نقلا عن ابن خلدون بأنه : نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير . وعلقنا أيضا في الحاشية رقم ٢ نقلا عن ابن خلدون وشذرات الذهب أنه : « دفن خارج باب النصر أحد

أبواب دمشق في مدرسة شمس الدولة « . وكلا التعليقين خطأ . وصوابه أن الملك المعظم عيسى دفن في مدرسته التي أنشأها بصالحية دمشق . وبالرجوع إلى تاريخ ابن خلكان وجدناه بعد أن انتهى من ترجمة الملك المعظم عيسى يقول : « وتوفي عز الدين أيبك صاحب صرخدا، إلى أن قال : ودفن خارج باب النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير » . ولا يخفى أن هذا الكلام الذي أدججه ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى على عز الدين أيبك (راجع ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى وشذرات الذهب في حوادث سنة ٦٢٤ هـ) .

١٠ (٩) ورد في ص ٣١٧ من ٣ « وإمام الربوة » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ٣ : « يريد ربوة دمشق وهي مغارة لطيفة الخ » . وصوابه : « وبالربوة مغارة لطيفة... الخ » راجع ترجمة الأنعام في محاسن الشام، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٤٢ تاريخ) .

(١٠) ورد في ص ٣٢٩ من ٧ : « ودام الحصار إلى أن قدم البادراني للصالح » وذكرنا في الحاشية رقم ١ أن البادراني، نسبة إلى بادران: قرية بأصبهان . وهو عز الدين رسول الخليفة، قدم للصالح بين الملك الصالح نجم الدين والحليين . وصوابه : « البادراني » بالهمزة . وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفا الشافعي الفرضي الذي قدم من عند المستنصر للصالح . وقال السيوطي في لب اللباب في تحرير الأنساب : « البادراني » : نسبة إلى بادرايا، : قرية من عمل واسط » . وراجع شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ في حوادث سنة ٦٥٥ هـ وتنبيه الطالب للعلمي .

فهرست

الجزء السابع من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الولاء^(١) الذين تولوا مصر

من سنة ٦٤٨ هـ الى سنة ٦٨٩ هـ

سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالي
وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله .

(ظ)

الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقدارى .
الصالحى النجمى الأيوبى التركى ٩٤ - ٢٥٨

(ع)

العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى ٢٨٦ - ٢٩١
على بن المعز أيك = المنصور نور الدين على ابن السلطان
الملك المعز أيك . .

(ق)

قطز = المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى .
قلاوون الألفى = المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح
قلاوون بن عبد الله .

(م)

محمد بركة خان = السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .
المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى ٧٢ - ٩٣
المعز عن الدين أيك بن عبد الله الصالحى النجمى التركانى
١ - ٤٠
المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله
الألفى التركى النجمى الصالحى ٢٩٢ - ٣٨٦
المنصور نور الدين على ابن السلطان الملك المعز عن الدين أيك
التركى العالى النجمى ٤١ - ٧١

(١)

أيك = المعز عن الدين أيك بن عبد الله التركانى .

(ب)

بدر الدين سلامش = العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .
بركة خان = السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .
بيبرس بن عبد الله = الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس
ابن عبد الله البندقدارى .

(ت)

التركانى = المعز عن الدين أيك بن عبد الله .

(ر)

ركن الدين أبو الفتح بيبرس = الظاهر ركن الدين أبو الفتح
بيبرس بن عبد الله البندقدارى .

(س)

السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان ابن السلطان
الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى
٢٥٩ - ٢٨٥
سلامش = العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .
سيف الدين قطز = المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من ولاية المعز أيك التركانى على مصر - وهو أول المماليك البحرية - لقب بالسلطان وبالمملك ،
ولقب بذلك أيضا كل من ولى بعده من المماليك البحرية والبرجية الى انتهاء الكتاب سنة ٨٧٢ هـ .

فهرس الأعلام

(١)

آجاي بن هولاكور بن تولخان بن جنكخان — ٢٢١ :

١٣ : ٣٤٨ ٦٣

آق سقر الفارقاتي = شمس الدين آق سقر .

آق سقر الكالي الصاخي نجمي — ٤٠ : ٣٢٦ ٢١ : ٣٢٩

آقوش الرومي الدرادار — ١٠٠ : ١٠٨ ٩ :

آقوش الشمسي = جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسي .

آقوش بن عبد الله العزيزي شمس الدين المعروف بالبرقي —

١١٥ : ١١٣ ٢٢ : ١١٤ ١٨ : ١١٥

١٣ : ١١٧ ١٤ : ١٢٠ ٣ :

الأمير بأحكام الله منصور بن أحمد الفاطمي — ١٤٨ :

٨ : ٣٣٧ ١٠

الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاة البلسي —

٩ : ٩٢

أباغا = أبا بن هولاكور بن تول .

إبراهيم بك الناضوري — ٢٠ : ٣٦١

إبراهيم بن خليل الأدي — ١٥ : ٩١

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر

أبو إسحاق الحوي = ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله

إبراهيم بن سعيد الشاغوري = جيعانة .

إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد

ابن قدامة — ٢ : ٢٢٧

إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم =

ابن عبد الحق .

إبراهيم بن الوليد — ٦ : ٣٣٦

أبا بن هولاكور بن تولخان بن جنكخان — ١٤٥ : ١٤٩

١٤٩ : ١٧٣ ١٣ : ١٥٥ ٩ :

١٧٤ : ١٨١ ٨ : ١٦ ٢٠ : ٢٢٠ ٢ :

٢٢١ : ٢٧٩ ٥ : ٣١٠ ٨ : ٣٤٨

١٩ : ٣٥٥ ٧ : ٣٥٢ ٥

ابن أبي الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله

ابن محمد بن جعفر بن الحسن زكي الدين أبو محمد —

١٠ : ٣٧

ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن

خليفة الخزرجي — ١ : ٢٢٩

ابن أبي الدم اليهودي — ١١ : ٣٣٧

ابن أبي الربيع مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح الميمى

المصري الخياط — ١٣ : ٢٤٢

ابن أبي رقية = الميث بن أبي رقية .

ابن أبي العز = نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن

عبد العزيز بن صالح .

ابن أبي الفوارس — ١٨ : ٨٥

ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن علي .

ابن أخت زيتون — ٢٠ : ١٤٧

ابن الأستاذ كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن

عبد الرحمن الأسدي — ٧ : ٢٤٩ ٦ : ٢١٤

ابن إسرائيل نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن الخضر

ابن إسرائيل الشيباني — ٢٨٢ : ٢٨٣ ١٥ : ٢٨٣ ٧ :

٢٨٥ : ٣٠١ ١١ : ٣٦٩ ١٦ :

ابن أطلس خان الخوارزمي — ٥ : ٤٦

ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس المصري) — ٢٦ : ٣٣٠

ابن البارزي = كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد .

ابن البارزي = ناصر الدين أبو المعالي بن كمال الدين محمد بن

عز الدين محمد بن عثمان الجهني الحوي .

ابن البارزي = نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن

هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن

منصور الجهني .

ابن البناء شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي —

١١ : ١١٨

ابن الفارض شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن
المرشد بن علي - ٢٢٢ : ٢٨٣ ٠ ١٣ : ٣٧٠ ٠ ٤٤

٣

ابن القرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) - ٣٢١ : ١٥

ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى) - ١٣٩ : ٢٢٢ ٠

١٩ : ٢٧٨

ابن الفتاوى - ٣٥٩ : ٦

ابن القيسى = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن
طرخان الكفائي .

ابن القويمة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ السلي - ٢٥٣ : ٥

ابن قاضي شبة - ٣٦٠ : ٢٢

ابن قسا مقدم عرب بن ميارش - ١٠٩ : ١٠

ابن القسطلاني تاج الدين أبو الحسين علي بن أحمد بن علي بن

محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي

المصري المالكي - ٢٢٣ : ٢٢٤ ٠ ٤٤ : ٣

ابن القسطلاني قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد

ابن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشافعي

٥ : ٣٧٣

ابن القلانسي مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المظفر بن أسعد

ابن حمزة بن أسد بن علي بن محمد التيمي - ٢٤١ : ٧٠

٧ : ٢٤٤

ابن كاتب المناخ كريمة الدين عبد الكريم ابن الوزير صاحب

تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين عبد الله -

٣ : ٣٤٣

ابن كثير (أبو القدا إسماعيل بن عمر) المؤرخ - ٣٢٩ :

١٦ : ٣٢٠ ٠ ١٦

ابن الكشك = نجم الدين أحمد بن إسماعيل محمد بن عبد العزيز

ابن صالح .

ابن لقمان نحر الدين إبراهيم كاتب الإنشاء - ١١١ : ١٠ ٠

١٤٤ : ١٩ : ١٤٦ ٠ ٧ : ٢٩٣ ٠ ٥ : ٢٢٣

١٦ : ٢٢٤ ٠ ١ : ٢٣٨ ٠ ١٣

ابن الماسكيني - ٨٠ : ١٣

ابن الصيرفي جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن

أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني - ٢٩٠ : ١٣

ابن الطحان جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود

ابن أحمد بن محمد التكريتي الحافظ البغدادي - ٢٤٧ :

١٠

ابن طولون (شمس الدين أبو عبد الله محمد) المؤرخ - ٢٧٨ :

٢٤

ابن الظهير مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد

ابن أبي شاكر الإدري - ٢٨٣ : ١٢ : ٢٨٠ ٠ ٥

ابن عبد الحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن

إبراهيم برهان الدين أبو اسحاق - ١٢٩ : ٤

ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام

ابن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المنهذب السلي

الدمشقي الشافعي - ٧٢ : ١١ : ١١٠ ٠ ٤٤

٢٠٨ : ٢١٠ ٠ ١١

ابن العجمي = زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله

ابن عبد الرحمن .

ابن العجمي = عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن .

ابن العجمي = كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز .

ابن العديم = صاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد

ابن حبة الله بن أبي جرادة .

ابن العديم = كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد

ابن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة .

ابن العديم = ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جرادة .

ابن العربي يحيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد - ٢٢٢ : ١٣

ابن العلقمي محمد بن محمد بن علي بن وزير مؤيد الدين أبو طالب

العلقمي الرافضي - ٢٠ : ٤٧ : ١٠ : ٤٨٦١٢ :

٤٩٦٢ : ٥٠٠١٤ : ١٤

ابن الهادي الحنبلي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن

علي بن سرور أبو بكر وأبو عبد الله - ١٢٢ : ٧٠

١٣٤ : ٢٧٩ ٠ ٦ : ١٢

ابن غراب = سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .

ابن القويمة - ٢٥٤ : ١٩

أبو البقاء صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم المدبلي الخياط —

٧ : ٣١

أبو البقاء محمد بن علي بن بقاء بن السباك — ١٠ : ٣٣

أبو بكر = ابن الهادي الخليلي محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع المقدسي .

أبو بكر رضي الله عنه — ٧ : ٣٣٥ : ١٩ : ٣٣٤

أبو بكر ابن الخليفة المستعصم بالله العباسي — ١٦ : ٤٧ : ١٠ : ٥٠

أبو بكر بن الدريهم الإسمردي — ١٥ : ٨٥

أبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر النحاس — ٣ : ٢٢٧

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس البصري — ١٥ : ٢٠٥

أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأنطاقي — ١٢ : ٣٦٨

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن المقدسية السقاسي — ٧ : ٤٠

أبو بكر محمد بن سمد ابن الموفق الصوفي ابن الخازن — ٢ : ٢٨٤

أبو بكر محمد بن محمد بن مرامقة الشاطبي — ١ : ٢١٨

أبو بكر المراغي فراش المسجد النبوي — ٢٠ : ٣٦

أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام الكلاسة — ١٣ : ٣٣

أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود — ١٧ : ٣٣٦

أبو جعفر المنصور عبد الله العباسي — ١ : ٦٧ : ١٢ : ١١٠

أبو الجود غياث بن فارس النخعي مقرئ الديار المصرية — ١١ : ٣٥٦

أبو الحجاج يوسف بن مكتوم السويدي الحبال — ١٤ : ٢٢٣

أبو الحسن علي بن أبي أمامة الحلبي — ٨ : ٣٣٧

أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار = الشاذلي .

أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوي الحسيني الشريف ابن دقتر خوان — ٩ : ٥٧

أبو الحسن الخطيب وزير الملك الصالح إسماعيل = أمين الدولة السامري

أبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله الصوفي — ١٤ : ٢٠٥

ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

ابن مالك الجياقي النحوي — ٢٤٣ : ٢٤٤ : ١٥ : ٢٤٤

١٧ : ٢٦٣ : ٢٠ : ٢٨٢ : ٥

ابن مطروح صاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم

ابن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين —

٢٤ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠

٢ : ٣٥١ : ١٥ : ٥٨

ابن المعتز أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد —

١٠ : ٢٣٤

ابن المنبجي كمال الدين الإسكندري — ٣ : ١٧٦

ابن المنير ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور

الجزائري — ١٩ : ٣٦٣ : ١١ : ٣٦١

ابن مهنا = شرف الدين عيسى بن مهنا .

ابن موقا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة الأنصاري

الإسكندري — ٤ : ٢٥١

ابن نياقة جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن

ابن صالح بن علي بن يحيى — ١ : ٢٣٥

ابن نشوان الجزائري = عبد الظاهر بن نشوان السعدي المقرئ .

ابن النفيس الحكيم علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي .

الدمشقي — ٨ : ٣٧٧

ابن النفيل — ١٣ : ٨٠

ابن التقيب = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن طرخان

الكتاني .

ابن الوكيل — ٢٢ : ٣٦٠

ابن يغمور = جمال الدين موسى .

ابن يغمور = ناصر الدين إسماعيل بن يغمور .

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز اللوري — ٢ : ٣٧٨

أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي = الكاشغري .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإشبيلي —

٥ : ٤٠

أبو إسحاق الفيروزي بادي الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف

الشافعي — ١٩ : ٢٥٢

أبو البركات هبة الله بن محمد بن الحسين المعروف بأبي الواعظ

المقدمي — ١٧ : ٢٩

أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن
تيمية تقي الدين الخزازي — ٣٣ : ٣٢٠ ١٤ : ٣٥٩
أبو العباس أحمد بن عمر المرمي الأنصاري الاسكندري
شهاب الدين المالكي — ٣٧١ : ٣٨٠ ٢١ : ٣٧٢
أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلي الكهفي —
٢٤٠ : ٧

أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد = ابن المعتز .
أبو العباس عبد الله بن محمد السقاح — ٦٧ : ٣٣٦ ٩ : ٣٣٦
أبو العباس القرطبي أحمد بن عمر بن إبراهيم العدل بالاسكندرية
١ : ٦٩

أبو عبد الله = ابن العماد الحنبلي محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن
علي بن سرور بن رافع المقدسي .
أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكى بن محمد بن الحسن القرشي =
ابن الدجاجة .

أبو عبد الله شمس الدين محمد = الذهبي .
أبو عبد الله النامي محمد بن حسن شيخ الإقراء — ٦٩ : ٥
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصاري الباشري — ٢١٧ : ١٠
أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله البوتيني —
٩٢ : ٦

أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين
أبي القاسم علي بن هبة الله بن عاكر — ٢٣٠ : ١٧
أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر
ابن علي بن عبد الله — ٣٣ : ٤

أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم قاسم بن فيره بن خلف الرعي
الشاطبي — ٥٨ : ١

أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك
ابن علي المعافري — ٢٤٣ : ١١

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي =
الأبار .

أبو عبد محمد بن موسى بن النعمان التلمساني — ٣٦٤ : ٦

أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر
بأفك الهتاني البربري الموحدى — ٢٠١ : ٥

أبو عيدة (بن الجراح) — ٨١ : ٢٠

أبو العاتية الشاعر — ٢٠٢ : ١٥

أبو الحسن المغربي المورقي الشيخ نور الدين — ٥٩ : ١
أبو الحسين = الجزارجل الدين .

أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ابن السراج —
٦٠ : ٧١

أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخاتمي اليوسفي — ٣١ : ١١
أبو الحسين البوتيني = شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد
ابن أحمد

أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن جعفر بن حفص
الفقي المومني — ٢٠١ : ١٨

أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي =
زين الدين عمر بن عبد الرحمن البسطامي .

أبو حفص عمر بن محمد = السراج الوراق .

أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكرمانى — ٢٣٠ : ١١
أبو حنيفة النعمان — ٢٦٢ : ٨

أبو خرس علم الدين سنجر الحوى — ١٧٦ : ١
أبو دبوس أبو العلا الواثق بالله ، دريس بن عبد الله بن محمد
المومني — ٢٣٠ : ١٢

أبو سعيد العميدى — ٣٢٧ : ٧

أبو سعيد قصوه الأشرفى — ٢٦٢ : ١٢

أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال — ٣٣٦ : ١٠

أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل
المقدسي — ١٦٢ : ١٧ : ٨٢ : ٥٠ : ٣٦ : ١٦

٢٢٤ : ٢٢ : ٢٦٢ : ١٩ : ٢٨٤ : ٣

أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن
العجمي — ٩١ : ١٥

أبو الطاهر إسماعيل بن صادم الخياط — ٢١٧ : ١٢

أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي — ٣٥٦ : ١١

أبو الطاهر التهركي — ٣٢٧ : ٥

أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحداد —
٢٩٠ : ١٨

أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسي القرشي — ٣٧٧ : ١٧

أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن أحمد بن = الأرتاحي .

أبو العباس أحمد بن شيبان الصالحى — ٣٧٠ : ٩

أبو الفضل شيخ الحنفية = صدر الدين سليمان بن أبي العز
وهيب الأذرى .

أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنان الكفرطاني —
١١ : ٦٨

أبو القاسم أحمد = المستنصر بالله العباسي .

أبو القاسم الحسن بن حبة الله بن محفوظ — ١٩ : ٢٣٧

أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي بن عبد الرحمن =
سبط السلفي .

أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة = ابن موقا .

أبو القاسم علي بن بليان الناصري — ١١ : ٣٦٨

أبو القاسم علي بن سليمان بن منجب = ابن الصيرفي .

أبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مكي بن حسين العامري المصري
المقري — ١٠ : ٢٤

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري = جابر الله
محمود بن عمر الزمخشري .

أبو القاسم بن منصور = القباري .

أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن قيرة التاجر — ١ : ٣٠

أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأمازي
الحواري — ٢٢ : ٢١٩

أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم الأرقاحي — ٤ : ٩٢

أبو الثمامين = السيد أحمد البدوي .

أبو المحاسن عبد الحلیم بن عبد السلام = شهاب الدين

عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الخزاني .

أبو المحامد = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير — ٣ : ٢٢

أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله

ابن سلامة بن سعد بن سعيد المنذري — ٥ : ٦٣

١٣ : ٦٨

أبو محمد شمس الدين عبد الله بن شرف الدين محمد بن عطاء

الأذرى — ١٣٧ : ١٣٧ ، ١٣٧ : ٢٤٦ ، ١٣٧ : ٢٤٨ ، ١٣٧ : ٢٤٨

٣ : ٣٤٥

أبو محمد عبد الحلیم بن عبد السلام = شهاب الدين عبد الحلیم

ابن عبد السلام بن تيمية الخزاني .

أبو العرب = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد
ابن عبد الرحمن .

أبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط — ١٤ : ٣٣

أبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق الحراني —
٧ : ٦٨

أبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الأزدي =
البهاء زهير .

أبو علي بن محمد الأمير ابن أبي علي = حسام الدين محمد
ابن أبي علي الخذباني .

أبو عمرو عثمان بن علي القرشي بن خطيب القرافة — ٥ : ٦٨

أبو عمرو عثمان بن مكي بن عثمان السعدي الشافعي —
١٢ : ٢٠٢ ، ١٢ : ٢٠٥

أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق
الأنصاري الرزاز — ١٢ : ٢٤٤

أبو غانم محمد بن حبة الله بن محمد بن حبة الله بن أبي جرادة
ابن العديم — ٤ : ٢٠٩

أبو الغيث فرج بن عبد الله الحبشي — ١٢ : ٣٣

أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي — ٥ : ٢٤٠

أبو الفتح عثمان بن حبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن إسماعيل
بن عوف الزمري — ٣ : ٢٥١

أبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلي — ٢ : ٢٤٨

أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسي
الأصل = السيد أحمد البدوي .

أبو القداء = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو فراس بن حمدان — ١٨ : ١٦٧

أبو الفرج بن الجوزي (عبد الرحمن) — ٢ : ٣٩

أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري =
الصاغاني .

أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحباب التميمي السعدي —
٦ : ٢٢

أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الدرجي —
٦ : ٢٢١

أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الأزدي =
البهاء زهير .

أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
الفرقاطي الأندلسي الجياني — ٣٧٤ : ١١
أحمد بن الحسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القبي = الحاكم
بأمر الله العباسي .
أحمد بن حنبل — ٣٥٨ : ١٠
أحمد بن سالم المصري التحوي — ٢٢١ : ١١
أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن الأثير الحلبي —
١٠٠ : ٨٧ ٦٣ : ٨٨ ٦٧ : ١٤٦ ٦٧ : ٢٦٩
٥٩ : ٣٢٢ ٦١٨ : ٣٣٨ ٦١٨ : ٣٣٩ ٥٩ : ٣٣٩
أحمد بن طولون — ٣٣٦ : ١٦
أحمد بن علي بن إبراهيم الشيخ أبو العباس المعروف بالكحل
المحلي = كحل الدين المحلي .
أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكركي
عماد الدين — ١٢٥ : ١
أحمد المصطفى = النبي محمد عليه السلام .
أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار = ابن المنير .
أحمد بن هولاكو خان بن تولى خان بن جنك خان ملك التتار —
٢٢١ : ٣٦٢ ٦٨ : ٣١٠ ٦٥ : ٣٦٢ ٦٩ : ٣٦٢
١ : ٣٦٤
الأنرس علي بن حديثة — ١١٥ : ٧
إدريس صاحب مكة — ١٤٦ : ١٢
الإدريسي (محمد بن محمد المؤرخ) — ١٦٢ : ١٨٨ ٦١٨ : ١٨٨
الأرتاحي أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد بن
الأنصاري — ٢٥٠ : ١٤
أرزن الرومي — ٤٣ : ١٤
أرسلان الناصري الخوارزمي — ١٠٠ : ٤
أرغون بن أبقا بن هولاكو — ٢٦٢ : ١٣
أرغون الخاقانية عتيقة الملك العادل — ٢١ : ١
أرغون بن هولاكو — ٢٢١ : ٤
أزبك بن عبد الله الحلبي العزى العدل الكبير الأمير سيف الدين —
١١ : ٣٤٤ ٦١٧ : ٥٦
أزدمر الدوادار = عز الدين أزدمر .
أزدمر العلائي — ١٧٨ : ٦
الأستاذ كافر الإخشيدي — ١٩٦ : ١٥

أبو محمد عبد الخالق بن الأتجب بن المعمر النشيري —
١١ : ٢٥
أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني — ٥٩ : ١٠
أبو محمد عبد القادر بن حسين بن محمد بن جميل البديهي —
١٠ : ٣١
أبو محمد عبد الوهاب بن رواح = عبد الوهاب بن طاهر
ابن علي بن إبراهيم .
أبو محمد نجيب الدين — ٣٩٠ : ١٩
أبو المرحى المؤمل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور
عز الدين البالي — ٢٨٥ : ١٣
أبو المظفر = الناصر داود ابن المعظم عيسى صاحب الشام
ابن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر .
أبو المظفر = يوسف بن قزأوغلي .
أبو المظفر محمد بن مقبل بن فتية النهرواني بن المتي — ٢٤ : ٧
أبو المعالي برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني —
٨ : ٣٨٣
أبو المقاهر = الناصر داود ابن المعظم عيسى صاحب الشام
ابن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر .
أبو المقاسم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب — ٨ : ٥٥ ١٠ : ١٣ ٦٧ : ٩٠ ٦٧ : ٩٠
١٨ : ٩١
أبو المكارم بن علي بن أبي أسامة — ٣٣٧ : ٩
أبو المنائب محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني الشافعي —
٣ : ٦٨
أبو المنجا يشعيا اليهودي — ١٤٨ : ١٥
أبو منصور بن جودس النصاراني — ٣٣٧ : ٤
أبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن القوي المالكي — ٢٢ : ٩
أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي = شهاب الدين
المنازي .
أبو نصر الأعز بن فضائل — ٢٤ : ٨
أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن الزبيدي — ٢٤ : ٦
أبو نغمي صاحب مكة = نجم الدين أبو نغمي إبراهيم .
الأنابك مجد الدين — ١٧٠ : ٥
أنامش السعدي = أيمن السعدي .

الأفضل نور الدين أبو الحسن علي أخو الملك المنصور صاحب

حماة — ٥٧ : ١٦ ، ٢٩٦ : ٣

إقال الشراي — ٥١ : ٢

أقطاي المستعرب = فارس الدين أقطاي بن عبد الله النجمي

الصالحى .

أقطيا = فارس الدين أقطاي بن عبد الله الجمدار .

أم الخير بنت العرب بنت يحيى بن قتيبة الكندي — ٣٦٨ : ١٠

أم الملك السعيد بنت بركة خان — ١٧٩ : ١٠

أمال بن بيجونوفين — ١٥٦ : ١

إمام الكلاسة = أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ .

الإمام مالك رضى الله عنه — ١٣٤ : ١

أمة الحق شامية بنت صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكري —

٣٧٠ : ١٣

الأجد قتي الدين عباس ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب

ابن شادي أبو الفضل — ٢٣٢ : ٤

الأجد مجد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك

المعظم عيسى ابن الملك امادل أبي بكر بن أيوب —

٢٣٦ : ١ ، ٢٣٨ : ١

الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر العباسي — ١١٠ : ٩

الأمير تير أحد الأمراء في عصر كافور الأخشيدي —

١٩٦ : ١٥

أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه وزير الأمر بأحكام الله منصور —

١٤٨ : ١٣

الأمير ركن الدين بيبرس المعنى المعروف بالخالق — ٢٩٧ : ٩

الأمير قطز = المظفر قطز .

الأمير قوصون — ١٢٩ : ٦

الأمير محمد التذخيرة العباسي — ١١٠ : ٨

الأمين (محمد بن هارون الرشيد) — ٦٧ : ٢

أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير

الصالح إسماعيل — ١٩ : ٩ ، ٢١ : ١٢ ، ٢٢٩ : ٤

أمين الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن الأشرى —

٣٥٦ : ١٥

أمين الدين تاج الرياضة = ابن الصيرفي أبو القاسم .

أمين الدين سليمان = كاتب الدرج .

أمين الدين عبد المحسن بن حمود الحلبي — ٣٢٨ : ١١

إسحاق بن نصر العبادي — ٣٣٦ : ١٧

أسد الدين شيركوه الكبير — ٢١٧ : ٨

أسد الدين محمود ابن الملك الأفضل موسى — ١١٦ : ١٥ ،

١١٧ : ٨

إسماعيل بن علي الكوراني — ٢١ : ١٨

الأشرف أحمد — ٥٤ : ١٠

الأشرف إينال الملاق سلطان مصر — ٣ : ١١ ، ٩ : ٢ ،

٣٤٣ : ١٣

الأشرف برسباي — ٣ : ١٠ ، ٤ : ٢ ، ١٣٦ : ٧ ،

١٤٨ : ١٧ ، ٣٢٨ : ٢٠

الأشرف شعبان بن حين — ١١٩ : ٢١ ، ٣٢٩ : ٩ ،

٣٣٠ : ١١ ، ٣٤٠ : ٨

الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون — ٩٥ : ١٩ ،

٢٧٢ : ١٣ ، ٢٨٨ : ١٢ ، ٣٢٠ : ١٢ ،

٣٢٥ : ٤ ، ٣٣٠ : ٩ ، ٣٣١ : ١٣ ،

٣٣٤ : ٧ ، ٣٣٨ : ١٨ ، ٣٣٩ : ٢ ،

٣٨٣ : ٧ ، ٣٨٥ : ٤ ، ٣٨٦ : ١٠

الأشرف قايتباي — ١٤٨ : ١٧

الأشرف بكك — ٣٣٩ : ١٣

الأشرف مظفر الدين موسى شاه أرمن بن العادل —

٢١٢ : ٥ ، ٢٥٥ : ٩

الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور إبراهيم ابن الملك

المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن الملك المنصور

أسد الدين شيركوه صاحب حصص — ٨ : ٧ ، ١٠ : ١٠

١٤ : ١٥ ، ١٥ : ١٥ ، ٧٨ : ١٥ ، ٨٢ : ١٤

١٨ : ١٨ ، ٨٣ : ١٠ ، ١٠٢ : ١٩ ، ١٠٧ : ٣ ،

١١٤ : ٧ ، ١٢١ : ٨ ، ١٨٠ : ١١ ، ١٨٧ : ١١

٤ : ٣٠١ ، ٢١٧ : ٤ ، ٢١٨ : ٥ ،

الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك

المسعود أنيس بن الكامل محمد — ١٠ : ١٢ ، ١٠ : ١٢

٢٠ : ٤

أشوط بن هولاكو — ٧٤ : ١١ ، ٢٢١ : ٢

الأفرم = عز الدين أيك الأفرم .

الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب — ٢٥٨ : ٢٤ ،

٣٩٠ : ١٨

أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضي شمس الدين الطرابلسي —
١٣١ : ١٣٢ ٦٧ : ١٣٢
أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي بن سليمان بن
علي أبو الحسن أمين الدين السلطاني — ٢٣٦ : ٩
أمين الدين القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإربلي — ٣٥٣ : ٥
أنس والد السلطان برقوق — ١٦٥ : ٢٣
أنص = سيف الدين أنص الأصبهاني من عماليك نجم الدين
الرومي الصالحى .
أوحى الدين عبد الواحد بن إسماعيل التركاني — ٣٤٠ : ١٣
إياز بن عبد الله الصالحى النجوى = نجر الدين إياز المقرئ .
أيك = المعز عز الدين أيك بن عبد الله الصالحى النجوى .
أيك الحموى = عز الدين أيك الحموى .
أيك الخواشي — ٩٨ : ١٤
أيك الدمياطي = عز الدين أيك الدمياطي .
أيك الززاد = عز الدين أيك الززاد .
أيك الشبخي = عز الدين أيك الشبخي .
أيك العلاقي — ١٠٠ : ٥
أيك النجبي — ١٥٨ : ٧
أيتمش السعدى سيف الدين — ١٠٠ : ١٦٤ ١٦ : ١٦٤
٣٠١ : ٣٠٢ ١٦ : ٣٠٤ ١٢ : ٣٠٦
١ : ٣٠٧ ٦
أيدغدى = جمال الدين أيدغدى الغريزي .
أيدغش الحلبي — ١٠٠ : ٣
أيدكين بن عبد الله الشهابي — ٢٩٠ : ٥
أيدمر الحلبي الغريزي = عز الدين أيدمر بن عبد الله
الحلي الغريزي .
أيدمر نائب الشام = عز الدين أيدمر نائب الشام .
الأيدمرى = بدر الدين بيليك الأيدمرى .
إينال سلطان مصر = الأشرف إينال
أيوب عليه السلام — ٢٧٨ : ١٢
أيوب بن أبي بكر عمر الحامى ابن الفتاحي — ٢٢٦ : ١٦
(ب)
البادراني = نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء .
بارنلبو = سيرتليه الافرنجى .

باعوة الراهب — ١٢٦ : ١٩
باكودرين هولكو — ٢٢١ : ٤
بايجونوين — ٤٩ : ٥٠ ٦٧ : ٩
بدر الصوابي = بدر الدين بن عبد الله أبو المحاسن الطوائى
الحبشي .
بدر مولى المعتضد — ٥٢ : ١٨
بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن حفاظ السلمي = ابن الفورية .
بدر الدين برخان — ٩٨ : ٩٩ ١٤ : ٦
بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخرى النجوى أمير سلاح —
٢٩٨ : ١٣
بدر الدين بكتوت الجوكندار الحموى — ٨٤ : ١٧
٨٩ : ١٠٨ ١١ : ١٠٨ ١٦ : ١٧٦ ٦٧ :
٢٥٩ : ١٢
بدر الدين بكتوت بن عبد الله الخازندار — ٣٤٩ : ١٤
بدر الدين بلقان الأشرقي — ٤٣ : ٩٩ ١١ : ٥
بدر الدين بيسرى الشمسي — ٣٤ : ١٢ ٩٥ : ١٥
٩٦ : ٩٧ ٩٥ : ٩٧ ٧ : ١٠٠ ١ : ١٥١ ٤ :
١٥٦ : ١٥٨ ٤ : ١٥٨ ٩ : ١٥٩ ٥ : ١٦٤ ١٦ :
١٧٥ : ١٧٥ ١٧ : ٢٦٢ ٢ : ٢٦٥ ١٧ : ٢٦٦ ٤٨ :
٣٠٣ : ٣١١ ١٩ : ٣١١ ١ : ٣٣٢ ٢ :
بدر الدين بيليك أمير سلاح — ٣٠٤ : ١
بدر الدين بيليك الأيدمرى — ٣٠٤ : ١٧ ٣٠٦ : ٦٧
٣٣٢ : ٢
بدر الدين بيليك الجاشنكير — ٥٦ : ١٧
بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهري الخازندار — ٩٨ : ٦
٩٩ : ١٠٢ ٧ : ١٠٢ ١٣ : ١٣٨ ١٩ : ١٤١ ١١ :
١٤٤ : ١٤٦ ١٢ : ١٤٦ ٦ : ١٥٠ ٨ : ١٥١ ٤ :
١٥٥ : ١٦٤ ٣ : ١٦٤ ٢ : ١٦٥ ١ : ١٧٤ ٤ :
١٧٥ : ١٧٥ ١٧ : ٢٤٢ ٨ : ٢٥٩ ١١ :
٢٦٠ : ٢٦١ ٦ : ٢٦١ ٧ : ٢٧٦ ٤ : ٢٧٩ ٤ :
٢٨٠ : ١٠
بدر الدين حسن بن نصر الله — ٣٤٣ : ٩

بركة صهر أبقا بن هولكو — ١٧٠ : ٢
الرنس صاحب طرابلس — ١٥٢ : ١١١ : ٣٢١ : ١٦
البرنلى = آقوش بن عبد الله العزيزى شمس الدين المعروف
بالبرنلى والبرنلو .
البرهان إبراهيم = ابن الدريج .
برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المقفر الوزيرى المقرئ —
٣٧٠ : ١٦
برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق = ابن عبد الحق .
برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن
سعد الله بن جماعة — ١٢٤ : ٨
برهان الدين إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلانى —
١٣٥ : ١٢
برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضدين شذاد الجعبرى —
٣٧٤ : ٦ : ٣٧٥ : ١٧ : ٣٧٧ : ١٦
برهان الدين الخضر = برهان الدين السنجارى أبو محمد الخضر
ابن الحسن بن على .
برهان الدين السنجارى قاضى القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن
ابن على الشافعى — ١٤ : ٦ : ٧٣ : ١٢
١٠٢ : ٨ : ١١٤ : ٦ : ٣٦٥ : ١ : ٢٩٣ : ٣
٣٧٣ : ١٣
برهان الدين محمود بن عبد الله المراغى — ٣٥٦ : ١٤
البرواناه على بن سليمان بن على بن محمد بن حسن — ١٥٥ : ١٤ : ١٦٨
١٦٨ : ٥ : ١٧٠ : ٤ : ١٧٣ : ٧ : ٢٢٦ : ٢
٢٧٩ : ٤
البصروى — ٢٥٤ : ١٩
بغدى = بهاء الدين بغدى الأشرقى .
بكاش بن عبد الله الفخرى = بدر الدين بكاش .
بكتمر الساقى — ١٠٦ : ٣
بكتوت بن عبد الله سيف الدين أستاذ دار الملك الناصر صلاح الدين
انغزيرى صاحب الشام — ٦١ : ١٢
بليان الإقيسى — ١٠٠ : ٦
بليان الدادار = سيف الدين بليان الرومى .
بليان الرشيدى = سيف الدين بليان الرشيدى
بليان الطباخى المنصورى سيف الدين السلحدار — ٣٢١ : ٣
بليان الكافورى — ٩٨ : ١٣ : ٩٩ : ٤

بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس — ١٧٩ : ٦٩
٢٦٩ : ٦ : ٢٧٠ : ٤ : ٢٧١ : ١١ : ٢٩٢ : ٦ : ٣٤٤ : ٣
بدر الدين السنجارى الشافعى قاضى القضاة يوسف بن الحسن
ابن على — ٤٢ : ١ : ٤٣ : ٤ : ٧٢ : ١٢ : ٢١٩ : ٦ : ٢٩٣ : ٥ : ٣٥٤ : ٩
بدر الدين بن عبد الله الصوابى الأمير بدر الدين أبو المحاسن
الصوابى الطراش الحنبلى — ٢٣ : ١٧ : ٤٥ : ١١ : ٤٦ : ١٠
بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحمزى الكافى —
١٢٣ : ٩ : ١٢٤ : ١ : ٢٥١ : ٢٤
بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان بن دولة خان
الخوازمى — ٢٦٢ : ١١ : ٢٧٣ : ١١
بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكى —
١٢٤ : ١٠ : ١٢٥ : ٤
بدر الدين محمد بن حال الدين بن مالك — ٣٧٣ : ١١
بدر الدين محمد بن رحان تركمى — ١٠٨ : ١ : ١٤١ : ١
بدر الدين محمد بن علاء الدين على بن محيى الدين يحيى بن فضل الله
العمرى — ٣٤٠ : ١١ : ٣٤١ : ١١
بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ : ١١
بدر الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادى — ١٣٦ : ١٢
بدر الدين محمد بن محيى الدين يحيى بن فضل الله العمرى —
٣٤٠ : ١
بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف
ابن محمود = العيى
بدر الدين محمود الكلسانى — ٣٤١ : ٨
بدر الدين ميكائيل الناب — ١٧٠ : ٦
بدر الدين يوسف بن ثولوث بن عبد الله الدهى — ٣٥١ : ٥
برسباى = الأشرف برسباى
برقوق = الظاهر برقوق .
بركة خان = السعيد محمد بن الظاهر .
بركة خان بن قوشى بن چنگز خان — ٤٩ : ٨ : ١٨٢ : ٤
٢٢٢ : ١ : ٢٢٤ : ٤
بركة خان الخوارزمى = حسام الدين بركة خان .

بلان المستعرب = سيف الدين بلان المستعرب .

بلان المستعربى — ٣٤ : ١٣

بلان المسعودى — ٣٤ : ٢٠

بلان المهرانى — ١٠٠ : ٤

بلان الحارونى = سيف الدين بلان الحارونى .

بلغان = بدر الدين بلغان الأشرقى .

بنت الأمير سيف الدين كراى التارى — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين نوقاى التارى — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين نوكلى التارى — ١٧٩ : ١٠

البندقدارى = علاء الدين أيدكين .

البهاء زهير أبو الفضل وأبو العلا . بهاء الدين زهير بن محمد بن على

ابن يحيى بن الحسن بن جعفر المجلجى — ٥٨ : ١٥

٦٢ : ٦٨ : ١٤ : ٣٣٨ : ١٣ : ٣٦٢ : ١٩

بهاء الدين ابن حنا = صاحب بهاء الدين على بن حنا .

بهاء الدين أبو الحسن على بن هبة الله بن سلامة بن الجيزى —

٢٤ : ١

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن جبريل — ٢٤٩ : ٨

بهاء الدين أيدغدى الاسكندراني — ٩٩ : ٦

بهاء الدين بقدى الأشرقى — ٤٣ : ٤٨ : ٩٨ : ١٥

٩٩ : ٦ : ١٠٧ : ١٢ : ١٠٩ : ٢

بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل — ١٢٤ : ٥

بهاء الدين على بن محمد بن إبراهيم بن أبي الحسن الحسينى

نقيب الأشراف — ٢١٠ : ١٤

بهاء الدين محمد أبو البقاء بن عبد البر السبكى — ١٢٤ : ٧

بهاء الدين يعقوب مقدم الشهوروزورية — ٣٠٦ : ١٩

بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن الزكى — ٣٧ : ١٥

بهادر على الخوارزمى شحنة بغداد — ١١٦ : ١١٧ : ٥٨ : ١١٧ : ٥

بهادر المعزى = سيف الدين بهادر المعزى .

بواش = لويس التاسع .

بورنا = سابق الدين بورنا الصيرفى .

بيبرس البندقدارى = الظاهر بيبرس .

بيبرس الجاشنكير المنصورى — ٣ : ٤ : ١٠ : ٢

بيبرس خاص ترك الصغير — ١٠٠ : ٣

بيبرس الدوادار = ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى .

بيدرا مقدم التار — ١٠٧ : ١٠٤ : ٢٠٤ : ٤

بيدغان الركنى = سيف الدين بيدغان .

بيبرى بن عبد الله الشمسى = بدر الدين بيبرى الشمسى .

بيلك الخازندار = بدر الدين بيلك بن عبد الله الظاهرى

الخازندار .

بيلك العلانى — ١٢١ : ٧

بيوند الرابع صاحب طرابلس — ١٤٣ : ١٥ : ٢٤٦ : ١١

٣١٦ : ٢١ : ٣٢٠ : ٦٨

بيوند السابع — ٣١٦ : ١٣

(ت)

تاج الدين = أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن

الأمير .

تاج الدين أبو التاء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد بن الحسين

ابن جعفر بن عمارة بن عيسى بن على بن عمارة —

٢٤٩ : ١٦

تاج الدين أبو الحسين = ابن القسطلانى .

تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس

الموصلى — ٢٤٠ : ٨

تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح بن ضياء

الفزارى — ٣٨٥ : ١

تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن حوىه شيخ

الشيوخ — ٢٨٤ : ٣

تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر = ابن بنت

الأعز .

تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن على المعروف

بابن صلايا — ١٦ : ٢ : ٤٨ : ١٧

تاج الدين أحمد بن العباد بن الشيرازى — ٣٨٥ : ٢

تاج الدين بن حوارى = ابن شقير محمد بن عبد المنعم .

تاج الدين عبد الكريم بن يوسف بن الجوزى — ٥١ : ٢١

تاج الدين على ابن الملك العادل — ٥٤ : ١٠

تاج الدين محمد ابن صاحب نجرالدين محمد ابن بهاء الدين على

ابن حنا — ١٥٠ : ٦ : ٢٦٤ : ٢٤

تاج الدين فوح بن إسحاق ابن شيخ السلامة — ١٧٨ : ٦

تاج الملوك بن توران شاه ابن السلطان صلاح الدين — ٨ : ٦

تاورن مقدم جيش التار — ١٧٣ : ١٠

تستز بن هولاكو — ٢٢١ : ٣

تغاي تمر بن هولاكو — ٢٢١ : ٤

التفهني زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن

هاشم — ١٣٣ : ١

التق صاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريخي

البيح — ٢٩٧ : ٣

تق الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن رزين بن موسى

العامري الشافعي — ١٢٠ : ٦ ، ١٢٣ : ٤ ، ٣

١ : ٣٥٣

تق الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مرهف الناصري —

١٤ : ٢١٢

تق الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض — ١٣٥ : ٦

تق الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله

التونجي — ٥١ : ١٢ ، ٢٤٤ : ١١

تق الدين بن تيمية = أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام

ابن عبد الله بن تيمية .

تق الدين بن الصلاح (أبو عمرو بن عثمان) — ٣٦٠ : ٢١

تق الدين عبد الرحمن بن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلي

الدميري الزبيدي — ١٢٥ : ١٨

تق الدين محمد بن حياة الرقي — ٢٧٩ : ٨

تق الدين محمد بن علي بن دقيق العيد — ١٢٣ : ١٢

تق الدين يعقوب بن بدران الجزندي — ٣٨٢ : ١٤

تكشي بن هولاكو — ٢٢١ : ٢

التلعفري شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود

ابن بركة الشيباني — ٢٥٥ : ٢٥٨ ، ٢ : ٣٧٢

٣ : ٣٧٣ ، ٩

تماديه — ١٧٠ : ٣

تمش بن هولاكو — ٢٢١ : ٢

توران شاه = المعظم توران شاه ابن الصالح نجم الدين أيوب .

توران شاه ابن السلطان ملاح الدين = أبو المفاخر توران شاه .

تولي خان بن چنكر خان — ٤٧ : ٧

تولي قان = تولي خان .

تيمور لك — ٣٢٨ : ٨

تيودور بن لاسكريس — ٥٦ : ١٨

(ث)

ثابت بن سليمان — ٣٣٧ : ٦

(ج)

جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله جلال الدين — ١٣٠ : ٦

جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزنجشري أبو القاسم —

١٢ : ٣١٢

الجاشكير = المعز أليك التركاني الجاشكيري .

الجزار جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن

محمد بن علي المصري — ٢٨ : ١٥ ، ٢٤٢ : ١٥

٢٤٣ : ١ ، ٣٤٥ : ٩ ، ٣٤٦ : ٥ ، ٣٤٧ : ٣

١٠ : ٣٦٩ ، ٢٠

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله

الطيار — ١٩٤ : ٢٢ ، ٢٧١ : ١٦

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي — ٣٥٧ : ٨

جقمق (الملأى سلطان مصر) — ٣ : ١٠ ، ٤ : ٢

الجلال بن الصفار الماردني = ابن الصفار .

جلال الدين جار الله = جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله .

جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني —

١٢٥ : ٩ ، ١٢٦ : ٣ ، ١٢٧ : ١٨

جلال الدين محمد بن خوارزم شاه تكمش بن أرسلان شاه بن

أقسر — ٧٤ : ٧

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني — ١٢٤ : ٢

جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ :

١٣

جلال الدين محمود الأنصاري — ٣٣٧ : ١٤

جلال الدين المستوفي — ١٧٠ : ٦

جلالة الملك قزاد الأول — ٣٧٢ : ١٤

جهاز بن شيعة = عز الدين جهاز بن شيعة .

الجمال أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن الحموي — ٣٧٨ : ١

جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسي — ٧٩ : ١٦

٩٣ : ١ ، ١٤٧ : ٤ ، ١٥٧ : ٢ ، ٢٨٦ : ٣

١٥ : ٣٤٤ ، ١٦

جمال الدين آقوش الباخل — ٢٨٧ : ٤

جمال الدين عبد الله بن علي بن عثمان بن التركاني — ١٠ : ٣٢٩
جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائري — ٤ : ٣٦١
جمال الدين علي بن يوسف الشيباني القفطي — ٩ : ٢٠٣
جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد البكري — ١٠ : ٣٧٠
جمال الدين محمد بن عمر الدينوري — ١ : ٣٧١
جمال الدين محمد بن نهار — ١٢١ : ١٤١٠٩ : ١
جمال الدين محمود بن محمد بن علي بن عبد الله القيصرى —
١٤ : ١٣٠

جمال الدين مكى بن حسن — ١٠ : ١٥٤
جمال الدين موسى بن يعقوب بن جلدك بن بليان بن عبد الله
أبو الفتح — ٦ : ١٤٠٧ : ٤٤٠٦٤ : ١٥٠٨٧ :
١٦ : ١٢١٠١٢ : ١٧ : ٢١٨٠٥ : ١٤ : ٢٤٥٠١٤ :
٣٦٥ : ٣٦٦٠٧ : ٢
جمال الدين هارون القيصرى — ٩٨ : ١٥٠٩٩ : ٥
جمال الدين يحيى = ابن مطروح .
جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي — ٦ : ٣٤٢
جمال الدين يوسف بن موسى الملقى الحلبي — ٤ : ١٣١
جنكز خان الملقى — ٤٧ : ١٨٢٠٧ : ١٧ : ١٨٣٠١٧ :
٣
جوهر القائد — ١١ : ٣٦٦
جيعانة إبراهيم بن سعيد الشاغوري — ١ : ٣٤٨

(ح)

الحاج أزدمر بن عبد الله الجدار — ٢٩٩ : ٢٠٥ : ٤٤ :
١٣ : ٣٤٩ : ٥٥ : ٣٥٣ : ٧
الحاج قطر الظاهري — ٨٧ : ١٨
الحافظ الدمياطي عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف
الدمياطي أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين — ٢٦ : ٤٧ :
١٢٠ : ١٢٠ : ٢٥٣ : ٤٨ : ٢٨٤ : ٣
الحافظ صاحب قلعة جعبر — ٢ : ٢١
الحافظ عبد الغنى (بن عبد الواحد بن علي) — ٢٥٠ : ٢٢ :
الحافظ عبد القادر — ٢٥٣ : ٧ :
الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد العيدي الفاطمي —
٢٥٨ : ٣٣٧ : ١٩ : ٨
الحافظ البغوري = ابن الطحان .

جمال الدين آقوش بن عبد الله الركني البطاح — ٢٨٩ : ١٥ :
جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابي السلحدار — ٢٩٠ : ٢ :
جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمدي الصالحى النجمي —
١٠٣ : ١٠٤ : ١٥٤ : ٢٧٤ : ١٤ :
جمال الدين آقوش النجمي الصالحى النجمي الأيوبي — ١٥٥ :
١٠ : ٢٨١ : ١٠ : ٢٨٥ : ٧ :
جمال الدولة إقبال الخاقاني — ٢٠٣ : ١٠ :
جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح =
ابن نباتة .

جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود الصابوني — ٣٥٣ : ٢ :
جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف
ابن علي بن عبد الله المزي — ٢٨٤ : ٤٤ : ٣٥٩ : ٤ :
جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم = الجزار .
جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي منصور الحراني = ابن الصيرفي .
جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن
المعمر بن عبد السلام الصرصري الضرير الشاعر —
١٨ : ٦٧ : ١ : ٦٦

جمال الدين أبو عبد الله محمد = ابن مالك .
جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن
ابن الجوزي — ٥١ : ٢٠ :
جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد التكريتي = ابن
الطحان .

جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي — ٢٢١ : ٧ :
جمال الدين أيدغدي الخججي الناصري — ١٥٤ : ٢ :
جمال الدين أيدغدي الغريزي — ٣٤ : ١٢١ : ٦٧ : ٤٦ :
١٢٢ : ١٣٨ : ١٠ : ٢٢١ : ٥٥ :
جمال الدين الجوكنداري — ٩٩ : ٨ :
جمال الدين ابن الحصري محمود بن أحمد بن عبد السيد الحنفي —
٢ : ٢٥٠

جمال الدين سليمان بن عمر الزرعي — ١٢٤ : ١ :
جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن بخنيار الخذباتي
الإربلي — ٢٨١ : ٦ :
جمال الدين عبد الرحمن بن سلمان الحراني — ٢٣٧ : ١٤ :
جمال الدين عبد الكافي بن عبد الله الكافي بن عبد الكافي الربيعي —
١ : ٢٨٦

رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي الأموي العطار المالكي —

١١ : ٢١٧

رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصراوي —

٥ : ٣٦٦

رشيد الدين أحمد بن المقرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة

العدل — ٤ : ٣٠

رشيد الدين عمر بن إسماعيل بن معبود بن سعد بن سعيد

الفارقي — ١٣ : ٣٨٥ ، ١٢ : ٣٥٤

الرشيدى = سيف الدين بلبان الرشيدى .

رضى الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي — ٩ : ٢٢١

رضى الدين أبو الفضائل القرشي العدوي = الصاغانى .

رضى الدين أبو المعالي — ٤ : ١٦

رضى الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي — ١٥ : ٣٦٨

ركن الدين إياحي بن عبد الله الحاجب الأمير — ١٦ : ٥٦

١٨ : ٣٠٦ ، ١١ : ٢٩٨

ركن الدين بيبرس = الظاهر بيبرس .

ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الدوادار — ١٧٧ :

٥ : ١٧٨ ، ٤ :

ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجمى —

١ : ٢٤٩

ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين

كيقباد السلجوقى — ١٦ : ٤٨ ، ١٧ : ٢٠٠

ركن الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين

كيقباد — ١٧ : ٤٧ ، ١٠ : ٢٢٦ ، ٦ : ٢٢٧ ، ٤ :

ركن الدين منكورس بن عبد الله الفارقانى الصيرفى — ٤٦ :

٣ : ١٦٤ ، ٤ : ٩٩ ، ٥ :

ركن الدين الحيجاوى — ٥ : ٨٨

روح بن زباج الجذامى — ١٥ : ٣٣٥

ريدا فرنس = لويس التاسع .

(ز)

الزاهد يوسف بن نجاح بن موهوب الفقاغى — ٤ : ٣٤٧

زحل — ٧ : ٣٨٠

الزكى إبراهيم أستاذ الفارس أنطاي — ١٦ : ٨٥

زيد بن أرقم — ٩ : ٣٣٥

دسقورس بطريق الاسكندرية — ١٧ : ٨١

دقرخوان = أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوى

الجسينى .

دقيانوس — ١٧ : ١٧٢

الدكتور محمد مصطفى زيادة — ١٨ : ٧٤

الدمستق — ١٩ : ١٧٢

الدمياطى = الحافظ الدمياطى .

الدمياطى = عز الدين أيك بن عبد الله الدمياطى .

(ذ)

الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد الحافظ — ٣ : ٢٢

٤٥ : ٢٤ ، ١٧ : ٢٩ ، ٣١ : ٧ ، ٣٣ : ٦

٣٤ : ١٨ ، ٤٠ : ٣ ، ٥٠ : ١٢ ، ٥٩ : ١٠

٦٧ : ١٣ ، ٧١ : ٦ ، ٨٤ : ١١ ، ٧٥ : ٩

٩١ : ١٤ ، ٩٥ : ٨ ، ١٧٨ : ١ ، ٢٠٥ :

١٢ ، ٢١٠ : ١١ ، ٢١٢ : ١١ ، ٢١٧ :

٢٢١ : ٦ ، ٢٢٣ : ١٤ ، ٢٢٦ : ١٦ ، ٢٢٨ :

٢٢٨ : ٨ ، ٢٣٠ : ٨ ، ٢٣٢ : ١١ ، ٢٣٣ :

٢٣٣ : ٤ ، ٢٣٥ : ٧ ، ٢٣٧ : ١٢ ، ٢٤٠ :

٢٤٠ : ٣ ، ٢٤٤ : ٧ ، ٢٤٧ : ١٦ ، ٢٥٠ :

٢٥٧ : ١٥ ، ٢٧٨ : ٨ ، ٢٨٥ : ٣ ، ٢٩٠ :

٢٩٠ : ١٦ ، ٣٢٥ : ٦ ، ٣٣٥ : ١ ، ٣٤٦ :

٢٢٢ ، ٣٤٧ : ١ ، ٣٥٢ : ١٦ ، ٣٥٦ : ٧ ، ٣٦٠ :

٣٦٠ : ٣ ، ٣٦٣ : ١٩ ، ٣٦٨ : ١٠ ، ٣٧٠ :

٣٧٠ : ٩ ، ٣٧٣ : ١٠ ، ٣٧٧ : ١٦ ، ٣٨٢ :

٣٨٢ : ١٠ ، ٣٨٥ : ١٣

(ر)

الراشد بن المسترشد بن المستظهر = الحاكم بأمر الله العباسى .

الربيع بن يونس — ١١ : ٣٣٦

رجاء بن حيوة الكندى — ٢ : ٣٣٦

رسول الله = النبي محمد بن عبد الله .

الرشيد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقى — ٨ : ٣٣

الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الحنفى — ١٤ : ٣٦٨

الرشيد محمد بن أبي بكر بن محمد العامرى — ٤ : ٣٦١

الرشيد هارون = هارون الرشيد .

زيد بن ثابت — ٣٢٥ : ٩
 زين الدين أبو العباس إبراهيم = ابن السيد .
 زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسي =
 تهاكت .
 زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردی —
 ١٠ : ٢٢٨
 زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي ابن العجمي —
 ٣ : ٢٤٩
 زين الدين بن أبي الفرج — ٣٦٢ : ٣
 زين الدين أحمد بن عبد الله بن نعمه المقدسي —
 ٨ : ٢٣٠
 زين الدين إسماعيل بن عبد القوي بن عزون الأنصاري —
 ٨ : ٢٢٨
 زين الدين عبد الرحمن بن علي = التفتي .
 زيد الدين عبد السلام بن علي الزواوي — ٣٥٦ : ٧
 زين الدين عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي —
 ٧ : ١٢٩
 زين الدين المهذب بن أبي الفناهم التونسي — ٣٨٢ : ١٢
 زين الدين يعقوب بن عبد الرافع بن الزبير = صاحب
 زين الدين يعقوب .
 (س)
 سابق الدين أمير مجلس الناصري — ١٠٥ : ٢
 سابق الدين بلبان — ٥٤ : ٦
 سابق الدين بوزنا الصيرفي — ٤٣ : ١٤ ، ١١٧ : ٧
 سابق الدين ييسري — ١٧٤ : ١١
 سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد — ١٨٧ : ٦
 سالم مولى هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤
 سبط الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي
 ابن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني — ٣١ : ٨
 السبكي المالكي = شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح
 ابن عيسى بن عبد الملك بن موسى .
 ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب بن شادي — ٢٥٤ :
 ١٧ ، ٣٦٠ : ١٨
 سميان وائل — ٢١٠ : ٧

السخاوي علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهذاني
 أبو الحسن — ٢٨٤ : ٢٢ ، ٣٧٤ : ١٠
 سيد الدين أبو محمد مكي بن أبي الفناهم بن المسلم بن مكي
 ابن علان القيسي — ٢٣ : ٦
 سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس قاري الهداية —
 ١٣٣ : ٥
 سراج الدين إسماعيل بن جاجا — ١٦٩ : ٧
 سراج الدين الحسين = ابن الزبيدي .
 سراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد
 ابن محمود الهندي الفزنوي — ١٢٩ : ١٢
 سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاعر — ١٩ : ٨٨
 ٣٤٥ : ١٥
 سريق — ١٧٠ : ٣
 سرکهه — ١٧٠ : ٣
 السطوحی = السيد أحمد البدوي .
 سعادة بن حيان أحد قواد جيش الخليفة المعز لدين الله أبي تميم
 معد القاطمي — ٢٨١ : ١٦
 سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب — ٣٤١ : ١١
 سعد الدين أبو الفضل محمد بن مهمل بن بدران الأنصاري
 الجبتي — ٢٥٠ : ١٣
 سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود
 بن زيد المحدث — ١٣٥ : ٤
 سعد الدين الخضر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ
 الشيوخ أبي الفتح عمر بن حمويه الجويني — ٢٥١ : ١
 سعد الدين سعد ابن القاضي شمس الدين محمد بن الديري —
 ١٣٣ : ٩
 سعد الدين سعد بن محمد بن علي — ٢٢٨ : ٥
 سعد الدين محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن حمويه —
 ٣١ : ١
 السعيد إيلغازي نجم بن أبي الفتح أرتق بن إيلغازي بن أبي
 ابن تمسقاش بن إيلغازي — ٢٠٠ : ١٦
 ٢٠٢ : ١٠
 السعيد حسن ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل — ٧٩ : ٥
 ٨٠ : ٢٣ ، ٩٢ : ١١
 السعيد بن سناء الملك — ٣٨ : ٢
 السعيد المظفر علاء الدين علي بن لؤلؤ صاحب الموصل —
 ١٠٣ : ١ ، ١٠٥ : ١١ ، ١٠٦ : ٣

السيدة قيسة — ١١٩ : ٦
 سيرتليه القرنجى — ٣٢٠ : ١٦ ، ٣٢١ : ٣
 سيرجى الفارس التيلارى صاحب جيل — ٣١٦ :
 ١١ ، ٣٢٠ : ٢١ ، ٣٢١ : ١٧
 سيركى = سيرجى الفارس التيلارى .
 سيزوستريس = الملك سافوستريس .
 سيف الدولة على بن حمدان — ١٦٧ : ٢٢ ، ١٧٢ : ١٩
 سيف الدين أبو الحسن على بن عمر بن قزل = المشد .
 سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن موسك
 القيمرى — ٩ : ١٤ ، ٣٩ : ١٨
 سيف الدين أزيك بن عبد الله الحلبي = أزيك بن عبد الله
 الحلبي .
 سيف الدين أنص الأصبهاني من عماليك نجم الدين الروى
 الصالحى — ٨٣ : ١١ ، ٨٤ : ١ ، ١٠١ :
 ١٢ ، ١٠٢ : ٣
 سيف الدين أيتش السعدى = أيتش السعدى .
 سيف الدين بليان الرشيدى — ٥ : ٧ ، ٣٠ : ١٣
 ٣٤ : ١١ ، ٤٤ : ١١ ، ٤٥ : ١٠ ، ٩٧ :
 ٦ ، ٩٨ : ٦ ، ١٠١ : ١٠ ، ١٠٢ : ١٤
 ١١٤ : ١٧ ، ١١٥ : ١ ، ١١٧ : ١٣
 ١٢٠ : ٣
 سيف الدين بليان الروى — ١٥٢ : ٦ ، ٣٠٥ : ١٤
 ٣١٦ : ١٢ ، ٣٣٢ : ١٢ ، ٣٣٣ : ٦
 ٣٤٩ : ١٦
 سيف الدين بليان الزردكاش — ٧ : ٢ ، ٥ :
 سيف الدين بليان الشمسى — ١١٧ : ٧
 سيف الدين بليان المستعرب — ٣٤ : ٢٠ ، ٩٧ : ٨
 سيف الدين بليان الحارونى — ٨٣ : ١٢ ، ١٠١ :
 ١١ ، ٣٠٠ : ١٨ ، ٣٠٦ : ٧ ، ٣٠٧ : ٢
 سيف الدين يلقاق — ٨٩ : ٣
 سيف الدين بهادر المعزى — ٤٢ : ٣ ، ٤٦ : ٧
 ٧٣ : ٩ ، ١٠١ : ١٠ ، ١٠٨ : ١٦
 سيف الدين بيدغان الركنى — ١٠١ : ١١ ، ١٥٤ : ٣
 ٢٧١ : ١
 سيف الدين تمرغا بن عبد الله الأفضل المدعو منطاش —
 ١٣٠ : ١١

السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد الموعود بركة خان بن الظاهر
 بيرس البنقدارى — ١٣٨ : ١٤١ ، ١٤٤ : ١٣
 ١٤٤ : ٦ ، ١٤٥ : ١٤ ، ١٤٧ : ١٠ ، ١٥٠ :
 ٥ ، ١٥١ : ٤ ، ١٦٠ : ١٢ ، ١٦٤ : ١١
 ١٦٥ : ١ ، ١٦٦ : ٨ ، ١٧٤ : ١٩ ، ١٧٦ :
 ٦ ، ١٧٧ : ١٦ ، ١٧٩ : ٦ ، ١٩١ : ٢
 ٢٥٨ : ١٢ ، ٢٨٦ : ٤ ، ٢٨٨ : ١ ، ٢٨٩ :
 ٦ ، ٢٩٠ : ١٧ ، ٢٩٢ : ٥ ، ٣٣٢ : ١٥
 ٣٤٤ : ٣ ، ٣٥٠ : ٦
 السعيد نجم الدين إيلغازى ابن الملك المنصور ناصر الدين
 أبي المظفر أرتق بن أرسلان الأرتق — ١٦ : ٢
 ٥٤ : ٤ ، ٩٠ : ٢ ، ٩٢ : ١٣
 سعيد بن نمران — ٣٣٥ : ١١
 سعيد بن الوليد الأبرش — ٣٣٦ : ٣
 سفيان الأحول — ٣٣٥ : ١٤
 سفيان بن محبوب الأزدي — ٣٢٢ : ١١
 السلفى أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر — ٣١ : ٢٩
 ٣٥ : ٣ ، ٤٠ : ٨ ، ٤٦ : ١٥
 سلامش = بدر الدين سلامش .
 سليمان بن عبد الحميد بن الحسن بن أبي غالب = عون الدين
 سليمان بن العجمي .
 سليمان بن عبد الملك — ٣٣٥ : ١٧
 سليمان بن علي بن محمد بن حسن = البرواته .
 سليمان بن مخلد — ٣٣٦ : ١١
 ستان الحسينى = شمس الدين ستان بن عبد الوهاب .
 سنجر الباشقردى — ١٠٠ : ٣
 سنجر الحصنى — ٢٤٨ : ١١
 سنجر الحايى = علم الدين سنجر الحلبي .
 سنجر الهامى — ١٠٠ : ٤
 سنقر الأشقر = شمس الدين سنقر الأشقر .
 سنقر الرومى = شمس الدين سنقر الرومى .
 سنقر شاه العزيزى — ٩٨ : ١٤ ، ٩٩ : ٥
 سور بن هاجم — ١١٠ : ٢٢
 السيد أحمد البدوى بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسى
 الأمل البدوى أبو التمامين الطوحى — ٢٥٢ :
 ١٠ ، ٢٥٣ : ٣

شرف الدين أبو الطيب الربيعي الموصلی = ابن الخلاوی .
شرف الدين أبو العباس أحمد بن علي بن منصور — ١٣٠ : ٤
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان = الشريف الناصح .
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل
السلي المرسي — ٥٩ : ١٢

شرف الدين أبو محمد عبد الغني بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله
ابن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني — ١٣٥ : ٢
شرف الدين أبو محمد عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد
ابن أحمد بن إبراهيم بن كامل الكردي الهكاري —
٢٣٣ : ٩

شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن
ابن مفرج بن بكار النابلسي الدمشقي — ٢٣٩ : ١٣٠
٢٤٠ : ٣

شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلي — ٦٨ : ١٢
شرف الدين الديماطي = الحافظ الديماطي .
شرف الدين عبد الله بن يحيى الدين يوسف بن أبي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي — ٤٩ : ٤٢ ٥١ : ٢١
شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني = شورة .
شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن المجل بن دعيان
ابن خلف العمري أبو محمد كاتب الإنشاء — ٣٣٩ :
١٣٩ : ١٩

شرف الدين علوي بن أبي المجد بن علوي السفلاقي —
١٥٤ : ٩

شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك
ابن موسى السبكي — ١٢٢ : ٧ ١٣٤ : ٨
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشة بن غيبة بن
فضل بن ربيعة أبو مهنا أمير آل فضل — ١٠٩ :
١٠٧ : ١١٧ ١٦٧ : ٤ ٢٩٥ : ٨
٢٩٦ : ٢ ٢٩٨ : ٤ ٣٠٤ : ٥ ٣٦٣ :
٣٦٤ : ٧ ٣٥٧ : ١٤

شرف الدين الفاضلي = شرف الدين أبو سعيد هبة الله
ابن صاعد الفاضلي الوزير .

شرف الدين قيران العلاقي — ١٦٩ : ٢

شرف الدين بن المبارك وزير إربل — ٢٣٣ : ١٥

شرف الدين محاسن الكشي الصوري — ٢١٨ : ١٣

سيف الدين بن الجاويش — ١٦٩ : ١٠
سيف الدين جربك — ١٥٨ : ٩٠
سيف الدين سعيد تريحان — ١٤٤ : ١٤
سيف الدين سترجاه الزوباشي — ١٦٩ : ٧
سيف الدين شيخو العمري — ١٣١ : ٢١
سيف الدين طهان الشقيري — ١٠٠ : ٥
سيف الدين قطز = المظفر سيف الدين قطز .
سيف الدين قنبر الجاشنكير — ١٦٩ : ٣
سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالي
وأبو الفتح .

سيف الدين كبك — ٤٤ : ١٨
سيف الدين كوندك الظاهري — ٢٦٥ : ١٧ ٢٦٦ : ١

(ش)

الشاذل أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذل —
٣٧٩ : ١٢ ٦٨ : ١٥
شارل ملك صقلية — ١٤٩ : ١٨
الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه — ٢٤ : ٢
٣٧ : ١ ١٢٢ : ١ ٢٩٣ : ٢١
شبل الدولة كافور الحسامي الرومي ضواشي حسام الدين
ابن لاجين — ٢٥٤ : ١٧

الشجاع عنبر = مهتار الملك الظاهر .
شجرة الدر أم خليل الصالحية — ٤ : ٧ ١٣ : ٢
٢٠ : ٢٣ ٢٣ : ٨ ٤٢ : ٦ ٤٣ : ٢
٥٦ : ١٠ ١٠٨ : ١٣ ٢٥٩ : ١٣

شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد النواوي — ٣٥٨ : ٥
شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليوناني —
٢٨٤ : ٤

شرف الدين أبو حفص عمر = ابن الفارض .
شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بلال بن أبي الجيش بن
عبد الجبار بن بلال الحمداني الشاعر — ٣٧٢ : ١
٣٧٣ : ١

شرف الدين أبو زكريا يحيى بن مسعود الدين محمد بن محمد
المناري — ١٢٨ : ٦

شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفاضلي الوزير —
٤١ : ١١ ٤٢ : ١٣ ٥٨ : ١١ ٣٦٢ : ٦

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التليساني —
 ٩ : ٣٦٣
 شمس الدين أبو الفناهم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان —
 ٣ : ٣٥٣
 شمس الدين أبو الفتح محمد بن علي بن موسى الأنصاري —
 ١٠ : ٧١
 شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد
 ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي — ١٣٧ : ٤٨
 ٥ : ٣٦٠ ٤٨ : ٣٥٨
 شمس الدين أبو المظفر = يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .
 شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى السروجي —
 ١ : ١٢٩ ١٣ : ١٢٨
 شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم = ابن خلكان .
 شمس الدين الأصماني الأصولي محمد بن محمود — ٣٨٢ : ١٢
 شمس الدين الجزري محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز —
 ١٥ : ٨٥ ١٥ : ٨٥
 شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني قاضي
 المدينة — ١٦ : ١٠ ١٨ : ٥
 شمس الدين سنقر الأشقر — ٣٠ : ١٤ ١١ : ٣٤
 ٩٣ : ٩٦ ١٦٨ : ١١ ١٧٢ : ٩ ١٧٣ :
 ١٠ : ٢٦٢ ٢ : ٢٦٥ ٢٤ : ٢٨٦
 ١٢ : ٢٨٧ ٩ : ٢٨٨ ٥٥ : ٢٩٢ ١٠ :
 ٢٩٤ ٣ : ٢٩٨ ٢ : ٢٩٩ ١ : ٣٠٠
 ١ : ٣٠١ ١ : ٣٠٢ ١ : ٣٠٣
 ٣٠٦ : ٥٥ ٣١٥ : ٢ ٣١٩ : ١٤ ٣٢٠ :
 ٥ ٣٢٢ : ٢ ٣٤٩ : ٦ ٣٥٠ : ١٢
 شمس الدين سنقر جاه الكنجي — ٢٨٧ : ٤
 شمس الدين سنقر الرومي — ٥ : ٧ ٣٠ : ١٣
 ٣٤ : ١٢ ٩٧ : ٦ ١١٧ : ١٥ ١١٨ : ٢
 شمس الدين سنقر بن عبد الله الألفي الظاهري — ١٧٥ :
 ٥ ١٧٦ : ١ ٣٥٠ : ٨
 شمس الدين سنقر المساح — ١٥٤ : ٣
 شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي = ابن البناء .
 شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الحسروشاخي — ٣٢ : ٩
 ٣٣ : ١٣

شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس — ٣٦١ : ٣
 شرف الدين محمد بن عثمان بن علي الرومي — ٣٦٨ : ١٤
 شرف الدين محمد بن موسى المقدسي الكاتب — ٣٢٢ : ٩
 الشريشي (أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن) — ٣٦٠ : ٢١
 الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي محمد بن الحسين بن موسى
 ابن محمد بن موسى بن إبراهيم — ٣١٣ : ٥
 الشريف العقيلي أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العلوي —
 ٢٦٣ : ٢٤
 الشريف قتادة الحسيني — ١٦ : ٧
 الشريف المرتضى — ٨ : ٩
 الشريف الناصح شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان بن علي
 ابن أبي المظفر بن أبي الفاضل — ٢٣٩ : ١
 الشريف نجم الدين أبو نعيم الحسن = نجم الدين أبو نعيم .
 الشريف نجم الدين جعفر أستاذ الخليفة — ١١٧ : ٨
 الشمس بن الجوزي — ٢٥٤ : ١٩
 الشمس محمد بن عبد الفادي أخو العماد عبد الحميد —
 ٩٢ : ٢
 شمس الدين = ابن خلكان .
 شمس الدين = يوسف بن قزأوغلي سبط ابن الجوزي
 شمس الدين آق سنقر بن عبد الله الفارغاني — ١ : ٦ ١١ :
 ١١٧ : ١٢ ١٤٠ : ٣ ١٤٣ : ١٣
 ١٤٥ : ٨ ١٥٠ : ٦ ١٥٦ : ٨ ١٦٤ :
 ١٣ : ١٦٦ ١٤ : ١٨٩ ١٩ : ٢٦١ ٨ :
 ٢٦٢ : ٤ ٢٨٠ : ٥ ٢٨٥ : ٦ ٢٩٥ :
 ٤ ٢٩٦ : ٨ ٣٦٠ : ٢١
 شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن هبة الله المعروف
 بابن البازي — ٢٣١ : ٤ ٢٣٥ : ١١
 شمس الدين أبو بكر محمد الجماعلي = ابن العماد الخليل شمس الدين
 محمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد بن علي بن سرور بن
 رافع المقدسي .
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أيوب بن أبي رحلة الحمصي —
 ٣٤٥ : ٤
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور
 الحزاني — ٢٥٤ : ١٤ ٢٥٨ : ١
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكحل عبد الرحيم بن عبد الواحد
 المقدسي — ٣٨٢ : ١٦

شمس الدين عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسى —

٣ : ٣٨٦

شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسى — ٨ : ٤٠

شمس الدين عبد الله المقدسى الوزير — ٨ : ٣٠٩

شمس الدين بن عطاء الأذرعى = أبو محمد شمس الدين عبد الله
ابن شرف الدين محمد بن عطاء الأذرعى .

شمس الدين على بن محمود الشهرزورى — ١٥ : ٢٥٧

شمس الدين على بن المظفر بن القاسم النشبي — ٥ : ٦٨

شمس الدين قراستقر — ٤ : ٢٦٧

شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله الأمينى — ٦ : ١٠ : ٧

١٠ : ٢١ : ٢٢ : ١٠ : ٢٠٣ : ٩

شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسى — ١٠ : ١٣٠

٢ : ١٣١

شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة المقدسى — ١٠ : ٣٦٠

شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله
الكاتب المقدسى — ٢٦ : ١١ : ٣٠ : ٣

شمس الدين محمد بن الشهاب محمود — ٧ : ٣٣٩

شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح
ابن أبي بكر بن سعد العبسى المقدسى الديرى —

١١ : ١٣٢

شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود بن

النن — ١ : ٣٤٧

شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن حامل — ٦ : ٢٤٠

شمس الدين محمد بن عثمان الأنصارى الحنفى = ابن الحريرى
السروجى .

شمس الدين محمد عثمان بن أبي الرجاء = ابن السلوس .

شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن
فضل الله بن محمد الرازى الهروى — ١٢ : ١٢٦

١٢٧ : ٥٠ : ٣٤٢ : ٧

شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن على التلسانى

الشاعر — ١ : ٣٨١

شمس الدين محمد بن على بن محمد بن يعقوب القايانى الشافعى —

١٢ : ١٢٧

شمس الدين محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان —

١٣ : ٣٦٠

شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الدمشق المعروف بابن

الإختائى — ١٢٥ : ١٢ : ١٢٦ : ٢

شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف بن إبراهيم
المقدسى = قاضى بيسان .

شمس الدين يوسف بن خليل الدمشق الأدمى — ٥ : ٢٢

شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول صاحب اليمن =

المظفر شمس الدين أبو المحاسن .

شمس الشموس بن علاء الدين بن جلال الدين حسن المنتجب

إلى نزار بن المستنصر بالله العلوى — ٤٧ : ١٠

الشهاب أبو المحامد وأبو العرب وأبو القدا وأبو الطاهر إسماعيل

ابن حامد بن عبد الرحمن = القوصى الشهاب .

الشهاب الخيمى محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى =

ابن الخيمى .

شهاب الدين = ابن الخيمى .

شهاب الدين = أبو شامة .

شهاب الدين = أبو العباس أحمد بن عمر المرسى الإسكندرى

شهاب الدين = القوصى .

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح — ٢٢٠ : ٦

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن يعقوب بن حلدك —

١٣ : ٢٤٥

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج

ابن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباعونى —

١٠ : ١٢٦

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على

ابن أحمد بن حجر المصرى الصقلانى — ١٢٧ : ٣

٢ : ١٢٨

شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف = التلعفرى .

شهاب الدين أحمد بن يحيى بن بريد أمير آل مرى — ٢٩٥ :

١١ : ٣٥٧ : ٨ : ٣٦٣

شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر بن السفاح —

١ : ٣٤٣

شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز

الغزازى — ١١ : ٣٥٦

(ص)

الصاحب = تاج الدين محمد بن حنا .
 الصاحب أمين الدولة = أمين الدولة السامري أبو الحسن
 ابن غزال .
 الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا - ٤٣ : ٤١
 ١٠٣ : ١٠٨ ٤٢٠ : ١٠٨ ٤١٢ : ١٠٩ ٤١٢ : ١١٤
 ١٢١ ٤٣ : ١٣٨ ٤٥ : ١٥٠ ٤٤ : ١٧٩ ٤٥ : ١٥
 ٢٦٤ ٤١٢ : ٢٨٥ ٤١٢ : ٣٤٦ ٤١٠ : ٤
 ٣٥٩ : ٣٧٩ ٤٥ : ٣
 الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصرى = ابن مطروح
 الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصرى .
 صاحب حماة = المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة .
 الصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرقيق بن زيد بن مالك بن
 الزبير الأسدي - ١٠٣ : ١٠٣ ٤٤ : ١٧٩ ٤٤ : ١٤
 الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان = ابن السلوم .
 الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر
 ابن القيسراني - ٢٦٥ : ٢
 الصاحب نقر الدين - ١٧٠ : ٥
 الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة بن
 المديم العقيلي أبو القاسم - ٧٢ : ٧٢ ٤٧ : ٨٥ ٤١٨ : ٢٠٤
 ٢٠٨ ٤٩ : ٢٠٨ ٤٩ : ٢١٠ ٤١٤ : ١
 الصاحب معين الدين = البرواناه .
 الصاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب -
 ٢٠٣ : ١١
 الصاحبة غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي
 بكر بن أيوب - ٥٧ : ١٤ ٤١٤ : ٢٦٣ ١٦ :
 صارم الدين = أزيك بن عبد الله الحلبي .
 صارم الدين قياز النجمي - ٢٨٣ : ٢٠
 الصاغاني رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن علي القرشي العدوي - ٢٦ : ٢٦ ٤١ : ٣٠ ٢ :
 الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون - ٢٧٣ :
 ١٦ ٤١٦ : ٣٣٩ ٤١٤ : ٣٤٠ ٥ :
 الصالح ركن الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم لؤلؤ بدر الدين
 صاحب الموصل - ٤٩ : ٤٩ ٤٩ : ١١٥ ٤٤ : ٢٠٠ :
 ١٤ ٤١٤ : ٢٠٧ ٤١ : ٢١١ ١ :

شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان الحافى الدمشقي -
 ٣٤٢ : ١٤
 شهاب الدين أحمد بن غانم من أعيان شعراء مكة -
 ٣٥٧ : ١٥
 شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى الجزري - ٢٨٥ : ١٢
 شهاب الدين أحمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري -
 ٣٣٩ : ٦
 الشهاب أحمد النبي - ٢٦٣ : ٢١
 شهاب الدين توتل الشهرزوري - ٣٠٥ : ١٤
 شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية - ٣٥٩ :
 ١٣ ٤١٣ : ٣٦٠ ٧ :
 شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني - ١٦٩ : ١٠
 شهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام - ١٥٤ : ٨
 شهاب الدين محمود بن فهد بن سليمان كاتب الإنشاء أبو النشاء -
 ١٥٩ : ١١ ٤١١ : ١٧٠ ٤١٠ : ٢٠٧ ٤١٧ :
 ٢٨٤ : ٣ ٤١٧ : ٣١٧ ٤١٢ : ٣٢٣ ٤١٠ :
 ٣٧٦ : ٦
 شهاب الدين المنازي أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي -
 ٢١٧ : ١
 الشهيد نور الدين محمود بن زنكي - ٢٦٣ : ١٦ ٤١٦ : ٢٩٢ :
 ٢٠ ٤٢٠ : ٣٩١ ٤ :
 شوروة شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني -
 ١٩٩ : ٧ ٤١٣ : ٣١٣ ٤١٢ : ٣٧٥ ٦ :
 شيخ = المؤيد شيخ .
 الشيخ سلامة أبو طرطور - ٣٨٤ : ٢١
 شيخ السلامة = تاج الدين نوح بن إسحاق .
 شيخ الشيوخ = صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن
 حمويه الجويني .
 شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن
 عبد المحسن بن منصور الأنصاري الأومى - ٩٤ :
 ١٣ ٤١٣ : ٩٦ ٤٢٠ : ٢١٤ ٤١٠ : ٢١٥ :
 ٢١٨ ٤١١ : ١
 الشيخ علم الدين القاسم - ٢٥٥ : ١
 الشيخ علي الحريري - ١٤ : ١٤ ٤١٢ : ٢٨٥ ١٨ :
 الشيخ محمد الحبيبي - ٢٧٥ : ١٦

الصفدي = صلاح الدين خليل بن أيك .
 الصفدي الحلبي — ٢٠ : ٢٢٥
 الصفدي السنجاري — ١٩ : ٢٥٤
 صفدي الدين أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشقراوى —
 ٢٨٩ : ١٢ : ٢٩١ : ١
 صفدي الدين خليل بن أبي بكر بن محمد المراغى — ٣٧٠ : ١٤
 صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي — ٣٢٩ : ١٩ :
 ٣٣٠ : ٤ : ٣٣٢ : ١٣ : ٣٣٣ : ١١ : ٣٤٥ :
 ١٤ : ٣٥٠ : ٥ : ٣٧٤ : ١١ : ٣٧٩ : ٨ :
 ٥ : ٣٨٠
 صلاح الدين محمد بن أحمد بن صاحب بدر الدين حسن بن نصر
 الله — ٣٤٣ : ٧
 صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٣ : ١٣ : ٢٧ : ١٣ :
 ١٣٤ : ٣ : ١٤٣ : ١٠ : ١٦٦ : ١٨ : ١٩٠ :
 ٢٣ : ٢٥٨ : ٢٣ : ٣٠٩ : ٤ : ٣١٣ : ٢ :
 ٣١٦ : ٢٤ : ٣١٧ : ٤ : ٣٢٩ : ٤ : ٣٣٨ :
 ٦ : ٣٩٠ : ١
 صلاح الدين يوسف صاحب الشام = الناصر صلاح الدين .
 صفرا — ١٥٥ : ١٤
 الصيرفي جمال الدين يحيى بن أبي المنصور بن الصيرفي —
 ١٩ : ٢٩٠

(ض)

الضحاك بن زمل — ٣٣٥ : ١٦
 ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم الحلبي — ٣٤ : ١٨
 ضياء الدين علي بن محمد البالى — ٢١٧ : ٩
 ضياء الدين عيسى بن سليمان التتلي — ٢١٠ : ١٦
 ضياء الدين القيمري — ٦ : ١٥ : ٧ : ١٠ :
 ضياء الدين محمود بن الخطير — ١٦٩ : ١

(ط)

الطامع العباسي — ٦٧ : ٩
 طرطاي = حسام الدين أبو سعيد طرطاي بن عبد الله
 المنصوري .
 طلعة الموفق بن المتوكل العباسي — ١١٠ : ١٠

الصلاح علاء الدين علي بن قلاوون — ٢٧٢ : ٢٠ : ٣٠٠ :
 ٤ : ٣٧٧ : ٢
 الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل الكبير — ٨ : ٧ :
 ١٣ : ٩
 الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد — ٤ : ٤ :
 ٨ : ٨ : ٩ : ٦ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٧ : ٢٣ : ٢٤ :
 ٩ : ٣٧ : ٦٢ : ٦٢ : ٦٢ : ٦٢ : ٧٢ :
 ٢٢ : ٨٦ : ١٦ : ٩٤ : ١٦ : ٩٥ : ١٠ :
 ٩٦ : ١٠٧ : ١٢ : ١١٩ : ١٦ : ١٤٩ :
 ١٢ : ١٩٢ : ١٨ : ١٩٧ : ٦ : ٢٠١ : ١٠ :
 ٢١١ : ١٥ : ٢١٣ : ١٢ : ٢١٥ : ١٧ :
 ٢١٦ : ٤ : ٢٤٨ : ٩ : ٢٥٨ : ٢٧ : ٢٥٩ :
 ١٣ : ٢٨١ : ٢ : ٣٢٦ : ٥ : ٣٢٩ : ١٧ :
 ٣٣٨ : ١٢ : ٣٦٥ : ٧ : ٣٩٢ : ١٦ :
 الصالح نور الدين إسماعيل بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه
 ابن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير — ٢١ : ٤ :
 ٢٦ : ١٤ : ١٠٠ : ١١ : ٢٠١ : ١٥ :
 ٢٠٤ : ١ : ٢ : ٦ : ١ :
 صدر الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن محمد بن وهب بن
 عطاء الأذرى — ١٣٠ : ٣
 صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء
 الدين علي بن عثمان التركاني — ١٢٩ : ١٣ :
 صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري —
 ٣ : ٦٩
 صدر الدين أحمد بن شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله
 ابن صفى الدولة — ٧٧ : ٢ : ٩٢ : ٣ :
 صدر الدين أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجى — ٧٠ : ٨ :
 صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وهيب الأذرى — ١٢٢ :
 ٣ : ١٤٦ : ٧ : ٢٨٥ : ٨ :
 صدر الدين علي بن محمد بن محمد المعروف بابن الأذى —
 ٦ : ١٣٢
 صدر الدين محمد بن إبراهيم السلبى المناوى — ١٢٤ : ١٥ :
 ٢ : ١٢٥
 صدر الدين محمد بن علي بن منصور الحنفى — ١٣٠ : ٨ :
 صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجوينى —
 ٢ : ٣١

(ع)

- عائقة رضى الله عنها — ٣٣٥ : ١٩
 العادل سلامش = بدر الدين سلامش .
 العادل الصغير أبو بكر محمد بن الكامل — ٢٥٨ : ٢٦
 العادل الكبير أبو بكر محمد بن الأمير نجم الدين أيوب — ٥ :
 ٢١٦٢٢ : ٢١٦٦١ : ٢٣٢٦٢ : ٢٥٨٦٦ :
 ٢٥٦٢٣ : ١٦٦٣٢٨ : ٤٤٠ : ٣٩٠ : ١٨
 العادل كتبنا سلطان مصر — ٣ : ٤٦٩ : ٤ : ٣٣٩٦١ :
 ٣٨٤٦٣ : ١٤
 العاضد بالله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف ابن الخليفة
 الحافظ بالله عبد المجيد الفاطمي — ٢٥٨ : ٢١ :
 ٣٠٩ : ٣٣٧ : ١٣ :
 عباس باشا حلى الأول والى مصر — ٢٥٣ : ١٤ :
 ٢٦٦ : ١٩ :
 عباس بن عبد المطلب الهاشمي — ١١٠ : ١١٨ :
 ٢٠٦ : ١٧ :
 العباس بن مسلم — ٣٣٦ : ٥ :
 عبد الحق اليوسفي = أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق
 اليوسفي .
 عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحمراني = شهاب الدين
 عبد الحليم .
 عبد الحميد بن عيسى = شمس الدين عبد الحميد بن عيسى
 الحمرشاهي
 عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر — ٣٣٦ : ٨ :
 عبد الرحمن بن عمر بن أحمد = مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن .
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
 الحسن = القنبر بن عساكر .
 عبد الرحيم بن علي بن مهذب الدين = المهذب الدخوار .
 عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس الطلي — ٣٧٠ : ١٢ :
 عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد الزواوي
 المالكي — ١٢٧ : ٢١
 عبد الظاهر بن نشوان السعدي — ٢٤ : ٥ :
 عبد العزيز بن أبي عصرون — ٣٦٠ : ٢١ :
 عبد العزيز بن الحارث — ٣٣٥ : ١٧ :
 عبد العزيز بن مروان والى مصر — ٣٨٧ : ١١ :

- الطواشي بدر الصوابي = بدر الدين بن عبد الله الصوابي .
 الطواشي شهاب الدين رشيد الخادم — ٢٩٠ : ٥ :
 الطواشي صفى الدين جوهر الهندى — ١٧٦ : ١٦ :
 الطواشي صواب العادلى — ٤٥ : ٢١ :
 طبريس بن عبد الله الوزير الأمير الكبير الحاج دلاء الدين
 صهر الملك الظاهر بيبرس — ١٠٠ : ١١٧ :
 ١١٨٦١٦ : ١٥٦٦٢ : ١٠ : ٢٠٧ : ٦٦ :
 ٣٨٥ : ٣٠٤ : ١٠ : ٣٨٥ : ١٠ :

(ظ)

- الظافر بالله أبو منصور إسماعيل العبيدى الفاضى — ٢٥٨ : ٢٠ :
 ظافر بن علي بن فتوح القرشى المالكي — ٢٢ : ٨ :
 الظاهر برقوق — ٣ : ٤١٠ : ٤ : ٤١٦ : ٤١٨ : ١٣٠ :
 ٢٢ : ١٨٤ : ٦٨ : ٣١١ : ١٥ : ٣٢٧ : ٩ :
 ٣٣٠ : ١١ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ١ :
 الظاهر بن الحاكم بالله أبي علي منصور الفاطمي — ٣٣٧ : ٥ :
 الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبد الله البندقدارى
 الصالحى النجى الأيوبى التركى — ٣ : ٤٦٩ : ٤ : ١ :
 ٥ : ٦ : ٣٠ : ١٣ : ٣٤ : ١١ : ٤٤ : ١١ :
 ٤٥ : ١١ : ٤٦ : ٤٧ : ١٠ : ٤٧ : ١ : ٥٣ : ١٤ :
 ٥٤ : ١٨ : ٥٥ : ٦٧ : ١٧ : ٦٧ : ١١ : ٦٤ : ٩ :
 ٧٩ : ١٩ : ٨٢ : ٨٣ : ٩ : ٨٤ : ١٠ : ٨٤ : ٦ :
 ٨٧ : ٨٩ : ٩٠ : ١٩٣ : ١٣ : ٢٥٩ :
 ٩ : ٢٠ : ٢٦٣ : ٢٦٩ : ٢١ :
 ٢٧١ : ١٨ : ٢٧٤ : ١٥ : ٢٧٥ : ٣ :
 ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٣ : ٢٨٠ : ١٠ :
 ٢٨١ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩٠ : ٢ : ٣٠٨ :
 ٢٤ : ٣١٦ : ٣٢٩ : ٣٣٢ : ٧ : ١٢ :
 ٢٣٣ : ٢٣٨ : ٢٤٤ : ١٥ : ٢٤٩ : ٣ :
 ١٢ : ٣٥٠ : ٤ : ٣٥٧ : ١١ : ٣٦٣ : ٤ :
 ٣٦٥ : ٦ : ٣٦٦ : ١ : ٣٨٠ : ٣ :
 الظاهر سيف الدين غازى ابن الملك العزيز محمد بن غازى بن
 صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٢٠٤ : ٢٠٦ : ١ :
 الظاهر ططر — ٣ : ٤١٠ : ٤ : ٣٤٢ : ٢ :
 ظفر خاقون — ٢٢٠ : ١٥ :

عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل
الخراني — ٣٧٣ : ١٦
عز الدين أبو محمد أيك بن عبد الله الإسكندراني الصالحى
التجوى — ٢٤٨ : ٨
عز الدين أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خاف
الرسنى — ٢١١ : ١٦
عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن الشيخ الإمام العلامة أبي المظفر
شمس الدين يوسف بن قزأوقلى — ٢٠٨ : ١١
عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام = ابن عبد السلام .
عز الدين أبو المفاخر = ابن الصانع .
عز الدين أبو ملك منيف بن شبيحة بن قاسم الحسينى —
١٦ : ٥
عز الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورص — ١٤٦ : ١
عز الدين أخو المحدثى — ١٦٩ : ٢
عز الدين أزدمر الدوادار العزيرى — ٣٤ : ١١ : ١٠٥ :
١٢ : ١٠٦ : ٣
عز الدين أزدمر السبقى — ٩٧ : ٦
عز الدين أيك الأسمر — ٤٣ : ١٤
عز الدين أيك الأفرم — ٤٤ : ١٤ : ١٤٧ : ٦٧
١٥١ : ٩ : ١٧٦ : ٤ : ١٨٩ : ١٩ : ٦
٢٦٨ : ٩ : ٢٩٨ : ٢ : ٣٢٤ : ١١ : ٦
٣ : ٣٣٢
عز الدين أيك التركانى = المعز عز الدين أيك .
عز الدين أيك الحوى — ٤٦ : ٥ : ٩٨ : ١٥ : ٦
٩٩ : ٤ : ١٧٦ : ١
عز الدين أيك الروى — ٤٦ : ٥ : ٩٨ : ١٣ : ٦
٩٩ : ٣
عز الدين أيك الشقى — ١٦٩ : ٣
عز الدين أيك الشينى — ١٠٠ : ٣ : ١٧٣ : ١٢
عز الدين أيك صاحب صرخد — ٣٩٢ : ٤
عز الدين أيك بن عبد الله الحلبي — ٤٢ : ١٠ : ٥٦ :
١٣ : ٣٤٤ : ١٣
عز الدين أيك بن عبد الله الديالى الصالحى التجوى —
٤٤ : ١٩ : ١٢٠ : ٣ : ١٦٠ : ١٦ : ٦
٤ : ٢٧٥

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر = ابن أبي الإصبع .
عبد الغنى بن سليمان بن بنين البثانى — ٢١٢ : ١١
عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر = كتيبة .
عبد الله بن أوس — ٣٣٥ : ١٢
عبد الله بن يركات بن إبراهيم المصروف بابن الخشوعى —
٩١ : ١٦
عبد الله بن خلف الخراعى — ٣٣٥ : ٨
عبد الله بن رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم — ٣٣٥ : ١٠
عبد الله بن الزبير — ١٠٣ : ١٩
عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الديالى أبو أحمد
وأبو محمد شرف الدين = الحافظ الديالى .
عبد الملك بن مروان — ٣٣٥ : ١٥
عبد الوهاب بن الحسين المصرى بن عبد الوهاب البهنسى =
وجه الدين عبد الوهاب .
عبد الوهاب الشعرائى — ١٦١ : ١٣
عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم وشيد الدين بن رواح —
٢٢ : ٧
عبد الوهاب بن فضل الله = شرف الدين عبد الوهاب
ابن فضل الله بن الحبل العمري .
عيد الله بن عاصم خطيب رندة — ٢٤ : ١٣
عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن = معين الدين بن قولوا .
عثمان بن عفان رضى الله عنه — ٣٢٢ : ١٢ : ٣٣٤ :
١٩ : ٣٣٥ : ٧
عثمان بن مكى = أبو عمرو عثمان بن مكى .
العزاضير الفيلسوف حسن بن محمد بن أحمد بن نجما الأديب
أبو محمد النصيبى الإربلى — ٢٠٧ : ٨ : ٢١١ : ٢
العز الموصلى على بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد
ابن أبي الخير — ٢٢٥ : ١٠
عز الدين = الحاج أزدمر بن عبد الله الجمدار .
عز الدين قوش الأفرم — ١٥٦ : ١٤ : ١٧٥ : ١٧
عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبو النشح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد —
١٣٦ : ١٤
عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير — ٧٠ : ١٨ : ٦
١٦٢ : ١٧

العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب — ٢٥٨ : ٢٢٤ : ٣٣٨ : ٤

العزيز بن المعز الفاطمي — ٣ : ٣٣٧

العزيز بن الناصر يوسف صاحب الشام — ٥٦ : ٢٠٤ : ٢٠٤ : ٦
عطاء الراوي — ٦ : ٢٨٢

الطار نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي المكارم
عبد الله الأنصاري المصري — ١٨ : ٢٠٢

عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي
الموصلى النحوي المبرمج — ١ : ٢٢٦

علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن نهان الشكري
ثم الربيعي — ١٤ : ٣٥٠

علاء الدين أيدهميش الحكيم الجاشنكير — ١٧٦ : ٦٧
١ : ٢٦٠

علاء الدين أيديكين بن عبد الله الصالحى البندقدارى —
٩٤ : ١٠ : ٩٥ : ٩٦ : ١٠٧ : ١٠٠

١٠٨ : ١٠٥ : ١١٤ : ١١٧ : ١١٧ : ١١٧

١١٨ : ١١١ : ٢٠١ : ٢٠١ : ٢١٣ : ٢١٣ : ٢٧٦ : ٢٣

٣٦٥ : ٣٦٥ : ٢ : ٣٦٦

علاء الدين بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير = أحمد
ابن سعيد بن محمد صاحب .

علاء الدين التركمانى علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى —
٩ : ١٢٩

علاء الدين بن الصالح إسماعيل بن الملك الرحيم ثولث —
٤ : ١١٥

علاء الدين الصالح علي بن فلادون — ٢٧٢ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠
٣٠٠ : ٣٢٠ : ١٢

علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي الدمشقي = ابن النفيس
الحكيم .

علاء الدين علي بن بدر الدين ثولث — ٨٢ : ١٤

علاء الدين علي السواق — ١٤١ : ١٤

علاء الدين علي بن عيسى الكركي — ٣٤١ : ٢

علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان الحلبي
الشافعي — ٢٠٩ : ١٢

علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر بن مغلي — ١٣٦ : ٣

علاء الدين علي بن محي الدين يحيى بن فضل الله العمري —
٣٣٩ : ١٠ : ٣٤٠ : ٢

عز الدين أيك بن عبد الله الشجاعى الصالحى العمادى —
١٠ : ٣٤٩

عز الدين أيك بن عبد الله الظاهري — ٢٢٩ : ١٤

عز الدين أيك بن عبد الله المعروف بالزباد — ٢٣٠ : ١٠
٢٤٨ : ١١

عز الدين أيك بن عبد الله الموصلى — ٢٧٥ : ١

عز الدين أيديكين — ١١٥ : ١٠

عز الدين أيدهميش بن عبد الله الحلبي العزيزى الصالحى النجمي —
١١٤ : ١١٤ : ١٥٨ : ١٥٨ : ١٩٢ : ١٣

٢٢٧ : ١٢ : ١٠ : ٢٤٨

عز الدين أيدهميش بن عبد الله النعلاقى — ١٣٩ : ٥٥
٢٧٦ : ١

عز الدين أيدهميش نائب حصن الكرك — ١٥٥ : ٩

عز الدين أيدهميش نائب السلطنة بدمشق — ١٧٦ : ١٧ : ١٧ : ١٧
٢٦٣ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨

٢٨٧ : ١٣ : ٢٨٧ : ٢٨٧ : ٢٨٧ : ٢٨٧

عز الدين جاز بن شيعة بن تاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين
بن مهنا بن الحسين الأصغر الحسيني — ١٤٦ : ٢٣ : ٢٣ : ٢٣
٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

عز الدين الصقلى — ١٠٨ : ١٥

عز الدين بن عبد السلام = ابن عبد السلام .

عز الدين عبد العزيز بن علي بن العزيز البغدادي —
١٣٦ : ٧

عز الدين عبد العزيز بن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم
ابن جماعة الخوى — ١٢٤ : ٤

عز الدين عم سابق الدين سليمان — ١٨٧ : ٦

عز الدين عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عوض — ١٣٤ : ١٥

عز الدين عمرو بن علي بن إبراهيم بن شداد — ٩٥ : ١٥

عز الدين كيكاموس بن فيثا الدين كيكاموس بن علاء الدين
كيقباد — ١٦ : ٢٠٠ : ١٨

عز الدين بن الحلبي — ٢٠٣ : ٩

عز الدين محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل الإربلي
الشيخي الرافضي — ٨٩ : ٣

عز الدين محمد بن عبد نقاد بن عبد الخالق = ابن الصانع .

عزيز أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن السلطان الملك

الأشرف برسباي الدقاقى الظاهري — ١٣٣ : ٩

على بن أبي طالب رضى الله عنه — ١٩: ٣٣٤ — ٧: ٣٣٥
على بك بن قرمان — ١٤: ١٧٣
على بن الحسين بن على بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير =
الغز الموصلى .

على بن عبور مقدم عساكر سنجر الحلبي — ٣: ١٠٨
على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى = علاء الدين التركمانى .
على بن عمر بن قزل = المشد .
على مبارك باشا — ٢٣: ٦٩
على المرزوق — ١٥: ٢٥٨

المهاد أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن الحسين الأنصارى
ابن النحاس الأصم — ١٤: ٣٥ — ٢: ٤٠
المهاد أحمد بن المهاد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى —
١٥: ٣٨٢

المهاد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البلبيكى — ٣٥٦ :
١٤

المهاد الصائغ — ٩: ٩٤
المهاد عبد الحميد بن عبد الحادى المقدسى — ١٧: ٩١
عماد الدين أبو بكر بن هلال بن عباد الجبلى — ١١: ٣٤٦
عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله
ابن محفوظ بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن مصرى —
٦: ٢٣٧

عماد الدين أبو عبد الله وقيل أبو الفضل محمد بن محمد بن هبة الله
ابن محمد بن هبة الشيرازى الدمشق — ١: ٣٥٩
١: ٣٦١

عماد الدين أحمد الكرعى = أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل
الأزرقى العامرى الكرعى .

عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن
عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي
أبن العجمى — ٤: ٢٣٦

عماد الدين عبد الكريم بن جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد
ابن محمد الأنصارى بن الحرصانى — ١٣: ٢١٧
عماد الدين على بن يعقوب بن شجاع بن على بن إبراهيم بن محمد
ابن أبي زهران الموصلى — ٣: ٣٦٠

عماد الدين محمد بن محمد بن على أبو عبد الله — ٣: ٢٢٨
عماد الدين بن المشطوب — ١٩: ٢١٢

علاء الدين بن غانم — ٩: ٨٧

علاء الدين الكبكى — ٥: ١٣٩

علاء الدين كشتغدى الشمسى = كشتغدى الشمسى .

علم الدين أحمد ابن صاحب صفى الدين يوسف بن عبد الله
ابن شكر = ابن صاحب .

علم الدين أيذر بن عبد الله المحوى نخر الترك عتيق محى الدين
محمد بن محمد بن سعيد بن ندى — ٣: ٢١٠

علم الدين داود بن عبد الرحمن بن الكويرى — ٥: ٣٤٢

علم الدين الدوادارى — ٢: ٢٤٦

علم الدين ذريق العزيزى — ٤: ٧٦

علم الدين سلطان الإلذكرى — ٦: ١٠٠

علم الدين سنجر الحلبي الكبير — ٤١: ٤٢ : ١٠: ٤١

٤٣: ٤٣ ٤٤: ٤٤ ٥٧: ٥٧ ٨٣: ٨٣

٨٤: ٨٤ ١٠٣: ١٠٣ ١٠٤: ١٠٤ ١٠٥: ١٠٥

١٠٧: ١٠٧ ١٠٨: ١٠٨ ١١٣: ١١٣ ١١٦: ١١٦

١٥٣: ١٥٣ ١٨٧: ١٨٧ ٢٠٠: ٢٠٠ ١٢: ١٢

١: ٢١ ٢١٢: ٢١٢ ٢٦٨: ٢٦٨ ١٢: ١٢

٢٦٩: ٢٦٩ ٢٩٥: ٢٩٥ ٢٩٧: ٢٩٧ ٢: ٢

٢٩٨: ٢٩٨ ٣٦٥: ٣٦٥ ١٢: ١٢

علم الدين سنجر المحوى = أبو خرص .

علم الدين سنجر الدويدارى — ٢٨٧: ٢٨٧ ٣٠١: ٣٠١

٣٠٤: ٣٠٤ ٣٠٦: ٣٠٦ ٣١٥: ٣١٥ ١٠: ١٠

٣٥٦: ٣٥٦ ٥: ٥

علم الدين سنجر طرطح — ٤: ١٥٤

علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى — ٣٢٦ :

٣٨٤: ٣٨٤ ٣: ٣

علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفى — ٢٣١: ٢٣١

علم الدين سنجر القنسى المعظمى — ٤٢: ٤٢ ٤٦: ٤٦

٧٣: ٧٣ ١٠٨: ١٠٨ ١٦١: ١٦١ ٣: ٣

علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان

البلقينى — ١٢٧: ١٢٧ ١٢٨: ١٢٨ ٤: ٤

علم الدين صنفلى — ١١: ٨٣

علم الدين على بن محمد = السخاوى .

علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسى — ٢١٢: ٢١٢ ١٣: ١٣

٢٣ : ٤٤ : ٣٠ : ١٢ : ٣٣ : ١٥ : ٨٦ : ١٠ :

٩٧ : ٩٨ : ١٢ :

القارقاتي = شمس الدين آق سنقر القارقاتي .

قائمة بنت الملك الحسن — ٢٩١ : ١ :

فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس — ٣٧٩ : ١٠ :

فتح الدين بن الشهاب أحمد — ١١٧ : ٩ :

فتح الدين محمد بن محمد بن القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر —

٢٩٣ : ٧ : ٣٣٣ : ١٦ : ٣٣٤ : ٣ :

٣٣٨ : ١٧ :

فتح الله بن مستعصم بن قيس التبريزي الداودي —

٣٤١ : ١٠ :

فتح الدين عساكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن

عبد الله بن الحسين نخر الدين — ٢٠٨ : ٦ :

٢٥١ : ١٢ :

نخر الدين = أبو الفتح توران شاه ابن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب .

نخر الدين إبراهيم بن لقمان = ابن لقمان .

نخر الدين أبو طاهر إسماعيل بن عز القضاة علي بن محمد الصوفي

الزاهد — ٣٨٦ : ٢ :

نخر الدين إياز المقرئ بن عبد الله الصالح النجفي — ٩٧ :

٣٠١ : ١١ :

نخر الدين الجناح — ١٤٤ : ٢ :

نخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البلبكي الحنلي — ٣٨٢ : ١١ :

نخر الدين ماجد بن السيد أبي الفضائل بن سناء الملك بن

المزوق — ٣٤١ : ١٣ :

نخر الدين محمد بن يوسف بن محمد الكنجي — ٨٠ : ١١ :

نخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ (صدر الدين محمد) —

١٧ : ١٧ : ٢٩٧ : ٢٢ :

النخر الرازي ابن خطيب الري (محمد بن عمر بن الحسين أبو المعالي

وأبو عبد الله) — ٣٢ : ١٠ :

الفرنيس = لويس التاسع ملك فرنسا .

الفضل بن عبد القاهر جد محمود بن علي بن المهنا بن أبي

المكارم — ٢٣٨ : ١٩ :

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جراحة = صاحب كمال الدين

عمر .

عمر بن إسحاق بن أحمد أبو حفص الغزنوي الخندي =

سراج الدين عمر الخندي .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه — ٢٦ : ١٦ : ١٦٢ : ١٥ :

٢٣٤ : ١٩ : ٣٣٥ : ٧ :

عمر السعدي — ٣٨٤ : ٦ :

عمر بن عبد العزيز — ٨١ : ٢١ : ٣٣٦ : ١ :

عون الدين سليمان بن عبد الحميد بن الحسن بن أبي غالب بن

المعجم — ٢٨٢ : ٤ :

عون الدين يحيى بن محمد بن هيرة بن سعد بن حسن الشيباني

أبو المظفر الوزير — ٣٩ : ٣ :

عيسى بن مهنا = شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل .

العيني بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين

ابن يوسف بن محمود العيني والعتباتي — ١٣٣ : ٣ :

(ش)

غازية خاتون = صاحبة غزية خاتون بنت الكامل محمد

صاحب مصرين أبي بكر بن أيوب .

الغتمى = علم الدين سنجر الغتمى المعظمي .

غفرس الدين خليل بن شاهين القاهري — ١٨٠ : ٢٠ :

غياث الدين — ١٧٠ : ٥ :

(ف)

الفائز إبراهيم بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ٥٨ : ١٢ :

الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظاهر المعيني الفاطمي —

٢٥٨ : ٢٠ :

الفائز الوزير = شرف الدين أبو سعيد هبة الله .

فارس الدين أحمد بن أزدمل البغوري — ١١٧ : ٩ :

فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكي المستعرب الصالح

النجفي — ٤٣ : ١٧ : ٧٨ : ١٠ : ٨٤ : ٢٠ :

١٠٢ : ١٥ : ١٥٢ : ١٦ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٤٤ :

٢٤٥ : ١ : ٢٦٣ : ٢٥ :

فارس الدين أقطاي بن عبد الله الجدار النجفي الصالح —

٧٦٦ : ٥ : ٦٨ : ١٠ : ١١ : ٩ : ١٢ : ٦١ :

كمال الدين المحلى أحمد بن على بن إبراهيم أبو العباس —
٨ : ١٢٠

كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزى —
٤ : ٣٤٣ ، ٤ : ٣٤٢

الكواشى أبو العباس أحمد بن يوسف موفق الدين — ٣٤٨ :
١٦ ، ٣٥٢ : ١٧

كوكاى صاحب التربة والمثناة تجاه قبة النصر بالصحرى —
٢٦ : ١٨٤

كوندك الظاهرى — ٣٠٠ : ١٧ ، ٣٥٠ : ١١

كبخسرو بن ركن الدين كيقباد — ٢٢٧ : ٦

كلرمونت جانو — ١٤١ : ١٦

(ل)

لاجين = المنصور لاجين سلطان مصر .

لاجين الدرقيل = الدرقيل حسام الدين .

لاجين الثقيرى — ١٠٠ : ٥

لؤلؤ عتيق بدر الدين صاحب تل باشر — ٣٥١ : ١٠

لونسيا أخت بيوند — ٣٢٠ : ١٩

لويس التاسع ملك فرنسا — ٢٠ : ٢٢ ، ٢٢ : ٢٢

١٤٩ : ١٠ ، ٢١١ : ١٤

الليث بن أبي رقية — ٣٣٦ : ٢

(م)

المأمون عبد الله بن هارون الرشيد — ٦٧ : ٢

المؤيد شيخ (المحمودى الظاهرى بن عبد الله نظام الملك) —

١٤٠ : ٣ ، ١٠٠ : ٤ ، ١٣٢ : ١٠ ، ٣٤١ : ١٤

مؤيد الدين أبو المعالى أسعد بن المظفر التميمى = ابن الفلاسى .

مؤيد الدين بن العلقمى = ابن العلقمى .

المتقى العباسى — ٦٧ : ٨

المنبى (أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى) — ٢٩ : ١٢ ،

١٦٧ : ٢٣ ، ١٧٢ : ١٩

المؤكل على الله جعفر العباسى — ٦٧ : ٣ ، ١١٠ : ١١

مجاهد بن سليمان بن مرهف = ابن أبي الربيع .

المجاهد سيف الدين إسحاق ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ

صاحب الجزيرة — ١١٥ : ٤

كتيلة عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر البغدادى — ٣٥٧ : ٢

الكركى = جمال الدين يوسف بن الصفى الكركى

كرمون أغا التارى — ١٣٨ : ١٣

كريم الدين قاطر علة — ١١٦ : ٣

كريم الدين عبد الكريم = ابن كاتب المناخ

كريمة بنت عبد الوهاب القرشية — ٢٨٤ : ٣

كشتندى الشرقى الظاهرى أمير مجلس — ١٠٠ : ٣

٣٥٨ : ١٣

كشتندى بن عبد الله التسمى الأمير علاء الدين —

١٠٠ : ٢ ، ٣١١ : ١

الكمال سلا بن الحسن الإربلى — ٢٣٧ : ١٢

كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم

ابن فارس التيمى الإسكندرى — ٢٧٤ : ١٠ ،

٢٧٩ : ١

كمال الدين أبو حامد محمد بن القاضى صدر الدين عبد الملك

ابن عيسى بن درباس الصدر العدل — ٢٠٥ : ١٦

كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن

عبد العزيز بن أبي جرادة بن العديم — ٥٥ : ٧

٧٣ : ٧ ، ١٣١ : ٩ ، ٢٠٨ : ١٨

كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة النصيبى — ٣٣ : ٩

كمال الدين أبو السعادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شـ

المعروف بابن القاضى الأعز — ٢٣١ : ١

كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

الأسدى = ابن الأستاذ

كمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عطاء العدل —

٣٤٥ : ١

كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن

عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي ابن العجمى —

٢٢٤ : ١٣

كمال الدين أحمد بن يوسف بن نصر القاضى — ٣٨٢ : ١٠

كمال الدين الإسكندرى = ابن المنبجى .

كمال الدين إسماعيل عارض الجيش — ١٦٩ : ٩

كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم — ٢٤٤ : ١٦

كمال الدين على بن شجاع بن سالم العباسى الضرير — ٢١٢ : ١٥

كمال الدين عمر بن بندار النغلىسى — ٧٦ : ١٧ ، ٢٤٤ : ١٤

مجاهد الدين إبراهيم بن أوتبا بن عبد الله الصوابي نائب دمشق —
٥ : ٣٧
مجاهد الدين أيك بن عبد الله الدوادار — ٤٧ : ٤١٢
٤٩ : ١٠٠ ، ٥١ : ٢
مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم
الحضر بن محمد بن علي بن يمية الحراني — ٣٣ : ٤١
١ : ٣٦٠
مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي شاذان الإدري —
ابن الظهير .
مجد الدين أبو المجيد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد
ابن هبة الله العنقيلي الحلبي ابن صاحب كمال الدين عمر
ابن العديم — ١٢٠ : ٤٧ ، ٢٨١ : ١١١
٩ : ٢٨٥
مجد الدين الأتابك — ١٦٩ : ٦
مجد الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن
محفوظ — ٢٢٦ : ١٧
مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى
الكحاني — ١٣٠ : ١٢
مجد الدين سالم بن أحمد — ١٣٦ : ٢
مجد الدين الطوري — ١٣٩ : ٦
مجد الدين عبد المجيد بن أبي الفرج بن محمد الروزراوري —
١١ : ٢٢٨
مجد الدين علي بن وهب النقشيري والد ابن دقيق العيد —
٩ : ٢٢٨
مجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن
عساكر — ٢٣٥ : ١٠
مجير الدين إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري — ٤٦ : ١٣٠
٢ : ٩٣
مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي = ابن تميم .
مجير الدين أبو الهيجاء بن عيسى الأزكشي الكردي الأموي —
٢ : ٢١٢
محب الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر
البغدادى — ١٣٦ : ٦
محب الدين دولة خان — ١٤٤ : ١٤

محب الدين عبد الله بن أحمد المقدسي — ٩٢ : ٦
محب الدين محمد بن الأشقر — ٣٤٣ : ٦
محب الدين محمد بن الشحنة الحلبي — ٣٤٣ : ١٤
المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين — ٢٩١ : ٢
محمد = النبي عليه السلام .
محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي — ٣٥ : ٢
محمد بن أبي زكريا يحيى الحفصي صاحب تونس ٣٢ : ٧
محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الإبري الشيعي الرافضي = عز الدين
محمد بن أبي الهيجاء .
محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي البغدادي = ابن الدباهي .
محمد أحمد دهمان من علماء دمشق — ٢٩٢ : ٢٢٢
٢ : ٣٩٠
محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله = نجم الدين محمد بن أحمد
ابن يحيى .
محمد أغا الحبشلي — ٢٦٢ : ٢٢
محمد بن الحسن الإنمجي — ٣٦٨ : ١٣
محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ — ٩٣ : ٩
محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي —
٢ : ٢٧٧
محمد رمزي بك — ٣٨٧ : ٢٢ ، ٣٨٩ : ١٩
محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الشاطبي — ٢٤٥ : ٢
محمد بن عبد العزيز البلقيني — ٢٥٨ : ٩
محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصاري — ٣٣٦ : ٣
محمد بن عبد الله بن طاهر — ٢٦ : ٢٤
محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارعي الشاعر
الأديب = ابن الخيمي .
محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري
أبو المكارم = ابن شقير .
محمد علي باشا الكبير — ١٦١ : ٢٧ ، ١٩٠ : ٢١٠
٢١ : ٢٥٣ ، ٢٢٨ : ٢١
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس — ١١٠ : ١٢
محمد ابن العماد = ابن العماد الحنبلي شمس الدين محمد .
محمد بن عيسى = القباري .
محمد بن قلاوون = الناصر محمد بن قلاوون .
محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب
الملقي = ابن الملقي .

محمد بن هبة بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة = أبو غانم .
 محمد بن يوسف بن عبد الله المعروف بالخياط — ١٣ : ٢٢٤
 محمد بن يوسف بن علي = أنير الدين أبو حبان .
 محمود بن أبي القاسم استغديار بن بدران بن أيان الدشتي —
 ١٥ : ٢٢٣
 محمود بن أحمد بن عبد السيد = جمال الدين بن الحصري .
 محمود الغزنوي (محمود بن سبكتكين) — ١٧ : ٢٦
 محمود بن مودود = المظفر سيف الدين قطز .
 محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد = ابن العربي .
 محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سرافة
 الأنصاري — ١٢ : ٢١٦
 محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن بن
 الحسين النوري — ٦ : ٣٥٨ ١١ : ٢٧٨
 محيي الدين أبو العباس أحمد بن علي عبد الواحد بن السابق
 الحلبي — ٨ : ٣٤٤
 محيي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم بن حنا أبو العباس —
 ٢ : ٢٤١
 محيي الدين بن الجوزي يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن
 الجوزي الأستاذ — ٢ : ٦٨ ٣ : ٥١
 محيي الدين (عبد الله) بن عبد الظاهر — ٢ : ٢٣٣
 محيي الدين عمر بن محمد بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله
 ابن علي بن المطهر بن أبي عصرون القمي — ٨ : ٣٦٠
 محيي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن
 أبي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني — ١٢ : ٣٦٠
 محيي الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزكي القرشي —
 ١٦ : ٧٨
 محيي الدين يحيى بن علي بن القلانسي — ١ : ٣٦١
 محيي الدين يحيى بن فضل الله بن الحلي بن دبحان أبو المعالي
 العمري — ٤ : ٣٣٩
 محيي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي — ١٠ : ٢٣٠
 ٢١ : ٣٦٠
 مخلص الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن أحمد
 ابن قرقاص الخزاعي — ٩ : ٢٣٨
 مخلص الدين إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرقاص —
 ٥ : ٢٠٢

مرران بن الحكم بن مروان — ١٩ : ٢٣٤ ٢٣٥ : ٢٣٥
 ٧ : ٢٣٦ ٢٢
 مريم العذراء — ١٨ : ٢٦٩
 المسترشد بالله أبو منصور الفضل آبن الخليفة المستظهر بالله
 أحمد العباسي — ٧ : ١١٨ ١٠ : ٦٧
 المستشرق البارون رسلان — ٢٤ : ٢٢
 المتضي الحسن العباسي — ٧ : ١١٠ ١١ : ٦٧
 المستظهر بالله أحمد العباسي — ٨ : ١١٠ ١٠ : ٦٧
 ٩ : ١١٨
 المستعرب الصالح النجدي = فارس الدين أقطاي الجمدار .
 المستنعم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله منصور بن
 الظاهر بأمر الله محمد العباسي — ١٢ : ٢٠٧ ١٥ : ١٢
 ١٢ : ٤٧ ١٢ : ٤٩ ١٨ : ٥٠ ١١ : ٦٠
 ١٠ : ٦٣ ١٧ : ٦٦ ١٢ : ٦٧ ١١ : ٦٨
 ٥ : ٢٢٢ ١٤ : ٢٢٠ ٨ : ١٠٩
 المستعين العباسي — ٣ : ٦٧
 المستكفي العباسي — ٩ : ٦٧
 المستنجد بالله يوسف العباسي — ٧ : ١١٠ ١١ : ٦٧
 المستنصر بالله أبو القاسم أحمد الأسمر ابن الظاهر بأمر الله
 محمد العباسي — ١١ : ٦٧ ٣ : ٦٤ ٤ : ٤٨
 ١١ : ١٠٩ ١١ : ١١١ ١٠ : ١١٠ ١١ : ١١٤
 ١ : ١١٥ ١٤ : ١١٦ ١١ : ١١٧ ١٠ : ١١٨
 ١٣ : ١١٨ ١٣ : ١١٩ ١٢ : ٢٠١ ١٢ : ٢٠٦
 ١٣ : ١٧٠ ١٧ : ٢١٠ ٢ : ٢٠٧
 المستنصر بالله أمير المؤمنين = محمد بن أبي زكريا يحيى
 الحفصي صاحب تونس .
 المستنصر بالله الفاطمي — ١٨ : ٣٩٢ ١٦ : ٣٢٧
 المسعود = نجم الدين خضر آبن السلطان الملك الظاهر ركن
 الدين بيبرس البندقداري .
 المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف = أقيس الملك
 المسعود صلاح أبو المظفر .
 المسعودي المؤرخ — ١٧ : ١٦٢
 المستدة العابدة زينب بنت مكي — ١٤ : ٣٨٢
 المسيح عليه السلام — ١٩ : ١٦٢ ١٩ : ٢٦٩

المعز بن باديس — ١٣٣ : ١٤
 المعز بن الدين أيلك بن عبد الله التركمانى الصالحى النجمى —
 ٤٢ : ٥٥ ٥٦ : ٥٥ ٥٧ : ٥١ ٥٩ : ١٨
 ٨٤ : ١٣ ٨٥ : ١٧ ٨٦ : ٤١ ٩٦ :
 ٩٧ : ٩٣ ٩٨ : ١١ ١٩٢ : ٢٠
 ٢٥٩ : ١٤ ٣٣٨ : ١٥
 المعظم توران شاه = أبو المفاتر توران شاه السلطان
 صلاح الدين يوسف بن أيوب نجر الدين .
 المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب — ٤ : ٥٧
 ٦ : ٥٧ ٦٢ : ٢٠ ٨٦ : ١٧ ٩٠ : ١١
 ٩٦ : ١٤ ٢٥٨ : ٢٨
 المعظم توران شاه ابن الملك الناصر يوسف صاحب الشام —
 ٧٤ : ١٤ ٧٥ : ٢
 المعظم عيسى بن العادل الكبير — ٣٩ : ٨ ٢٦٣ : ١٧
 ٣٩١ : ١٩ ٣٩٢ : ٢
 معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد
 ابن تولوا الفهرى — ٣٢٧ : ٢ ٣٦٩ : ٦
 معين الدين أحمد ابن القاضي زين الدين على بن يوسف
 الدمشقى — ٢٣٧ : ١٣
 مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجى الحافظ — ٣٣٥ : ٥
 المغيث عمر ابن الصالح نجم الدين أيوب — ٢١ : ٣
 المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل
 محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ١٥ : ١٢
 ٢٣ : ٢٣ ٤٥ : ٢ ٤٦ : ٢ ٥٣ : ٨
 ٩٨ : ٣ ٩٩ : ٢ ١٠٩ : ١ ١١٩ : ١٠
 ١٨٧ : ٨ ٢٠١ : ١ ٢١٥ : ١٤ ٢١٦ :
 ٢١٨ : ٣
 المفضل قطب الدين ابن الملك العادل — ٢٢ : ٥ ٥٣ :
 ٢١٦ : ٢
 المقتدر بالله جعفر العباسى — ٦٧ : ٨ ١١٠ : ١٠
 المقتدى بأمر الله عبد الله العباسى — ٦٧ : ١٠
 ١١٠ : ٨
 المقتنى لأمر الله محمد العباسى — ٦٧ : ١٠
 ١١٠ : ٧
 المقدسى = أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم .

المشد سيف الدين أبو الحسن على بن عمر بن قزل — ٦٤ :
 ١٢ : ٦٧ ١٧ :
 المطيع العباسى — ٦٧ : ٩
 المظفر أبو المعالى فاضل الدين محمد بن الملك المظفر غازى بن
 أبي بكر محمد العادل بن أيوب — ٩١ : ٨
 المظفر تقي الدين محمود بن محمد بن عمر شاه صاحب حماة —
 ١١ : ٣ ٥٧ : ١٦
 المظفر حاجى بن الأشرف شعبان — ٣٤٠ : ٦
 المظفر سيف الدين قطز — ٣ : ٩ ٤ : ٤١ ١٢ :
 ٢ : ٣٤ ١٢ : ٤٤ ٤٢ : ٤٣ ٤٣ : ٤٢
 ٤٥ : ١٣ ٤٦ : ٤٦ ٥٤ : ١
 ٥٥ : ٢ ٥٦ : ١ ٥٧ : ١ ٧٠ :
 ٩٨ : ١٢ ٩٢ : ١٠ ٩٩ : ٢
 ١٠٠ : ٧ ١٠١ : ١ ١٠٢ : ١ ١٠٤ :
 ١٢ : ١٠٥ ١٨٧ : ٣ ٢٤٢ : ٤
 ٢٥٩ : ١٥ ٢١٢ : ٣ ٢٤٥ : ١ ٢٣٨ :
 ١٥
 المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك
 المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول صاحب اليمن —
 ١٦ : ٧ ١٤١ : ٨ ٢٠١ : ٦ ٢٩٤ : ١٨
 المظفر علاء الدين صاحب سنجار — ١١٥ : ٥
 مظفر الدين عثمان ابن الأمير ناصر الدين منكورس بن نهارتكين
 صاحب صهيون — ١٥ : ١٤ ١٠٣ : ١
 ٢٠٦ : ٣
 مظفر الدين كوكبورى بن زين الدين على بكك بن بكتكين —
 ٧٠ : ٩
 معاوية بن أبي سفيان — ٣٢٢ : ٣ ٣٢٨ : ١٨
 ٣٣٤ : ١٩ ٣٣٥ : ٨
 معاوية بن يزيد — ٣٣٥ : ١٣
 المعز العباسى — ٦٧ : ٤
 المعتمد بالله محمد بن هارون الرشيد — ٦٧ : ٢ ١١٠ :
 ١١
 المعتمد بالله أحمد العباسى — ٦٧ : ٤ ١١٠ : ١٠
 المعتمد العباسى — ٦٧ : ٤

المنصور لاجين بن عبد الله المنصوري سلطان مصر — ٣ : ٤٩

٤ : ٢٢٩ ١١ : ٢٩٧ ٢ : ٣٠٤ ٣ : ٣٣٩

المنصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين بن أيوب —

٨ : ٣٣٨ ٢٤ : ٢٥٨

المنصور محمد بن المظفر حاجي — ٧ : ٣٤٠

المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر محمود بن المنصور

محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب أبو المعالي

صاحب حماة — ١١ : ١١٨ ١١ : ١١٥ ٣ : ٥٧

٥٧ : ١٥٥ ٧٨ : ٩٩ ٩٥ : ٢٢ ٢ : ١٠٢ ١٩ : ١٩٠

٤ : ١٠٤ ٧ : ١٠٧ ١١٤ : ٩٩ ١٤٠ : ٣

١٥٦ : ٧٧ ١٦٦ : ٩٩ ١٨١ : ٦٦ ٢٠١ :

٢٢ : ٢٩٤ ١٥ : ١٥ ٣٠١ : ٥ ٣١٤ :

١١ : ٣٦٣ ١٣ : ٣٦٤ ٥٥ : ٣٦٧ ٨ :

منطاش = سيف الدين ترميقا بن عبد الله الأفضلي .

منكو ترميقا هو لاكو بن تولى خان بن جتكر خان — ١٨٢ : ٥٥

٢٢١ : ٣ ٢٢٢ : ٨ ٣٠٢ : ١٠ ٣٠٤ :

٤ : ٣٤٨ ٩ : ٣٥٥ ١٨ :

منكورس = ركن الدين منكورس .

مهتار الملك الظاهر — ١٧٦ : ٣

المهدي محمد العباسي — ٦٧ : ١١٠ ١٢ :

المهذب الذخوار عبد الرحيم بن علي مهذب الدين رئيس

الأطباء — ٣٧٧ : ١١

مهذب الدين محمد بن مجلي — ٥٤ : ٦

مهذب الدين بن معين الدين البرواناه علي بن سليمان بن علي بن

محمد بن حسن — ١٦٩ : ٤

مهنا بن شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل — ٣٦٣ : ٧

المورقي الملك المشهور ببلاد الغرب — ٥٩ : ٢

المورقي بن الخلال — ٣٣٧ : ١٢ ٣٣٨ : ١

موفق الدين أبو العباس أحمد = الكواشي .

موفق الدين أبو العباس أحمد الخزرجي = ابن أبي أصيبعة .

موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري =

الورث .

موفق الدين أحمد بن نصر الله — ١٣٥ : ١٤ ١٣٦ : ١

موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن

نصر الله أبو محمد المقدسي الجماعلي — ٣٥٨ : ١١

المكتفي العباسي — ٦٧ : ٨

مكنين الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحصني — ٢٥٠ : ١١

الملك إسماعيل بن محمد بن شيركوه — ٣٦٠ : ١٨

الملك بطليموس الثاني فيلادلف — ١٨٨ : ٣٠

الملك الجواد = فارس الدين أقطاي .

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله صاحب الموصل

الأنابكي أبو الفضائل — ١٣ : ٤٤ ١٥ : ١٦

٤٨ : ١٢ ٦٠ : ٧ ٧٠ : ٥ ٧١ : ١١

الملك الزاهر عم الأشرف صاحب حصص — ٨ : ٧

الملك سانوسريت الأول — ٢٦٩ : ١٣

الملك العادل = بدر الدين سلامش .

الملك القاهر = الظاهر ركن الدين بيبرس .

الملك الكامل = شمس الدين ستقر الأشقر .

الملك المجاهد = علم الدين سنجر الحلبي .

الملك المسعود خضر = نجم الدين خضر بن الظاهر .

ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي — ١٨٤ : ٢٠

الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين — ١٦٢ : ١٠

المنصور العباسي — ٦٧ : ٣

منصور باشا يكن — ٢٨١ : ١٤

المنصور حاجي الذي خلفه الظاهر برقوق — ٣٢٧ : ٩

١ : ٣٤١

المنصور سيف الدين أبو بكر بن السلطان الملك أبي المعالي ابن

المنصور قلاوون — ٣٣٩ : ١٣

المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله

الألفي التركي الصالح النجدي — ٣ : ٩ ٤ : ١٠

٣٤ : ١٢ ٩٧ : ٧ ١٣٨ : ٦ ١٥٩ : ٤

١٧٥ : ١٦ ١٨٦ : ٤ ١٩٢ : ٢٣

٢٢١ : ٢ ٢٦٥ : ٦ ٢٦٦ : ٨ ٢٦٩ :

٣ : ٢٧٠ ١ : ٢٧١ ٩ : ٢٧٢ ٤ : ٢٧٣

٢٧٣ : ٢ ٢٨٦ : ٧ ٢٨٧ : ٣ ٢٨٨ : ١

٨ : ٢٨٩

المنصور علي بن الأشرف شعبان — ٣٤٠ : ١٢

المنصور علي بن المزيك — ١٣ : ١٤ ١٩ : ١٢

٧٢ : ٤ ٧٣ : ٦ ١٠٠ : ٧ ١٠٣ : ١٠

موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي —

٨ : ١٣٥

موسى بن عمران عليه السلام — ٢٠ : ٧٧ ٦٦ : ٥٩

موسى بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين الأنصاري — ٤ : ٢٣٠

موسى بن يغمور بن جلدك الباروقي = جمال الدين موسى ابن يغمور .

(ن)

ناشرة (جد) — ٢٢ : ٢١٢

ناصر الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني — ٧ : ٢٣٩

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

الناصر أبو المظفر وقيل أبو المفاخر داود ابن المعظم عيسى صاحب الكرك — ٢٦ : ١٤٠ ٢٧ : ٢١ : ٣٢

١٥ : ٦١ ١٤ : ٣٤

الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون — ١٣ : ٣٣٩ ١٤ : ٣٤٠

الناصر حسن بن محمد بن قلاوون — ٦ : ٣٤٠

ناصر خسرو المورخ — ١٦ : ١٦٢

الناصر صلاح الدين يوسف جغتاي ابن الملك السعيد نجم الدين إيلغازي — ٩ : ٥٤

الناصر صلاح الدين يوسف ابن العزيز محمد ابن الظاهر غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام —

٦ : ٧٠ ٧ : ٢٠ ٨ : ١٠ ٩ : ١٠ ١٠ : ١٠

١١ : ١١ ١٢ : ١١ ١٣ : ١٠ ١٤ : ١٠ ١٥ : ١٠

١٦ : ١٠ ١٧ : ١٠ ١٨ : ١٠ ١٩ : ١٠ ٢٠ : ١٠

٢١ : ١٠ ٢٢ : ١٠ ٢٣ : ١٠ ٢٤ : ١٠ ٢٥ : ١٠

٢٦ : ١٠ ٢٧ : ١٠ ٢٨ : ١٠ ٢٩ : ١٠ ٣٠ : ١٠

٣١ : ١٠ ٣٢ : ١٠ ٣٣ : ١٠ ٣٤ : ١٠ ٣٥ : ١٠

٣٦ : ١٠ ٣٧ : ١٠ ٣٨ : ١٠ ٣٩ : ١٠ ٤٠ : ١٠

٤١ : ١٠ ٤٢ : ١٠ ٤٣ : ١٠ ٤٤ : ١٠ ٤٥ : ١٠

٤٦ : ١٠ ٤٧ : ١٠ ٤٨ : ١٠ ٤٩ : ١٠ ٥٠ : ١٠

٥١ : ١٠ ٥٢ : ١٠ ٥٣ : ١٠ ٥٤ : ١٠ ٥٥ : ١٠

٥٦ : ١٠ ٥٧ : ١٠ ٥٨ : ١٠ ٥٩ : ١٠ ٦٠ : ١٠

٦١ : ١٠ ٦٢ : ١٠ ٦٣ : ١٠ ٦٤ : ١٠ ٦٥ : ١٠

٣ : ٣٧٢

الناصر فرج بن برقوق — ١٢٦ : ١٢٦ ١٢٧ : ١٢٦

الناصر لدين الله أحمد بن المستفي العباسي — ٦٧ : ١١١

٦ : ١١٠

الناصر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٤ ١٥ : ١٤

١١٨ : ١١٨ ١١٩ : ١١٨ ١٢٠ : ١١٨

١٢١ : ١١٨ ١٢٢ : ١١٨ ١٢٣ : ١١٨

١٢٤ : ١١٨ ١٢٥ : ١١٨ ١٢٦ : ١١٨

١٢٧ : ١١٨ ١٢٨ : ١١٨ ١٢٩ : ١١٨

١٥ : ٣٦٤

الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردین — ٢٥٢ : ١٤

ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذائي = ابن المنير .

ناصر الدين أبو محمد الحسن بن طرخان بن الحسن الكفائي بن الفقيهي وابن النقيب — ١٦٠ : ٣٧٦ ١٦١ : ٣٧٦

ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس القيصری — ٨٧ : ١٥٠ ٨٨ : ١٥٠ ٨٩ : ١٥٠

ناصر الدين أبو المعالي محمد بن كمال الدين محمد بن عز الدين محمد بن عثمان الجهني الحموي ابن البارزي — ١٣٤٢ : ١٠

ناصر الدين إسماعيل بن يغمور نائب الشام — ٩ : ١٤ ١٠ : ١٤

ناصر الدين أغلش — ١١٦ : ٤

ناصر الدين بن جمال الدين الكاملی — ٣٠٥ : ١٤

ناصر الدين سيد عرب زبيد = فوقل الزبيدي .

ناصر الدين بن صيرم — ١١٧ : ٧

ناصر الدين عمر بن منصور — ١٥٤ : ٧

ناصر الدين قان بن المعز أيبك — ١٣ : ١٥ ١٤ : ١٥ ١٥ : ١٥

ناصر الدين محمد = المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر محمود .

ناصر الدين محمد بن أيك بن عبد الله بن الإسكندري — ٢٥٢ : ١

ناصر الدين محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة ابن بنت الملق — ١٢٤ : ١٣

ناصر الدين محمد بن عريشاه الحمذاني — ٢٨٥ : ١١

ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جرادة بن العديم — ١٣١ : ١٢٢ ١٣٢ : ١٢٢

ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى — ٨ : ١٢٥
 ناصر الدين محمد ابن المظفر شهاب الدين غازى ابن الملك
 العادل أبى بكر بن أيوب — ٩ : ٩٢ ١٦ : ١٦
 ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلانى —
 ١٠ : ١٣٥
 نافع الراوى — ٦ : ٢٨٢
 النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٨ : ١١ ١٨ : ١٨
 ٣٢ : ٣٢ ٦٦ : ٦٦ ٨٨ : ٨٨ ١١١ : ١١١
 ١١٢ : ١١٢ ١٤٦ : ١٤٦ ١٩٤ : ١٩٤ ٢٥٩ : ٢٥٩
 ٢٨١ : ٢٨١ ٢٩٣ : ٢٩٣ ٢٩٤ : ٢٩٤
 ٢٣٠ : ٢٣٠ ٣٣٤ : ٣٣٤ ٣٣٥ : ٣٣٥
 نجم الدين أبو العباس أحمد بن على بن المظفر بن الحل —
 ١٤ : ٣٤٨
 نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم
 ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور الجهنى ابن
 البارزى — ٢ : ٣٦٤ ١٤ : ٣٦٢
 نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبى الوفاء البادرانى — ١٢ :
 ١٢ ٢٥ : ٢٥ ٥٧ : ٥٧ ٥٩ : ٥٩ ١٣ : ١٣
 ١٤ : ٣٩٢
 نجم الدين أبو نعيم إبراهيم بن أبى سعد بن على بن قتادة الحسنى
 صاحب مكة — ١٤ : ١٤٦ ١٢ : ٢٠٠ ١١ : ٢٩٤
 ١٩
 نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد العزيز ابن
 صالح بن أبى العزوهيب المعروف بابن الكشك —
 ١ : ١٣٠
 نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن بن أبى عمر —
 ١٦ : ٣٨٥
 نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر ركن الدين بيسبرس
 البندقدارى — ١١ : ١٦٤ ١١ : ١٧٩ ٨ : ٢٦٩
 ٢٧٠ : ٢٧٠ ١٣ : ٢٧١ ٤ : ٢٧٣ ٢ : ٢٧٣
 ٢٨٨ : ٢٨٨ ١٠ : ٢٩٤ ١٤ : ٣١٩ ١٨ : ٣١٩
 ٥ : ٣٦٩
 نجم الدين الرضى الصالحى — ١١ : ٨٣
 نجم الدين على بن عبد الكافى الربى — ١٥ : ٢٤٤
 نجم الدين على بن على بن إسفنديار — ٣ : ٢٧٩

نجم الدين عمر بن يحيى — ٩ : ٣٤٢
 نجم الدين محمد — ١١ : ١١٨
 نجم الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ابن
 سنى الدولة أبو بكر — ١٨ : ٣٥٢
 نجم الدين محمد بن يمن — ١٨ : ٤٣
 نجم الدين بن مكى — ١٢ : ٣٧٤
 نجم الدين يعقوب البروكارى الحنفى — ١١ : ٣٨٣
 النجيب أبو القاسم بن الحسين بن العود الحلّى شيخ الرافضة —
 ٣ : ٣٤٧
 نجيب الدين عبد اللطيف بن أبى محمد عبيد المنعم بن على بن
 نصر بن منصور بن هبة الله أبو الفرج ابن الإمام
 الراعظ أبى محمد بن الصيقل — ٩ : ٢٤٤
 نجيب الدين المقداد بن هبة الله القيسى العدل —
 ١٠ : ٣٥٦
 نجيب الدين نصر الله بن المظفر بن عقيل بن حمزة أبو الفتح
 ابن أبى العز الشيبانى بن شقيشة — ٩ : ٦٨
 نسيه أبو قبيلة — ١٨ : ٦٨
 نصرة الدين بهمن أخوتاج الدين كبرى — ٧ : ١٦٩
 نصرة الدين بن الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام —
 ١٤ : ١٠
 نصير الدين الطوسى خواجه محمد بن محمد بن الحسن
 أبو عبد الله — ٣ : ٢٤٥
 نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن مجلى الهكارى —
 ٧ : ٢٩٠ ١٦٧ : ١٦٧ ١١ : ٢١٣ ٩ : ٢٩٠
 نور الدين أبو الحسن على بن يوسف بن أبى المكارم عبد الله
 الأنصارى المصرى = العطار
 نور الدين الأتابكى = الشهيد محمود
 نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن
 زنكى بن آق سنقر التركى — ٧ : ٧٠
 نور الدين جبريل بن جاجا — ٥ : ١٦٩
 نور الدين على بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله
 الحكرى — ١٥ : ١٣٥
 نور الدين على بن الشجاع الأكنع — ١٤ : ٤٦
 نور الدين على بن ظهير بن شهاب بن الكفتى — ١٤ : ٣٨٥
 نور الدين على بن مصعب — ١٥ : ٣٥٤

نوفل الزيدى سيد عرب زيد — ٤ : ٨

النورى صاحب نهاية الأرب — ١٧٤ : ١٧٤ ١٧ : ٢٣٠ ٢٣ :

(هـ)

هاثيل بن آدم عليه السلام — ١٢ : ١٩٦

الهادى العباسى — ٢ : ٦٧

هاروت — ٧ : ٢١٠

هارون الرشيد — ٢ : ٦٧ ١١ : ١١٠ ١١٨ : ٣٢٨

١٣ : ٣٥٧

هرقل ملك الروم — ١٤ : ١٦٢

الهروى = شمس الدين محمد الهروى .

الهروى المؤرخ — ١٨ : ١٦٢

هشام بن عبد الملك — ٤ : ٣٣٦

هولاكوبن تولى خان بن جنكخان — ١٦ : ٤٩ ٣٧ :

٤٣ ٤٧ : ٤٣ ٤٩ : ٤٦ ٥٠ : ٥١ ٥٧ :

٤٨ ٥٤ : ٣ ٥٦ : ٤٩ ٦٠ : ٤١ ٦٤ : ٤٤ :

٦٧ ٦٦ : ١٦ ٧٠ : ٦٣ ٧٤ : ٤٤ ٧٦ : ١٧ :

٧٨ ٧٨ : ١٤ ٧٩ : ٨٠ ٨٠ : ١٥ ٩١ : ٣ :

١٠١ ١٧ : ١٠١ ٢٠٢ : ٣ ٢٠٢ : ١٦ :

٢٠٤ ٢ : ٢٢٠ ١٠ : ٢٢١ ١٢ :

٢ : ٣٥٦

الهيجاوى = ركن الدين الهيجاوى .

(و)

وجيه الدين أبو انظف منصور بن سليم الهمداني —

١٦ : ٢٤٧

وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السبتي — ١٥ : ٣٧٣

وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب الهنسى —

٧ : ١٢٣

وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي —

٢ : ٢٣٨

الورن موفى الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله

الأنصارى — ٨ : ٢٨٢ ٩ : ١٦٠

ولى الدولة موسى بن الحسن — ٧ : ٣٣٧

ولى الدين أبو زرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم

ابن الحسين بن عبد الرحيم العراقى — ١ : ١٢٧

ولى الدين أبو محمد = ابن خيران .

ولى الدين على بن أحمد بن بدر الجزرى — ٦ : ٣٥٣

ولى الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السقطى —

١ : ١٢٨

الوليد بن عبد الملك بن مروان — ١٦ : ٣٣٥ ٢٠ : ٨١

الوليد بن يزيد — ٥ : ٣٣٦

(ى)

ياقوت بن عبد الله الحموى المؤرخ — ١٨ : ١٦٢

١٠ : ٢٤١

ياحي بن زكريا عليه السلام — ٢٤ : ١٦٢

ياحي بن يوسف بن يحيى الصرمى = جمال الدين أبو زكريا يحيى .

يزيد بن عبد الملك — ٢ : ٣٣٦

يزيد بن علي بن مدينة أمير آل فضل — ٦ : ١١٥

يزيد بن معاوية — ١٣ : ٣٣٥ ٢١ : ٣١٦

يزيد بن المهلب — ١٧ : ٣٣٥

يزيد بن الوليد — ٦ : ٣٣٦

يعقوب = دسقورس .

يعقوب بن صابر بن أبي البركات = ابن صابر المنجنيق .

يعقوب بن كلس الوزير — ٢٣ : ١٢٤

اليعقوبى (المؤرخ) — ١٠ : ٢٤١

يلغا بن عبد الله الناصرى الأتابكى — ٣٢٧ ١١ : ١٣٠

١١

يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى الأستاذار =

يحيى الدين بن الجوزى .

يوسف بن قزوغلى — ٢٨ : ٢٧ ٢٧ : ٢٥ ٢٥ : ٢٨

٩ : ٤٠ ٣٩ : ٤١

يونس الدوادار الظاهرى — ١٨ : ١٦٥ ١٥ : ٤١

اليونينى = قطب الدين اليونينى موسى .

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(١)

- آل فضل — ١١٥ : ٣٥٧ : ١٤
 آل مري — ٨ : ٣٥٧
 آل النبي عليه الصلاة والسلام — ٥٢ : ١٦
 أباطرة المملكة البيزنطية — ١٩ : ٥٦
 الأتراك = الترك .
 الأرمن — ١٩ : ١٥٣
 الأسبان — ١٨ : ٢٤١
 الاستار — ٢٠ : ١٥٣
 الإسماعيلية — ٩ : ٣١٦ : ١٥ : ١٨٧ : ١٠٣ : ١
 أصحاب الدعوة الحادية = الإسماعيلية .
 أصحاب الكهف — ٢١ : ١٦٨
 الأقباط — ١٢ : ١٩٨
 الأكراد — ٢٥ : ٣١٦ : ٤٩ : ٤٩
 الأكراد القيمرية — ١ : ٤٠
 الأكراد الكوسية — ١٧ : ١٠١
 الأمراء الظاهرية — ٨ : ٣٥٠
 الأمراء المعزية — ٣ : ٤٢
 الانجليز — ١٤ : ٣٢
 أهل بدر — ١٦ : ١٨٠
 أهل السنة — ١٥ : ٥٠ : ٤٧ : ٤٧
 أهل الشام — ١٠ : ١٣٧
 أهل الكرخ — ٧ : ٤٩
 أولاد قرمان — ١٤ : ١٧٣
 أولاق = التركان .
 الأيوبية = بنو أيوب .

(ب)

- البحرية = الممالك البحرية .
 البرانية — ٣ : ٣٢٢

البربر — ١٧ : ٣٧١

البرجية = الجراكسة .

بنو أمية — ٢ : ١٩٥

بنو أيوب — ٤ : ٢٤ : ٥ : ٥٠ : ١١٠ : ١٨٠

١٣٣ : ١٢ : ١٧٧ : ١٩٦ : ١٨ : ٢٥٨

٢٣ : ٣٣٠ : ٣٢٨ : ٢

بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب — ٥ : ١٦٧

بنو راشد — ١٧ : ٣٧١

بنو رسول — ٦ : ٢٠١

بنو سلجوق — ١٨ : ١٧٠

بنو عامر — ٨ : ٣٣٦

بنو العباس — ٢٠ : ١١ : ٤٧ : ١٣ : ٥٢ : ١٢

٦٤ : ١٠ : ٦٦ : ١٧ : ٦٧ : ١٠٩ : ٧

١١٠ : ٥ : ١١١ : ٤ : ١١٢ : ١٤

١١٩ : ٧ : ٢١١ : ١١ : ٢٤٦ : ١٧

٩ : ٣٣٦

بنو عبيد = الفاطميون .

بنو عمار قضاة طرابلس — ٤ : ٣٢٢

بنو الكنز — ٥ : ١٨٨

بنو مهارش — ١٠ : ١٠٩

البهادرية — ٢٥ : ٣٠٨

(ت)

التنار — ١٦ : ٩ : ٢٠ : ١٢ : ٢٥ : ٣١ : ٤٤

٣٧ : ٤٤ : ٤٧ : ٤٣ : ٤٨ : ٤٩ : ٤٢

٥٠ : ١٤ : ٥٥ : ٤٤ : ٥٦ : ٤٩ : ٦٤ : ٥٥

٦٧ : ١٤ : ٧٣ : ١٦ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٠ : ١

٧٦ : ١ : ٧٧ : ٦ : ٧٨ : ٢ : ٧٩ : ٤٤

٨٠ : ١ : ٨١ : ١ : ٨٢ : ٦ : ٨٣ : ١

٨٤ : ١٤ : ٨٥ : ١٢ : ٨٦ : ١ : ٨٨ : ٣

الحريرية — ١٤ : ٢٨٥ : ١٧
 الحليون — ٨ : ٨
 الحنابلة — ١٢٢ : ١٣٤ : ١١١ : ١٣٧ : ٢٠٠
 ٣٥٩ : ١٤ : ٣٨٥ : ١٥
 الحنفية — ١٢٨ : ١٠ : ١٣٣ : ١٣ : ١٣٧ : ٢٠٠
 ٢٤٦ : ١٦

(خ)

الخاصكية — ٢٦٥ : ١١ : ٢٦٦ : ١٠ : ٢٦٧ : ٢٦٩ : ٢٧٠
 ٢ : ٢٨٠ : ١٠ : ٢٨٧ : ١٤ : ٣٣٢ : ٣
 الخلفاء المصريون = الفاطميون .
 الخوارزمية — ٢٧ : ١٥

(د)

الدارية — ١٥٢ : ١٢ : ٣١٦ : ٦
 الدولة الإخشيدية — ١٩٦ : ١٤ : ٣٣٧ : ١
 دولة الأشرف بإرساي — ٣٤٢ : ٢
 الدولة الأشرفية (خليل بن قلاوون) = ٣٣٣ : ١٦
 الدولة الأيوبية = بنو أيوب .
 الدولة التركية = الترك .
 الدولة الطولونية — ٣٣٦ : ١٥
 الدولة الظاهرية ببيرس — ١٨٥ : ١ : ٢٣٢ : ٢
 ٢٧٣ : ١٢
 الدولة العباسية = بنو العباس .
 الدولة الميمنية = الفاطميون .
 الدولة الفاطمية = الفاطميون .
 دولة المالكة الشراكية = الجراكسة .
 الدولة الناصرية محمد بن قلاوون — ١٨٤ : ٦
 ١٩٨ : ١٤

(ر)

الرافضة — ٣٦ : ١٠ : ٤٧ : ١٤ : ٤٨ : ١
 ٤٩ : ٨ : ٥٠ : ١٥ : ١٣٤ : ٤ : ٣٤٧ : ٣
 ربيعة — ١٨٨ : ٥

٨٩ : ١٩ : ٩٠ : ١٦ : ٩١ : ١ : ٩٢ :
 ١٣ : ٩٦ : ١ : ١٠٠ : ١٠ : ١٠١ : ٥٥ :
 ١٠٤ : ١٢ : ١٠٥ : ٦ : ١٠٦ : ٧ : ١٠٧ :
 ١٠٩ : ٤ : ١١٠ : ١٤ : ١١٦ : ٧ :
 ١١٧ : ٥ : ١٣٩ : ٢٠ : ١٤٣ : ١٧ : ١٤٤ :
 ١٣ : ١٥٥ : ١٥٦ : ٣ : ١٥٨ : ٢ :
 ١٥٩ : ٢ : ١٦٠ : ١٥ : ١٦٦ : ٢ : ١٦٧ :
 ١٦٨ : ٢ : ١٧٠ : ١ : ١٧٢ : ١٦ :
 ١٧٣ : ١٣ : ١٧٤ : ٢ : ١٨١ : ٥ : ١٨٢ :
 ١٦ : ١٨٣ : ٤ : ١٨٥ : ١٢ : ١٨٧ : ١٠ :
 ١٩٠ : ٤ : ١٩٥ : ٩ : ١٩٦ : ٢ : ٢٠١ :
 ٢٠٢ : ٢ : ٢٠٣ : ١٥ : ٢٠٥ : ٤ :
 ٢٠٦ : ١٢ : ٢٠٧ : ٣ : ٢١١ : ١ : ٢١٦ :
 ٢١٧ : ٩ : ٢٢٠ : ٧ : ٢٢٢ : ١٠ :
 ٢٢٧ : ٤ : ٢٥٢ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٧ :
 ٢٩٨ : ٩ : ٢٩٩ : ٧ : ٣٠٠ : ١ : ٣٠٢ : ٥ :
 ٣٠٣ : ٥ : ٣٠٤ : ٣ : ٣٠٦ : ٤ : ٣٠٨ :
 ٢٣ : ٣٢٠ : ٨ : ٣٤٤ : ١٧ : ٣٤٨ : ٥ :
 ٣٤٩ : ٨ : ٣٥٣ : ٧ : ٣٦٢ : ٩ : ٣٩١ : ١٣ :
 الترك — ١٠ : ١٤ : ١٠ : ٢٣ : ٩ : ٦٠ : ١٨ :
 ٧٢ : ٣ : ٧٤ : ٢ : ٨٣ : ٥ : ٩٤ : ٤ :
 ١٧٢ : ١ : ١٨٢ : ٦ : ١٨٣ : ٧ : ٢١٠ : ٥ :
 ٢٤١ : ١٨ : ٢٥٩ : ٥ : ٢٧٨ : ١٦ : ٢٨٦ : ٣ :
 ٢٩٢ : ٣ : ٢٩٣ : ٨ : ٣٢٨ : ١٧ : ٣٣٨ : ١٤ :
 التركات — ٧٤ : ٢ : ٩٦ : ٢ : ١١٥ : ١٣ :
 ١١٧ : ٣ : ١٥٦ : ٢ : ١٦٥ : ٤ : ١٧٤ : ١٠ :
 ٣٠٢ : ٧
 التبلار = الدارية .

(ج)

الجراكسة — ٣٣٠ : ٢ : ٣٩١ : ١٠
 الجمدارية — ٢٦٠ : ٨

(ح)

الحية — ٢٧٥ : ١٦

١٦٥ : ١٦٧ ٢٢ : ١٨١ ١١ : ١٦٥
٢٤١ : ١٧ ٢٥٥ : ٨ ٢٩٥ : ٩
٣٠٢ : ٧ ٣٠٤ : ١٦ ٣٢٨ : ١٧
٣٥٧ : ٩ ٣٦٣ : ٦ ٣٦٤ : ٧ ٣٨٧ : ١٩

عرب خفاجة = بنو خفاجة .

العربان = العرب .

عزبان طائفة من السكر — ١٦٣ : ١٦

العزبية = الممالك العزبية .

العلويون — ٢٠ : ١١ ٤٧ : ١٣ ٢٤٨ : ١٦

(غ)

غيلان — ٩ : ٢٠ ٣

(ف)

الفاطميون — ١٢٢ : ٤ ١٣٣ : ١٣ ١٣٤ : ١
١٦٣ : ٦ ١٩٤ : ٨ ١٩٦ : ٥ ٢٥٨ :
١٩ ٢٧٥ : ٢٥ ٣٠٩ : ٢٥ ٣١٦ : ٢٢
٣٣٧ : ٢

الفاطمية = الإسماعيلية .

الفرس = المعجم .

فرسان الهيكل = الداوية .

الفرنج — ٩ : ١٠ ١٣ : ٢٢ ٢٠ : ٦ ٣٢ :
٢٠ ٤٠ : ١٦ ٨٦ : ١٩ ١٣٩ : ٢٠
١٤٠ : ٩ ١٤٢ : ٣ ١٤٨ : ٤ ١٤٩ : ٢
١٥١ : ٨ ١٥٧ : ٢ ١٦٥ : ٤ ١٦٦ : ٢
١٨٠ : ٧ ١٨٦ : ١٠ ١٨٨ : ١٨ ٢١١ :
١٤ ٢٤١ : ١١ ٢٩٠ : ١ ٣٠٠ :
١١ ٣١٥ : ١٢ ٣١٨ : ١٣ ٣٢١ : ٦
٣٢٢ : ٢ ٣٢٩ : ٦ ٣٣١ : ٢

فرنج عكا — ٣٢٤ : ١٦

الفلاسفة — ٢٣٢ : ١١

(ق)

القباج — ٩٤ : ٥ ٩٥ : ١٦

قريظة — ١٧ : ١٠

الرافض = الرافضة

الروم — ٥٠ : ٢ ٩٦ : ١٨ ١٦٤ : ١

١٦٦ : ١٦ ١٦٧ : ٢١ ١٦٨ : ٥

١٦٩ : ٤ ١٧٨ : ١٠ ٢٩٣ : ١٧

الروم السلاجقة — ١٥٥ : ٢١

الروميون = الروم .

(س)

السامرة — ٢٠٧ : ١٢

السبينة — ٢٣٥ : ٩

السجوقية — ٥٠ : ٣ ١٧٣ : ٥ ١٨٥ : ٩

السعدارية — ٢٦٠ : ٨

السودان — ٣٨٨ : ٢١

(ش)

الشافعية — ١٢٣ : ١ ١٣٧ : ٢٠

الشاميون — ٢٢ : ١٠ ٤٦ : ١ ٤٧ : ٥

الشهرزورية — ١٠١ : ١ ٣٠٦ : ١٩

الشيعة — ١٢٢ : ٦ ١٣٤ : ٢

(ص)

الصالحية = الممالك البحرية .

الصليبيون — ٣١٦ : ٢٣ ٣٩١ : ٥

الصوفية — ١٣٢ : ١٤ ١٧٣ : ٤ ٣٦٥ : ١٩

(ظ)

الظاهرية = الممالك الظاهرية .

(ع)

العبيدية = الفاطميون .

العثانيون = الأتراك .

المعجم — ٤١ : ١٤ ٧٤ : ٢ ١٦٢ : ١٣

١٨١ : ١٥

العرب — ٤٥ : ١٩ ٧٤ : ٢ ١١٥ : ٧

١١٧ : ٣ ١٢١ : ٢٠ ١٦٢ : ١٧

الممالك الخاصة = الخاصة

ممالك الخليفة المستنصر بالله — ٢٣٢ : ٢

الممالك السلطانية = ممالك قلاوون .

ممالك قلاوون — ١٨٤ : ١٥ ٢٩٢ : ٩ ٣١١ : ٤

٣٢٧ : ٦ ٣٢٨ : ٣

الممالك الساحلية = الممالك البحرية .

الممالك الظاهرية — ٢٦٦ : ٣ ٢٢٨ : ٣ ٢٩٢ : ٩

الممالك العزيزية — ٨ : ١ ١٢ : ٩ ٣٤ : ٦

١٠٥ : ١٤ ١٠٦ : ٦

ممالك الملك المعز — ٤٣ : ٧

الممالك الناصرية — ١٠٥ : ١٤ ١٠٦ : ٦

الميدون — ١٦٢ : ١٥

(ن)

الناصرى — ٨٠ : ١٤ ٨١ : ٢ ١٠٩ : ١٤

١١٦ : ١٤ ١٤٠ : ١٨ ١٦٢ : ١٣

١٦٣ : ٢٤ ٢٠٧ : ١٢ ٢٢٠ : ١٦

٣٢٤ : ١٤

(ي)

اليماقة — ٨١ : ٣

اليقوبية = اليماقة .

اليونان — ١٨٨ : ١١ ٣٢٨ : ١٧

اليهود — ٤٠ : ١٦ ٨١ : ١١ ١٠٩ : ١٣

١١٦ : ١٤ ٢٠٧ : ١٢ ٣٢٤ : ١٤

القطيات — ١٣ : ٥ ١٢ : ٧ ٢١٦ : ١

قيس — ٦٨ : ١٨

(ك)

الكرج — ٧٤ : ٥ ١٦٣ : ١٠ ١٦٨ : ٨

(ل)

لوزينيان — ٣٢٨ : ٢٠

(م)

المالكية — ١٢٢ : ٧ ١٣٤ : ٧ ١٣٧ : ٢١

٣ : ٣٧٨

المسيحيون = النصارى .

المغاربة — ٧٨ : ٦ ٣٧١ : ١٢ ٣٧٢ : ١٢

المغل = التار .

المقادمة — ٢٩١ : ٥

ملوك بني أيوب = بنو أيوب .

ممالك الأشرف موسى — ٤٣ : ١٥ ٣٧٢ : ٥

الممالك الأشرفية = ممالك الأشرف موسى .

الممالك البحرية — ٥ : ٤ ٦ : ١٢ ٩ : ٩

١٠ : ٣ ٣٣ : ١٥ ٤٢ : ٨ ٤٤ : ٤

٤٥ : ١ ٤٦ : ٤ ٤٧ : ٦ ٥٣ : ٥

٥٤ : ٢ ٥٦ : ١٤ ٥٧ : ٢ ٥٩ : ١٦

٩٤ : ١٦ ١٠٣ : ٩ ١٦٦ : ٢١ ١٧٥ : ١٥

١٩١ : ١ ١٩٩ : ٣ ٢٠٣ : ١٣

٢١٥ : ١٨ ٢٣٠ : ٢ ٢٩٢ : ٢١

٣٣٠ : ٧

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

الإسكندرية — ٤٠ : ٤٦ ٨١ : ١٧٠ ١٤٧ : ٩٩
 ١٤٨ : ٤٤ ١٤٩ : ٣ ١٥٤ : ٩ ٢١٤ : ٢
 ٢٢١ : ٩ ٢٤١ : ١٠ ٢٤٣ : ١٢
 ٢٤٥ : ٢ ٢٤٦ : ٢٠ ٢٤٧ : ١٧
 ٢٥١ : ٥ ٢٢٩ : ٩ ٢٣٢ : ١٨
 ٢٥٠ : ١٢ ٢٦١ : ١٣ ٢٦٣ : ٢٠
 ٣٧١ : ١٤ ٣٧٢ : ١٢
 أسوار القاهرة — ١٩٦ : ٧
 أسوان — ٦٩ : ٢٠
 إشبيلية — ٢٤ : ٢٣ ٣٧٨ : ١٩
 أصبان — ٢٢٣ : ٢٢ ٣٩٢ : ١٥
 أعلى النيل — ١٩٠ : ١١
 أعزاز — ٧٦ : ٦
 أفامية = فامية .
 أفريقية — ٣٢ : ٦ ٦٨ : ٢١ ٧١ : ١٤
 ٣٧٣ : ٢٠
 أفريقية (قونس) — ٢٤١ : ١١
 أجدريد — ١٦٧ : ١٠ ١٧٤ : ٣
 أنصرا — ١٧٠ : ٢٠
 إقليم غولان — ٢٦٦ : ٢٠
 إقليم القريية = مديرية القريية .
 الموت — ٤٧ : ١٠
 الإمبراطورية البيزنطية — ٥٥ : ١٨ ١٠٣ : ١١
 الإمبراطورية الرومانية — ١٦٢ : ١١
 الأنبار — ٣٤ : ١٤ ١١٦ : ٩
 إنجلترا — ٣٢٨ : ٢٣
 الأندلس — ٢٤ : ٢٣ ٢٢ : ٢٠ ٢٤٣ : ١٣
 ٣٧٢ : ١٢ ٣٧٨ : ١٩
 أنس الوجود — ١٨٨ : ٢٨

(١)

الآستانة — ٣ : ١٦ ٢٥٨ : ٧ ٢٨٨ : ١٣
 آسيا الصغرى — ١٣٩ : ١٦ ١٥٥ : ٢١ ١٦٧ : ١٣
 ١٧٠ : ١٨ ٣٢٨ : ١٣
 آمد — ٥٤ : ٣ ٢٥٤ : ١٩
 أبس مدينة أصحاب الكهف — ١٦٨ : ٢١
 أبلستين — ١٦٧ : ٢٧ ١٦٨ : ٢٦ ١٧٢ : ١٧
 ٣٢٣ : ٩
 أبوسنبل — ٦٩ : ٢٦
 أبوصير السدر — ١٥٧ : ١٨
 إتيويا السفلى = بلاد التوبة .
 إتيويا العليا — ١٨٨ : ٩
 أجلين = وادي أجلين .
 أحلين = وادي أجلين .
 أخيلين = وادي أجلين .
 إدارة حفظ الآثار العربية — ١٤٨ : ٢٥ ٢٧٣ : ٢٢
 أذربيجان — ٣٧ : ٣ ٦٨ : ١٦ ٢٢٠ : ١٣
 ٢٩٤ : ١٦
 إربيل — ١٦ : ٣ ٤٨ : ١٧ ٧٠ : ١٠
 ٢١٢ : ١٠ ٢٨٣ : ١٦ ٢٩٤ : ١٦
 ٣٥٤ : ١
 الأردن — ١٩٤ : ٢٠ ٣٠٠ : ٢٠
 أرزن الروم — ١٦٩ : ٢٤
 أرسوف — ١٥٧ : ١٢ ١٨٦ : ١٠
 أرض الطلالة — ١٦١ : ١١ ١٩٦ : ٧ ٣٨٩ : ٤
 إرم — ٢٢٨ : ٧
 أرمينيا الصغرى — ١٣٩ : ١٥
 أريحا = مدينة الجبارين .
 أسبانيا — ٥٩ : ٢٢
 اسطنبول = الآستانة .

الباب العموى لقلعة الجبل ٢٦:١٩٠
 باب الغرب = باب السلسلة .
 باب الفتوح — ٨:١٦١
 باب الفراديس — ١٠:٣٥
 باب الفرج بدمشق — ٦:٢٩٧ ٦٢٠:٢٨٣ ٢٦٣
 الباب القديم للقلعة — ٢٥:١٩٠
 باب القزاة — ١٩:٢٦٤
 باب قلعة الجبل ٦١:١٠ ٦١:١٩٠ ١:٢٧٠
 باب القلعة العموى = الباب الجديد .
 باب اللوق — ١٩١:٢٦ ١٩٦:٦٨ ٣٠٧ :
 ٦٥ ٣٠٨:٦١ ٣٤٧:١١
 باب المارستان الكبير المنصوى — ١٦:٣٢٥
 باب المدرج — ١٤:١٦٣
 باب المقسم = المقص .
 باب المتدب — ١٣:٣٢
 باب النصر — ٩:٤١ ١٠٩:١٤ ١١١:١٢
 ٢٦١:٢٥ ٢٣٨:٦٧ ٣٧٥:٤
 باب النصر بدمشق — ١٩٥:١٤ ٢٩٢:٢٠
 ٢٣:٢٩١
 بادرايا — ١٥:١٢ ٢٩٢:١٩
 بارين — ١٣:١٥٢
 باسوس — ٢٢:١٤٨ ١٤:١٩٤
 باشقرد — ٢١:١٠٠
 الباعوة — ١٨:١٢٦
 بالى — ٢٠:٢١٧
 بانياس — ١٧:١٤٢ ١٢:١٥٢ ١٢:١٨٦
 ١٢:٢٠٠
 البترون — ٢١:٣١٦ ٣٢٢:١
 بجاية — ٧:٧١
 البحر = البحر الأحمر .
 بحر إيراش — ١:١٩٣
 بحر أبى الأخضر — ٢٠:١٤٨
 بحر أبى المتجا — ١٨:٢٦١ ١٩٣:٦١ ١٤٩:١٦
 البحر الأبيض — ١٤٨:٦٨ ١٦٤:٦١ ٢٤١ :
 ١٢ ٢٢:٣٠١ ٣٢٨:١٣

أطلاكية — ١١٥:٦١ ١٤٣:٦٢ ١٤٤:١٦
 ١٥٦:٦٢ ١٦٥:٦٣ ١٨٦:١١
 ٣٠١:١٥
 أنطارطوس — ١٥٠:٦١ ١٥١:١٠ ١٥٢ :
 ١٢ ١٨٦:٦١ ٣١٥:١٩ ٣١٦:٩
 أنقة — ١٣:٣٢١
 أوربا — ٦٢:٦٢ ٣٢٨:٢١
 أورشليم = بيت المقدس .
 أوستراسين = الفلوسيات .
 أباصوقيا — ٧:٢٥٨
 إيطاليا — ١٨:٢٤١
 الإيوان بالقلعة — ٢٦:١٩٢

(ب)

باب آمد — ٨:٧٤
 باب الإصطبل = باب السلسلة .
 باب الإنكشارية = باب السلسلة .
 باب البحر = المقص .
 باب البحر (من أبواب القصر الكبير) — ٦:١٦٣
 الباب البحرى للقلعة — ٢٦:١٩٠
 باب البريد بدمشق — ١٩٦:٦١ ٢٦٣:١٦
 باب البصرة — ١٥:٤٧
 باب توما — ١٦:٨٠
 باب الخابية بدمشق — ١:٢٨٧
 الباب الجديد لقلعة الجبل — ١٦٣:١٧ ١٩٠:٢٦
 باب الحديد = المقص .
 باب دار المفوضية الفرنسية — ٢٠:١٢٠
 باب الذهب — ١٠:١٢٠
 باب زويلة — ٤٦:٦٨ ١١٩:١٨ ٣٦٦:١٢
 ١:٣٨٠
 باب السر للقلعة — ٢٧:١٩٠ ٢٦٠:١٥
 باب سعادة — ٢٨٠:١٤ ٢٨١:١٣
 باب السلسلة — ١٤:١٦٣
 باب الشعرية — ٣٠٩:٥
 باب الظاهرية بدمشق — ١٥:٢٦٣

بركة الفيل — ١١٩ : ١٧ : ١٩١ : ١٥ : ٣٦٥ :

١٤ : ٣٦٦ : ١٨ : ٣٦٧ : ١٣ :

بركة قارون — ١١٩ : ١٧ : ١٩١ : ١٥ : ١٩٧ :

١٥ : ٣٦٦ : ١١ : ٣٦٧ : ٢٠ :

زاعة — ٢٩١ : ٢ :

بستان البسم — ٢٦٩ : ١٧ :

بستان البورجى — ١٩١ : ٢٦ :

بستان ابن ثعلب — ١٩١ : ٢٧ : ٣٠٨ : ٢٢ :

بستان الحباية — ٣٦٦ : ١٠ :

بستان الخشاب — ٣٨٨ : ٦ :

بستان سيف الإسلام — ٣٦٦ : ١٠ :

بستان العدة — ٢٨٠ : ٢٢ :

بستان القاضى الفاضل — ٣٠٨ : ١٥ :

بستان الملك المنصور صاحب حاة — ٣٠٣ : ٣ :

بسطام — ١٢٩ : ٢٠ :

بصرى — ١٢١ : ١١ : ١٨٧ : ١ :

بعلبك — ٨٧ : ١٠ : ٩٢ : ٤٤ : ١٠٧ : ١٥ :

١٠٨ : ١ : ١٨٧ : ١ : ٢٠٠ : ١٢ :

٢٠٦ : ١٠ : ٢٣١ : ١٦ : ٢٤٨ : ١٦ :

٢٩٦ : ٣ : ٣٤٤ : ١٣ : ٣٩٠ : ٢١ :

الغالة — ١١٩ : ٢٣ :

بفسداد — ١٥ : ٨ : ٢٠ : ١٠ : ٢٤ : ٨ :

٣٥ : ٢٦ : ٤٤ : ٣٤ : ١٥ : ٣٥ :

١١ : ٣٩ : ٥٥ : ٤٧ : ٤٨ : ١١ : ٤٩ :

٩ : ٥٠ : ٧ : ٥١ : ٤٤ : ٥٢ : ١٥ : ٥٣ :

٢ : ٥٧ : ٨ : ٦٠ : ١ : ٦٦ : ١٨ : ٦٧ :

١٩ : ١٠١ : ١٧ : ١٠٢ : ٢١ : ١٠٩ :

٧ : ١١٠ : ٢٠ : ١١٦ : ٨ : ١١٧ : ٢٢ :

٢٤٠ : ٩ : ٢٨٤ : ٢ : ٣٥٧ : ٢ :

بفسراس — ١٤٣ : ٢٣ : ١٨٦ : ١١ : ٣٠٢ :

١٣ : ٣١٦ : ٩ :

البقيع — ٣٦٤ : ٣ :

بكاس — ٣٠١ : ١٥ :

بلاد الأشكرى = الإمبراطورية البيزنطية .

بلاد الترك — ٣٢٥ : ١٢ : ٣٢٨ : ٢٣ :

البحر الأحمر — ٣٢ : ١٥ : ٦٩ : ١٤ : ٩٦ : ١٦ :

١٣٩ : ٢٣ :

بحر أشموم — ١٩٣ : ٤ :

بحر سردرس — ١٩٣ : ٦ :

بحر الشام = البحر الأبيض .

بحر شين — ٣٥٦ : ١٨ :

بحر الصمصام — ١٩٣ : ٦ :

بحر صوداق — ٩٦ : ٣ :

بحر القزم = البحر الأحمر .

بحر النيل = النيل .

بحرة الحاج — ١٨ : ١٣ :

البحيرة — ١٩٣ : ١٨ :

بحيرة حصص — ٣٠٣ : ١٦ : ٣٠٦ : ١ :

بجافس — ٢١٩ : ١٥ :

بر الخليج الغربى — ٣٨٨ : ١٠ :

برج الإمام — ١١٨ : ٢٣ :

برج الحداد — ١١٨ : ٢٣ :

برج داود — ٢٧ : ١٠ :

برج الزاوية — ١١٨ : ٢٢ : ١٩٠ : ١٠ : ١٩٥ : ١٢ :

برج الصحراء — ١١٨ : ٢٣ :

برج الطلبة — ١١٨ : ٢٣ :

البرج الكبير — ١١٨ : ١٢ :

برج المبط — ١١٨ : ٢٣ :

برج المقطم — ١١٨ : ٢٣ :

برزة — ٨٧ : ١٢ : ٢٨٩ : ١٣ :

برزيه — ١٥ : ١٣ : ١٨٧ : ٥٥ : ٣١٥ : ١ :

٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ٧ :

برقة — ١٩٢ : ٥٥ : ٢٤١ : ١ :

بركة الحب — ١١٤ : ٤٤ : ١٤١ : ١٠ :

بركة الحبش — ١٤١ : ٢٤ :

بركة الحجاج — ٢٧٠ : ١٤ :

بركة الرطل — ٣٨٩ : ١٥ :

برج الرمل — ١١٨ : ٢٣ :

بركة زيزاء — ٥٣ : ٧ : ٧٧ : ٦ :

بلاق القديمة — ٣٠٨ : ٥
 بيت جبريل — ٣٩٠ : ٣
 البيت العتيق — ٣١١ : ٣
 بيت المقدس — ٨ : ٤٩ : ٧٧ : ٢١ : ١٦٤ : ٦١
 ١٩٤ : ٢٠ : ٣١٦ : ١٣
 بحر القاضى — ١٤ : ١٣
 بربنيس القديمة (برنيقة) — ٦٩ : ١٩
 البيرة — ٧٤ : ١٣ : ١٠٤ : ١٦ : ١٠٥ : ٦٦
 ١١٣ : ١٦ : ١٥٨ : ١٣ : ١٥٩ : ٦٧ : ١٨٧ :
 ١٠ : ٢٠٦ : ١١ : ٢٠٦ : ١٠
 بيروت — ٢٥٥ : ٢٢ : ٣١٦ : ٢١
 بيلاخ = جزيرة بلاق .
 بيلاك = جزيرة بلاق .
 البيارستان بالمدينة النبوية — ١٩٤ : ٢
 بيارستان المنصور قلاوون — ١٩٢ : ٢٥ : ٣٢٥ : ١٣ :
 ٣٢٦ : ١ : ٣٢٧ : ٣ : ٣٧٧ : ١٤
 بين القصرين = شارع المعز لدين الله .

(ت)

تافناد = طغلا .
 تبريز — ٣٢ : ٢٠
 تبوك — ٢٧٩ : ٩
 تدمر — ١٥ : ١٤ : ١٨٧ : ٤ : ٢٠١ : ٣
 التربة الخانوية لقاطنة بنت قلاوون — ٢٧٢ : ٢١ :
 ٢٧٣ : ١٨
 تربة السلطان برمباي — ٢٦٢ : ١٥
 تربة الصالح نجم الدين أيوب — ٩ : ١
 تربة الظاهر برقوق — ٤١ : ١٨ : ٢٦٢ : ١٤
 تربة علاء الدين أيديكين = الخاقاه البندقارية .
 تربة المعظم عيسى — ٣٢ : ١٢
 تربة المنصور قلاوون التي دفنت بها ابنته زوجة الملك السعيد
 بركة خان = مدرسة تربة أم الصالح .
 ترعة أبي الفضل — ١٩٣ : ٥
 ترعة أبي المنجا = ١٤٨ : ٢١ : ١٩٤ : ١٦
 ترعة الإسماعيلية — ٣٠٧ : ٢١ : ٣١٠ : ٢٣

بلاد الجزيرة — ٧٤ : ١١
 بلاد الحبشة — ١٨٨ : ٩
 بلاد الحجاز — ٣٥٧ : ٩
 بلاد الروم — ٤٧ : ١٠ : ١٤٥ : ٥ : ١٠٦ :
 ٢٢ : ١٧٠ : ١٨ : ١٧١ : ٢ : ٢٠٠ : ١٧ :
 ٢٢٠ : ١٤ : ٢٢٦ : ٩ : ٢٢٧ : ٥ : ٢٤١ : ١٧ :
 بلاد السودان — ٣٢٤ : ١١
 بلاد سيس — ٢٦٥ : ٥ : ٢٦٦ : ٤ : ٢٦٧ : ٥
 بلاد الصعيد — ١٣٩ : ١١ : ٢١٨ : ٢١ : ٣٢٤ : ٦ :
 بلاد المعجم — ٩١ : ٢ : ٢٩٤ : ١٧
 بلاد العراق = العراق .
 بلاد العرب — ٣٢ : ١٣ : ٣٣٠ : ٢٩
 بلاد علوة = بلاد العلى .
 بلاد العلى — ١٨٩ : ١
 بلاد الكنوز = التوبة السفلى .
 بلاد المغرب — ٢٠١ : ٤ : ٢٥٢ : ٢٢
 بلاد التوبة — ١٨٨ : ١ : ١٨٩ : ٦ : ١٩٠ : ٣
 بلاد التوبة العليا — ١٨٨ : ٣ : ١٨٩ : ١٣
 بلاد اليونان — ٣٢٨ : ١٦
 بلاطنس — ١٥ : ١٣ : ١٤٦ : ١ : ١٨٧ : ٥ :
 ٢٩٨ : ٦ : ٣٠١ : ١٧ : ٣١٥ : ١ :
 بلاق — ١٨٨ : ١
 بليس — ٢٦١ : ١٥ : ٢٦٨ : ٣
 بلد الخطب — ٢٣٧ : ٢٠
 بلد الخليل — ٧٧ : ٩
 بلغار — ١٠٠ : ٢١
 البلقاء — ٥٣ : ١٨
 بنياس — ١٤٨ : ٨
 البليار — ٥٩ : ٢٢
 بنجاب — ٢٦ : ١٧
 بنى غازى — ٢٤١ : ١٦
 البورجى — ١٩٦ : ٨
 بوسير السدر = أبو صير السدر .
 بولاق — ١٩٣ : ٨ : ٣٠٨ : ٢ : ٣٤٧ : ١١ :
 ٣٥٤ : ١٩

الجامع الجديد للناصر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٦
١٩٢ : ٢٦
جامع الحبشلى = مدرسة الأمير آق سنقر الفارقانى .
جامع الحبيبي — ٢٧٥ : ١١
جامع الحسينية = جامع الشيخ خضر .
جامع دمشق ٨٠ : ١١ ٨١ : ١٥ ١٩٥ : ١٦
٢٨٠ : ٢٢ ٢٩٣ : ٢١ ٣٨٣ : ٩
جامع السلطان برفوق — ١٦٥ : ٢٤
جامع السيد أحمد البدوى — ٢٥٣ : ٢٠
جامع السيدة قبيصة — ٢٧٣ : ١٩
جامع الشيخ خضر — ١٦٣ : ٢
جامع الشيخ روينش — ١٤ : ٢٢
جامع شيخو — ١٣١ : ٢٠
جامع شيخون — ١٣٢ : ١٦
جامع صرغتمش — ١٩٧ : ٢١
جامع طاهر — ١٢٠ : ١٧
جامع الطباخ — ١٩٦ : ٢٥
جامع ابن طولوت — ٧٢ : ١٨ ١١٩ : ١٦
٢١٤ : ١
جامع الظافر العبيدى = جامع القاكهين .
جامع الظاهر — ١٦١ : ٥٥ ١٩٢ : ٢٢ ٢٧٦ : ١٥
جامع عابدى بك = جامع الشيخ روينش .
جامع العافية = جامع الظاهر .
الجامع العتيق بالموصل — ٣٤٩ : ١
جامع عمرو — ٧ : ١٧ ٢٤١ : ٢٥
جامع القاكهين — ١٩٢ : ١
جامع قلعة الجبل — ١١١ : ٤ ١٩٠ : ١٧
١٩٢ : ٢٦ ٢٦١ : ١
جامع محمد آغا = مدرسة الأمير آق سنقر الفارقانى .
جامع محمد على باشا الكبير — ١٩٠ : ١٩
جامع مدينة الرملة — ١٩٥ : ٢
جامع مصر = جامع عمرو .
الجامع المغربى = جامع المتير .
جامع المقس = جامع أولاد عنان .
جامع المنشية — ١٥٠ : ١

الترعة البلاقية — ١٩٢ : ٨
ترعة الزيتون — ١٩٤ : ١٦
ترعة الشرفاوية = بحر أبي المنجا .
ترعة الصلاح — ١٩٢ : ٥
ترعة المصبعة — ١٩٢ : ٢٧
ترعة النقيدى — ١٩٢ : ١٦
ترعة الوادى — ١٤٨ : ٢٠
تفليس — ١٦٣ : ٢٥
التيكة السليمانية بدمشق — ٢٧٨ : ١٦
تل باشر — ١٥ : ١٤ ٧٤ : ١٣ ١١٤ : ٨
١٨٧ : ٤
تل المجول — ٣٢٠ : ٩
تلول زين العابدين — ١٩٧ : ١٧
تناسو = طنطا .
تنيس — ٣٦٩ : ٧
تهامة — ٦١ : ٢١
تونس — ٤٠ : ١٤ ٢٠١ : ٥٥ ٢٠٤ : ١٦
توزر — ٣٧٣ : ٢٠

(ث)

تنة العقاب — ٢٦٦ : ١٩

(ج)

الجابية — ١٤٦ : ٢٢
جاردن سنى — ٣٨٩ : ١
جامع أبي الفضل — ٣٨٤ : ٢٢
الجامع الأزهر — ١٩٢ : ٢
الجامع الأقمر = جامع القاكهين .
الجامع الأموى = بجامع دمشق .
جامع الأنور = جامع القاكهين .
جامع أولاد عنان — ٣٠٩ : ٣
جامع أياصوفيا — ٣ : ١٦
جامع البردينى بقسم الخليفة — ١٧٩ : ٢٢
جامع بيت لميا — ٣٥٣ : ٦
جامع الجارلى — ١٩١ : ١٧

جزيرة الروضة — ٢٣ : ١١٩ ٤٩ : ١٤٩ ٤٨ : ١٩٢ : ٣٨٩ ٢ :
جزيرة سنار — ١٨٩ : ١٤ :
جزيرة سنيت = جزيرة بيجة .
جزيرة سواكن = سواكن .
جزيرة ابن عمر — ٢٠٠ : ٢٧٦ ١٣ :
الجزيرة القراتية — ٢٥ : ١٤٥ ٤ : ١٥٤ ٦٥ :
١٠ : ١٥٩ ٦٣ : ٢١٠ ٤ : ٢٢٠ ١٣ :
٢٩٤ : ١٦ :
جزيرة القيل — ٣٠٧ : ١١ : ٣٠٩ ٦١ : ٣١٠ :
١٤ : ٣٨٩ ١٢ : ٣٤٧ ٨ :
جزيرة القصر = جزيرة قصر أنس الوجود .
جزيرة قصر أنس الوجود — ١٨٨ : ٢٨ :
جزيرة المعبد = جزيرة قصر أنس الوجود .
جزيرة ميكائيل — ١٨٩ : ١ :
جزيرة ميورقة — ٥٩ : ٢١ :
جزيرة الهيسة — ١٨٩ : ٣ :
جزين — ٣٤٧ : ٤ :
الجسر الأعظم — ١٩١ : ٦٥ : ٣٦٦ ١٠ :
جسر الأفرم — ١٤ : ١٨ :
جسر تور — ٢٥٤ : ١٦ :
جسر القور — ١٤٠ : ١٤ :
جسر القليوية — ١٩٢ : ٥ :
الجسورة — ٢٩٥ : ١٨ :
الجعافرة — ٨٣ : ١٧ :
جعبر — ٣٧٤ : ٧ :
الجفار — ٧٧ : ١٥ :
الجنادل = شلال أسوان .
جنان الزهرى — ٣٨٧ : ١٣ : ٣٨٨ ٤ :
جنية لاط — ٣٧٨ : ١٨ : ٣٨٨ ٣ :
جيات — ٢٤٣ : ٢٢ :
الحيزة = مديرية الحيزة .
جينين — ٩٧ : ١٦ : ٩٩ ١٣ :

جامع المنير — ٣٦١ : ١٤ :
جانساب = جزيرة ميكائيل .
جب قلعة الجبل — ٩ : ١٥ : ٤٢ ٤ :
جبال القيق — ١٦٣ : ٢٤ :
جبانة الإمام الشافعى — ٢٧٤ : ١٦ : ٢٧٦ ٦٢ :
٢٨١ : ٦٥ : ٣٦٩ ٩ : ٣٧٣ :
جبانة الإمام الليث — ٣٨٤ : ١٩ :
جبانة باب النصر — ٣٧٥ : ٢٠ :
جبانة باب الوزير — ١٦٥ : ٢١ :
جبانة سيدى على أبى الوفا — ٣٨٤ : ١٩ :
جبانة سيدى المرسى — ٣٧١ : ٢١ :
جبانة العباسية — ٢٦٢ : ١٢ :
جبانة الممالك — ٤١ : ٢٢ : ١٦٥ ٢٢ :
الجبل الأحمر — ٤١ : ١٥ : ١٦٥ ١٧ : ٢٦١ ١١ :
الجبل الأخضر — ٢٤١ : ١٣ :
جبل بانقوسا — ٧٥ : ١٥ : ٧٦ ٢ :
جبل الصالحية — ٣٩ : ١٩ : ٢٥٤ ١ :
جبل طارق — ٣٢ : ١٤ :
جبل عكار — ١٥١ : ٢١ :
جبل قاسيون — ٣٩ : ٢١ : ١٩٦ ١١ :
جبل لارندة — ١٧٣ : ١٦ :
جبل لبنان — ١٤٢ : ١٤ : ٣١٦ ٢٥ :
جبل المقطم — ٢٦١ : ٢٥ :
جبل يشكر — ٧٢ : ١٨ : ١١٩ ١٦ : ١٩٧ :
جبلة — ١٠٥ : ١٣ : ١٥٠ ٦٨ : ١٥٢ :
٢٩٨ : ٢٧ : ٣٠١ ١٧ :
جبل — ٣١٦ : ٢٣ : ٣٢٠ ١٩ : ٣٢١ ١٨ :
جدة — ٦٩ : ١٦ :
جزائر الجنادل — ١٨٩ : ١ :
جزيرة بدران — ٣٠٧ : ١٢ : ٣١٠ ١٥ :
جزيرة البربا = جزيرة قصر أنس الوجود .
جزيرة بلاق — ١٨٨ : ١٢ : ١٨٩ ٢ :
جزيرة بيجة — ١٨٩ : ٢ :
جزيرة جانا الساب = جزيرة ميكائيل .

(ح)

- حارم — ١٥٦ : ١٦٥ ٢ : ٣
 حارة حكر أقبنا — ٣٨٨ : ٢
 حارة الخوخة — ١٤ : ٢٤
 حارة زويلة — ٢٢٣ : ١٢
 حارة السيدة زينب — ٣٨٧ : ١٧
 حارة الصاوى — ٣٨٤ : ٢٣
 حارة قصر التوك — ٢٨١ : ٢٠
 حارة الوزيرية — ٢٦٢ : ٢٨٤ ٨ : ١٥
 الحارثى — ٧٥ : ٦
 حبس بنى مسكين — ٣٦٧ : ٢١
 الحبشة — ٦٩ : ١٥
 الحجاز — ١٥ : ١٦ ٥ : ١٠ ٦ : ٦٩ : ١٧
 ٧٧ : ٢١ ٦ : ٧٨ ٥ : ١٨٠ : ١٦
 الحدث الحمراء — ١٦٧ : ٢٢
 حدة ابن قبيصة — ١٩٧ : ١
 الحديثة — ١١٦ : ٥
 حديقة الحيوانات — ١٢٠ : ٢٠
 حران — ٢٥ : ٣٣ ٦ : ٧٤ ٥ : ١١٤ : ١١٤
 ١٨ : ١٥٦ : ١١١ : ٣٥٩ : ١٤
 الحرة — ١٧ : ٥
 حرستا — ٧٦ : ١١
 حرم رسول الله = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 الحرم الشريف = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 حرم القدس — ٢٣٠ : ٥
 الحرم النبوى = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 حريم دار الخلافة — ٤٩ : ٢٢
 الحرم الطاهرى ببغداد — ٢٦ : ٩
 الحسينية = شارع الحسينية .
 حصن الأكراد — ١٢٨ : ١٤٢ ٦ : ١١ : ١٤٨
 ٢ : ١٥٠ : ١٥٤ ٦ : ١٥٨ : ٣ : ٣
 ١٨٦ : ١١ : ١٩٦ ٦ : ٢٧٥ : ٢
 حصن أفة — ٣٢١ : ١٣
 حصن برزى — ٢٩٨ : ٣٠١ ٦ : ١٧

- حصن زياد — ٢١٧ : ١٩
 حصن طرابلس — ١٥٢ : ١٠
 حصن عكار — ١٥١ : ١٥٨ ٥ : ٢٩٨ : ٦
 حصن القصير — ١٤٣ : ١٥٨ ٦ : ١٦٥ ٢ : ٣
 حصن الكرك — ١٥٥ : ٨
 حصن مرعش — ١٥٦ : ٢٣
 حصن المرقب — ٣١٥ : ٧
 حصن مرقية — ٣٢١ : ١
 حصون الإسماعيلية — ١٦ : ١٨٧ ٤ : ٧
 حصون التبلار — ٣٢١ : ٢٢
 حكر أقبنا — ٣٨٧ : ٣٨٨ ٦ : ٣
 الحكر خارج القاهرة — ١٣٥ : ٢٣
 حكر الست حدق — ٣٨٨ : ١٢
 حلب — ٦ : ٦ ٦ : ٧ : ١٧ ٦ : ٢١ ٦ : ٢٢ : ٥٥
 ٣٣ : ١٠ : ٤٤ ٦ : ٤٥ ٦ : ٥٣ : ١٣
 ٦٩ : ٥٥ : ٧٠ ٦ : ٧٢ ٦ : ٧٤ : ١٣
 ٧٥ : ٧٦ ٦ : ٧٧ ٦ : ٨٢ : ١٠ : ٨٣ : ١٣
 ٨٩ : ٩٠ ٦ : ٩١ ٦ : ٩٢ : ٩٦ : ٧
 ٩٧ : ٩٥ : ١٠١ ٦ : ١٠٣ ٦ : ١٠٥ : ١٠٥
 ١٠٦ ٦ : ١٠٧ ٦ : ١٠٩ : ٤ : ٤
 ١١٣ : ١١٥ ٦ : ١١٧ : ١٤ : ١٤
 ١١٨ : ١٣١ ٦ : ١٣٩ : ١٣٩ : ١٤٦ : ١٨
 ١٤٧ ٦ : ١٥٦ ٥ : ١٥٨ : ١٤ : ١٤
 ١٦٥ : ١٥ : ١٦٦ ٦ : ١٧ : ١٦٧ : ٢
 ١٧٢ : ٢٢٢ : ١٨١ : ١٧ : ١٨٦ : ٢٢ : ٢٢
 ١٨٧ : ١٠ : ٢٠٠ ٦ : ٢٠٣ : ٧ : ٢٠٣
 ٢٠٥ : ٢٠٦ ٦ : ٢٠٩ : ٣ : ٢٠٩
 ٢١٣ : ٢١٤ ٦ : ٢٢٨ : ٢٢٨ : ٢٣٦ : ٤
 ٢٤٤ ٦ : ٢٤٩ ٦ : ٢٥٧ ٥ : ٢٥٧ : ١٧
 ٢٧٩ : ٢٨٩ ٦ : ٢٩٠ : ٢٩٩ : ٢٩٩ : ٨
 ٣٠٢ ٦ : ٣٠٤ ٦ : ٣٠٦ : ٣٠٦ : ٢٩
 ٣٤٤ : ٣٧٢ ٦ : ٢٤
 حلة بنى مزيد — ٣٤ : ٢١
 حمام الحنود — ١٩١ : ١٢
 حمامات القبة — ١٩٦ : ١٧

خاقاه شيخون = خاقاه شيخور.
 خرامان — ٢٤ : ٢١ ، ٢٦ : ٢٠ ، ٢٢٠ : ١٣ ،
 ٢٩٤ : ١٧
 خربة اللصوص — ٦ : ٦ ، ١٥٨ : ١ ، ٣٠١ : ٢
 خربت = حصن زياد .
 الخرطوم — ١٨٩ : ١٥ ، ١٩٠ : ١١
 خزان أسوان — ١٨٩ : ٤ ، ١٩٠ : ١٣
 خزاة الكسوة — ١٩٨ : ٢
 خسرو شاه — ٣٢ : ٢٥
 خط البغالة — ١٩٧ : ١٨ ، ٣٦٧ : ٢١
 خط البندقين — ٣٨٤ : ٧
 خط الحسينة = شارع الحسينية .
 خط السبع سقايات — ٣٨٧ : ٧
 خط الصليبة — ١٣١ : ٢٠
 خط القصر العالي = جاردن ستي .
 خط المسطح — ٣٨٤ : ١٥
 خط الناصرية — ٣٨٨ : ٤
 خلاط — ٢٥ : ٨ ، ٢٩٤ : ١٧
 خليج الإسكندرية — ١٩٣ : ٣
 خليج بومي — ٢٤١ : ١٢
 خليج السويس — ١٩٢ : ٣٠
 خليج قابس — ٤٠ : ١٤
 الخليج الكبير = الخليج المصري .
 الخليج المصري — ١٦١ : ٨ ، ١٩١ : ٦ ، ١٩٢ : ٧
 ١٩٦ : ٧ ، ٢٧٦ : ١٤ ، ٣٦٦ : ١٤
 ٣٨٧ : ٧ ، ٣٨٨ : ١١
 الخليج الناصري = الخليج المصري .
 الخيلة — ١٤٦ : ٢
 خندق القاهرة — ١٩٦ : ١٤
 خندق مرعش — ١٥٦ : ٢٣
 الخواب — ١٨٧ : ٧
 خوارزم — ١٦ : ٨
 خورسما — ١٩٣ : ٥
 خور موسى باشا — ١٨٩ : ٢٥

حماة — ١١ : ٤ ، ١٥ : ٩ ، ٧٨ : ١١ ، ٩٥ : ١١
 ٩٦ : ٢١ ، ١٠٦ : ١٠ ، ١٠٧ : ٢٠
 ١١٥ : ١٠ ، ١٤٧ : ٦ ، ١٥٣ : ٢
 ١٥٥ : ١١ ، ١٥٦ : ٦ ، ١٦٦ : ١٩
 ١٨١ : ٧ ، ٢٣١ : ٦ ، ٢٣٥ : ١١
 ٢٣٨ : ١١ ، ٢٥٥ : ٨ ، ٢٥٨ : ٣
 ٢٩٠ : ٤ ، ٢٩٦ : ١٢ ، ٣٠٢ : ٩
 ٣٠٣ : ٣ ، ٣٤٢ : ٣ ، ٣٦٢ : ١٦
 ٣٦٣ : ١٤ ، ٣٦٤ : ٢ ، ٣٦٧ : ٨
 الحمراء القصوى — ٧٢ : ٢٠ ، ٣٨٧ : ١٠
 ٣ : ٣٨٨
 الحمراءات — ٧٢ : ٢٠ ، ١٩٧ : ١٤
 حص — ٨ : ٧ ، ١٥ : ٩ ، ١٠٠ : ٢٥ ، ١٠١ : ٧
 ١٠٢ : ١٩ ، ١٠٥ : ٢١ ، ١٠٦ : ١٧
 ١٠٧ : ١٠ ، ١٢١ : ٧ ، ١٤٠ : ١٧
 ١٤٢ : ١٣ ، ١٤٣ : ١٤ ، ١٤٦ : ١٩
 ١٤٨ : ١٠ ، ١٥٢ : ١٣ ، ١٥٣ : ٢
 ١٥٨ : ١٣ ، ١٨٠ : ١٣ ، ١٨٧ : ٣
 ٢٠١ : ٢٣ ، ٢٠٤ : ٢ ، ٢٠٦ : ٢ ، ٢١٧ : ٦
 ٢١٨ : ٥ ، ٢٢١ : ٣ ، ٢٢٩ : ١٤
 ٢٦٦ : ١٩ ، ٢٧٥ : ٢ ، ٢٨٩ : ١٧
 ٢٩٤ : ١٥ ، ٢٩٧ : ١ ، ٣٠٢ : ٩
 ٣٠٣ : ١٦ ، ٣٤٩ : ١٥ ، ٣٥٦ : ٥
 حوران — ٢٧٨ : ١٢
 حوش الحاج دسوق الفوانيسي — ٣٧٥ : ٢٠
 حوش القلعة — ١٩٠ : ٢٤
 حوض السيل المجاور لقة أليك الدماطي — ٢٧٥ : ٢٠
 حيلان — ٧٥ : ٦ ، ١٦٧ : ١

(خ)

خان ابن قليج — ٩٦ : ٧
 الخاقاه البندقارية — ٣٦٥ : ١٧
 خاقاه السلطان إينال — ٢٦٢ : ١٤
 خاقاه السلطان برقوق — ٤١ : ٢٠
 خاقاه شيخور — ١٣١ : ١١ ، ١٣٢ : ١٥ ، ١٣٣ : ٤

٤١٤ : ٣٤ ٤١٤ : ٣٥ ٤٩ : ٣٧ ٤٥ : ٣٧
 ٤٧ : ٣٩ ٤١٧ : ٤٤ ٤١٩ : ٤٦ ٤٣ : ٤٧
 ٤١٧ : ٥٣ ٤٢ : ٥٩ ٤٣ : ٦٠ ٤١٦ : ٦٤
 ٤٧ : ٦٨ ٤١٠ : ٧١ ٤١٥ : ٧٣ ٤١ : ٧٤
 ٤١ : ٧٥ ٤١١ : ٧٦ ٤٩ : ٨٠ ٤١١ : ٨١
 ٤٨ : ٨٢ ٤٦ : ٨٣ ٤٨ : ٨٤ ٤١ : ٨٥
 ٤١٩ : ٨٦ ٤٢٠ : ٨٧ ٤١١ : ٩١ ٤٩ : ٩٤
 ٤٩ : ٩٦ ٤٢٠ : ٩٧ ٤٨ : ١٠١ ٤٨ : ٩٧
 ٤٧ : ١٠٣ ٤٣ : ١٠٤ ٤١٥ : ١٠٥ ٤١٠ : ١٠٦
 ٤١٤ : ١٠٧ ٤١ : ١٠٨ ٤٩ : ١٠٩ ٤٢ : ١٠٩
 ٤٦ : ١١٤ ٤١٦ : ١١٧ ٤٢ : ١١٨ ٤٢ : ١٢٦
 ٤١٠ : ١٣٠ ٤٢ : ١٣٧ ٤٤ : ١٣٩ ٤٧ : ١٣٩
 ٤١ : ١٤٠ ٤١ : ١٤٢ ٤١٠ : ١٤٤ ٤٢ : ١٤٦
 ٤٥ : ١٤٧ ٤٣ : ١٥٠ ٤٤ : ١٥٣ ٤٣ : ١٥٣
 ٤١ : ١٥٤ ٤٩ : ١٥٥ ٤١ : ١٥٨ ٤١ : ١٥٩
 ٤٤ : ١٦٤ ٤٢ : ١٦٥ ٤١ : ١٦٦ ٤٦ : ١٧٤
 ٤٦ : ١٧٦ ٤٢ : ١٧٧ ٤١ : ١٨٧ ٤٩ : ١٩٦
 ٤١٠ : ٢٠٠ ٤١٢ : ٢٠١ ٤٨ : ٢٠٦ ٤١٠ : ٢٠٦
 ٤٥ : ٢٠٧ ٤٠ : ٢٠٨ ٤١٤ : ٢١٢ ٤١٣ : ٢١٢
 ٤١١ : ٢٢١ ٤١٣ : ٢٢٢ ٤١٣ : ٢٢٤ ٤١٦ : ٢٢٤
 ٤١ : ٢٢٨ ٤٢ : ٢٣٠ ٤٨ : ٢٣١ ٤٢ : ٢٣٢
 ٤٧ : ٢٣٣ ٤١٤ : ٢٣٤ ٤١ : ٢٣٦ ٤٧ : ٢٣٦
 ٤٢ : ٢٣٩ ٤٨ : ٢٤١ ٤٢ : ٢٤٢ ٤٢ : ٢٤٤
 ٤١ : ٢٤٦ ٤١٥ : ٢٤٧ ٤١ : ٢٥٠ ٤٢ : ٢٥٠
 ٤٦ : ٢٥٣ ٤٦ : ٢٥٤ ٤١٦ : ٢٥٩ ٤١١ : ٢٥٩
 ٤٤ : ٢٦٠ ٤٤ : ٢٦٣ ٤٢ : ٢٦٤ ٤٤ : ٢٦٤
 ٤٣ : ٢٦٥ ٤٥ : ٢٦٦ ٤٥ : ٢٦٧ ٤٢ : ٢٦٨
 ٤٦ : ٢٧١ ٤١٧ : ٢٧٣ ٤١ : ٢٧٤ ٤١٢ : ٢٧٤
 ٤١٥ : ٢٧٧ ٤١٥ : ٢٧٨ ٤١٢ : ٢٧٩ ٤٣ : ٢٧٩
 ٤١٦ : ٢٨٠ ٤١ : ٢٨١ ٤٣ : ٢٨٢ ٤٢ : ٢٨٢
 ٤٢٠ : ٢٨٣ ٤١ : ٢٨٤ ٤١ : ٢٨٦ ٤١٤ : ٢٨٦
 ٤١ : ٢٨٧ ٤١ : ٢٨٩ ٤١٣ : ٢٩٠ ٤٤ : ٢٩٠
 ٤١٠ : ٢٩٢ ٤١ : ٢٩٣ ٤١ : ٢٩٤ ٤١٤ : ٢٩٥
 ٤٨ : ٢٩٦ ٤١٠ : ٢٩٧ ٤٢ : ٢٩٨ ٤١ : ٢٩٨
 ٤٥ : ٣٠٠ ٤٥ : ٣٠١ ٤٤ : ٣٠٢ ٤٥ : ٣٠٢

(د)

دابود — ٦ : ١٨٨
 دار الأمير بكنوت — ١٣ : ١٥٦
 دار الحديث بحلب — ١٤ : ٢١٦
 دار الحديث بمصر — ١٤ : ٢١٦ ٤٧ : ٢٢٣ ٧ : ٢٧٣
 دار الخلافة = بغداد .
 دار الذهب — ٨ : ١٩٠
 دار السلطنة = قلعة الجبل .
 دار السعادة بدمشق — ٤ : ٢٩٤
 دار الشريف العتيق — ١٧٦ : ١٢ ٤١٢ : ٢٦٣ ٦ : ٢٦٣
 دار العدل بدمشق — ١٣ : ٢٩٢ ٤١ : ٢٤٧
 دار العدل بمصر — ١١ : ٢٦٩
 دار العدل القديمة — ٤ : ١٦٣
 دار الفيلة — ٢٠ : ٣٦٧
 دار الكتب المصرية — ٣ : ١٧ ٤١٧ : ٢٠ ٤١٩ : ٣٧
 ٢٢٣ : ٣٨ ٤٢٠ : ٧٤ ٤١٨ : ١٢٢ ٤٢٢ : ١٢٢
 ١٩٩ : ١٦ ٤٢٠ : ٣٣٠ ١٢ : ٣٩٢
 دار ابن لقمان — ٢١ : ١٤٩
 دار محمد بن عبد الله بن طاهر = الحرم الطاهري .
 دار الوزارة — ٣ : ١٠١
 داريا — ١٣ : ٢٦٣ ٤١١ : ١٧٦
 دامنات — ٢٠ : ١٢٩
 دامية — ١٧ : ١٤١
 دباهي — ٢٠ : ٦٧
 دجلة — ١٣ : ٣٩١ ٤١٠ : ٤٩
 دريساك — ١٤ : ١٨٦
 درب سعادة — ٢٣ : ٣٨٤
 درب ملوخيا — ٥ : ٢٨١
 الدربند — ٤ : ١٧٤ ٤٤ : ١٤٠ ٤٣ : ٤٩
 دركوش — ١٦ : ٣٠١ ٤١٤ : ١٨٦ ٤٢ : ١٤٤
 دشت — ٢٢ : ٢٢٣
 دلوك — ٩ : ١٦٧
 دلويا — ٤ : ١٨٧
 دمشق — ٦ : ٦ ٤٦ : ٨ ٤١١ : ١١ ٤١٠ : ٢١
 ٣ : ٢٣ ٤١ : ٢٣١ ٤٣ : ٣١ ٤١١ : ٣٢ ٣٣ : ٣٣

رباط الآثار = قرية أثر النبي .
 رباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف — ٢٧٣ : ١٥
 الرعية — ٢٦٥ : ٧
 ربوة دمشق — ٣٩٢ : ١٠
 الرجدية — ٣٧١ : ١٧
 الرحبة = رحبة مالك بن طوق .
 رحبة باب القلعة — ١٩١ : ٢
 رحبة الجامع — ١٩٠ : ١٠
 رحبة الحبارج — ١٩٠ : ٨
 رحبة الحناء — ١٤ : ١٥
 رحبة الحروب = رحبة الحناء .
 رحبة دار الملك = رحبة الحناء .
 رحبة مالك بن طوق — ١١٥ : ١٤ : ١٥٨ : ٦
 ١٢ : ١٨٧ : ٤ : ٢٠١ : ٣ : ٢٩٦ : ١٨
 الرستن — ٣٠٣ : ١٢
 الرصافة — ١٨٧ : ٨
 رعبان — ١٨٦ : ١٤ : ٣٧٢ : ٢٣
 الرمل — ٨ : ١٢ : ٤٦ : ٢ : ٧٧ : ١٥ : ٩٢ : ١١
 الرملية = رملة بولاق .
 الرملية — ١٥٧ : ١٦ : ١٩٥ : ١٨ : ٢٩٥ : ٧
 ٥ : ٣٠٠
 رملة بولاق — ٣٠٩ : ١ : ٣٤٧ : ١٢
 رنفة — ٢٤ : ١٤
 الروحاء — ٣٠٠ : ١٠

(ز)

الزاوية = زاوية الشيخ خضر .
 زاوية الأبار = مدرسة الأمير آقستقر الفازقاني .
 زاوية الجعبري — ٣٧٥ : ١٧
 زاوية الحرم النبوي الغربية — ٣٦ : ٤
 زاوية الدماطي = جامع الحبيبي .
 زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشار — ٣٨٤ : ٦
 زاوية الشيخ تقي الدين — ٨٧ : ١٧
 زاوية الشيخ خضر — ١٦١ : ١٩٢ : ٥ : ٢٧٧ : ١٤
 زاوية الشيخ عبد الله محمد = زاوية وفا الشاذلي .

٣٠٥ : ٣٠٦ : ٤٢ : ٣٠٧ : ٣ : ٣١٤ :
 ٣١٦ : ٣١٩ : ٢٢ : ٤٥ : ٣٢٠ : ٣ :
 ٣٢١ : ٣٢٧ : ٤٨ : ٣٣٢ : ٤١ : ٣٣٣ :
 ٣ : ٣٣٩ : ٤ : ٣٤١ : ٦ : ٣٤٢ : ١٠ :
 ٣٤٤ : ٣٤٨ : ٢ : ٣٤٩ : ٧ :
 ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٨ : ٣٦٠ : ٢ :
 ٣٦٤ : ٣٦٥ : ١١ : ٣٧٠ : ٢١ :
 ٣٨٦ : ٣٩٠ : ٤٢ : ٣٩١ : ٦ : ٣٩٢ : ١ :
 دباط — ٢٠ : ٢٣ : ٦٩ : ٨٦ : ١٩ : ٩٠ :
 ١٢ : ٩٥ : ١٤ : ١٤٩ : ٧ : ١٥٤ : ١٠ :
 ١٩٣ : ٢١١ : ٢ : ٣٢٩ : ٦ :

ديسر — ٢٥ : ٩

دهيت — ١٨٨ : ٦

دوالو — ١٧٢ : ٢٤

الدور — ١١٦ : ١٤

الدولة العلية = بلاد الترك .

دويرة مسعود — ٣٦٥ : ١٨

ديار بكر — ١٦ : ٢٥ : ٤٤ : ٥٤ : ٣ : ٧٠ :

٣ : ٢٢٠ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٧ :

دير (قرية من قرى نابلس) — ١٢٢ : ٢١

دير النحاس — ١٥٥ : ١٨

ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية — ٢٩٣ : ٦

٣٣٧ : ٣٣٨ : ١٦ : ٣٣٩ : ٧ :

ديوان محافظة مصر — ٢٨٠ : ٢٣

(ذ)

ذات العباد — ٢٢٨ : ٧

(ر)

رأس أبي فاطمة — ٦٩ : ٢٥

رأس بناس — ٦٩ : ٢٤

رأس الجنادل — ١٨٩ : ٢٢

رأس عين — ٢٥ : ٤ : ٢١١ : ٢٠ :

رأس الماء — ٢٦٧ : ١٦

الراشدية = الرحدية .

سفع المقطم — ٢٢:٢٧ ٢٢:٥٨ ٢٢:٢٣ ٢٣:٥٣
٥:٣٧٦ ٢٤:٢٤٩ ٢٦:٢٧٦

سقط الحنة — ١٦:١٢٨

سكة الحباينة — ٢٣:٣٦٦

السكة الحديدية المصرية — ٢٢:١٨٨ ٢٢:٣١٠

سكة الظاهر — ٨:١٦١

سكة عبد الرحمن بك — ٢٥:٣٦٦

سكة القباله — ١٤:٣٨٩

سكة الحجر — ١٩:١٦٣

سكة المذبح — ٢١:٣٦٧

سكة النبوية — ٢١:٣٦٢ ١٣:٢٨١

سلبية — ٥:٧٥ ٢٤:٢٦٤ ١٤:٣٠٤

سمهود — ٢١:٢١٨ ١٥:٢١٩

سميساط — ٢٢:١٨٦ ٢٤:٣٧٢

سنديون — ٢٢:١٤٨

سواق بحر أبي المنجا — ١٢:١٤٨

سواكن — ١١:١٣٩

السودان المصري — ٧:١٨٨

السور القراقوشي — ٢:١٩٧

سوريا — ١٦٢:١٤ ٢١:٣١٦ ٢١:٣٢٨

١٤:٣٣٠ ٣٠:٣٣٠

سوق الأروام — ٢٢:٢٩٢

سوق الخيل بدمشق — ١٩١:٥ ١٩٥:١٢

١٠:١٧٦

سوق الفسقار = القصاعين .

سوق مدحت باشا = القصاعين .

السويدية — ١٥:٣٠١

السويس = مدينة السويس .

سيس — ١٣٩:١٠ ١٤٠:٢ ١٤٤:١٥

١٤٥:٣ ١٥٦:١٠ ١٨١:١٦ ١٨٦:١٨٦

١٤:١٦٤ ١:١٦٤ ١٦:٢٨٩ ٤:٢٩٠

سيواس — ٩٦:٧ ١٦٩:٨ ١٧٠:١٩

زاوية الشيخ محمد التبري = مسجد التبري .

زاوية ابن هبود — ١٨:٨٧

زاوية عمر السعدي = زاوية الشيخ أبي السعدي بن
أبي العشار .

زاوية الفقاعي بقاسيون — ٥:٣٤٧

زاوية وفا الشاذلي — ١٧:٣٨٤

الزبدان — ١٩:٣٩٠

زوع — ١٩:٢٨٩

زرعين — ١٦:٩٧ ١٣:٩٩

زورد — ٩:٢٠٥

زغر — ١٣:٤٤

زفاق القناديل — ٥:٢٤١

زفاق الكحل = سكة الظاهر .

الزنبقية — ٢٠:١٤٧

زنجان — ١٦:٦٨

الزوراء — ٧:٦٦

(س)

الساخور — ٢:١٦٧

ساحل باب البحر — ١٨:٣٠٩

ساحل الشام — ١٥٧:١٦ ١٩٤:١٣

ساحل النيل — ١٤:١٥ ٧٢:١٩

سامرا — ١٩:٣٧٠

ساروة — ٢:٩٢

سبخة البردويل — ٢١:١٣

السبع سقايات — ١٢:٢٧٥

السد = قناطر خزان أسوان .

سدة العظمى — ١٢:٢٤١

سراي عباس حلمي باشا الأول — ١٩:٣٦٦

سراي القبة — ١٧:١٩٦

سروج — ٥:٢٥ ٧:١٥٩

السريز — ٢٤:١٦٣

سفاقس — ١٣:٤٠

سفع قاسيون — ٢٠٨:١٥ ٢٣٢:٨ ٢٥٤:٢

١٦:٢٧٣ ١٤:٢٨٠ ٤:٢٨٠

(ش)

- شاذلة — ٢١ : ٦٨
 شارع إبراهيم باشا — ١٩٦ : ٢٢٢ ، ٣٠٩ : ٩
 شارع أبي الفرج — ٣١٠ : ١٦
 شارع الأشرف — ٢٧٣ : ١٨
 شارع إصطبلات الطرق — ٣٠٨ : ٣
 شارع الألفى — ٣٦٦ : ٢٥
 شارع الإيباني — ١٦١ : ١٧
 شارع أمير الجيش — ١٩٧ : ١٨
 شارع الأتيكخانة — ١٩٢ : ١٠
 شارع الباب الأخضر — ٣٦١ : ٢٢
 شارع البرجاس — ٣٨٨ : ١٥
 شارع بركات — ٣١٠ : ١٧
 شارع البستان — ٣٠٨ : ٣٠
 شارع بستان الفاضل — ٣٨٨ : ١٦
 شارع بني الأزرق — ٣٨٧ : ١٩
 شارع بيت القاضي — ١٢٠ : ١٦
 شارع بين القصرين سابقا = شارع المعز لدين الله .
 شارع تل نصر — ٣٠٨ : ٤
 شارع جامع جوكس — ١٩٢ : ٤٨ ، ٣٠٨ : ٣٠
 شارع الحيزة — ١٢٠ : ٢٠
 شارع الحسينية — ١٦١ : ١٦٣ ، ١٦٣ : ١٦٣ ، ٢٧٦ : ٢٧٦
 ١٤ : ٢٧٧ ، ١٤ : ٣٧٥ ، ٤ : ٤
 شارع الحوياتي — ١٩٢ : ٨
 شارع الخديوي إسماعيل — ١٩٢ : ١٠ ، ٣٠٨ : ١٧
 ١٥ : ٣٨٨
 شارع الخضيرى — ١٩١ : ١٨
 شارع الخليج المصرى — ١٦١ : ١٨ ، ٣٠٨ : ١٥
 ٢٨٧ : ٢١ ، ٣٨٨ : ٢٢ ، ٣٨٩ : ١١
 شارع درب الجميز — ٣٦٦ : ٢٤
 شارع درب سعادة — ٢٦٢ : ٢١
 شارع الدفترخانة — ١٦٣ : ٢٠
 شارع الدواوين سابقا = شارع نويسار باشا .
 شارع رأس التين — ١٦٢ : ٢٦
 شارع السبينة — ٣٠٨ : ٣

- شارع السد — ١٩١ : ٢٣
 شارع السد الجوانى — ٢٧٥ : ١٨
 شارع سعد الدين — ٣٠٨ : ١٥ ، ٣٨٨ : ١٨
 شارع السيدة عائشة — ١٩٧ : ٢٢
 شارع سيدى العيسى — ٣٠٨ : ٤
 شارع السيوفية — ٣٦٥ : ٢٠
 شارع الشيخ ريحان — ٣٠٨ : ١٦
 شارع الشيخ سليم البشرى — ٢٧٥ : ١٨
 شارع شيخون — ١٣٢ : ١٦
 شارع الصانيرى — ١٩٦ : ٢٧
 شارع الظاهر — ٣٨٩ : ١٢
 شارع العسكر — ١٩٧ : ١٨
 شارع علوة الحجاج — ٣٠٨ : ٤
 شارع عماد الدين — ٣٠٨ : ١٧
 شارع غمرة — ٣٠٩ : ١٥ ، ٣٨٩ : ١٣
 شارع غيط العدة — ٣٨٨ : ٥
 شارع القجالة — ١٩٦ : ٢٢ ، ٣٨٩ : ١٤
 شارع فم باب البحر — ١٩٦ : ٢٢ ، ٣٠٩ : ١٧
 شارع القصر العتيق — ١٥٠ : ١٥
 شارع قلعة الكيش — ١٩٧ : ١٩
 شارع قنطرة الدكة — ٣٠٨ : ١٣
 شارع كوبرى روض الفرج — ٣٠٩ : ٢٢
 شارع كلوت بك — ١٩٦ : ٢٢
 شارع الكوى — ١٩١ : ٢٢
 شارع البودية — ٣٦٦ : ٢٤
 شارع المبتديان — ٣٨٨ : ١٥
 شارع مراسينا — ٧٢ : ٢٣ ، ١١٩ : ٢٣ ، ١٩١ : ١٩١
 ٢٤ : ٣٦٦ ، ١٦
 شارع مضرب الشاب — ٣٨٨ : ١٥
 شارع المعز لدين الله الفاطمى — ٨ : ١٦ ، ٢٣ : ٢٦
 ١٢٠ : ٤ ، ١٦٥ : ٢٤ ، ١٩٢ : ٢٥
 ٢١٣ : ٦ ، ٣٢٥ : ١٣ ، ٣٢٦ : ٩
 شارع المنكة نازلى — ١٩٦ : ٢٢ ، ٣٠٧ : ١٣
 ٣٠٨ : ٥ ، ٣٠٩ : ١٩

شارع المتقى = سكة الظاهر .	النامية البرانية = المدرسة الحسامية .
شارع المنير — ٣٦١ : ٣٨٨ ٦٢٢ : ٢٠	شبرا — ٣٨٩ : ١٠
شارع مهذب الدين الحكيم — ٣٦٦ : ٢٦	الشبلية = المدرسة الشبلية .
شارع مهشة — ٣٠٧ : ٣٠٩ ٦١٦ : ٣٨٩ ١٣	شين القصر = شين القناطر .
شارع ميدان باب اللوق — ١٩٦ : ٢٧	شين القناطر — ١٤٨ : ١٨ ٦١٨ : ٢٦١ ١٦
شارع ميدان محطة مصر — ١٩٦ : ٢٢	الشراية — ٣١٠ : ١٨
شارع نجم الدين — ٣٧٥ : ٢٠	الشرف الأعلى — ١٩٥ : ١٥ ٢٨٢ : ٢٩١ ٦٣ :
شارع نوبار باشا — ٣٠٨ : ١٦	٣٩٢ ٦٢٢ : ٦
شارع نور الظلام — ٣٦٦ : ٣٦٧ ٦٢٥ : ١٨	الشرقية = مديرية الشرقية .
شارع وابور النور — ٣٠٨ : ٤	الشرية — ١٤١ : ١٧
شارع وقف الخربوطى — ٣٨٩ : ١٢	شط القنرات — ١٥٩ : ٢
شاطئ النيل — ١٨٨ : ٢	شعر — ٢٨٩ : ١٩
شاطئ النيل الشرق — ٣٠٧ : ١٦	الشعرا = شعرا بانياس .
الناسم — ٦ : ٦٦ : ٧ ٦٩ : ٨ ٦٩ : ٩ ٦٥ : ١٤ ٦	شعرا بانياس — ١٨٠ : ٧
١٠ : ١٦ ٦٨ : ١٥ ٦١٧ : ١٣ ٦٦ : ١٤ ٦	شقراء — ٢٨٩ : ١٣
٢٠ : ٢٧ ٦٩ : ٢١ ٦١٥ : ٣١ ٦٣ : ٣٧ ٦٣ : ٢٠ ٦	الشقيب = شقيب أرنون .
٤٢ : ٤٩ ٦٩ : ٤٥ ٦٣ : ٤٦ ٦١ : ٤٦ ٦٣ : ١٣ ٦	شقيب أرنون — ١٤٢ : ١٥٤ ٦٧ : ١٥٤ ٦٥ : ١٨٦ ١١ :
٥٤ : ٥٧ ٦١٢ : ٥٧ ٦٧ : ٦١ ٦٧ : ٧٢ ٦٨ : ٥٤ ٦	الشلال — ١٨٨ : ١٨٩ ٦٦ : ١٨٩ ٦٤ : ٤٠ ٦
٧٤ : ٧٦ ٦١١ : ٧٦ ٦١٠ : ٧٧ ٦١ : ٧٩ ٦٤ : ٧٤ ٦	شلال أسوان — ١٨٨ : ١٨٩ ٦٢ : ١٨٩ ٦٣ : ١٩٠ ١٣ :
٨٢ : ٨٣ ٦٧ : ٨٩ ٦٦ : ٨٩ ٦٢ : ٩٠ ٦٢٠ : ٩٠ ٦١٠ : ٨٢ ٦	شلال جزيرة العشير = شلال وادى الحمار .
٩٧ : ٩٩ ٦٥ : ١٠٠ ٦١٢ : ١٠٠ ٦١١ : ١٠١ ٦١ : ٩٧ ٦	شلال حنك — ١٨٩ : ٣١
١٨ : ١٠٣ ٦٣ : ١٢٦ ٦٩ : ١٣٩ ٦٨ : ١٨ ٦	الشلال الرابع — ١٨٨ : ١٨٩ ٦٣ : ١٨٩ ١٤ :
١٤١ : ١٤٣ ٦١١ : ١٤٤ ٦١٤ : ١٤٤ ٦١١ : ١٤٤ ٦١١ : ١٤٤ ٦	شلال الروصيرص — ١٩٠ : ١٢
١٤٥ : ١٤٧ ٦٥ : ١٤٨ ٦١٣ : ١٤٨ ٦٧ : ١٤٩ ٦٧ : ١٤٩ ٦	شلال سيلوكه — ١٩٠ : ١١
١٥٥ ٦٢ : ١٥٦ ٦٨ : ١٥٦ ٦٢٢ : ١٥٧ ٦١١ : ١٥٧ ٦١١ : ١٥٧ ٦	شلال عبكة = شلال وادى حلقا .
١٦٦ : ١٦٧ ٦٢٠ : ١٦٧ ٦٣ : ١٧٤ ٦٣ : ١٦٦ ٦١٣ : ١٦٦ ٦	شلال فولة — ١٩٠ : ١٢
١٨١ : ١٩٤ ٦٦ : ١٩٤ ٦٢٠ : ١٩٥ ٦١٨ : ١٨١ ٦	شلال كسنجر = شلال وادى الأدرمية .
٢٠١ : ٢٠٣ ٦٧ : ٢٠٧ ٦٦ : ٢١٢ ٦٦ : ٢١٢ ٦٦ : ٢١٢ ٦	شلال وادى الأدرمية — ١٨٩ : ٣١
٢٢٠ ٦٤ : ٢٢٣ ٦١٤ : ٢٦٣ ٦٩ : ٢٦٤ ٦٤ : ٢٦٤ ٦٤ : ٢٦٤ ٦	شلال وادى الحمار — ١٨٩ : ١٩٠ ٦٣٢ : ١٩٠ ١ :
٢٦٥ : ٢٦٧ ٦٤ : ٢٦٨ ٦٢ : ٢٦٨ ٦٦ : ٢٨٦ ٦٦ : ٢٨٦ ٦٦ : ٢٨٦ ٦	شلال وادى حلقا — ١٨٨ : ٤
٢٨٧ : ٢٨٧ ٦٢ : ٢٩٥ ٦٢ : ٢٩٥ ٦١٥ : ٢٩٦ ٦١٢ : ٢٩٦ ٦١٢ : ٢٩٦ ٦	١٨٩ : ٢٥
٢٩٧ : ٢٩٩ ٦١ : ٢٩٩ ٦٦ : ٣٠٠ ٦٧ : ٣٠١ ٦٧ : ٣٠١ ٦٧ : ٣٠١ ٦	شمر زور — ١٠١ : ١٦
٣٠٦ ٦٢٢ : ٣١٤ ٦٥ : ٣١٤ ٦١٣ : ٣١٩ ٦١٣ : ٣١٩ ٦١٣ : ٣١٩ ٦١٣ : ٣١٩ ٦	الشوبك — ١٥ : ١٢ ٦١٢ : ٢٣ ٦٤ : ١٨٧ ٦٩ :
٣٢٠ ٦٢٢ : ٣٢٢ ٦٨ : ٣٢٢ ٦٥ : ٣٢٢ ٦٩ : ٣٢٢ ٦٩ : ٣٢٢ ٦٩ : ٣٢٢ ٦	٢٠١ : ٢٤٨ ٦١ : ٢٤٨ ٦١٠ : ٢٦٩ ٦٨ : ٢٧٠ ٦٨ :
٣٥٦ ٦٢ : ٣٦٥ ٦٩ : ٣٧٨ ٦٩ : ٣٧٨ ٦٢١ : ٣٨٥ ٦٢١ : ٣٨٥ ٦٢١ : ٣٨٥ ٦٢١ : ٣٨٥ ٦	٢٧١ ٦١٤ : ٢٧١ ٦٤ : ٢٨٨ ١٩ :

(ط)

طبرية — ١٨٦ : ١١ : ٢٠ : ٣٠٠
الطليخانة — ١٦٣ : ١٣
طرابلس — ١٣٨ : ٧ : ١٥١ : ٨ : ١٥٢ : ٣
١٨٧ : ١٧ : ٢٤١ : ١١ : ١٤٢ : ١٠
١٤٣ : ١٩ : ٢٤٦ : ١١ : ٣١٦ : ٢
٣٢٠ : ١٥ : ٣٢١ : ١ : ٣٢٢ : ٢
٣٢٣ : ١٢ : ٣٢٤ : ٢ : ٣٢٥ : ١٠
٣٧٨ : ٩
طنطا = طنطا .
طنطا = طنطا .
طنطا = طنطا .
طنطا = طنطا .
طنطا — ٢٥٣ : ٢

(ظ)

ظاهر حاة — ٢٩٨ : ١٢
ظاهر حص — ٣٠٣ : ٤ : ٣٠٦ : ١ : ٣٤٩ : ٨
٣٥٠ : ٦
ظاهر دمشق — ٢٨٢ : ٢ : ٢٩٥ : ٢١ : ٣٩١ : ٢١

(ع)

العاصي (نهر العاصي) — ٣٠٣ : ١٢
عانة — ١١٥ : ١٢ : ١١٦ : ٢
العباسة — ٧ : ٤ : ٩ : ٥٥ : ٣٤ : ١٠ : ٤٦ : ١
العباسية — ١٦١ : ٢١
عليلث — ٣١٦ : ٩
عجلون — ١٢٦ : ١٩ : ١٨٧ : ١
عذب — ٣٢ : ١
العذيب — ٢٢٩ : ٧
المراق — ٢٠ : ٩ : ٣٤ : ١٦ : ٤٨ : ١١ : ٤٩ :
٩٧ : ٩١ : ٢ : ٩ : ١٠٩ : ٩ : ١١٦ : ٧ : ١٤٥ :
٥ : ١٦٧ : ١٧ : ٢٠١ : ١٣ : ٢١٠ :
١٧ : ٢٩٤ : ١٦

الشيخونية — ١٣٢ : ٣

الشيخونية = خاقاه شيخو .

شير — ١٤٦ : ٣ : ١٨٧ : ١٠ : ٢٩٩ : ٥٥
٢٠١ : ١٤

(ص)

الصاغانيان — ٢٦ : ١٥
صافينا — ١٥٠ : ١٠ : ١٨٦ : ١٢
الصالحية — ٣٩ : ٢١ : ٧٨ : ١١ : ٨٣ : ٨
٨٤ : ٤٤ : ٨٦ : ٢١ : ٩٨ : ١٦ : ١٠١ :
١٤ : ١٠٢ : ١٢ : ١٦٠ : ١٣
الصيبة — ٩٢ : ١١ : ٢٠٠ : ١٢ : ٢٠٦ : ١١
صحراء أبي قلاوة — ٣٧٥ : ١٩
صرخد — ١٨٧ : ١ : ١٩٦ : ٢ : ٢٢٩ : ٣
٣٥٠ : ١ : ٣٩٢ : ٤

صرصر — ٦٦ : ١٩

الصعيد — ٦ : ١٧ : ٧ : ٢ : ٢٧ : ٨ : ٦٢ : ٩
صفد — ١٣٨ : ٨ : ١٣٩ : ٨ : ١٤٦ : ٤
١٥٣ : ٢٠ : ١٨٠ : ٨ : ١٨٦ : ١٠

الصلت — ١٨٧ : ١

صلبة جامع ابن طولون — ١١٩ : ١٨ : ٣٦٥ : ١٧
صهيون — ١٥ : ١٣ : ١٠٣ : ١ : ١٣٩ : ٨
١٤٦ : ٢ : ١٨٧ : ٥٥ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٩٨ :
٥ : ٢٩٩ : ٤ : ٣٠١ : ١ : ٣١٥ : ١
٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ١

صوداق — ٩٦ : ١٦

صور — ١٢٨ : ٧ : ١٤٦ : ٤

(ض)

ضريح المنسى — ١٦١ : ١٥
الضريح النبوي = قبر النبي صلى الله عليه وسلم .
الضهرية — ١٩٢ : ١٧

(غ)

غزة — ١٠ : ٤٥ ١٢ : ١٨ ٢٣ : ١ ٢٦ : ٤٤
 ٤٤ : ١٠ ٤٥ : ٤٣ ٤٦ : ٢٢ ٧٧ : ٤٩
 ٧٨ : ١٣ ٢٩٠ : ١ ٢٩٤ : ١٠
 ٢٩٥ : ٤٤ ٣٩٠ : ٣
 القضا — ٢٠٥ : ٩
 القور = خور الشام
 خور الشام — ٤٤ : ١٣ ٧٩ : ٦ ١٩٤ : ١٢
 القروطة = غوطة دمشق
 غوطة دمشق — ٢٩ : ٢٢ ٧٦ : ١٥ ٢٦٦ :
 ٢٤ : ٢٧٨ ٢٠

(ف)

فارس — ١٨٢ : ٥ ٢٣٠ : ٣٠
 فارسكور — ٩٦ : ٢٣
 فاس — ٢٥٢ : ٢٢
 فامية — ١٤٣ : ١ ٣٠١ : ١٥
 الفرات — ١٥ : ٤٩ ٢٥ : ٤٩ ٧٢ : ٦ ٧٤ : ١٢
 ١٠ : ١٠ ١١٥ : ١٤ ١١٦ : ٢٢
 ١١٧ : ٥ ١٣٩ : ١٨ ١٥٩ : ٢
 ١٦٠ : ٧ ١٦٧ : ٢ ١٨١ : ٩
 ١٨٦ : ٢٢ ١٩٠ : ٣ ٣٠٤ : ١٤
 ٣٠٦ : ١٠ ٣٢٧ : ١٩ ٣٧٢ : ٢٤
 فراوى — ١٤١ : ١٨
 الفيرما — ٧٧ : ١٥
 فرقسا — ١٤٩ : ٢٠
 الفريق — ٦١ : ١
 القسطاط — ١٤ : ٣ ٤٢ : ٢ ٤٣ : ٤٤
 ٧٢ : ١٩ ١٥٥ : ١٨ ٢٤١ : ٢٥
 ٣٠٧ : ١٧ ٣٨٧ : ١٠
 فلسطين — ٧٩ : ٢١ ١٥٧ : ١٦ ١٦٢ : ١٤
 ١٩٥ : ١٨ ٣٠٠ : ٣١ ٣٩٠ : ٦
 القلوسيات — ١٣ : ٢٠
 قم الخليج الكبير الناصرى — ١١٩ : ١٨ ١٥٠ : ١٥
 ٣٨٧ : ١١ ٣٨٨ : ١ ٣٨٩ : ٣

عراق العجم ٢٢٠ : ١٣
 عراق العرب — ٢٢٠ : ١٣
 عرفات — ١٤٦ : ١٣
 عرقه — ١٥٠ : ١٠ ١٥٢ : ١١
 العريش — ١٢ : ١٩ ١٣ : ١ ٧٧ : ٣
 ٢٦٤ : ٤
 عزبة الخايسة — ٣٠٧ : ٢٠
 صفلان — ١٤٩ : ١٠
 العش — ٢٦١ : ٥
 عطفة جامع طاهر — ١٢٠ : ١٧
 عطفة الغنائة — ١٩٧ : ٢٢
 العقبة — ٦٩ : ٢٢ ٣٠٥ : ٩
 عقبة الشحورة — ٢٦٦ : ١٥
 عقرة الزول — ١٢ : ٢١
 عكا — ١٣٨ : ٧ ١٤٢ : ٥ ١٤٧ : ١٦
 ١٤٩ : ١ ١٥٣ : ١٣ ١٥٤ : ٧
 ١٥٧ : ١٣ ١٦٤ : ١ ٣٠٠ : ١١
 ٣٢٥ : ١ ٣٢٨ : ١٩
 عكار — ١٨٦ : ١٢
 عكبرا — ٣٧٠ : ١٩
 علت — ٣٧٠ : ١٩
 المليقة — ١٨٧ : ٧
 عمارة الأوقاف — ٣٠٩ : ١٢
 عمارة خليل أغا — ١٩١ : ١٣
 عمارة راتب باشا — ٣٠٩ : ١٢
 عذاب — ٦٩ : ١
 عينتاب — ١٣٣ : ١٧ ١٥٦ : ٢ ١٦٧ : ٩
 ٣٠٢ : ١١
 عين جالوت — ٧٩ : ٦ ٩٠ : ١٧ ٩١ : ٥
 ٩٢ : ١٢ ١٠١ : ٦ ١٣٨ : ٥ ٢٠٤ :
 ٣٤٤ : ١٧ ٣
 عين شمس القديمة — ٢٦٨ : ٢٢ ٢٨٩ : ١٢
 عين الكرش — ٢٠٤ : ١٨
 عيون القصب — ٣١٥ : ٥

قلعة اليمانية — ٨:٥٤
 القليجية = مدرسة القليجية .
 القليعات — ١٠:١٥٠
 القليعة — ٨:١٨٧
 قلوب = مركز قلوب .
 القليوبية = مديرية القليوبية .
 قناطر أبي المنجا — ٢:١٩٣ ٦:١٤٨
 قناطر نزان أسوان — ٦:١٨٩
 قناطر السباع = قنطرة السباع .
 القنطرة — ١٩:٧٧
 قنطرة باب البحر — ١٥:٣٠٧
 قنطرة بحر أبي المنجا = قناطر أبي المنجا .
 قنطرة الدكة — ٣٢:٣٠٨
 قنطرة السباع — ٥:١٩١
 قنطرة السد — ١١:٣٨٨ ١٢:٢٧٥
 قنطرة السويس — ١٥:٣٢
 قنطرة السيدة = قنطرة السباع .
 القنطرة الشرقية — ١٨:١٣
 القنطرة الظاهرية = قنطرة السباع .
 قنطرة عبد العزيز مرران — ١:٣٨٨ ٢:٣٨٧
 قنطرة القنجر — ٣:٣٨٩ ١٢:٣٨٨
 قنطرة قدادار — ٧:١٩٢ ٢٩:١٩١
 قنطرة المدايغ — ٨:١٩٢
 قنطرة منية السرج — ١:١٩٣
 القوب — ١٨:٢١٨
 قوص — ١١:١٣٩ ١٦:٦٩ ٩:٦٢
 ٢١:٢١٨
 قومن — ٢٠:١٢٩
 قونية — ٢٠:١٧٣
 قيسارية — ٢٣:١٦٩ ١٢:١٥٧ ١٩:٩٦
 ١٨:١٩٥ ١٠:١٨٦ ١٩:١٧٠
 قيسرية — ١:١٧٣ ١٠:١٧٢ ٤:١٧٠
 القيمرية = مدرسة القيمرية .

٢٨٧ ٦٧: ٢٧٦ ٦٩: ٢٧٣ ٦١: ٢٧١
 ٦١: ٣٠٧ ١٦: ٣٠٦ ٢: ٣٠٠ ٦١٧
 ٣٥٠ ٦٨: ٣٢٦ ٢: ٣٢٥ ٦١: ٣١١
 ١٢: ٣٨٤ ٦٧: ٣٧٧ ١٥: ٣٥٨ ٦١٢
 قلعة الجزيرة — ٤: ١٩٢
 قلعة جمبر — ٥: ١٨١
 قلعة حصن الأكراد — ١٥: ١٥٨
 قلعة حلب — ٥: ٣٢٧ ١٢: ١٠٦ ١٧: ٧
 قلعة حمص — ١٥: ٣٤
 قلعة دالو — ٢٤: ١٧٢
 قلعة الدر — ٢١: ١٨٩
 قلعة درندة — ١٣: ١٧٢
 قلعة دمشق — ١٣: ١٠٧ ٤: ١٠٤ ٩: ٨١
 ٢٦٣ ١١: ١٩٥ ٥: ١٧٦ ٥: ١٦٤
 ٦١: ٢٨٧ ١٧: ٢٦٧ ١١: ٢٦٤ ٤
 ٥: ٢٩٧ ٩: ٢٩٤
 قلعة الرحبة — ١٣: ٢٤٨
 قلعة الرضة — ١٩: ١١٩
 قلعة الروم — ٢٣: ١٨٦
 قلعة الزرائيق — ٢٢: ١٣
 قلعة سمندر — ١٢: ١٧٢
 قلعة السويس — ٥: ١٩٢
 قلعة الشفر — ٢١: ١٠٦
 قلعة الصيبة — ٩: ١٩٥ ٥: ٨٠
 قلعة صفد — ٦: ١٧٨ ٣: ١٣٩ ١٧: ١٣٨
 ١: ٢٧٦ ٤: ١٩٥
 قلعة صهيون — ٢: ٣٢٠
 قلعة العمودين — ٥: ١٩٢
 قلعة القلوصيات = قلعة الزرائيق .
 قلعة قاقون — ١: ١٩٥
 قلعة القلزم = قلعة السويس .
 قلعة الكبش — ١٧: ١٩٧ ١٧: ١٩١ ٢٣: ٧٢
 قلعة كركر — ٥: ٣٢٧
 قلعة المقدس — ١٢: ٣٤٧ ٥: ٣٠٩ ١: ٣٠٨
 قلعة ياقا — ٥: ١٤٢

(ك)

الكافورى — ١٩٣ : ٥

كاليفورنيا — ١٨ : ٢٥

الكاملية = دار الحديث .

الكيش — ٧٢ : ٦٩ ١١٩ : ١٢٠ ١٦٦ : ١١١

١٩١ : ١٥٠ ١٩٦ : ٦٨ ٣٦٦ : ١٠

الكنيب الأحمر — ١٩٤ : ٩

كرايل — ١٤٦ : ١

الكرخ — ٤٨ : ١

كردانة — ١٥٣ : ١٢

كرستان — ١٠١ : ١٦

الرك — ١٥ : ٩ ٢٣ : ٦٣ ٣٢ : ١١١ ٤٥ : ٤٤

٤٦ : ١١١ ٥٣ : ٦٧ ٩٨ : ٤٢ ٩٩ : ١٠٠

١٠٩ : ١٠٠ ١٤٠ : ١٣٠ ١٤٦ : ٦٠ ١٤٧ : ١٠٠

١٥٥ : ١١١ ١٦٤ : ١٦٠ ١٨٧ : ١٠٠ ١٩٤ : ١٠٠

٢١٦ : ٢٠١ ٢٩٦ : ٢٢٠ ٣٠١ : ٢١٦

٢١٨ : ٢٣٨ ٢٣٨ : ٢٢٠ ٢٦٨ : ٢٣٠

٢٦٩ : ٢٧٠ ٢٧١ : ٢٧٣ ٢٧٢ : ٢٧٠

٢٧٣ : ٢٧٣ ٢٨٨ : ٢٨٠ ٢٩٠ : ٢٧٣

٢٩٤ : ٢٩٤ ٣١٩ : ٣١٩ ٣٣٩ : ٣٣٩ ٣٦٩ : ٣٦٩

كرمان — ١٨٢ : ٥

الكسوة — ٧٦ : ١٦

الكمة — ١٤٦ : ١٤٠ ٣١١ : ٣

كفر بطنا — ٣٧٠ : ١٧

كفريا — ١٦٨ : ٢٠

كفر طاب — ٣٠١ : ١٥

الكلاسة — ٣٢ : ٢٤

كايكية — ١٣٩ : ١٥

كنجة — ٨٠ : ١٩

كنيسة الاسكندرية — ١٦٢ : ٨

كنيسة الضهرية — ١٩٣ : ١٥

كنيسة قامة — ١٦٢ : ٦

كنيسة القيامة = كنيسة قامة .

كنيسة مريم — ٨١ : ٣

كنيسة اليعاقبة — ٨١ : ٣

كنيسة اليهود بدمشق — ١٦٢ : ٧

الكهف (أحد حصون الاسماعيلية) — ١٨٧ : ٧

كهف جبل قاسيون — ٢٤٠ : ١٩

كوبرى امباية — ٣٠٩ : ٢٢

كوبرى محمد على — ٣٠٨ : ١٤ ٣٠٩ : ٢

كورة الجيزة = مديرية الجيزة .

كوكسو = نهر كوكسو .

كوم يعقوب = القوب .

كينوك — ١٦٧ : ٩

(ل)

لللاذقية — ١٠٥ : ١٣ ١٥٠ : ٩٠ ١٥٢ : ٨٠

٢٩٨ : ٢٧ ٣٠١ : ١٧

لاهور — ٢٦ : ١٧

اللبون — ٣٠٠ : ١٣

للمع — ٢٠٥ : ٩

لندن — ٣٢٨ : ٢٤

لورة — ٢٧٨ : ١٨

اللوق = باب اللوق .

(م)

ماردين — ١٦ : ٢٢ ٢٤ : ١٢ ٢٥ : ٢٠ ٥٤ : ٥

٩٠ : ٤٠ ٩٢ : ١٢ ٢٠٠ : ١٦

٢٠٢ : ١١

مارستان أحمد بن طولون — ١٩٧ : ١٤

مارستان قلاوون = بيمارستان المنصورة قلاوون .

الماطرون — ٣٩٠ : ٤

مائة — ٢٤ : ٢٣

ما وراء البحر — ١٦ : ٨

ما وراء النهر — ٢٦ : ١٦ ٣٣٠ : ٣٠

المجدل — ١٥٠ : ١٠

المجمع العلمى العربى — ٢٦٣ : ٢١

محافظة مصر — ٢٨١ : ١٤

المحامدى — ١٩٣ : ٥

محطة الحوامدية — ١٥٧ : ٢١

محطة الرمانة — ١٩ : ٧٧
 محطة الشلال — ١٨ : ١٨٨
 محطة عين شمس — ١٥ : ٢٦٩
 محطة كوبري الليمون — ٢١ : ٢٦٨ ٢١ : ٣٠٧ ١٨ : ٣٠٧
 محطة الزار — ١٨ : ١٣
 محطة مصر — ١٥ : ٣٠٩
 محطة المطرية — ١٥ : ٢٦٩
 محكمة الاستئناف الأهلية — ٢٣ : ٢٨٠ ١٥ : ٢٨١
 محلة العنينة — ١٨ : ٣٦٠
 المحلة الكبرى — ١٥ : ٢٤٥ ٢٠ : ٢٤٦ ١٤ : ٢٥٣
 مخازن محطة مصر — ١٩ : ٣٠٧
 مدارس الحنفية — ٢٠ : ٢٨٣ ٨ : ٢٦٣
 المدارس الشافعية بدمشق — ٨ : ٢٦٣
 المدرسة الأشرفية — ١٩ : ٢٧٣ ١٨ : ٢٧٢
 مدرسة الأمير آق سنقر الفارقاني — ٢٨٠ : ٢٦٢ ٧ : ٢٨٠
 ١٣ : ٣٦٥ ٢٧ : ٣٦٥
 مدرسة تربة أم الصالح — ١٧ : ٢٧٢
 المدرسة التوفيقية — ٢١ : ٣١٠
 المدرسة الحسامية — ٧ : ٣٨٤ ١١ : ٣٦٠
 مدرسة الخنابلة بدمشق = المدرسة الصدرية .
 المدرسة الخضراء — ٩ : ١٦٢
 مدرسة السلطان إينال — ١٤ : ٢٦٢
 مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس — ٦ : ٢١٣ ٤ : ١٢٠
 مدرسة السنجاري بالقرافة الصغرى — ٤ : ٢٩٣
 مدرسة الشافعية والحنفية — ١٣ : ١٧٦
 مدرسة الشامية = المدرسة الحسامية .
 المدرسة الشبلية — ١٢ : ٣٤٦ ١ : ٢٥٤
 ٦ : ٣٦٦
 مدرسة شمس الدولة — ١ : ٣٩٢
 مدرسة صاحب بهاء الدين بن حنا — ٢٢ : ٢٤١
 المدرسة الصالحية — ١٢ : ١٣٢
 المدرسة الصالحية البهائية = مدرسة صاحب بهاء الدين ابن حنا .
 مدرسة الصدرية — ٩ : ٧١
 مدرسة صلاح الدين يوسف بن العزيز — ٩ : ٣٥
 المدرسة العادلية السيفية — ١٨ : ٢٧١ ٥٥ : ٢٦٣

المدرسة الفارقانية = مدرسة الأمير آق سنقر الفارقاني .
 مدرسة قلاوون — ١٩٢ : ٢٤ ٢٤ : ٣٢٥ ١٣ : ٣٢٧
 المدرسة القليجية — ١٦ : ٣٩١
 المدرسة القيسرية — ١٢ : ٢٢٢ ٦ : ٢٢٤
 ١٦ : ٢٥٧
 المدرسة الكاملية = دار الحديث بمصر .
 المدرسة المستنصرية — ٣ : ٦٨
 المدرسة المعزية — ١٤ : ٢٣ ١٩٢ : ٢١ ٢٠٨ : ٢٠٨
 ١٣ : ٣٥٦ ١٤ : ٣٥٦
 المدرسة المنصورية = مدرسة قلاوون .
 المدرسة النورية — ٢ : ١٠٨
 مدفن السلطان برفوق — ٢٢ : ١٦٥
 مديرية أسوان — ٢٩ : ١٨٩
 مديرية الجيزة — ٢٣ : ١٢٤ ٢٣ : ١٤٩ ١٥٧ : ٣٠
 مديرية الخرطوم — ٢٩ : ١٨٩
 مديرية دقنة — ٨ : ١٨٨
 مديرية الشرقية — ٨٣ : ١٨ ١٢٨ : ١٧ ١٩٣ : ٢٤
 مديرية الغربية — ١٠ : ٢٥٣
 مديرية القليوبية — ١٠ : ١٩٣ ٦ : ٢٦١ ٢٠ : ٢٦١
 مديرية المنوفية — ١٨ : ٣٥٦
 مديرية وادي حلفا — ٨ : ١٨٨
 مدينة بولاق = جزيرة بولاق .
 مدينة الجبارين — ٩ : ١٩٤
 مدينة دمشق = دمشق .
 مدينة دقيانوس — ١٧ : ١٧٢
 مدينة السويس — ٢٢ : ٦٩ ١٩٢ : ٣٠
 مدينة القاهرة = القاهرة .
 مدينة مرسية — ٢٢ : ٣٧٢
 مدينة مروي — ٣ : ١٨٨
 مدينة مصر = مصر .
 المدينة المنورة — ١٦ : ٥٥ ١٧ : ١٨ ١٨ : ٤٤
 ٣٦ : ١٤٦ ١٤٧ : ١١ ٢٠٠ : ١١
 ٢٩٤ : ١٩ ٣٥٧ : ١٠
 المذبح — ١٨ : ١٩٧
 مراغة — ١٢ : ٢٢١
 مراکش — ٤ : ٢٠١

مسجد أبي العباس المرمي — ١١ : ٣٧٢
 المسجد الأقصى — ١١ : ٢٧
 مسجد الأمير موسى بن يغمور — ٢ : ٢٢٨
 مسجد البئر = مسجد التين .
 مسجد تبر = مسجد التين .
 مسجد التين = ١١ : ٢٦٣ ، ٧ : ١٩٦ ، ٢ : ٣٢٥
 مسجد الجعبري — ٨ : ٣٧٤
 مسجد الجميزة = مسجد التين .
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٣ : ٣٦ ، ١ : ١٩٤
 المسجد النبوي = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 مسجد يانس — ٢٢ : ٢٨٠
 مشارف الشام — ٢٠ : ٤٤
 مشهد جعفر الطيار — ١١ : ١٩٤
 مشهد الحسين — ١٦ : ٣٦٩
 مشهد خالد بن الوليد — ١١ : ٣٠٣
 مشهد زين العابدين — ١٦ : ١٩٥
 مشهد السيدة قنيسة — ١٩ : ٢٧٢ ، ١ : ١٩٧
 مشهد علي رضي الله عنه — ١١ : ١١٥
 مصر — ٣ : ٥٥ ، ٥ : ٣ ، ٦ : ٦٩ ، ٧ : ٦٢ ، ١٠ : ١٠
 ٧ : ١٢ ، ١٨ : ١٣ ، ١٠ : ١٤ ، ١٦ : ١٥ ، ٨ : ١٥
 ٢٠ : ٢٤ ، ٢ : ٢٣ ، ١٥ : ٢٢ ، ٩ : ٢٠
 ٢٥ : ٢٥ ، ١٠ : ٣٠ ، ١٦ : ٣١ ، ٣٤ : ٣٥
 ٣٥ : ٣٨ ، ١٥ : ٣٩ ، ٩ : ٤٤ ، ٥ : ٤٥ ، ٤٦ : ٤١
 ٥٤ : ٥٢ ، ٥٥ : ٥١ ، ٥٦ : ٥٣ ، ٥٧ : ٥٧
 ٥٩ : ١٩ ، ٦١ : ١٩ ، ٦٢ : ٢١ ، ٦٤ : ١٤
 ٦٩ : ١٠ ، ٧٦ : ١٩ ، ٧٧ : ٦٤ ، ٧٨ : ٦٣
 ٨٢ : ٦ ، ٨٣ : ٧ ، ٨٧ : ٢٠ ، ٨٨ : ٥٥
 ٩٠ : ١٢ ، ٩٣ : ٢ ، ٩٤ : ١ ، ٩٥ : ٧
 ٩٨ : ٤ ، ٩٩ : ١ ، ١٠١ : ١٨ ، ١٠٣ : ١١
 ١٠٨ : ٢ ، ١٠٩ : ٦ ، ١١٠ : ٢١ ، ١١٥ : ٢٢
 ١١٧ : ١٣ ، ١١٨ : ٢ ، ١٢٢ : ٦ ، ١٢٩ : ١٢٩
 ١٣٣ : ١٣ ، ١٣٤ : ٢ ، ١٣٨ : ٢٢
 ١٣٩ : ٢ ، ١٤١ : ٧ ، ١٤٣ : ٧ ، ١٤٧ : ١
 ١٤٨ : ٥ ، ١٤٩ : ٨ ، ١٥٠ : ٦
 ١٥٣ : ١٤ ، ١٥٤ : ٨ ، ١٥٦ : ٤ ، ١٥٧ : ٣

المرج (الذي تحت حصن الأكراد) — ١١ : ١٤٢
 مرج بني عامر — ٢٠ : ٩٧
 مرج الدياج — ١٩ : ١٦٧
 مرج الرياحان — ١٥ : ٣٩٠
 مرج صافيا — ١٥١ : ١٦ ، ١٥٣ : ١
 مرج الصفر — ١ : ٢٦٧
 مرج عدواء = مرج غدراء .
 مرج غدراء — ٢٦٥ : ٧ ، ٢٦٦ : ٥ ، ٣٠٢ : ١٢
 ٣٩٠ : ١٦
 مرجة دمشق — ١٥ : ٢٧٨
 مردا — ٢ : ٦٩
 المرزبان — ١٤ : ١٨٦
 مرشش — ١١ : ١٥٦
 المرقب — ١ : ١٤٨ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٥٢ : ١٢
 ١٨٦ : ١٢ ، ٣١٥ : ٥ ، ٣١٧ : ٢ ، ٣١٩ : ٣
 ٣٦٤ : ١٤ ، ٥ : ٣٦٤
 مرقبة — ١٥٠ : ١٠ ، ١٨٦ : ١٢ ، ٣١٥ : ١٩
 ٣١٧ : ٢
 مركز أسوان — ١ : ١٨٨
 مركز إيتاي البارود — ١٧ : ١٩٣
 مركز الجميزة — ٢٠ : ١٥٧
 مركز الدر — ١٨٨ : ٦ ، ٢٦ : ٦٩
 مركز الزقازيق — ١٧ : ١٢٨
 مركز شبين الكوم — ١٨ : ٣٥٦
 مركز شبين القناطر — ٢٠ : ٢٦١
 مركز العياط — ٢٣ : ١٢٤
 مركز فاقوس — ١٧ : ٨٣
 مركز فليوب — ١٤٨ : ٢٢ ، ١٩٣ : ٢٦ ، ١٩٤ : ١٤
 مركز وادي حلفا — ١٨٨ : ٦
 المزار — ١٨ : ١٢
 المرة — ٦ : ٦ ، ٢٨٠ : ٤
 مستشفى الجيش بالقلمة — ٢٢ : ١٩٠
 مستشفى قصر المني — ١٥ : ٣٠٨ ، ٣٨٨ : ١٦
 مستشفى الكلب — ١٥ : ١٥٠
 مسجد أبي الدرداء — ٩ : ٢٧٤

الخرب — ١٤:٧١ ١٧:٦٩
مقابر الخلفاء = مقابر المماليك .
مقابر الصوفية بدمشق — ٢: ٢٥٠
مقابر المماليك — ١٣: ٢٦٢
مقبرة دمشق — ٣: ٣٩١
مقبرة الموطير بسفح قاسيون — ٢: ٣٤٨
المقس — ١٢: ٣٠٧ ١٨: ١٩٦ ١١٩: ١٨٨
١٢: ٣٤٧ ١: ٣٠٩
مقصورة الخليلين — ١٨: ٢٨٠
مقصورة الحنفية — ٩: ٣٨٣ ٢: ٢٨٠
المقياس = مقياس النيل .
مقياس النيل — ٤: ٢٤٠ ٤: ١٩٢
المكتبة الأهلية بباريس — ١٤: ٢٥٨
مكة المكرمة — ١٦: ٣٠ ١٢: ١٨ ٦: ١٦
٣٢: ٦٢ ٢: ٥١ ١٧: ٣٤ ١: ٣٢
١٤٦: ١٢: ٢٠٠ ١٠: ٢٣٥ ٩: ٢٣٥
١٨: ٢٩٤
ملطية — ٢٢: ١٧٢
مليج — ١٧: ٣٥٧
ملككة الغنج — ١٣: ١٨٩
المناخلة بدمشق — ٢٢: ٢٨٣
منازبرد — ١٨: ٢١٧
مناظر الكباش — ١١: ٣٦٦ ٥: ١١٩ ٢١: ٧٢
منبج — ١٣: ١٦٧ ١: ١٥٩ ١١: ١٠٥
١٨: ١٧٦
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم — ١: ١٩٤
منشأة ابن ثعلب — ٢١: ٣٠٨
منشأة القاضي القاضى — ٢١: ٣٠٨
منشأة الكتبة — ٢٢: ٣٠٨
منشأة المهراني — ١٤: ١٥٠
المنشأة = دمياط .
منظرة المقس — ٣: ٣٠٩
منى — ١٤: ١٤٦
منية بيج — ١٥: ١٩٣
منية بولاق — ٢١: ٣٠٩

١٠٨: ١١: ١٦٥ ١: ١٧١ ٢: ١٧٦
١٧٩: ١٧٩ ٦: ١٨٠ ١٢: ١٨١
١٨٢: ١٨٢ ٩: ١٨٥ ١٣: ١٨٩ ١٨: ١٨٩
١٩٢: ١٩٢ ٢٢: ١٩٤ ١٣: ٢٠٠ ٦: ٢٠٠
٢٠٣: ٢٠٣ ١٣: ٢٠٦ ١٨: ٢٠٨ ٩: ٢١١
٢١٢: ٢١٢ ٩: ٢١٣ ٤: ٢١٥ ١٨: ٢١٥
٢١٦: ٢١٦ ٥: ٢١٨ ١: ٢٢٠ ٤: ٢٢١
٢٢٤: ٢٢٤ ١٠: ٢٢٦ ٢: ٢٢٧ ١٠: ٢٢٧
٢٢٨: ٢٢٨ ١٦: ٢٣١ ٢: ٢٣٦ ٧: ٢٣٨
٢٤٠: ٢٤٠ ١٣: ٢٤١ ٣: ٢٤٤ ١٤: ٢٤٤
٢٤٥: ٢٤٥ ٧: ٢٤٨ ٦: ٢٥١ ٩: ٢٥٣
٢٥٨: ٢٥٨ ١٨: ٢٥٩ ٢: ٢٦٠ ٦: ٢٦٠
٢٦١: ٢٦١ ٣: ٢٦٤ ٢: ٢٦٨ ١٨: ٢٧٢
٢٧٤: ٢٧٤ ٨: ٢٧٥ ٧: ٢٧٦ ٦: ٢٧٦
٢٧٨: ٢٧٨ ٩: ٢٧٩ ٨: ٢٨٦ ١: ٢٨٧
٢٨٨: ٢٨٨ ٨: ٢٩٥ ١٥: ٢٩٧ ١٣: ٢٩٧
٣٠٢: ٣٠٢ ٦: ٣٠٦ ١٨: ٣٠٧ ١: ٣٠٨
٣١١: ٣١١ ٤: ٣١٤ ١٠: ٣٢٨ ١٦: ٣٢٨
٣٢٩: ٣٢٩ ٧: ٣٣٠ ٣٠: ٣٣١ ٢٤: ٣٣١
٣٣٢: ٣٣٢ ١٨: ٣٣٨ ٦: ٣٣٩ ٥: ٣٤٠
٣٤٤: ٣٤٤ ٢: ٣٤٧ ٣: ٣٥٣ ١٢: ٣٥٣
٣٥٧: ٣٥٧ ٦: ٣٦١ ٩: ٣٦٤ ٧: ٣٦٦
٣٦٧: ٣٦٧ ٢٠: ٣٦٩ ٢: ٣٧١ ٦: ٣٧١
٣٧٢: ٣٧٢ ٢٠: ٣٧٣ ١٣: ٣٧٤ ٤: ٣٧٤
٣٧٨: ٣٧٨ ٧: ٣٨٣ ٤: ٣٨٦ ١٠: ٣٩٠ ١٨: ٣٩٠
مصر الجديدة — ١٧: ٢٦٩
مصر القديمة = القسطنطينية
مصلحة المجارى — ١٤: ٣٠٨
مصلى البيد بدمشق — ١٧: ٢٨٦
مصياف — ٨: ١٨٧
المصيصة — ١٩: ١٦٨ ٢٠: ١٦٧
المطرية — ١٥: ٢٦٨ ١٤: ١٩٦
معبد المطرية — ١٣: ٢٦٩
معرة النعمان — ١٤: ٢٦٣ ١٥: ٢٩٤ ٦: ٢٣١
مغارة الدم — ١: ١٩٦

ميدان السيدة زينب — ١٧ : ١٩١
 ميدان صلاح الدين — ١٤ : ١٩١
 ميدان الظاهر — ١٤ : ٤١ ١٧ : ٧٣ ١٦١ : ١٥
 ١٦٤ : ٩ ١٦٥ : ١٦٦ ١٩١ : ٢٨
 ميدان العبد = ميدان الظاهر .
 ميدان القبق = ميدان الظاهر .
 الميدان القبلى بدمشق — ١٥ : ٢٧٨
 ميدان القراقة = ميدان الملك السعيد .
 ميدان قراقوش — ٢٠ : ١٦١
 ميدان محمد على — ١١ : ١٩١
 ميدان الملك السعيد محمد بركة خان — ١٥ : ٢٦٤
 الميدان الناصرى — ١ : ٣٨٩ ١٢ : ٣٨٨
 ميناء الاسكندرية — ٣ : ١٤٩
 الميناء الشرقى — ١٢ : ٣٧١
 ميناء طرابلس — ١٥ : ٣١٦

(ن)

نابلس — ٢٧ : ٦٩ ٩ : ٤٤ ١٥ : ٢٣
 ٧٠ : ٢١ ٩٢ : ٢ ٩٣ : ٢٢ ٩٩ : ١٣
 ١٣٢ : ٢١
 نابلى — ١٨ : ٢٤١
 الناصرة — ٦ : ١١٦
 نجد — ٩ : ٣٥٧
 نجع ابشكوك — ٢٤ : ١٨٨
 نجع الباب القبلى — ٢٤ : ١٨٨
 نشترى — ٢١ : ٢٤
 النظرون — ٥ : ٣٩٠
 نهر بردى — ١٠ : ٣٩٠
 نهر الجوز — ١٣ : ٧٤
 نهر جيحان — ٦ : ١٦٨
 نهر الشريعة — ١٢ : ١٩٤ ١٤١ : ١
 نهر كوكصو — ٩ : ١٦٧
 نهر يزيد — ١١ : ٣٩٠
 النواشير — ١١ : ٧٥
 النوبة السفلى — ٣ : ١٨٨

منية الرخا = العش .
 منية السرج — ١٩٣ : ٧ ٣٠٧ : ١١ ٣٠٩ : ١
 ٣١٠ : ١٨
 منية شين = العش .
 منية القائد — ٢٢ : ١٢٤
 منية لاهور — ٣ : ٢٦
 منية مطر = المطرية .
 المنيفة — ٧ : ١٨٧
 مؤنة — ١٦ : ٢٧١ ١٩٤ : ٢٤
 موردة البلاط — ٣ : ٣٨٩
 موردة الجبس — ٣ : ٣٨٩
 الموصل — ٧٠ : ٧ ٦٠ : ١٦ ١٥ : ٦ ١٠ : ١٠
 ٧٧ : ٦١ ٨٢ : ١٥ ١٠١ : ٩ ١٠٣ : ١
 ٦٢ : ١٠٤ ٦١ : ١١٤ ٦١ : ١١٥ ٦٣ : ١
 ١١٧ : ١٦ ٢٠٠ : ١٤ ٢٠٦ : ١٢ ٢٠٧ : ١٣
 ٢٢٠ : ٢٠ ٢٤٥ : ١٠ ٢٥٥ : ٢٠ ٢٩٤ : ١٦
 ٣٠٥ : ١٧ ٣٥٢ : ١٦
 ميا فارقين — ٧٤ : ٩ ٥٤ : ٤ ٢٥ : ١٦ ١٥ : ١٥
 ٧٧ : ٩ ٩١ : ٩
 ميت حلفا — ٢٨ : ١٩٣
 ميت نما — ٢٤ : ١٤٨
 الميدان الأخضر = ميدان الظاهر .
 الميدان الأخضر الكبير بدمشق — ١٧٤ : ٨ ١٥٦ : ١٥٤
 ١٧٥ : ٣ ١٩٥ : ١٥ ٢٦٤ : ١١
 ٣٩١ : ٢٢٢ ٣٩٢ : ٦
 الميدان الأسود = ميدان الظاهر .
 ميدان باب الحديد — ١٣ : ٣٠٩ ٣٠٧ : ١٢
 ٣٨٩ : ١٣
 ميدان باب الخلق — ٢٤ : ٢٨٠
 ميدان بركة خان = ميدان الملك السعيد .
 الميدان البورجى — ٦ : ١٩١
 ميدان الحصا — ١١ : ٧٥
 ميدان دمشق = الميدان الكبير .
 ميدان السباق = ميدان الظاهر .

رادى شظا — ١٧ : ١٨ : ١٤ :
 رادى الشظاة = وادى شظا .
 وادى موسى — ٧٧ : ٥ :
 وادى نخلة — ٦٢ : ٨ :
 وادى النيل — ١٣٩ : ٢٣ :
 واسط — ١٢ : ١٥ : ٢٩٢ : ٢٠ :
 الوجه البحرى — ٢٥٣ : ٢٣ :
 الورادة — ١٢ : ١٨ : ١٣ : ١ :
 وزارة الأوقاف — ٣٧٢ : ١٦ :
 وزارة المالية — ٣٨٩ : ١٩ :
 الوزيرية = حارة الوزيرية .

(ى)

يافا — ١٤٢ : ١٦٤ : ١٨٦ : ١١ :
 اليموم = الجبل الأحمر .
 الزك — ١٧٣ : ١٢ :
 يلدان — ٥٩ : ٢٢ :
 اليمن — ٢٤ : ٣ : ٧٨ : ١٥ : ٦٩ : ١٥٠ : ١٤١ :
 ٢٠ : ٢٠١ : ٢٩٤ : ١٧ : ٣٢٢ : ١٩ :
 يونين — ٩٢ : ٢٠ :

النوبة العلبا = بلاد النوبة العلبا .

نوى — ٢٧٨ : ١١ :
 نيسابور — ١٢٩ : ٢٠ :
 نيسان — ٧٩ : ٢٠ :
 النيل — ١٤ : ٢٠ : ٦٩ : ٢٤ : ١١٩ : ١٩ :
 ١٨٨ : ١٣ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩١ : ٢٩ :
 ١٩٢ : ١٠ : ١٩٣ : ٨ : ١٩٤ : ١٦ :
 ٣٠٧ : ٤ : ٣٠٨ : ٣ : ٣٠٩ : ٦ : ٣١٠ :
 ١٦ : ٣٥٩ : ٥ : ٣٦٦ : ١٤ : ٣٨٧ : ٨ :
 ٣٨٨ : ١٦ : ٣٨٩ : ١٠ :
 النيل الأبيض — ١٨٩ : ١٤ : ١٩٠ : ١٢ :
 النيل الأزرق — ١٨٩ : ١٤ : ١٩٠ : ١٢ :

(ه)

هليوبوليس = عين شمس .
 هليوبوليس = مصر الجديدة .
 همدان — ٣٤٨ : ١٠ : ٣٥٣ : ٧ :
 الهند — ٢٦ : ١٧ : ٦٩ : ١٥ :
 هيت — ١١٦ : ٧ :

(و)

وادى أحيلين — ١٨ : ١٣ :
 وادى حلفا — ٦٩ : ٢٦ :

فهرس وفاء النيل من سنة ٦٤٨ هـ إلى سنة ٦٨٩ هـ

س	ص	س	ص
١٢ : ٢٣٥	٦٦٩ هـ	١١ : ٢٢	٦٤٨ هـ
٤ : ٢٣٨	٦٧٠ هـ	١٥ : ٢٤	٦٤٩ هـ
١٠ : ٢٤٠	٦٧١ هـ	٦ : ٣٠	٦٥٠ هـ
٤ : ٢٤٥	٦٧٢ هـ	١٢ : ٣١	٦٥١ هـ
٣ : ٢٤٨	٦٧٣ هـ	١ : ٣٤	٦٥٢ هـ
٦ : ٢٥١	٦٧٤ هـ	٤ : ٣٥	٦٥٣ هـ
٤ : ٢٥٨	٦٧٥ هـ	١٠ : ٤٠	٦٥٤ هـ
١٠ : ٢٧٩	٦٧٦ هـ	١٥ : ٥٩	٦٥٥ هـ
١٥ : ٢٨٥	٦٧٧ هـ	٧ : ٦٩	٦٥٦ هـ
٣ : ٢٩١	٦٧٨ هـ	١٢ : ٧١	٦٥٧ هـ
٦ : ٣٤٧	٦٧٩ هـ	٤ : ٩٣	٦٥٨ هـ
٩ : ٣٥٣	٦٨٠ هـ	٥ : ٢٠٦	٦٥٩ هـ
٣ : ٣٥٧	٦٨١ هـ	٤ : ٢١١	٦٦٠ هـ
٦ : ٣٦١	٦٨٢ هـ	١ : ٢١٣	٦٦١ هـ
٩ : ٣٦٤	٦٨٣ هـ	٧ : ٢١٨	٦٦٢ هـ
١٧ : ٣٦٨	٦٨٤ هـ	١ : ٢٢٠	٦٦٣ هـ
٣ : ٣٧١	٦٨٥ هـ	١٣ : ٢٢١	٦٦٤ هـ
١ : ٣٧٤	٦٨٦ هـ	٧ : ٢٢٤	٦٦٥ هـ
٤ : ٣٧٨	٦٨٧ هـ	٧ : ٢٢٧	٦٦٦ هـ
١ : ٣٨٣	٦٨٨ هـ	١٣ : ٢٢٨	٦٦٧ هـ
٦ : ٣٨٦	٦٨٩ هـ	١٤ : ٢٣٠	٦٦٨ هـ

فهرس أسماء الكتب

تاريخ سلاطين المماليك لإبراهيم مغلطاي — ١٩ : ٥
١٧ : ٢٦٦

تاريخ السودان لنعم بك شقير — ١٢ : ١٨٩

تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفنون — ١٠ : ٣١٦
١٩ : ٢٢١

* تاريخ ابن المديم = المنتخب في تاريخ حلب .
التاريخ المشهور = وفيات الأعيان .

تاريخ مصر = بدائع الزهور .

تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة لأبي
البقاء محمد — ٢١ : ١٨

تاريخ الواصلين لابن واصل — ٥ : ٢١ ، ٧٣ : ٢٠
١٧ : ٧٥ ... الخ .

تاريخ ابن الوردى : ٨١ : ٢٢ ، ٨٢ : ٢٠ ، ١٠٥ : ١٩
... الخ .

النبر المسبوك للخطاري — ١٧ : ٤١

البيان للرحوم إسماعيل رافت بك — ١٩ : ٢٤١

التحفة السنية لابن الجيمان — ١٥٧ : ١٩ ، ١٩٣ : ٢٩
١٦ : ٢٦١ ... الخ .

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة لزين الدين أبي بكر
ابن الحسين — ١٧ : ١٩ ، ١٨ : ٢٠

تذكرة الحفاظ للذهبي — ٢٦ : ٢٢ ، ٦٣ : ٢٠
٢١ : ٩٢ ... الخ .

تحرير التحبير لركي الدين بن محمد البغدادى — ٣٧ : ٢٣
١٦ : ٣٨

* التعجيز في مختصر الوجيز في فروع الشافعية لتاج الدين
أبي القاسم عبد الرحيم — ٨ : ٢٤٠

التعريف لابن فضل الله العمري — ١٣٩ : ٢٢

التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة لجمال الدين
أبي محمد الأنصاري — ١٧ : ٢٠ ، ١٨ : ٢٠

تقويم البلدان لأبي القدا إسماعيل — ١٥ : ١٨ ، ٩٦ : ١٧
٢٢ : ١١٥ ... الخ .

(١)

أحسن التقاسيم لأبي عبد الله محمد المقدسي — ١٣ : ١٦

أخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرماني — ٤٧ : ١٧

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ٣٣٥ : ٢١
أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجوزي —

٢١ : ٣٣٥

* أطباق الذهب للأصفهاني — ١٩٩ : ٧ ، ٣١٣ : ٧

٧ : ٣٧٥ ، ١١

أعلام النبلاء بتاريخ حلب النبلاء لأبي هاشم الطباخ —

٨ : ٩٣

الإنصار لأبن دقاق — ١٤ : ١٣ ، ٧٧ : ١٤

١٢ : ١٤٨ ... الخ .

(ب)

بدائع الزهور لأبن إياس — ٩٨ : ١٩ ، ١٠٩ : ٢٠
٢٤ : ١٨٤ ... الخ .

البداية والنهاية لابن كثير — ٣٣ : ٢٣

البدیع في صناعة الشعر = تحرير التحبير .

بنية الوعاة للسيوطي — ٢٢٦ : ١٩

(ت)

تاريخ أبي النداء لعاد الدين إسماعيل صاحب حماة — ٥٣ :

٢١ ، ٧٣ : ١٩ ، ٧٤ : ١٧ ... الخ .

* تاريخ الإسلام للذهبي — ٢١ : ١٩ ، ٢٢ : ١٦

١٧ : ٢٤ ... الخ

تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب — ٥٢ : ١٨

تاريخ الجبرقي (عجائب الآثار) — ١٦١ : ٢٥

تاريخ ابن خلدون — ٣٢ : ٢٣

تاريخ الدول والملوك لابن القرات — ١١٨ : ١٥

١٣٧ : ١٩ ، ١٥٨ : ١٥ ... الخ .

الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني —

٢٢: ٢٦ ٢١: ٦٧ ١٩: ١١٨ ... الخ .

دوزى (الملابس عند العرب) — ٣٣٠ : ١٤ : ٣٣١ :

١٥ : ٢٣ : ٢٧٩

* ديوان ابن أبي شاكرا الإربلى — ١ : ٢٨٤

* ديوان البهاء زهير — ٧ : ٦٢

* ديوان التلعفري — ٢٠ : ٢٥٧ ١٤ : ٢٥٥

ديوان محمد بن عفيف الدين التلمساني — ١٩ : ٣٨١ :

١٩ : ٣٨٢

* ديوان الجزار — ١٣ : ٣٤٥

ديوان ابن سناء الملك — ٢٠ : ٣٨

* ديوان الشيخ أيدهر مولى وزير الجزيرة — ٣ : ٢١٠

* ديوان الصرصرى — ١٩ : ٦٧

* ديوان ابن قزل — ١٨ : ٦٧ ١٥ : ٦٤

* ديوان ابن مطروح المصرى — ٢ : ٢٨ ٢١ : ٢٧

(ذ)

الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين

أبي شامة — ١٧ : ١٧ ١٧ : ٣٣ ٢٣ : ٣٧ :

١٧ ... الخ .

* ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لقطب الدين

اليوناني — ١٤ : ١٤ ١ : ٦٤ ٢٣ : ١٧١ :

١٨ ... الخ .

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ١٣ : ٦٩ ١٧ : ٢٣١

رحلة ابن جبير — ١٣ : ٦٩

رفع الأصراعن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني — ٢١ : ١٢٢

الروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين أبي شامة —

١٩ : ٢٦٢

(ز)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين

خليل بن شاهين الظاهري — ٢٠ : ١٨٠

التنبيه والإشراف للسعوى — ٢٢ : ٣٣٦

تنبيه الطالب للعلمى — ١٢ : ٣٩٢

تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران المكي — ٢٠ : ٨٥

التوقيفات الإلهامية لمختار باشا — ٤١ : ٢٦ : ١٤٤ :

٢١ : ١٤٧ ١٨ : ... الخ .

(ج)

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشى —

١٢٢ : ١٩ : ١٢٩ ١٨ : ٣٥٦ ٢١ : ... الخ

الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين لصارم الدين إبراهيم

ابن محمد بن أيدهر بن دقاق — ٢٢ : ٢٥٩ ١٩ : ٥٥

(ح)

حسن المحاضرة للسيوطى — ١٢٢ : ١٢٣ ١٩ : ٢٣ :

٢٥٠ : ٢٠ : ... الخ .

الحقيقة والمجاز للتابلسى — ١٤ : ٧٧

* حلية الصناعات في الأسماء والصناعات لابن تفرى بردى —

١٦ : ٢٢٥

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة

لابن القوطى — ٢٠ : ١٧ : ٤٧ ٢٢ : ٤٨ ٢١ :

(خ)

خرطة القاهرة وضع الحملة الفرنسية — ١٩٢ : ٧ :

٣٠٨ : ٢ : ١٩ : ٣١٠ ... الخ .

الخطط النوفقية — ٦٩ : ١٨ : ٧٨ ١٨ : ١٩١ :

١٠ ... الخ .

خطط الشام لكرد على — ٢٢٢ : ٢٢٢ ٢٥٤ : ٢٠ :

٢٦٣ : ٢٢ : ... الخ .

خطط المتسريزى (المواعظ والاعتبار) — ٥ : ٢٤ :

١٤ : ١٤ ١٣ : ٤١ ... الخ .

(د)

دائرة المعارف الإسلامية للبستاني — ١١٠ : ٢٢ :

٣١٦ : ٢٧ : ٢٥ : ٣٢٨

دور التيجان لأبي بكر بن أيك — ١٩ : ٢٥١

(س)

السلوك للقرنزي — ٧ : ٢٠ ، ٨ : ١٧ ، ١٠ : ١٠
٢٠ ... الخ .

سيرة صلاح الدين لابن شداد — ٦ : ٣٩٠
* السيرة المنصورية لشرف الدين المقدسي — ٩ : ٣٢٢

(ش)

* الشامل في الطب لابن النفيس — ١٢ : ٣٧٧
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي —
١٧ : ٢٠ ، ٢١ : ٢٠ ، ٢٢ : ١٦ ... الخ .
شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٢٠ : ٤٤
٦٨ : ١٨ ، ٧٥ : ٢٣ ... الخ .

* شرح قانون ابن سينا لابن النفيس — ١٢ : ٣٧٧
شرح القصيدة اللامية في التاريخ — ٢٤ : ١٦ ، ٢٢ : ٢٤
١٨ : ٣٠ ، ٣٠ : ١٩
* شرح كتاب المفتح لابن قدامة المقدسي — ١١ : ٣٥٨

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي — ٤ : ١٨ ، ٥ : ١٨ ، ٧ : ٧
٢١ ... الخ .

(ط)

الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصمد لكل الدين أبي جعفر
الأدقوي — ٢١ : ٢١٨

الطبري (الربيع والملوك) — ٢١ : ٣٣٥ ، ٢٢ : ٣٣٦

* طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة — ٢ : ٢٢٩

* طبقات الحافظ عبد القادر — ٧ : ٢٥٣

طبقات الحافظ = تذكرة الحافظ .

طبقات الحنفية = الجواهر المضية .

طبقات ابن سعد (الطبقات الكبرى) — ٢١ : ٣٣٥

طبقات الشافعية لثقي الدين بن السبكي — ٢٠ : ٢٢

٩٢ : ١٦ ، ١٢٠ : ٢٢ ... الخ .

(ع)

* العباب الزائر للصاغاني — ٦ : ٢٦
العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين للاستاذ
أحمد كمال — ١٧ : ٩٤

عقد الجمان للمبني — ٧ : ١٦ ، ١٧ : ١٧ ، ٢١ : ٢١
١٩ ... الخ .

عيون السواريح لابن شاكرب — ٧ : ١٩ ، ٨ : ٢٣
١٧ : ١٨ ... الخ

(غ)

غاية النهاية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير
محمد — ٢٤ : ١٧ ، ٢٣ : ١٦ ، ٤٠ : ٤٠
١٣ ... الخ .

(ف)

الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طباطبا —
٢٢ : ٣٣٦

فلسطين الإسلامية لاسترانج — ٩٧ : ٢٢ ، ١٣٩ : ١٣٩
١٦ : ١٤٢ ، ٢٠ : ٢٠ ... الخ .

فوات الوفيات لابن شاكرب — ٢٠ : ٢٠ ، ٦٢ : ١٩
٦٣ : ٢١ ... الخ .

(ق)

قاموس الأمانة لملي بك بهجت — ٢٠ : ٢٤١
القاموس الجغرافي طبع لندن — ١٧ : ١٣٩ ، ٢٢ : ١٦
القاموس الفارسي الانجليزي لاستاينجاس — ٣٣٠ : ١٥
القاموس المحيط للفيروز آبادي — ٦٨ : ١٧ ، ٣٣٠ : ٢٢
قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لأبي محمد محمد الطيب —
٢٠ : ١٨

(ك)

الكافي لشاروبيم بك — ٨١ : ١٨
الكمال لابن الأثير — ٧ : ١٨
كترميز — ٥ : ١٩ ، ٩٨ : ١٩ ، ١٠١ : ٢٣ ... الخ .
كشف الظنون للملاجلي — ٢٤٠ : ٢٢
كنز الدرر — ٢٥١ : ١٩
الكواكب السيارة لابن الزيات — ٣٨٤ : ١٦

(ل)

لب الباب للسيوطي — ١٦: ٦٨ ، ١٩: ٦٦ ، ٢٥٥ : ٢١

لسان العرب لابن منظور — ٣٧٨ : ٢١

(م)

المجلة الأسبوعية — ١٤١ : ١٦

* مجمع البحرين للصاغاني — ٢٦ : ٦

مختصر طبقات الخنابلة للشطبي الخنيلي — ٣٣ : ١٩

* مرآة الزمان لأبي المظفر بن قزأغل — ٢٣ : ١٦

٣٥ : ٧ ، ٣٩ : ١١ ... الخ .

المشنة في أسماء الرجال للذهبي — ٢٤ : ٢٠ ، ٢١٩ :

٢١ ، ٢٤٣ : ٢٢

معجم البلدان لياقوت — ٦ : ٢٠ ، ١٣ : ١٦ ، ١٥ :

١٧ ... الخ .

المغرب لابن سعيد — ٣٦٧ : ١٤

* المنتخب من تاريخ حلب لابن العديم — ٢٠٩ :

٢١ ، ٣٥٤ : ٢

* المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تقي بردي —

٥ : ٢١ ، ٧ : ١٣ ، ٨ : ١٧ ... الخ .

* المهذب في الكحل لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣

* الموجز لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣

موجز القانون في الطب = الموجز .

(ن)

نيران النجوم — ٣١٥ : ٢١

نزعة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ٧ : ١٩ ،

٢١ : ١٩ ، ٢٣ : ١٤ ... الخ .

نزعة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء الدمشقي — ١٩٦ :

٩ ، ٣٩٢ : ١٢

نهاية الأرب للنويري — ١٣٨ : ٢٠ ، ١٤٢ : ١٨ ،

١٥١ : ٢٠ ... الخ .

النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد للفضل

ابن أبي الفضائل — ١٠٨ : ١٧ ، ١١٦ : ١٧ ،

١١٧ : ٢١ ... الخ .

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٧ : ١٨ ، ٢٨ : ٢٣ ،

٢٩ : ١٩ ... الخ

الوافي بالوفيات للصفدي — ٣٠ : ١٨

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
ذكر القضاة المالكية ١٣٤	ذكر ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر ... ٣
ذكر قضاة الحنابلة ١٣٤	السنة الأولى من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
فتوحات الملك الظاهر بيبرس ١٣٨	وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٠
ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته ١٧٥	السنة الثانية من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف ١٩٧	وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢
السنة الأولى من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الثالثة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
البندقداري على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٢٠٠	وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥
السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الرابعة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٠٦	وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٠
السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الخامسة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢١١	وما وقع فيها من الحوادث ... ٣١
السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢١٣	مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤
السنة الخامسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢١٨	وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥
السنة السادسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	ذكر سلطنة الملك المنصور على بن المعز أيك التركاني
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢٠	على مصر ٤١
السنة السابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢١	المعز أيك التركاني على مصر وما وقع فيها من
السنة الثامنة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	الحوادث ٥٦
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢٤	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز
السنة التاسعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	أيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٥٩
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢٧	السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز
السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	أيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٦٩
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢٨	ذكر سلطنة الملك المنصور على مصر ... ٧٢
السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر	السنة التي حكم فيها الملك المنصور على مصر وما وقع
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٣١	فيها من الحوادث ٨٩
السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر	ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداري على مصر ٩٤
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٣٥	ذكر قضاة الشافعية ١٢٣
	ذكر القضاة الحنفية ١٢٨

صفحة	صفحة
السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الثالثة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٣٨
السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون	السنة الرابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٧	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٠
السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٣	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٥
السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة السادسة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٧	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٨
السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦١	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥١
السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد ابن الملك
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦٤	الظاهر بيبرس على مصر ... ٢٥٩
السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد بركة خان
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦٩	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٤
السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	ذكر سلطنة الملك العادل سلامش على مصر ... ٢٨٦
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧١	ذكر السنة التي حكم فيها الملك السعيد الى سابع عشر
السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	شهر ربيع الآخر، ثم حكم العادل سلامش
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧٤	الى حادى عشرين شهر رجب، ثم في باقيها الملك
السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون	المنصور قلاوون ... ٢٨٩
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧٨	ذكر سلطة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر
السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
قلاوون على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٨٣	وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ
في بعض النسخ التي وقعت فيها :

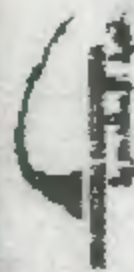
صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	٢١	ابن سليمان	ابن بُلَيَّان
٢٥	١٤	البادراني	البادراني
٢٧	١٥	الصالح أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٢	٢٠ بالهامش	٢٠	٢٥
٥٩	٦	الْحَضْرُ	الْحَضْرُ
١١٤	٢	الْحَلِّي	الْحَلِّي
١٢٠	١٧	عطقة	عطقة
١٦٠	١٨	بالنقيسي	بالنقيسي
٢٤٨	٩	الصالح نجم أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٤٧	٦	أمر في هذه السنة	أمر النيل في هذه السنة



كَمَل طبع الجزء السابع من كتاب "النجوم الزاهرة في فنون مصر والقاهرة"
بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الأحد ٩ رجب سنة ١٣٥٧
(٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨) م
محمد نديم

ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

Biblioteca Alexandrina



0644301